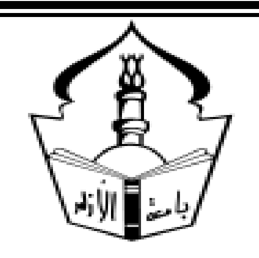



جامعـــة الأزهــــــر

كلية اللغة العربية بأسيوط

الدراسات العليا والبحـوث

قسم أصول اللغة


# ما بني على (فَعَائِل) في معجم تهذيب اللغة

## "دراسة دلالية في ضوء نظرية الحقول الدلالية"

رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) فـي أصول اللغة

## إشـــــــــــــراف


الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الرحيم أحمد فراج

أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة المساعد في الكلية

مشرفًا رئيسًا

الأستاذ الدكتور

محمود عبد الله عبد المقصود

أستاذ أصول اللغة المساعد في الكلية

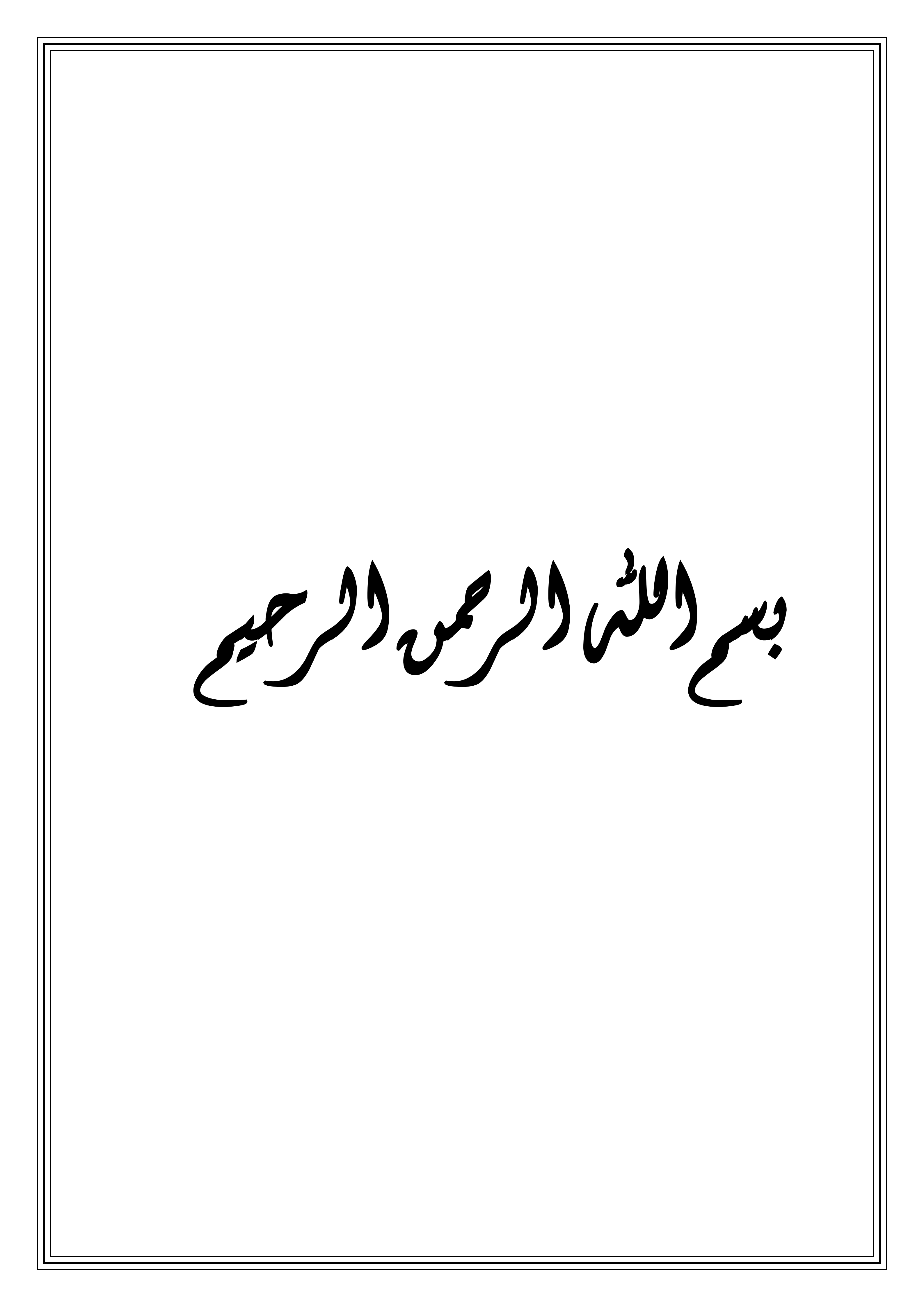
مشرفًا مشاركًا

إعداد

أيمن فهمي محمد أحمد

المعيد في قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بأسيوط


١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بوافر الشكر والعرفان، وفيض الامتنان إلى الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرحيم فراج الأستاذ المساعد ورئيس قسم أصول اللغة في الكلية والذي تفضل بالإشراف على البحث فسدد خلله وأزال علله، فأدعو الله (عز وجل) أن يبارك له في عمره وعمله وأن يجزيه خير الجزاء، كما أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ محمود عبد الله عبد المقصود أستاذ أصول اللغة المساعد في الكلية والمشرف المشارك على البحث بارك الله له في أهله وعمله وأجزل له المثوبة والعطاء.



# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمدٍ(ﷺ)وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن علم الدلالة هو قمة الدراسات اللغوية؛ إذ يعد بمثابة البوتقة التي تتصهر فيها العناصر اللغوية المختلفة، فلا غَروَ أَن نجد اللغويين القدامى عنوا بالألفاظ ومعانيها تتبعاً، وتدوينا، وتبويباً وتقسيماً، راجين من وراء ذلك التقرب إلي الله(ﷻ)؛ فبلغوا الغاية وهدوا إلى سواء السبيل؛ وقد كان لهم فضل سبق لا ينكر؛ حيث جاء نتاج جهدهم وثمار عملهم؛ موروثا ضخما من الذخائر والنفائس، التي كانت فيما بعد أصولاً وركائز؛ بنيت عليها النظريات، واعتمدت عليها الدراسات ويتضح من عنوان بحثي (ما بني على "فَعَائِل" في معجم تهذيب اللغة دراسة دلالية في ضوء نظرية الحقول الدلالية) اعتماده على سفر من أهم هذه الأسفار؛ الذي يُعد من أوثق المعجمات في بابه كما اعتمد البحث أيضاً على نظرية من أهم نظريات دراسة المعني؛ لتكون نبراساً لدراسة تطبيقية لما بني على "فعائل"، والروابط الدلالية التي ربطت بينها، في محاولة لدراسة جزءٍ معينٍ من تراث الماضي في ضوء نظريةٍ من نظرياتِ دراسة المعنى المكتملة في الحاضر، لبناء تصورٍ كليٍ لما بني على "فَعَائِل" في معجم تهذيب اللغة، يمكن الاستفادة منه في دراساتٍ أخرى في المستقبل.

## أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع محل الدراسة في أمور منها:

١-إن وضع تصور كلي لما بني على "فَعَائِل" من خلال نظرية الحقول الدلالية، وفق المنهج المتبع في هذه الدراسة؛ يسهم في وضع لبنة لدراسة موسعة تستقصي ما بني على صيغ منتهى الجموع في المعجمات العربية؛ لوضعها في إطار تصنيفي متكامل؛ يوضح ما تميز به كل بناء عن الآخر، وما يربط بينه من علاقات دلالية، وما عَبّر عنه من دلالات.

٢- إن دراسة ما بني على "فَعَائِل" في معجم تهذيب اللغة، يمكن أَنّ تسهم في دراسة مقارنة لهذا البناء في معجم أو أكثر من المعجمات التي سبقته أو تلته؛ للوقوف على صنيع السابق، وما أضافه اللاحق، وما انفرد به كل واحدٍ منهم عن الآخر.

٣- لا تقتصر أهمية هذه الدراسة على كونها دراسة دلالية، بل إن دراسة الوحدات الواردة على "فَعَائِل" في المعجم موضوع الدراسة؛ تعد تصويراً لجانب من الحياة الفكرية والاجتماعية التي عاشها العرب قديماً، التي يمكن الإفادة منها في مجالات أخرى.

٤-إن دراسة الجموع لها أهمية خاصة، فصيغة الجمع في حد ذاتها مورفيم صوتي، ولها دلالات خاصة، ومعان محددة.

## أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع لأسباب:

**أولاً:** مكانة معجم "تهذيب اللغة" وشهرته بين المعجمات العربية، وظهور شخصية صاحبه وأخذه المباشر عن العرب الخلص، ورصده الاستعمالات من أفواه الفصحاء الذين اختلط بهم مدة الأسر، وقام بتسجيل ذلك في معجمه، منبهاً على ذلك بقوله:" قلت"، أو " وَلم أرَ بَين الأَعرَاب خلافًا "، أو" كذلك سَمعته من العرب"، أو "والصواب"، أو: "ورأيت"، أو "وأعرف"، وغير ذلك.

**ثانياً:** كفاية المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، وتنوع مصادرها؛ حيث وجدت في معجم التهذيب، وغيره من المصادر، ما أصبو إليه من مادة علمية، ارتبطت بموضوع الدراسة، وكانت صالحة للدراسة والتحليل واستخلاص النتائج، وفق نظرية الحقول الدلالية.

**ثالثاً:** الحقول الدلالية مجال خصب دعا إليه كثير من اللغويين المحدثين، ونوهوا إلى أهميته ونبهوا إلى دراسته.

**رابعا:** عدم وجود دراسة مستقلة-على حد علمي- تناولت المعجم أو الموضوع، محل الدراسة وفق نظرية الحقول الدلالية، على الرّغم من تعدد الدراسات فيهما.

## أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في عدة نقاط، من أبرزها:

**أولاً:** رصد الوحدات مادة الدراسة (التي بنيت على "فَعَائِل" في المعجم موضوع البحث)، ووضعها في أطر تصنيفية حسب ما تؤديه من معانٍ، وفقاً لنظرية الحقول الدلالية، والكشف عن العَلاقات الدلالية التي ربطت بينها، بالمصطلح العام الذي يجمعها.

**ثانياً:** حصر وبيان الوحدات، والمجموعات، والمجالات الرئيسة التي بنيت على" فَعَائِل" في هذا السفر.

**ثالثاً:** إدراك صورة كلية لما بني على "فَعَائِل"، في المعجم موضوع البحث، وبيان مدى تعبيرها عن الإنسان، وعن الطبيعة التي أحاطت به.

**رابعاً:** بيان أهم صيغة صرفية جاء الجمع منها على "فَعَائِل"، وتعليل هذه الأهمية في ضوء نسبة شيوعها فيما بنى على (فعائل)، وما عبرت عنه من دلالات.

**وتجدر الإشارة إلى أَنّ المقصود بما بني على (فعائل)** الوحدات الدلالية التي تنوعت أبنيتها الصرفية كـ(فَعِيلَة، وفَعُولة، وفَعَالَة، وفِعَالَة، فُعَالَة، وغير ذلك)، وجمعت على هذه الصيغة.

**الدراسات السابقة:**

**أولاً: دراسات حول الجموع في العربية:**

بعد البحث والاطلاع على الدراسات العلمية- فيما توصلت إليه- لم أجدْ رسالةً علميةً، تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع في إطار دراسةٍ علميةٍ تطبيقيةٍ متخصصةٍ، ولكن وجدت بعض الدراسات التي تناولت صيغ جموع التكسير، أو صيغ منتهى الجموع بوجه عام، منها:

١-**صيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم "إحصاء ومعجم"**، حكيم عبد النبي حسن(ماجستير) كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٥م؛ وقد جاء البحث في فصلين مسبوقين بتمهيد عن أنواع الجموع في العربية، تلاه الفصل الأول بعنوان:(ألفاظ الصيغ الخماسية في القرآن الكريم) والفصل الثاني بعنوان:( ألفاظ الصيغ السداسية في القرآن الكريم).

٢-**جموع التكسير في صحيح البخاري دراسة تحليلية دلالية**، خالد محمود عبد الله(ماجستير في اللغويات)، الجامعة الهاشمية:٢٠٠٨م؛وقد جاء البحث في تمهيد وثلاثة فصول أما التمهيد فكان بعنوان:(الحديث في اللغة والنحو)، وجاء الفصل الأول بعنوان(جموع التكسير في اللغة العربية) والفصل الثاني:(أبنية جموع التكسير في صحيح البخاري)، والفصل الثالث:( قضايا لغوية وصرفية وصوتية ونحوية في جموع التكسير في صحيح البخاري).

٣-**صيغ منتهى الجموع في لسان العرب دراسة صرفية دلالية**(ماجستير)، سائد محمود حسن جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا – فلسطين، ٢٠١٠م؛ وقد جاءت دراسة الباحث لصيغ منتهى الجموع مجملة في ثلاثة فصول حصر الباحث في الفصل الأول: (ألفاظ صيغ منتهى الجموع) فأورد الصيغة الصرفية، وما جمع عليها من ألفاظ، ومعنى كل لفظ، واستشهد على البعض منها بصورة موجزة، ثم تناول في الفصل الثاني من الدراسة:(الدراسة الإحصائية) فقسمها جميعاً إلى

حقول ومجموعات دلالية، ثم تناول في الفصل الأخير بعض القضايا اللغوية المتصلة بموضوع الدراسة.

٤-**الجوانب البلاغية للجموع القرآنية**، خلود محمد أمين محمود الحواري(ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية،٢٠١١م؛ وقد جاء البحث في تمهيد وأربعة فصول، أما التمهيد فجاء بعنوان:(القرآن واللغة)، والفصل الأول بعنوان:(سر استخدام القرآن الكريم لأكثر من جمع للمفرد الواحد ومناسبة كل في سياقه)، والفصل الثاني بعنوان:(الأسرار البلاغية في استخدام الجمع مع امكان الافراد والعكس)،والفصل الثالث بعنوان:(مميزات الجموع القرآنية على نظيرها في العربية)، والفصل الرابع بعنوان:(الاعجاز البلاغي في الكلمات القرآنية التي لم ترد الا جمعاً).

**ثانياً: دراسات حول التهذيب وصاحبه:**

يُعَد تهذيب اللغة موسوعة للعلوم العربية، والدليل على ذلك تنوع الدراسات والأبحاث العلمية التي قامت عليه واستضاءت به كنبراس في توضيح ما استغلق عليها، فعلى الرغم من تعدد هذه الدراسات وتنوعها، وجدت كل واحدة منها مشاربها التي رَنَت إليها في هذه الموسوعة العربية، الذي دعا إلى كثرة هذه الدراسات وتنوعها؛ تنوع المادة العلمية التي أُودعت بين دفتيه، وأَنهُ من أوثق المراجع في بابه وغير بابه-فيما أعلم-، فقد اعتمد عليه كثيرٌ من اللغويين الذين أتوا بعده كالصاغاني(ت:٦٥٠هـ) في كتابه(العباب)، والرازي(ت:٦٦٦هـ) في (مختار الصحاح) [١]، وابن منظور(ت:٧١١هـ) في معجم لسان العرب، كأول وأوثق مصادره [٢]، وكذلك أغلب المعجمات والدراسات العربية التي تلته إنّ لم تكن اقتبست منه فقد احتكمت إليه؛ لما تميز به من أمانه التوثيق، ومشافهة الأعراب، وقد قامت حول التهذيب وصاحبه عدة دراسات حديثة منها:

*-**موقف الأزهري من كتاب الجمهرة" دراسة وتقويم**"(أُطرُوحة دكتوراه)محمد بن سعيد بن إبراهيم أنيس الثبيتي، جامعة أم القري، كلية اللغة العربية،(١٤١٤هـ_ ١٩٩٣م).

*-**عقيدة الإمام الأزهري** (بحث علمي)، د/ علي بن نقيع العلياني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

---

١- المعجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، د/ إميل يعقوب:٥٩، د ن: دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: ٢، ١٩٨٥.

٢- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي،(ت: ٧١١هـ):٧/١، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.

*-**القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث**(أُطرُوحة دكتوراه)، إبراهيم عبد الله سالم، الناشر: جامعة طنطا – كلية الآداب –،(١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م).

*-**النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري**(ماجستير)، حمدي عبد الفتاح السيد بدران، جامعة الأزهر الشريف، كلية اللغة العربية بالمنصورة، قسم أصول اللغة،(١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

*-**الأثر الدلالي للمفسرين في المعجم العربي" التهذيب نموذجًا**"،( ماجستير)، أماني بنت عبد العزيز بن عبد الله، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

*- **مناكير الأزهري على ابن دريد**، سيف الدين الفقراء(بحث علمي) كلية الآداب- جامعة مؤتة،٢٠٠٩م.

*-**المعرب والدخيل في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري(٣٧٠هـ) -دراسة ومعجم**-"(أُطرُوحة ماجستير)، صفاء صابر مجيد البياتي، جامعة الموصل كلية الآداب، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م).

*- **مخالفة الأزهري الليث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة**(أُطرُوحة ماجستير)، عصام محمد عبد السلام الشخيبي، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها،(١٤٣٢هـ، ٢٠١١م).

*- **جهود أبي منصور الأزهري في التفسير في معجمه تهذيب اللغة** (أُطرُوحة دكتوراه) واسيني بن عبد الله، جامعة أبي بكر بالقايد، كلية الآداب واللغات،(١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

*-**منهج أبي منصور الأزهري في تحقيق النصوص من خلال كتابه( تهذيب اللغة)** محمد بن مخبوت،(بحث علمي) مجلة مجمع اللغة العربية، الجزائر، العدد(٧)، ٢٠١٥م.

**المنهج في الدراسة:**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك على النحو التالي:-

١- التمهيد للبحث بدراسة موجزة عن: (معجم تهذيب اللغة، ونظرية الحقول الدلالية، وصيغة فعائل)، بقدر ما يحتاج إليه موضوع البحث.

٢- جمع الوحدات مادة الدراسة، وتصنيفها إلى حقولٍ دلاليةٍ، ثم تقسيمها إلى مجالاتٍ خاصةٍ ومجموعات رئيسةٍ وفرعيةٍ؛ حسب ما تؤديه من معانٍ، وفقاً لنظرية الحقول الدلالية، مع ترتيبها ترتيباً هجائياً.

٣- تناول الوحدات داخل مجموعاتها بالدراسة والتحليل، بعد توثيق النص الوارد فيه الجمعُ من المعجم موضوعِ الدراسةِ، وبيانُ مفردِ هذا الجمعِ، ودلالتهِ.

٤- الوقوفُ على الدلالةِ المركزيةِ للوحداتِ، ومدىَ تحققها في الدلالةِ السياقيةِ، التي استشهدَ بها الباحثُ من فصيحِ كلامِ العربِ.

٥-بيانُ العلاقةِ الدلاليةِ التي ربطت كُلَّ وحدةٍ من الوحداتِ بالمجموعةِ والمجالِ الذي انتمت إليه وذلك عقب تناولِ كلِّ وحدةٍ بالدراسةِ والتحليلِ.

٦- بيانُ العَلاقات الدلالية التي ربطت بين الوحدات فيما بينها داخل مجموعاتها، بيانُ نسبة شيوع هذا الربط، وتسجيل الملحوظات إن وجدت، بعد تناول كل مجموعة بالدراسة.

٧-بيانُ العَلاقات الدلالية التي ربطت بين المجموعات داخل كل مجال خاص، وبيانُ أبرز العَلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل كل مجموعة من مجموعات المجال الخاص، وأبرز الوحدات الرئيسة داخل كل مجموعة على حده، وعلة ذلك، مع تسجيل الملحوظات، عقب كل مجال خاص.

٨- تسجيلُ الملحوظاتِ، واستخلاصُ النتائجِ الخاصةِ بالحقلِ، عقبَ دراسةِ كلِّ حقلٍ، ثم تسجيلُ النتائجِ العامةِ للدراسةِ.

كما التزم الباحثُ بالأصولِ المقررةِ في الأبحاثِ العلمية من: عَزوِ الآياتِ القرآنيةِ إلى سورها ورقمِ الآيةِ، وتخريجِ الأحاديثِ من مصادرها، وتخريجِ الشواهدِ الشعريةِ من مصادرها المعتمدةِ وتوثيقِ النقولِ توثيقاً علمياً عند أولِ ورودٍ للمرجع، وتجليةِ غريبِ الألفاظِ الواردةِ في البحثِ من المعجماتِ اللغويةِ المختلفةِ، كما تجدر الاشارة إلى اعتماد الباحث على نسخة التهذيب بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م؛ في توثيق النقول الواردة في البحث.

**خطة البحث:**

اقتضت خطة البحث أن يأتي في فصلين، سبقهما مقدمة وتمهيد، وتلتهما خاتمة وبعض الفهارس الفنية، على النحو الآتي: -

**المقدمة**: وتناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة وخطة البحث.

# التمهيد :(اصطلاحات عنوان البحث)

ويشمل:-

**أولاً : (معجم تهذيب اللغة)**

**١- المؤلِف السيرة الذاتية والحياة العلمية.**

أ - اسمه ونسبه، مولده ووفاته. ب – عصره وعلمه.

**٢ - علة التسمية بالتهذيب والغرض من التأليف.**

**٣ - الدافع للتأليف.**

**ثانياً : (نظرية الحقول الدلالية نشأةً وتطوراً).**

**١- مدخل لنظرية الحقول الدلالية.**

أ - الدلالة وأنواعها. ب- علم الدلالة وموضوعه.

ج - لمحة تاريخية مختصرة عن نشأة نظرية الحقول الدلالية.

**٢- نظرية الحقول الدلالية.**

أ - مفهوم الحقول الدلالية . ب - الهدف من بنائها.

ج - المبادئ والأسس. د - أنواع الحقول الدلالية

هـ - معيار الكلمة الأساسية. و - أهمية النظرية.

**٣- العلاقات الدلالية في ضوء النظرية.**

أ - تعريف العلاقة. ب- الترادف والمشترك في سياق الدراسة.

ج - العَلاقات الدلالية المحققة في الدراسة.

**ثالثاً: (صيغة "فَعَائِل").**

**١- مدخل لصيغة "فَعَائِل" في العربية.**

أ - جموع التكسير في العربية.

ب- صيغ منتهى الجموع.

**٢- صيغة (فَعَائِل) ودلالتها.**

أ- ما يجمع على (فَعَائِل).

ب- دلالة صيغة (فَعَائِل).

ج- المناسبة بين الدلالة الصوتية والصرفية لصيغة " فَعَائِل".

د - همزة " فَعَائِل" بين الإبدال والإحلال.

## الفصل الأول: (الإنسان وما يتعلق به)

**وفيه خمسة مباحث :-**

### المبحث الأول : أعضاء الإنسان.

أ - الشَّعر وما يتعلق به.

ب- اللحم والعظم.

### المبحث الثاني: متطلبات الإنسان.

أ- الأطعمة والأشربة.

ب- الثياب والفُرُش والزينة.

ج- الأدوات.

### المبحث الثالث : المرأة وصفاتها الخاصة.

أ - نعوت النساء في المراحل العمرية المختلفة.

ب - نعوت النساء مع أزواجهنَّ.

ج - نعوت النساء الحسنة.

د - نعوت النساء القبيحة.

### المبحث الرابع: الفرق والجماعات.

أ - الجماعات القَرابية.

ب - الجماعات المتلاحمة.

ج - الجماعات المتفرقة.

### المبحث الخامس: الأمور المعنوية.

## الفصل الثاني: (الطبيعة وما يتعلق بها).

**وفيه مبحثان :-**

### المبحث الأول: الطبيعة النامية.

**أولاً: النباتات وما يتعلق بها.**

أ - النخيل. ب - نباتات أخرى.

**ثانياً : الحيوانات وما يتعلق بها.**

أ - الإبل.

ب - الخيل والحُمُر الوحشية.

ج - الأغنام.

**المبحث الثاني: الطبيعة غير النامية.**

أ - الرياح.

ب - الأمطار والمياه.

ج - الأرض.

**الخاتمة :** وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتوصية الباحث.

## الفهارس الفنية:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.
ثالثاً: فهرس الأقوال المأثورة.
رابعاً: فهرس الأشعار والأراجيز.
خامساً: فهرس الأمثال.
سادساً: فهرس البلدان والبقاع.
سابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.
ثامناً: فهرس الجداول والرسوم.
تاسعاً: فهرس المصادر والمراجع.
عاشراً: فهرس الجموع.
الحادي عشر: فهرس الموضوعات.

وبعد، فهذا بحثي المتواضع أقدّمه اليوم بين يديكم، وحسبي فيه أنّه حصيلة عناء طويل وجهد بذلته في ظروف لا يعلمها إلاّ الله (سبحانه وتعالى)؛ لعلّه يكون لي زاداً لحسن المصير إليه، وعتاداً ليُمن القدوم عليه؛ فإن كنت وفقت فيما أصبوا إليه فمن الله وحده، وإن كان خلاف ذلك، فهذا مبلغ علمي، وحسبي أنّ طالب العلم يخطئ ويصيب، وأسأل الله(عز وجل)أن يرزقني السّداد في القول والعمل، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

*والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.*

الباحث

أيمن فهمي محمد أحمد

# التمهيد

## (اصطلاحات عنوان البحث)

### أولاً : (معجم تهذيب اللغة)

١-المؤلف السيرة الذاتية والحياة العلمية.

٢-علة التسمية بالتهذيب والغرض من التأليف.

٣-الدافع للتأليف.

### ثانياً : (نظرية الحقول الدلالية نشأةً وتطوراً)

١- مدخل لنظرية الحقول الدلالية.

٢- نظرية الحقول الدلالية.

٣- العلاقات الدلالية في ضوء النظرية.

### ثالثاً: (صيغة ((فَعَائِل)) ودلالتها)

١ - جموع التكسير في العربية.

٢- صيغة (فَعَائِل) ودلالتها.

## أولاً: (معجم تهذيب اللغة)

التهذيب ثالث المعجمات التي اتبعت منهج التقليبات الصوتية بعد (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، و(البارع)لأبي علي القالي(ت:٣٥٦هـ)، وقد أثبت نسبة الكتاب للأزهري جميع من ترجم له، وطبع الكتاب مرتين، إحداهما بتحقيق: د/ عبد السلام هارون وآخرين، وطبعته الأولى سنة:(١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م)،[١] والأخرى بتحقيق: د/محمد عوض مرعب، وطبعته الأولى سنة:(٢٠٠١م).

### ١- المؤلف السيرة الذاتية والحياة العلمية.

يعد الأزهري من أئمة اللغة والفقه والتفسير، وقد نشأ نشأة محفوفة بالعلم والعلماء، فقرأ عن سابقيه، وجالس وسمع من أئمة العلم في زمانه، وخالط فصحاء العرب وعايشهم؛ فكان لذلك أثره البارز فيما خلّفه من موروث علمي وثقافي، ويُعد معجم تهذيب اللغة أحد أهم هذه الأسفار، فَعُدَّ موسوعة للعلوم العربية، ومرآة للحياة الاجتماعية والثقافية في عصر المؤلف.

#### أ- اسمه ونسبه، مولده ووفاته:

هو محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، المكنّى بأبي منصور، والملقب بالأزهري الهروي الشافعي، والأزهري نسبة إلى جده الأزهر، والشافعي نسبة إلى مذهبه[٢]، والهروي نسبة إلى(هَرَاة) البلدة التي ولد وتوفى بها في خراسان، فقد عاش في العصر العباسي الثاني في المُدَّة ما بين (٢٨٢هـ-٣٧٠هـ =٨٩٥م -٩٨٠م)[٣].

---

(١) قدم الشيخ عبد السلام هارون للتهذيب بمقدمة ذكر فيها ما يخص المُؤلِف، والمُؤلَف، فتناول عدة جوانب منها: أهمية المعجم، وعلة التسمية بالتهذيب، ثُمَّ فصل القول في دوافع الأزهري من تأليفه، وأوضح أن هذا المعجم تميز عن غيره من المعجمات باعتماد صاحبه علي السماع الَّذِي وافق معرفته، ثُمَّ ذكر ولوع الأزهري باللغة والاستشهاد بفصيحها، وفصل القول في منهج الأزهري في تناول مواد المعجم، ثُمَّ تاريخ تأليف المعجم وأن الأزهري ألفه بعد السبعين أي ما يقرب من سنة:(٣٥٢هـ) مِمَّا كان له أثره؛ إذ يعد خلاصة فكر الأزهري وحصيلة تجاربه ودرايته ومعارفه. مقدمة التهذيب، بقلم الشيخ/عبد السلام هارون. تهذيب اللغة:١٦/١: ٢٦، دار القومية العربية للطباعة، مصر، ط:١، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو:٨٣/١، ٨٤، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط:١، ١٩٩٢م.

(٣) وفيات الأعيان، لابن خلكان:٣٣٥/٤، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط:١، ١٩٧١م، (هَرَاة): مدينة عظيمة مشهورة من أمات مدن خراسان. معجم البلدان، ياقوت الحموي:٣٩٦/٥، دار صادر، بيروت، ط:٢، ١٩٩٥ م.

**ب – عصره وعلمه:**

*– **الحياة السياسية:** ولد الأزهري وتوفي في مُدَّة الخلافة العباسية، ففي عام (٢٧٩هـ) تَوَلَّى الخلافة الإسلامية الخليفة المعتضد بالله [١]، وفي خلافته وُلد الأزهري، ثُمَّ تتابع خلفاء بني العباس وبدأت الدولة الإسلامية في الضعف، وتتابعت الخطوب والأحداث التي أدت إلى مرحلة شديدة من الضعف والانحطاط[٢]؛ "لقد عاصر الأزهري هذا الواقع السياسي التعيس بكل مشكلاته ولهذا؛ لا غرو أن نجده لا يتصل بأولئك الأمراء والوزراء الذين جروا الويلات على المسلمين، فلم نره يهدي لأحد منهم مؤلفاته كما يفعله بعض المصنفين"[٣]، فقد كان ذلك من أهم أسبابها انصراف العلماء وتلاميذهم إلى العلم؛ فرارًا من الفتن[٤].

*– **الحياة الاجتماعية والثقافية:**

لم يكن الأزهري بمَنْأًى عن الصراعات والفتن السياسية، فقد أقام في صدر حياته بمدينة (هَرَاة)، ثُمَّ سافر قاصدًا الحج، وعند عودته من الحج أسر في فتنة القرامطة (٣١٢هـ) وهو في نحو الثلاثين من عمره[٥]، وقد ذكر الأزهري المحنة التي ألمت به في مقدمة التهذيب قائلاً:" وكنت امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا عامتهم من هوازن"[٦]، فقد أفاد الأزهري كثيرًا من هذه المحنة التي ألمت به؛ فخالط العرب الخلص وعايش أهل البادية، وشاهد مالم يتوفر لغيره مشاهدته، مِمَّا كان له أثره البالغ في تكوين ثقافته

---

(١) (المعتضد بالله): هو أحمد بن طلحة بن جعفر بن المتوكل، ولد(٢٤٢هـ) ونشأ ومات(٢٨٩هـ) في بغداد، (المكتفي): هو على بن أحمد بن طلحة(ت/٢٩٥هـ). سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٦٣/١٣، ٤٦٤، تح: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة،ط:٣، ١٩٨٥م.

(٢) ومن هذه الحوادث: الفتنة بين الرافضة وأهل السنة سنة:(٣٤٨هـ)، ودخول الروم إلى حلب سنة:(٣٥١هـ).عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، للقضاعي، تح: د/ جميل عبد الله المصري:٤٩٨، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، دار الوطن، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

(٣)عقيدة الإمام الأزهري، د/ علي بن نقيع العلياني:١٩، دار الوطن، مكة المكرمة، ط:١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٤) السابق: ٢٦، بتصرف.

(٥) وفيات الأعيان:٣٣٤/٤.

(٦) تهذيب اللغة:٨/١، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م، (هوازن): قبيلة من العرب منهم: سعد بن بكر بن هوازن، وهم أفصح العرب. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي:١/ ٢٦٥، تح: لجنة من علماء دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

وانعكس ذلك على مؤلفاته بصفة عامة، وتهذيب اللغة بصفة خاصة؛ فظهر هذا الأثر جليًا في الاستدراك على العين، وفي فهم وإدراك بعض الدلالات التي ارتبطت بحياة الأعراب والبادية، مِمَّا لم تغنِ فيه رواية الحال عن مشاهدته، على ما سيأتي بيانه في أكثر من موضع من هذه الدراسة.

***- مكانته العلمية:**

الأزهري أحد أئمة اللغة والفقه والتفسير، وقد تتلمذ على يد كوكبة من العلماء، وتتلمذ على يديه كوكبة أخرى[1]؛ فقد جمع الإمام بين علمي الدراية والرواية، كما خلّف موروثًا ثقافيًا استضاءت به كثير من الدراسات التي تلته، وذكر تاج الدين السُّبكي في فضله وعلمه ومكانته أَنَّه :" كان إماما في اللغة بصيرا بالفقه، عارفا بالمذهب عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة شديد الانتصار لألفاظ الشافعي متحريًا في دينه"[2]، ومن مؤلفاته: معاني القراءات، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، وغيرها من المؤلفات، وممن فصّل القول في هذ الجانب د/ علي بن نقيع العلياني[3]. وسوف يظهر من خلال معالجة نصوص الأزهري–في ثنايا البحث– عنايته الشديدة بتوثيق النقول، التي إن دلَّت فإنما تَدُّل على الأمانة العلمية المطلوبة في البحث العلمي، التي عُدّ من أجلها تهذيب اللغة من أوثق المعجمات العربية.

كما تجدر الاشارة إلى أَنّ الباحث اعتمد على تهذيب اللغة كأول مصدر من مصادر البحث في الكشف عن دلالة الوحدات الواردة على فعائل وتصنيفها إلى حقولها الدلالية وتقسيمها إلى مجموعات رئيسة وفرعية، وهذا لا يمنع استخدام بعض المراجع الأخرى للأزهري وغيره سواء

(١) فقد تتلمذ الأزهري على يد كوكبة من العلماء، منهم: الحسين بن إدريس بن المبارك(ت٣٠١هـ). أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ). أبو بكر بن السراج(ت٣١٢هـ)، وبَعد أن أَلَّف الأزهري معجم التهذيب ذاع صيته وعلا كعبه، وسمع به طلاب العلم؛ فتهافتوا عليه من كل أوب وصوب ينهلون من معين علمه الَّذِي لا ينضب، ومنهم: جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي(ت:٣٩٩هـ). إسحاق بن إبراهيم السرخسي(ت:٤٢٩هـ)، ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية:٨٣/١، سير أعلام النبلاء:١٦/ ٣١٦: ١٧/ ١٤٧، عقيدة الإمام الأزهري، العلياني: ٣٦: ٤٤.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبْكِيُّ:٦٤/٣، تح : د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط: ٢، ١٤١٣هـ.

(٣) عقيدة الإمام الأزهري:٤٧، ومن هذه المؤلفات: (كتاب الأدوات)،(التقريب في التفسير)،(تفسير أسماء الله)،(تفسير إصلاح المنطق لابن السكيت)،(تفسير السبع الطوال)،(تفسير شعر أبي تمام)،(الحيض)،(تفسير شواهد غريب الحديث لأبي عبيد)،(الرد على الليث)، (علل القراءات).

في تفسير النص الوارد في التهذيب، أو الوقوف على دلالات أخرى للوحدات، أو الوقوف على الدلالة المركزية، أو ذكر بعض النصوص في المعجمات الأخرى التي يتوقف على إِيرَادَهَا تحديد العَلاقات بين الوحدات.

## ٢ - علة التسمية بالتهذيب والغرض من التأليف.

صرح الأزهري في نهاية المقدمة بالغرض من تأليف المعجم والعلة من وراء إطلاق هذا الاسم إذ يقول:" وقد سميت كتابي هذا (تهذيب اللغة)؛ لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيرها الغتم[١] عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله؛ والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب"[٢] فتبين من ذلك أَنَّ الغرض من تأليف التهذيب كان نفي ما لحق باللغة من الشوائب [٣]، فكان الغرض بمثابة الداعي للتسمية، وقد ذكر الأزهري في مادة:(هـ ذ ب): أَنَّ:" أصل التهذيب تنقية الحنظل من شحمه، ومعالجة حبه حتى تذهب مرارته ويطيب لآكله"[٤]، ويفهم من النصين السابقين للأزهري أَنَّ القصد من ذلك نفي وتنقية ما لحق باللغة من شوائب، وثبت مواد اللغة دون تصحيف أو تحريف، كما يفهم من النص الأول: التعليل لعدم ورود بعض حروف العربية في التهذيب مِمَّا كان له أثر انعكس على ما جمع على (فَعَائِل)، حيث إِنَّ عددا من الوحدات التي جمعت على هذه الصيغة لم ترد في التهذيب ووردت في معجمات أخرى، ومرجع ذلك إلى أسباب من أهمها:

---

(١) ( الغتمة): عجمة في المنطق، و(الأغتم): الذي لا يفصح شيئا. تهذيب اللغة: ٨/ ٩٨،(غ ت م).

(٢) السابق:١/٤٦.

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره (رسالة علمية، نوقشت بتاريخ: ١٩٥٣م)، د/ حسين نصار :٢٥٩، جامعة القاهرة، كلية الآداب، دار مصر للطباعة، ط:٤، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

(٤) تهذيب اللغة :٦/ ١٤٣،(هـ ذ ب).

*–المنهج الَّذِي سلكه الأزهري في التوثيق وعدم ثبت المنقول أو المسموع إلّا بما وافق معرفته، ويذكر في هذا الصدد:" ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعا منهم، أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي"[١]، فلو صح النقل أو وُثِّق السماع ولم يوافق معرفته لم يذكره.

*–تيقن الأزهري من معرفة جمهور الناس لبعض هذه الجموع، ودليل ذَلِك: أَن كثيرًا من الجموع لم ترد في ثنايا موادها في التهذيب، ولكنها ذكرت عرضًا في شرح وتفسير مواد أخرى.

*–قصد الاختصار وتجنب الحشو الذي لا يفيد، وقد ذكر اعتذاره عن حذف بعض الحروف مع علمه بها إِذ يقول:" ولعلَّ نَاظرا ينظرُ فِي كتابي هَذَا فَيرى أَنه أخلَّ بِهِ إعراضي عَن حروفٍ لَعلَّه يحفظها لغيري... فيتوهم ويوهم غيره أنه حفظ ما لم أحفظه، ولا يعلم أني غزوت فيما حذفته إعفاء الكتاب من التطويل الممل، والتكثير الذي لا يحصَّل"[٢].

## ٤- الدافع للتأليف.

تُظهر مقدمة التهذيب الدوافع التي حفزت الأزهري لتأليف هذا المعجم، حيث ذكر:" وقد دعاني إلى ما جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها...خلال ثلاث: منها تقييد نكت حفظتها ووعيتها عن أفواه العرب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهرانيهم سنيَّات، إِذْ كَانَ مَا أثبتَه كثيرٌ من أئمةِ أهل اللُّغَة فِي الْكتب الَّتِي ألّفوها، والنوادر الَّتِي جمعوها لَا ينوبُ منابَ الْمُشَاهدَة، وَلَا يقوم مقَام الدُّربة وَالْعَادَة.. ومنها النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين في إفادتهم ما لعلهم يحتاجون إليه...والخلة الثالثة هي التي أكثر القصد: أني قرأت كتبا تصدى مؤلفوها لتحصيل لغات العرب فيها، مثل كتاب (العين) المنسوب إلى الخليل، ثم

(١) السابق:١/٣٤.

(٢) تهذيب اللغة:١/٣٤، ٣٥.

كتب من احتذى حذوه في عصرنا هذا. وقد أخل بها ما أنا ذاكره من دخلها وعوارها".[١] فقد حصر الدوافع التي دعته إلى تأليفه:

*- حرصه على تقييد النصوص التي حفظها ووعاها من أفواه العرب الذين شاهدهم، وأقام بينهم في الأسر، وسوف تؤكد هذه الدراسة في أكثر من موضع ما ذهب إليه الأزهري من أَنَّ أقوال العلماء في بعض الدلالات لا تغني عن المشاهدة.

*- النَّصيحة الواجبة لأهل العلم وجماعة المسلمين، وهو دافع ديني انعكس أثره على طريقة العرض والمعالجة[٢].

*- الاستدراك على كتب اللغة التي سبقته وتصحيح ما لحقها من تصحيف.

وقد تبين مِمَّا سبق أثر الحياة التي عايشها الأزهري، وأثره في خدمة هذا العلم الَّذِي تطور مع تطور الزمن، وكثرة فروعه ونظرياته، في ضوء التراث الَّذِي تركه الأزهري وغيره من علماء العربية، فينسب اليهم فضل السبق الَّذِي لا ينكر.

(١) تهذيب اللغة:١/٧.

(٢) حيث بدأ أغلب المواد التي عرضت في أثناء الدراسة بنص قرآني وبيان وشرح المادة من خلال أقوال المفسرين، وكذلك الإكثار من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

## ثانياً : (نظرية الحقول الدلالية نشأةً وتطوراً)

### ١- مدخل لنظرية الحقول الدلالية.

تعد دراسة المعنى من أعمق الدراسات العربية وأكثرها صعوبة فهي بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها مجموعة من العناصر اللغوية وغير اللغوية، وقد انعكست هذه الأهمية على تعدد وتنوع النظريات التي تناولته بالدراسة[1]، وقبل الشروع في الحديث عن الحقول الدلالية تجدر الإشارة إلى مفهوم الدلالة (Semantique)[2]، وأنواعها، وعلم الدلالة وموضوعه في ضوء ما اتصل بموضوع البحث، مع التنبيه على دور التراث العربي في نشأة هذه النظرية.

**أ- مفهوم الدلالة وأنواعها.**

***-الدلالة في اللغة:** مصدر دلَّ يَدُلُّ دَلالةً ودِلالةً، إذا عرّفه أو هداه، جاء في التهذيب:" دَليل من الدِّلالة والدَّلالة بِالكسر والفتح... دَلَلتُ بهذا الطَّرِيق دَلالةً، أَي عرفتُه، ودلَلْتُ به أَدُلّ دَلالة"[3]، وذكر أيضًا:" وإِنَّمَا جُعِل الِاسم تَنوِيهًا على الدّلالة على المَعنى، لأنّ المَعنى تحتَ الِاسم"[4].

**والدّلالةُ في الاصطلاح:**" كونُ اللَّفظِ متَى أُطلِقَ أَو تُخيل فُهِم منه مَعْنَاهُ للعِلم بوَضعِه"[5]؛ وهي بهذا المفهوم تعني مطلق الإشارة والإرشاد إلى الشيء، سواء باللفظ أو غيره من العلامات أو الرموز أو الصور، إلى غير ذلك من الأشياء التي تؤدي إلى إيصال الفكرة أو الغرض.

***-أنواع الدلالة:** تعددت أنواع الدلالة ومسمياتها، وفقًا للعلم والمنهج الَّذِي يُدرس فيه المعنى، فقد قسمها ابن جني إلى ثلاثة أنواع: اللفظية، والصناعية، والمعنوية؛ وفاضل بينها في القوة بقوله: "اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعىً مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب:

---

(١) ومنها: نظرية السياق، والنظريتان الإشارية والتصورية، والنظرية السلوكية، ونظرية الحقول الدلالية، والنظرية التحليلية.

(٢) المصطلح وتطوره ينظر: علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١٠: ١٣، ترجمة د/ صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية،ط:٤، ١٩٩٥م، وقد نشر الكتاب للمرة الأولى:١٩٧٦م.

(٣) تهذيب اللغة:١٤/٤٨،(د ل).

(٤) السابق:١٣/٧٩،(س م و)، وذكر الراغب الأصفهاني أنّ الدلالة هي: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز. المفـردات في غريب القران، للراغب الأصفهاني: ٣١٧، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق– بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ.

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد المناوي: ١٦٧، تح: د/ رضوان الداية، عالم الكتب –القاهرة، ط:١، ١٤١٠هـ.

فأقواهنّ الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية"[1]، وقسمها الدكتور إبراهيم أنيس إلى:

*-**الدلالة الصوتية:** وهي التي تستمد من طبيعة الأصوات، وجعل منها النبر والتنغيم [2]، وقد عُنِي القدماء بهذه الدلالة، ومن ذلك: المناسبة التي ذكرها ابن جني في باب(إمساس الألفاظ أشباه المعاني) وكذا في باب(في قوة اللفظ لقوة المعنى) [3]، ويؤدي تغير الأصوات الصامتة في الكلمة إلى تغير دلالتها، كما أنّ تغير الصوائت يعد عاملا من عوامل التفريق بين الكلمات المتحدة الصورة، مثل: الخُصلة: اللفيف من الشعر، والخَصلة: الخلال القبيحة والحميدة[4].

*- **الدلالة الصرفية:** وهي التي تستفاد من الصيغة الصرفية وبنيتها [5] كالتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، والتعريف والتنكير، وغير ذلك مِمَّا هو وثيق الصلة بعلم الدلالة، وسوف تظهر الدراسة مدى ارتباط الصيغ التي جاء الجمع منها على (فَعَائِل) بما دلَّت عليه من معان[6].

*- **الدلالة النحوية:** وهي الدلالة المستفادة من نظام التركيب[7]، ومن موقع الوحدة المعجمية في الكلام المتصل[8]، وهو المعنى الدلالي التركيبي، كالفاعلية والمفعولية ، والحالية وغير ذلك، مِمَّا مِمَّا له دور في بيان المعني المراد.

*-**الدلالة المعجمية:** وهي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكفلت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه[9].

---

(١) الخصائص، لابن جني:٣/١٠٠، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤. لزيادة التفصيل ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه، منقور عبد الجليل:١٣١، ١٣٢، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، ٢٠٠٢م.

(٢) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٤٧، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: ٥، ١٩٨٤م.

(٣) الخصائص:٢/١٥٩، ٣/ ٢٦٨.

(٤) تهذيب اللغة: ٧/٦٦، (خ ص ل).

(٥) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٤٧.

(٦) وقد تكون الصيغة الصرفية سبباً لحدوث الاشتراك في منطوق الجمع، كما في (الحرَائِر-جمعاً لحُرة، والحَرُوْر-والجَزَائِر-جمعاً لجزيرة، والجَزُورة)، وقد تكون سبباً لحدوث التضاد بدلالتها على الإيجاب والسلب كما في (الرَّبَائِب والحَلَائِب)، على ما سياتي بيانة في موضعه من هذه الدراسة.

(٧) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٤٨.

(٨) مصطلح (الوحدة المعجمية) يستخدم للدلالة على البنية اللغوية للكلمة في المعجم، ومصطلح (الوحدة الدلالية) يستعمل يستعمل للدلالة على المعنى أو ما ترمز إليه(الوحدة المعجمية). الكلمة دراسة لغوية معجمية، د/ حلمي خليل: ١٤٦، دار المعرفة الجامعية، ط: ٣، ١٩٩٨م.

(٩) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٤٩.

**من أبرز أنواع الدلالة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة:**

*-**الدلالـة المركزيـة:** (١) وهـي القدر المشترك مـن الدلالـة التـي يسجلها اللغوي فـي معجمـه ويمكن أن تشّبه الدلالة بتلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكون منها أولاً يعد بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ يقع فهم بعض الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة، أو على حدود محيطها ثم تتسع تلك الدوائر وتصبح في أذهان القلة من الناس وقد تضمن ظلالاً من المعاني (٢).

والدلالة المركزية تكون في الغالب حسية ثُمَّ مع مرور الزمن وكثرة الاستعمال قد تتطور إلى دلالـة معنويـهوذلـك؛ لأنَّ "اللغـة تسير فـي تطورهـا مـن الإشـارة إلـى العبـارة ومـن التجسيد إلـى التجريد"(٣)، ويفهم من ذلك أَن الدلالـة المركزيـة مشتركة بين عدد من النـاس، وقد يعتورها التطـور فتعمم وتطلق على عدة أشياء، أَو تخصص أو تنتقل من معناها الأصلي إلى آخر، حتى إنـه مع مرور الزمن تفقد الصلة بالمعنى الَّذِي نبعت منه(٤)، وهذا المعنى المركزي يستفاد –في الغالب–من الجذر اللغوي، ويتحقق في أغلب الاستعمالات التـي لـم تفقد صلتها بمـا اشتقت منـه، ويكون هذا الفقد؛ لطول الزمن، وكثرة الاستعمال، وهيمنة الملامح الخاصة عليه.

*-**الدلالة الهامشية:** هي التي تقابل الدلالة المركزية، فهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم، وأجدادهم(٥)، وعملية فهم ظلال المعنى وملاحظتها في الكلام أو النصوص تتطلب التغلغل في علاقات الوحدات اللغوية مع بعضها، واستشفاف ما بينها من معانٍ أصلية ومتغيرة لتمكن من الوصول إلى الانعكاسات النفسية

---

(١) ومن مسمياتها: المعنى المباشر:(Direct meaning)، المعنى الإدراكي(Cognitive)،التصوري، الرمزي، الإخباري–الإخباري–علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):٥٨.

(٢) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:١٠٦،وذكر د/ أحمد مختار أنّ: "هذا المعنى هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي: التفاهم ونقل الأفكار". علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٣٦، عالم الكتب، ط: ٥، ١٩٩٨م.

(٣) المباحث اللغوية في العراق، د/ مصطفى جواد: ١٣، ١٤، معهد الدراسات العربية العالية، ط: ٢، ١٩٥٥م.

(٤) دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس:١٣٣، بتصرف.

(٥) السابق:١٠٦، وقيل: هو: "معنى إضافي أو عرضي أو ثانوي أو تضميني، وهو المعنى الَّذِي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص". علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٣٧

والعاطفية لمنتج الكلام أو النص[1]، وبناء على ذلك يدخل في إطار هذه الدلالة "(الترادف والمشترك والتضاد والتعميم والتخصيص) والإيجاز والإطناب ورقي الألفاظ وانحطاطها"[2]، بوصفها ظواهر وقعت في اللغة تحت تأثير التطور من الدلالة المركزية، وما صاحبها من ظلال للمعنى في أطوارها التي مرت بها.

*- **الدلالة السياقية:** وهي التي تستفاد من "المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أم جملة في إطار من العناصر اللغوية أم غير اللغوية، وهو ما عبرَ عنه القدامى بالمقام"[3]. وقسمت الدلالة من حيث الأصل إلى:

*-**دلالة حقيقية:** هي أصل دلالة اللفظ على معناه الَّذِي وضع له. وعرف الإمام عبد القاهر الحقيقة بأنها:" كلُّ كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضِعٍ وقوعًا لا تستند فيه إلى غيرِه" [4].

*-**دلالة مجازية:** كل دلالة انتقلت من معناها الأصلي الَّذِي وضعت له لعلاقة وقرينة مانعة[5] فالمجاز بمثابة الجسر الَّذِي تنتقل عبره الدَّوال إلى المدلولات الجديدة أو العكس[6]، ويكون الانتقال نتيجة؛ للرقي الحضاري أو الاجتماعي، لعلاقتي التشابه–في الغالب–أو المجاورة بين الدلالة الحقيقية والمجازية، يؤثر طول الزمن وكثرة الاستعمال في انتقال هذه الأخيرة إلى الحقيقة.

---

(١) الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين(ماجستير)، رنا طه رؤوف:١٥، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

(٢) السابق:٣٨٥.

(٣) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، للدكتور/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي :٢٦، وما بعدها، دار المنار – القاهرة ، ط: ١، ١٤١١هـ ،وقيل هي: حصيلة الظروف الواردة طبيعية كانت أو اجتماعية أو غير ذلك، في الوقت الذي تَمَّ فيه أداء المقال. اللغة العربية معناها ومبناها، د/تمام حسان عمر:٤١، عالم الكتب، ط: ٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٤) أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني:٣٥٠، قرأه وعلق عليه: د/ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، وقيل: "كل لفظ إذا استعمل فيما هو موضوع له فهو حقيقة كاملة، وكل لفظ استعمل فيما هو خارج عن مَوْضُوعه فهو مجاز. الكليات، لأبي البقاء الكفوي: ٣٦١، تح: عدنان درويش– محمد المصري، مؤسسة الرسالة -بيروت.

(٥) فقه اللغة العربية، د/ إبراهيم محمد نجا:٦٤، دن، مطبعة زهران– القاهرة، ط:٢، ١٩٧١م، العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم (ماجستير)، آلان سمين مجيد زنكَنة:٩، جامعة بغداد، كلية البنات، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

(٦) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي:٢٢٥.

## ب: علم الدلالة وموضوعه.

إن مصطلح **علم الدلالة:(Semantics)** استخدم أولاً في الإشارة إلى تطور المعنى وتغيره[١]، ثُمَّ أصبح يعني: العلم الَّذِي يهتم بدراسة المعنى، أو العلم الَّذِي يتناول نظرية المعنى[٢].

*- **موضوعه:** المعنى اللغوي، والمعنى اللغوي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة فالسياق هو الَّذِي يحدد لها دلالتها الحقيقية، فالإشارة باليد أو الضوء أو الرايات ذات الألوان المختلفة، أو الطبول أو الأجراس[٣]، فتدخل بذلك في إطار اهتمام علم الدلالة، فالهدف الَّذِي ينشده علم الدلالة هو: الوقوف على القوانين التي تنظم تغير المعاني وتطورها، والقواعد التي تسير وفقها اللغة[٤].

## ج: لمحة تاريخية مختصرة عن نشأة نظرية الحقول الدلالية.

*-**إرهاصات الحقول الدلالية عند علماء العرب:** إن النظر في التراث اللغوي العربي يثبت أَنَّ الدراسات اللغوية العربية عرفت الحقول الدلالية إجراءً وتطبيقًا في أكثر من مصدر وعبر قرون متعاقبة[٥]،والاعتراف بفضل السبق للعلماء العرب في هذا المجال ليس ضربًا من ضروب التعصب فالناظر إلى الرسائل اللغوية والمعجمات التي صنفت في الموضوعات؛ يدرك إدراكًا يقينيًا بأن العلماء المسلمين فطنوا إلى فكرة الحقول الدلالية ومارسوها، على الرغم من أَنَّهُم لم يعرفوا

---

(١) علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):٢٤.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١١، وقد ظهر مصطلح (الدلالة) لأول مرة في نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي (ميشيل بر يال- Michel Breal)، وذلك سنة (١٨٨٣م) قاصداً به علم المعنى، علم الدلالة، كلود جرمان- ريمون لوبلان:٥، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ١٩٩٥ م، ولمزيد من التفصيل حول المصطلح وتطوره، وجهود علماء الغرب في الدلالة ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان:١٥:١٣، ترجمه وقدم له وعلق عليه د/ كمال محمد بشر، مكتبة الشباب- القاهرة، ١٩٧٥م.

(٣) علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١٦، ١٧، بتصرف، وقيل:" كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز". علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١١.

(٤) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي:١٨، بتصرف.

(٥) الكلمة دراسة لغويه معجمية، حلمي خليل:١٤، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، د/ أحمد عزوز: ٢٢، اتحاد اتحاد الكتاب العرب-دمشق، ٢٠٠٢.

المصطلح(الحقول الدلالية)،أو النظرية بالمفهوم المتداول في العصر الحديث[١].

*-**ومن أبرز الرسائل اللغوية عند العرب:** رسائل عبد الملك بن قريب الأصمعي،(ت:٢١٦هـ) ومنها:(الإبل، الخيل، الشاء، الوحوش، خلق الإنسان، النبات والشجر)[٢].

*-**ومن أبرز معاجم الموضوعات:** الغريب المصنف، لأبي عبد القاسم بن سلام(ت:٢٢٤هـ) والمُنَجَّد في اللغة، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ (كراع النمل)(ت: بعد ٣٠٩هـ) وفقه اللغة وسر العربية، لعبد الملك بن محمد الثعالبي(ت:٤٢٩هـ)، المخصص، لابن سيده(ت:٤٥٨هـ) [٣].

وذكر الدكتور/ عبد الكريم حسن جبل: أَنّ فكرة النظرية لم تكن حكراً على أصحاب الرسائل اللغوية وأصحاب معاجم الموضوعات وحدهم، وبيان ذلك في قوله:" إنّ مظاهر تَنَبُّه لغويي العرب القدامى لفكرة الحقول الدلالية، لم تكن مقصورة على ما صنفوه من الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات، بل لقد تجلت بعض مظاهر ذلك- أيضًا- فيما قدموه من شروح لدلالات بعض الألفاظ في ثنايا مصنفاتهم المختلفة، ومنها كتب الشروح اللغوية للشعر كـ(شرح المعاني الكبير، لابن قتيبة) وغيرها من الشروح، وإذا كانت الحقول الدلالية الواردة بهذه المصنفات أصغر حجمًا من نظيرتها الواردة في الرسائل والمعاجم الموضوعية، فإن ذلك لا يفقدها دلالتها على تنبُّه مؤلفيها إلى

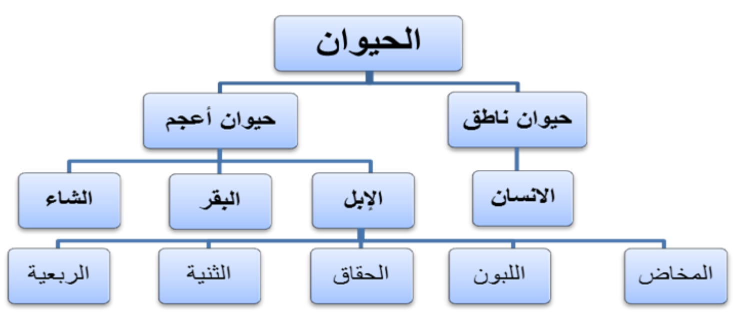
---

(١) عولجت أغلب الرسائل اللغوية، ومعاجم الموضوعات، وكتب الغريب في عدة كتب حديثة، استقصت هذه الأعمال وأوضحت تطورها التاريخي، ومناهج أصحابها، ودورها في تطور العمل المعجمي، وأثبتت أن النظرية ذات أصول عربية ومن أهم هذه الدراسات: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، د/ محمود سليمان ياقوت: ٣٤: ١٧٥، ٣١٥ دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي:٢٧: ٣١.

(٢) وقد فصل القول فيها الدكتور/ رمضان عبد التواب فذكر كل رسالة على حدة، وبين منهج المؤلف فيها وما اشتملت علية من ألفاظ، والاستشهاد بنصوص منها. فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب:٢٣١: ٢٣٥، مكتبة الخانجي- القاهرة ، ط: ٦، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٣) وقد تناولت هذه المصنفات، دراسات حديثة أثبتت أَنَّهَا كانت بمثابة الأسس لنظرية الحقول الدلالية الحديثة، ومن أهم هذه الدراسات: ألفاظ الأخلاق في صحيح البخاري في ضوء نظرية الحقول الدلالية (ماجستير)، محمد عبد الرحمن الزامل:٢٠: ٥٥؛ وقد حقق الباحث في كثير من هذه الرسائل والمعجمات، المراحل التي تتم وفق النظرية من: جمع المادة وتصنيفها، وبيان الإشارات للعلاقات الدلالية الواردة فيها عند القدامى، ومن هذه الدراسات ايضاً: نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في معجم المخصص لابن سيده،(دكتوراه) هيفاء عبد الحميد كلنتن؛ فقد تناولت الباحثة العديد من الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات بالدراسة وبيان منهج مؤلفيها، وطرائقهم في شرح وتناول المواد مثل: معجم الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام. السابق: ١٠٥: ١١٥، بالإضافة الي معجم ابن سيده الموضوع الأساس لدراستها.

فكرة الحقول الدلالية"[١]. وإذا كان الحقل الدلالي عبارة عن: مجموعة من الكلمات ترتبط دلاليًا وتوضع تحت لفظ عام يجمعها[٢]، فقد جاء في تهذيب اللغة أَنّ :"الإبل: جنس من البهائم العجم فإذا واليت سنا من أسنان الإبل على حدة فقد صنَّفتها تصنيفًا، كأنك جعلت بنات المخاض منها صنفا، وبنات اللبون صنفا، والحقاق صنفا، وكذلك الجذاع، والثني، والربع؛ والحيوان: أجناس فالناس: جنس والإبل: جنس، والبقر: جنس والشَّاءُ: جِنْسٌ"[٣]، فهذ النص يَدُلُّ على أدراك القدامى لتصنيف الألفاظ تحت لفظ عام يشملها، فإذا صنفت الألفاظ الواردة في نص الأزهري وفق النظرية كانت على النحو التالي:




(١)- رسم توضيحي لحقل دلالي من نص الأزهري.

يلاحظ أَنَّ القدامى والمحدثين كليهما قسّما الألفاظ إلى موضوعات، فلفظ الأجناس عند الأزهري يقابل الحقل الدلالي، ولفظ الصنف يقابل المجموعة الدلالية.

فقد كانت هذه المحاولات في الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات، وهذا الفكر الراسخ عند الأزهري ومن سبقه، هي بواكير وإرهاصات عملية لنشأة نظرية الحقول الدلالية حتى استوت على سوقها عند اللغويين الغربيين.

*-**الحقول الدلالية عند الغرب:** يُعد هومبلدت(Humboldt) الجد الروحي الأعلى لهذه النظرية عند الغرب، كما يُعد هوردر(Herder) من روادها في ألمانيا[٤]، ولكن شيوع المصطلح باعتباره

---

(١) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، عبد الكريم محمد حسن جبل:١٠٦، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م، وينظر: ألفاظ الأخلاق في صحيح البخاري: ٢٢.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٧٩.

(٣) تهذيب اللغة:٣١٢/١٠،(ج ن س).

(٤) علم الدلالة، فريد عوض حيدر:١٧٢، ١٧٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط:٢، ١٩٩٩م.

مفهوماً لغوياً يرجع إلى العالم(دي سويسر) من خلال ملاحظة الجانب الارتباطي في للغة[1]،ولم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلّا في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، على أيدي علماء سويسريين وألمان، أمثال: أسبن(Ispen)(ت:١٩٢٤م)، وجولز(ت:Jolles)

(١٩٣٤م)،بورزج (ت:Porzig)(١٩٣٤م)، ترير (ت:Trier). ودراسة ترير (١٩٣١م) التي درس فيها مجموعة من الكلمات التي تتصل بالذكاء واعتمد في ذلك على مجموعة من النصوص الألمانية التي ترجع إلى العصور الوسطى. ولعل أهم هذه الأعمال:(Greek New Testament) العهد الجديد اليوناني[2].

## ٢ - نظرية الحقول الدلالية

**أ- مفهوم الحقول الدلالية:** الحقل الدلالي، أو الحقل المعجمي، أو المجال الدلالي هو: مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، والحقل الدلالي عند (ستيفن أولمان)هو: قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة[3]، وذكر(بالمر): أَنّ الكلمات التي تشير إلى عناصر صنف معين تمثل حقلاً دلاليًا[4]، فمثلاً: مجموعة الألفاظ التي تخص الأغنام(حملها، ولادتها، أعمارها، أَدوَائِها، وغير ذلك)، تمثل حقل الأغنام[5].

وذكر الدكتور/ حلمي خليل في معرض حديثه عن نظرية الحقول الدلالية أن: "هذه النظرية تتصل في كثير من جوانبها بفكرة العلاقات الدلالية، وذلك لأَنَّ علم اللغة المعاصر بناء على هاتين النظريتين(السياقية، والحقول الدلالية) زعزع الفكرة التي كانت سائدة من قبل، التي كانت تنظر إلى

(١) علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١١١، وقيل: بدأت النظرية علي أيدي مجموعة من العلماء في أوربا وأمريكا في النصف الأول من هذا القرن، غير أَنَّهَا تطورت واتخذت لنفسها منهاجاً في التحليل على يد علماء آخرين. الكلمة دراسة لغويه معجمية، حلمي خليل:١٤٤.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٨٢، ٨٥ وأيد بعض الباحثين هذه النشأة وخالفها بعضهم، ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية:١٤٣، ١٤٤، علم الدلالة، كلود جرمان:٨١، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في معجم المخصص:٢٦: ٢٩، ألفاظ الأخلاق في صحيح البخاري:٥٨، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ٤٢: ٤٤، دراسات في علم الدلالة اللغوي ، د/ سعيد عبد المنعم عليوة:١٤٩، ط: ٢، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٩.

(٤) علم الدلالة، أف. آر. بالمر:٨٠.

(٥)المخصص، لابن سيده:٢/٢٢٧: ٢٦١، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط:١ ،١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

الكلمة على أَنَّهَا وحدات دلالية ومعجمية مستقلة متناثرة لا صلة بينها، كذلك قد ترتبط مجموعة أخرى من الألفاظ ذات مجال دلالي معين بمجموعة أخرى من الألفاظ ذات مجال دلالي آخر بحيث تكشف الدراسة الدلالية لكل مجموعة على حدة أن هناك ارتباطًا دلاليًا بين هذه المجموعات المختلفة من الكلمات، وبذلك تكون سلسلة من الحلقات المتصلة كل حلقة تمثل مجموعة ترتبط بالأخرى، غير أن هذا اللون من الدراسة لم يتم حتى الآن على وجه الاستقصاء في أي لغة من اللغات[1].

**ب – الهدف من نظرية الحقول الدلالية.**

**إن الهدف من هذه النظرية:** جمع الكلمات التي تخص مجالاً معينًا، وتصنيفها؛ للكشف عن العَلاقات التي تربط بين وحداتها، وعلاقتها بالمصطلح العام الذي يجمعها؛ ولذلك عرف **(Lyons)** معنى الكلمة بأنه: محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل[2]، فبرز من خلال ما سبق أهمية دراسة العَلاقات الدلالية داخل الحقول، وخصوصاً أَنّ فكرة النظرية في الأساس بدأت بملاحظة الجانب الارتباطي للغة.

**ج – المبادئ والأسس:** اتفق أصحاب النظرية على جملة من المبادئ وهي:

١–لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل، بمعنى أن الكلمة الواحدة لا تأتي في حقلين.

٢–لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

٣–لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

٤–استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي [3].

**أمّا عن الأسس التي اعتمدت عليها النظرية:** فأنها تقوم على أساس تنظيم الكلمات في حقول دلالية تجمع بينها، فهناك– مثلاً– حقول تتعلق بالماديات، كأجزاء الإنسان، ومتطلباته، وهناك جوانب تُعبر عن أمو غير مادية، كالأمور المعنوية، والعلاقات بين الناس، والأصل في هذه النظرية التسليم بوجود علاقات بين مجموعات معينة من الكلمات، وكل تلك الكلمات ترتبط فيما بينها برابط دلالي واحد هو مجالها الدلالي، وعادة ما تستخدم إشارات ورموز لتسهيل عملية الدراسة[4]، وذكر د/ أحمد مختار أنّ

---

(١) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية:١٤٣.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٨٠.

(٣) السابق: الصفحة نفسها.

(٤) الكلمة دراسة لغوية معجمية:١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، بتصرف.

المعجم المصنف يقوم على أساسين هما:(وضع قائمة بمفردات اللغة، وتصنيف هذه المفردات بحسب المجالات أو المفاهيم التي تتناولها) [١].

**د – أنواع الحقول الدلالية.**

ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن (أولمان) قسم الحقول إلى ثلاثة أنواع:

١–الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات.

٢–الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة. ويمثلها نظام العلاقات الأسرية.

٣–الحقول التجريدية. ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية[٢].

**هـ – معيار الكلمة الأساسية:** اجتهد أصحاب نظرية الحقول الدلالية في وضع أسس ومعايير يمكن من خلالها التمييز بين الوحدات الأساسية داخل المجال الدلالي والوحدات غير الأساسية، باعتبار أَنَّ الأولى تتحكم في المتقابلات الهامة داخل المجال، ومن أهم هذه المعايير: معيار **Berlin (& Kay)** الذي تم الإعلان عنه في سنة:(١٩٦٩م)، في كتابيهما(**Basic Color Terms**): شروط اللون الأساسي، ويشترط هذا المعيار في الكلمة– كي تصنف ضمن الكلمات الأساسية داخل المجال– شروطًا، أهمها:

١– أن تكون الكلمة من وحدة معجمية واحدة (أي ليست مركبة).

٢– أن يكون استعمالها غير مقيد أو محدد بمجال ضيق من المعنى.

٣–أن تكون ذات بروز وتميز بالنسبة لغيرها من كلمات نفس المجال في استعمال ابن اللغة.

٤–ألاَّ يستدل على معناها من معنى أجزائها، وألاَّ يكون معناها متضمنًا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسة [٣].

---

(١) وأوضح أَنّ المشكلات التي تواجه واضعي هذه المعاجم تتمثل في ثلاثة أشياء، وهي: أولاً: حصر الحقول والمفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها، ثانياً: التمييز بين الكلمات الأساسية والهامشية داخل الحقل، ثالثاً: تحديد العلاقات بين الكلمات داخل كل حقل. علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٨٥: ٨٧.

(٢) السابق:١٠٧.

(٣)وقد اعترف كل من(Berlin & Kay) بوجود مشكلة أو مشكلتين في هذا المعيار، وفي رأي الدكتور/ أحمد أنّ هذه التحفظات لا تقلل من قيمة النظرية في شيء وهناك–أيضاً–معيار (Batting & Montageue): وهذا المعيار قائم على أساس إحصائي، ترتب فيه الكلمات على حسب نسبة ترددها وشيوعها بين أبناء اللغة، والكلمات الأكثر ترددًا هي التي تكون أساسية. ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٩٦، ٩٧، اللغة والألوان، لنفس المؤلف:٣٠، ٣٣، ٣٥ : ٣٧، عالم الكتب– القاهرة، ط: ٢، ١٩٩٧م، بتصرف.

**و – أهمية النظرية.**

تُعد نظرية الحقول الدلالية من أهم نظريات البحث اللغوي الحديث،[١] ومن أوجه هذه الأهمية:

*– التفريق بين الترادف التام، والتقارب الدلالي، حيث "إنّهَا تضع أيدينا على السمات والعلامات التي تميز كل كلمة عن الأخرى داخل المجموعة بحيث إذا تطابقت كلمتان في كل السمات والعلامات الدلالية اعتبرنا الكلمتين مترادفتين مثلاً ونحن على ثقة مِمَّا نقول"[٢].

*– الوقوف على العلاقات التي تربط بين الوحدات يعد ثمرة من ثمرات الحقول الدلالية، التي تفيد المعجمي في عملية بناء المعجم، وإدراك التغيرات الدلالية للكلمات وأبعادها"[٣]، وذكر د/ أحمد مختار عمر من أوجه هذه الأهمية:

١– أَنّ توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل [٤].

٢– أَنّ هذه النظرية تمدنا بكلمات عديدة لكل موضوع على حده.

٣– أَنّ هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها الانعزالية المزعومة.

٤–الكشف عن الأسس المشتركة التي تحكم اللغات، وأوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

٥–الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين والعلاقة بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

٦– التمييز بين تعدد المعنى، والمشترك اللفظي [٥].

٧–أَنّ دراسة المعاني على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات، والحضارات المادية والروحية والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية[٦].

---

(١) الكلمة دراسة لغوية معجمية:١٤٣.

(٢) السابق:١٥٤، وهو يرى أنه من الصعب تحقق التطابق التام وفق معايير العلاقات الدلالية.

(٣) السابق:١٥٣، ١٥٤، فمن خلالها يمكن الوقوف على أصل الدلالة، وما تطور عنها.

(٤) أي عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما.

(٥) فمن نتائجها الملموسة أَنَّ اللفظ (الهومونيمي):المتعدد الدلالة يوضع تحت مدخل واحد في الحقل؛ لأَنَّهُ كلمة واحدة، و(البولزمي):المشترك اللفظي يوضع كل معنى من معانيه تحت الحقل الَّذِي يخصه؛ لدلالته على معنيين مختلفين، ولفظ (polysemy): من أصل إغريقي، وهي مركبة من:(poly)أي:(تعدد)،و(semy)،أي:(معنى)، و(homonymy)،مركب من(homo)أي:(نفس)،و(onoma)أي:(لفظ). علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١٠٥، ١٠٦، وينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان:١١٣، ١١٤، الكلمة دراسة لغويه معجميه: ١٢٨، علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٦٧، ١٦٨.

(٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١١٠: ١١٣، بتصرف.

وقد وجهت للنظرية بعض النقود منها: عدم الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة بعد أن اتضح الآن[ بعد سياقية فيرث] أن دلالة الكلمة لا تحدد إلا في إطار السياق سواء أكان سياق مقام أم سياقًا عاطفيًا[1].

## ٣ – العلاقات الدلالية في ضوء النظرية:

تتعدد العَلاقات الدلالية التي تربط بين الوحدات وتتنوع حسب نوع الدراسة ومنهجها، وقد تبين مِمَّا سبق–من الحديث عن النظرية–الارتباط الوثيق بين نظرية الحقول الدلالية والعَلَاقات الدلالية، وقبل الغوص في خضم العلاقات التي تحققت في هذه الدراسة يريد الباحث التنبيه على أمرين:

### أ - تعريف (العَلَاقة).

(العَلاَقة) مصدر مشتق من الفعل (عَلِقَ)، جاء في التهذيب: "عَلِق فلان فُلانةَ، إذا أحبَّها، وقد عُلِّقها تَعلِيقا، وهو معلَّق القلبِ بها. والعَلاَقة: الهوى اللازمُ للقلب. والعِلاقة بِالكسرِ: عِلاقة السَّيف والسَّوط"[2]، فالعِلاَقة بكسر العين تُستعمل في المحسوسات، وبالفتح في المعاني[3]، وأصل التعليق في الأشياء الحسية ثُمَّ حمل عليه التعليق المعنوي؛ فالعلاقات الدلالية داخل المجال الدلالي هي سبل ووسائل لربط المعاني بعضها ببعض.

### ب- الترادف والمشترك في سياق الدراسة.

لن يخوض الباحث جدلية وقوع الترادف والمشترك في اللغة أو عدم وقوعهما فقلما توجد دراسة في علم الدلالة لم تتناول هذه القضية [4]، ولكن سوف يتناول الباحث عَلاقتي الترادف والمشترك اللفظي من منظور خاص وهو: **هل الوصول إلي الدلالة المركزية، في ضوء نظرية الحقول الدلالية يُمَكِّن من الكشف عن علاقتي الترادف والمشترك اللفظي بين الوحدات ؟**

***- الترادف:** الترادف في اللغة: التتابع، جاء في التهذيب:" الرِّدْفُ ما تَبع شيئا فهو رِدفُه، وإِذا تَتابَع شيء خلفَ شَيء فهو التَّرادُف"[5]. وعرفه في الاصطلاح الإمام فخر الدين الرازي بأنه:"

---

(١) ينظر: نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في معجم المخصص:٤٢، بتصرف يسير.

(٢) تهذيب اللغة:١٦٣/١،(ع ل ق).

(٣) التعريفات، للشريف الجرجاني: ١٥٥، تح: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

(٤) ومن ذلك تناول د/ كمال بشر للترادف وأنواعه، والخلاف بين العلماء في وقوعه. ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٠٤ ، ١١٥ ، وكذلك د/ أحمد مختار عمر. ينظر. علم الدلالة: ٢١٥: ٢٣١.

(٥) تهذيب اللغة:٦٨/١٤،(ر د ف)، تشير الدلالة اللغوية إلى عدم المساواة بين الشيء وما أتى بعد الشيء، فهو تابع له.

الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد[١]. وفي سبيل **الإجابة على شِق السؤال سالف الذِّكر** أذكر نص الدكتور/ حلمي خليل في ثنايا حديثه عن العلاقات داخل المجال الدلالي:" ومن هنا نجد من الصعب إثبات وجود الترادف المطلق في أي لغة؛ لأَنَّ ذلك معناه أَنَّ الوحدات المعجمية تتطابق تطابقًا تامًا مع الوحدات الدلالية لهذه الكلمات، وهو أمر يمكن أَن نتبين خطأه إِذا أخذنا في اعتبارنا التطابق داخل السياق أو التركيب، وليس في حالة الأفراد فقط...غير أَنَّ ذلك لا يلغي ظاهرة الترادف ما دمنا لا نبحث عن الترادف التام أو المطلق، أما الترادف النسبي فهو موجود بين الكلمتين إذ أن كلاً منهما تشترك في جزء من دلالة الأخرى"[٢]،

وبناء على ذلك فقد فرَّق بين نوعين من الترادف: الترادف التام، وشبه الترادف أو التقارب الدلالي وسوف يتضح من خلال الدراسة التطبيقية أَنَّ الوصول للدلالة المركزية واستظهارها في الوحدات؛ لا يُمَكِّن الباحث من غض الطرف عن الفروق الدلالية التي تظهر في ثنايا التحليل، التي تمنع من تحقق الترادف التام بين الوحدات بالإضافة إلى إقرار مبدأ التبادل التام بين الكلمتين في السياق.

*- **المشترك اللفظي:** هو: اللفظُ الواحدُ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[٣]، وقد سبق التنويه عنه في أهمية الحقول الدلالية إذ تعد هذه الحقول إحدى سبل التفريق بين نوعين من الألفاظ التي تَدُّل على أكثر من معنى، **وللإجابة على الشِّق الثاني من السؤال السابق:** أذكر نص د/ إبراهيم أنيس إذ يقول أَنّ: "المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين"[٤]، وخلاصة رأي بعض المحدثين فيه أَنّه متى اشتركت الوحدات في جانب من الدلالة فهو من قبيل تعدد المعنى(**polysemy**)، ومتى انتفت مظنة الاشتراك في جانب الدلالة

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي:١/ ٣١٦، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، والإمام الفخر الرازي من المثبتين للترادف شريطة أَنَّ يتطابق المعنيان دون أدنى تفاوت. علم الدلالة أحمد مختار عمر:٢١٧، ٢١٨.

(٢) الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٤٧، وهو يقارب ما ذهب إليه (بالمر). علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):٩٣ وذكر د/ احمد مختار أَنَّ: "عَلاقة الترادف تتحقق حين يكون التضمين بين الوحدتين من الجانبين". علم الدلالة:٩٨.

(٣)المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٢٩٢/١، وعقد له د/ أحمد مختار، فصلاً في كتابه عرض من خلاله عدة قضايا، منها: آراء القدامى والمحدثين في وقوعه، وأسبابه، وأنواعه. علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٤٧: ١٩٠.

(٤) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٢١٤.

فهو من المشترك اللفظي(homonymy) [١]، أو بمعنى آخر إنّ المشترك إذا لم يَدُل على معنيين مختلفين تمام الاختلاف فهو من قبيل تعدد للمعنى، ومثال تعدد المعنى(polysemy): تعدد دلالة السنينة، ومن ذلك: الرياح إذا جاءت على نسق واحد لا يختلف، وجمعها (سنائن)، كسور الأودية والجبال والرمال، وجمعها(سنائن)، الخيل إذا جاءت على طريقة واحدة، وجمعها(سنائن)[٢]، فإذا سلكنا المنهج الوصفي فقط ولم تراع الدلالة المركزية؛ فهذه الوحدات من المشترك اللفظي، حيث إنها دلّت على أكثر من معنيين مختلفين، أَمَّا إذا رُوعي التأصيل الاشتقاقي؛ فلم تَدُّل السنائن على معنيين مختلفين فأكثر وإنما اشتركت مدلولاتها في الدلالة المركزية على: النفاذ والامتداد[٣]، واستصحبت كل دلالة منهنَّ -على طول الزمن وكثرة الاستعمال- بعض الملامح الثانوية التي جعلتها تختص بدلالة دون صاحبتها، وعلى فرض أَنَّ الوحدات السابقة من المشترك اللفظي، ففي أي الحقول الدلالية توضع؟ وجميعها محسوسة! وإذا أُدخلت فأين تحقق أول مبدأ من مبادئ النظرية[٤]؟

ومثال المشترك اللفظي(homonymy): كلمة(الخال)الذي يُطلق على أخي الأم، وعلى الشامة في الوجه، ونوع من الثياب الناعمة، والكِبْر والخُيلاء، وغير ذلك[٥]، وفي هذا الصدد ذكر (بالمر): أن السعي للتفريق بين ما هو (بولزمي وهيمونيمي) يكمُن في التتبع الاشتقاقي للكلمات، وذكر أيضًا :" وهناك طريقة ثانية لمحاولة تمييز بينهما وهي البحث عن المعنى المركزي أو لب المعنى[٦]، وتتأثر نظرية الحقول الدلالية بهذا التفريق:" لأن ذات النوع البولزمي سيكون لها مدخل منفرد، في حين أن المادة ذات النوع الهيمونيمي سيكون لكل كلمة فيها مدخل"[٧]، أي أَنَّ تعدد المعنى سَيُعتد فيه بدلالة واحدة تدخل في حقل دلالي واحد، وتعتبر باقي المعاني نتيجة لتطور هذه الدلالة[٨]، أَمَّا الهيمونيمي فيكون لكل معنى حقله الَّذِي ينتمي إليه فتتعدد المدخلات.

(١) علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١٠٥، ١٠٦، وينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان:١١٣، ١١٤ الكلمة دراسة لغويه معجميه: ١٢٨، علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٦٧، ١٦٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة:١٢/ ٢١٤،(س ن)، لسان العرب: ٢٢٦/١٣، ٢٢٨،(س ن ن).

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن جبل: ١٠٧٨، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: ١، ٢٠١٠ م.

(٤) المبدأ الأول للنظرية: لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل. ينظر البحث : ١٦، بمعنى أن الكلمة الواحدة لا تأتي في حقلين.

(٥)معجم المشترك اللفظي في اللغة العربية، عبد الحليم قنبس: ٤٧، مكتبة لبنان، بيروت –لبنان، ١٩٧٨ م، بتصرف.

(٦) علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١٠٦.

(٧) السابق:١٠٥.

(٨) الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٢٨.

والخلاصة: إن البحث عن الدلالة المركزية، والسعي خلف تحققها في مشتقات الكلمة، هو أحد طرق إدراك الفروق الدلالية بين الوحدات، وكذلك أحد طرق التمييز بين ما هو من قبيل تعدد المعنى وما هو من قبيل المشترك اللفظي.

**ج - العلاقات الدلالية التي تحققت في الدراسة.**

***-عَلاقة التقارب:**

التقارب في اللغة: الدنو، جاء في التهذيب:" القُرْب: نقيض البُعد. والتقرب: التدني إلَى شَيء والتوصل إلَى إنسانٍ بقُربةٍ، والاقتراب: الدُنُوّ"[١]، وعَلاقة التقارب الدلالي[٢]: إحدى العَلاقات التي تربط بين الوحدات، وذلك في التشابه الدلالي الواضح بين كلمة أو أكثر، سواء فيما تشير إليه في الخارج، أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة [٣]، ويتحقق التقارب الدلالي: حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح واحد على الأقل[٤]، فهي عَلاقة مرتبطة بفكرة التضمين–أيضًا–، ولكن التضمين في الترادف مع المطابقة، والتضمين في التقارب مع عدم المطابقة، بحيث يكون(أ)متضمناً(ب) والعكس مع عدم التطابق، فالإنسان والحيوان يشتركان في الدلالة على الكائن الحي، فالتضمين من الجانبين، ويختلف الإنسان عن الحيوان بملمح النطق.

***- عَلاقة الاشتمال[٥]:**

الاشتمال في اللغة: التضمين، جاء في التهذيب: "جَاءَ فلَان مُشتَمِلاً على دَاهِيَة، والرَّحِمُ تشتَمل على الولَد، إذا تَضَمَّنَته"[٦]، وعَلاقة الاشتمال مصطلح دلالي يدور حول دلالة الإحاطة والتضمين– ولكن التضمين يكون فيه من جانب واحد–، وتتحقق عَلاقة الاشتمال: عندما تكون مجموعة من الوحدات يشملها معنى عام واحد، فمثلا: الأرجواني متضمن في اللون الأحمر. وتعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات الدلالية، والاشتمال يختلف عن التقارب في أنه تضميناً من طرف واحد: يكون فيه(أ)مشتملاً على(ب)حين تكون(أ) أعلى في التقسيم التصنيفي، مثال ذلك: الطبيعة الحية

(١) تهذيب اللغة:١٠٩/٩، ١١٠،(ق ر ب).

(٢) ويسمى الترادف الناقص، شبه الترادف، الترادف النسبي، التناظر.

(٣) الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٣٣،وينظر: العَلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن:١٤٥، ١٤٦.

(٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٢٢١.

(٥) صاحب إطلاق مصطلح (الاشتمال)أو (Hyponymy) على هذه العلاقة هو(Lyons). ينظر: علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر): ١١٨، علم الدلالة، كلود جرمان:٦٥.

(٦) تهذيب اللغة:٢٥٥/١١،(ش م ل).

تشمل الحيوان والنبات، وليس العكس فالتضمين من جانب واحد، ومن الاشتمال نوع أطلق عليه "الجزئيات المتداخلة" ويعني مجموعة الألفاظ التي يكون كل لفظ منها متضماً فيما بعده[1].

**د- علاقة التقابل:** التقابل في اللغة: المواجهة، جاء في التهذيب:" يُقَال: رجل مَا لَه قِبْلَة: إِذا لم تكن لَهُ جِهة"[2]، والتقابل الدلالي يعني: اختلاف دلالة لفظين أو أكثر اختلافًا عكسيًا تضاديًا متناقضًا[3] أو أنه وجود لفظين يحمل كل منهما عكس المعنى الَّذِي يحمله الآخر، وعلى هذا يكون التقابل أوسع مدى في اللغة من المتضاد؛ لانحسار الأخير في الكلمة الواحدة التي تحمل المعنى وضده، ثُمَّ إن التقابل أقرب إلى الحقول الدلالية، والتضاد أقرب إلى العلاقات اللغوية لكونه فرعًا من المشترك اللفظي [4]، ويتحقق التقابل: إذا أفادت إحدى الدلالتين عكس دلالة الأخرى [5]، والفرق بين التنافر والتقابل أن الاختلاف في التنافر على عمومه، والاختلاف في التقابل عكسي.

***- عَلاقة التنافر:** التنافر في اللغة: المجافاة والمباعدة، جاء في التهذيب:" نَفَر فَمُه: أَي وَرِم. قال أبو عُبيد: وأراه مأخوذًا من: نفار الشَّيء من الشَّيء، إِنَّمَا هو تَجافيه عنه وتَباعده منه فكأنّ اللَّحم لما أنكر الدَّاء نَفَر مِنهُ، فَظَهر"[6]، وهي العَلاقة الدلالية التي يناط بها الربط بين الوحدات، وتعني التجافي والتباعد ولكن من نوع خاص أوضحه(بالمر)بقوله:" إن مجرد اختلاف المعنى ليس في حد ذاته ذا أهمية كبيرة، وإنما تكمن أهمية الاختلاف في كونه

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٩٩، ١٠٠، بتصرف واختصار، مثل: (عشيرة– عمارة– قبيلة)، فالعشيرة تدخل في عموم دلالة العمارة، والعمارة تدخل في عموم دلالة القبيلة، ولا يجوز العكس.

(٢) تهذيب اللغة:١٥/١٥٢،(ن ف ر).

(٣) علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١٢٢، الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٤٨.

(٤) وله أقسام منها:(التقابل أو التضاد الحاد): وفيه نفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر مثل:(حي– ميت) (التقابل أو التضاد المتدرج) وفيه إنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالآخر، مثل:(بارد– دافئ–ساخن)؛(التقابل أو التضاد العكسي): وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: (زوج– زوجة)؛(التضاد الاتجاهي): ويختص بالكلمات الدالة على الاتجاهات المكانية المتضادة مثل: شمال– جنوب، شرق– غرب. ينظر: علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٠٦، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر:٥٤٠، تقديم، على الحمد، دار الأمل، أربد– الأردن، ط:١، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م.

(٥) علم الدلالة التطبيقي:٥٣٨.

(٦) تهذيب اللغة:١٥/١٥٢،(ن ف ر)، و(التنافر) في الكلام: التنافر: وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها، نحو: الهعخع، ومستشزرات. التعريفات: ٦٨.

مرتبطاً بطريقة أو بأخرى"[١]، فإذا كان الترادف والتقارب والاشتمال ارتبط كلٌ منهم بفكرة التضمين–ولكل وجهته فيه– فقد ارتبط التنافر بعدم التضمين من الجانبين: فيكون(أ)غير متضمن في(ب)والعكس [٢].

**<u>*- عَلاقة الجزء بالكل:</u>** هي العلاقة التي يناط بها الربط بين الكل وأجزائه مثل: علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة؛ والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين: أن الاشتمال والتضمين يكون في الأنواع، والجزء بالكل يكون فيما هو من الأجزاء[٣].وخلاصة العلاقات السابقة أَنَّ:

*–(التقارب) يتحقق بالتضمين من الجانبين، مع عدم المطابقة.

*–(الاشتمال) يتحقق بالتضمين من جانب واحد.

*–(التقابل) يتحقق إذا أفادت إحدى الدلالتين عكس دلالة الأخرى(الاختلاف العكسي).

*–(التنافر) يتحقق بعدم التضمين من الجانبين،(الاختلاف المطلق) مع الاشتراك في الغطاء[٤].

*–(الجزء بالكل) يتحقق إذا كانت إحدى الدلالتين جزءًا من الأخرى.

ونخلص مما سبق إلى أَنَّ نظرية الحقول الدلالية إحدى طرق التحليل الدلالي، تهدف بجانب تصنيف الكلمات، إلى بيان علاقاتها، ولكي تتضح هذه الدلالات والعلاقات بين أواصرها؛ لابد من مراعاة الأبنية والقوالب التي يرد فيها المعنى أو الدلالة المركزية، التي تُعد بمثابة المادة الخام للمعنى الذي يتشكل من خلال ما يُصب فيه من قوالب وأبنية، ويبرز ويتبلور من خلال ما يرد فيه من سياق.

---

(١) علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١١١، ومثال ذلك: العَلاقة بين:(الإبل، والخيل، والغنم) فالإبل لا تتضمن الخيل، والعكس، وكذلك الباقي الوحدات، لكن اشتركت جميعها في الدلالة على الحيوان.

(٢) ويدخل ضمن التنافر علاقة الرتبة مثل(ملازم– رائد– مقدم– عقيد–عميد–لواء) فهذه الألفاظ متنافرة؛ لأَنَّ القول: محمد رائد يعني أنه ليس مقدماً ولا عقيدا. علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٠٦.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر١٠١.

(٤)(الغطاء): المصطلح العام الَّذِي يضم أكثر من وحدة دلالية، وقد قسم الباحث الوحدات الواردة على (فَعَائِل) في المعجم المعجم موضوع البحث إلى حقول دلالية عامة، التي بدورها قسمت إلى حقول ومجالات خاصة، انبثق عنها–في بعض المجالات–بعض المجموعات الكبيرة وسمها الباحث بالمجموعات الرئيسة، التي بدورها تفرعت إلى مجموعات أصغر وسمت بالمجموعات الفرعية(داخل المجالات الخاصة والمجموعات الرئيسة)

## ثالثاً: صيغة ((فَعَائِل))

### ١-مدخل لصيغة (فَعَائِل) في العربية (١)

إن إدراك الصيغة الصرفية التي ترد فيها الدلالة، تساعد على بيانها وإيضاحها، وقد تحتمل الصيغة الصرفية أكثر من دلالة؛ فيؤثر ذلك فيما يربط بين هذه الدلالات من عَلاقات، كذلك فإن التغير في بنية الكلمة المفردة يؤدي إلى تغير فيما تَدُّل عليه، سواء في العدد أو النوع، إلى غير ذلك من المعاني التي تستفاد من الهيئة التي تظهر فيها الدلالة، وأحد هذه الأبنية هو بناء الجمع، وهو في اللغة: ضم شيء إلى آخر، جاء في التهذيب:" الجمع: أَن تجمع شَيْئا إِلَى شَيء" (٢)؛ وفي الاصطلاح حده الروماني(٣٨٤هـ) بقوله: " الجمع: صِيغَة مَبنِيَّة من الوَاحِد للدلالة على العدَد الزَّائِد على الِاثنَينِ"(٣)، وجمع التكسير هو أحد أنواع الجموع في العربية، ويندرج تحته صيغ منتهى الجموع، التي منها صيغة (فَعَائِل) موضوع الدراسة.

**أ - جموع التكسير في العربية.**

**الجمع المُكَسَّر:** وهو ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير في صورة المفرد ويشمل العاقل وغير العاقل (٤)، وسمي بذلك؛ لأَنَّ واحدَهُ يُكسَّر فيه كما يُكسر الإناء (٥).

ويرى بعض العلماء أَنَّ جموع التكسير إحدى خصائص العربية، فقد اشتركت اللغات السامية في الجمع السالم، أما العربية فقد أفادت من الجمع السالم، وطورت أيضًا عدة أبنية لجموع التكسير(٦)، ومما يؤيد ذلك: قول أ/ (Bergstrasser) برجشتراسر:" فأما أصل الكلمات الكثيرة

---

(١) تبدوا هذا النقطة في ظاهرها بعيدة الصلة عن موضوع الدراسة بيد أَنَّ في باطنها تأكيداً على أمرين: أولهما: التأصيل لمادة البحث الأساس وهي صيغة ((فَعَائِل))، ثانيهما: التأكيد على فحوى ما سبق من( أَنَّ الدلالة المركزية هي أُمُّ الدلالات، وأن ما حولها من دلالات نتيجة التطور والمصاحبات اللغوية، على اختلاف الأماكن وتعاقب الأزمنة.

(٢) تهذيب اللغة:٢٥٤/١،(ج م ع).

(٣) رسالة الحدود، للروماني : ٦٨، تح: د/ إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ط: بدون.

(٤) ومنه:(جموع القلة): وهي الموضوعة للعدد القليل من الثلاثة إلى العشرة، وأوزانها:(فِعْلَة، أَفْعِلَة، أَفْعُلُ، أَفْعَال)؛(جموع الكثرة): ما وضع للعدد الكثير من ثلاثة إلى ما لانهاية، الأصول في النحو، لابن السراج: ٢/ ٤٦، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، معجم الجموع في اللغة العربية، أدما طربيه:١، مكتبة لبنان– بيروت، ٢٠٠٣م.

(٥) اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ:٢٠٦/١، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، وقد فصلت الأوزان التي تستعمل للكثرة في كثير من المصنفات منها: معجم الجموع في اللغة العربية: ١٣٢: ١٤٥.

(٦) علم اللغة العربية، د/ محمود فهمى حجازي: ١٨٣، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الخاصة بالعربية فقد مال بعض العلماء إلى أَنَّهَا أو أكثرها سامية أصلية أيضًا، وسقطت من كل اللغات السامية غير العربية، وهذا بعيد عن الاحتمال في الغاية ولا يجوز افتراضه..فإن اللغة العربية ترقت ترقيًا أكثر من أخواتها وارتفعت إلى درجة فوق درجاتها"[1]؛ وبناء على ذلك فجموع التكسير كانت نتيجة رقي وتقدم في الحياة الفكرية والاجتماعية التي تشعبت وتعددت متطلباتها، فدعت الإنسان إلى تغيير صورة المفرد ليعبر بذلك عن هذه الأمور الكثيرة التي تعددت وأحاطت به، وهذه الصورة تغيرت من مكان لآخر ومن زمن لآخر، فتنوعت وكثرت، كما يدل على أَنّ التطور لم يكن حكرًا على الألفاظ والدلالات وإنما تعدى ذلك إلى الأبنية التي تجيء عليها هذه الألفاظ والدلالات، ومن هذه الأبنية التي لحقها التطور واندرجت تحت جموع التكسير: صيغ منتهى الجموع.

**ب - صيغ منتهى الجموع.**

تعد صيغ منتهى الجموع من جموع التكسير، وقد وسمها سيبويه بأنها(جمع الجمع) [2]، وذكر ابن السراج أنه الجمع:" الذي ينتهي إليه الجموع، ولا يجوز أن يجمع، وإنما مُنِعَ الصرف لأنه جمعُ– جمع"[3]؛ فهي الصيغة التي لا جمع بعدها، وحدها صاحب الكنَّاش بأنها: كل جمع تكسير ثالثه ألف، بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن[4].

وأوزان صيغ منتهى الجموع كثيرة منها:

(فَعَائِل)،(فعالِل)،(فَعَالِيل)،(فَعَاعِل)،(فَعَاعِيل)،(أَفَاعِل)،(أَفَاعِيل)،(تَفَاعِل)،(تَفَاعِيل)،(مَفَاعِل)،(مَفَاعِيل) (يَفَاعِل)،(يَفَاعِيل)،(فَوَاعِل)،(فَوَاعِيل)،(فَيَاعِيل)، ولو أمعنا النظر في هذه الأوزان لوجدناها ترتد جميعها إلى تصميمين لا ثالث لهما: أولهما: مؤلف من أربعة أحرف يتوسطها ألف الجمع، وقد فُتح

---

(١) التطور النحوي للغة العربية، أ/ برجشتراسر:١٤٢ عنى بإخراجه: محمد حمدي البكري، مطبعة: السماح، ١٩٢٩م، كما أكدت الدراسة المقارنة للدكتور/ إبراهيم السامرائي، إنّ جموع التكسير من الخصائص التي تميزت بها العربية عن باقي اللغات السامية فقه اللغة المقارن: ٩٥، ٩٦، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ١٩٨٣م.

(٢) الكتاب، لسيبويه،:٦١٨/٣، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٣)الأصول في النحو، لابن السراج:٩٠/٢، وإنما منعت هذه الصيغ من الصرف لمشابهة الفعل(في الثقل) فأعربت بالضم رفعاً وبالفتح نصباً وجراً، إلّا إذا عُرِّفَت أو أضيفت، وذلك أن الفعل عندهم أثقل من الاسم، فما شابه الفعل في الثقل حُرم التنوين. معاني النحو، د/ فاضل صالح السامرائي:٢٨١/٣، دار الفكر– الأردن، ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

(٤) الكنّاش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء: ١٢٧/١، تح: رياض بن حسن، المكتبة العصرية– بيروت، ٢٠٠٠ م.

ما قبلها وكسر ما بعدها:( ــَ ــَ ا ــِ ــ )، وثانيهما: مؤلف من خمسة أحرف، تأتي ألف الجمع بعد الحرف الثاني منها، ثُمَّ يليها ثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة:( ــَ ــَ ا ــِ يْ ــ ) [(١)].

ويُلحظ اشتراك التصميمين في أَنَّ ثالثهما أَلِف، كما أَنَّ فيه إشارة إلى تطور هذه الأبنية وتفرعها عن هذين التصميمين فقط، والدليل على ذلك أَنَّهُم استغنوا بهذين التصميمين عن باقي الصيغ وبيان ذلك بقولهم:" وأَجَاز الكُوفِيون زيادتها في مُمَاثِل مَفَاعِل، وحذفها من مماثل مَفَاعِيل، فتقول في جَعافر جعافِير"[(٢)]، فعبر عن جميع الصيغ السابقة-على كثرتها- بما يماثل مفاعل ومفاعيل؛ وفسر د/ إبراهيم السامرائي كثرة هذه الصيغ بتعدد للهجات، وذلك بقوله: "كثرة صيغ جموع التكسير في العربية تسترعي التأمل والنظر، بحيث لا نستطيع أَن نفسر ذلك بغير القول بتعدد اللهجات"[(٣)].

## ٢- صيغة (فَعَائِل) ودلالتها.

**(فَعَائِل):** إحدى صيغ منتهى الجموع القياسية، التي تكسب دلالة المفرد دلالات ثانوية تساعد في فهم المعنى المراد، ويأتي الجمع على هذه الصيغة من عدة أوزان متنوعة، تختلف نسبة شيوعها فيما جمع على هذه الصيغة من وحدات، بيد أَنَّهَا تشكل في النهاية كيانًا متكاملاً عُبِّرَ به عن انتهاء جمع بعض الأشياء المتعلقة بالإنسان والطبيعة التي أحاطت به.

### أ - ما يجمع على (فَعَائِل)

**يطرد جمع (فَعَائِل) في:**

١-كل رباعي مؤنث(بالتاء، أو مؤنث بالمعنى)، ثالثه حرف مد، فأمَّا ما كان بالتاء فعلى خمسة أوزان:

*-(فَعِيلَة) ليست بمعنى مفعوله[(٤)]، نحو:(فَرِيصَة مفرد فَرَائِص)، فإن كانت بمعنى مفعولة فهو سماعي عند بعض النحاة، نحو( ذبيحة، ذَبَائِح)[(٥)]، وذكر الرضي الإستراباذي أنه قياسي، وذلك بقوله : "ويختص ذو التاء- سواء كان بمعنى مفعوله كـ(الذبيحة)أو ليس بمعنى مفعوله كـ(الكبيرة)-

---

(١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي:١/٢٦٤، ٢٦٥، دار الشروق- بيروت، ط:٣.

(٢) شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي: ٩٦، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، صيغ منتهى الجموع في لسان العرب دراسة صرفية دلالية،(ماجستير)، سائد محمود حسن:١٠، جامعة النجاح الوطنية، كلية اللغة العربية وآدابها،٢٠١٠م، وقد فصل هذه الصيغ ومسمياتها، والاستغناء ببعضها في التعبير عن البعض، وذكر أوزانها، شروطها، اطرادها، أمثلتها، د/ أدما طريبة. معجم الجموع في اللغة العربية: ٢٥٠: ٤٣٣.

(٣) فقه اللغة المقارن: ٩٥.

(٤) قال سيبويه:" أمَّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان فعيلةً فإنَّك تكسره على فَعَائِل...وذا أكثر من أن يحصى ". الكتاب: ٣/٦١٠.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي:٣/١٤٠٣، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط : ١، ١٤٢٨هـ.

بفَعَائِل"[١]، وقد أقرّ مجمع اللغة المصريّ قياسيّة جمع (فَعِيلَة)- وصفًا بمعنى مفعولة-على(فَعَائِل) لأنّ من النّحاة من أجاز ذلك[٢]، وهو الراجح؛ لكثرة ما ورد على(فَعِيلَة)بمعنى مفعولة وجريانه على ألسنة فصحاء العرب، وسوف يتضح ذلك من خلال دلالة الاختصاص لصيغة(فَعَائِل).

*-(فَعَالَة)[٣]، نحو:(سَحَابَة مفرد سَحَائِب). *-(فِعَالَة)[٤]نحو:(عِمَامِة مفرد عَمَائِم).

*-(فُعَالَة)[٥]، نحو:(ذُؤَابَة مفرد ذَوَائِب). *-( فَعُولة) [٦]، نحو: (حَلُوبة مفرد حَلَائب).

وأما ما كان تأنيثه بالمعنى فعلى خمسة أوزان-أيضاً-:

*-(فَعِيل)[٧]، نحو: حزيق(الريح الشديدة) والجمع حَزَائِق. *-(فِعَال)، وذلك نحو: امرَأَة شِنَاط(مكتَنِزة اللحمِ[٨]) والجمع شنائط. *-(فَعَال) وذلك نحو: شَمَال والجمع شَمَائِل[٩].

*-(فُعَال)، وذلك نحو: عُقَاب والجمع عَقَائِب[١٠]. *-(فَعُول) وذلك نحو: عجوز والجمع عجائز[١١].

٢- كل اسم ثلاثي مضعف، على زنة (فعلَة) بتثليث الفاء[١٢]، جاء في التهذيب:" وكلُّ فَعلة أَو فِعلة أَو فُعلة من بَاب التَّضْعِيف فَإِنَّهَا تجمع على (فَعَائِل)" [١٣]، نحو:(شَبَّة مفرد شَبائِب)،(لِصَّة مفرد لَصائِص)،(حُرَّة مفرد حَرائِر).

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي:١٥٠/٢، تح: محمد نور الحسن، وأخرين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٢) معجم الصواب اللغوي، د/ أحمد مختار عمر:٩٢٧/٢،(٤٣٢)، عالم الكتب، القاهرة، ط:١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(٣) قال سيبويه: "وما كان على فَعَالة فهو بهذه المنزلة؛ لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الفتح والكسر". السابق: الصفحة نفسها.

(٤) قال سيبويه:" وأمَّا فِعَالةٌ فهو بهذه المنزلة؛ لأنَّ عدة الحروف واحدة، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادة فعيلة مدٌّ". الكتاب: ٦١١/٣.

(٥) قال سيبويه: "وما كان فُعَالةً فهو كذلك في جميع الأشياء؛ لأنَّه ليس بينهما شيء إلَّا الضم ". السابق: الصفحة نفسها.

(٦) قال سيبويه:" وكذلك فَعُولةٌ؛ لأنها بمنزلة فعيلةٍ في الزنة والعدة وحرف المد". السابق: الصفحة نفسها.

(٧) فهو بمنزلة فعيلة في عدد الحروف والمد، بيدَ أَنَّ تأنيثه بالمعنى. المعجم المفصل في الجموع:٢٧، ولم يرد ضمن وحدات هذه الدراسة، وإن وردت (حزيقة) فهي (فَعِيلَة)، ودلالتها على: الجماعة المتماسكة من الناس.

(٨) فهو بمنزلة فِعَالَة في عدد الحروف والمد، بيد أَنَّ تأنيثه بالمعنى. القاموس المحيط، للفيروزابادى:٦٧٤/١، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، ط: ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، ولم يرد ضمن وحدات هذه الدراسة.

(٩) قال سيبويه:" وقالوا: شمالٌ وأشملٌ، وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا: شمائل". الكتاب: ٦٠٦/٣.

(١٠) فهو بمنزلة فُعَالَة في عدد الحروف والمد. المعجم المفصل في الجموع:٢٧، ولم يرد ضمن وحدات هذه الدراسة.

(١١) قال سيبويه:" أما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهَّم يجمعونه على(فَعَائِل)، نحو: عجوزٌ وعجائز". الكتاب: ٦٣٧/٣.

(١٢) وهو ما تبع فيه الأزهري الخليل، وخالفه في ذلك عدد من اللغويين والنحاة، على ما سيأتي بيانه في موضعه من الدراسة.

(١٣) تهذيب اللغة:٢٧٨/٣.

**وتحفظ (فَعَائِل) في أوزان منها:**

*-(فَعُول) مذكرًا، نحو: غَبُوق وجمعه: غَبَائِق.

*-(فعْلَة) بتثليث الفاء غير مضعف، نحو:(صَلْفَة مفرد صَلَائِف) [1]؛ لأَنَّهَا فقدت التضعيف الَّذِي قام مقام حرف المد في المضعف.

ويُلحظ أَنَّ جميع هذه الأوزان مردها إلى ما ثالثه مد(ألف، أو واو، أو ياء)، أو مضعف، وهو ما يقوم مقام المد، وقد اقتصرت الدراسة على الوحدات التي اتفق الصرفيون على كونها على زنة (فعائل) دون المختلف فيها: كـ(خطايا، وسجايا، وغيرهما) [2].

**ب ـ دلالة صيغة (فَعَائِل)**

يستنتج مِمَّا سبق من الحديث عن صيغة (فَعَائِل) أَنَّهَا تَدُّل على عدة أشياء، ومنها:

*-**دلالة النوع:** من جهة دلالتها على أَنَّ الوارد عليها جمع.

*-**دلالة العدد:** من جهة كونها إحدى صيغ منتهى الجموع التي تَدُّل على انتهاء عدد المجموع.

*-**دلالة الجنس:** من جهة اشتراط التأنيث فيما يجمع عليها[3].

*-**دلالة الإعراب:** المنع من الصرف؛ لمشابهة الفعل في الثقل.

*-**دلالة الاختصاص:** من جهة أن ما يُجمعَ على (فَعَائِل) يراد به الاسميَّة-في الغالب-؛ لأن هذا الوزن من جموع الأسماء، كالقلائد والنصائح، فما حُوِّل من الصفات إلى الأسماء جمع على (فَعَائِل)، وما أريد به الوصفية جمع على فِعَال أو جمع جمعًا سالمًا فتقول: بنات كِبَار وصِغَار إذا أردت الوصفية، فإن أردت الاسميَّة قلت: الصغائر والكبائر[4]، ويؤيد ذلك قول سيبويه:" شاةٌ ذبيحٌ كما تقول: ناقةٌ كسيرٌ، وتقول: هذه ذبيحة فلانٍ وذبيحتك، وذلك أنكَّ لم ترد أن تخبر أنهَّا قد ذبحت ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنمَّا هي بمنزلة ضحية"[5]، فلم يُقصد بها الوصف، ولكن لما كثر كثر الوصف وشاع استعماله؛ سميت به الشاة وإن لم تكن ذبحت بعد.

---

(١) معجم الجموع في اللغة العربية:٢٧١.

(٢) وذلك نحو:(هدايا، وسجايا، وغيرهما) فقد ذهب الكوفيون إلى أن "خطايا" جمع خطيئة على وزن فعالي، وإليه ذهب الخليل بن أحمد، وذهب البصريون إلى أن "خطايا" على زنة (فعائل). الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري: تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط:١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٣) مِمَّا ينعكس أثره على تصنيف الحقول والمفاهيم التي وردت عليها.

(٤) معاني الأبنية في العربية، د/ فاضل صالح السامرائي:١٤٩، دار عمار، عمان، ط: ٣، ٢٠٠٧م.

(٥) الكتاب:٦٤٧/٣.

## ج ـ المناسبة بين الدلالة الصوتية والصرفية لصيغة "فعائل".

من المعلوم أنَّ: الزيادة في المعنى تعتمد على الزيادة في البناء، كما قيل: إنّ المقطع الَّذِي يدخل حشوًا في المفرد، هو الَّذِي يولد صورة الجمع[١]، وذُكر سابقًا أنّ مَردَّ صيغ منتهى الجموع إلى تصميمين، اشتركا في أَنَّ ثالثهما صائت طويل(الألف)، والصوائت الطويلة من أوسع الأصوات مخرجًا، وأكثرها ذبذبة، وأوضحها في السمع، ولذا اختصت بالمد، " إلا أن الألف أشد امتدادا، وأوسع مخرجا"[٢]، فتحققت بها مناسبة بين الدلالة الصوتية: على الوضوح السمعي وكثرة الذبذبات، وبين الدلالة الصرفية على: انتهاء الجمع، وهذا عام في صيغ منتهى الجموع، واختصت (فَعَائِل) من بين هذه الصيغ بزيادة وضوح وقوة مناسبة من جهة أن (الألف) يزيد من تمكنها في الوضوح، وكثرة الذبذبات وطول مداها، إذا وليتها الهمزة، قال ابن جني:" وإنما تمكُّن المد فيهن مع الهمز، أن الهمزة حرف نأى نَشْؤُه وتراخى مخرجه، فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله، ثم تماديت بهن نحوه طلن وشِعن في الصوت فوفين له، وزدن في بيانه ومكانه"[٣]، فالهمزة: تعبّر عن ضغط(أو نبر) ينصَبُّ(في الاستعمالات اللغوية)على ما تعبر عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة، فهي تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب،[٤] فتحقق بها وبالألف التي تسبقها مناسبة بين الدلالة الصوتية على: نهاية الوضوح، والدلالة الصرفية للصيغة على: نهاية الجمع، فسيق اللفظ على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب.

## د- همزة "فعائل" بين الإبدال والإحلال.

يرى الأزهري وغيره من المتقدمين أن همزة (فَعَائِل) بدلٌ من حرف المد الزائد في مفرد ما بني عليها، نحو:( عِصَابَة مفرد عَصَائِب، وقَبِيلَة مفرد قَبَائِل، وقَصُورة مفرد قَصَائِر)؛ حيث ذكر أَنّ:" الألف اللينة لا صرف لها، إِنَّمَا هي جرس مدةٍ بعد فَتحة، فَإِذا وَقعت عليها صروف الحركات ضَعُفت عَن احتمالها واستنامت إِلَى الهمزَة، كَقَولِك: عِصَابَة وعصائب... فالهمزة الَّتِي فِي

(١) فقه اللغة المقارن: ٩٦.

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جني:١/٢٦، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط:٢، ١٤١٣هـ،١٩٩٣م. .

(٣) الخصائص:٣/ ١٢٧.

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢٠٧٥.

العَصائب هي الألف الَّتِي في العِصَابَة"[١]، فقد علل هذا الإبدال بأن حروف المد لا تقوى على حمل الحركة، فلما وقعت موقع المتحرك قلبت إلى أقرب الحروف مخرجا منها، وهي الهمزة –عندهم–[٢] وخص الألف بالحديث؛ لأنها الأصل في المد، والياء والواو محمولان عليها، وضابط هذا الإبدال: أَنّ تقع حروف المد ثالثة زائدة، بعد ألف مفاعل وشبهها كـ(فعائل)، نحو: عجائز وصحائف، وقلائد [٣]، والمسوغ الصوتي–عندهم–لهذا الإبدال قرب المخرج، والاشتراك في الجهر[٤].

وقد اختلفت اجتهادات المحدثين في تفسير هذه الظاهرة، فما عده الأزهري وغيره، من قبيل الإبدال، عَدَّهُ كثيرٌ من المحدثين من قبيل الإسقاط والإحلال [٥]؛ إذ لاوجود لعلاقة صوتية تسمح بصحة التبادل بين حروف المد والهمزة لأن: (الألف، والواو، والياء) المدية أو المصوتات: انطلاقية تخرج من الفم– بعيداً عن الحنجرة والحلق، واللهاة–، وهي مجهورة، وأعلى الأصوات إسماعاً و(الهمزة): صوت حنجري، انفجاري، مهموس–وقيل لا هو بالمهموس ولا بالمجهور– فهو من الصوامت، وقد سبقت الإشارة إلى أَنّها مرتبطة بالنبر أو الضغط ، وهذا النبر كما ذكر د/ عبد الصبور شاهين دليل على وظيفة، قبل أَنّ يكون دليلاً على صوت لغوي، وقد كان النبر يأخذ في ألسنة قبائل العرب صورًا مختلفة، منها الهمزة، ومنها طول الحركات، ومنها تضعيف الصوت[٦]، "فمن الممكن إذن القول بأن الواو أو الياء إذا وقعت إحداهما بعد فتحة طويلة، زائدة، سقطت وحلت محلها الهمزة"[٧]، ومما حلت فيه الهمزة محل حرف المد–عنده– "فعائل، مثل عجاوِز(جمع عجوز)، وجزاير وجزاير (جمع جزيرة)؛ وفي هذه الأمثلة يتكون التركيب(آوِ– awi) فيما فيه واو، (آي–ayi) فيما فيه

---

(١) تهذيب اللغة: ٣٤/١،(ع ص ب).

(٢) قال سيبويه:" ولو سمَّيت رجلاً ذوائب قلت: ذؤيئبٌ؛ لأَنَّ الواو بدلٌ من الهمزة التي في ذؤابةٍ ". الكتاب:٦١١/٣، وفي حديث ابن جني عن مخارج الحروف يقول:" والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه، أنك متى حركت الألف، اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل، فقلبتها همزة". سر الصناعة:٤٦، ٤٧.

(٣) شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي: ١٢٤.

(٤) ذكر ابن جني في معرض حديثه عن صفات الهمزة:" اعلم أن الهمزة حرف مهجور". سر الصناعة:٦٩.

(٥) العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليشر:٦٢، تعريب وتقديم: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب المنيرة– القاهرة، ط:٢، ١٩٧٧م.

(٦) المنهج الصوتي في البنية العربية، عبد الصبور شاهين:١٧٣، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان،ط:١، ١٩٨٠م، بتصرف واختصار.

(٧) السابق: ١٧٧.

ياء"[١] فكان توالي الأصوات الانطلاقية فيهما مضعفاً للنظام المقطعي، ولذلك أُسْقِطَت الواو والياء في التركيبين السابقين وحلت محلهما الهمزة، وعند تحليل الـ(عَجَائِز) تحليلاً مقطعياً قبل الإسقاط نجد أن" المقطع الأخير في(عجا/ وز، و صحا/ يف) يبدأ بحركة مزدوجة، تالية لحركة طويلة، وهذا ضعف في البناء المقطعي؛ فسقط الانطلاق، وحلت محله الهمزة النبرية، كوسيلة صوتية لتصحيح المقاطع، لا على سبيل الإبدال؛ لعدم وجود العلاقة المبيحة له"[٢]، ويصور هذا الإحلال الجدول التالي:

| العجائز بعد إحلال الهمزة محل العلة | | | |
|---|---|---|---|
| المقطع | عَ | جَا | ئِز |
| التكوين | ص+ ح | ص+ ح ح | ص+ ح+ ص |
| الوصف | قصير مفتوح | متوسط مفتوح | متوسط مغلق |

(٢)-جدول التحليل المقطعي لـ(العجائز).

ويتضح مما سبق أن علة الإبدال عند القدماء كانت لمراعاة مبدأ الخفة، والمسوغ الصوتي هو: قرب المخرج، وعند المحدثين لمراعاة النظام المقطعي للعربية، والمسوغ الصوتي هو: عدم توالى الأصوات الانطلاقية.

ونخلص من الحديث عن صيغة (فعائل) إلي أَنّها إحدى الصيغ الصرفية التي تدل على انتهاء الجمع، وأنَها وجدت في اللغة نتيجة للتطور والرقي الفكري، وقد تنوعت الأبنية التي يجئ الجمع منها على هذه الصيغة، كما تحقق فيها مناسبة بين الدلالة الصوتية والصرفية، وقد عبرَ الإنسان بها عن انتهاء جمع بعض الأشياء المتعلقة به، والطبيعة التي أحاطت به، على ما سياتي تفصيله في الفصليين التاليين، في ضوء النظرية محل الدراسة، والمعجم موضوع البحث.

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور/ عبد الصبور شاهين: ٦١، مكتبة الخانجي، ط:١، ١٩٦٦م .

(٢) المنهج الصوتي في البنية العربية:١٧٧.

# الفصل الأَول :

# الإنسان وما يتعلق به

المبحث الأول : أعضاء الإنسان.

المبحث الثاني: متطلبات الإنسان.

المبحث الثالث : المرأة وصفاتها الخاصة.

المبحث الرابع: الفرق والجماعات

المبحث الخامس: الأمور المعنوية.

**مدخل:**

الإنسان أرقى مخلوقات الله(ﷻ)على الأرض، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[١]، وميزه (سبحانه وتعالى) بقوة العقل وسعة الإدراك، وبقوة عقله وسعة إدراكه كثرت متطلباته وحاجاته كثرة لا يستطيع معها الاستقلال بها وحده؛ فاحتاج إلى التعاون مع بني جنسه؛ وقبل الغوص في غمار المجالات الدلالية وما انبثق عنها من مجموعات، وما حوته من وحدات، وما ربط بين هذه الوحدات من علاقات، أريد أَن أذكر تعريف الإنسان؛ لكي يظهر وجه ارتباط المجالات بالحقل العام: (الإنسان وما يتعلق به).

و(الإنسان) في الأصل: "إنسِيَان وهو فِعْليان، حذفت الياء فيه للخفة نظراً لكثرة الاستعمال، والدليل على ذلك أَن العرب قاطبةً قالوا في تَصغِيره أنيْسِيَان" [٢]، وذكر ابن فارس أَنّ:" (أَنَسَ) الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظُهُورُ الشَّيءِ، وكل شيء خالف طريقة التَّوَحُّشِ "[٣]، وقيل:" اشتقاق الإِنسَان من النسيَان وَأَصله إنسيان؛ فَلهَذَا يصغر فَيُقَال أنيسيان، والنِّسْيَان لَا يكون إِلَّا بعد العلم فَسُمي الإِنسَان إنسَانا؛ لِأَنَّهُ ينسى مَا علمه"[٤]، وفي الاصطلاح عرفه د/ أحمد مختار بقوله:" (الإنسان): اسم جنس لكائن حيّ مفكِّر قادر على الكلام المفصَّل والاستنباط والاستدلال العقليّ يقع على الذَّكر والأنثى من بني آدم، ويطلق على المفرد والجمع" [٥]؛ وبناء على هذا التعريف فإن لفظ الإنسان في عمومه يطلق على الذكر والأنثى، والمفرد والجمع من بني آدم، وهو بهذا الوصف يشمل المجالات الدلالية الواردة في هذا الفصل.

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٧٠.

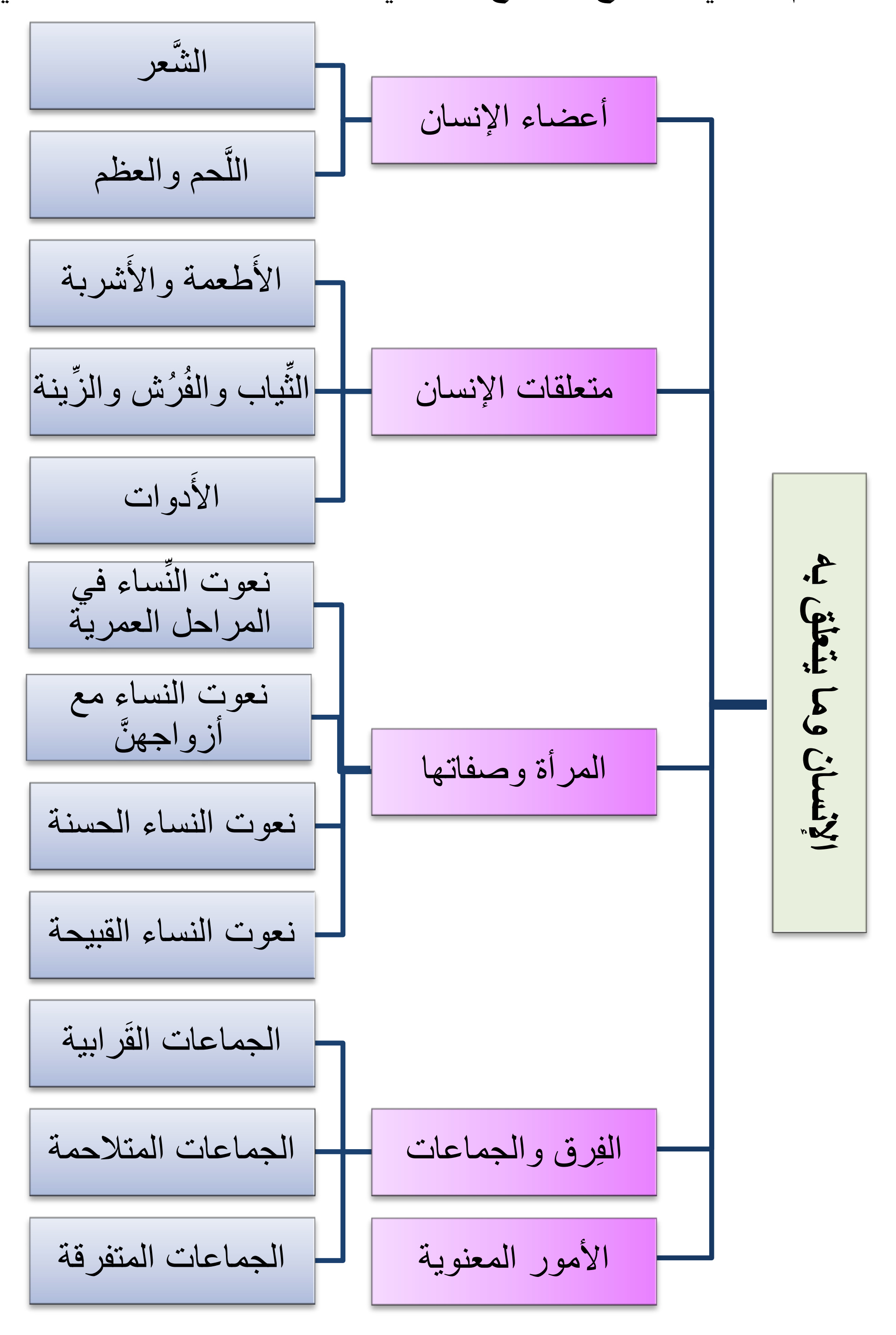
(٢) العين، للخليل:٤٠٣/٨،(أ ن س)، تح: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م.

(٣) مقاييس اللغة:١٤٥/١،(أ ن س).

(٤)معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري:٨٠،(٣١٥):(الفرق بَين الإنْسِي وَالْإِنْسَان)، تح: الشيخ/ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط:١، ١٤١٢هـ.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر:١٣٠/١،(أ ن س)، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

وقد اقتضت طبيعة البحث؛ تقسيم الوحدات الدلالية التي وردت على (فَعَائِل) في المعجم موضوع البحث، وارتبطت بالإنسان وما يتعلق به إلى خمسة مباحث، قُسم أغلبها إلى مجموعات فرعية، والرسم التالي يوضح التوزيع الهيكلي للمجالات والمجموعات التي شملها الفصل:




(٣)- التوزيع الهيكلي لمجالات ومجموعات الفصل الأول.

# المبحث الأول

# أعضاء الإنسان

(أ)- الشَّعر وما يتعلق به.

(ب)- اللّحم والعظم .

**مدخل:**

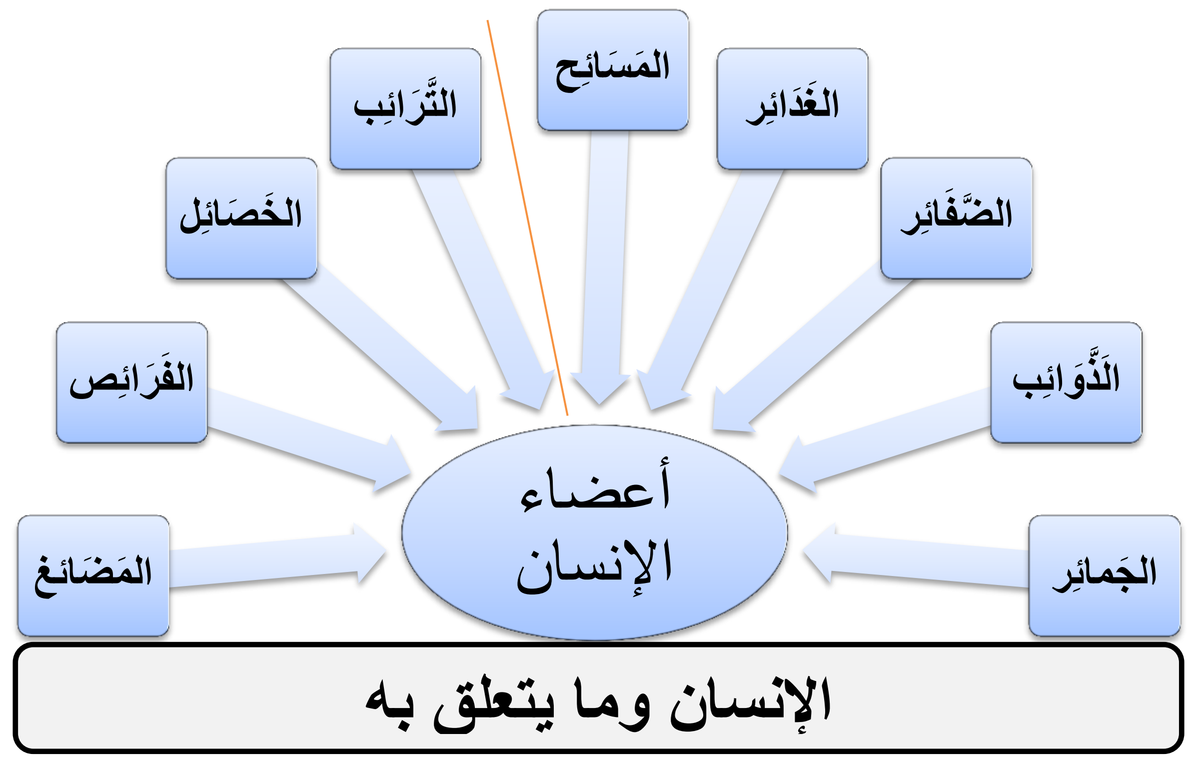
سوف يتناول هذا المبحث بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى(أعضاء الإنسان)الواردة في المعجم موضوع البحث، التي ارتبطت بالحقل الدلالي العام:(الإنسان وما يتعلق به)، وورد الجمع في هذا المجال على(فَعَائِل) من:

١-فَعِيلَة:(الجَمَائِر، والضَّفَائِر، والغَدَائِر، والمَسَائِح)، (التَّرَائِب، والخَصَائِل، والفَرَائِص والمَضَائِغ).

٢-فُعَالَة:(الذَّوَائِب).

كما شمل هذا المجال مجموعتين دلاليتين، تشير الأَولى منهما إلى: شعر الإنسان وهيئاته بصفة عامة وتشير الثانية إلى: الألفاظ الدالة على اللّحم والعظم.

ويورد الباحث رسمًا يمثل عَلاقة الحقل العام بمفردات المجال الخاص، أعقبه جدول يبين: الجمع، مفرده، زنته، دلالته السياقية، والمركزية باختصار؛ تحاشيًا للإحالة التالية أثناء تناول الوحدات بالدراسة والتحليل، وأردفت المبحث بجدول آخر يمثل: أوجه ارتباط المجموعتين ويظهر أبرز العَلاقات داخل كل مجموعة، وأبرز الوحدات داخل المجموعتين.




(٤)- رسم توضيحي لوحدات مجال أعضاء الإنسان.

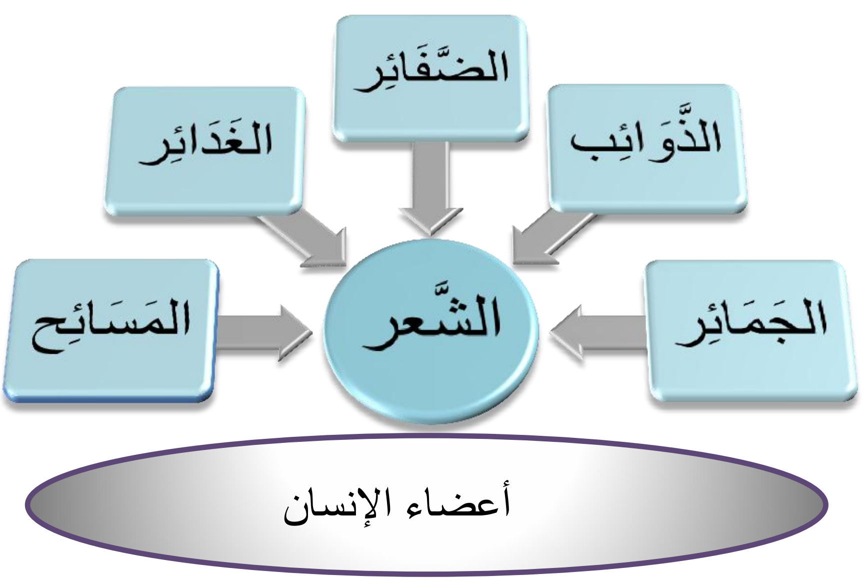
## الدلالة السياقية والمركزية لمجال أعضاء الإنسان

| م | الحقل العام | | المفرد | الوزن | المجال الخاص | الدلالة المركزية | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ | الإنسان وما يتعلق به | | | | أعضاء الإنسان | | |
| ١ | أعضاء الإنسان * | الجَمَائِر | جَمِيرَة | فَعِيلَة | المجموعة من الشعر | التجميع | (أ) |
| ٢ | | الذَّوَائِب | ذُؤَابَة | فُعَالَة | الضفيرة من الشعر | الحركة وعدم الاستواء | الشَّعر |
| ٣ | | الضَّفَائِر | ضَفِيرَة | فَعِيلَة | الخصلة المحبوكة | الضم والنسج | |
| ٤ | | الغَدائِر | غَدِيرَة | فَعِيلَة | الشعر المنسدل | الترك | |
| ٥ | | المَسَائح | مَسِيحَة | فَعِيلَة | شعر جانبي الرأس | استواء الظاهر | |
| ١ | | التَّرَائب | تَرِيبَة | فَعِيلَة | عظام الصدر | الاستواء | اللَّحم والعظم |
| ٢ | | الخَصَائِل | خَصِيلَة | فَعِيلَة | القِطعة من اللَّحم | القطع والفصل | |
| ٣ | | الفَرَائص | فَرِيصَة | فَعِيلَة | أَوداج العنق | القطع والتميز | |
| ٤ | | المَضَائِغ | مَضِيغَة | فَعِيلَة | كل لحمة صغيرة | الانضغاط | (ب) |

(٥)- جدول بياني للدلالتين السياقية والمركزية لأعضاء الإنسان.

## (أ)- الشّعر وما يتعلق به.

(جَمِيرَة، ذُؤَابَة، ضَفِيرَة، غَدِيرَة، مَسِيحَة)




(٦)- رسم توضيحي لمجموعة الشَّعر وما يتعلق به

تقاربت بعض الدلالات المركزية لوحدات هذه المجموعة، وتباينت الأخرى، فتنوعت ما بين: التجميع، وعدم الاستواء، والضم والنسج، والترك، واستواء الظاهر، بيد أن جميع الوحدات اشتركت في الدلالة على شَعر الإنسان وهيئاته المختلفة، وكان للدلالة المركزية بمصاحبة السياق الدور الأبرز في كشف وتحديد العَلاقات بين وحدات هذه المجموعة، وحاول الباحث من خلال معالجة هذه المجموعة، بيان علاقتها بالحقل العام، والمجال الدلالي الخاص والعلاقات الدلالية التي ربطت بين وحداتها، وإلقاء الضوء على تطور دلالة بعض الوحدات وانتقالها من دلالة حسية إلى معنوية، وسبب ذلك.

١-**(الجَمَائِر)** جمع جَمِيَرة، والجَمِيَرة: الخصلة المجموعة من الشعر.

**جاء في التهذيب:** "أجمرت المرأة شعرهَا، وجَمَرته: إذا ضَفَرته جَمائر، واحدها: جَمِيرة وهي الضّفائر والضّمائر والجمّائر... وتَجْمير الجيوش: حَبْسُهم أَجمَعِينَ عن أَهَالِيهم، وتَجْمير المَرأة شَعرَها ضَفِيرةً: تَجْمِيعُه"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الجَمَائِر جمع جَمِيَرة، وهي على زنة (فَعيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والفعل: جمَّرَت الجارية شعرها تجميرًا: عقدته ولم تُرسِله[٢]، وفيه دلالة التجميع، كما يشير إلى ترادف بعض الألفاظ- عنده- في الدلالة على مجموعة الشَّعر منها: (الضفيرة، الجميرة، الخصلة، الضميرة).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: التجمع، ذكر ابن فارس أَنّ: "(جَمْرٌ) الجيم والميم والراء أصل واحد يَدُلُّ على التَّجَمُّعِ، فالجَمْرُ: جَمْرُ النَّارِ مَعرُوفٌ... ويُقَالُ: جَمَّرَتِ المَرْأَةُ شَعرَهَا: إِذَا جَمَعَتهُ وعَقَدَتهُ في قَفَائِهَا" [٣]، فهو على ذلك مُجمع غير مُرسل، ومنه قول الراجز:

"شِنْظِيرَةٌ شائِلَةُ الجَمائِرِ"[٤]

أراد: سيئة الخُلق والخِلقة، فالدلالة السياقية للجَمَائِر فيه دلّت على: الشَّعر وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: علة التسمية بالجميرة؛ لكونه مجمعاً ومعقوداً

---

(١) تهذيب اللغة: ٥٢/١١، ٥٣،(ج م ر).

(٢) ينظر: كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع:١٧٦/١، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٣)مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس:٤٧٨،٤٧٧/١،(ج م ر)،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٤) الرجز منسوب لجندل بن المثنى، ولم أهتد إليه. جمهرة اللغة، لأبي دريد:١/ ٥١٦، (ح ر ض)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط:١٩٨٧،١م، وينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د/ إميل بديع يعقوب:١٠/ ١٧١، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.(الشنظيرة): سيئة الخلق. تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري:٦٩٨/٢،(ش ن ظ ر)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م، (شائلة الجمائر): أراد شعرها مرفوع لأعلى، وأصل استعمالها في الناقة التي ارتفع لبنها. شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى:٧٤٩/٢، تح: محمد إبراهيم حور، وآخرين، المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات، ط:٢، ١٩٩٨م.

على حد وصف ابن فارس له، وقيل: إن: "جَمِير الشّعْر: مَا جُمِّر مِنهُ"[1] أي: ما جمع وضُفِّرَ بعضه في بعض.

وورد في المثل:((لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَال جَمْرَةً)) [2]، يضرب عند اختلاف الأهواء والجمرة: الحصاة، ومنه رمي الجمرات[3]، وتحقق الدلالة المركزية في(الجمرة: النار المتقدة) [4]، من جهة: لزوم التجمع في النار لتوصف بذلك، وفي(تجمير الجيوش والفوارس، والجمرات) [5]، من جهة: تجميعها لتوصف بالتجمُّر، وتحققها في(الجميرة من الشَّعر) من جهة: تجميع خُصل الشَّعر بعضها إلى بعض؛ لتوصف بالتجمر.

ومن المجاز: "الجمر في كبدي والجُمَّار في خلاخلهن" [6]، فاستعار الجمر لاجتماع لوعة الهوي وحرقته في القلب، وشبه النساء بالنخيل، وحذف المشبه به ورمز إليه بما يُثلِج صدره منهنَّ.

وأُدخِلَت الجَمَائِر في هذا الحقل العام ضمن هذا المجال الخاص؛ لكونها دلَّت علي جزء من عضو في الإنسان فتعلقت به تعلق الجزء بالكل؛ لكونها جزءا من رأس الإنسان، كما ارتبطت بالمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ شعر الإنسان يشملها وغيرها من الوحدات الدالة عليه، في حين تقصر دلالتها عن استيعاب دلالة المجموعة، فدلالة المجموعة تشملها وليس العكس، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده:٧/٤١٧،(ج م ر)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ط:١، ١٤٢١ هـ –٢٠٠٠ م.

(٢) مجمع الأمثال، للنيسابوري:٢/١٩٨، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة –بيروت، لبنان، ط: بدون.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل»: ٤٣٥، تح: د/ محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط: ١٤٠٩،١هـ –١٩٨٩م.

(٤) (الجمر): النار المتقد، فإذا برد فهو فحم. العين:٦/١٢١،(ج م ر).

(٥) تهذيب اللغة:١١/٥٢، ٥٣،(ج م ر).

(٦) أساس البلاغة، للزمخشري:١/ ١٤٧،،(ج م ر)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ط: ١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م.

٢-**(الذَّوَائِب)** جمع ذُؤَابَة، والذُؤَابَة: الضفيرة من الشَّعر حال تحركها.

**جاء في التهذيب:**" الذؤابة: الشّعْر المَضفُور من شَعر الرَّأس، وذُؤَابة كُلِّ شيء: أَعلاه وكذلك ذُؤابة العِزَّة والشَّرف، وجمعها: الذَّوائب، والقياس: الذَّآئِب، مِثل دُعابة ودَعائب، ولكنّه لمّا التَقت هَمزَتان بَينهمَا أَلف ليّنة لَيَّنوا الهمزَة الأَولى فقَلبوها واوًا استثقالاً؛ لالتقاء هَمزتين فِي كلمة واحدة"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الذؤابة: الضفيرة من شعر الرأس، وتطورت دلالتها من دلالة حسية إلى أخرى معنوية وهى العزة والشرف، والذؤابة على زنة (فُعَالَة) فجمعها (ذوَائِب)على (فَعَائِل) قياسي؛ لأَنَّ(فُعَالَة) بمنزلة(فَعيلة) في عدد الحروف، والزيادة، والدلالة على التأنيث[٢] وأصل الجمع على القياس(ذَأَائِب) إلا أنهم أبدِلَوا من الهمزة واواً؛ لاجتماع ثلاثة أحرف متجانسة، وعلة القلب التي ذكرها الأزهري هو مذهب سيبويه[٣]، واشتقاقها من: تذأَّبَ يتذأَّب تذؤُّبًا، فهو مُتذئِّب، يقال: تَذَأَّبَت الريحُ تَذَؤُّبًا: إذا تحرّكت، واشتقاق الذؤابة من ذلك؛ لِأَنَّهَا تَنُوس وتتحرّك [٤]، وفيهما دلالة الحركة.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: قلة الاستقرار(الحركة)، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(ذأب) الذال والهمزة والباء أصل واحد يدل على قلة استقرار، وألاّ يكون للشيء في حركته جهة واحدة. من ذلك الذئب، سمي بذلك؛ لتذؤبه من غير جهة واحدة... ويُقَالُ: تَذَأَّبَتِ الرِّيح: أَتَت مِن كُلِّ جَانِبٍ"[٥]، ويفهم من ذلك أنّ الدلالة المركزية لها تدل على: الحركة وعدم الاستواء، ووجه

---

(١) تهذيب اللغة: ١٥/٢٠،(ذ أ ب).

(٢) الكتاب:٣/٦١١: وسبقت الإشارة إلى رأي سيبويه وابن جني في: إبدال حروف المد فيما بني على فعائل همزة. ينظر البحث:٣١.

(٣) والقياس عند اجتماعهما تقلب الثانية؛ لأَنَّها في الطرف ولأنَّ الثقل نشأ منها، "ورآه الأخفش قياسا، فتقلب الهمزة الأولى عنده في مثله واوا وجوبًا، لاجتماع الهمزتين، والفاصل ضعيف، وليس بوجه، لأن القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى". شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي: ٣/٥٨، ٥٩، ويُعَدَّ ذلك من مظاهر اهتمام الأزهري بالجانب الصوتي.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة:٢/ ١٠١٩،(ذ أ ب)، ١٠٩٧،(ذ ر أ)، معجم اللغة العربية المعاصر:١/ ٧٩٩،(ذ أ ب).

(٥) مقاييس اللغة: ٢/٣٦٨، (ذ أ ب).

التسمية بالذؤابة قيل: ترادف الناصية لنوسانها، وقيل: الذؤابة منبت الناصية من الرأس[1] فوجه التسمية بالذؤابة: تحركها في جهات مختلفة مثل حركة الذئب، فدلّ ذلك على أَنّ الشَّعر طال وانسدل، ومنه قول الشاعر:

وَلا راعَني شَيبُ الذَّوائِبِ بَعدَهُ** *وَعِندي هُمومٌ قَبلَ خَلقِ الذَّوائِبِ[2]

قصد بالذَّوائِبِ: شعر مقدم الرأس، وقيل: الذُّؤَابَة: أعلى الشّعر ، وهي إحدى الذَّوَائِبِ [3]

وورد في المثل: "«اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوائِبُ» ، وهما لا يقشعران إلا عند اشتداد الخوف"[4] فيفهم من السياق تحقق دلالة الحركة فيها.

ومن المجاز: هم ذؤابة قومهم وذوائبهم [5]، أي: أشراف قومهم وأَمَاثِلهم، وفيه إشارة إلى تطور دلالة اللفظ من دلالة حسية:(شعر الرأس) إلى أخرى معنوية:(العزة والشرف)[6] والغرض منه تأكيد المعنى وتقويته.

وأُدخِلَت (الذَّوَائِب) في هذا الحقل ضمن هذا المجال[7]؛ لكونها دلَّت علي جزء من رأس الإنسان، فتعلقت بهما بعَلاقة الجزء بالكل؛ وتعلقت بالمجموعة تعلق الاشتمال؛ لأن الأخيرة تشملها وغيرها من الوحدات الدالة على الشَّعر، وليس العكس، فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم:١٠/١٠١، (ذ أ ب)، لسان العرب: ١/ ٤٧٩، وذكر الأزهري في معنى النوس: ناسَ الشيءُ يَنوس نَوسًا ونَوسانًا: إذا تحرّك متدلّيًا. تهذيب اللغة: ١٣/٦٢، (ن و س).

(٢) البيت من الطويل، لابن سنان الخفاجي، وهو في ديوانه: ٦٤٣، تح: د/ مختار الأحمدي نويوات، د/نسيب نشاوى مجمع دمشق، ٢٠٠٧ م.(ابن سنان الخفاجي)هو: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الحلبي (٤٢٣ – ٤٦٦ هـ = ١٠٣٢ – ١٠٧٣ م)، شاعر، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، له " ديوان شعر – ط " و " سر الفصاحة – ط ".الأعلام، للزركلي:٤/ ١٢٢.

(٣) التقفية في اللغة، للبندنيجي:١٩٩،(ذ أ ب)، تح: د/ خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد،١٩٧٦م.

(٤) مجمع الأمثال: ٢/١٠٧.

(٥) أساس البلاغة: ١/٣٠٧، (ذ أ ب).

(٦) التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل،(أُطرُوحة دكتوراه)، شاذلية سيد محمد السيد محمد:١٨٨ جامعة الخرطوم، كلية الآداب،٢٠١٠م، وينظر: الدلالات المجازية لأعضاء الإنسان" في معجم لسان العرب" د/صلاح ملا عزيز وآخرين:١/١٣٧، مجلة كلية التربية، العدد (٤)،٢٠١١م، جامعة صلاح الدين، أربيل، بتصرف.

(٧) جعلها ابن سيده تحت: (ابتداء نبات الشعر وكثرته). المخصص:١/٨٠.

٣-**(الضَّفَائِر)** واحدتها ضَفِيرَة، والضَفِيرَة: الخُصْلَة المنسوجة من الشَّعر.

**جاء في التهذيب:**

" أُخِذت الضَّفيرةُ من الضَّفْر، وهو نَسجٌ قُوَى الشّعر وإدخالُ بعضه فِي بعض مُعْتَرِضًا ومنه قيل للبِطَان المُعَرَّض: ضَفْرٌ وضَفِير، ويُقَال للذُّؤابة: ضَفِيرة، وكلُّ خصلةٍ من خُصَل الشّعرِ تُضفَر قُواها فهي ضفيرة، وجمعها ضفائر، قال أَبُو زيد: الضفيرتان للرِّجَال دون النِّسَاء، والغدائرُ للنِّسَاء"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أنّ الضفيرة: كل ما يضفر من شعر أَو حبل أَو غير ذلك، وأصل الضفر نسج الشيء: إدخال بعضه في بعض معترضاً، وضَفرُ الشّعر: نَسجُ بعضه في بعض، والضفيرة (فَعِيلَة)؛ فجمعها علي فعائل قياسي[٢]، واشتقاقها من: "ضَفَر يَضفِر ضَفرًا: إذا جمعه وفَتَلَه"[٣]، وقيل: الضفيرة ترادف الذؤابة[٤] وقيل: إنّ الذؤابة تتماز بالانسدال من وسط الرأس إلى الظهر [٥]، وقيل: خصت الضفيرتان للرجال، والغدائر للنساء.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: ضم الشيء إلى الشيء ، ذكر ابن فارس أَنّ: "(ضَفَرَ) الضاد والفاء والراء أصل صحيح، وهو ضم الشيء إلى الشيء نسجا أَو غيره عريضا، ومن الباب: ضفائر الشعر وهي: كُلُّ شَعر ضُفِّرَ حَتَّى يَصِيرَ ذُؤَابَةً "[٦]، فدلالة الضم والنسج محققة في الضفائر على الحقيقة بإدخال خصل الشَّعر بعضها في بعض على طريقة متناسقة

---

(١) تهذيب اللغة:١٠/١٢، ١١، (ض ف ر)،(البطان): حبل يشد به الرحل. السابق: ١٣/ ٢٥٣.(ب ط ن).

(٢) لأنّها لو أريد بها الوصفية لجمعت على (فِعَالٍ) ولكن لما كثر الوصف بها وشاع؛ أريد بها اسم الشعر ولو لم يضفر على قياس ذبيحة وإن لم تكن مذبوحة. ينظر البحث :٢٩.

(٣) جمهرة اللغة: ٢/٧٤٩،(ض ف ر).

(٤) العين: ٨/٢٠٢،(ض ف ر).

(٥) أساس البلاغة: ١/٣٠٧،(ذ أ ب).

(٦) مقاييس اللغة: ٣/٣٦٦،(ذ أ ب).

ومنه قول الشاعر:

تَضُمُّ عَلى مَضنونَةٍ فارِسِيَّةٍ ***ضَفائِرَ لا ضاحي القُرونَ وَلا جَعدِ[١]

فالدلالة السياقية في البيت تَدُلُّ على: الشَّعر المضفور، فلا هو أشيب ولا أجعد، وتحقق الدلالة المركزية في الضَّفَائِر من جهة: جمع كل خصلة من الشّعر على حدة ونسجها بقوة مع صاحبتها، ويكون بفتله على ثلاث طاقات[٢]، والضَّفِيرُ: الحَبلُ المَفتُول من الشَّعرِ، فَعيلٌ بمعنَى مَفعُول[٣]، وسُمي الحبل بالضفير؛ لأَنَّه مضفور.

ومن المجاز: تضافروا عليه، أي: تعاونوا [٤]؛ فتحقق في الضفيرة من الشعر والحبل دلالة الجمع والنسج على الحقيقة، وفي التضافر الجمع والنسج على المجاز؛ لكونه سببًا للتماسك والقوة، ومنه قول الشاعر:

تَضافَرَتِ الرَوافِضُ وَالنَصارى***وَأَهلُ الاعتِزالِ عَلى هِجائي[٥]

---

(١) البيت من الطويل، للراعي النميري، وهو في ديوانه:٩٨، تح: د/ واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط:١، ١٩٩٥م. (المَضنونَة): دُهْن البان، وقيل نوع من الطيب. تهذيب اللغة:٣٢٢/١١،(ض ن ن). (القرون):خصل الشعر: الصحاح، للجوهري:٢١٧٩/٦،( ق ر ن). والمعنى: تضم هند ضفائرها على الطيب المصَّنع في بلاد فارس، وهذه الشعَّر لا هو أشيب ولا أجعد،(الراعي النميري، ت ٩٠هـ، ٧٠٩م)هو: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري شاعر من فحول المحدثين. كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. الأعلام، للزركلي:١٨٨/٤، ١٨٩.

(٢) طلبة الطلبة، لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل: ٧٤، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد،١٣١١هـ.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي:٤٠٠/١٢، (ض ف ر)، تح: مصطفى حجازي، وآخرين، دار الهداية القاهرة، ط:١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

(٤) مجمل اللغة، لابن فارس: ٥٨٦، (ض ف ر)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان ط:١٤٠٦،٢ هـ –١٩٨٦ م، لسان العرب: ٤٩١/٤.

(٥) البيت من الوافر، لعلى بن جهم، وهو في ديوانه: ٨٤، تح: خليل مراد، وزارة المعارف–السعودية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. وقصد بالروافض: الطاهريين، وبأهل الاعتزال: بني داود، وبالنصارى: بختشيوع بن جبريل(ت:٢٥٦هـ)، طبيب مشهور قربه الخلفاء العباسيون، وبخاصة المتوكل. ينظر: طبقات الشعراء، لابن المعتز العباسي: ٣٢٠، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط: ٣،( علي بن الجهم) هو: أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار، كان جيد الشعر عالماً بفنونه، وله اختصاصٌ بجعفر المتوكل، وكان متديناً فاضلاً. وفيات الأعيان، لابن خلكان:٣/ ٣٥٥.

فدلالة التضافر: التعاون على هجائي، فتوسع فيها من الدلالة الحسية:(نسج الشعر وفتل الحبل) إلى دلالة معنوية:(التعاون والتماسك)، حيث استعار الشاعر الضفر للتعاون؛ للتأكيد على معنى: شدة وقوة إحاطة الأعداء به، وسبب ذلك ما تحمله دلالة الضفر من: التجمع والتماسك، وذكر د/ إبراهيم أنيس في هذا الصدد أَنَّ: انتقال اللفظ من معناه الحسي إلى آخر معنوي يكون في كثير من الأحيان؛ لتوضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن، وأكثر ما يجيئ من ذلك على ألسنة الأدباء والشعراء [١].

وأُدخِلَت الضفائر في هذا الحقل العام ضمن هذا المجال الخاص[٢]؛ لدلالتها على منتهى جمع: الشعر المنسوج بعضه في بعض الذي عُبِّرَ عنه بالضَّفَائِر، فتعلقت بالحقل العام (الإنسان وما يتعلق به)، والمجال الخاص بـ(أعضاء الإنسان) بعَلاقة الجزء بالكل؛ لأَنَّها مَثَّلَت جزءاً من الرأس، وتعلقت بالمجموعة الدَّالة على الشَّعر وهيئاته بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنّ دلالة الشَّعر تشمل دلالة الضَّفَائِر وغيرها، وليس العكس فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:١٦١، ١٦٢، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٢٣٨، ٢٤٢.

(٢) جعلها ابن سيده تحت: (ابْتِدَاء نَبَات الشّعْر وكثرته). المخصص:١/٨٠.

٤- **(الغَدَائِر)** واحدتها غَدِيرَة، والغديرة: الخصلة المنسدلة من الشّعر.

**جاء في التهذيب:**

"الليلةُ المُغدرةُ: الشَّديدة الظلمةِ الَّتي تُغدرُ النَّاس فِي بُيُوتهم وكنِّهمْ، أَي: تتركُهم...أَبُو عبيد عن الأصمعيّ: الغَدَائرُ: الذَّوَائبُ، واحدتُها غَديرة، وقال اللَّيث: كلُّ عَقِيصَةٍ غَديرة"(١).

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أَنَّ الغديرة هي: الخصلة من الشّعر شديدة السواد حال كونها منسدلة فهي غديرة، وهي(فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فعائل) قياسي، وقيل: هي ترادف الذؤابة عند الأصمعي، والعقيصة عند صاحب العين، واشتقاق الغدائر من الغدر وهو: الترك: غَدَرَ يَغدِرُ غَدرًا: إذا نقض العهد ونحوه (٢).

و**دلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الترك؛ لأَنَّ نقض العهد يعني: ترك الوفاء به، ذكر ابن فارس أَنّ: "(غَدَرَ) الغين والدال والراء أصل صحيح يدل على تَرْكِ الشَّيءِ...والغدائر: عقائص الشعر؛ لأنها تعقص وتغدر"(٣)، وقيل: المُغادَرَةُ: التركُ، والغَديرُ: القطعة من الماء يغادرها السيل(٤)، وسمي بذلك؛ لأَنَّ السيل غادره، أي: تركه، ويفهم من ذلك أَنّ الشَّعر سمي بالغدائر؛ لكونه تُرِكَ حتى طال فغادر جزوره وانسدل، وتحقق الدلالة المركزية في الغدائر على الحقيقة من جهة تحقق الترك فيه، وفي (الليلةُ المُغدرة) من جهة: أَنّها تترك الناس في بيوتهم على نحو ما ذكره الأزهري، وفي (الغدر: نقض العهد) من جهة: ترك الوفاء به وفي(الغَديرُ: القطعة من الماء- المستنقع-) من جهة: أَنّ السيل تركها وخلَّفها.

---

(١) تهذيب اللغة: ٨/٨٩، (غ د ر).

(٢) العين:٤/٣٩٠، (غ د ر)، وينظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت:١٤٣، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

(٣) مقاييس اللغة: ٤/٤١٣، (غ د ر).

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب: ٢٨١، وينظر: الصحاح، للجوهري:٢/ ٧٦٦، (غ د ر).

ومن دلالة الغدائر على: الشَّعر المتروك المنسدل، قول الشاعر:

غَدائِرُه مُستَشزِراتٌ إِلى العُلا***تَضِلُّ العِقاصَ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ[١]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: الشَّعر، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أَنَّ الشعر سمي بذلك؛ لأَنَّه ترك حتى طال، فغادر جزوره وانسدل، وذكر ابن سيده أَنّ : " الضفائر للرجال دون النساء، والغدائر للنساء وهي المضفورة، فإن عُقصت فهي: القُرون، وإن أُرسلت مَضفورة فهي: الغدائر واحدتها غديرة"[٢]، فدلّ ذلك على عدم المطابقة بين دلالة الضفائر والغدائر، فالأُولى مخصصة للرجال، والثانية للنساء.

ومن المجاز: فلان ثابت الغدر: إذا ثبت في القتال والخصام، ونُعِت بذلك؛ لأَنَّه ثبت في موضع يتركه الآخرون[٣].

وأُدخِلَت الغَدَائِر في هذا الحقل ضمن هذا المجال الدلالي[٤]؛ لدلالتها على: منتهى جمع الخُصْلَة المنسدلة من الشّعر التي عُبِّرَ عنها بالغَدَائِر، فتعلقت بالحقل العام، والمجال الخاص بعَلاقة الجزء بالكل؛ لأَنَّها مَثَّلَت جزءاً من الرأس، وتعلقت بالمجموعة الدّالة على الشّعر وهيئاته بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنّ دلالة المجموعة تشمل دلالة الغَدَائِر وغيرها من الوحدات وليس العكس فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الطويل، لامرئ القيس، وهو في ديوانه: ٤٣، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت–لبنان ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م. (مستشزرات): مرفوعات؛ وأصل الشزر الفتل على غير جهة، المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ٨ (ش ز ر). فأراد إنها مفتولة على غير جهة من كثرتها، وأنه مقسم إلى عقاص ومثنى ومرسل والأَول يغيب في الأخيرين، والمراد وصف الشَّعر بالكثافة والكثرة والطول. ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري: ٦٣، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط: ٥.( امْرُؤُ القَيْس، ت نحو ١٣٠–٨٠ ق هـ= نحو٤٩٧–٥٤٥ م) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، ويعرف امرؤ القيس بالملك الضّليل (لاضطراب أمره طول حياته).الأعلام، للزركلي:١٢/٢.

(٢) المخصص:٨٠/١، تحت: (ابتداء نبات الشعر وكثرته).

(٣) أساس البلاغة:٦٩٥/١،(غ د ر).

(٤) ذكرها القاسم بن سلام تحت باب:(تسمية خلق الإنسان ونعوته)، الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام: ٣١٩/١ ، تح: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جـ١: السنة السادسة والعشرون العددان(١٠١، ١٠٢)،١٤١٤–١٤١٥هـ، جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣)، ١٤١٦–١٤١٧هـ.

٥-**(المَسَائِح)**واحدتها مَسِيحَة، والمَسِيحَة: شعر جانبي الرأس ممَّا بين الأذن والحاجب.

**جاء في التهذيب:**

" الماسِحَةُ: المَاشِطَةُ، أبو عبيد عن الأصمعي: المسائح: الشّعر، وقال شمر: هي ما مَسَحتَ من شعرك في خدِّك ورَأسِك، وأنشد:

مَسَائِحُ فَوْدَيْ رَأْسِه مُسْبَغَلَّةٌ ***جَرَى مِسْكُ دَارِينَ الأَحَمُّ خِلاَلَهَا[١]

...والمَسْحَاءُ: الأرضُ المستوية...وتَمَاسَحَ القومُ إِذا تَبَايَعُوا فتَصَافَقوا"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أَنَّ المَسَائِح جمع مَسِيحَة على (فَعَائِل)، والمَسِيحَة: الشَّعر المنسدل من جانبي الرأس من بين الأُذن والحاجب، ووجه التسمية بالمسيحة؛ لأَنَّها تمسح بالماء أَو الدهن، ولذلك سُميت الماشطة بالماسحة؛ لأَنَّها تعالج مَسَائِح الرأس، واشتقاقها من: مَسَحَه يَمسَحُه مَسحًا، والمسح: إمرار يدك على الشيء، والمُمَاسَحة: الملاينة في المعاشرة من غير صفاء القلب[٣]، والمفاعلة تقتضي المشاركة.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: تمرير الشيء على الشيء مع استواء الظاهر، وذكر ابن فارس أَنّ:"(مَسَحَ) الميم والسين والحاء أصل صحيح، وهو إمرار الشيء على الشيء بسطا ومسحته بيدي مسحا، ثم يستعار فيقولون: مَسَحَهَا: جامعها...والمَسَائِح: الذَّوَائِب، واحدتها

---

(١) البيت من الطويل، لكُثير عزّة، وهو في ديوانه:٨٠، جمع وشرح: د/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنات ١٣٩١هـ-١٩٧١م. (المسائح):الشَّعر، وقيل: شعر جانبي الرأس، وقيل: ما بين الأذن والحاجب. المخصص: ١/ ٨١. (الفودان): جانبا الرأس السابق:٧٤/١.(مسبغلة): صافية مسترسلة. تهذيب اللغة:١٩٦/٨(س ب غ ل). (دارين): موضع بالبحرين يؤتى منه بالعطر. المنتخب من غريب كلام العرب: ٢٥٣، باب:(الطيب). (الأحم): الأسود. العين:٣/ ٣٤،(ح م م).( كُثَيِّر عَزَّة، ت:... - ١٠٥ هـ = ... - ٧٢٣ م) هو: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر، متيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر. الأعلام للزركلي:٢١٩/٥.

(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤،(م س ح).

(٣) ينظر: العين: ١٦٥/٣،(م س ح)، جمهرة اللغة: ٥٣٥/١، كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع:١٨٦/٣.

مسيحة؛ لأنها تمسح بالدهن"[١]، وعَبَّرَ عنها د/ محمد حسن جبل بأنها:" انبساط باستواء ظاهر"[٢]، ومنه قول الشاعر:

وَأَقصَرَ عَن غَربِ الشَبابِ لِداتُهُ***بِعاقِبَةٍ وَابيَضَّ مِنهُ المَسائِحُ [٣]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على: شَعر ما بين الصدغين إلى الجبهة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّها موضع المسح: أي: تمرير الماء باليد، وهذه الدلالة قد انسحبت على ما اشتق من هذا الأصل؛ فتحققت في(المَسَائِح: شعر جانبي الرأس) من جهة: كونها تُمسح بالماء أَو الدهن، وفي(الماسحة) من جهة: كونها تَمسح بهما، وفي (المماسحة: المجامعة)من جهة لكونها تستلزم الملامسة وقيل: "سمي المسيح بذلك؛ لأنّه مُسح بدهن البركة"[٤].

وأُدخِلَت المَسَائِح في هذا الحقل ضمن هذا المجال الدلالي[٥]؛ لدلالتها على: شعر جانبي الرأس، فتعلقت بهما تعلق الجزء بالكل؛ لكونها جزء من رأس الإنسان، وتعلقت بالمجموعة الدلالية بعلاقة الاشتمال؛ لكون دلالة المجموعة على: الشَّعر وهيئاته تشمل دلالتها، فالمَسَائِح تدخل وغيرها-من الوحدات سواء جمعت على فعائل، أو غيرها من صيغ الجمع، أو لم تجمع-في شمول دلالة الشَّعر وهيئاته، في حين تَقصر دلالة المَسَائِح عن احتواء دلالة المجموعة، فالتضمين من جانب المجموعة خاصة؛ لكونها أعلى منها في التصنيف.

---

(١) مقاييس اللغة: ٣٢٢/٥،(م س ح).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ٢٠٧٥،(م س ح).

(٣) البيت من الطويل، لكثير عزة، وهو في ديوانه:١٨٤.(غرب الشَّباب): حدته. لسان العرب:١/ ٦٤١،(غ ر ب ). (لدته): أقرانه. المحكم والمحيط الأعظم:٦/ ٣٦٣ ،(ق ر ن).

(٤) البخلاء، للجاحظ:١٤٥، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط: ٢، ١٤١٩ هـ.

(٥) ذكرها القاسم بن سلام تحت باب: (تسمية خلق الإنسان ونعوته)، وابن سيده تحت أبواب منها:(ابتداء نبات الشعر وكثرته).الغريب المصنف: ٣١٩/١، المخصص: ٨١/١.

## العَلاقات الدلالية لمجموعة الشَّعر.

| الحقل العام | | الإنسان وما يتعلق به | | | | | العَلاقة | ج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | أعضاء الإنسان | | | | | العَلاقة | ش |
| م | المجموعة | (أ) | الشَّعر وما يتعلق به | | | | العَلاقة | ش |
| | [illegible] | العَلاقات الدلالية | | | | | الدلالة | |
| | | المَسَائِح | الغَدَائِر | الضَّفَائِر | الذَّوَائِب | الجَمَائِر | السياقية | المركزية |
| ١ | الجَمَائِر | ت | ت | ت | ت | = | المجموعة من الشعر | التجميع |
| ٢ | الذَّوَائِب | ل | ت | ت | = | ت | الضفيرة من الشعر | عدم الاستواء |
| ٣ | الضَّفَائِر | ت | ت | = | ت | ت | الخصلة المحبوكة | الضم والنسج |
| ٤ | الغَدَائِر | ت | = | ت | ت | ت | المنسدل من الشعر | الترك |
| ٥ | المَسَائِح | = | ت | ت | ل | ت | شعر جانبي الرأس | استواء الظاهر |

(٧)- جدول العَلاقات الدلالية لمجموعة الشَّعر وما يتعلق به.[٢٠]

### قراءة تحليلية في الجدول [١]:

يشير الجدول السابق إلى ارتباط المجال الدلالي الخاص(أعضاء الإنسان) بالحقل العام بعَلاقة الجزء بالكل[٢]، كما ارتبطت المجموعة(الشّعر وما يتعلق به) بالمجال الخاص بعَلاقة الاشتمال[٣]، وتعلق وحدات المجموعة بها بعَلاقة الاشتمال[٤]، كما يشير إلى اشتراك

---

(١) رموز الجدول:–علاقة الاشتمال: ش. –علاقة التقارب: ت. –علاقة الجزء بالكل: ج .–علاقة التقابل: ل.
– نفس الكلمة: =. –المجموعة الأولى" الشعر":(أ).

(٢) من جهة أنّ أعضاء الإنسان جزء منه وليست نوعاً، ورُمِز لهذه العَلاقة بحرف الجيم المفردة أمام خانة:(الإنسان).

(٣) من جهة أنّ أعضاء الإنسان تشمل هذه المجموعة وغيرها، ورُمِز لذلك بحرف الشين أمام خانة:(أعضاء الإنسان).

(٤) من جهة أنّ الشّعر وما يتعلق به، يشمل هذه الوحدات وغيرها سواء جمعت على فعائل أو غيرها من الصيغ، ورُمِز لهذه العَلاقة بحرف الشين المفردة أمام خانة:(الشّعر وما يتعلق به).

الوحدات الدلالية السابقة في الدلالة على شعر الإنسان وهيئاته، وارتباطها دلاليا فيما بينها بعلاقتي (التقارب، والتقابل):

**أولاً: علاقة التقارب:** سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(٩٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين: (جميع الوحدات– عدا العَلاقة بين(الذَّوَائِب والمَسَائِح)–) فعلى الرَّغْم من اشتراكهنَّ في الدلالة على شَعر الإنسان، فقد تَمَيَّزَت كل واحدة منهنَّ بملمح دلالي خاص منع تحقق التطابق التام بينهنَّ؛ فتَمَيَّزَت الجَمَائِر: بالتجميع والذَّوَائِب: بالحركة وعدم الاستواء على ما ذكره ابن فارس في دلالتها المركزية[١]، والضَّفَائِر: بالنسج والفتل، وتخصيصها للرجال،[٢] والغَدَائِر: بالانسدال والترك، والمَسَائِح: بشعر جانبي الرأس خاصة؛ هذه الفروق الدلالية التي انبثقت عن الدلالتين المركزية والسياقية؛ منعت من تحقق الترادف التام بينهم[٣]، فتقاربت كل واحدة منهنَّ في الدلالة على الشَّعر، ولم يتطابقا تطابقاً تاماً؛ فعدت العَلاقة التي ربطت بينهم من قبيل التقارب الدلالي، وذكر الدكتور/ إبراهيم أنيس أنه متى:" دلتّ نصوص اللغة على أَن بين الألفاظ المختلفة الصورة فروقاً طفيفة، لا يصح أَن تعد من المترادفات؛ لأَنَّ شرط الترادف الحقيقي هو الاتحاد التام في المعنى"[٤].

**ثانيًا: عَلاقة التقابل:** سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(١٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، فقد تحقق التقابل فيها بين:(الذَّوَائِب، والمَسَائِح) من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: الحركة وعدم الاستواء، والدلالة المركزية للثانية على: استواء الظاهر، فقد أفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى.

---

(١) مقاييس اللغة: ٣٦٨/٢،(ذ أ ب).

(٢) فقد ذكر ابن سيده أنّ: "الضفائر للرجال دون النساء، والغدائر للنساء وهي: المضفورة، فإن عقصت فهي: القرون وإن أرسلت مضفورة فهي: الغدائر واحدتها غديرة" المخصص: ٨٠/١، تحت:(ابتداء نبات الشعر وكثرته).

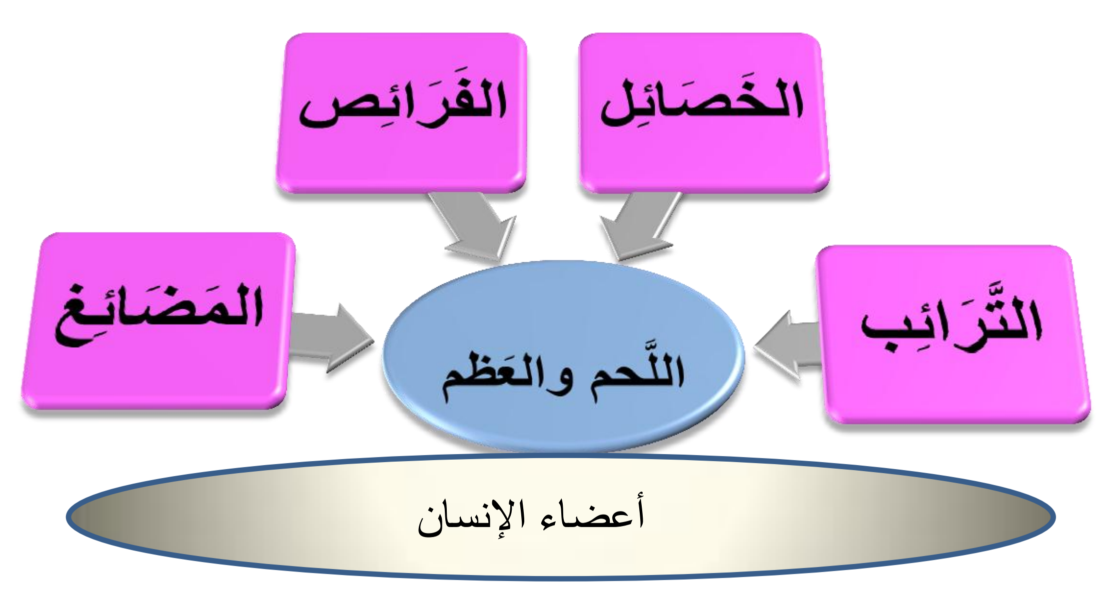
(٣) اشترط المحدثون عدة شروط لتحقق الترادف التام منها: التطابق في الدلالتين المركزية والهامشية، وصحة التبادل التام بينهما في السياق. وقيل: اتحاد البيئة والعصر، وانتفاء مظنة التطور الصوتي، في اللهجات العربية، د/إبراهيم أنيس:١٥٤، ١٥٥، مكتبة الأنجلو المصرية–القاهرة، ط: ٣، ١٩٦٥م، وينظر: في علم الدلالة، محمد حسن جبل:٣٦.

(٤) دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس:٢١٣.

## (بـ)-مجموعة اللّحم والعظم.

(تَرِيبَة، خَصِيلَة، فَرِيصَة، مَضِيغَة)

اشتركت هذه المجموعة في الدلالة على بعض أجزاء الإنسان، وارتبطت فيما بينها ببعض العَلاقات الدلالية التي سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة الألفاظ التي تشير إلى اللَّحم والعظم.




(٨)- رسم توضيحي لمجموعة اللحم والعظم.

وتعلقت وحدات هذه المجموعة بأعضاء الإنسان، فمنها ما دَلَّ على عظم (التَّرَائب)، ومنها ما دَلَّ على قطعة اللحم صغرت أَو كبرت؛ فتَمَيَّزَت بالعموم (الخَصَائِل)، ومنها ما دَلَّ على قطعة اللَّحم- من الإنسان- التي ترتعد عند الفزع خاصة؛ فوُسم بالخصوص (الفَرَائِص) ومنها ما دَلَّ على قطعة اللحم الصغيرة خاصة (المَضَائغ).

١-(**التَّرَائِب**): واحدتها تَرِيبَة، والتَرِيبَة: ما فوقَ الثَّنْدُوتَيْنِ إلى التَّرْقُوتَيْنِ.

**جاء في التهذيب:**" التِّرْبُ والتَّرِيبُ: اللِّدَةُ، وهما تِرْبانِ، وقوله(ﷻ):﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[١]أي: نِشاطاً أمثالاً، والتَرِيبةُ: ما فوقَ الثَّنْدُوتَيْنِ إلى التَّرْقُوتَيْنِ، وقيلَ: كلُّ عظم منه تريبة، وتجمع على التَّرائب"[٢]

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ التَّرِيب: اللِّدَة والصاحب، وقيل: الصدر[٣]، وذكر الصابوني في تفسير(أَتْرَاباً) أي: مستويات في السنِّ مع أزواجهن،[٤]،وقيل: "سُمين أترابًا تشبيهًا في التماثل بترائب الصدر، وهي ضلوعه"[٥]، والتريبة: عظام الصدر مِمَّا ولي الترقوتين، وهي مشتقة من(التَّرِيبُ): الصدر، وقيل: تترَّبَ يَتترَّب، تترُّبًا، فهو مُتترِّب: لصق بالتُّراب[٦]، وفيه دلالة التساوي بالأرض، والتريبة على زنة(فَعِيلَة) فجمعها تَرَائِب على فعائل قياسي، وقيل التريبة: موضع القلادة من الصدر، وهذا هو المشهور فيها[٧]، وقيل:" الضلعان اللتان تليان الترقوتين"[٨]، وقيل: هي أربعة أضلاع، وقيل: العينان واليدان والرجلان [٩].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الاستواء، ذكر ابن فارس أَنّ: "(تَرِبَ) التاء والراء والباء أصلان: أَحَدُهُمَا: التُّرَابُ وما يُشتَقُّ منه، والآخَرُ: تساوي الشَّيئَينِ... فالأَوَّلُ: التُّرَابُ... وأما الآخر: فَالتِّرْبُ الخِدنُ، والجمع أتراب، ومنه التَرِيبُ: وهو الصدر عند تساوي رؤوس العظام"[١٠]

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٣٧.

(٢) تهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٤، ١٩٦، (ت ر ب)،(اللدة): الَّذِي ينشأ مَعَك. جمهرة اللغة:١/ ٢٥٣،(ت ر ب).

(٣) مقاييس اللغة: ١/ ٣٤٦، (ت ر ب).

(٤) صفوة التفاسير، للصابوني: ٦٦٢/١، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط: ١، ١٩٩٧ م.

(٥) عمدة الحفاظ، لسمين الدين الحلبي:٢٦٠/٢، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت ط:١، ١٩٩٦م.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر:٢٨٧/١،(ت ر ب).

(٧)العين: ١١٦/٨،(ت ر ب).

(٨) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، لابن السكيت، تح: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة، ط: بدون.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٤، ١٩٦، جمهرة اللغة:١/ ٢٥٣، (ت ر ب).

(١٠) مقاييس اللغة:١/ ٣٤٦، ٣٤٧ (ت ر ب). (الخِدن): الصاحب. جمهرة اللغة:١/ ٥٨١،( خ د ن).

فالترائب من الأصل الثاني الذي ذكره ابن فارس، ومنه قوله تعالى﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾[1]، واختلف المفسرون في دلالة(الترائب)في الآية السابقة[2]، والمشهور فيها أنها: موضع القلادة من الصدر، ومن دلالتها على الصدر قول الشاعر:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غيرُ مُفاضةٍ *** ترائبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ[3]

فدلالتها السياقية في البيت تَدُلُّ على: الصَّدر، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: تساوي رؤوس العظام في الصدر فكُلُّ واحدةٍ منهما مُسَاوِيَة لصاحبتها المقابلة لها في هيئتها وكيفية اتصالها بالعمود الفقري.

وأُدخِلَت التَّرَائب في هذا الحقل ضمن هذا المجال الدلالي؛ لِكَوْنِها دلَّت علي منتهى جمع: عظام الصدر مِمَّا ولي الترقوتين إلى نهاية القفص الصدري، فتعلقت بالحقل العام والمجال الخاص تعلُّق الجزء بالكل؛ فهي جزء من صدر الإنسان، وتعلقت بالمجموعة الدلالية بعلاقة الاشتمال؛ لكون دلالة المجموعة على(اللَّحم والعظم) تشمل دلالة الترائب وغيرها، وليس العكس فهو تضمين من جانب واحد.

---

(٢) سورة الطارق: ٧.

(٢) اختلف المفسرون في (الترائب) على أَوجه منها: مَوضِعُ القلادة: من الصدر، وَقِيلَ: ما بين الثديين. وما ذكره الأزهري من اليدين والعينين للضحاك. وهي الجيد عند سعيد بن الجبير. وقال مجاهد: ما بين المنكبين والصدر، وقال أيضا: الصدر، وقال: الترقوة. والزجاج: عصارة القلب التي يكون منها الولد، والمشهور: عظم الصدر. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/٣١٢، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، تهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٤، ١٩٦،(ت ر ب).

(٣) البيت من الطويل، لامرئ القيس. وهو في ديوانه:٤٠. (مُهَفْهَفَة): اللطيفة الخصر الضامرة البطن. العين:٣/ ٣٥٦ (هـ ف) .(مُفاضة): المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم. الغريب المصنف:٢/ ٤٠١، باب:( نُعوتِ ما يُكْرَهُ من خَلْق النَساءِ وخُلُقِهِنَّ).(ترائبُها) جمع تريبة: موضع القلادة من الصدر. تهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٤،(ت ر ب). (مَصْقُولَة): إزالة الصدأ والدنس وغيرهما، جمهرة اللغة:٢/ ٨٩٤ ،(ص ق ل).(السَّجَنْجَلِ): المرآة وقيل قطع من الذهب والفضة. تهذيب اللغة:١١/ ١٧٨،(س ج ل). يقول: هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير مسترخية، وصدرها متلألئ الصفاء كتلألؤ المرآة. شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني:٥٢، دار إحياء التراث العربي، ط:١٤٢٣،١هـ-٢٠٠٢م.

٢- **(الخَصَائِل)** واحدتها خَصِيلَة، والخَصِيلَة: القِطعة من اللَّحم عَظُمَت أَو صَغُرت.

**جاء في التهذيب:** "الخَصلَة: الفضيلةُ والرَّذيلة تكونُ في الإنسان، وقد غَلَبَ على الفضيلَةِ والجميعُ: الخصالُ...وقال أَبُو زيد: الخَصِيلَةُ: القِطعة من اللَّحم عَظُمَت أَو صَغُرت، وجمعُها: الخَصَائِلُ"[١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ (الخَصْلَة) بفتح الخاء على زنة(فَعْلَة) تدلُّ على: الخَلَّة من الخِلال الحسنة والقبيحة، وكَثُر استعمالها في الفضيلة، وصوغ منتهى الجمع منها على (فعائل) خَصَائِل سماعي؛ لكونها فقدت التضعيف، ومن ذلك قول عنترة العبسي[٢]:

تُعَيِّرُني العِدا بِسَوادِ جِلدي *** وَبيضُ خَصائِلي تَمحو السَوادا [٣]

كما يشير نص الأزهري السابق- أَيْضًا- إلى أَنّ (الخَصِيلَة) تدل علي كلُّ لَحمة على حيِّزها من لحم الفخذين والعَضُدَين والسَّاقَين والسَاعدين، وقيل: القِطعة من اللَّحم عَظُمَت أَو صَغُرت، وقيل: " الخَصِيلَة: كل لحْمَة استطالت وخالطت عصباً فهي خَصِيلَة"[٤]، وهي على زنة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على(فَعَائِل) قياسي، واشتقاقها من خَصَلَ يَخصُلُ خَصلاً: إذا قطعه، وهو الأصل في المعنى[٥].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: القطع، ذكر ابن فارس أَنّ: "الخاء والصاد واللام أصل واحد يدل على القَطعِ وَالقِطعَةِ من الشيء، ثُمَّ يحمل عليها تشبيها ومجازا، فالخَصل: القطع، وسيف مخصَلٌ: قَطَّاعٌ؛ والخُصلَة من الشعر معروفة، والخَصِيلَةُ: كُلُّ لُحمَةٍ فيها عصب، هذا هو

---

(١) تهذيب اللغة:٦٦/٧، (خ ص ل).

(٢)هو: عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسيّ، ت: نحو ٢٢ ق هـ = ٦٠٠ م): أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. الأعلام، للزركلي:٦١/٥.

(٣) البيت من الوافر، وهو في ديوان الشاعر:١٢٤، جمعه وعلق عليه: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، ط:١ ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٤) الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري:٢٩٢/٢،(خ ص ل)، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط: ٢.

(٥) كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٣٢، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصر:٢/ ٢٨٦،(خ ص ل).

الأصل... ثم قيل: في فلان خَصْلَةٌ حسنة وسيئة، والأصل ما ذكرناه"[1]، فدلّ ذلك على أَنّ الدلالة المركزية التي دلّت عليها المادة هي: القطع، وهذه الدلالة تحققت في(الخَصِيلَة: القِطعة من اللَّحم) من جهة: أنها منقطة ومتميزة عن غيرها، على الحقيقة، ويؤيد ذلك ما ذكره الأزهري(كلُّ لَحمةٍ على حيِّزها)، ومن هذه الدلالة قول الشاعر:

حتى أرعَوَينَ إلى حديـ ***ثي بعد إرعادِ الخصائِلْ [2]

ودلالتها السياقية في البيت دلّت على: كل قطعة من اللحم فيها عصب، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: كونها منقطعة ومتميزة عن غيرها، ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب اللسان –في معرض حديثه عن معنى الخصيلة في البيت السابق– أَنّ: " الخَصِيلَة كل ما انْمازَ من لحم الفخذين"[3]، وتحققها في(السيف المِخْصَل: القَطَّاعٌ) من جهة: أنه يُفصل ويُقطع به وفي(الخُصلَة من الشَّعر) من جهة: أَنّها منقطعة ومتميزة عن باقي الشَّعر باجتماعها وتساويها.

ومن المجاز: ما ذكره الأزهري وتبعه صاحب الأساس: (الخَصلَة: الفضيلةُ والرَّذيلة تكونُ في الإنسان) [4]، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنّه يتميز بها عن غيره، أو أَنّها ظاهرة ومتميزة فيه عن غيرها من الخِصال.

وأُدخِلَت الخَصَائِل في هذا الحقل ضمن هذا المجال؛ لدلالتها على منتهى جمع: القِطعة من اللَّحم عَظُمَت أَو صَغُرت؛ فتعلقت بالحقل العام، والمجال الخاص بعلاقة الجزء بالكل لكونها دلَّت على جزء من لحم الإنسان؛[5] وارتبطت بهذه المجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالة المجموعة تشملها وليس العكس، فهو تضمين من جانب المجموعة خاصة.

---

(١) مقاييس اللغة: ١٨٧/٢،(خ ص ل).

(٢) البيت من مجزوء الكامل، للطرماح، وهو في ديوانه:٢١٤، تح: د/عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت–لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.( الطِّرِمَّاح، ت: ١٢٥) هو: الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيِّئ: شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلما فيها. واعتقد مذهب (الشراة) من الأزارقة. الاعلام، للزركلي :٢٢٥/٣.

(٣) لسان العرب:٢٠٧/١١،(خ ص ل).

(٤) أساس البلاغة:٢٥١/١،(خ ص ل).

(٥) جعلها ابن سيده في:(العضد والذراع). المخصص:١/ ١٣٧.

٣-(**الفَرَائِص**) واحِدتُها فَرِيصَة، والفَرِيصَة: أَوداج العنق عند منبض القلب.

**جاء في التهذيب:** "فرصت الرجل أفرِصه: إِذا أصبتَ فريصتَه. عمرو عن أبيه قال: الفَرِيصةُ: اللّحمَةُ التي بين الكَتِف والصدر. والفَرِيصة: أُم سُوَيْد[١]. وروى أبو تراب للخليل أنه قال: فريصةُ الرجل: الرَّقَبَة"[٢]؛ وفي موضع آخر قال:" قال الرَّاعِي:

حَتّى غَدا خَرِصًا طَلاً فَرائِصُهُ***يَرعى شَقائِقَ مِن عَلقى وَبِركانِ[٣]" [٤].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أنَّ إحدى دلالات الفريصة: اللّحمَةُ التي بين الكَتِف والصدر، وفي الزاهر: القطعة من كل شيء [٥]، واشتقاقها من: فَرَصَهُ، يَفْرِصُه، فَرْصًا: إذا قطع فريصته وقيل: الفَرِيصَة: الرقبة، وهي على زنة(**فَعِيلَة**) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على (**فَعَائِل**) قياسي[٦].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: القطع والتميز، ذكر ابن فارس أَنّ: "(**فَرَصَ**) الفاء والراء والصاد أصل صحيح يدلّ على اقتِطَاعِ شَيءٍ عن شَيءٍ، من ذلك: الفُرْصَةُ: القطعة من الصوف أَو القطن، وهو من فَرَصْتُ الشيء، أي: قطعته...ومن الباب: الْفَرِيصَةُ: اللَّحِمَةُ عِنْدَ نَاغِضِ الكَتِفِ من وَسَطِ الجَنْبِ، ويُقَالُ: إِنَّ فَرِيصَ العُنُقِ: عروقها، وهذا من الباب، كَأَنَّهُ

---

(١) (أُم سُوَيد): الإست. المخصص: ١٢٣/٤.

(٢) تهذيب اللغة:١٢/ ١١٧، (ف ر ص)، ولم يرد جمع فريصة على (فَعَائِل) في هذه المادة.(أُم سُوَيد): الإست. المخصص: ١٢٣/٤.

(٣) البيت من البسيط، للراعي النميري، وهو في ديوانه:٢٢٦.(الخرص): الجائع من البرد. جمهرة اللغة:٢٣٧/١ (خ ر ص).(الطلّ):انكشفت وظهر. كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١١٩،(ط ل).(فَرائِصُه):جمع فريصة وهي الواحدة من أوداج العنق. معجم متن اللغة، أحمد رضا العاملي:٣٩٠/٤،(ف ر ص)، دار مكتبة الحياة ، بيروت–لبنان ١٣٧٨ هـ –١٩٥٩م.(العَلقى): شجر يدوم خضرته. تهذيب اللغة:١/ ١٦٤،(ع ل ق)،(البِركانِ):جمع بركان: نبات لا يطول ساقه. المحكم والمحيط الأعظم:٢٦/٧،(ب ر ك).

(٤) تهذيب اللغة:١٣٠/١٠،(ب ر ك)، وقد ورد الجمع على (فَعَائِل) في هذه المادة، وفي:(ص ع ل ك).السابق:١٩٣/٣.

(٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري:٣٣، تح: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، ١٩٩٤م.

(٦) ينظر: شرح أبيات سيبويه، للسيرافي:٣٤٩/٢، تح: د/ محمد علي الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة – مصر،١٣٩٤هـ.

فُرِصَ، أَي: مُيِّزَ عن الشَّيءِ"[١]؛ فالدلالة المركزية عنده القطع والتميز، وأصل استعمالها في تفارص القوم الماء القليل فيكون لهذا نوبة، ثم لهذا، ثم لهذا، فيقال: يا فلان، جاءت فرصتك أي: وقتك الذي تستقي فيه[٢]، والفُرصة: اختلاس الشيء حذراً من فواته[٣]، وفيه دلالة القطع.

وورد في المثل:((جَاءَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ))، يضرب للجبان يفزع من كل شيء [٤]، والمراد بها ها هنا: عصب الرقبة وعروقها؛ لأنها هي التي تثور عفوًا عند الفزع والخوف، وقيل هي من: حركات أعضاء الإنسان من غير تحريكه إياها [٥]، ومنها قول الشاعر:

وَحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكتُ مُجَدَّلاً**تَمكو فَريصَتُهُ كَشَدقِ الأَعلَمِ [٦]

فالدلالة السياقية للفريصة في البيت دلّت: عروق الأَوداج من الرقبة، التي يسمع لها صوت صفير عند طعنها من أثر تدافع الدم منها بغزارة، وتحقق الدلالة المركزية في (الفَرَائِص) من جهة: أَنَّ هذه الأَوداج منمازة ومنقطعة عن الجسم باهتزازها وقت الفزع.

وتعلقت الفرائص بالحقل والمجال بعلاقة الجزء بالكل؛ لدلالتها على: عروق الرقبة، فهي جزء من عضو في الإنسان[٧]، كما أَنّ دلالتها مشمولة بدلالة المجموعة ولا يجوز العكس فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة: ٤/٤٨٨، (ف ر ص).

(٢) إصلاح المنطق:١٣٨، وينظر: الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي:١٠٦٨/٣، تح: د/ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:١، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١م، معجم ديوان الأدب، للفارابي:١/ ١٦٨، تح: د/أحمد مختار عمر، ط: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر–القاهرة، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م، بتصرف.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين ابن المناوي: ٢٥٨، عالم الكتب –القاهرة، ط: ١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

(٤) مجمع الأمثال: ١/١٧٨، (٩٠٢).

(٥) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي:١٣٢، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

(٦) البيت من الكامل، لعنترة بن شداد، وهو في ديوانه:٢٤.(غانية): المستغنية بزوجها. تهذيب اللغة:٨/ ١٧٥،(غ ن ي). (مجدلا): مطروحا على الأرض. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري:١٩٦/١، تح: علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة–لبنان، ط:٢. (المكاء): الصفير. جمهرة اللغة:٢/ ٩٨٤،(م ك و)، (الفريصة): عصب الرقبة وعروقها، لأنها هي التي تثور عند الغضب. تهذيب اللغة: ١٢/ ١١٧، (ف ر ص)، (الأعلم): الشق في الشفة العليا للبعير. العيم:١٥٢/٢،(ع ل م). والمراد: تشبيه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم. ينظر: الحيوان، للجاحظ:٣/ ١٤٨، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:٢، ١٤٢٤ هـ.

(٧) ذكرها ابن سيده، تحت: (العضد والذراع)، (من أعراض المنكب). المخصص:٣٦/١، ٣٩.

٤-**(المَضَائِغ)** واحدتها مَضِيغَة، والمَضِيغَة: كل لحمة صغيره.

**جاء في التهذيب:**

"ذكر ابن شُمَيْل: كل لحم على عظم مضيغة، والجميع مضيغ؛ وقال غيره: مَضَائِغ، وقال الليث: كل لحمة يفصل بينها وبين غيرها عرق فهي مَضِيغَة، واللِّهزِمَةُ مَضِيغَة، والماضِغَان: أصلا اللَّحْيَيْنِ عند منبت الأضراس بحيالِهِ، والعضلة مضيغة... وقال أَبُو عبيد عن الأصمعي: المَضَائِغُ: العقباتُ اللواتي على طرف السِّيَتَيْنِ" [١].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أَنَّ المضائغ جمع مضيغة وهي: كل لحمة على عظم، وهي **(فَعِيلَة)** رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على **(فَعَائِل)** قياسي، وقيل هي: كل لحمة يفصل بينها وبين غيرها بعرق، وقيل: أصل الأضراس، وقيل: العقبات على طرفي القوس.

واشتقاقها من: مَضَغَ يمضُغ مَضغًا: تحريك الفم بالطعام، والمُضَغُ من الأمور: صغارها[٢].

ودلالتها المركزية تَدُلُّ على: المضغ ، ذكر ابن فارس أَنَّ:"(مضغ) الميم والضاد والغين أصل صحيح، وهو المَضغُ لِلطَّعَامِ... والمَضغَةُ: قِطعَةُ لَحمٍ؛ لِأَنَّهَا كَالقِطعَةِ الَّتِي تُؤخَذُ فَتُمضَغُ"[٣]، وهو ما عبرَ عنه د/ محمد حسن جبل بقوله:" انضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض"،[٤] ويكون الانضغاط بتحريك الفم أثناء المضغ، ومن الباب قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[٥]

---

(١) تهذيب اللغة: ٨/٥٧، ٥٨، (م ض غ)، (السية): طرف القوس. مجمل اللغة، لابن فارس: ٤٨١،(س ي أ).

(٢) ينظر: العين: ٤/ ٣٧٠، جمهرة اللغة: ٢/٩٠٦، الصّحاح: ٤/ ١٣٢٦،(م ض غ)، بتصرف.

(٣) مقاييس اللغة: ٥/٣٣٠، (م ض غ).

(٤) المعجم الاشتقاقي: ٢٠٨٩، (م ض غ).

(٥) سورة المؤمنون، من الآية: ١٤.

وتحقق الدلالة المركزية فيها بانضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض فيشتدّ، قال الْقُتَبِيُّ: "المضغة: اللحمة الصغيرة سميت بذلك؛ لأنها بقدر ما يمضغ؛ كما قيل: غرفة، بقدر ما يغرف" [1]، ويقال لها: "المضيغة، والجمع المضائغ، وجعلت المضغة اسمًا للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقة" [2]، ثُمَّ يشتد بأمره (ﷻ) فيُصيره عِظامًا.

وسمي القلب واللسان مضغتين؛ لتحقق الدلالة المركزية فيهما من جهة: دلالتيهما على القطعة من لحم الإنسان التي تشبه في صغرها القطعة التي تمضغ، بدليل قولهم: « المَرءُ بِأَصغَرَيهِ بِقَلبِهِ ولِسَانِهِ» [3].

ومن المجاز: رجل مضاغة للحوم النّاس[4]، فاستعملت المماضغة للدلالة على: الغيبة لعَلاقة المحلية، والجامع تحريك الفم في كل، والقرينة المانعة الناس.

وأُدخِلَت المَضَائِغ في هذا الحقل ضمن هذا المجال الدلالي[5]؛ لدلالتها على جزء من أعضاء الإنسان، فتعلقت بالحقل تعلق الجزء بالكل؛ لأنّها جزء من الإنسان وليس العكس وتعلقت بالمجموعة الدلالية(اللحم والعظم) لأنّ دلالة المجموعة تشمل دلالة المضائغ وليس العكس، فهو تضمين من جانب المجموعة خاصة.

---

(١) تفسير الماتريدي: ٧/ ٤٨٥، تح: د/ مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط:١، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي:٤/٩٦.

(٣) القائل: ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ. أمالي ابن بشران:٢/١٢٧،(١١٩٥)، تح: أحمد بن سليمان، دار الوطن، الرياض، ط:١ ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م، وينظر: التكملة والذيل والصلة، للصاغاني:٣/٦٨، تح: الجزء الثالث: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب–القاهرة، ١٩٧٣م، وضمرة هو: ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، من بني دارم: شاعر جاهلي من الرؤساء. الأعلام، لخير الدين بن محمود، الزركلي:٣/٢١٦، دار العلم للملايين، ط:٢٥، ٢٠٠٢م.

(٤) أساس البلاغة: ١٢/٢١٧، وينظر: تاج العروس:٢٢/ ٥٧٢،(م ض غ).

(٥) ذكرها القاسم بن سلام تحت (باب تسمية خلق الإنسان ونعوته)، وابن سيده تحت:( ابتداء نبات الشعر وكثرته). الغريب المصنف:١/٣١٩، المخصص:١/٨١.

## العَلاقات الدلالية لمجموعة اللّحم والعظم

| الرقم | الحقل العام | | الإنسان وما يتعلق به | | | العَلاقة | ج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجال الخاص | | أعضاء الإنسان | | | العَلاقة | ش |
| | المجموعة | (ب) | اللّحم والعظم | | | العَلاقة | ش |
| | | العَلاقات الدلالية | | | | الدلالة | |
| | اللفظ | المَضَائغ | الفَرَائِص | الخَصَائِل | التَّرَائب | السياقية | المركزية |
| ١ | التَّرَائب | ل | ل | ل | = | عظام الصدر | الاستواء |
| ٢ | الخَصَائِل | ش | ش | = | ل | القِطعة من اللَّحم | القطع والفصل |
| ٣ | الفَرَائِص | ت | = | ش | ل | أوداج العنق | القطع والتميز |
| ٤ | المَضَائغ | = | ت | ش | ل | كل لحمة صغيره | الانضغاط |

(٩)- جدول العَلاقات الدلالية لمجموعة اللّحم والعظم.[١٢]

### قراءة تحليلية في الجدول: (١)

اتضح من خلال معالجة وحدات هذه المجموعة الدلالية؛ وجود أوجه تشابه بين وحداتها سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة الألفاظ التي تشير إلى "اللَّحم والعظم"، فتعلقت بالحقل العام والمجال الخاص بعَلاقة الجزء بالكل، وتعلقت بالمجموعة التي انتمت إليها بعلاقة الاشتمال لكون دلالة المجموعة تشملها وغيرها من الوحدات الدالة على اللحم والعظم سواء جمعت على (فعائل) أو غيرها من صيغ منتهى الجموع، أو لم تجمع أصلاً، كما ارتبطت هذه الوحدات فيما بينها بعدة علاقات منها: (التقابل، والاشتمال، والتقارب).

**أولاً: عَلاقة التقابل:** سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(٥٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:(التَّرَائب)وبين:(الخَصَائِل، والفَرَائِص، والمَضَائغ)

---

(١) رموز الجدول: –علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت.–علاقة الجزء بالكل: ج . – التقابل: ل.– التنافر: ف. –نفس الكلمة: = .–المجموعة الثانية :"اللحم والعظم ": (ب).

من جهة دلالتها السياقية على: العَظم، ودلالتهنَّ على: اللَّحم، وهما يتقابلان في الاستعمال فقد افادت إحدى الدلالتين عكس دلالة الأخرى.

**ثانيًا: عَلاقة الاشتمال:** سجلت عَلاقة الاشتمال نسبة شيوع(٣٣,٣٣% ت) [(١)] في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق الاشتمال في المجموعة بين:(الخَصَائِل)وبين:(الفَرَائِص المَضَائغ) من جهة عموم دلالتها السياقية على: القِطعة من اللَّحم، وخصوص دلالة الفرائص على قطعة اللحم التي ترتعد عند الفزع خاصة، والمضائغ على: قطعة اللحم مقدار ما يمضغ خاصة، فكانت الخصائل أعلى منهما في التصنيف، والتضمين من قبلها خاصة، فدلالتها تشمل دلالتي الفرائص والمضائغ.

**ثالثًا: عَلاقة التقارب:** سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(١٦,٦٦%ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:(الفَرَائِص)وبين:(المَضَائغ) من جهة الدلالة المعجمية على: القطعة من اللحم، بيد أَنّ(الفَرَائِص) تَمَيَّزَت عنها بدلالتها السياقية على: اللّحمَةُ التي بين الكَتِف والصدر خاصة، فاشتركتا في الدلالة على القطعة من اللّحم وافترقا في الدلالة المركزية؛ فعدت العَلاقة بينهما من قبيل التقارب، ويُلاحظ فيما سبق دور:

*–التتبع الاشتقاقي للـ(مَضَائِغ)، في تحديد علاقتها مع (الخَصَائِل)؛ من جهة دلالة الأولى على: القطعة الصغيرة من اللحم مقدار ما يمضغه الفم منها؛ فشملتها دلالة الخَصَائِل؛ لأَنَّه عُدّ تضميناً من جانب الخصائل وحدها، كما ساهم إدراك الأصل الاشتقاقي بمصاحبة السياق؛ في التمييز بين الوحدات الدلالية المتشابهة الألفاظ، مثل: الخَصَائِل فهي من خَصِيلَة ودلالتها على: القطعة من اللحم، وجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لكونها على فَعِيلَة، بخلاف الخَصْلَة ودلالتها على: الخِلّال الحسنة والسيئة، وجمعها على (فَعَائِل) سماعي، لكونها فقدت الزيادة قبل الآخر والتضعيف، وقياس جمعها خِصال.

وارتبطت هذه المجموعة الدلالية بسابقتها في الدلالة على أعضاء الإنسان، كما تحقق بينهما بعض العَلاقات الدلالية، وإجمال هذه العَلاقات في الجدول التالي:

---

(١) التاء المفردة بعد العلامة المئوية(% ت)هي: اختصار كلمة:(تقريباً).

## العَلاقات الدلالية للمجال الخاص" أعضاء الإنسان"

| م | الحقل | المجال الخاص | | | | أعضاء الإنسان | | | | ش | الدلالة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإنسان | المجموعة: (ب) | | | | المجموعة: (أ) | | | | | | |
| | | الشَّعر | | | | اللَّحم والعَظم | | | | | | |
| | ج | المَضَائغ | الفَرَائِص | الخَصَائل | التَّرَائب | المَسَائح | الغَدَائر | الضَّفَائر | الذَّوَائب | الجَمَائر | السياقية | المركزية |
| ١ | الجَمَائِر | ف | ف | ف | ف | ت | ت | ت | ت | = | المجموعة من الشعر | التجميع |
| ٢ | الذَّوَائِب | ف | ف | ف | ل | ل | ت | ت | = | ت | الضفيرة من الشعر | عدم الاستواء |
| ٣ | الضَّفَائِر | ف | ف | ف | ف | ت | ت | = | ت | ت | الخصلة المحبوكة | الضم والنسج |
| ٤ | الغَدَائِر | ف | ف | ف | ف | ت | = | ت | ت | ت | الشعر المنسدل | الترك |
| ٥ | المَسَائِح | ف | ف | ف | ف | = | ت | ت | ل | ت | شعر جانبي الرأس | استواء الظاهر |
| ١ | التَّرَائِب | ل | ل | ل | = | ف | ف | ف | ل | ف | عظام الصدر | الاستواء |
| ٢ | الخَصَائِل | ش | ش | = | ل | ف | ف | ف | ف | ف | القِطعة من اللَّحم | القطع والفصل |
| ٣ | الفَرَائِص | ت | = | ش | ل | ف | ف | ف | ف | ف | أوداج العنق | القطع والتميز |
| ٤ | المَضَائِغ | = | ت | ش | ل | ف | ف | ف | ف | ف | كل لحمة صغيره | الانضغاط |

(١٠)-جدول العَلاقات الدلالية لمجال أعضاء الإنسان.[٧٢]

### قراءة تحليلية في الجدول: (١)

إذا كان الحقل الدلالي عبارة عن مجموعة من الكلمات ترتبط دلاليًا وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، بهدف بيان العَلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل المجال، وعلاقتها بالمصطلح العام الذي يجمعها، فقد ارتبط هذا المجال الدلالي بالحقل الدلالي العام، بعَلاقة الجزء بالكل، حيث إنّ (أعضاء الإنسان) تعد أجزاء من (الإنسان)، وكل الوحدات الدلالية الواردة في هذا المجال تعلقت بالحقل العام والمجال الفرعي الذي انحدرت منه بعَلاقة الجزء

(١) رموز الجدول:–علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت.–علاقة الجزء بالكل: ج . – التقابل: ل.– التنافر: ف. –نفس الكلمة: = .–المجموعة الأولى" الشعر وهيئاته ": (أ). –المجموعة الثانية :"اللحم والعظم ": (ب).

بالكل أَيْضًا؛ لأن كل وحدة منهنَّ مَثَّلَت جزءاً من عضو في الإنسان، وسوف يظهر –في ضوء تحليل الجدول السابق– من خلال النقاط التالية: بروز أوجه الترابط بين المجموعتين وبروز بعض العَلاقات في الربط بين وحدات كل مجموعة؛ بروز بعض الوحدات الدلالية التي مَثَّلَت الحدات الرئيسة فيهما بتميزها عن أقرانها؛ وعدم تضمن دلالتها في غيرها من الوحدات بالإضافة إلى أتساع دلالتها، وكثرة علاقاتها مع غيرها من الوحدات داخل وخارج إطار المجموعة التي تضمنتها.

**أولا: أوجه ارتباط المجموعتين.**

*–ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ب) بعلاقتي التقابل، والتنافر، مَثَّل الأولى منهما التقابل بين الدلالتين المركزيتين للـ(تَرَائب، والذَّوَائِب) من جهة دلالة الأولى على: الاستواء والثانية على عدمه، ومَثَّل التنافر بين المجموعتين، باقي الوحدات [1]، ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر بين: (الجَمَائِر، الضَّفَائِر، الغَدَائِر، المَسَائِح) من المجموعة(أ) وبين:(جميع وحدات المجموعة (ب)) من جهة دلالاتهنَّ على الشّعر، ودلالة الوحدات من المجموعة(ب)على اللحم، فتحقق عدم التضمين من الجانبين.

**ثانيًا: أبرز العَلاقات داخل المجموعتين.**

*– برزت عَلاقة التقارب في المجموعة(أ)، حيث سجلت نسبة شيوع(٩٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، وقد سبق بيان ذلك.

*– برزت عَلاقة التقابل والاشتمال في المجموعة (ب)، حيث سجلت الأولى نسبة شيوع(٥٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، وسجلت الثانية نسبة(٣٣،٣٣% ت) ، ومن أمثلة تحقق التقابل في المجموعة: التقابل بين (التَّرَائب) وباقي وحدات المجموعة؛ لدلالتها على العظم، ودلالة باقي وحدات المجموعة على اللحم، وشمول(الخَصَائِل) للـ(فَرَائِص

---

(١) ينظر، مجموعة الدوال، أعلى يسار الجدول، ومجموعة الدوال أسفل يمين الجدول.

والمَضَـائغ)؛ لعمـوم دلالتهـا، فدلالـة الخصـائل علـى كـل قطعـة لحـم كبـرت أو صـغرت، بخلافهما[1].

**ثالثًا: أبرز الوحدات داخل المجموعتين[2].**

*- تَمَيَّزَت (الذَّوَائِب) في المجموعة الدلالية(أ) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: الشَّعر المنسدل، وعلى أعلى كل شيء، وتطورت دلالتها، فدلَّت على العزَّة والشَّرف.

٢- عدم تضمُّن دلالتها في أيٍّ من وحدات المجموعة، من جهة دلالتها المركزية على: الحركة وعدم الاستواء.

٣- كونها تَمَيَّزَت عن أقرانها بتعديها للتقابل مع (التَّرَائب) خارج إطار مجموعتها.

*- تَمَيَّزَت (الخَصَائِل) في المجموعة الدلالية(ب) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: الخصلة من الشعر، وكلُّ لَحمةٍ على حيِّزها، والقِطعة من اللَّحم عَظُمَت أَو صَغُرت، وكل لحمَة فِيهَا عصب، وقيل: العضلة.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، من جهة قصور باقي أفراد المجموعة عن شمول دلالتها، فـ(التَّرَائب)للعظم، و(الفَرَائِص، والمَضَائغ) مخصصتان[3].

٣- كونها تَمَيَّزَت عن أقرانها بكثرة العَلاقات داخل إطار مجموعتها، فربطت بين ثلاث وحدات من أصل أربع داخل المجموعة.

---

(١) ينظر: مجموعة الدوال أسفل يسار الجدول.

(٢) معيار الكلمة الأساسية. ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٩٦، ٩٧، البحث:١٧.

(٣) و(الفَرَائِص): العروق التي ترتعد عند الفزع خاصة،(المَضَائغ): مقدار ما يمضغ خاصة.

**التعقيب:**

*-إن بعض الجموع التي وردت في هذا المبحث لم ترد في ثنايا المادة نفسها بل ذكرها الأزهري عرضًا غير مقصود في ثنايا تناوله لمواد أخرى، مثل جمع الفَرَائِص حيث ورد الجمع على فعائل في بيتين من التهذيب ذُكرا في ثنايا بيان مواد أخرى غير مادة(ف ر ص)، فورد الجمع على فعائل في مادة:(ب ر ك)، ومادة :(ص ع ل ك)، وتبينت أَنَّ العلة من ذلك قصد الاختصار، كما نبه عليه الأزهري نفسه في مقدمة التهذيب، وقد سبق بيان ذلك في "علة التسمية بالتهذيب" في تمهيد البحث(١).

*-تجلت أهمية السياق في تحديد كثير من الدلالات والعَلاقات في هذا المجال مثل: دلالة الفَرَائِص على عروق الرقبة التي ترتعد عفوا عند الفزع.

*- برزت في هذا المجال أهمية التتبع الاشتقاقي في تحديد العَلاقات بين المجموعات الدلالية، عن طريق الوصول من خلاله إلى الدلالة المركزية، فبالرغم من شمول المجال الدلالي (أعضاء الإنسان) المجموعتين الدلاليتين، غير أن كل وحدة من وحدات المجموعتين تَمَيَّزَت عن صاحبتها بملمح دلالي خاص، ولا سبيل إلى إدراك هذه الملامح سوى الاعتماد على الدلالة المركزية.

*-إن الالتزام بالشروط التي أقرها المحدثون للترادف والمشترك يبعد معها تحققهما في الوحدات الدلالية الواردة في هذا المبحث، في ضوء تتبع الأصل الاشتقاقي للوحدات.

*- إن الجموع الواردة على(فَعَائِل) في هذا المبحث كانت من فَعِيلَة-عدا الذَّوَائِب من (فُعَالَة)-التي تعد أم الباب في الجمع على (فَعَائِل)، وباقي الصيغ محمولة عليها، أَو بمنزلتها كما صرح سيبويه(٢)؛ فقد مَثَّلَت (فَعِيلَة) نسبة شيوع(٨٩%ت) من مجمل وحدات المجال وهذه النسبة تعكس مدى المناسبة بين أهمية (أعضاء الإنسان)، كأحد مجالات الفصل الأول

---

(١) ينظر: ينظر البحث :٤، ٥، وسوف يتبين من خلال هذه الدراسة شيوع هذه الظاهرة في كثير من وحدات البحث.

(٢) وبيان ذلك من خلال حمله الجمع في باقي الصيغ على(فعيلة) حيث تكررت عبارة (فهي بمنزلة فعيلة)، في أغلب الصيغ التي أوردها سيبويه، التي جاء الجمع منها على( فعائل) .الكتاب: ٣/ ٦١١، وينظر البحث:٢٨.

فيما بني على (فعائل)،وبين أهمية الصيغة (الأساس)التي جاءت أغلب وحدات المجال عليها[١].

*- ارتباط صيغة (فَعِيلَة) في هذا المجال بما دَلَّ على حركة، وبيان ذلك في الجدول التالي:

**ارتباط صيغة فعيلة في مجال أعضاء الإنسان.**

| م | الجمع | الدلالة السياقية | المركزية | تحقق الحركة من جهة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الجَمَائِر | المجموعة من الشعر | التجميع | تجميع الشَّعر |
| ٢ | الضَّفَائِر | الخصلة المحبوكة | الضم والنسج | نسج الشعر ثلاث طاقات |
| ٣ | الغَدَائِر | الشَّعر المنسدل | الترك | حركة الشعر المنسدل |
| ٤ | المَسَائِح | شعر جانبي الرأس | استواء الظاهر | حركة اليد بالتمرير |
| ٥ | التَّرَائب | عظام الصدر | الاستواء | تسوية الشيء وإصلاحه |
| ٦ | الخَصَائِل | القِطعة من اللَّحم | القطع والفصل | حركة القطع |
| ٧ | الفَرَائِص | أوداج العنق | القطع والتميز | الحركة العفوية عند الفزع |
| ٨ | المَضَائغ | كل لحمة صغيره | الانضغاط | حركة المضغ |

(١١)- جدول بياني لدلالة صيغة (فَعِيلَة) في مجال أعضاء الإنسان.

وهذه النتيجة تتساوق مع الوظائف العامة للأعضاء البشرية؛ لأَنَّ كل عضو له حركته الخاصة التي من خلالها يقوم بمهامه في هذا الجسد الذي جعله الله(ﷻ) آية من آيات التدبر والتفكر.

---

(١) وبيان ذلك في هذا المجال: أنّ أعضاء الإنسان ذات أهمية بالنسبة له، وصيغة فعيلة تمثل أهمية بالنسبة لصيغة الجمع(فَعَائِل)، حيث إن أغلب ما بني على فعائل جاء من (فعيلة)، وعَبَّرَ عن أشياء رئيسة في حياة الإنسان أو الطبيعة المحيطة به، فساوقت بذلك أهمية الصيغة الصرفية، أهمية ما بني على فعائل منها .

# المبحث الثاني

# متطلبات الإنسان

أ- الأطعمة والأشربة.

ب- الثياب والفُرُش والزينة.

ج- الأدوات.

## مدخل:

تناول هذا المبحث بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى متطلبات الإنسان التي وردت في المعجم موضوع البحث واندرجت تحت الحقل الدلالي العام: "الإنسان وما يتعلق به".

وورد الجمع في هذا المجال على( فَعَائِل) من:

١-فَعِيلَة:(بَرِيقَة، ودَسِيعَة، وسَلِيقَة، وصَرِيرَة، وطَبِيخَة، ونَقِيعَه، وَهضِيمَة، ووَلِيمَة)، (أَرِيكَة وتَمِيمَة، وسَبِيبَة، وقَطِيفَة)،(سَبِيخَة، وصَفِيحَة).

٢-فِعَالَة: (بِطَانَة، وظِهَارَة، وعِمَامِة، وقِلَادَة، ووِسَادَة)،(حِبَالَة، وحِمَالَة، وخِزَانَه، وكِنَانَة).

٣- فَعُول:(غَبُوق).

وقسمت الوحدات داخل هذا المجال حسب مُنصرف دلالتها إلى ثلاثة مجموعات:

(أ)-الأطعمة والأشربة وما يتعلق بها:( البَرَائِق، والدَّسَائِع، والسَّلَائِق، والصَّرَائِر، والطَّبَائِخ والغَبَائِق، والنَّقَائِع، والهَضَائِم، والوَلَائِم).

(ب)-الثياب والفرش والزينة:(الأَرَائِك، والبَطَائِن، والتَّمَائِم، والسَّبَائِب، والظَّهَائِر، والعَمَائِم والقَطَائِف، والقَلَائِد، والوَسَائِد).

(ج)- الأدوات:(الحَبَائِل، والحَمَائِل، والْخَزَائِن، والسَّبَائِخ، والصَّفَائِح، والكَنَائِن).

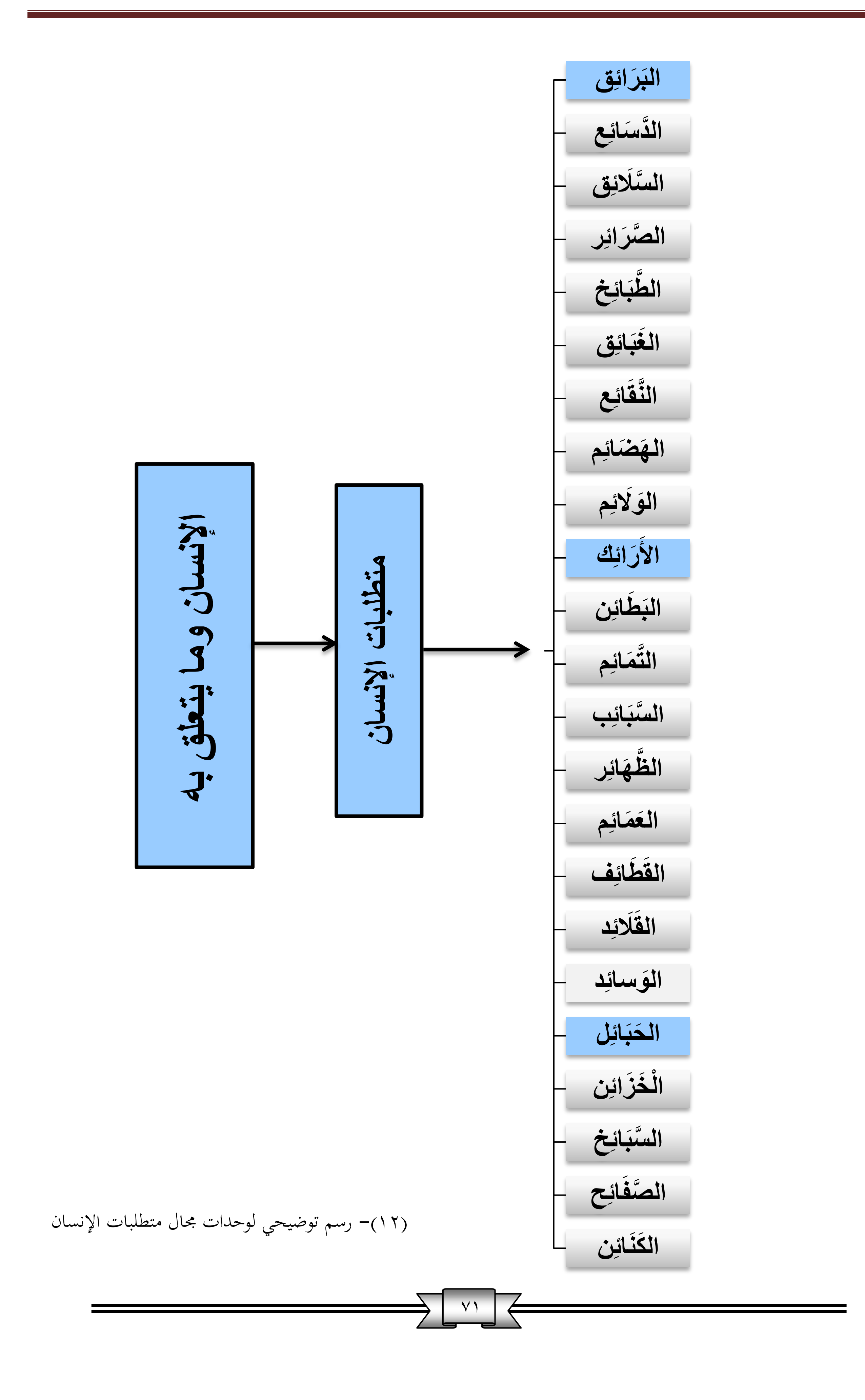
حاول الباحث من خلال تناوله لهذه الوحدات الإجابة عن بعض الأسئلة، ومنها:

*- لماذا كانت (فَعِيلَة) أم الباب في الجمع على (فَعَائِل)؟

*- ما أثر الدلالة المركزية في الكشف عن تعدد دلالة الكلمة، وهل لها دور في التفريق بين تعدد الدلالة، والمشترك اللفظي؟

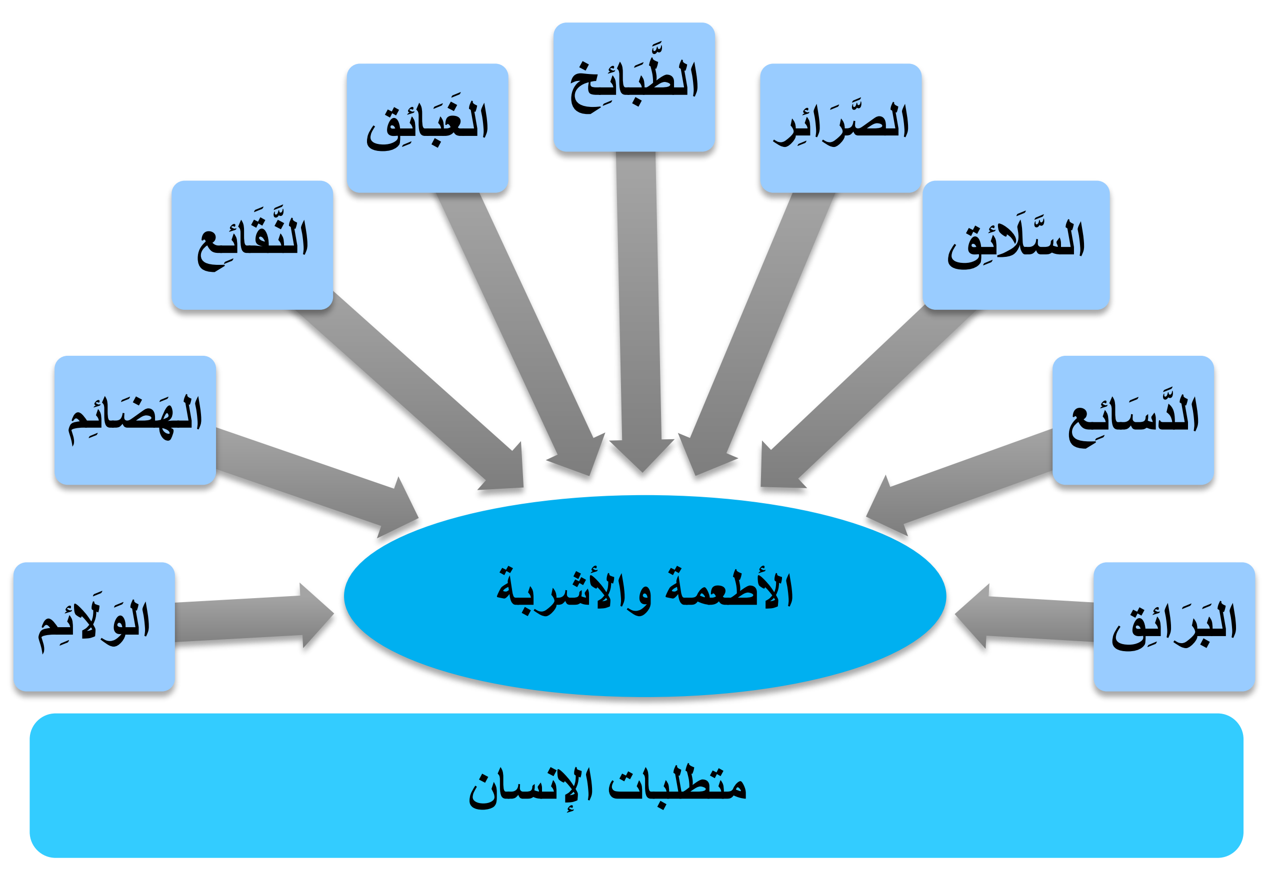
*- هل انتقلت دلالة بعض الوحدات داخل هذا المجال من الدلالة الحسية إلى المعنوية وما أثر المشابهة والمجاورة في ذلك؟

*- ما المسوغ الصوتي لإبدال السين صاداً، وأثر ذلك في السلائق؟




(١٢)- رسم توضيحي لوحدات مجال متطلبات الإنسان

## (أ)-الأطعمة والأشربة وما يتعلق بهما.




(١٣)- رسم توضيحي للمجموعة الدلالية الأطعمة والأشربة.

شملت هذه المجموعة بعض الوحدات الدلالية التي جُمعت على (فَعَائِل) في المعجم موضوع البحث، التي تشير إلى الأطعمة والأشربة وما يتعلق بهما، وجاء الجمع فيها على (فَعَائِل)من:(فَعِيلَة)باستثناء(الغَبَائِق) فجاء الجمع فيها على(فَعَائِل) من (فَعُول)غبوق.

تقاربت بعض الدلالات المركزية لوحدات هذه المجموعة، وتباينت الأخرى، غير أَنَّ بعض هذه الوحدات اشتركت في الدلالة السياقية على الطعام مقرونا بموقف من المواقف المهمة في حياة الإنسان، والبعض الآخر اشترك في الدلالة على هيئات الطعام، أو وقت معين للشرب.

وكان للدلالة المركزية بمصاحبة السياق فضل السبق في كشف وتحديد العَلاقات بين وحدات هذه المجموعة؛ وحاول الباحث من خلال معالجة هذه المجموعة التنبيه على تطور

دلالة بعض الوحدات وانتقالها من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية، وتعدد دلالة بعض الوحدات، والتأكيد على الفرق بين تعدد الدلالة والمشترك اللفظي.

## الدلالة السياقة والمركزية لمجموعة الأطعمة والأشربة

| م | الحقل العام | | المفرد | الوزن | الدلالة | | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإنسان وما يتعلق به | | | | السياقية | المركزية | |
| ١ | المجال الخاص/ متطلبات الإنسان | البَرَائِق | بَرِيقَة | فَعِيلَة | الطعام المدهون بالسَّمن | لمعان الشيء | (أ) |
| ٢ | | الدَّسَائِع | دَسِيعَة | فَعِيلَة | الجفنة الواسعة | الدَّفع والإعطَاء | الأطعمة والأشربة وما يتعلق بهما. |
| ٣ | | السَّلَائِق | سَلِيقَة | فَعِيلَة | الطعام الذي يعالج بالماء | تأثر في الباطن ينعكس على الظاهر | |
| ٤ | | الصَّرَائِر | صَرِيرَة | فَعِيلَة | شدة العطش | شدة الجمع والحبس | |
| ٥ | | الطَّبَائِخ | طَبِيخَة | فَعِيلَة | الطعام الذي يعالج بالنار | التغيير والمعالجة | |
| ٦ | | الغَبَائِق | غَبُوق | فَعُول | شُرب اللّبن بالعشي | الفعل مقرونا بوقت | |
| ٧ | | النَّقَائِع | نَقِيعَة | فَعِيلَة | طعام الإملاك | الاجتماع والثبوت | |
| ٨ | | الهَضَائِم | هَضِيمَة | فَعِيلَة | ما يطعم في وفاة الرجل | النَّهك والتذويب | |
| ٩ | | الوَلَائِم | وَلِيمَة | فَعِيلَة | طعام العُرس | الاجتماع | |

(١٤)- جدول بياني للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الأطعمة والأشربة.

١- **(البَرَائِق)** واحدتها بَرِيقَة، والبَرِيقَة: الطعام المدهون بالقليل من السمن.

**جاء في التهذيب:** "قال ابن السكِّيت: قال أَبُو صاعد: البَرِيقة، وجمعُها برائِقُ، وهي اللَّبَنُ يُصبُّ عليه إهالة وسمن، ويقال: ابرقُوا الماء بزيت، أَي: صُبُّوا عليه زَيتًا قليلا، وقد برقوا لنا طعاما بزيتٍ وسمنٍ، وهي التَّبَارِيق" [١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ بَرِيقَة على زنة(فَعِيلَة) رباعي مؤنث قبل آخره مد، مختوم بتاء فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والبَرِيقة: طعام من اللبن يصب عليه السمن أَو الزيت القليل [٢] فيبرق به، وجعلها صاحب المخصص تحت باب:(الطَّعام يُعالَجُ بالإهَالَةِ وَنَحْوهَا)[٣].

واشتقاقها من: بَرَقتُ الطَّعام أبرُقُه بَرقًا، إذا صَبَبتَ فيه السَّمن، ومنه البرِيقَةُ، وهو طعَامٌ فيه لَبَنٌ وماءٌ يُبرَقُ بالسَّمنِ [٤]. ووجه التسمية بالبرائق؛ لارتباطها بدلالة البريق: "التَّلأْلُؤُ"[٥]، وذكر الأزهري أنَّ: "الإبريقِ السَّيف ... سمِّي به لبَريقه"[٦]؛ فتحقق فيه دلالة اللمعان والظهور.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: لمعان الشَّيءِ، ذكر ابن فارس أنَّ:" (بَرَقَ) الباء والراء والقاف أصلانِ تتفرعُ الفروعُ منهما، أَحَدُهُمَا: لمعانُ الشَّيءِ، والآخَرُ: اجتِمَاعُ السَّوادِ والبياضِ في الشَّيءِ، وما بعد ذلك فَكُلُّهُ مَجَاز، ومحمول على هذين الأصلين.... بَرَقَ طَعَامَهُ بِالزَّيتِ أَو السَّمنِ أَو ذَوبَ الإِهَالَةِ: إِذَا جَعَلَهُ في الطَّعَامِ وقَلَّلَ منه" [٧]، والبَرَائِق من الأصل الأَول لدلالتها

---

(١) تهذيب اللغة:١١٦/٩،( ب ر ق)، (الإهالة): هي الشَّحم والزَّيت قَطُّ. نفسه:٢٢٠/٦، (أ هـ ل).

(٢)معجم ديوان الادب:١٦٥/٢، ( ب ر ق)، بتصرف.

(٣)المخصص، لابن سيده:٤٣٣/١.

(٤)المُنَجَّد في اللغة، لابن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل»:١٠٣، تح: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي عالم الكتب، القاهرة، ط: ٢، ١٩٨٨م، وينظر: كتاب الألفاظ، لابن السكيت:٤٧٥، تح: د/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط:١، ١٩٩٨م.

(٥) القاموس المحيط، للفيروزبادي:٨٦٧/١،( ب ر ق)، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: ٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

(٦) تهذيب اللغة:١١٦/٩،( ب ر ق).

(٧) مقاييس اللغة:٢٢١/١، ٢٢٥،( ب ر ق).

على لمعان الشيء وهذا ما أصله الأزهري ومن سبقه بتعليل تسمية السيف بالإبريقِ؛ لبريقه[1] قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[2]،أي: ترهبونه وتطمعون أن يحييكم وأن يغيثكم[3]، وتحققت الدلالة المركزية في (البَرَائِق) من جهة دلالتها على: الطعام المدهون بالقليل من السمن؛ فيؤدي ذلك إلى بروقه ولمعانه، ومنه قول الشاعر:

وَجادَ بِوَعدٍ خالَطَ الشَهدُ طَعمَهُ***وَأَلقى عَلَيهِ موبِقاتِ البَرائِقِ [4]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على: التهديد والوعيد، وهو من المجاز فيها[5]، فاستعيرت البرائق(الطعام: المدهون بالسمن)، للتهديد والوعيد، لعلاقة المشابهة بين اللمعان المحقق في الطعام المدهون بالسَّمن وبين: التهديد والوعيد، بجامع الظهور والانكشاف في كل، ويؤيد ذلك ما ورد في المثل:(( يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ))، يضرب مثلا لمن جاء يعد ويهدد[6].

وأُدخِلَت البَرَائِق في هذا الحقل؛ لكونها دلَّت على طعام، وهو مِّمَا يتعلق بعموم الكائن الحي وضمن هذا المجال؛ لكونه طعام خاص بالإنسان، وتحت هذه المجموعة، لأَنّه نوع من أنواع الطعام؛ فتعلقت البَرَائِق بهم تعلق الاشتمال، ولا يجوز العكس؛ لأَنَّ دلالتها مَشمُولَة بهم غير شَامِلة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) معجم ديوان الادب:١/٢٧٩،( ب ر ق).

(٢) سورة الرعد من الآية:١٢.

(٣)مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى:١/٣٢٥، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة،١٣٨١ هـ..

(٤) البيت من الطويل، لقيس بن الملوح، وهو في ديوانه:١٦٦، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، الفجالة–القاهرة.(المَوْبِق): المَوعِد. مقاييس اللغة:٦/ ٨٢،(و ب ق). وقصد بـ(الموبقات البرائق): إهدار أمير المؤمنين(مروان بن الحكم) لدمه، والمعنى: أنّ وعد نوفل بن مُساحق بتزويجه من ليلى كان مذاقه شهياً كأنّه مخلوط بالعسل، أعقب ذلك تهديد بالهلاك. نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر، لابن المبرد(يوسف بن حسن الحنبلي):٤٠، ٤١، تح: د/ محمد التونجي، بيروت– لبنان، ط:١، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م. (قيس بن الملّوح بن مزاحم العامري، ت: ٦٨٨ م): شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنونا وإنما لقب ب(مجنون ليلى) لهيامه في حب " ليلى بنت سعد ". الأعلام، للزركلي:٥/٢٠٨.

(٥) ذكر صاحب الأساس أنّ: "من المجاز: فلان يبرق لي ويرعد: إذا تهدد". أساس البلاغة:١/ ٥٧،(ب ر ق).

(٦) مجمع الأمثال:٢/٤١٦،(٤٦٦٧).

٢- **(الدَّسَائِع)** واحدتها دَسِيَعة، والدَّسِيعَة: الجفنة الواسعة.

**جاء في التهذيب:**" قال اللّيث: الدَّسِيعة: مائدة الرجل إذا كانت كريمة، وقيل معنى قَولُهم: فلَان ضخم الدَّسِيعة أَي كثير العطيَّة، سُمِّيت دَسِيعة؛ لدفع المُعطِي إيّاها مرّة واحدة، كما يدفع البعيرُ جِرّته دَفعة واحدة، والدَّسَائع: الرغائب الواسعة...وروى ثعلب عن ابن الأَعرابِي: قال: الدَّسِيعة: الجَفْنة" [١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الدسيعة في أصل استعمالها للبعير يدفع جرته مرة واحدة[٢] ثم تُوسع فيه، فأُطلق على الجفنة الواسعة، والمائدة الكريمة والعطاء الجزيل؛ لعَلاقة المشبهة، بجامع الكثرة في كل، ووجه التسمية بالدسيعة لارتباطها بالدسع: العطاء بكثرة، والدَسِيعَة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على(فَعَائِل) قياسي. واشتقاقها من: دَسَعَهُ يَدسَعُهُ دَسعًا ودَسيعَةً أي: دفعه، وهي: الدّسيعة: كلّ مكرمة يفعلها الرّجل [٣]، وهي على ذلك تطورت من دلالة حسية إلى أخرى معنوية.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الدفع والعطاء جملة واحدة، ذكر ابن فارس أنّ:" (دَسَعَ) الدال والسين والعين أصل يدل على الدفع؛ يقال: دسع البعير بجرته، إذا دفع بها، والدسع: خروج الجرة. وفلان ضخم الدسيعة، يقال هي الجفنة، ويقال المائدة. وأي ذلك كان فهو من الدفع والإعطاء"[٤]، فدفع البعير جرته على الحقيقة، وما عداه محمول عليه عن طريق المجاز[٥]، ومنه قول الشاعر:

---

(١) تهذيب اللغة:٢/٤٦،( د س ع).

(٢) إذا اجترها من حلقه إلى فيه. التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي هلال العسكري:٢٠٤، تح: د/ عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط:٢، ١٩٩٦م.

(٣) ينظر:العين:١/٣٢٤، جمهرة اللغة:٣/٦٤٤، (د س ع)، بتصرف.

(٤) مقاييس اللغة:٢/٢٧٩،(د س ع).

(٥) فالدسيعة بهذه الدلالة هي المعني الحقيقي الوحيد الذي ذكره الزمخشري في هذه المادة. أساس البلاغة:١/٢٨٦،(د س ع).

بَكَيتُ عَلى القَومِ الَّذينَ هَوَت بِهِم*** دَعائِمُ مَجدٍ كانَ ضَخمَ الدَسائِعِ[1]

أراد أصحاب العطايا العظيمة، يقال: فلان ضخم الدسيعة، وإنه لمعطاء الدسائع وهي: العطايا الجزيلة[2]، وفي العطاء الجزيل تحقق الدفع بكثرة.

وكان تطور دلالة(الدَسِيعَة) من الدلالة الحسية إلى دلالة معنوية[3]؛ بغرض زيادة تأكيد المعنى، ذكر الدكتور/ إبراهيم أنيس أَنَّ الهدف من انتقال الدلالة الحسية إلى أخرى معنوية هي الحاجة إلى الابتداع والابتكار إذ يقول: "هناك نوع من التطور يكون وليد الحاجة إلى التجديد في التعبير، وهو الذي يقصد إليه قصدا، ويتم عمدا في ألفاظ اللغة... ويتم هذا النوع من التطور عادة على أيدي الموهوبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء"[4]، والشكل التالي يوضح هذا التطور:




(١٥)-رسم توضيحي للتطور الدلالي للدسيعة.

وأُدخِلَت الدَّسَائِع في هذا الحقل ضمن هذا المجال، والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الجفان الواسعة، فهي بهذه الدلالة تعد من متعلقات الإنسان؛ فشملها الحقل والمجال والمجموعة، لكون دلالتها مشمُولة بهم غير شَامِلة لهم، فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٣٠/٢، شرح وتعليق: إليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط:١، ١٩٨٣م.

(٢) أساس البلاغة:٢٨٦/١،(د س ع)، لسان العرب:٨٥/٨. (الفَرَزْدَق، ت١١٠ هـ = ٧٢٨ م)، وهو: همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارميّ، أبو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. الأعلام، للزركلي:٩٣/٨.

(٣) التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث:١٨٤.

(٤) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:١٤٥، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٢٣٨.

٣-**(السَّلَائِق)** واحدتها سَلِيقَة، والسَلِيقَة: ما عولج من الطعام بالماء الساخن.

**جاء في التهذيب:** "قال أبو عبيد: السَّلائقُ بالسّين ما سُلقَ من البُقُولِ؛ أبو منصور: وَمعنى قَولِه ما سُلق من البقولِ أي: طبخ بالماء من بقول الرّبيع وأُكلَ في المجاعةِ وغيرها وكل شيء طبخته بالماء بحتا فقد سلقته، وكذلك البيض يطبخ في الماء بقشره الأعلَى، كذلك سَمعته من العرب... ثَعلَب عن ابن الأَعرَابِي قال: السليقةُ: الذّرة تُدَقُّ وتُصلَحُ وتطبخُ باللَّبَن"[1].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ السَّلَائِق جمع سَلِيقَة؛ لكونها على(فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء، وهي لفظ مشترك -عند بعض القدامى- تعاقبت المعجمات في إيراد دلالاته ومنها: الذّرة تدق وَتصلح وتطبخ بِاللَّبنِ، وكل طعام عولج بماء ساخن، وقيل: السليقة: أثَرُ النِّسْعِ فِي جنب البَعِير[2]، والطبيعة[3]، واشتقاقها من: سَلَقَ البقول يسلُقُه سَلْقًا: طبخه بالماء الحار، وقيل: سَلَقَه بلسانه يسلُقُه سَلْقًا: آذاه وأسمعه ما يكره، (وهو من المجاز فيه) [4]،

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: تأثر في الباطن ينعكس على الظاهر[5]، ذكر صاحب المعجم الاشتقاقي أَنّ مادة (س ل ق) تَدُلُّ على:"تأَثُّر باطن الشيء بحدة تنال ظاهره فتذهب صَلادَتُه ويلين" [6]، ومن ذلك: السليقة: الطعام المسلوق، من جهة: أَنّ النار تؤثر في باطنه فيظهر ذلك على ظاهره ويلين، وقول الله(ﷻ):﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [7]

---

(١) تهذيب اللغة:٨/٣١٠،٣٠٩،( س ل ق). و(البحت): الخالص، غلاه بالماء الحارّ دون أن يضاف إليه شيء من دهن وتوابل، وجمع السليقة سلائق. معجم اللغة العربية المعاصر:٢/ ١٠٩٥.

(٢)الصّحاح:٤/ ١٤٩٨.

(٣)الجراثيم، لابن قتيبة الدينوري:٤٦٩/١، تح: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق-سوريا، ط:١٩٩٧،١م.

(٤) ينظر: العين:٥/ ٧٦، ( س ل ق)، كتاب الأفعال، لابن القوطية:٢٣١، أساس البلاغة: ٤٦٩،( س ل ق).

(٥) ذكر ابن فارس أَنّ:" (سلق) السين واللام والقاف فيه كلمات متباينة لا تكاد تجمع منها كلمتان في قياس واحد. مقاييس اللغة:٩٦/٣،( س ل ق).

(٦) المعجم الاشتقاقي:١٠٦٠،( س ل ق).

(٧) سورة الأحزاب، من الآية:١٩.

قال الفراء: "آذوكم بالكلام عند الأمن (بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ): ذَرِبَةٍ؛ والعربُ تَقُولُ: صَلقُوكم، ولا يجوز في القراءة لِمخالفتها إيّاه" [(١)]؛ والسينُ فيه أكثرُ من الصّادِ [(٢)]، وهي لهجة تميم[(٣)]، ونقل الأزهري عن معجم العين أنّ:" كلُّ صادٍ تَجِيء قبل الْقَاف وكل سينٍ تَجِيء قبل الْقَاف فللعرب فِيهِ لُغَتَانِ: مِنهُم من يَجعَلَهَا سينًا، وَمِنهُم من يَجعَلهَا صادًا [(٤)]، وتحقق الدلالة المركزية في الآية من جهة: أَنَّ الكلام البذيء يُؤثر في النفس[(٥)]، وينعكس أثره على الظاهر إمَّا من خلال رد الفعل أَو على تعبيرات الوجه، ومن التأثير الحسي قول الشاعر:

رَجَعتُم عَلَيهِم بِالهَوانِ فَأَصبَحوا ***عَلى ظَهرِ عُريانِ السَلائِقِ أدبَرا[(٦)]

والمعنى: إنكم عدتم بالهوان وصار أهلكم بكم وكأنهم يمتطون بعيرا معدما خطت الندوب

---

(١) معاني القرآن، للفراء:٣٣٩/٢، تح: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: ١. (الذربة): السليطة. العين:١٤٨/٨،(ذ ر ب).

(٢) تهذيب اللغة:٣٠٩/٨ ،(س ل ق)، فعلل هذا الإبدال؛ لاختلاف اللهجات.

(٣) وتبدل السين صادًا إذا وقع بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء، وليس هذا الإبدال في جميع العرب وإنَّما هو في لهجة تميم أو بني العنبر من تميم. الإبدال، لأبي الطيب اللغوي:٢/ ١٧٢، ١٧٥، تح: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية دمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٨١هـ–١٩٦٢م، والمسوغ الصوتي لإبدال السين صاد إذا وقعت قبل هذه الحروف؛ هو أَنَّ السين حرف مستفل وتلك الحروف مستعلية فكان من الصعب النطق بالسين معها، كما أن السين والصاد صوتان رخوان مهموسان مخرجهما واحد فساغ الإبدال بينهما، يقال: خطيب سلاق وصلاق. دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح:٢٢٧، دار العلم للملايين، ط: ١، ١٣٧٩هـ –١٩٦٠م، والحق أنه ورد عن العرب الإبدال في غير ذلك، نحو: السهلب والصهلب: الطويل،(وبعير سَلْقَم وصَلْقَم: الشديد، وغير ذلك. ينظر: جمهرة اللغة:٢/ ١١٥٦) وغاية ما في الأمر أنه متى وقعت إحدى الحروف المذكورة بعد السين؛ يكون إبدالها صاداً أولى لحدوث التجانس بين هذه الحروف وصوت الصاد. ينظر: الإبدال اللغوي بين القدماء والمحدثين، د/ اسراء عريبي فدعم، مجلة كلية التربية:١٢١/١، العدد (٤)، ٢٠٠٨، الجامعة المستنصرية ، العراق؛ وبناء على ما تقدم يجوز أَنّ تكون(الصَّلاَئِق) ترادفا للسلائق في الدلالة على نوع من الطعام المعالج، وهذا الترادف نشأ عن اختلاف اللهجات على نحو ما ذكر الأزهري، وقيل: انفردت(الصَّلاَئِق) بالدلالة على: الخبز الرقيق. ينظر: جمهرة اللغة:٣٥٠/١، تهذيب اللغة:٨/ ٢٨٤،(ص ل ق). وعليه فلا يصح التبادل التام بينهما في جميع السياقات، مع عدم اختلاف الدلالة.

(٤) تهذيب اللغة:١٢٥/١،(س ق ع).

(٥) المعجم الاشتقاقي: ١٠٦٠،(س ق ع).

(٦) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٣٩٨/١.

جسمه [١]، وأراد: بالسَّلَائِق: أثر النِّسْعِ علي البعير[٢]؛ فهي طرَّائِق واضحة وظاهره، والدلالة المركزية محققة فيها من جهة: تأثر في باطن الجلد ظهر أثره على انعدام الوبر في مكان النسع –الحبل–، وذكر الأزهري: "والسلق أثر الدَّبَرِ إذا بريء وابيض... يقال: لأثَرِ الأنساعِ في بطن البعير ينحَصُّ عنه الوبَر سلائِق، شُبِّهَت بسلائِق الطرقات"[٣] لعَلاقة المشابهة بجامع الظهور والوضوح في كل، ثم استعيرت للمحجة الظاهرة [٤]، تشبيهاً لها بسلائِق الطرقات، أو أثر النسع الظاهر على البعير، وكذلك للفصاحة في الكلام [٥]من جهة: كونها أثر منبعث من مكنون طبع الإنسان الذي جُبِل عليه، فمذل به لسانه دون تكلف أو تعمل. ويظهر مما سبق أَنّ التعدد في دلالة السلائق من قبيل تعدد المعنى وليس من قبيل الاشتراك اللفظي؛ لملاحظة الاشتراك في جانب الدلالة.

وأُدخِلَت السَّلَائِق في هذا الحقل؛ لكونها دلَّت على منتهى جمع ما يُسلَق من الطعام وهو مما يتعلق بالإنسان، وضمن هذا المجال؛ لكون الطعام من متطلباته، وتحت هذه المجموعة؛ لأَنَّها نوع من الطعام؛ فتعلقت السَّلَائِق بهم تعلق الاشتمال ولا يجوز العكس لأَنَّ دلالتها مَشمُوَلة بهم غير شَامِلة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي:٦٤٦/١، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢)(النِّسْعِ): سَيرٌ يُضفَرُ كهيئة أعنّة البغال يشد به الرحال. العين:١/ ٣٣٨،(ن س ع).

(٣) تهذيب اللغة:٣٠٩/٨،(س ل ق).

(٤) السابق:٣٠٩/٨.

(٥) وذكر صاحب اللسان أنَّ:" السَّلِيقيّ من الكلام ما لا يتعاهد إعرابه وهو فصيح بليغ في السمع عُثُورٌ في النَّحوِ". لسان العرب:١٦١/١٠،(س ل ق).

٤-**(الصَّرَائِر)** واحدتها صَرِيرَة، والصَرِيرَة: شدة العطش.

**جاء في التهذيب:** " قال أبو عمرو: [الصَارَّةُ] [(١)]: العَطَش، وجمعُها صرائر، وأنشد:

فانْصاعَت الحُقْبُ لم تَقْصَعْ صَرائِرَها***وَقد نَشَحْن فلا رِيٌّ وَلَا هيمُ[(٢)].

وقال أبو عبيد لنا قِبَلَه: صارَّةٌ، وجمعُها صَوارٌّ، وهي الحاجة.... ثَعْلَب عَن ابن الأعرَابِي قَالَ: صَرَّ يَصِرُّ: إذا عَطِشَ. وصَرَّ يَصُرّ: إِذا جَمَع، قَالَ: والصَّرَّة: تقطيبُ الوجْه من الْكَرَاهَة."[(٣)]

**الدراسة والتحليل:** يستنبط من النص السابق أَنَّ (الصَّرَائِر) جمع صَرِيرَة، والصَرِيرَة: شدة العطش، وهي (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي واشتقاقها من: صَرَّ يَصِرُّ: إذا عطش، وفيه معنى الجمع من جهة: اجتماع صِماغي الفَمِ من شدة العطش، ووجه التسمية بالصَّرَائِر؛ لارتباط دلالتها بالتصرية: التجميع والحبس[(٤)].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: شدة الجمع والحبس، ذكر ابن فارس أَنّ:" (صَرَّ) الصاد والراء أصول: الأولُ قَولُهُم: صَرَّ الدراهم يَصُرُّهَا صَرًّا، وتلك الخرقَةُ صُرَّةٌ، والذي تعرفه العرب الصِّرَارُ: وهي خرقةٌ تُشَدُّ على أطباء النَّاقَةِ لِئَلَّا يرضَعَهَا فَصِيلُهَا... وأما الثَّالِثُ: فالبردُ والحَرُّ

---

(١) في التهذيب(الضَّارَّةُ) وفيه نظر من وجهين، الأول: التصحيف، وهو من الناسخ؛ بدليل الجمع، والبيت الذي تلاها. والثاني: أَنَّ جمع(الصَّارة)هو: صَوَارٌّ، ونبه الأزهري نفسه على الوجه الثاني بالتعقيب بقوله: " وقال أبو عبيد: لنا قِبَلَه صارَّةٌ، وجمعُها صَوارٌّ"، وصاحب الصحاح بقوله: "وعيبَ ذلك على أبي عمرو وقيل: إنَّما الصَرَائِرُ جمع صَرِيرَةٍ، وأما الصارَّةُ فجمعها صَوَارٌّ". الصحاح:٢/ ٧١١.(ص ر ر) "والصارة: الحاجة، يقال: لي قبل فلان صارة، وجمعها صَوَارٌّ أي: حاجة". مقاييس اللغة:٢/ ٢٨٤(ص ر).

(٢) البيت من البسيط، لذي الرُّمَّة، وهو في ديوانه: ٢٥٣، شرح وتعليق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان،١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م. (الحقب): الحمر الوحشية. العين:٣/ ٥٢،(ح ق ب).(الهيم): العطش. جهرة اللغة:٢/ ٩٩٥ (هـ ي م).(النشح): الشرب دون الري. تهذيب اللغة:٤/١١٠، (ن ش ح).( ذُو الرُّمَّة، ت :٧٧ - ١١٧ هـ = ٦٩٦ - ٧٣٥ م)، وهو: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، وكان شديد القصر، دميما، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيما بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيرا. الأعلام للزركلي:٥/ ١٢٤.

(٣) تهذيب اللغة:١٢/ ٧٨،(ص ر).

(٤) غريب الحديث، لابن سلام:٢/ ٢٤١، تح: د/ محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، ط:١، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

وهو الصِّرُّ... يقالُ: قطع الحمَارُ صَارَّتَهُ: إِذَا شَرِبَ شُربًا كَسَرَ عَطَشَهُ، والصَّارَّةُ: العَطَشُ وجمعها صوار، والصَّرِيرَةُ: العَطَشُ، والجمع: صَرَائِرُ"[١]، وأَرْجَعَها صاحب المعجم الاشتقاقي لأصل واحد وهو:" تضامٌّ والتئامٌ أو تداخلٌ شديدٌ يمنع الانتشار" [٢]، ومنه قول الشاعر:

فَلَمّا نَضَحنَ اللَوحَ إِنصافَ نَضحَةٍ *** بِجَونٍ لِأَدواءِ الصَرائِرِ قاصِعِ[٣]

فدلالتها السياقية في البيت السابق دلّت على: شدة العطش، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: اجتماع الصِّواران[٤]: صِماغَا الفَمِ من شدة العطش، من جهة أَنّ شدة العطش تجفف ما هو غض، فيجتمع ويتضام[٥]، وتعددت دلالة الصَرَّة؛ تبعا لتعدد سياقاتها المختلفة فهي: الجماعة من الناس، وشدَّة الصياح في الكرب، والمرَّة من صرَّ الشيء فِي الخِرقَة: اذا جمعه، وذَات اللَّبن: شدّ ضرعهَا بِخرقَة لِئَلَّا يرضعها وَلدهَا[٦]، وتحقق الدلالة المركزية في(الجماعة)؛لاجتماعهم، وفي(الصياح) باجتماع الصوت مع الكرب، وفي(صررت الناقة) بحبس اللبن واجتماعه في الضرع.

وأُدخِلَت(الصَّرَائِر) في هذا الحقل؛ لكونها دلَّت على منتهى جمع شدة العطش، التي عُبِّرَ عنها بالصَّرَائِر وتعلقت بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال، ولا يجوز العكس؛ لأَنَّ دلالتها مَشمُولَة بهم غير شَامِلَة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٣/٢٨٣،،(ص ر)، بتصرف.

(٢) المعجم الاشتقاقي: ١٢١١،(ص ر ر).

(٣) البيت من الطويل، لذي الرُّمَّة، في ديوانه:١٦٩.(اللَوحَ): التغيير من العطش.العين:٣/٣٠٠،(ل و ح). (نَضحَةٍ): شربن نصف الري، ولم يروين. السابق:٣/ ٢٥٩ ،(ن ض ح). (الجَونُ): الحمار الأسود.٦/ ١٨٥،(ج و ن). (الصَرائِرِ): شدة العطش، يقال: قَصَعَ الحمارُ صَارَّتَهُ: إذا شرب الماءَ فذهب عطشُه. الصحاح:٢/٧١١،(ص ر ر). يقول: إن ارتشافه القليل من ماء الحوض، كان قاتلاً لداء العطش.

(٤) و(الصِّواران): صِماغَا الفَمِ، وهما ملتقى الشفتين مِمّا يلي الشدقين. تهذيب اللغة:١٢/١٦١،(ص و ر).

(٥) وجعل الدكتور/ محمد حسن جبل هذا المعنى في شدة البرد. المعجم الاشتقاقي: ١٢١٢،(ص ر ر).

(٦) الصحاح: ٧١٠،(ص ر ر)، وينظر: إكمال الأعلام بتثليث الكلام، لابن مالك الطائي: ٢/٣٦٠،(٨٦٥)، تح: سعد ابن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة –المملكة السعودية، ط: ١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٦/ ٣٦٢٣، تح: د/ حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، دار الفكر ، دمشق – سوريا ط:١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٥-(**الطَّبَائِخ**)واحدتها طَبِيخَة، والطَبِيخَة: العُصَارَة المأخوذة من الطعام بعد طَبخِه.

**جاء في التهذيب:**

"طبخ: قال اللّيث: الطِّبِيخُ كالقَدِير، إلاَّ أَنَّ القَدِيرَ فيه توابلُ، والطَّبِيخُ دون ذلك، والطَّبْخُ: إنضاجُ اللَّحم والمرَق، والطُّبَاخةُ: ما تأخذ ممَّا تحتاجُ إِلَيهِ ممَّا يُطبخُ، نَحو: البَقّمِ تأخذُ طُبَاخَتَهُ للصِّبغ وتطرَحُ سائره، والمطبَخُ بيتُ الطّبَّاخِ... قال الطِّرمَّاحُ:

وَمُستأنِسٍ بِالقَفرِ راحَ تَلُفُّهُ *** طَبائِخُ شَمسٍ وَقعُهُنَّ سَفوعُ[١]

والطَّبِيخُ ضربٌ من الأَشرِبة، والطِّبِّيخ – بلغة أهل الحجاز –هو: البِطِّيخُ"[٢]

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ أصل دلالة الطبخ على: إنضاج اللحم وغيره من الطعام، ثم أُطلق على شدة حر الهجير؛ لعَلاقة المشابهة، بجامع التغير في كل، قال ابن دريد: طَبَختُ الشَّيء أَطبُخه وأطبِخه طَبخا وَالشَّيء طبيخ ومطبوخ[٣]، والطبيخة على زنة (فَعِيلَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

ووجه التسمية بالطبيخة لارتباطها بدلالة الطبخ: إنضاج اللحم وغيره اشتواء أو اقتدارًا [٤]، فالطبيخة تُعتصر في القدر فسميت بذلك (للمجاورة)المكانية.

ودلالتها المركزية تدل على: التغير بالمعالجة، وذكر ابن الأنباري: "طبخت اللَّحم إذا: طبخ في القدر، وطبخته إذا: شُوِي في التَّنُّور، ويقال: قد طبخت فلانًا الشَّمسُ إذا غيَّرته"[٥]، وقيل: طبخته لحمى، وطبخته السموم[٦] أي: الريح الحارة، والطبائخ

---

(١) البيت من الطويل، وهو للطرماح في ديوانه: ١٨٦،(تَلُفُّهُ): لف الشَّيْء يلفه لفا إذا خلطه وطواه. جمهرة اللغة:١/ ١٦٢، (ل ف ف)،(سفوع):من سفعته النارُ والسموم، إذا لفحته فغيرت لون بشرته وسودته. الصحاح:١٢٣٠/٣،(س ف ع).

(٢) تهذيب اللغة:١١٥/٧،(ط ب ح).

(٣) جمهرة اللغة:١/ ٢٩١،(ط ب ح).

(٤) الأضداد في كلام العرب، لابي الطيب اللغوي:٤٩٤، تح، د/ عزة حسن، دار طلاس للطباعة والنشر، ط:٢،١٩٩٦م.

(٥) الأضداد، لابن الأنباري:٢٨٩، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

(٦) الأضداد في كلام العرب:٤٩٤.

على ما ذكره الأزهري وابن دريد تدل على: الطعام الذي عُولج بالنار، وعلى: أثر شدة حر الهجير[1]، وهو من المجاز فيه، لأن أصل الطبخ: إنضاج اللحم في القِدْر[2]، والمعنى الجامع فيه التغيير بالمعالجة، ذكر ابن فارس أَنَّ :"(طَبَخَ) الطاء والباء والخاء أصل واحد، وهو الطبخ المعروف... ويُقالُ لِسَمَائِمِ الحَرِّ: طَبَائِخُهُ"[3]،

ويلاحظ تحقق دلالة التغير بالمعالجة في (الطبائخ: اللحم المطبوخ، اشتواء أو اقتدارًا)من جهة أنه يعالج بالنار، وفي(الطبائخ: سمائم الحَرِّ) من جهة: شدة تأثيرها، ومن دلالة الطبائخ على الطعام المطبوخ، قول الشاعر:

تَنازَعنا المُدامَةَ وَهْيَ صِرفٌ***وَأَعجَلنا الطَبائِخَ وَهْيَ نارُ[4]

فدلالة الطَبائِخ السياقية في البيت دلّت على: الطعام المعالج بالنار، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: التغيير بالمعالجة؛ لأَنَّ حالة المطبوخ تتغير بالمعالجة بعد الطبخ وهو ما سَوَّغ استعارة الطبائخ للرياح السمائم، وشدة الحر؛ لشدة أثرها، فكأَنَّها تعتصر الشيء اعتصارًا.

وأُدخِلَت الطَّبَائِخ في هذا الحقل؛ لكونها دلَّت على منتهى جمع العصارة مِمَّا يطبخ التي عُبِّرَ عنها بالطَّبَائِخ، وتعلقت بالحقل بعَلاقة الاشتمال، لأَنَّ الطبائخ نوع من الطعام والطبخ مخصوص بالإنسان، فأدخلت الطبائخ تحت: متعلقات الإنسان، وكذلك بالنسبة للمجال الخاص والمجموعة ولا يجوز العكس؛ لأَنَّ دلالتها مَشمُوَلة بهم غير شَامِلة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) ينظر: الصحاح:٤٢٦/١، أساس البلاغة:٥٩٣/١،(ط ب خ).

(٢) العين:٢٢٤/٤،(ط ب خ).

(٣) مقاييس اللغة:٤٣٧/٣،(ط ب خ).

(٤) البيت من الوافر، للبحتري، وهو في ديوانه:٤٧/٢، جمع: علي بن عبيد الله الشيرازي، مطبعة(هندية) الموسكي-مصر، ط:١، ١٣٢٩هـ-١٩١١م.(التَّنَازُع): التَّناوُل، والتَّعَاطِي. تاج العروس:٢٢/ ٢٤٧،(ن ز ع).( البُحْتُري، ت:٢٠٦ - ٢٨٤ هـ = ٨٢١ - ٨٩٨ م)، هو: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير. يقال لشعره: " سلاسل الذهب ". الأعلام للزركلي:٨/ ١٢١.

٦-**(الغَبَائِق)** واحدتها غَبُوق، والغَبُوق: الشُّرب بالعشيِّ.

**جاء في التهذيب:** "قال الليثُ: الغَبَقُ: شُربُ الغَبُوق، والفِعلُ: الاغتِباقُ: عَشِيًّا. قلتُ: يقالُ: هذه النّاقَةُ غَبُوقِي، وغَبُوقَتِي، أي: اغتَبِق لبنها وجمعُها: الغَبائِقُ، وأنشدني أَعرابيّ:

مَالِيَ لَا أَسْقِي حُبَيِّبَاتِي *** صَبَائِحِي غَبَائِقِي قَيْلاتِي[1]

وقد غَبَقْتُهُ أَغبِقُهَ غَبقًا، فاعتَبَقَ اغتِباقًا"[2].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الغَبُوق: شرب العشي، ووقت العشي نفسه، وقيل: حلب العشي، واللبن نفسه يسمى غبوقا، ذكر صاحب اللسان:" غَبَقَ الإِبلَ والغَنَمَ: سَقَاهَا أَو حَلَبَهَا بِالعَشِيِّ، واسمُ مَا يُحلَبُ مِنْهَا الغَبُوق، والغَبُوق: مَا اغتُبِقَ حَارًّا مِنَ اللَّبَنِ بِالْعَشِيِّ" [3]، واشتقاق الغبوق من: غَبَق يَغبِقُ غَبقًا: إذا شرب، والغَبُوق على زنة (فَعُول) فجمعه على (فَعَائِل) سماعي؛ لدلالته على مذكر[4]، وهو ما صرح به صاحبا المحكم واللسان: وجمعه غَبَائقُ على غير قياس [5].

---

(١) البيت من الرجز، و(الصبائح، والغبائق، والقيلات): اللبن يشرب في الصباح، والعشى، ونصف النهار، ولم أهتد إلى قائله، وهو في، لسان العرب:١٠/ ٢٨٢،(غ ب ق)، وسر صناعة الإعراب، لابن جني:٢/ ٢٨٠ ، برواية:(ما لِيَ لا أبكِي على عِلاتي)، والخصائص:٢/ ٢٨٢، برواية:(وكيف لا أبكي على علاتي).

(٢) تهذيب اللغة:٨/ ٣٨،(غ ب ق)، وهو مِمَّا استدركه فيه الأزهري على العين؛ حيث أورد له صاحب العين وجها واحدا وذكر الأزهري ما أَصَّله صاحب الجمهرة "والغبقة: خيط أَو فرقة يشد فِي الْخَشَبَة المعترضة على سَنَام الثور إِذا كَانَ يكرب أَو يسني"، ونبه على أنه لم يسمعه إلا من ابن دريد.العين:٤/ ٣٥٦. جمهرة اللغة:١/ ٣٦٩،(غ ب ق).

(٣) لسان العرب:١٠/٢٨١،(غ ب ق).

(٤) يجمع (فَعُول) على (فَعَائِل) بزيادة ألف التكسير بعد العين، وإبدال الهمزة من الواو؛ لأنها مدة لا حظ لها في الحركة فحين وقعت موقع المتحرك قلبت همزة. معجم الجموع في اللغة العربية: ٢٥٨، وشرط ما يجمع على(فعائل) أن يكون مؤنثاً. ينظر البحث :٢٨، ٢٩.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٥/ ٣٨٨، لسان العرب:١٠/٢٨١،(غ ب ق).

**ودلالتها المركزية تَدُلُّ** على: فعل الشرب مقرونا بوقت العشي، ذكر ابن فارس أنّ:" (غَبَقَ) الغين والباء والقاف كلمة واحدة، وهي الغبوق: شرب العشي، يُقَالُ: غَبَقْتُ القوم غَبْقًا، وَاغْتَبَقَ اغْتِبَاقًا" [1]، ومن ذلك ما جاء في حديث رسول الله (ﷺ) على لسان أحد أصحاب الغار« وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا»[2]، أَي: ما كنت أُقدِّم عليهما أحدا في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه، و(الغُبُوق): شرب آخر النهار مقابل الصبوح، يقال: غبقت أَهلِي غبوقا إِذا سقيتهم فِي ذَلِك الوَقت، وَالشرَاب المستعد بِهِ فِي ذَلِك الوَقت يُسمى غبوقا [3]، ومن دلالتها على وقت العشي، قول الشاعر:

وَكاساتُ الأَسِنَّةِ لي شَرابٌ *** أَلَذُّ بِهِ اِصطِباحًا وَاِغتِباقا[4]

والبيت كناية عن كثرة القتل، حتى أصبح دم الأسنة شرابه المفضل في الصباح والعشي وتحققت فيها الدلالة المركزية: الشرب في وقت العشي.

وأُدخِلَت(الغَبَائِق) في هذا الحقل[5] ضمن هذا المجال الخاص والمجموعة الدلالية، لدلالتها على منتهى جمع: الشُّرب بالعشيِّ؛ وهو مما يتعلق بالإنسان ومتطلبات حياته، وهو نوع من أنواع الشرب؛ فدلالته مشمولة بدلالة الحقل والمجال الخاص، والمجموعة غير شاملة لهم فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٤/٤١١، (غ ب ق)، وهذا النص هو كل ما أورده ابن فارس في هذه المادة.

(٢) الحديث رواه عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما)، في صحيح البخاري:٣/٩١،(٢٢٧٢)، باب:( مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ الأَجِيرُ أَجْرَهُ)، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن حميد الأزدي الميورقي: ١٧٩، تح: د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة – مصر، ط:١، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م، ،النهاية في غريب الحديث:٣/٣٤١، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر الكجراتي:٤/٥، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ط:٣،١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.

(٤) البيت من الوافر، لعنترة العبسي، وهو في ديوانه:١٧٨.

(٥) جعلها ابن سيده تحت باب:(الشرب للخمر وغيرها). المخصص:٣/٢٠٦.

٧-(**النَّقَائِع**) واحدتها نَقِيعَة، والنَقِيعَة: طعام يُصنع للقادم من السَّفر.

**جاء في التهذيب:** "قال الفراء: النَّقيعة: ما صنعه الرجلُ عند قدومه من السَّفَر، يقال: أنقعتُ إنقاعًا، وأنشد: إنّا لنضربُ بالصوارم هامَهم** *ضَربَ القُدار نقيعة القُدّامِ[١]،

وقال شمر: قال ابن شُمَيْل: النقيعة طعام الإملاك، يقال: دعَونا على نقيعتهم... والنقائع: خَبارَى في بلاد بني تَمِيم" [٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى تعدد دلالة النقيعة، ومن ذلك: ما يصنع للقادم من السفر، وقيل: طعام الرجل ليلة الإملاك [٣]، وقيل: ما يُجزر للضيوف، وأماكن اجتماع الماء تسمى نقيعة[٤]، واللبن الخالص يبرد [٥]، والمعنى الجامع للدلالات التي ذكرها الأزهري وغيره للنقيعة: الأمر الثابت، ونَقِيعَة على (فَعِيلَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

واشتقاقها من: نَقَعَ ينقَعُ نَقعًا ونُقُوعًا: اجتمع فيها وطال مَكثُهُ، ووجه التسمية بالنقائع لارتباط دلالتها بالنقع: الاجتماع والثبوت [٦].

---

(١) البيت من الكامل، للمهلهل بن الربيعة، وهو في ديوانه:٨٢، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، ط: بدون. (القُدَّام): القَادمُونَ من سَفَرٍ. العين:١٧٢/١،(ق د م).(القدار): الجزَّار. السابق: نفس الصفحة. (النقيعة): الناقة المذبوحة للضيوف. السابق: نفس الصفحة. والمعنى: تعودنا على القتل كتعود الجزار على ذبح النقائع للضيوف. الإمتاع والمؤانسة، علي بن محمد بن العباس:٣٠٠، المكتبة العصرية، بيروت، ط:١، ١٤٢٤هـ، وينظر:كتاب الأفعال للسرقسطي:١١٦/٣، تح: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة،١٣٩٥هـ-١٩٧٥م. (المهلهل، ت: نحو ١٠٠ ق هـ = ٥٢٥ م)، هو: عديّ بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني بجشم، من تغلب، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. قيل: لقب مهلهلا، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. الأعلام للزركلي:٢٢٠/٤، ٢٢١.

(٢) تهذيب اللغة:١/ ١٧٤، ١٧٦، (ن ق ع).

(٣) و(الإملاك):التزويج يقال: أملكنا فلانا أي زوجناه. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري:٢١١.

(٤)و(نَقائع)بالفتح، جمع نقيعة، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء: خبارى في بلاد تميم. معجم البلدان:٢٩٧/٥. (الخبراء): قاع مستدير يجتمع فيه الماء، والجمع الخبارى. لسان العرب:٤/ ٢٢٧،(خ ب ر).

(٥) معجم الجيم، لأبي عمرو الشيباني:٢٥٨/٣،(ن ق ع)، تح: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

(٦) ينظر: العين:١٧٧/١، جمهرة اللغة:٢٥٦/٣، (ن ق ع).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الاستقرار والثبوت، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (نقع) النون والقاف والعين أصلان صحيحانِ: أَحدهما: يدُلُّ على استِقرَارِ شيء، كالمائِعِ في قَرَارِهِ، والآخَرُ: على صَوتٍ مِن الأَصواتِ، فالأَوَّلُ: نقع المَاءُ فِي مَنقَعِهِ: استَقَرَّ، وَاستَنقَعَ الشَّيءُ في المَاءِ...النقيعة: الطعام يتخذ للقادم من السفر، كَأَنَّهُ إذا أعد له فقد نُقِعَ أَيْ أُقِرَّ " [١]،

فتكون الدلالة المركزية للنقائع هي: الأمر المستقر الثابت، وتحققها في (النقيعة: طعام الرجل ليلة الإملاك) من جهة: أنَّهُ مستقر وثابت في كل ليلة عرس، وفي (النقيعة: ما يذبح للضيوف القادمين من السفر)من جهة: لزومه عند العرب؛ لكرمهم، وفي (النقيع: اللبن)من جهة: أنَّه يترك لينقع، فيستقر ويثبت ليبرد، وفي (النقيعة: مستنقع الماء)من جهة: استقرار وثبوت الماء فيه، ومن دلالتها على ما استقر من الماء: ما جاء في حديث رسول(ﷺ):

"« أنَّه نهى أن يُمْنَعَ نَقْعُ البئر» يَعنِي: فَضلَ المَاءِ" [٢]، ومنه قول الشاعر:

وَما بَرِحَت تَبكي وَأَبكي صَبابَةً***إِلى أَن تَرَكنا الأَرضَ ذاتَ نَقائِعِ[٣]

أي: أرض تجمع فيها الماء من كثرة البكاء، وتحقق فيها دلالة الاستقرار والثبات. ومن المجاز: ((الناس نقائع الموت)) [٤]، يعني: أن الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نقيعته[٥]، فتحقق الموت للناس أمر ثابت ومستقر. وقد سبق بيان رأي الدكتور/ إبراهيم أنيس في المشترك اللفظي الحقيقي بقوله إن: "المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي

---

(١) مقاييس اللغة:٥/٧١، (ن ق ع).

(٢) الحديث روته السيدة/ عائشة(رضي الله عنها)، في مسند الإمام أحمد بن حنبل:٤٢/٩،( ٢٥٠٨٥)، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

(٣) البيت من الطويل، لبهاء الدين زهير، وهو في ديوانه:١٩٧، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت –لبنان،١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.( بهاء الدين زهير، ت: ٥٨١ - ٦٥٦ هـ = ١١٨٦-١٢٥٨ م) هو: زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكيّ، شاعر، كان من الكتّاب، يقول الشعر ويرققه فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة. ولد بمكة، ونشأ بقوص توفي بمصر. الأعلام للزركلي:٣/ ٥٢، بتصرف.

(٤) أساس البلاغة:٢/٣٠٠، (ن ق ع).

(٥) مجمع الامثال:٢/٣٤١،(٤٢٥٠).

صلة بين المعنيين"[١]؛ وبناء على ذلك فلا تعد النقائع من المشترك اللفظي لاشتراك دلالاتها في الدلالة المركزية على: الاستقرار والثبوت، وإنما يُعَّد هذا التعدد- الوارد في وحدات البحث بعامة، الذي تحقق فيه صلة دلالية - من قبيل التعدد الـ((polysemy))؛ لأَنَّه نشأ عن الاشتراك في جانب من الدلالة [٢] فمتى لُوحِظت الصلة بين الدلالات المختلفة للفظ الواحد حُكم بالتعدد، وانتفى الاشتراك اللفظي.

وأُدخِلَت (النَّقَائِع) في هذا الحقل[٣]؛ لكونها دلَّت على منتهى جمع ما استقر وثبت من الطعام في الإملاك، الذي عُبِّرَ عنه بالنَّقَائِع، وتعلقت بالحقل العام بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّها نوع معين من الطعام، فأدخلت تحت متعلقات الإنسان فشملها الحقل، وكذلك الأمر بالنسبة للمجال الخاص والمجموعة، ولا يجوز العكس؛ لأَنَّ دلالتها مَشمُوَلة بهم غير شَامِلة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٢١٤. وينظر البحث :٢٠.

(٢)ذكر الدكتور/أحمد مختار عمر: أننا نكون أمام(بوليزيمي) إذا كان المثالان يملكان على الأقل ملمحا دلاليا مشتركا. علم الدلالة:١٦٥، ١٦٦.

(٣) ذكرها القاسم بن سلام تحت باب:(أسماء أنواع الطعام)، وصاحب المنتخب تحت باب(الطعام)، وابن سيده تحت أبواب منها:(أسماء الطعام من قبل أسبابه)، (الحامض من اللبن والخاثر). الغريب المصنف:٤٤٧/٢، المنتخب من غريب كلام العرب: ٣٧٦، المخصص:٤١٤/١، ٤٥٧.

٨-**(الهَضَائِم)** واحدتها هَضِيمَة، والهَضِيمَة: طعام يُعمَلُ في وفاة الرجل.

**جاء في التهذيب:**" الهضيم: الداخلُ بعضُه فِي بعض...وقال الأَثْرَم: يقال للطّعام الذي يعمل في وفاة الرّجل: الهضيمة، والجميع الهضائم، وقال اللَّيث: في قَوله تعالى:﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾[١] قال: مهضوم في جوف الجُفّ[٢]منهضم فيه، قال: ويقال: هَضَمتُ من حَظِّي طَائِفَة: أَي تركتُه؛ قال ابن السّكيت: الهَضم مصدرَ هَضَمهُ يهضِمه هضمًا: إِذا ظَلَمه"[٣].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الهَضِيم مذكر الهَضِيمَة وهي: طعام يُعمَلُ كرامةً ورحمةً للميِّت، كما يشير إلى أَنَّ الهضم: إدخال الشيء بعضه في بعض وتهشيمه، ثم توسعت دلالتها لتشمل بجانب الدلالة الحسية دلالة معنوية وهي: الظلم، لعَلاقة المشابهة بجامع النقص والإضعاف للمهضوم والمظلوم، والهَضِيمَة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[٤]، والهضيم فعيل بمعنى مفعول، وهو الطعام الذي يُهضم، واشتقاقها من: هَضَمهُ يهضِمه هضمًا: إذا نَهكَه، وذكر صاحب الجمهرة أَنَّ الهضم: أَصله من قولِهم: هضم الدواء الطعام، إذا نهكه، ثم صار كل ظلم هضما [٥]، وفيه دليل على تطور دلالتها من دلالة حسية(تذويب عناصر الطعام) الي أخرى معنوية(انقاص الحق) لعلاقة المشابهة، بجمع الإضعاف للمهضوم والمظلوم، وفرَّق أبو هلال العسكري بين الظلم والهضم، فالهضم يكون بأخذ بعض الحق والظلم يكون بالبعض وبالكل [٦]، وبناء على ذلك فالظلم عامٌ في أخذ الحق، والهضم خاص في الإنقاص منه، ووجه تسمية الطعام بالهضائم؛ لارتباط دلالتها بالهضم: النهك. **ودلالتها المركزية** تُنبئ عن: النهك والتذويب، ذكر ابن فارس أنّ:" (هضم) الهاء والضاد والميم: أصل صحيح يدل على كَسْرٍ وَضَغْطٍ وَتَدَاخُلٍ، وهَضَمتُ الشَّيءَ هَضمًا:

---

(١) سورة الشعراء، من الآية:١٤٨.

(٢) (جُفُّ الطَّلْعَةِ): وعَاؤُهَا الَّذِي تكُونُ فِيهِ. تهذيب اللغة:٢٧٠/١٠،(ج ف).

(٣) السابق:٦٦/٦، (هـ ض م).

(٤) معجم الصواب اللغوي:٩٢٧/٢،(٤٣٢)، وينظر البحث:٢٨

(٥) جمهرة اللغة:٩١٢/٢(هـ ض م).

(٦) معجم الفروق اللغوية، لابي هلال العسكري: ٥٥٧،(٢٢٥٢).

كَسَرتُهُ...والطَّلْعُ الهَضِيمُ: الدَّاخِلُ بَعضُهُ في بَعضٍ، وهَضَمتُ لك من حَقِّي طَائِفَةً: تَرَكتُه[1] وقيل الهضم: تَحويل عناصر الطَّعَام المختلفة إِلى مَادَّة غذائية صالحة لأن يمتصها الجسم ويتمثلها و(في الكيمياء): معالجة المواد بكيمياويات بالتسخين أو بالتسخين مع الضغط[2] وبناء على ذلك تكون أبلغ دلالة للهضم ما ذكرها ابن دريد: النهك؛ لأنها تشمل جميع ما ذكر سابقًا، مع إيجازها، ومن دلالتها المجازية على الانقاص، ومن دلالة الإنقاص قوله تعالى:

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾[3]، ولا هَضمًا، أي: نقصه وقيل: لا يمنع حقه ولا بعض حقه [4]، ومن دلالتها على الطعام قول الشاعر:

وعند ابنِ كِسْرى لابنِ قَيصَر مقْعَدٌ***إذا سامَهُ العَصرَانِ إِحدى الهَضَائمِ[5]

فدلالتها السياقية في البيت السابق على المأدبة من الطعام، وتحقق الدلالة المركزية في الطعام من جهة: أَنَّه يُقَّطَع بالأسنان وينضغط بالضروس ويتداخل في الأمعاء والمعدة.

وأُدخِلَت الهضائمِ في هذا الحقل؛ لكونها دلَّت على منتهى جمع: الطعام الذي يُعمَلُ في وفاة الرجل، ثُمّ تُوسع فيها، وتعلقت بالحقل بعَلاقة الاشتمال، لأَنَّها نوع من الطعام[6]، فأدخلت تحت متعلقات الإنسان فشملها الحقل، وكذلك الأمر بالنسبة للمجال والمجموعة، ولا يجوز العكس؛ لأَنَّ دلالتها مَشمُوَلة بهم غير شَامِلة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٥٥/٦(ه ض م).

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة:٩٨٨/٢،(ه ض م)،إبراهيم أنيس، وآخرين، دار الدعوة، ط:٢ ،١٩٧٢م.

(٣) سورة طه:١١٢.

(٤) غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري:٢٤٠، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ –١٩٧٨م.

(٥) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٢٦٥/٣، شرح : د/ أحمد حسن بَسَج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط:٣، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.(سامه):عرض عليه فحيره. الاختيارين، علي بن سليمان، الأخفش الأصغر:١٢٨/١ تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط:١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩ م. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٢/ ٢٢٧، (س م ه). (العصران): الغداة والعشِيّ. تهذيب اللغة:١١/٢،(ع ص ر).( ابن الرُّومي، ت:٢٢١ – ٢٨٣ هـ = ٨٣٦ – ٨٩٦ م)،هو: علي بن العباس بن جريج، الرومي، شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشي ببغداد، ومات فيها مسموما. الأعلام للزركلي:٤/ ٢٩٧.

(٦) ذكرها ابن سيده تحت: (الظلم والجور). المخصص:٤٠٥/٣، ٤١٩.

٩-**(الوَلَائِم)** واحدتها وَلِيمَة، والوَلِيمَةَ: طعام العُرس والزفاف.

**جاء في التهذيب:**

"قال أبو العَبَّاس: الوَلمة: تَمام الشَّيء واجتماعه، وأولَم الرَّجُلُ: اجتمع خَلْقُه وعَقلُه، قال: والوَلَمُ: الحَبلُ الذي يُشدّ من التَّصدير إلى السِّنَاف؛ لئلاّ يَقلقا، والوَلم: القَيد. أبو عبيد عن أبي زيد: يُسمَّى الطَّعام الَّذي يُصنع عند العُرس: الوَلِيمة"[١]، وجاء في موضع آخر من التهذيب "قَالَ ابْن السكِّيت:... كان يأتِي الولائمَ دون أَن يدعَى إليها، وكان يقال له: طفيل الأعراس"[٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص الأول إلى أَنَّ الوَلَم: الحبل والقيد، وهي دلالة حسية، ثم استعمل في الدلالة على: اجتماع الخلق والعقل، وهي دلالة معنوية؛ لعَلاقة المشابهة بجامع الإحكام في كل، ثم اشتق من الوَلَم الوليمة للدلالة على: الطعام الذي يجتمع فيه الناس للعرس، واشتقاقها من: أَوْلَمَ يُولِم إيلامًا: إذا صنع الوَلِيمَةَ. ويشير النص الثاني إلى أَنَّ الوليمة على زنة(فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، ووجه التسمية بالوليمة: ارتباط دلالتها بالولم: الاجتماع، من جهة تحققه فيهما.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الاجتماع، وهي منبثقة من أصل دلالة الفعل على القيد والاجتماع، ذكر ابن فارس أَنّ:" (وَلَمَ) الواو واللام والميم، فيه كلمات تتشاكل، يقولون: الْوَلْمُ: الحزام، والْوَلْمُ: حبل يشد بين التَّصْدِيرِ والسناف لئلا يقلقا، ويقال: الوَلمُ: كل خيط شددت به شيئا، وليس يبعد أن يكون اشتقاق الوليمة من هذا؛ لأنه يكون عند عقد النكاح، وأهل اللغة يقولون: طعام العرس وليمة" [٣]، ويحمل كلامه على الربط والجمع؛ لأنَ شد شيء إلى آخر يكون بجمعه له، ومن دلالتها على الاجتماع للطعام قول الشاعر:

---

(١) تهذيب اللغة:٢٩١/١٥، ٢٩٢، (و ل م).(التصدير): حزام يلف على صدر البعير يشد إلى الخلف بالسناف، (السناف): حبل آخر ليثبت الحمل. ينظر: السابق:١٢/ ٩٥،( ص د ر).

(٢) السابق:١٣/ ٢٣٦،(ط ف ل).

(٣) مقاييس اللغة:١٤٠/٦، (و ل م)، وهذا النص هو كل ما أورده ابن فارس في هذه المادة.

وإذا الوُلاةُ إلى الولائِمِ أَمْعَنوا***رَكضًا فأنت الأَبلجُ السبَّاقُ[١]

ودلالتها في البيت دلّت على: الطعام الذي يجتمع فيه خاصة القوم وأَمَاثلهم، وتحقق الدلالة المركزية في الأمثلة السابقة من جهة: أَنَّ الطعام في العرس يكون باجتماع الناس وقيل: وأَصلُ هذا كله من الاجتماع؛ لأَنَّ الوَلِيمَةُ: مشتقة من الولم وهو الجمع؛ لأن الزوجين يجتمعان[٢] أَو يجتمع الناس لتهنئتهم.

وفرَّقَ أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره بين الوليمة والنقيعة فذكر أَنَّ: الوليمة: طعام العرس، والنقيعة: طعام القادم من السفر[٣] خلافاً لغيرهم[٤]

وأُدخِلَت الوَلَائِمِ في هذا الحقل ضمن هذه المجال[٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع طعام العرس الذي عُبِّرَ عنة بالولائم؛ وهو مِمَّا يخص الإنسان ويتعلق به؛ لأَنَّ الطعام من متطلبات الحياة، وداخل هذه المجموعة لدلالته على متطلب مخصوص وهو الطعام، فتعلقت الوَلَائِمِ بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مَشمُوَلة بهم غير شَامِلة لهم.

---

(١) البيت من الكامل، لأحمد محرم، وهو في ديوانه:٦٧٩، تح: محمود أحمد محرم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط:١ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.(الأبلج): طليق الوجه بالمعروف. العين:٦/ ١٣٣،(ب ل ج). (أَحمد مُحَرَّم، ت:١٢٩٤ - ١٣٦٤ هـ = ١٨٧٧ - ١٩٤٥ م)، هو: أحمد محرم بن حسن عبد الله: شاعر مصري، حَسَن الرصف، نقيّ الديباجة، ولد في إبيا الحمراء، من قرى الدلنجات بمصر، في شهر (محرّم) فسمي أحمد محرَّم. الأعلام للزركلي:١/٢٠١، ٢٠٢.

(٢) ينظر: لسان العرب:١٢/ ٦٤٣. تحرير ألفاظ التنبيه، محيي الدين يحيى النووي: ٢٥٨، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، ط: ١، ١٤٠٨هـ، المطلع على ألفاظ المقنع، لأبي الفضل البعلي:٣٩٨، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط:١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

(٣)ينظر: الغريب المصنف:٢/ ٤٤٧، أدب الكاتب، ابن قتيبة:١٦٢، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط: بدون، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي:٢١٠، تح: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة –طرابلس –الجماهيرية الليبية، ط: بدون.

(٤) وفريق آخر يرى عموم اللفظ في الدلالة على: كل دعوة إلى طعام ارتبطت بسرور فهي وليمة، فـ"كل دعوة على إملاك أو نفاس أو ختان أو حادث سرور ودعي إليها الناس فاسم الوليمة يقع عليها". الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري: ٢١١، وينظر: المخصص:١/٤١٤، المصباح المنير:٢/٦٧٢، المعجم الوسيط:٢/١٠٥٧،(و ل م).

(٥) ذكرها القاسم بن سلام تحت باب(أسماء أنواع الطعام)، وصاحب المنتخب تحت باب(الطعام)، وابن سيده تحت أبواب منها:(أسماء الطعام من قبل أسبابه) ،(الحامض من اللبن والخاثر).الغريب المصنف:٢/٤٤٧، المنتخب من كلام العرب: ٣٧٦، المخصص:١/٤١٤، ٤٥٧.

## (أ)- العَلاقات الدلالية لمجموعة الأطعمة والأشربة.

| م | الحقل | المجال الخاص | | | المجموعة (أ) | | | | | ش | الدلالة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإنسان وما يتعلق به | متطلبات الإنسان | | | **الأطعمة والأشربة** | | | | | ش | | |
| | ش | الوَلَائِم | الهَضَائِم | النَّقَائِع | الغَبَائِق | الطَّبَائِخ | الصَّرَائِر | السَّلَائِق | الدَّسَائِع | البَرَائِق | السياقية | المركزية |
| ١ | البَرَائِق | ف | ش | ف | ف | ش | ف | ف | ف | = | الطعام المدهون | لمعان الشيء |
| ٢ | الدَّسَائِع | ل | ف | ل | ف | ف | ل | ف | = | ف | الجفنة الواسعة | الدَّفع والإعطَاء |
| ٣ | السَّلَائِق | ف | ش | ف | ف | ش | ف | = | ف | ف | الطعام الذي يعالج | تأثر في الباطن |
| ٤ | الصَّرَائِر | ت | ف | ت | ل | ف | = | ف | ل | ف | شدة العطش | شدة الجمع والحبس |
| ٥ | الطَّبَائِخ | ف | ش | ف | ف | = | ف | ش | ف | ش | عصارة الطعام | التغيير والمعالجة |
| ٦ | الغَبَائِق | ف | ف | ف | = | ف | ل | ف | ف | ف | الشرب بالعشي | الفعل مقرونا بوقت |
| ٧ | النَّقَائِع | ت | ل | = | ف | ف | ت | ف | ل | ف | طعام الإملاك | الاجتماع والثبوت |
| ٨ | الهَضَائِم | ل | = | ل | ف | ش | ف | ش | ف | ش | طعام الوفاة | النَّهك والتذويب |
| ٩ | الوَلَائِم | = | ل | ت | ف | ف | ت | ف | ل | ف | طعام العُرس | الاجتماع |

(١٦)- جدول العلاقات الدلالية لمجموعة الأطعمة والأشربة.[٧٢]

## قراءة تحليلية في الجدول: (١)

يُظهر الجدول السابق شيوع عَلاقة الاشتمال في الربط بين العناصر الرئيسة فيه(٢)، كما يُظهر أثر تنوع الدلالات السياقية والمركزية للمجموعة على العَلاقات الدلالية التي ربطت بين

---

(١) رموز الجدول: –علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت.–علاقة الجزء بالكل: ج . – التقابل: ل.– التنافر: ف. –نفس الكلمة: = . –المجموعة الأولى:" الأطعمة والأشربة":(أ).

(٢) ارتباط الوحدات بالمجموعة، والمجموعة بالمجال الخاص، والمجال الخاص بالحقل العام بعلاقة الاشتمال، وهو ما رُمز إليه بحرف الشين المفردة أسفل خانة:(الطبيعة وما يتعلق بها)، وأمام خانتي:(المجموعة (أ)، متطلبات الإنسان).

وحداتها؛ فكانت عَلاقة التنافر صاحبة الحظ الأوفر في الربط بين وحدات هذه المجموعة كما تحقق الربط بين وحداتها بعلاقات أخري كعَلاقة الاشتمال والتقابل والتقارب.

**أولاً: عَلاقة التنافر:**

سجلت عَلاقة التنافر نسبة شيوع(٦١,١١% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التنافر في المجموعة بين:

١-(البَرَائِق) وبين:(الدَّسَائِع، والسَّلَائِق، والصَّرَائِر، والغَبَائِق، والنَّقَائِع، والوَلَائِم) والعلة في التنافر هي: عدم التضمين من الجانبين، لأَنَّ دلالة البَرَائِق على الطعام المدهون بقليل من السمن، وهذه الدلالة لا تتضمنها أيّ من الوحدات التي تنافرت معها، فعلى سبيل المثال: تنافرت مع(الدَّسَائِع) من جهة دلالتها السياقية على: الجفنة الواسعة، أَو تطورها: العطاء الجزيل، فعدم التضمين من الجانبين أدّى إلى التنافر بينهما.

٢-(الدَّسَائِع) وبين:(السَّلَائِق، والطَّبَائِخ، والغَبَائِق) [1].

٣-(السَّلَائِق) وبين:(الصَّرَائِر، والغَبَائِق، والنَّقَائِع، والوَلَائِم).

٤-(الصَّرَائِر) وبين:(الطَّبَائِخ).

٥-(الطَّبَائِخ) وبين:(الغَبَائِق، والنَّقَائِع، والوَلَائِم).

٦-(الغَبَائِق) وبين:(النَّقَائِع، والوَلَائِم) فدلالة الأولى على شراب، والأخيرتين على طعام.

ويتضح وجه التنافر بين الوحدات السابقة من خلال مقارنة الدلالات السياقية والمركزية.

**ثانيًا: عَلاقة التقابل:** سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(١٦,١٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

١-(الدَّسَائِع) وبين:(الصَّرَائِر، والنَّقَائِع، والوَلَائِم) حيث إن الدلالة المركزية للدَّسَائِع أنبأت عن: الدفع والطرد، وأنبأت دلالاتهنّ المركزية عن: الجمع، والدفع والخروج والطرد المحقق في

(١) من جهة دلالة (الدَّسَائِع) على: الجفنة الواسعة، ودلالة الأولتين على: طعام، والأخيرة على شراب؛ فتحقق عدم التضمين من الجانبين

الدسائع يخالف الاجتماع والثبوت المحقق فيهنّ[1]، فدلالة الدسائع لا تجتمع مع دلالتهن في شيء واحد من جهة واحدة؛ فعدت العَلاقة التي تربطها بهم عَلاقة تقابل.

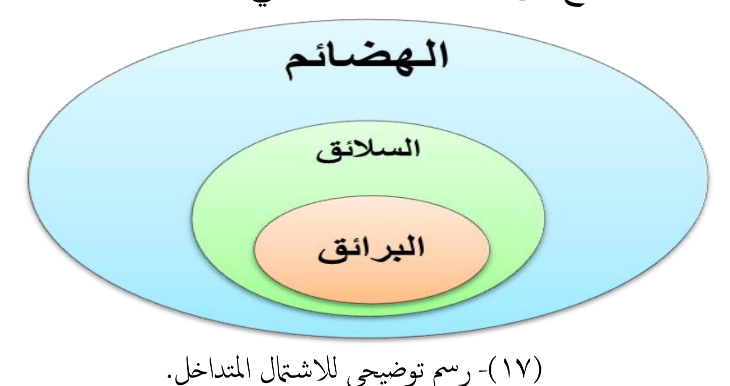
٢-(الصَّرَائِر)وبين:(الغَبَائِق) من جهة الدلالة السياقية للأولى على شدة العطش ودلالة الثانية على الشرب.

٣- (الهَضَائِم) وبين:(النَّقَائِع، والوَلَائِم) من جهة: دلالتيهما على الطعام في موقف سار ودلالة الهَضَائِم على الطعام في موقف محزن.

**ثالثًا: عَلاقة الاشتمال:_**

سجلت عَلاقة الاشتمال نسبة شيوع(١٣,٨٨% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق الاشتمال في المجموعة بين:

١-(الهَضَائِم) وبين: (الطَّبَائِخ، والبَرَائِق) من جهة كون دلالة الهضائم على الطعام المهضوم فشملت المعالج بماء بحت، والمدهون بسمن وغيرهما، فدلالة الهضائم شملت دلالتيهما وليس العكس، فعدت العَلاقة التي ربطت بينهم عَلاقة اشتمال، كما شملت دلالة (الطَّبَائِخ) دلالة البَرَائِق على: الطعام المدهون؛ لأَنَّ الدهن نوع من أنواع المعالجة ولا يجوز العكس، لأَنَّ الدهن لا يشمل المعالجة بالماء، فهو تضمين من جانب واحد، وبناء على ذلك كانت العَلاقة التي جمعت ثلاثتهما: اشتمال متداخل، وتفصيل المصطلح من خلال الشكل التالي:




(١٧)- رسم توضيحي للاشتمال المتداخل.

---

(١)الدسيعة في أصل استعمالها للبعير يدفع جرته مرة واحدة، و(الصُّرَّة): الجماعة المنضم بعضهم لبعض كأنهم صروا أي: جمعوا في وعاء، وأصل اشتقاق (النقيعة) من نَقَعَ ينقَعُ نَقعاً ونُقُوعاً: اجتمع فيها وطال مَكثُه، و(الوَلِيمَةُ): مشتقة من الولم وهو الجمع، وبناء على ذلك يكون الدفع والطرد المحقق في الدسائع يقابل الجمع المحقق فيهنَّ. وذكر الشريف الجرجاني أَنَّ:"(المتقابلين): هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة". التعريفات: ١٩٨.

٢-(الهَضَائِم) وبين:(السَّلَائِق) من جهة كون المهضوم يشمل المسلوق وغيره، فهو تضمين من جانب واحد.

٣- (الطَّبَائِخ) وبين:(السَّلَائِق) من جهة كون المعالجة تشمل السلق والقلي والشواء وغير ذلك في حين يقصر السلق على المعالجة بالماء، فهو تضمين من جانب واحد.

**رابعًا: عَلاقة التقارب:_**

سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(٨,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

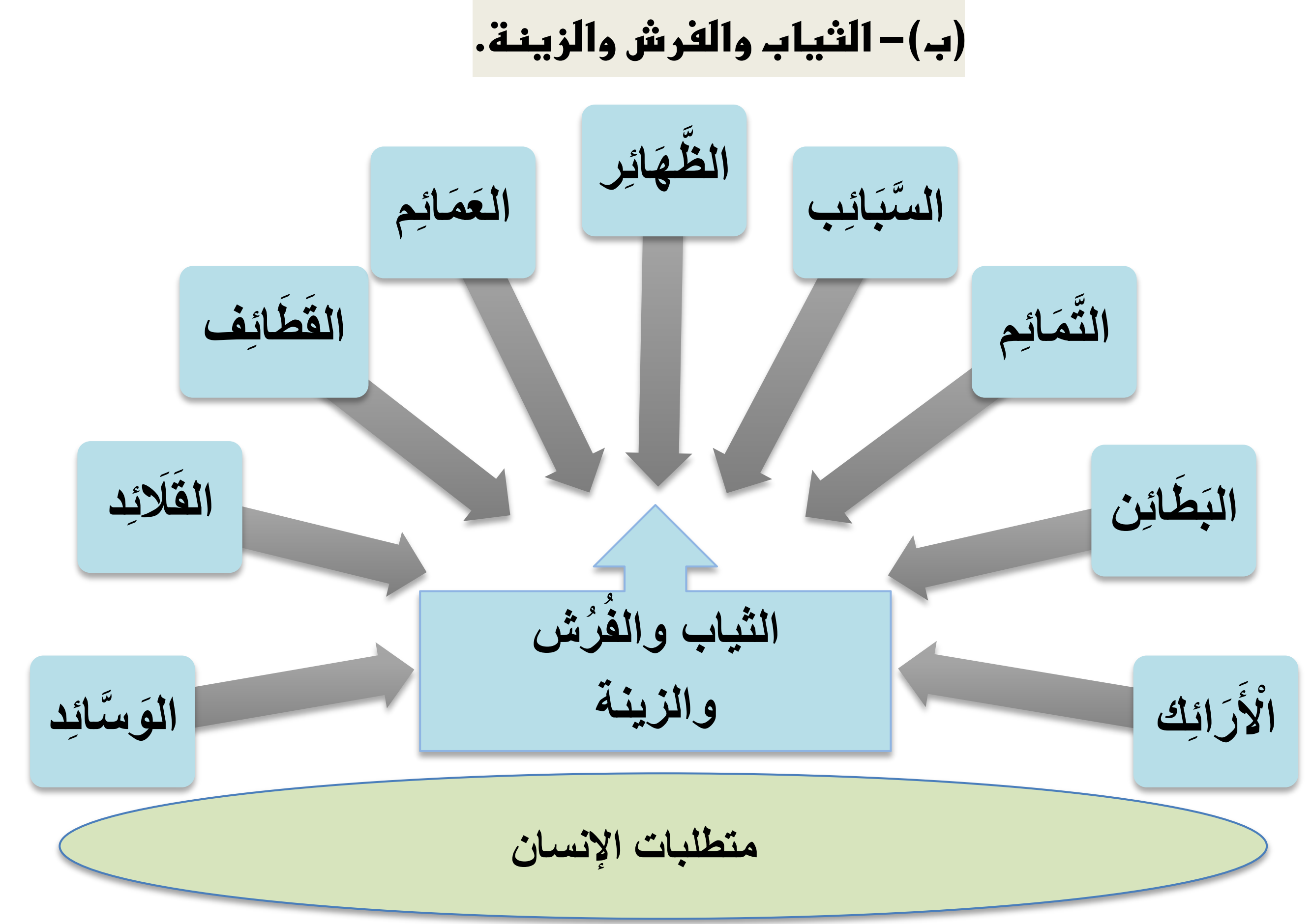
١-(الصَّرَائِر، النَّقَائِع، الوَلَائِم) من جهة دلالاتهنَّ المركزية على الاجتماع، وتوضيح ذلك في الجدول التالي:

| الجمع | المركزية | العَلاقة | السياقية | وجه التقارب |
|---|---|---|---|---|
| الصَّرَائِر | الجمع والحبس | تقارب | شدة العطش | اجتماع الصواران |
| النَّقَائِع | الاجتماع والثبوت | تقارب | الأَرضَ ذاتَ نَقَائِع | لاجتماع الماء فيها |
| الوَلَائِم | الاجتماع | تقارب | طعام العرس | اجتماع الناس لها |

(١٨)- جدول بياني لأحد أوجه التقارب .

فتكاد تتطابق الدلالات المركزية، مع تباين السياقية، فهو تضمين مع عدم التطابق؛ فعدت العَلاقة التي ربطت بينهم عَلاقة التقارب الدلالي.

## (ب)– الثياب والفرش والزينة.




(١٩)- رسم توضيحي لمجموعة الثياب والفُرُش والزينة.

شملت هذه المجموعة بعض الوحدات الدلالية التي جُمعت على (فَعَائِل) في المعجم موضوع البحث التي تشير إلى: الثياب والفُرُش والزينة [١]،وجاء الجمع فيها على(فَعَائِل) من:

*–فَعِيلَة: ومَثَّلَ هذا الجمع(الأَرَائِك، والتَّمَائِم، والسَّبَائِب، والقَطَائِف).

*–فِعَالَة: ومَثَّلَ هذا الجمع(البَطَائِن، والظَّهَائِر، والعَمَائِم، والقَلَائِد، والوَسَائِد).

وتقاربت بعض الدلالات المركزية لوحدات هذه المجموعة، وتباينت الأخرى، غير أَنَّ بعض هذه الوحدات اشتركت في الدلالة السياقية على الثياب، والبعض الآخر اشترك في الدلالة على الفُرُش، ومنها ما دَلَّ على الزينة. حاول الباحث من خلال معالجة هذه المجموعة، بيان علاقتها بالحقل العام، والمجال الدلالي الخاص، مع إلقاء الضوء على العَلاقات التي ربطت

---

(١) ملحوظه: لم تقسم هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات فرعية؛ نظراً لقلة الوحدات الدالة على الفرش والزينة، واشتراك (القَطَائِف) في الدلالة على نوع من الثياب ونوع من الفرش.

بين وحداتها، وتفصيل أَبرَزَهَا، مع التعرض لبعض الملامح الدلالية التي عرضت في ثنايا المعالجة، التي منها:

*- رأي الأزهري في دلالة البطانة على المعنى وضده.

*- تطور دلالة بعض الوحدات وانتقالها من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية، وسبب ذلك، ومَثَّلَ هذا التطور (البَطَائِن).

*- استدراك الأزهري على ما جاء في معجم العين، ومَثَّلَ هذا الاستدراك(التَّمَائِم).

*- أثر الدلالة المركزية والسياقية في الكشف عن تعدد الدلالة، ويتضح ذلك من خلال الدلالة المركزية (للسَّبَائِب).

## الدلالة السياقية والمركزية لمجموعة الثياب والفرش والزينة.

| م | الحقل العام | | المفرد | الوزن | الدلالة | | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإنسان | | | | السياقية | المركزية | |
| ١ | المجال الخاص : متطلبـــات الإنســـان | الأَرَائِك | أَرِيكَة | فَعِيلَة | ما يُتَّكئ عليه | الاستقرار والإقامة | (ب) |
| ٢ | | البَطَائِن | بِطَانَة | فِعَالَة | ما يُبَطَّن به الثوب | الستر والخفاء | الثياب والفرش والزينة |
| ٣ | | التَّمَائِم | تَمِيمَة | فَعِيلَة | خرزةٌ تعلق في الرقبة | الانتهاء والكمال | |
| ٤ | | السَّبَائِب | سَبِيبَة | فَعِيلَة | ثوب طويل رقيق | الامتداد والطول | |
| ٥ | | الظَّهَائِر | ظِهَارَة | فِعَالَة | ما ظهر من الثوب | القوة والبروز | |
| ٦ | | العَمَائِم | عِمَامَة | فِعَالَة | ما يُلَفّ على الرأس | الطول والكثرة والعلو | |
| ٧ | | القَطَائِف | قَطِيفَة | فَعِيلَة | الثياب وفرش كثيرة الوبر | القطع والمقاربة | |
| ٨ | | القَلَائِد | قِلَادَة | فِعَالَة | ما جعل حول الرقبة | الإحاطة والتعليق | |
| ٩ | | الوَسَائِد | وِسَادَة | فِعَالَة | المتكأ والمِخدَّة | الجمع والإلصاق | |

(٢٠)- جدول الدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الثياب والفُرُش والزينة.

١-**(الأَرَائِك)** واحدتها أَرِيكَة، والأَرِيكَة: كل ما اتُّكئ عليه من سرير أو فراش.

**جاء في التهذيب:**" قال الله(ﷻ):﴿ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾[1]، قال المفسِّرُونَ: الأَرَائِكُ: السُّرُرُ في الحِجَالِ، واحدتُها: أَرِيكة...الأَرَاكُ: شجرة طويلة خضراءُ ناعمة كثيرةُ الورَقِ والأغصانِ خوّارَةُ العُودِ، تنبُتُ بالغورِ، يُتّخذُ منها المَسَاويكُ" [2].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الأَرَائِك مفردها أَرِيكة، والأَرِيكَة: السَّرِير داخل الحَجَلَةِ [3]، وهو أحد قولي الزجاج، والآخر: أنها الفرش في الحجال[4]، وأَرِيكَة على زنة(فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، واشتقاقها من: أَرَكَ يأْرِكُ ويَأْرُكُ أُرُوكًا: إِذا أَقَام بالمكان[5]، والأَرَاكُ: شجر السواك، وإبل أوارك: اعتادت أكل الأَراك[6]، يقال: أركت الإبل بمكان كذا، إذا لزِمَته فلم تَبرح، والأريكة: سرير منجَّد مزيَّن في قبةٍ أو بيت[7]، ووجه التسمية بالأَرِيكة؛ لارتباطها بدلالة الأروك: الإقامة[8]، وفي وصف

---

(١) سورة يس، من الآية: ٥٦.

(٢) تهذيب اللغة:١٠/ ١٩٣،(أ ر ك)، و(الغور): تهامة وما يلي اليمن. معجم البلدان:٤/ ٢١٧.

(٣) و(الحَجَلَة): سَاتِرِ كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس وَستر يضْرب للعروس فِي جَوف الْبَيْت. كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٧٨، المعجم الوسيط:١/ ١٥٨،(أ ر ك).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج:١/٤٠١، ١٦٤/٢.

(٥) ينظر: الغريب المصنف:٢/ ٤٩١، كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٧٨، جمهرة اللغة:٢/ ١٠٦٨،(أ ر ك)، وذكر السيوطي أنها من المعرب. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي:٦٨، تح: التهامي الراجي الهاشمي مطبعة فضالة، المغرب. وعولجت (الأَرَائِك) في دراستين حديثتين؛ رجحت أُولاهما: أنها من اليونانية، مأخوذة من (ari–Koite) وهي تعني الفرش الوثيرة والمرقد الجيد. لغة القرآن في جزء عم، محمود أحمد نجلة:١٩٦، ١٩٧، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للنشر، ط:١٩٨١م، ورجحت الأخرى: أنها من الفارسية، وهي تعريب"(اورنك) وهو مركب من (اَرَا) أي: زينة، و(نَيْك) أي: جميل. الألفاظ الفارسية المعربة، السيد/ آدي شير:٩، دار العرب للبستاني، الفجالة–القاهرة، ط:٢، ١٩٨٨م، واشتقاق بعض الكلمات من (الأَراكُ) ومنها(الأَرَائِك) يدل على كونها من العربية. ينظر: مقاييس اللغة:١/٨٤، (أ ر ك).

(٦) العين:٥/٤٠٤،(أ ر ك).

(٧) الصحاح:٤/١٥٧٢،(أ ر ك).

(٨) المفردات في غريب القرآن:٧٣.

الأزهري لشجرة الأَرَاكُ ما يُغري بالجلوس والإقامة تحتها، وهو ما أكده صاحب المعجم الاشتقاقي[1].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الاستقرار والإقامة، ذكر ابن فارس أنّ: "(أَرَكَ) الهمزة والراء والكاف أصلانِ عنهما يتفرع المسائل، أَحَدُهُمَا: شجر، والآخر: الإقامة...قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ تَسمِيَتُهُمُ السَّرِيرَ في الحَجَلَةِ أَرِيكَةً، والجمع أَرَائِكُ"[2]، وهي محققه في( أركت الإبل في المكان) من جهة الإقامة فيه، وفي(الأريكة)من جهة: كونها من متعلقات الإقامة، ومنه قول الشاعر:

أظلُّ إذا شاهَدْتُ يومَ نعيمِهِ***كأنّيَ في الفردوسِ فوقَ الأرائك[3]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: السُّرُر، وتحقق الدلالة المركزية في(الأَرَائِك) إمَّا من جهة أَنَّها مستقرة على الأرض، مُتَّخذة من الأراك، وإمّا لكونها مكانًا للإقامة حيث إنَّها من مستلزمات الإقامة والاستقرار[4]، والأريكة من الألفاظ المقيدة، التي ذكرها الثعالبي في فقه اللغة تحت باب:(الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها) ونبه على أَنَّه لا يقال أريكة إلا إذا كان عليها حجلة وإلا فهي سرير[5]، وتبعه في ذلك صاحب درة الغواص، وصاحب المزهر[6].

وأُدخِلَت (الأَرَائِك) في هذا الحقل، ضمن هذا المجال والمجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يتكأ عليه من السُّرُر، فدلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم؛ فالتضمين من جانبهم خاصة.

---

(١) حيث ذكر د/ محمد حسن جبل أَنّ:" شجر الأراك أرى أن تسميته؛ لكون شجرته مِحْلالا وقد نَصّوا على هذا فهي تُغْرِى بالحُلُول، أي: الإقامة تحتها والإقامة لزوم". المعجم الاشتقاقي:٨٤٤،(أ ر ك).

(٢) مقاييس اللغة:١/ ٨٤،(أ ر ك)، وقد أرجعها صاحب المعجم الاشتقاقي إلى أصل واحد وهو: "قامة أو التئام (مع رقة أو لطف)... والأريكة: سرير في حجلة، سميت كذلك للزوم القاعد أو المتكئ إياها لراحته". المعجم الاشتقاقي:٨٤٤.

(٣) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٤٣/٣.

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:٨٦/١، بتصرف.

(٥) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي:٣٤.

(٦) درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري:٢٦، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية–بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م، وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٣٤٩/١.

٢-(**البَطَائِن**) واحدتها بِطَانَة، والبِطَانَة: ما يُبَطَّن به الثوب، وهي خلافُ الظِّهارة.

**جاء في التهذيب:**

"قال الفرّاء: العرب تَقول: هذا ظهرُ السَّماء، وهذا بَطنُ السَّمَاء: لظاهرها الذي ترَاهُ. قلتُ: وهذا جَائِز في الشَّيء ذي الوَجهين...فأمّا ظِهارَة الثَّوب وبطانَتُه، فالبطانَة: ما ولي منه الجَسَد وكان داخلا، والظِّهارة: ما علا وظَهَر ولم يل الجسد،... ويقال: ظَهَّرتُ الثوبَ: إذا جعلتَ له ظِهارَة، وبطَّنتَه: إذا جعلت له بطانَةً، وَجمع الظِّهَارة ظَهائِر، وجمعُ البطانة بَطائن" [١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ البطانة من الثوب: ما وَلي الجسد وهي خلاف ظهارته، فهي عنده ليست من الأضداد، وعلَّة ذلك؛ عدم التساوي بين البطانة والظهارة وهو ما ذكره ابن قتيبة،[٢] خلافا للفراء ومن تبعه [٣]، وأصل البَطن الجارحة، وجمعه بُطُون[٤]، واشتقاق البطانة بطَّنَ يبطِّن، تبطينًا، فهو مُبطِّن، والمفعول مُبطَّن، يقال: بطَّنَ الثَّوبَ وغيرَه: أبطنه، جعل له بطانة، وكلامٌ مُبَطَّن: ظاهره خلاف باطنه[٥].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الستر والخفاء، ذكر ابن فارس أَنّ:" (بطن) الباء والطاء والنون أصل واحد لا يكاد يخلف، وهو إِنْسِيُّ الشَّيءِ والمُقبِلُ منه، فالبطن خلاف الظهر تَقُولُ: بَطَنْتُ الرَّجُلَ: إذا ضربت بطنه... وباطنُ الأمر دُخلَتُهُ، خلاف ظاهره، والله تعالى هو الباطن؛ لأنّه بَطَنَ الأشياء خُبْرًا [٦]، وهو ما عبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:"

---

(١) تهذيب اللغة:٦/ ١٣٧،(ظ ه ر)، ولم يذكر الجمع على فعائل في مادة:(ب ط ن) ، وطال النص لمعالجته وحدتين.

(٢) ذكر ابن قتيبة أَنّ:" البطائنُ: أخشنُ من الظواهر، وأمَّا قولهم: ظهر السماء وبطن السماء؛ –لما ولِينَا–فإن هذا قد يجوز في ذي الوَجهين المتساويَين". غريب القرآن، لابن قتيبة: ٤٤٢.

(٣) عدها من الأضداد: الفراء،–ولكنه لم يصرح بذلك فقد قال:" وَقَد تكون البطانة: ظهارة، والظهارة بطانة فِي كلام العرب". معاني القرآن، للفراء:١١٨/٣–،وأبو بكر بن الأنباري، ينظر: الأضداد، لابن الأنباري:٣٤٢،(٢٢٨)، وقطرب. ينظر: الأضداد، لقطرب:١١٩،(١٢٢) ، تح: د/ حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م.

(٤) تهذيب اللغة:١٣/ ٢٥٠، (ب ط ن).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصر:١٢٠/١،(ب ط ن).

(٦) مقاييس اللغة:١/ ٢٥٩، (ب ط ن).

التعبير عن الجوف الداخلي للشيء حيث يَخْفَى فيه ما يدخل إليه"[١]، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ ﴾[٢]، فقيل هي: البطائن التي تستتر وتخفى تحت الظهائر، وقيل: هي الظهائر[٣]، ومنه أَيْضًا قول الشاعر:

أبدي ظواهرَ تحتَها إنْ فُتِّشتْ***مني بطائنُ تكذُبُ الإيهاما[٤]

أراد الشاعر بالبطائن: خلجات نفسه، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: خفاء ما في النفس واستتاره عن الناس، قال الأصفهاني: "تستعار البِطَانَة لمن تختصه بالاطّلاع على باطن أمرك"[٥]، وذكر هذا التطور صاحب عمدة الحافظ بقوله: والبطانة: خلاف الظهارة في الملبوسات، واستعير ذلك فيمن يراسلك ويختص بسريرتك، ولذلك قيل: لابست فلانًا ولبسته[٦] ويفهم مِمَّا تقدم أَنَّ البطانة في أصل استعمالها لما خفي من الثوب، ثم استعيرت للدلالة على صَفِيّ الرجل الذي يكشف له عن أَسراره وسريرته، لعَلاقة المشابهة، بجامع الخفاء في كل.

وأُدخِلَت البَطَائِن في هذا الحقل؛ لكونها مِمَّا يتعلق بالإنسان، وضمن هذا المجال؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يُبَطن به الثوب، وهو من متطلبات الإنسان، وتحت هذه المجموعة الدلالية؛ لاختصاص البطائن بالثياب، فدلالة البطائن على ما يبطن به الثوب، مشمولة بالحقل والمجال غير شاملة لهما، غير أن تعلقها بالمجموعة تعلق الجزء بالكل؛ فليست البطانة نوعاً من الثياب ولكنها جزء منه.

٣-(**التَّمَائِم**) واحدتها تَمِيمَة، والتَّمِيمَة: خرزةُ تعلق في رقبة الطفل؛ لدفع الحسد.

---

(١) المعجم الاشتقاقي: ١٣٩، (ب ط ن).

(٢) سورة الرحمن، من الآية: ٥٤.

(٣) ينظر تفصيل القول في (البطائن) وآراء العلماء فيها، والترجيح، وعلته في: الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية (رسالة ماجستير)، محمد بن فرحان الهواملة الدوسري:١٤٤، ١٤٥، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،١٤٣٠هـ.

(٤) البيت من الكامل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٣/٣٦٧.

(٥) المفردات في غريب القرآن:١٣١، ١٣٢.

(٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:١/٢٠٢.

**جاء في التهذيب:**" قلتُ: ومن جعل التمائم سيورًا فغيرُ مُصيبٍ، وأما قول الفرزدق:

وَكَيفَ يَضِلُّ العَنبَرِيُّ بِبَلَدَةٍ***بِها قُطِعَت عَنها سُيورُ التَمائِمِ[١]

فإنه أضاف السيور إلى التمائم؛ لأن التمائم خرز يثقَبُ ويُجعل فيها سيور وخيوط تُعلَّق بها، ولم أر بين الأَعرَاب خلافًا، أَنّ التميمة هي الخرزةُ نفسُها" [٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير نص الأزهري السابق إلى أَنَّ مفرد التَّمَائِم تَمِيمَة: الخرزة التي تعلق- وهمًا-؛ لدفع الحسد، كما يشير إلى تفنيد الأزهري لوصف التميمة بأنها: الخرز الذي يثقب ويجعل فيه سيور وخيوط تعلق بها، وتَمِيمَة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على(فَعَائِل) قياسي، واشتقاقها من: تَمَّ الشَّيْء يَتِمَّ تَمامًا: إِذا بلغ الغاية والنهاية، ومنه: تَمَّمَ الرجُل إِذا صَار تَمِيمِيَّ الرَّأْي والهَوَى والمَحَلَّةِ [٣]، والتمام: ضد النقص، وتَمَّ القمر تمامًا: كمل، والليل: طال، وأتمت كل حامل: حان أن تضع [٤]، ووجه التسمية بالتميمة؛ لارتباط دلالتها بالتمام، من جهة كونها- عندهم – تعلق دليلا على اكتمال الشيء وتمُّامه بها،

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الانتهاء والكمال، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(تَمَّ) التاء والميم أصل واحد مُنقاس، وهو دليل الكمال، يقال: تَمَّ الشَّيءُ، إذا كمل، وأتممته أنا، ومن هذا الباب: التَّمِيمَةُ، كَأَنَّهُم يريدون أَنَّها تَمَامُ الدواءِ والشفاءِ المطلُوب" [٥]، وتناوبت المعجمات العربية في معالجة دلالة التميمة ومِمَّا ذكر: وتَمَّمت المولود: علقت عليه التَّمِائِمَ [٦]، ورجل

---

(١) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٥٣٨/٢، فهو يهجو رجلا من بني عنبر، والمعنى: لو كان عنبريا لعرف بلاده. الأزمنة والأمكنة، الأصفهاني:٤٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٧هـ.

(٢) تهذيب اللغة:١٤/ ١٨٥، (ت م)، وعبارتا الأزهري: (فغيرُ مُصيبٍ)، (ولم أر بين الأَعرَاب خلافًا) استدراكا على العين حيث ورد فيه: "والتَّميمةُ: قلادة من سُيُور". العين:١١١/٨، (ت م).

(٣) ينظر: العين:١١١/٨، (ت م)، جمهرة اللغة:١/ ٨٠، (ت م م).

(٤) كتاب الأفعال، لابن القوطية:١٣٤.

(٥) مقاييس اللغة:١/ ٣٣٩، (ت م).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم:٤٧٠/٩،(ت م م).

تميم وامرأة تميمة: تاما الخلق وثيقاه[١]، والمُتَمُّ، بِفَتحِ التاءِ مع ضَمِّ المِيم: مُنقَطَعُ عِرْقِ السُّرَّةِ[٢]، ومن دلالة التميمة على الخرزة التي تعلق، ما جاء في حديث رسول الله(ﷺ):"«مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»"[٣]، وقال الشاعر:

فَمِثْلُكِ حُبلى قَد طَرَقتُ وَمُرضِعٍ***فَأَلهَيتُها عَن ذي تَمائِمَ مُحوِلِ[٤]

فالدلالة السياقية في البيت: الولد الصغير الَّذِي علقت عليه التمائم، وقد انسحبت الدلالة المركزية لمادة(ت م)على ما اشتق منها، فتحققت في: (تَمَّمت المولود) من جهة: أنك أشهرته بدليل الكمال، و(رجل تميم) من جهة: أنه وصف بما هو دليل الكمال، و(المُتَمُّ) من جهة: كونه علامة لانتهاء وكمال المولود، وتحققت في (التمائم) من جهة: كونها دليل اكتمال الطفل، بدليل أَنَّ علة التعليق هي الخوف من الحسد، وهو لا يكون إلا في الشيء التام وجعلها صاحب المخصص عنوانا لباب من أبوابه(التّمائم والخيط يستذكر به والرُّقية)[٥].

وتعلقت(التَّمَائِم) بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يُعلّق من الخرز في الرقبة؛ لدفع الحسد، وهي بهذه الدلالة من متعلقات الإنسان العربي قبل عصر الإسلام، ومن متطلبات اعتقاده؛ فعُدّت من الأشياء الأساس، وتدخل ضمن الزينة لكونها تعلق في الرقبة، وهي موضع الزينة من الإنسان، فدلالتها مشمولة بالحقل والمجال والمجموعة غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) أساس البلاغة:٩٧/١،(ت م م).

(٢) تاج العروس:٣٣٥/٣١،(ت م م).

(٣) رواه عقبة بن عامر الجُهَنِيِّ، في مسند الإمام أحمد:٦٣٦/٢٨،(١٧٤٢٢)، وفي النهاية، برواية: "«مَنْ علَّق تَمِيمَة فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ»":١٩٨/١.

(٤) البيت من الطويل، لامرئ القيس، وهو في ديوانه:٣٠. والمعنى: فرب امرأة حبلى من جهة، وترضع صغيرها الذي أَتمّ حولا وعلقت عليه التميمة من جهة أخرى، أتيتها ليلا فشغلتها عن حالها، فكيف لا تهتمين بي؟.

(٥) المخصص:٢١/٤.

٤-**(السَّبَائِب)** واحدتها سَبِيبَة، والسَّبِيبَة: ثوب طويل رقيق.

**جاء في التهذيب:** السُّبوبُ: الثِّياب الرِّقاق واحدُها سِب، وهي السَّبائب، واحدها سَبِيبة...وقال شمر: السَّبائب: متاعُ كَتّانٍ يُجاءُ بها من ناحية النيلِ، وهي مَشهُورَة بالكَرخ عند التّجار، ومنها ما يعمل بمصر فطُولُها ثَمَان في سِتَ" [(١)].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ السَّبَائِب جمع سَبِيبَة، والسَّبِيبَة: الشقة الرقيقة من الكَتَّان، وهي على زنة(فَعِيلَة)؛ فجمعها على(فَعَائِل) قياسي، كما يشير إلى الامتداد والطول في السبيبة[(٢)].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الامتداد والطول[(٣)]، وسوف يتناول الباحث دلالة السَّبَائِب في محورين: الأول: تعدد دلالة السَّبَائِب، والآخر: الدلالة المركزية للسَّبَائِب.

**المحور الأول:** تعدد دلالة السَّبَائِب[(٤)]: يشير التفنيد الدقيق للسبيبة في نص التهذيب السابق إلى الجامع في تعدد دلالة اللفظ، فقد تعددت دلالة السبيبة، ومن ذلك:

١- الثوب الرقيق وهو من الحقيقة، ومنه قول الشاعر:

جُمِعَ اِبنُ موسى وَالمَكارِمُ وَالنَدى***في القَبرِ بَينَ سَبائِبِ الأَكفانِ[(٥)]

---

(١) تهذيب اللغة:١٢/ ٢١٩،(س ب). و(الكرخ): اسم سوق بوسط بغداد. معجم البلدان:٤/ ٤٤٨.

(٢) وفي مثل هذا يكون الطول بالذراع والعرض بالشبر. المعجم الاشتقاقي: ٩٤٢،(س ب ب).

(٣) أُرجِأ الحديث عن توثيق الدلالة المركزية نظراً؛ لاختلاف العلماء في مأخذ السبيبة، حيث قيل: من السَّبّ وهو: القطع وقيل من السِّبُّ: الحبل، ودلالته على الامتداد، وهو ما رجحه الباحث، على ما سياتي بيانه.

(٤) ذكر الدكتور/ حلمي خليل أَنَّ: تعدد الدلالة (polysemy) عند بعض علماء الغرب: يستعمل للدلالة على أي كلمة أو جملة لها دلالتان أو أكثر. كما ذكر أَنَّ المعول عليه في التفريق بين تعدد المعنى والمشترك اللفظي (الدلالة المباشرة):(direct sense): المعنى الذي يتبادر إلى ذهن المتكلم عند رؤيته أو سماعه لكلمة ما في حالة الإفراد بعيدا عن السياق، وبناء على ذلك فالكلمة لها دلالة مباشرة، ودلالات أخرى تتصل بهذه الدلالة المباشرة، جاءت عن طريق نقل الدلالة أو تخصيصها أو تعميمها. الكلمة دراسة لغوية معجمية:١٢٦، بتصرف، وهو ما يظهر أهمية دراسة الألفاظ ومعنياتها في ضوء نظرية الحقول الدلالية؛ لأن تحديد الدلالة الأصلية للمفردة يجعل لها مدخل واحد في الحقل الدلالي. ينظر البحث: ١٧، وهامش ص:١٨.

(٥) البيت من الكامل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٢/٥٨٤.(السبائب): ثوب أبيص يكفن به الميت. شرح ديوان الحماسة للتبريزي:١/ ٣٣٥، دار القلم – بيروت، ط: بدون.

فدلالة السبائب في البيت على الثياب الرقيقة البيضاء وهي: الأكفان.

٢-الخُصلة من الشّعر، فقد قيل أن: "السَّبَائِب: سبيبة وَهِي خصل الشّعْر المنسدلة على الكَتِفَين، والسبيب: شعر الناصية الطَّوِيل المائل" [١].

٣- طرائق الدم، ومنه قول الشَّاعر:

وَقِرنٍ قَد تَرَكتُ لَدى مَكَرٍّ ***عَلَيهِ سَبائِبا كَالأُرجُوانِ [٢]

فدلالتها السياقية على طرائق الدم، وهذه الدلالة وسابقتها من المجاز [٣]؛ لعَلاقة المشابهة بجامع: الطول والامتداد المحقق في كل؛ على نحو ما ذكره الأزهري في وصف السبيبة فالمعنى الجامع أو (الدلالة المباشرة) التي حملتها السَّبَائِب(الامتداد والطول)؛ حدد العَلاقة بين معنياتها بأنه(polysemy)أي من قبيل تعدد المعنى، وليس من قبيل المشترك اللفظي؛ لأنه ليس قصدا في الوضع، لاشتهار إحدى هاتين الدلالتين وهي الدلالة الحقيقية، ويؤيد ذلك: "المشهور في السبيبة: الشُّقة من الثياب أيّ نوع كان" [٤] فليست الدلالة على السواء بينهم [٥] واستعيرت(السبيبة) للدلالة على الشَّعر؛ لطوله، وللطَّرائق من الدم؛ لامتدادها، فهما من المجاز فيها.

**المحور الآخر**: الدلالة المركزية للسَّبَائِب: ذكر الباحث سابقًا أَنَّ الدلالة المركزية للسَّبَائِب تَدُلُّ على: الامتداد والطول ومأخذ هذه الدلالة من خلال الأمثلة السابقة التي تحققت فيها

---

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر:٢١٧/١.

(٢) البيت من الوافر، لعنترة العبسي، وهو في ديوانه:٧٢، (القِرن): المقاتل الند في الشجاعة. مقاييس اللغة:٥/ ٧٦ (ق ر ن)، (السبائب): طرائق الدم. لسان العرب:١٢١/٣،(ج س د). و(الأرجوان): معرب (اَرْغَوَان) وهو نوع من الشجر. الصحاح:٦/ ٢٣٥٣،(ر ج ا)، ويطلق- أَيْضًا- على اللون الأحمر والثياب الحمر، وغير ذلك، وأصل اللفظ سنسكريتية. الألفاظ الفارسية المعربة، السيد/ آدي شير:٨.

(٣) أساس البلاغة:٤٣٢/١،(س ب ب).

(٤) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للأصبهاني:٢/ ٤٧، تح: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة –المملكة العربية السعودية، ط:١، ج١:( ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م)، ج٢: (١٤٠٨هـ –١٩٨٨م).

(٥) ذكر السيوطي في تعريف المشترك أنّه: "اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٢٩٢/١، فاشتهار إحدى الدلالتين ينفي وقوع الاشتراك اللفظي.

دلالة الامتداد والطول، وكانت الجامع في تطور الدلالة من معناها الحقيقي(الثياب الطويلة) إلى المجاز(الشعر الطويل، وطرائق الدم)، وذكر ابن دريد أَنَّ الأصل في السّب هو: القطع ثُمَّ صار السَّبُّ شتما[1]، ولم يقطع ابن فارس في أصل دلالة مادة (سبّ) على: القطع[2] وذكر أبو هلال العسكري أَنَّ: " السَّبُّ هو الإطناب في الشتم والإطالة فيه، واشتقاقه من السَّب وهي: الشُّقة الطويلة ويقال لها سبيب أَيْضًا ، وسبيب الفرس: شعر ذنبه سمي بذلك لطوله، والسب: العمامة الطويلة؛ فهذا هو الأصل، فان استعمل في غير ذلك فهو توسع [3].

فالسّب على ذلك: الامتداد والطول، وهو الراجح؛ لتأييد الواقع اللغوي له، كما مَثَّلَ الباحث في تعدد الدلالة سابقًا، وقد أطنب د/ محمد حسن جبل في تطبيق دلالة الامتداد والطول على ما اشتق من مادة(س ب ب)، مِمَّا لا يدعو المقام إلى إعادته [4].

وتحقق الدلالة المركزية في السَّبَائِب من جهة: طول الثياب وامتدادها، على حد تفنيد الأزهري لها.

وأُدخِلَت السَّبَائِب في هذا الحقل ضمن هذا المجال لدلالتها على منتهى جمع الثياب الطوال البيض الرقاق، فعدت من متعلقات الإنسان ومتطلباته، وضمن هذه المجموعة لدلالتها على نوع من الثياب، فشملها الحقل والمجال والمجموعة، ولا يجوز العكس؛ لقصور دلالتها عن استيعاب دلالاتهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) جمهرة اللغة:٦٩/١،(س ب ب).

(٢) ذكر ابن فارس أَنَّ: أصل مادة (سَبَّ) على القطع، ثُمَّ اشتق منه الشتم، ونبه على أنه مأخوذ عن ابن دريد، ونبه على أَنَّ أكثر الباب موضوع عليه، ومثل له بالسِّبُّ: الخِمَارُ؛ لأَنَّه مقطوع من منسجه، ثُمَّ ذكر:" وأَمَّا الحبل فَالسَّبَبُ، فَمُمكن أَنْ يكون شَاذًّا عن الأصل الذي ذكرناه، ويمكن أن يقال: إِنَّهُ أصل آخرُ يَدُلُّ على طُولٍ وَامتدَادٍ، ومن ذلك السَّبَبُ وهو الخِمَارُ الذي ذكرناه". مقاييس اللغة:٦٣/٣، ٦٤،(س ب)، واعتمدت عليه صاحبة(التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث) فذكرت أَنَّ: الأصل في السب القطع، ثُمَّ انتقلت دلالته إلى الشتم عن طريق المجاز المرسل لعلاقة السببية. التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث:١٩١، وفي موضع آخر من نفس الدراسة ذكرت رأي ابن الأثير والأصفهاني: "من أَن أصل اشتقاقه من الحبل(الامتداد)؛ لأنه يُتوصل به". ثُمَّ عُممت دلالته.١٥٩، ١٦٠، وهو الراجح.

(٣) معجم الفروق اللغوية:٢٩٤، ( ١١٧٤)، (الفرق بين الشتم والسب).

(٤) المعجم الاشتقاقي:٩٤٢،(س ب ب).

٥-(**الظَّهَائِر**) واحدتها ظِهَارَة، والظِّهَارَة: ما ظهر للعين من الثوب ولم يلِ الجسد، وهو نقيض البطانة.

**جاء في التهذيب**: "الظِّهارة: ما علا وظَهَر ولم يل الجسد، وكذلك ظِهارة البسَاط: وجهه وبطانتُه ما يلي الأَرض، ويقال: ظَهَّرتُ الثوبَ: إذا جعلتَ له ظِهارَة... وجمع الظِّهَارة ظَهائِر"(١).

**الدراسة والتحليل**: يشير النص إلى أَنَّ الظِّهَارَة: وجه الثوب الظاهر وهو خلاف البطانة كما يشير إلى أَنَّ الظِّهارة خلاف البِطانة، وقد سبق بيانه، وظِهَارَة على زنة(فِعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي (٢)، واشتقاقها من: ظَهَرَ الشَّيءُ يَظهَرُ ظُهُورًا: بُدُوُّ الشَّيءِ الخفِيّ والظهور، جمع الظَّهْرُ: خلاف البطن، ومن الإنسان مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز(٣)، ووجه التسمية بالظَّهَائِر لارتباط دلالتها بالظَّهر من جهة: البروز والإدراك بالمشاهدة.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: القوة والبروز، ذكر ابن فارس أنّ:"(ظَهَرَ) الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قُوَّة وبُرُوز...ولذلك سُمِّيَ وقت الظُّهرِ والظَّهِيرَةِ، وهو أَظهَرُ أوقات النهار وأَضوَؤُهَا، والأصل فيه كُلِّه ظَهرُ الإنسان" (٤)، وتحققت الدلالة المركزية فيما اشتق من هذا الأَصل، ومن ذلك: قول الحق(ﷻ):﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾(٥) قيل أَنَّ "{الزِّينَةُ} زينتان: فَأَمَّا ما ظَهَرَ منها فالثياب، وأَمَّا الباطنة فالخلخالان والسِّوَارَان

---

(١) تهذيب اللغة:٦/ ١٣٧،(ظ ه ر)، سبق معالجة النص في (البطائن) ووُجِدَ النص لارتباطهما عند الأزهري. ينظر البحث:٢٠٢.

(٢) وقد كان أهل الأندلس يجمعون الظِّهارة على: الظواهر، والصواب الظهائر. المعجم العربي لأسماء الملابس، د/ رجب عبد الجواد:٣١٤، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط: ١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

(٣) العين: ٤/ ٣٧، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٤/ ٢٨٧،(ظ ه ر).

(٤) مقاييس اللغة:٤/٤١٤،(ظ ه ر).

(٥) سورة النور، من الآية:٣١.

والحُلِيُّ، لا يَطَّلِعُ عليه إلا الزَّوجُ"[1]، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: ما كان من شأن الناس بيانه، وهو من الظهور ضد الاستتار والخفاء، ومنه قول الشاعر:

لئن قَبُحتْ منّي لديك الظَّهائرُ **لحسْبُك حسنًا ما تُجِنُّ الضمائرُ [2]

فتحقق الدلالة المركزية فيه من جهة دلالة الظَّهَائِر على ما برز وانكشف من الأَمور.

ومن تعدد دلالة الظَّهَائِر دلالتها على منتهى جمع الظّهيِرة: وقت انتصاف النهار، "والظَّهِيرَةُ الخَوصاءُ: أشدُّ الظَّهائِرِ حَرًّا"[3]، وهي من (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[4]، والتتبع الاشتقاقي هو الذي يزيل اللبس الحاصل من الاشتراك في صيغة الجمع ، ومن ذلك:

قول الشاعر: لا يَتَّقي الشَمسَ الظَهائِرَ إن سَرى**إلّا بِظِلِّ قَنًا وَعارِضِ عِثيَرِ [5]

وتحقق المركزية فيها من جهة: أنَّه أبرز وأوضح أوقات النّهار الذي تشتد فيه حرارة الشمس.

وتعلقت الظَّهَائِر بالحقل والمجال تعلق الاشتمال؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يظهر من الثياب، والثياب من متعلقات الإنسان ومتطلبات معيشته، فشملها الحقل والمجال ولا يجوز العكس؛ لأنه تضمين من جانب واحد؛ فعدت العَلاقة التي ربطتها بهما عَلاقة اشتمال، كما تعلقت بالمجموعة بعَلاقة الجزء بالكل؛ لدلالتها على جزء من الثياب، وهو ما برز وانكشف للعين، فليست الظهائر نوعاً من الثياب ولكنها جزء منه؛ ولذلك عدت العَلاقة التي ربطتها بالمجموعة عَلاقة الجزء بالكل.

---

(1) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب:١/١٠، تح: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣م.

(2) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٢/٨٥.

(3) تهذيب اللغة:٧/١٩٨،(خ و ص). و(الخوصاء): ريح حارة تكسر العين حرا. القاموس المحيط:١/٦١٨،(ظ هـ ر).

(4) وقد حددت الدلالة المركزية العلاقة بين دلالتي(الظهائر)على: ما ظهر من الثوب، ووقت الظهيرة، فهو من قبيل تعدد الدلالة؛ لتحقق الصلة(البروز) بين الدلالتين.

(5) البيت من الكامل، للشريف الرضي، وهو في ديوانه:١/٣٦٣، جمع وتعليق: أحمد عباس الأزهري، المطبعة الأدبية ط:١، بيروت –لبنان، ١٣٠٧هـ.(الظهائر): جمع ظهيرة. غريب الحديث، لابن قتيبة:١/٥٩١ ، تح: د/عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط:١، ١٣٩٧هـ.( الشَّرِيف الرِّضى، ت:٣٥٩ - ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ - ١٠١٥ م)،هو:محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلويّ الحسيني الموسوي: أشعر الطالبيين، على كثرة المجيدين فيهم، مولده ووفاته في بغداد. انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده. الأعلام للزركلي:٦/٩٩.

٦-**(العَمَائِم)** واحدتها عِمَامة، والعِمَامَة: ما يُلَفّ على الرأس.

**جاء في التهذيب:**

"العِمامة من لِبَاس الرَّأس معروفة، وجمعها العمائم، وقد تعممّها الرجل واعتمّ بها، وإنَّهُ لحسَن العِمَّة...والعرب تَقول للرجل إذا سُوِّد: قد عُمِّم، وذلك أنَّ العمائم تيجانُ العرب، وكانُوا إذا سوّدوا رجلا عمَّموه عِمَامَة حَمرَاء [١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير نص الأَزهري السابق إلى أَنَّ العِمَامَة: ما يُلبس على الرأس عند العرب، وهي دليل التّمام وبلوغ الغاية في العِّزة والشرف، وتماثل التيجان عند غيرهم [٢]، وعِمَامِة على زنه **(فِعَالَة)**؛ فجمعها على (فَعَائِل) (عَمَائِم) قياسي، واشتقاقها من: "عَمَّ الشيءُ بالناس يَعُمُّ عَمَّاً فهو عامٌّ: إذا بلغ المواضع كُلَّها"[٣]، ونخيل عُمٌّ ، إذا كانت طوالاً، وامرأة عَميمة: تامَّة القوام والخلق[٤].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الطول والكثرة والعلو، ذكر ابن فارس أنّ:"(عَمَّ) العين والميم أصل صحيح واحد يدل على الطُّولِ والكَثْرَةِ والعُلُوِّ... ومن الباب: العِمَامَةُ: معروفة، وجمعها عمامات وعَمَائِمُ، ويقال تَعَمَّمتُ بالعمامة واعتَمَمْتُ [٥]، ووجه تسميتها بالعِمَامِة ارتباطها بدلالة العموم: الشمول[٦] من جهة أَنَّ التعميم: تكوير العمامة على الرأس [٧].

---

(١) تهذيب اللغة:٨٩/١،(ع م).

(٢) و(العمائمُ): تِيجانُ العرب، و(الأكاليل): تِيجانُ مُلوك العجَم .السابق:١١٣/١١،(ت و ج). وكانت مدينة الأبُلَّة بفارس مشهورة بصُنع العمائم. المعجم العربي لأسماء الملابس:٣٣٤.(الأبُلَّة): بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة. معجم البلدان:٧٧/١.

(٣) العين:٩٤/١،(ع م).

(٤) الصحاح:١٩٩٢/٥،(ع م م).

(٥) مقاييس اللغة:١٥/٤، ١٦،(ع م).

(٦) المفردات في غريب القرآن:٥٨٥.

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف: ١٠٢.

فهي تشمل جميع الرأس، وتحقق فيها دلالة الطول والكثرة؛ لأنها تُكوّر عليها، كما تحقق فيها دلالة: العلو؛ لأَنَّ مكانها أعلى الجسد؛ ولذلك كُنّي بالعِمَامة عن العِّزة والشرف، ومنه قول الشاعر:

لَبِسوا العَمائِمَ مُذ رَأوا أَسيافَهُم***أَبَدًا تُذِلُّ مَعاقِدَ التيجانِ[1]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: ما يُلَف أعلى الرأس دليلاً على العِّزة والشرف.

وورد في المثل:((أجمل من ذِي الْعِمَامَة))[2]، وذو العمامة: سعيد بن العاص[3]

و(ذو العِمَامَّة): كناية عن التسويد والتعميم؛ لأَنَّ كل جناية يجتنيها أهل القبيلة معصوبة برأسه [4]، فهو من قبيل تطور الدلالة من دلالة حسية إلى معنوية؛ لزيادة تأكيد المعنى.

قال أبو الأسود رحمه الله: العمامة خير ملبوس: جنّة في الحرب، ووقاية من الأحداث ومكنّة من الحرّ، ومدفأة في البرد، ووقار في النّديّ، وزيادة في القامة، وهي تعدّ من تيجان العرب [5].

وأُدخِلَت العَمَائِم في هذا الحقل والمجال والمجموعة[6]؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يُلَف على الرأس من الثياب التي عُبِّرَ عنها بالعَمَائِم، وتعلقت بهم بعَلاقة الاشتمال؛ لأَن العمائم من متعلقات الإنسان ومتطلباته، وهي نوع من أنواع الثياب، فدلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فعدت العَلاقة التي ربطتها بهم عَلاقة اشتمال؛ لأَنَّه تضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الكامل، للشريف الرضي، وهو في ديوانه:٢/٩٢٠.

(٢) جمهرة الأمثال:١/ ٣٣٥،( ٥١٢).

(٣) سعيد بن العاص بن أمية، وكان في الجاهلية إذا لبس العمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها، وإذا خرج لم تبق امرأة إلا برزت للنظر إليه من جماله. الوافي بالوفيات، للصفدي: ١٥/١٤٣، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

(٤) مجمع الأمثال:١/١٨٨،( ١٠٠٣).

(٥) البصائر والذخائر، لعلي بن محمد بن العباس:٧/١١٠، تح: الدكتورة/ وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط:١ ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

(٦) ذكرها ابن سيده في باب:(القَلانِس والعَمّائِم).المخصص:١/٣٩٢.

٧-(**القَطَائِف**) واحدتها قَطِيفَة، والقَطيفَة: نوع من الثياب والفرش كثير الوبر.

**جاء في التهذيب**: "القَطِيفَةُ: ثوب ذو خَمَلٍ تُفتَرَشُ، وجمعه: قُطُف وهي: القَراطِفُ، ...وقيل للطعام الّذي سُمِّي: القَطَائِف؛ لأن لها مثل خمل: القَطَائِفِ... والقَطِيفةُ والقَرطَفَةُ، وجمعُها: القطائِفُ، والقراطفُ: فُرُش مَخمَلَة، والقَطائِفُ: طعام يسوى من الدَّقيق المُرَقِّ بالماءِ شُبِّهَت بخَمل القطائف الّتي تُفتَرَشُ، الواحدة: قَطِيفَة"[1].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلى تعدد دلالة القطائف فهي: نوع من الثياب ذات الخمل،[2] والفرش ذات الأهداب، ونوع من الطعام، ومفردها قطيفة على زنة (فَعِيلَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، اشتقاقها من: قَطَفْتُ الثَّمَرَةَ أَقْطِفُهَا قَطْفًا: إذا قطعتها، والقِطفُ بالكسر: العنقود، وأقطَفَ الكَرمُ، أي دنا قِطافُهُ [3].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: القطع والمقاربة، ذكر ابن فارس أنّ:" (قَطَفَ) القاف والطاء والفاء أصل صحيح يدل على أَخذِ ثَمَرَةٍ من شَجَرَة ثُمَّ يُستَعَارُ ذلك... قطف الدابة يقطف قطفا، وهو قطوف، كَأَنَّهُ من سرعة نقله قوائمه يقطف من الأرض شيئا" [4]، وهو ما عبر عنه د/ محمد حسن جبل بقوله:" نوع من القطع باستواء وتسوية أو توال... وكذلك القطيفة التي تُقَصّ الخيوط الممتدة على وجهها في (قطف)" [5]، والقطع باستواء وتسوية يستلزم كثرة المقطوع وتقاربه؛ لتظهر نسبة استوائه مع مقاربه، فدلالة القطع والمقاربة محققة في (العنقود من الكرم) من جهة: أنه اسم للمقطوع، الذي تقاربت حباته، و(أقطَفَ الكَرمُ) من جهة: اقتراب وقت القطع، وفي(الدَّابة) من جهة: تقارب خطواتها في قطع الطريق، ومن دلالتها على الفُرُش قول الشاعر:

---

(١) تهذيب اللغة:٢٦/٩،(ق ط ف).

(٢) و(الخَمْلُ): خَمْلُ القطيفة ونحوه، وهو من غَزَلٍ نُسِجَ قد أُفضِلت له فُضُول. السابق:١٨٢/٧،(خ م ل).

(٣) ينظر: العين:١٠٥/٥، ١٠٦،(ق ط ف)، كتاب الأفعال، لابن القوطية:٥٥، الصحاح:٧٤٧/٢،(ق ط ف).

(٤) مقاييس اللغة:١٠٣/٥،(ق ط ف).

(٥) المعجم الاشتقاقي: ١٨١٠،(ق ط ف).

لَعَمري لَقَد أَسرَيتَ لا لَيل عاجِزٍ ***وَما نِمتَ فيمَن نامَ تَحتَ القَطائِفِ[1]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: الفُرُش التي يغطى بها، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة كونها ذات وبر أو أهداب متقاربة، ومتساوية القطع، ومن دلالتها على نوع من الطعام جاء قول الشاعر:

وأتتْ قطائف بعد ذاك لطائفاً ***تَرْضى اللهاةُ بها ويرضى الحنجر[2]

فدلالتها السياقية في البيت دلت على نوع من الطعام،[3]وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة ما أوضحه الأَزهري: سميت بالقطائف؛ لأن لها خملاً مثل خمل القطائف أي: الوبر فالعَلاقة بين الدلالتين المشابهة، وهو من قبيل تعدد المعنى، الـ(polysemy)، ولا يحمل على المشترك من وجهين: أولهما: اشتهار إحدى الدلالتين بما نص عليه الأَزهري بقوله:(شُبِّهَت بخَمل القطائف)،والتشبيه يكون لتوضيح الغامض بشيء ظاهر مشهور، وشرط الاشتراك كون الدلالة على السواء، والآخر: وجود صلة جمعت بين الدلالتين وهي: القطع والمقاربة[4].

وأُدخِلَت القَطائِف في هذا الحقل والمجال والمجموعة[5]؛ لدلالتها الأصلية على منتهى جمع نوع من الثياب والفرش كثيرة الوبر عبّر عنه بالقطائف، والثياب والفُرُش من متعلقات الإنسان ومتطلبات معيشته، فدلالة القطائف مشمولة بهم غير شاملة لهم.

---

(١) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٢/١٠١، والمعنى: أَنَّكَ سريت لتدرك أعداءك، ولم تقبل أَن تنام تحت الأردية والترف.

(٢)البيت من الكامل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٢/٤١.

(٣) و(القطائف): رقائق من عجين البُر مقوسة كالأهلة صغيرة تحشى بالبندق وأشباهه وتقلى في السّمن أَو الزَّيت وتحلى بالسكر ويكثر صنعها فِي شهر رمضان. المعجم الوسيط:٢/٧٤٧. و(القَطِيفَة) بفتح القاف: الدثار المُخْمَل؛ والكساء له خَمْل، والفُرُش المخملة؛ والجمع: قطائف. المعجم العربي لأسماء الملابس: ٣٩٥.

(٤) من جهة أن (القطائف: الحلوى) تقطع قطع متساوية على هيئه أقواس –على حد التعريف السابق لها من المعجم الوسيط–وتتقارب الفجوات الصغيرة في لُحمتها، التي أشبهت خُمل القطائف بدلالتها على الثياب كثيرة الوبر.

(٥) جعلها القاسم بن سلام تحت باب(الطَّيالسةِ والأكسية ونحوها)، وصاحب المخصص، مثله، وتحت باب(الفِرَاء).الغريب المصنف:٢/٤٢٧، المخصص:١/٣٩٠، ٣٩١.

٨-(**القَلَائِد**) واحدتها قِلَادَة، والقِلَادَة: ما جعلت في الرقبة من الحلى ونحوه.

**جاء في التهذيب**:"القلادة: ما جعل في العُنُق، جامع للإنسَان والبدنة والكلب، وتقليدُ البدنة: أَن يُعَلَّق في عنقها عروة مزادة أو خَلَقُ نعلٍ؛ فيُعلم أنها هدي، وتقَلَّدتُ السَّيفَ، وتَقلَّدتُ الأمر، وقلّدَ فلان فلانا عملا تقليدًا...قيل لأعرابي ما تقول في نساء بني فلان؟ فقال: قلائد الخيل، أَي: هنَّ كِرام، لا يُقلَّد من الخَيل إلاّ سابق كريم"[١] .

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ القلادة: كل ما جعل في رقبة الإنسان أو الحيوان، وكانت العرب تستخدمها كعلامة في رقبة البدنة؛ ليعلم أنها هدي، وقلادة على زنة (فِعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وأصل القَلدِ: ليُّ الشَّيء على الشَّيء[٢]،

وقيل: الفَتلُ، يقال: قَلَدت الحبلَ أَقلِدُهُ قَلدًا: إذا فَتَلتُهُ [٣]، وفيه دلالة الإحاطة؛ لأَنَّ لَف الشيء على الآخر يستلزم أَن يحيط به، وكذلك الفتل، ثُمّ شبه بها كلّ ما يتطوّق، وكلّ ما يحيط بشيء، يقال: تقَلَّدتُ السَّيفَ :علقته، تشبيها بالقِلادة، وقَلَّدتُهُ عملا :ألزمته به[٤].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الإحاطة والتعليق، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (قَلَدَ) القاف واللام والدال أصلان صحيحان، يدل أحدهما: على تَعلِيقِ شَيءٍ على شَيءٍ وَلِيّهُ بِهِ، والآخَرُ: على حَظٍّ ونَصِيبٍ، فالأول: التَّقلِيد: تَقلِيدُ البدَنَةِ، وذلك أن يُعَّلق في عنقها شيء لُيعلم أنّها هدي"[٥] وهو ما عبر عنه د /محمد حسن جبل بقوله: "حوز بحبس شديد[٦]"،

ومنه قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ ﴾[٧]

---

(١) تهذيب اللغة: ٤٧/٩،(ق ل د). و(التقليد): عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل، معتقدًا للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمل في الدليل، كأنَّ هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادةً في عنقه. التعريفات:٦٤.

(٢) تهذيب اللغة: ٤٨/٩،(ق ل د).

(٣) جمهرة اللغة:١٩/٥،(ق ل د).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٦٨٢، عمدة الحفاظ:٣٣٢/٣.

(٥) مقاييس اللغة:١٩/٥،(ق ل د).

(٦) المعجم الاشتقاقي:١٨٣٠،(ق ل د).

(٧) سورة المائدة، من الآية:٢.

والقلائد في الآية قيل: "اللِّحَاءُ في رقاب الناس والبَهَائِمِ"[1]وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أنها تعلق وتحيط بالرقاب، ومنه قول الشاعر:

كَذاكَ سُيوفُ الهِندِ تَنبو ظُباتُها***وَيَقطَعنَ أَحيانًا نِياطَ القَلائِدِ [2]

فدلالتها السياقية في البيت دلت على: مكان تعليق القلائد وهي الرقاب، وقول الآخر:

أَكُرُّ عَلَيهِمُ مُهري كَليمًا***قَلائِدُهُ سَبائِبُ كَالقِرامِ[3]

فأراد: أن إحاطة طرائق الدم على رقبة الفرس كإحاطة القلائد بالرقبة.

وأُدخِلَت القَلَائِد في هذا الحقل[4] والمجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يُجعل في الرّقاب من الحُلى- وغيرها-، التي عُبِّرَ عنها بالقلائد، وهي من متعلقات الإنسان ومتطلباته، وتدخل تحت مِظَلَّة الزينة؛ لأَنَّ موضع القلادة مكان للزينة في الإنسان، فدلالتها مشمولة بدلالة الحقل والمجال والمجموعة غير شاملة لهم، فعدت العَلاقة التي ربطتها بهم عَلاقة اشتمال.

---

(١) تفسير مجاهد:١٩/٥.

(٢) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:١/ ٢٦٨.،(الظّبة): حد السيف. المحكم والمحيط الأعظم:١٠/ ٤٢ (ظ ب و). (النياط): ما تعلق به الأشياء. العين:٧/ ٤٥٦،(ن و ط).(القلائد): ما جعل في رقبة الإنسان والبدنة والكلب. غريب الحديث، إبراهيم الحربي:٢/ ٨٩١،(ق ل د)، تح: د/ سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط:١، ١٤٠٥م، أراد بها الأعناق التي تعلق بها القلائد. والمعنى: إن السيوف الهندية قد تنبوا، وفي حين آخر تقطع الهامات وتجتثها.

(٣) البيت من الوافر، لعنترة العبسي، وهو في ديوانه:٦٧.(الكليم): المجروح. المحكم والمحيط الأعظم:٧/ ٥٢،(ك ل م). (السبائب): الطرائق من الدم. ينظر البحث:١٠٧، (قلائده سبائب): صارت طرائق الدم على صدره كالقلائد. (القرام): ستر أحمر خفيف يجعل على الهودج شبه الدم به.العين:٣/ ٨٩،(ق ر م). ينظر: ديوان عنترة تحقيق ودراسة، محمد سعيد مولوي:٢٤٤،(ماجستير في اللغة العربية وآدبها) كلية الآداب جامعة القاهرة،١٩٦٤م، بتصرف.

(٤) ذكرها ابن سيده في:(حلى النساء).المخصص:١/٣٧٠.

٩-**(الوَسَائِد)** واحدتها وِسَادَة، والوِسَادَة: المتكأ والمِخدَّة توضع تحت الرأس.

**جاء في التهذيب:**

"قال الليث: يُقَال: وَسَّدَ فلان فلَانا إسَادةً، وتَوَسَّدَ وِسَادَة: إذا وضع رأسَه عليها، وجمعُ الوِسادة وَسائِد، والوِساد: كلُّ ما يُوضَع تَحت الرّأس وإِن كان من تُرَاب أو حِجارة"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ: اشتقاق الوَسَائِد من: وسَّدَ يوسِّد، تَوْسيدًا: إذا جعل تحت رأسه وسادة، والوِسَادَة: المتكأ والمِخدَّة، وهى على زنة **(فِعَالَة)** رباعي مؤنث ثالثه مد، ومختوم بتاء فجمعها على **(فَعَائِل)** قياسي[٢]، كما يشير إلى أَنَّ الإِسَادَة لهجة في الوِسَادَة[٣]، وقيل: الوِسادُ: كل ما يتوسد به الإنسان وان كان من تراب، وقيل الوِسادَةُ: المِخَدَّةُ، والجمع وسائد ووسد، وقد وسدته الشيء فَتَوَسَّدَهُ، إذا جعله تحت رأسه [٤].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الجمع والإلصاق، ذكر ابن فارس أَنَّ:"(وَسَدَ) الواو والسين والدال: كلمة واحدة، هي الوِسَادَةُ معروفة، وجمعها وَسَائِدُ، وتَوَسَّدتُ يدي، والوِسَادُ: ما يَتَوَسَّدُهُ الرجل عند منامه، والجمع وُسُد"[٥]، وهو يشير إلى أَنَّ وضع اليد تحت الرأس جمع وإلصاق بها، ذكر الأَزهري : قد حشَا الوسادةَ يحشُوها حَشْوًا[٦]، فهي موضع ومكان للجمع والحشو ودلالة الإلصاق " يُقال: اعلُ الوسادة أَي اقعد عليها"[٧]، فالوسادة مكان الجمع، وموضع

---

(١) تهذيب اللغة:٢٨/١٣(و س د). و(ذات الوسائد): موضع في بلاد تميم بأرض نجد. معجم البلدان:٣٧٥/٥.

(٢) وزاد صاحب المصباح في جمعها: ووسادات. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي:٦٥٨/٢، تح: د/عبد العظيم الشناوي، المكتبة العلمية، بيروت–لبنان، ط:٢، ١٩٨٧م.

(٣) عزاها صاحب العين (لتميم) وتبعه أبو علي القالي، وخصها ابن دريد بـ(هذيل)، وهذا على إبدال الهمزة من الواو عند الأقدمين. ينظر: العين:٧/ ٢٨٤، جمهرة اللغة:٢/ ٦٥٠، البارع في اللغة:٧٠٢(و س د).

(٤) الصحاح:٥٥٠/٢(و س د).

(٥) مقاييس اللغة :٦/ ١١١(و س د).

(٦) تهذيب اللغة:٩١/٥(ح ش ا). وفي تعريف (الحشو) هو: في اللغة ما تملأ به الوسادة. التعريفات: ٨٧. وذُكرت؛ لإيضاح الدلالة المركزية:(الجمع) في الوسادة.

(٧) تهذيب اللغة:١٢٢/٣(ع ل).

الإلتصاق، ومنه قول الشاعر:

تبيتُ ذراعي لي وسادًا ومُنْصُلي***ضجيعًا إذا ما بتُّ فوق الوسائدِ[١]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على السُرُر، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أنها محل لجمع ما حوته وموضع الإلصاق، ومن الجمع والإلصاق المجازي: هو عريض الوساد: للأبله، وهو يتوسد الهمّ[٢]،أي: يجتمع معه لا يفارقه، ومنه قول الشاعر:

يا خيرَ من حَمَلتْ ظهورُ صواهلٍ***في المُلك أو ضمَّتْ صدور وسائدِ[٣]

فالدلالة السياقية في البيت تدل على: النمارق التي يتكأ عليها، والشطر الأول كناية عن الشجاعة، والثاني كناية عن الجود، فهو يمدح اليد كثيرة العطاء التي توضع على صدر الوسادة.

وأُدخِلَت الوَسَائِدِ في هذا الحقل والمجال والمجموعة؛[٤] لدلالتها على منتهى جمع ما يتوسد عليه، التي عُبِّر عنها بالوَسَائِدِ، فعدت من متعلقات الإنسان ومتطلبات معيشته، فهي نوع من أنواع الفرش التي يحتاج إليها الإنسان، وتعلقت بالحقل والمجال والمجموعة تعلق الاشتمال لشمول الحقل والمجال والمجموعة دلالتها وليس العكس، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٥١١/١.

(٢) أساس البلاغة:٢٢٣/٢،(و س د).

(٣) البيت من الكامل، لمهيار الديلمي، وهو في ديوانه:٣٢٤/١، جمع وتعليق: مجموعة من دار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية–القاهرة، ط:١، ١٣٤٤هـ–١٩٢٥م.(الصواهلِ): الخيول.٣/ ٤١٣،(ص هـ ل). (الوسادة): كل شيء يوضع تحت الرأس وإن كان من التراب والحجارة، ولغة تميم إسادة. البارع في اللغة. ٧٠٢،(و س د). المعنى: أنه يصف الممدوح بالشجاعة والكرم؛ لأنَّ المراد بـ(ضمَّتْ صدور وسائدِ): الأيدي التي توضع فوقها.

(٤) ذكرها ابن سيده في:( البُسُط والنَّمَارِق والفُرُش).المخصص:٣٨٧/١.

## (ب)-العَلاقات الدلالية لمجموعة الثياب والفرش والزينة.

| م | الحقل | المجال الخاص | | | المجموعة (ب) | | | | | ش | الدلالة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإنسان | متطلبات الإنسان | | | الثياب والفرش والزينة | | | | | ش/ج | | |
| | ش | الوَسَائِد | القَلَائِد | القَطَائِف | العَمَائِم | الظَّهَائِر | السَّبَائِب | التَّمَائِم | البَطَائِن | الأَرَائِك | السياقية | المركزية |
| ١ | الأَرَائِك | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | = | ما يتَّكئ عليه | الاستقرار والإقامة |
| ٢ | البَطَائِن | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ف | = | ف | ما يُبطَّن به الثوب | الستر والخفاء |
| ٣ | التَّمَائِم | ف | ت | ف | ف | ف | ف | = | ف | ف | خرزةٌ تعلق في الرقبة | الانتهاء والكمال |
| ٤ | السَّبَائِب | ف | ف | ل | ت | ش | = | ف | ف | ف | ثوب طويل رقيق | الامتداد والطول |
| ٥ | الظَّهَائِر | ف | ف | ش | ش | = | ش | ف | ل | ف | ما ظهر من الثوب | القوة والبروز |
| ٦ | العَمَائِم | ف | ف | ف | = | ش | ت | ف | ف | ف | ما يُلَفّ على الرأس | الطول والكثرة والعلو |
| ٧ | القَطَائِف | ف | ف | = | ف | ش | ل | ف | ف | ف | الثياب كثير الوبر | القطع والمقاربة |
| ٨ | القَلَائِد | ف | = | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ما جعل حول الرقبة | الإحاطة والتعليق |
| ٩ | الوَسَائِد | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | المتكأ والمِخدَّة | الجمع والإلصاق |

(٢١)- جدول العَلاقات الدلالية لمجموعة الثياب والفرش والزينة.[٧٢]

### قراءة تحليلية في الجدول(١):

ظهر من خلال معالجة الوحدات الدلالية في المجموعة:(ب)؛ تعلقها بالحقل العام بعَلاقة الاشتمال حيث مَثَّلت كل وحدة من وحدات المجموعة متعلقاً من متعلقات الإنسان، كما مَثَّلت هذه الوحدات عدة متطلبات– تنوعت أهميتها بين أساسية وثانوية– تعلقت جميعها بالمجال بعَلاقة الاشتمال؛ وارتبطت أغلب الوحدات بالمجموعة بنفس العَلاقة، والبعض الآخر بعَلاقة

(١) رموز الجدول:–علاقة الاشتمال: (ش). –عَلاقة التقارب: (ت). –عَلاقة الجزء بالكل: (ج) .– التقابل: (ل).– التنافر: (ف). –نفس الكلمة: (=).–المجموعة الثانية "الثياب والفرش والزينة":(ب).

الجزء بالكل، كما ارتبطت فيما بينها بعدة عَلاقات سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة الوحدات التي تشير إلى" الثياب والفرش والزينة "ومن أهم هذه العَلاقات ما يأتي:

**أولاً: عَلاقة التنافر**: سجلت عَلاقة التنافر نسبة شيوع(٧٧,٧٧% ت)في الربط بين وحدات المجموعة، ومرجع شيوع هذا التنافر لعاملين: أولهما: تنوع الدلالات المركزية للوحدات والآخر: اشتمال المجموعة على أكثر من نوع من متطلبات الإنسان، ومن أمثلة التنافر في المجموعة:

التنافر بين:(الأَرَائِك) وبين:(القَلَائِد) من جهة الدلالة السياقية للأولى على: فُرُش، والثانية على: الزينة. ويمكن ملاحظة التنافر بين الوحدات من خلال المقارنة بين دلالاتها المركزية والسياقية على نحو ما سبق بيانه في التنافر السابق[١].

**ثانيًا: عَلاقة التقارب**: سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(٨,٣٣% ت)في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*–(الأَرَائِك)وبين:(الوَسَائِد) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الاستقرار والإقامة ودلالة الثانية على: الجمع والإلصاق، ومن جهة الدلالة السياقية لهما على: ما يتكأ عليه فتقارب المعنيان وتباين اللفظان فهو تضمين من الجانبين مع عدم المطابقة [٢].

*–(التَّمَائِم) وبين:(القَلَائِد) من جهة تقاربهما في الدلالة السياقية، على ما يعلق في الرقبة، غير أَنَّ دافع التعليق في الأولى معنوي، وفي الثانية حسي [٣].

---

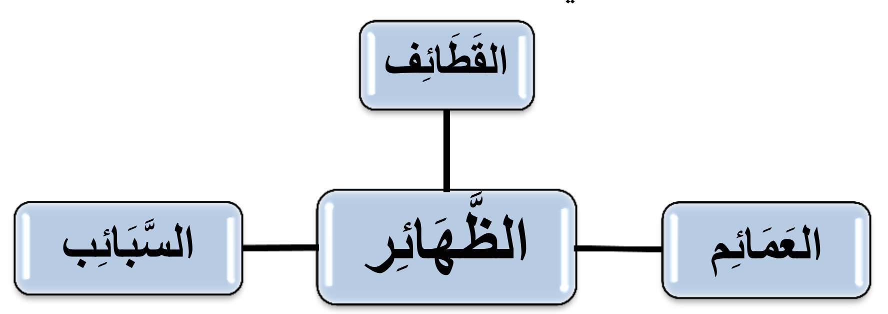
(١) أَمَّا من جهة الرابط بين تلك الوحدات مع هذه العَلاقة فهو ربط من نوع خاص كما ذكر (بالمر) فهذه الوحدات وإن تنافرت على مستوى العَلاقات فيما بينها غير أنها ترابطت في دلالتها العامة على متطلبات الإنسان، فيكون بذلك الترابط في عَلاقة التنافر على مستوى المجموعات والمجالات التي ترتبط بالحقل العام. ينظر: ينظر البحث :٢٣.

(٢) حيث إن الدلالة السياقية للأولى دلت على: السُرُر، ودلت الثانية على: "المِخَاد والمصادغ". التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري:١٦٠. وذكر د/ أحمد مختار أَن:" التقارب الدلالي (semantic relation) يتحقق حين تتقارب المعاني، ولكن يختلف كل لفظ بملمح واحد على الأقل. علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٢٢١ وينظر البحث:٢٢.

(٣) دفع الحسد في الأولى، والزينة في الثانية.

*-(السَّبَائِب) وبين:(العَمَائِم) من جهة: تقارب دلالتيهما المركزية على الطول، مع عدم المطابقة، من جهة تعدد دلالة السَّبَائِب[1]، وخصوص العَمَائِم بما يُلّف على الرأس، وملمح العلو في الأخيرة.

**ثانيًا: عَلاقة الاشتمال:** سجلت عَلاقة الاشتمال نسبة شيوع(٨,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق الاشتمال في المجموعة بين:



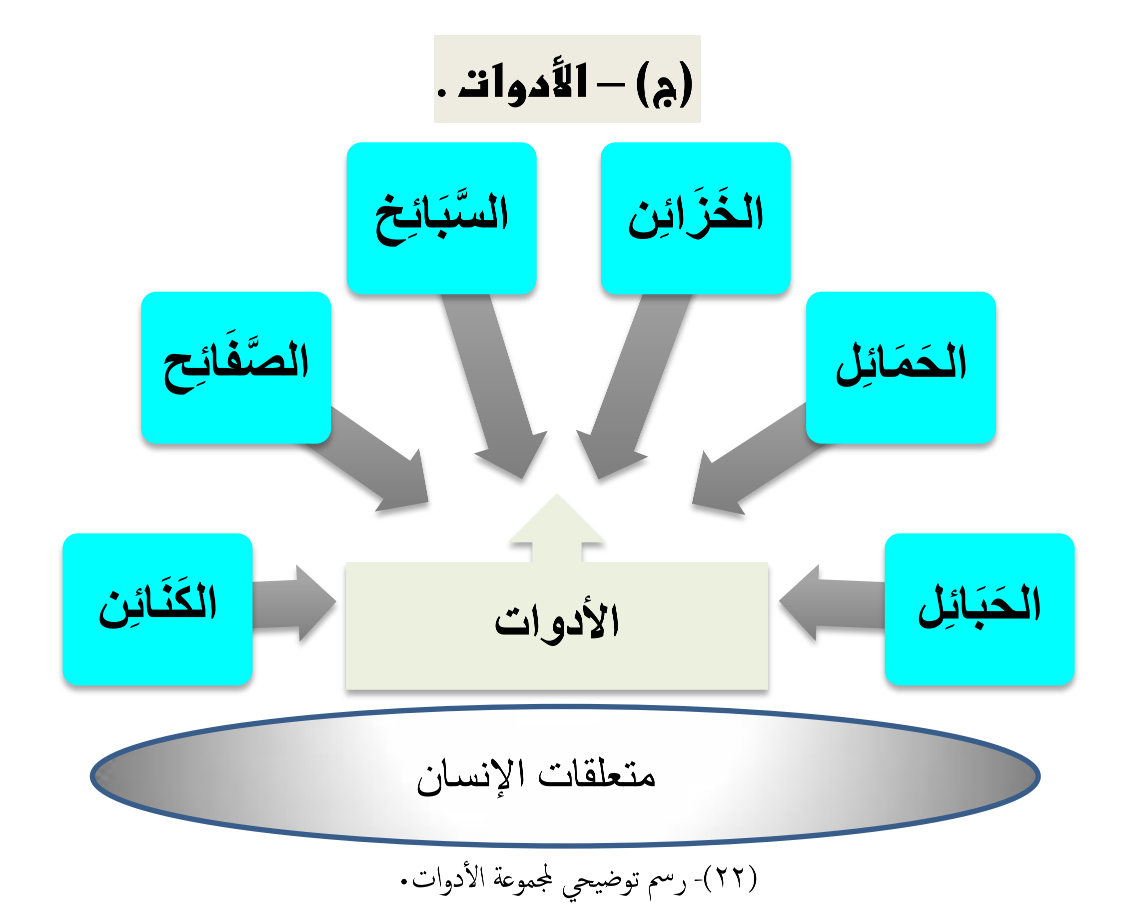

*-( الظَّهَائِر) وبين:(السَّبَائِب، والعَمَائِم ، والقَطَائِف) من جهة الدلالة السياقية للـ(ظَّهَائِر) على: ما برز وانكشف للعين من الثياب؛ فشملت دلالة:(السَّبَائِب على: الثياب الطويلة والعَمَائِم: ما يلف حول الرأس، والقَطَائِف: الثياب كثيرة الوبر)؛ فالظَّهَائِر تشمل القصيرة والطويلة، وما يُلف حول الرأس وغيره، والكثيرة الوبر وغيرها، أمّا دلالة الظَّهَائِر فغير مُتَضَمَّنَة في أيٍ من هذه الوحدات، فعدت العَلاقة التي ربطتها بهم اشتمالاً؛ لكون التضمين من جانب واحد.

**ثالثاً: عَلاقة التقابل:** سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(٥,٥٥% ت)في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-(البَطَائِن) وبين:(الظَّهَائِر) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الستر والخفاء، ودلالة الثانية على: الظهور والبروز، فأفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى، ومن جهة أخرى الدلالة السياقية البَطَائِن على: ما خفي من الثوب، ودلالة الثانية على ما ظهر منه.

*-(السَّبَائِب) وبين:(القَطَائِف) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الامتداد والطول ودلالة الثانية على: القطع والمقاربة، وكلاهما لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة.

(١) من جهة دلالتها على: الثياب الطوال، والخصلة من الشعر، والطرائق من الدم. ينظر: البحث: ١٠٦، ١٠٧.




(٢٢)- رسم توضيحي لمجموعة الأدوات.

شملت هذه المجموعة بعض الوحدات الدلالية التي جُمعت على (فَعَائِل) في المعجم موضوع البحث التي تشير إلى الأدوات التي يحتاج إليها الإنسان.

وجاء الجمع فيها على (فَعَائِل) من:

*–فِعَالَة: ومَثَّلَ هذا الجمع:(الحَبَائِل، والحَمَائِل، والخَزَائِن، والكَنَائِن).

*–فَعِيلَة: ومَثَّلَ هذا الجمع:(السَّبَائِخ، والصَّفَائِح).

وتباينت أغلب الدلالات المركزية لوحدات هذه المجموعة، بيد أن جميع الوحدات اشتركت في الدلالة على الأدوات التي يستخدمها الإنسان وتعينه في حياته، وخاصة في الحُرُوب.

وكان للدلالة المركزية بمصاحبة السياق الدور الأهم في كشف وتحديد العَلاقات بين وحدات هذه المجموعة، وحاول الباحث من خلال معالجة هذه المجموعة، بيان علاقتها بالحقل العام، والمجال الدلالي الخاص، مع إلقاء الضوء على العَلاقات التي ربطت بين

وحداتها، وتفصيل أَبرَزَهَا، مع التعرض لبعض الملامح الدلالية التي عرضت أثناء المعالجة منها:

*- معالجة الترادف، وتعدد المعنى في(الصَّفَائِح).

*- ارتباط التعدد الدلالي بالمجاز في(الحَبَائِل، والكَنَائِن)

*- أثر الدلالتين المركزية والسياقية في الكشف عن تعدد الدلالة في(الحَبَائِل، والكَنَائِن والصَّفَائِح).

## الدلالتان السياقية والمركزية لمجموعة الأدوات.

| م | الحقل العام | | المفرد | الوزن | الدلالة | | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الإنسان | | | | السياقية | المركزية | |
| ١ | المجال الخاص: متطلبات الإنسان | الحَبَائِل | حِبَالَة | فِعَالَة | المصيدة | الامتداد والاتصال | (ج) |
| ٢ | | الحَمَائِل | حِمَالَة | فِعَالَة | عِلاقة السيف | إقلال الشيء | الأدوات |
| ٣ | | الْخَزَائِن | خِزَانَه | فِعَالَة | مكان الخَزْن | الصون والحفظ | |
| ٤ | | السَّبَائِخ | سَبِيخَة | فَعِيلَة | ما يضمد به الجرح | التسكين والتخفيف | |
| ٥ | | الصَّفَائِح | صَفِيحَة | فَعِيلَة | السيف العريض | العَرْض والعِرَض | |
| ٦ | | الكَنَائِن | كِنَانَة | فِعَالَة | جعبة صغيرة للنبل | الستر والصون | |

(٢٣)- جدول توضيحي للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الأدوات.

١-**(الحَبَائِل)** واحدتها حِبَالَة، والحِبَالَة: المصيدة.

**جاء في التهذيب:**

"الحَبلُ مصدر حَبَلتُ الصَّيدَ واحتَبَلتُه: إذا نصبتَ له حِبَالَةً فنشِب فيها وأخذته، والحِبَالَةُ جمع الحَبلِ، يُقَال: حَبَل وحِبَال وحِبَالَة، مثل: جَمَلٍ وجِمَالٍ وجِمَالَة... قال أَبُو عمرو، وقال الليثُ: فلان الحُبَليّ مَنسُوب إلى حَيّ من اليمن؛ قال: والحِبَالَةُ المصيدة وَجَمعهَا حبائل" [١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الحِبَّالَة: المصيدة، واشتقاقها من: احتبلَ يحتبل، احْتِبالاً: إِذَا صَادَهُ بالحِبَالَةِ[٢]، والحبل: ما فُتل من لِيف ونَحوه ليربط أَو يُقَاد به[٣] والحِبَالَةِ جمع حبل على زنة (فِعَالَة)؛ فصوغ منتهى الجمع منها حَبَّائِل على (فَعَائِل) قياسي.

وتعددت دلالات الحبل في المعجمات ومن ذلك: الرّسن، والحبل العهد، والحبل الأمان والحبل الرمل المستطيل[٤]، وحبل العاتق: عصب، وحبل الوريد: عرق في العنق، وحبل: الذراع في اليد[٥]، ويُلمح دلالة الاتصال والامتداد فيما سبق[٦] كما يُلمح التطور من الدلالة الحسية(الحبل: المفتول الممتد) إلى المعنوية(الحبل: العهد والأمان).

**ودلالتها المركزية** تدل على: امتِدَادِ الشَّيءِ، ذكر ابن فارس أنَّ:" (حَبَلَ) الحاء والباء واللام أصل واحد يَدُلُّ على امتِدَادِ الشَّيءِ، ثُمَّ يُحمَلُ عليه، ومرجعُ الفُرُوعِ مُرجِع واحد ... والحِبَالَةُ: حِبَالَةُ الصَّائِدِ، ويُقَالُ احتَبَلَ الصَّيدَ: إِذَا صَادَهُ بِالحِبَالَةِ" [٧]، ومن الدلالة على الامتداد: قوله تعالى:﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾[٨] ، قال الواحدي في معنى الحبل في

---

(١) تهذيب اللغة:٥/٥٢، ٥٣،(ح ب ل).

(٢) مقاييس اللغة:٢/١٣١.

(٣) المعجم الوسيط:١/١٥٣.

(٤) ينظر: العين:٣/٢٣٦،(ح ب ل).

(٥) ينظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام:٤/١٠٢، الصحاح:٤/٦٤،(ح ب ل).

(٦) يُعَدّ التعدد في دلالة الحبل من التعدد ال((polysemy)) من جهة أَنَّ التطور جاء عن طرق الدلالة وليس الصوت، فقد اشتركت جميعها في دلالة الامتداد. ينظر، تعدد دلالة(السَّبَائِب). البحث: ١٠٦، ١٠٧.

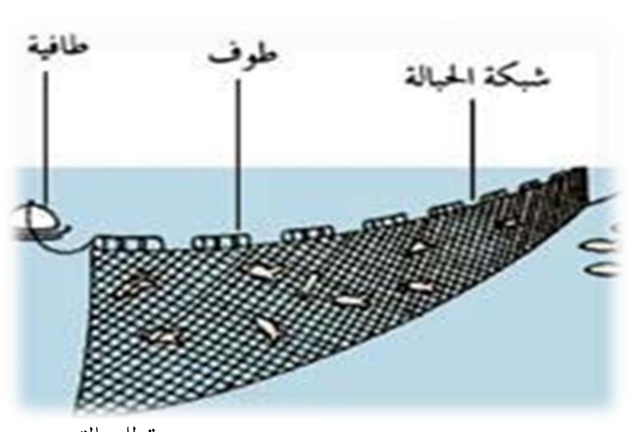
(٧) مقاييس اللغة:٢/١٣٠، ١٣١،(ح ب ل).

(٨) سورة المسد، الآية:٥.

الآية هو:" سلسلةٌ من حديدٍ ذرعها سبعون ذراعًا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويلوى سائرها في عنقها، والمسد: كلُّ ما أُحكم به الحبل"[١]، وذكر الراغب الأصفهاني فيها أن الحبل:" شبّه به من حيث الهيئة:(حبل الوريد، وحبل العاتق، والحبل: المستطيل من الرّمل) واستعير للوصل، ولكلّ ما يتوصّل به إلى شيء" [٢]، وبناء على ذلك فدلالة الحَبَّائِل المركزية هي: الامتداد والاتصال، وذكر صاحب عمدة الحافظ في تعليل تسمية الحبلى من النساء أنها: سميت بذلك؛ لأَنَّ حملها صار وصلة بينها وبين الرجل، وهو ما يلمح فيه الامتداد والحِبالة بالكسر: شبكة الصائد [٣]، المكونة من مجموعة من الحبال على هيئة معينه ممتدة ومن دلالتها المجازية، قول الشاعر:

حَبائِلُهُ مَبثوثَةٌ بِسَبيلِهِ *** وَيَفنى إِذا ما أَخطَأَتهُ الحَبائِلُ[٤]

قصد الشاعر حبائل الموت، وهي: أسبابه، فأسباب الموت ممتدة في طريقه لتُوصله إليه فهو ميت لامحالة حتى وإن أخطأته أسباب الموت من عوارض مرض أو حوادث، التي استعيرت لها الحبائل، لعَلاقة المشابهة بجامع الامتداد والهلاك المحقق فيهما، فروعي في الحبائل الأولى ملمح الامتداد في حبال المصيدة، وفي الثانية أثره وهو الهلاك، وتحقق الدلالة المركزية في (الحَبَائِل: المصايد)من جهة: امتداد



صورة توضيحية للحبالة

---

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي:١٢٤٠، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق، بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٢١٧.

(٣) عمدة الحافظ:١/٣٧٠.

(٤) البيت من الطويل، للبيد بن ربيعة العامري:٨٤، أعتنى به: حمدو أحمد طمَّاس، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط:١ ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.( لَبِيد العَامِري، ت: ٤١ هـ = ٦٦١ م)، هو: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلّى الله عليه وآله ويعد من الصحابة. الأعلام للزركلي:٥/ ٢٤٠.

الحبال فيها على الحقيقة، وفي (الحبائل: أسباب الموت) من جهة:
اتصالها وامتدادها إلى غايته لا يثنيها شيء، على المجاز،
ومنه قول الآخر:

كَم قَد نَصَبتُ لَكَ الحَبائِلَ طامِعًا *** فَنَجَوتَ بَعدَ تَعَرُّضٍ لِوُقوعِ[1]

فالدلالة السياقية في البيت دلت على: المصيدة والشباك على المجاز، والمراد: المكائد وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة تكونها من تدابير وخطط اشبهت في امتدادها واتصالها حبال المصيدة.

وأُدخِلَت الحَبَائِل في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة[2]؛ لدلالتها على منتهى جمع المصيدة، التي عُبِّرَ عنها بالحَبَائِل، وهي إحدى متعلقات الإنسان ومتطلباته، وأدواته التي تعينه على الصيد، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

(١) البيت من الكامل، للشريف الرضي، وهو في ديوانه:١/٤٩٦.
(٢) ذكرها ابن سيده تحت:(الصيد وأدواته).المخصص:٢/٢٩٨.

٢-(**الحَمَائِل**) واحدتها حِمَالَة، والحِمَالَة: عِلاقة السَّيف.

**جاء في التهذيب:**

"قال الأصمعي الحِمَالةُ بِكَسْر الحاء عِلاقة السَّيْف والجميع الحمائِل"[١]

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الحِمَالة: عِلاقة السَّيف[٢]، واشتقاقها من: حَمَلَ يَحمِلُ حَملاً[٣]، والحِمَالَة على زنة (فِعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. والحِمل بكسر الحاء ما حُمل على الظهر، والحَمل بفتح الحاء: ما حُمل في البطن[٤]؛ فمن الأول: قوله تعالى:

﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾[٥] أي: ما يحمل على ظهر البعير[٦]، ومن الآخر: قوله تعالى:﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾[٧]يعني: الماء الذي حملته حواء من آدم (عليهما السلام) [٨]، فهو من الحمل في البطن.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: إقلال الشيء[٩]، ذكر ابن فارس أَنَّ:"(حَمَلَ) الحاء والميم واللام أصل واحد يَدُلُّ على إِقلَالِ الشَّيءِ، يُقَالُ: حَمَلْتُ الشَّيءَ أَحمِلُهُ حَملًا...والحِمَالَةُ

---

(١) تهذيب اللغة:٥/٦٠،(ح م ل).

(٢) و(علاقة السيف): السَّيرُ الَّذِي يحملُ به السَّيف. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٣٢٤.

(٣) العين:٣/٢٤٠،(ح م ل) .

(٤) تهذيب اللغة:٥/٥٩،(ح م ل).

(٥) سورة يوسف، من الآية:٧٢.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري :١٦/١٧٧، ١٧٨، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٧) سورة الأعراف، من الآية: ١٨٩.

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب:٤/٢٦٦٩، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة، ط: ١، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.

(٩) المراد بـ(الإقلال):الرفع والحمل، وليس الانقاص من الشيء، وقد صادق هذا اللفظ(الفصيح) معناه في اللهجة العامية لصعيد مصر، إذ يقال: قِل عليَّ هذا الحِمل، أي: ارفعه.

والمِحمَلُ عِلَاقَةُ السَّيْفِ" [١]، وهذه الدلالة محققة في الحمل على الظهر أو في البطن من جهة: تحقق الإقلال فيهما، وفي (الحَمَائِل) من جهة أَنَّ السيف يعلق بها فتُقِله(تحمله) ومن دلالة الحمائل على عِلاقة السيف، قول الشاعر:

طَويلُ القَميصِ لا يُذَمُّ جَنابهُ *** نَبيلٌ إِذا نيطَت عَلَيهِ الحمائِلُ [٢]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على: السيور التي يعلق فيها السيف، وتحقق الدلالة المركزية فيها على الحقيقة من جهة: أنه يعلق عليها السيف فهي تحمله، ومما حُمل فيه على المعنيين:(الحقيقي والمجازي) قول الحق(ﷻ) :﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [٣] فـ"قيل: فيها المعنيان فإنها كانت تنُم وتسعى بين الناس بالفساد، وقيل: كانت تحمل حطبًا أو شوكًا وتطرحه في ممشى رسول الله (ﷺ)، فالأول مجاز والثاني حقيقة" [٤]، والدلالة المركزية محققة فيهما من جهة: أنها تحمل على المعنى الأول الذنوب بالنميمة، وتحمل على المعنى الثاني الحطب، ويفهم من تقديم المجاز؛ أنه أَولى بالحمل عليه في الآية.


صورة توضيحية لحِمَالَة السّيف

وأُدخِلَت الحَمَائِل في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة[٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع السيور التي يعلق عليها السيف، التي عُبِّرَ عنها بالحَمَائِل، وهي إحدى متعلقات الإنسان ومتطلباته، وأدواته التي تعينه في حفظ السلاح، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم.

---

(١) مقاييس اللغة:١٠٦/٢،(ح م ل)، و(عِلَاقَة) بفتح اللام، كذا في السابق، وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري:٢٢٦/١٠.

(٢) البيت من الطويل، لكُثير عزة، وهو في ديوانه:٢٧٦.

(٣) سورة المسد، الآية:٤.

(٤) عمدة الحفاظ:٤٢٦/١.

(٥) ذكرها ابن سيده تحت باب(غمد السيف وحمائله).المخصص:١٩/٢.

٣-(**الْخَزَائِن**) واحدتها خِزَانَة، والخِزَانَة: مكان الخَزْن.

**جاء في التهذيب:**

"والخِزَانَة: اسم المكان الذي يُخْزَنُ فيه الشيء، والخِزَانَة: عمل الخازن. قال ابن الأنباريِّ- في قول الله عزّ وجلّ:﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِی خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾[١]- قال: معناها: غُيُوبُ عِلمِ الله الَّتِي لا يعلمها إِلَّا الله. وقيل للغُيُوب خَزَائِنُ؛ لغُمُوضها على النَّاس، واستتارها عنهم، وخَزَنَ المالَ: إذا غَيَّبَهُ" [٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الخِزَانَة: المكان الذي يُخْزَنُ فيه الشيء، وهي (فِعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، كما يفهم منه أَنَّ علة التسميه بالخزانة: لاستتار ما فيها وغموضه، لأَنَّ تخزين المال: إخفاء وتغييب له، وذكر صاحب التحرير والتنوير في تفسير الآية الواردة في نص الأزهري أَنّ:" الخَزَائِن: جمع خِزانة- بكسر الخاء- وهي بيت أو مشكاة كبيرة يجعل لها باب، وذلك لخزن المال أو الطعام، أي: حفظه من الضياع، وذكر الخزائن هنا استعارة مكنية، شبهت النعم والأشياء النافعة بالأموال النفيسة التي تدخر في الخزائن، ورمز إلى ذلك بذكر ما هو من روادف المشبه به وهو الْخَزَائِن، وإضافة خزائن إلى الله؛ لاختصاص الله بها" [٣]،

واشتقاقها من: خَزَنَ فلان الشيء يخزُنُه خَزنًا: إذا أَحرَزَه في خِزانة[٤]، ثمّ يعبّر به عن كلّ حفظ: كحفظ السّرّ، ونحوه[٥]، وفيه دلالة على تطور دلالة الخزن من: الحبس والحوز الحسي إلى دلالة معنوية وهي: حفظ السر، لعلاقة المشابهة بين خزن المال وكتم السر بجامع الصون والإخفاء في كل.

---

(١) سورة هود، من الآية:٣١.

(٢) تهذيب اللغة:٧/ ٩٦،(خ ز ن).

(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور:٥٧/١٢، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

(٤) ينظر: العين:٢٠٩/٤، جمهرة اللغة:٥٩٦/١،(خ ز ن).

(٥) المفردات في غريب القرآن:٢٨٠.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الصون والحفظ، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(خَزَنَ) الخاء والزاي والنون أصل يَدُلُّ على صيانة الشَّيء، يُقَالُ: خَزَنتُ الدِّرهَمَ وغيره خَزنًا، وخَزَنتُ السِّرّ...فَأَمَّا خَزِنَ اللَّحمُ: تَغَيَّرَت رائِحَتُهُ، فَلَيسَ من هذا [١]، ويحمل الأخير على القياس من جهة ما ذكر الراغب الأصفهاني أَنّ: "الخَزنُ في اللّحم أصله الادّخار، فكنّي به عن نتنه"[٢].

ومن دلالة (الخزائن) على الحفظ والصون جاء قول الشاعر:

أمواله في رِقاب الناس من مِننٍ***لا في الخزائنِ من عَيْنٍ ومن نَشَبِ[٣]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: المكان الذي يخزن فيه المال.

وتحقق الدلالة المركزية في(خَزَّائِن الله) من جهة: خفائها وغموضها، فلا يعلمها إلا الله(ﷻ)، وفي (الخَزَائِن: التي يخزن فيها المال) من جهة: أنها تحفظ المال وتخفيه[٤].

وأُدخِلَت الخَزَائِن في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة[٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع المكان الذي يخزن فيه، الذي عُبِّرَ عنه بالْخَزَائِن، وهي إحدى متعلقات الإنسان ومتطلباته، وأدواته التي تعينه على حفظ المال، والطعام، وغير ذلك، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:١٧٨/٣،(خ ز ن).

(٢) المفردات في غريب القران: ٢٨١.

(٣) البيت من البسيط، لابن الرومي، وهو في ديوانه:١٢٠/١. (النَّشَبُ): المال الأصيل. تهذيب اللغة:٢٦٠/١١،(ن ش ب).

(٤) وقُدّم ما حقه التأخير؛ تعظيماً للمسند إليه، من جهة، كما أَنّ الخزائن الأولى تشمل الثانية وليس العكس.

(٥) ذكرها ابن سيده تحت باب(الاختزان والادّخار).المخصص:٤٤٥/٣.

٤-(**السَّبَائِخ**) واحدتها سَبِيخَة، والسَّبيخَة: ما يضمد به الجرح.

**جاء في التهذيب:**

"السَّبِيخَةُ: قطعةُ قُطنَةٍ تُعَرَّضُ ليوضع عليها دواء وتوضع فَوق جُرحٍ، وجمعها سبَائخُ".[١]

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ السبيخة: القطعة من القطن توضع فوق الجرح؛ ليسكن ويخف، وهي على (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

واشتقاقها من: سبَّخَ يُسبِّخ تسبيخًا: سكن وفتر، والسَبيخُ من القطن: ما يُسْبَخُ بعد النَدْف أي يُلَفُّ لتَغزلَه المرأة [٢]، وذكر القاسم بن سلام أنه: "يقال لريش الطَّائِر الَّذِي يسقط عنه: سبيخ وذلك؛ لأَنَّهُ ينسل فَيسقط عنه [٣]، وصاحب المنتخب : قطن سَبِيخٌ: منفوش [٤].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: خفَّة في الشَّيءِ، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(سَبخَ) السين والباء والخاء أصل واحد يَدُلُّ على خفَّة في الشَّيءِ، يقال للذي يسقُطُ من ريش الطَّائِرِ: السَّبِيخُ... ويقال لما يَتَطَايَرُ من القطن عند النَّدفِ: السَّبِيخُ [٥]، وهذه الدلالة محققة في(السبيخة: القطعة من القطن أو القماش) من جهة: أنها تُسَكّن وتُخفف الجرح، وفي (السبيخ: ريش الطائر) من جهة: أنه يخف بإزالة ريشه، وفي(سَبِيخٌ: القطن)من جهة: أنه يخف بالندف، ومن دلالة السبيخة على التخفيف والتسكين ما جاء في حديث رسول الله(ﷺ) عن عائشة " قالت: سرقها سارق، فدعت عليه فقال: لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ»" [٦]، أي: لا

---

(١) تهذيب اللغة:٧/ ٨٧،(س ب خ).

(٢) ينظر: الصحاح:٤٢٣/١، تاج العروس:٢٦٨/٧،(س ب خ).

(٣) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام:٣٤/١.

(٤) المنتخب من كلام العرب: ٣٧٦.

(٥) مقاييس اللغة:١٢٦/٣،(س ب خ).

(٦) الحديث روي عن أم المؤمنين/ عائشة –رضي الله عنها–، في مسند الإمام أحمد:٢١٤/٤٠،(٢٤١٨٣).

لا تخففي عنه بدعائك [١]، وتحقق المركزية فيها من جهة دلالتها على التخفيف عن السارق بالدعاء عليه، يقال: سبَّخ الله عنك الشدَّة: يعنى كشفها وخففها[٢]، ومما ورد فيه الجمع على (فعائل) بدلالتها على قطع القطن قول الشاعر:

فَأَرسَلوهُنَّ يُذرينَ التُرابَ كَما *** يُذري سَبائِخَ قُطنٍ نَدفُ أَوتارِ [٣]

ودلالتها السياقية في البيت دلّت على: ما خف من قطع القطن المتناثرة من المندف وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة دلالتها على: خفة القطن بالندف.

وأُدخِلَت السَّبَائِخ في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة[٤]؛ لدلالتها على منتهى جمع القطعة من القطن التي يضمَّدُ بها الجُرح، التي عُبِّرَ عنها بالسَّبَائِخ، وهي إحدى متعلقات الإنسان ومتطلباته، وأدواته التي تعينه على التداوي والتطبب، فتعلقها بالحقل والمجال الخاص والمجموعة بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) العين:٤/ ٢٠٤،(س ب خ).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم:٨٨/٥،(س ب خ).

(٣) البيت من البسيط، للأخطل، وهو في ديوانه:١٤٠، شرح وتصنيف: مهدي محمد نصرالدين، دارا لكتب العلمية بيروت–لبنان، ط: ٢، ١٤١٤هـ–١٩٩١م، (السبيخة): مَا يتساقط من الْقطن. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام:١/ ٣٤،(س ب خ). (النَّدْف): طَرْق القُطنِ بالمندف. العين:٤٨/٨. والمعنى: فأرسلوا الكلاب تثير التراب كما تنفش قطع القطن المتهاوية من أوتار المندف.( الأَخْطَل، ت: ١٩ – ٩٠ هـ = ٦٤٠ – ٧٠٨ م)، هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك: شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. الأعلام للزركلي:٥/ ١٢٣.

(٤) ذكرها كراع النمل، تحت باب(القطن).المنتخب:٣٧٦. وجعلها ابن سيده تحت باب(القطن والكتان). المخصص:١/ ٣٨٥.

٥-(**الصَّفَائِح**) واحدتها صَفِيحَة، والصَّفِيحَة: السَّيف العَرِيض.

**جاء في التهذيب:** "المُصَفَّحَات: السيوف العريضة وَهِي الصَّفائحُ واحدتُها صفيحة... ويقال للحجارة العريضة: صَفَائِح أَيْضًا، واحدتها صَفيحَة وصفيح" [(١)].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى تعدد دلالة الصفيحة، ومن ذلك: السيوف العِراض، الحجارة العريضة، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

واشتقاقها من: صَفَّحَ قِطْعَةَ الحديد يصفِّحها تصفيحًا: إذا رقَّقها وعرَّضها، وصَفْحُ كلِّ شَيء: وَجهه وناحيتُه، كَصَفْحَةِ الوجهِ، وصَفْحَةِ السّيفِ، وصَفْحَةِ الحَجَر [(٢)]، وصَفَحت عنه: أعرضت عن ذنبه، وذكر أبو علي القالي أَنّ:" الصفائح التي تُلَبَّس الخيل من حديد" [(٣)] وذكر ابن سيده:" صَفائِحُ الرَّأس: قبائلُه، واحدتها صَفِيحة" [(٤)].

وذكر الجوهري: المُصفَّحَاتُ: السُّيوفُ؛ لأَنها صُفِّحَت حين طُبِعَت، وتَصفيحُها تَعرِيضُها ومَطلُها [(٥)]؛ فكان وجه تسمية السيوف العريضة بالصَّفَائِح؛ مراعاة لصفة العِرَض في جنبي السّيف.

**ودلالتها المركزية** تشير إلى: عَرض الشيء وعِرَضه، فمن العَرض: تصفحت الكتاب: عرضت لما فيه، ومن العِرَض: صفحة السيف: جانبه، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(صَفَحَ) الصاد والفاء والحاء أصل صحيح مُطَّرِد يَدُلُّ على عَرْضٍ وعِرَضٍ، من ذلك :صفح الشيء: عَرضُهُ، ويقال: رَأس مُصفَح: عَرِيض، والصَّفِيحَةُ: كل سيف عريض، وصفحتا السَّيفِ: وجهاه، وكل حجر عريض صفيحة، والجمع صَفَائِح" [(٦)]، وهو ما عَبَّر عنه الدكتور/ محمد

---

(١) تهذيب اللغة:١٥٠/٤، ١٥١،(ص ف ح).

(٢) ينظر: السابق، نفس الصفحة، الصحاح:١/ ٣٨٢، معجم اللغة العربية المعاصر:١/ ٣٠٣(ص ف ح).

(٣) البارع في اللغة: ٥٩٠،(ص ف ح).

(٤) المخصص:١: ٧٣.

(٥) الصحاح:١/ ٣٨٣،(ص ف ح).

(٦) مقاييس اللغة:٢٩٣/٣،(ص ف ح).

حسن جبل بقوله:" الجانب العريض المنبسط من جرم الشيء"(١)، ومن دلالة الصفائح على السيوف العِرَاض جاء قول الشاعر:

ودُرْنا كما دارَتْ على قطبها الرَّحى ***ودَارَتْ على هام الرِّجال الصَّفائحُ (٢)

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: السيوف العِرَاض، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جِهَة أَنَّهَا وجه التسمية، فقد روعي صفة العِرَض الموجودة في جانبي السيف عند تسميته بالصفيحة.

اعتبار الصفة في التسمية بالصفائح:

دلّت نصوص اللغة على أَن بين السيف والصفيحة فروقا طفيفة، فلا يصح أَن يعدا من المترادفات؛ لأَنَّ شرط الترادف الحقيقي هو الاتحاد التام في المعنى(٣)، وقد أفادت الصَّفَائِح معنى زائداً عن الذات وهي: إثبات صفة العِرض، فدلالة السيف على الذات وما عدا ذلك يحمل على الصفات التي وصف بها السيف، ثُمّ كثرت وشاعت هذه الأوصاف حتى غلبت عليها الاسميَّة ؛ وذُكر في تمهيد البحث: قول الإمام فخر الدين الرازي في تعريف الألفاظ المترادفة بأنها:" الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد، قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدِّ فليسا مُترادفين وبوَحْدة الاعتبار عن المتباينين كـ: السيف والصارم فإنهما دَلاَّ على شيءٍ واحد لكنْ باعتبارين: أحدُهما: على الذَّات، والآخر: على الصفة" (٤).



(١) المعجم الاشتقاقي: ١٢٣٥،(ص ف ح).

(٢) البيت من الطويل، لعنترة العبسي، وهو في ديوانه:٣٨. المعنى: أنه شبه جولانهم في ميدان القتال وإحداقهم بأعدائهم بدوران الطاحون على قطبها.

(٣) في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس:١٥٤، ١٥٥.

(٤) المزهر:٣١٦/١. والفخر الرازي من المثبتين للترادف شريطة أَن يتطابق المعنيان دون أدنى تفاوت. علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٢١٧، ٢١٨، ينظر البحث: ١٩.

وتعدد دلالة الصفائح، ومن ذلك:(السيوف والحجارة العِراض، وقبائل الرأس، وما يُصَّفح به الخيل من الحديد) وهذا التعدد من قبيل تعدد الدلالة((polysemy))؛ لأَنَّه نشأ عن الاشتراك في جانب الدلالة [١]؛ فقد تحقق في المسميات السابقة دلالة (العِرَض)، ولا وجه لحمل الصفائح على المشترك اللفظي؛ لأَن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين [٢].

وأُدخِلَت الصَّفَائِح في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة[٣]؛ لدلالتها على منتهى جمع السيوف العريضة، التي عُبِّرَ عنها بالصَّفَائِح، وهي إحدى متعلقات الإنسان ومتطلباته وأدواته التي تعينه في الحروب والدفاع عن النفس، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) دور الكلمة في اللغة:١١٤، وذكر الدكتور/احمد مختار: أننا نكون أمام(بوليزيمي) إذا كان المثالان يملكان على الأقل ملمحا دلاليا مشتركا. علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٦٥، ١٦٦، ينظر البحث: ٢٠.

(٢) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:١١٤.

(٣) وجعلها ابن سيده تحت بَاب:(نعوتها من قبل رخاوتها وتنخرها وعرضها)، وباب(الرأس) المخصص :١/٧٣، ٣٨٥.

٦-(**الكَنَائِن**) واحدتها كِنَانَة، والكِنَانَة: الجعبة صغيرة من الجلد.

**جاء في التهذيب**:" الكِنانة كالجَعبة غير أَنَّهَا صغيرة تُتَّخذ للنَّبل، أبو عبيد عن أبي عَمْرو: الكنانة: جَعبة السِّهام" [١]، وفي موضع آخر قال:" أبو عبيد: من أمثالهم فِي الأَمر يُتقدّم فيه قبل فعله: (( قَبل الرِّماء تُملأ الكَنَائن )) [٢]، والرِّماء: المُراماة بالنَّبل"[٣].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم مِمَّا سبق أَنَّ الكِنَّانَة: وعاء صغير يتخذ لحفظ السهام، وهي على زنة (فِعَالَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لأنها بمنزلة (فَعِيلَة) في عدد الحروف والزيادة قبل الآخر[٤] واشتقاقها من: كنَّ الشيء يَكُنّه كَنًّا: إذا ستره وأخفاه، واكتَنَّت المرأة: سترت وجهها حياء من الناس[٥]، فصون السهام في الكَنَائِن على الحقيقة، وقال الراغب الأصفهاني:" سمّيت المرأة المتزوجة كِنَّةً لكونها في كنّ من حفظ زوجها"[٦]، فتسمية المرأة المتزوجة كنة، والجمع كنائن على المجاز، لعلاقة المشابهة.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الستر والصون، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (كَنَّ) الكاف والنون أصل واحد يَدُلُّ على ستر أو صون، يقالك كننت الشيء في كنه: إذا جعلته فيه وصنته، وأكننت الشيء: أخفيته، والكنانة المعروفة، وهي القياس" [٧]، ومن دلالة الكنائن على أوعية حفظ السهام

---

(١) تهذيب اللغة:٢٨١/٥، (ك ن). وأدخلت الكنائن في هذه المجموعة رغم أَنَّ الأزهري ذكر بعد النص السابق: " وكِنَّةً: امرأة الابن، أو الأخ، والجمع: الكنائنُ" لأَنَّ:

أ-جمع (فِعْلَة) على (فَعَائِل) مختلف فيه، وجمع (فِعَالَة) (كِنانة) على (فَعَائِل) قياسي.

ب-الخفاء في الكنانة حقيقي، والحياء في المرأة معنوي، والحمل على الحسي أَولى لتقدمه.

ج_ ورود جمع كنانة:(الجعبة) في التهذيب في موضعين آخرين.١١٦/٥،(ح و ز) ،٢٠١/١٥،( ر م ى).

(٢) يضرب مثلا فِي الاستعداد للأَمر قبل حُلُوله. و(الكنانة): الجعبة. جمهرة الأمثال:١/ ٤٤٤،(٧٨٠).

(٣) تهذيب اللغة:٢٠١/١٥، (ر م ى).

(٤) الكتاب:٦١١/٣.

(٥) العين:٢٨١/٥(ك ن).

(٦) المفردات في غريب القران: ٧٢٧.

(٧)مقاييس اللغة:١٢٣/٥(ك ن).

جاء قول الشاعر:

فَلَمّا فَنا ما في الكَنائِنِ ضارَبوا ***عَلى القُرعِ مِن جِلدِ الهِجانِ المُجَوَّبِ[1]

وتحقق الدلالة المركزية في الكَنَّائِن من جهة أنها تصون وتخفي السهام، أَمَّا من جهة دلالة الكَنَّائِن[2]على: الجعبة، والمرأة المتزوجة فهو من قبيل تعدد المعنى ((polysemy))؛ لأنّ الجامع بين الدلالتين الحفظ والستر في كل وتُحمل الدلالة الثانية على التطور من الأولى لكونها دلالة معنوية؛ لأنَّ اللغة تسير في تطورها من الإشارة إلى العبارة ومن التجسيد إلى التجريد[3].

وأُدخِلَت الكَنَّائِن في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة[4]؛ لدلالتها على منتهى جمع الجعبة الصغيرة التي تحفظ السهام، التي عُبِّرَ عنها بالكَنَّائِن، وهي إحدى متعلقات الإنسان ومتطلباته، وأدواته التي تعينه في الحروب على حفظ السهام، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الطويل، للطفيل الغنوي، وهو في ديوانه:٤٥، تح: حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت– لبنان، ط:١ ١٩٩٧م.(الكنانة):الجعبة. العين:٥/٢٨١،(ك ن)،(القرع): ضرب من التروس التي ليس عليها شعر من جلود الإبل والبقر. الجيم:٣/ ١٢١،(ق ر ع). (المجوب): حديدة يجابُ بها، أي: يخصف. مجمل اللغة: ٢٠٢،(ج و ب). قال الأخفش:" قوله (فنى) أراد: فني. وهي لغة طائية، يصيرون الياء إذا كانت متحركةً ألفاً. يقول: لما نفدت السهام ضربوا بأيديهم إلى الترسة والسيوف، ليقاتلوا". الاختيارين، للأخفش الأصغر:١/ ٣٨، ٣٩.( طُفَيْل الغَنَوي، ت: نحو ١٣ ق هـ = نحو ٦١٠ م) هو: طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان: شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها. ويسمى أيضا (المحبر) بتشديد الباء، لتحسينه شعره. الأعلام للزركلي:٣/ ٢٢٨.

(٢) و(الكِنانة) بالكسر: خيف بنى كنانة: مسجد منى، وبه سمّى الخيف. و(شعب بنى كنانة): بين الحجون وصفىّ السّباب. معجم البلدان:٤/ ٤٨١، و(الكنائن): أرض مصر على المجاز. المعجم الوسيط:٢: ٨٠٢.

(٣)المباحث اللغوية في العراق، د/ مصطفى جواد: ١٣، ١٤، وينظر البحث: ١٠.

(٤) أفرد لها ابن سيده باب وسمه بـ(الكنائن). المخصص:٢/ ٤٣.

(ج)–العَلاقات الدلالية لمجموعة الأدوات.

| م | الحقل العام | الإنسان وما يتعلق به | | | | | | العلاقة | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجال الخاص | متطلبات الإنسان | | | | | | العلاقة | ش |
| | المجموعة | (ج) | الأدوات | | | | | العلاقة | ش |
| | الرمز | العَلاقات الدلالية | | | | | | الدلالة | |
| | | الكَنَائِن | الصَّفَائِح | السَّبَائِخ | الخَزَائِن | الحَمَائِل | الحَبَائِل | السياقية | المركزية |
| ١ | الحَبَّائِل | ف | ل | ف | ف | ف | = | المصيدة | الامتداد والاتصال |
| ٢ | الحَمَّائِل | ف | ج | ف | ف | = | ف | علاقة السيف | إقلال الشيء |
| ٣ | الخَزائِن | ت | ف | ف | = | ف | ف | مكان الخَزْن | الصون والحفظ |
| ٤ | السَّبَائِخ | ف | ف | = | ف | ف | ف | ما يضمد به الجرح | التسكين والتخفيف |
| ٥ | الصَّفائِح | ل | = | ف | ف | ج | ل | السيف العريض | العَرْض والعِرَض |
| ٦ | الكَنائِن | = | ل | ف | ت | ف | ف | جعبة صغيرة للنبل | الستر والصون |

(٢٤)- جدول العَلاقات الدلالية لمجموعة الأدوات.[٣٠]

## قراءة تحليلية في الجدول(١):

ظهر من خلال معالجة الوحدات في المجموعة الدلالية (ج): الأدوات؛ تعلقها بالحقل العام بعَلاقة الاشتمال حيث مَثَّلَت كل وحدة من وحدات المجموعة متعلّقا من متعلقات الإنسان، كما مَثَّلَت هذه الوحدات عدة متطلبات–تنوعت أهميتها بين متطلبات رئيسة وثانوية– تعلقت جميعها بالمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال، كما ارتبطت فيما بينها بعدة علاقات سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة الوحدات التي تشير إلى "الأدوات" ومن أهم هذه العَلاقات:

(١) رموز الجدول:–علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت. –علاقة الجزء بالكل: ج. – التقابل: ل.– التنافر: ف. –نفس الكلمة: =.–المجموعة الثالثة "الأدوات":(ج).

**أولاً: عَلاقــة التنــافر**: سـجلت عَلاقـة التنـافر نسـبة شـيوع(٧٣,٣٣% ت) فـي الـربط بين وحدات المجموعة، فربطت عَلاقة التنافر في المجموعة بين:

*-(السَّبَائِخ) وبين: باقي الوحدات(الحَبَائِل، والحَمَائِل، والخَزَائِن، والصَّفَائِح، والكَنَائِن) من جهة الدلالة السياقية للسَّبَائِخ على: ما يُضمَّدُ به الجُرح، وهذه الدلالة غير مُتَضَمَّنة ولا متقاربة ولا جـزء فـي أيٍ مـن وحـدات المجموعـة، فدلالـة الحبائـل السـياقية دلّـت علـى: المصـيدة والمركزيـة علـى: الامتـداد والاتصـال، ولا يوجـد بـين دلالـة السبائخ والحبائـل تضـمين؛ فعـدت العَلاقـة عَلاقـة تنـافر، ويمكـن ملاحظـة التنـافر بـين بـاقي الوحـدات مـن خـلال المقارنـة بـين الدلالتين المركزية والسياقية.

**ثانيًا: عَلاقـة التقابـل**: سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(١٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-(الصَّـفَائِح) مـن جهـة دلالتهـا المركزيـة علـى: العَـرض والعِـرَض، وبـين:(الحَبَائِـل والكَنَائِن)من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الطول والامتداد، ودلالـة الثانية على: الستر والصـون، فـالعِرَض(المحقق فـي جـانبي السـيف) يقابـل الامتـداد(المحقق فـي الحبالـة) والعَرْض(المحقق في الصفح، نحو: تصفحت الكتاب) يقابل الستر(المحقق في الكنانة).

**ثالثًــا: عَلاقــة التقــارب**: سـجلت عَلاقـة التقـارب نسـبة شـيوع(٦,٦٦%ت) فـي الـربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*-(الخَـزَائِن) وبـين:( الكَنَـائِن) مـن جهـة اشـتراك دلالتيهمـا المركزيـة علـى: الصـون مـع عـدم المطابقـة فـي الدلالـة السـياقية، حيـث دلـت الأولـى علـى: مكـان الخَـزن، ودلـت الثانية على: أداة لحفظ السهام، فهو تضمين من الطرفين مع عدم المطابقة.

**رابعًــا: عَلاقــة الجــزء بالكــل**: سـجلت عَلاقـة الجـزء بالكـل نسـبة شـيوع(٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فربطت عَلاقة الجزء بالكل في المجموعة بين:

*-(الصَّـفَائِح) مـن جهــة دلالتهــا السـياقية علــى: السـيوف، وبــين:(الحَمَائِـل) مــن جهة دلالتها السياقية على: عِلاقة السيوف، فالحَمَائِل تعد جزءاً من السيوف.

| الحقل العام | العلاقات الدلالية لمجال متطلبات الإنسان | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الإنسان وما يتعلق به | المجموعة(ج) الأدوات | | | | | | المجموعة(ب) الثياب والفرش والزينة | | | | | | | | | المجموعة(أ) الأطعمة والأشربة | | | | | | | | |
| | | الكنائن | الصفائح | السبائخ | الخزائن | الحمائل | الحبائل | الوسائد | القلائد | القطائف | العمائم | الظهائر | السبائب | التمائم | البطائن | الأرائك | الولائم | الهضائم | النقائع | الغبائق | الطبائخ | الصرائر | السلائق | الدسائع | البرائق |
| ١ | البَرَّائِق | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ل | ف | ف | ش | ف | ف | ش | ف | ف | ف | = |
| ٢ | الدَّسَائِع | ل | ف | ف | ل | ف | ف | ل | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ل | ل | ف | ل | ف | ف | ل | ف | = | ف |
| ٣ | السَّلَائِق | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ش | ف | ف | ش | ف | = | ف | ف |
| ٤ | الصَّرَائِر | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ت | ل | ف | = | ف | ل | ف |
| ٥ | الطَّبَائِخ | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ش | ف | ف | = | ف | ش | ف | ش |
| ٦ | الغَبَائِق | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | = | ف | ل | ف | ف | ف |
| ٧ | النَّقَائِع | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ل | = | ف | ف | ت | ف | ل | ف |
| ٨ | الهَضَّائِم | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ف | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | = | ل | ف | ش | ف | ش | ف | ش |
| ٩ | الوَلَّائِم | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | = | ل | ت | ف | ف | ت | ف | ل | ف |
| ١ | الأَرَائِك | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ت | ف | ل | ف | ف | ل | ف |
| ٢ | البَطَّائِن | ت | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل |
| ٣ | التَّمَائِم | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٤ | السَّبَائِب | ف | ل | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ل | ت | ش | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٥ | الظَّهَائِر | ل | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ف | ش | ش | = | ش | ف | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت |
| ٦ | العَمَّائِم | ف | ل | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | = | ش | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف |
| ٧ | القَطَّائِف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ف | = | ف | ش | ل | ف | ف | ف | ف | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٨ | القَلَّائِد | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف |
| ٩ | الوَسَّائِد | ف | ف | ف | ت | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ت | ف | ت | ف | ف | ت | ف | ل | ف |
| ١ | الحَبَّائِل | ف | ل | ف | ف | ف | = | ف | ف | ل | ت | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٢ | الحَمَّائِل | ف | ج | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٣ | الخَزَّائِن | ت | ف | ف | = | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ت | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ت | ف | ل | ف |
| ٤ | السَّبَائِخ | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٥ | الصَّفَائِح | ل | = | ف | ف | ج | ل | ف | ف | ف | ل | ف | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٦ | الكَنَّائِن | = | ل | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ل |

| الرقم | الوزن | المفرد | الجمع | الدلالة المركزية | الدلالة السياقية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | فَعِيلَة | بَرِيقَة | البَرَائِق | لمعان الشيء | الطعام المدهون |
| ٢ | فَعِيلَة | دَسِيعَة | الدَّسَائِع | الدَّفع والإعطاء | الجفنة الواسعة |
| ٣ | فَعِيلَة | سَلِيقَة | السَّلَائِق | تأثر في الباطن | الطعام المعالج بماء |
| ٤ | فَعِيلَة | صَرِيرَة | الصَّرَائِر | شدة الجمع والحبس | شدة العطش |
| ٥ | فَعِيلَة | طَبِيخَة | الطَّبَائِخ | التغيير والمعالجة | عصارة الطعام |
| ٦ | فَعُول | غَبُوق | الغَبَائِق | الفعل مقرونا بوقت | شُرب اللّبن بالعشي |
| ٧ | فَعِيلَة | نَقِيعَة | النَّقَائِع | الاجتماع والثبوت | طعام الإملاك |
| ٨ | فَعِيلَة | هَضِيمَة | الهَضَائِم | النَّهك والتذويب | ما يطعم في الوفاة |
| ٩ | فَعِيلَة | وَلِيمَة | الوَلَائِم | الاجتماع | طعام العُرس |
| ١ | فَعِيلَة | أَرِيكَة | الأَرَائِك | الاستقرار والإقامة | ما اتّكئ عليه |
| ٢ | فِعَالَة | بِطَانَة | البَطَّائِن | الستر والخفاء | ما يُبطّن به الثوب |
| ٣ | فَعِيلَة | تَمِيمَة | التَّمَائِم | الانتهاء والكمال | خرزةٌ تعلق في الرقبة |
| ٤ | فَعِيلَة | سَبِيبَة | السَّبَائِب | الامتداد والطول | ثوب طويل رقيق |
| ٥ | فِعَالَة | ظِهَارَة | الظَّهَائِر | القوة والبروز | ما ظهر من الثوب |
| ٦ | فِعَالَة | عِمَامَة | العَمَائِم | الطول والكثرة والعلو | ما يُلَفّ على الرأس |
| ٧ | فَعِيلَة | قَطِيفَة | القَطَائِف | القطع والمقاربة | ثياب وفرش ذو وبر |
| ٨ | فِعَالَة | قِلَادَة | القَلَائِد | الإحاطة والتعليق | ما جعل حول الرقبة |
| ٩ | فِعَالَة | وِسَادَة | الوَسَائِد | الجمع والإلصاق | المتكأ والمِخدَّة |
| ١ | فِعَالَة | حِبَالَة | الحَبَائِل | الامتداد والاتصال | المصيدة |
| ٢ | فِعَالَة | حِمَالَة | الحَمَائِل | إقلال الشيء | علاقة السيف |
| ٣ | فِعَالَة | خِزَانَة | الخَزَائِن | الصون والحفظ | مكان الخَزْن |
| ٤ | فَعِيلَة | سَبِيخَة | السَّبَائِخ | التسكين والتخفيف | ما يضمد به الجرح |
| ٥ | فَعِيلَة | صَفِيحَة | الصَّفَائِح | العَرْض والعِرَض | السيف العريض |
| ٦ | فِعَالَة | كِنَانَة | الكَنَائِن | الستر والصون | جعبة صغيرة للنبل |

(٢٥)- جدول العَلاقات الدلالية لمجال متطلبات الإنسان.[٥٥٢]

## قراءة تحليلية في الجدول:

ارتبطت مجموعات ووحدات المجال الدلالي الفرعي بعدة عَلاقات؛ سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة "متطلبات الإنسان"، وكانت عَلاقة الاشتمال هي أبرز العَلاقات التي ظهر أثرها في ربط المجال الفرعي بالمجموعات التي انبثقت عنه، وقد ظهر أثرها بمصاحبة غيرها من العَلاقات في الربط بين المجموعات الدلالية فيما بينها، بالإضافة إلى الربط بين الوحدات الدلالية داخل المجموعات نفسها.

## أولاً: أوجه ارتباط المجموعات:

*-**ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ب) بعَلاقة: التنافر، والتقابل، والتقارب** [1].

- **التنافر**: مَثَّلَ عَلاقة التنافر دلالة المجموعة(أ) على: الأطعمة والأشربة، ودلالة المجموعة(ب) على الثياب والفُرُش والزينة؛ فكانت العَلاقة عدم تضمين من الجانبين على مستوى العَلاقات الداخلية- بيد أَنَّ الترابط كان على مستوي العَلاقات بين المجموعات والحقل الَّذِي تضمنها، الذي مثلته عَلاقة الاشتمال-، ومن أمثلة ذلك:(الغَبَائِق)من المجموعة(أ)حيث تحقق التنافر بينها وبين: وحدات المجموعة (ب):(الأَرَائِك، والبَطَائِن، والتَّمَائِم، والسَّبَائِب والظَّهَائِر، والعَمَائِم، والقَطَائِف، والقَلَائِد، والوَسَائِد) من جهة: تنوع دلالاتهنَّ السياقية في الدلالة على الثياب والفرش والزينة، ودلالة الغَبَائِق على: الشرب في وقت معين؛ فتحقق عدم التضمين من الجانبين.

_ **التقابل**: ربطت عَلاقة التقابل بين المجموعتين (أ) و(ب)، ومن ذلك تحقق التقابل بين:

١-(البَرَائِق) من المجموعة(أ) وبين:(البَطَائِن) من المجموعة (ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: اللمعان والظهور، ودلالة الثانية على: الستر والخفاء.

٢-(الدَّسَائِع) من المجموعة(أ) وبين:(الوَسَائِد، والأَرَائِك) من المجموعة (ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الدفع والعطاء، ومأخذه من دفع البعير جرته: أخرجها دفعة واحدة، ودلالة الوَسَائِد على: الجمع والإلصاق، ومأخذه من جمع الوسادة للحشو بداخلها ودلالة الأَرَائِك على: الاستقرار والإقامة، والجمع والاستقرار المحقق فيهما يخالف الدفع والخروج المثبت في الدَّسَائِع.

٣-(الطَّبَائِخ) من المجموعة(أ) وبين:(الأَرَائِك) من المجموعة (ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: التغيير والمعالجة، ودلالة الأَرَائِك على: الاستقرار والإقامة، والتغيير

---

(١) يمثل علاقة المجموعة (أ) بالمجموعة (ب) مجموعة الدوال في أعلى وسط الجدول.

يقابل الاستقرار والثبات، فقد حملت إحداهما عكس المعنى الذي حملته صاحبتها، ولذا ناسب التقابل العَلاقات الدلالية، وناسب التضاد العَلاقات اللغوية[١].

_**التقارب:** ربطت عَلاقة التقارب بين المجموعتين (أ) و(ب)، ومن ذلك تحقق التقارب بين:

١- (البَرَائِق) من المجموعة(أ) وبين:(الظَّهَائِر) من المجموعة (ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: اللمعان والظهور، ودلالة الثانية على: القوة والبروز، فتحقق الانكشاف فيهما أدى إلى تقارب المعاني مع عدم التطابق، فعدت العَلاقة التي ربطت بينهما عَلاقة تقارب دلالي؛ لكون التضمين من الجانبين مع عدم التطابق.

٢-(الصَّرَائِر، والنَّقَائِع، والوَلَائِم) من المجموعة(أ) من جهة اشتراكهنَّ في الدلالة المركزية على: الجمع، وبين:(الوَسَائِد) من المجموعة (ب) فتحقق التقارب بالجمع مع عدم المطابقة(فالجمع في الصَّرَائِر لصمغا الفم، وفي النَّقَائِع للماء، وفي الوَلَائِم للناس، وفي الوَسَائِد للحشو).

٣- (الصَّرَائِر) من المجموعة(أ) وبين:(الوَسَائِد) من المجموعة (ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: شدة الجمع والحبس، ودلالة الثانية على: الجمع والإلصاق؛ فتحقق التقارب بالجمع مع عدم المطابقة.

*-**ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ج) بعلاقة: التنافر[٢] والتقابل**، ومن أوجه هذا الربط تحقق التقابل بين:

١- (البَرَائِق) من المجموعة(أ) وبين:(الكَنَائِن) من المجموعة (ج) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: اللمعان والظهور، ودلالة الثانية على: الستر والصون.

٢-(الدَّسَائِع) من المجموعة(أ) وبين:(الخَزَائِن، والكَنَائِن) من المجموعة (ج) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الدفع والعطاء(وهو ما ارتبط بالكرم)، ودلالة الثانيتين على: الاخفاء والصون(وهو ما ارتبط في الخزن والبخل، وفي الكَنّ بالجمع والحفظ).

---

(١) فالتقابل أوسع مدى في اللغة من المتضاد؛ لانحسار الأخير في الكلمة الواحدة التي تحمل المعنى وضده، ثُمَّ إن التقابل أقرب إلى الحقول الدلالية، والتضاد أقرب إلى العلاقات اللغوية لكونه فرعًا من المشترك اللفظي. ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر: ٥٤٠ ، البحث : ٢٣ .

(٢) يمثل علاقة المجموعة (أ) بالمجموعة (ج) مجموعة الدوال أسفل يمين الجدول.

٣- (الخَزَائِن، والكَنَائِن) من المجموعة (ج) وبين:(الطَّبَائِخ، والهَضَائِم) من المجموعة(أ) من جهة الدلالة المركزية للطَّبَائِخ على: التغيير، ودلالة الهَضَائِم على: النهك والتذويب وهما يخالفان دلالة الصون والحفظ.

***-ارتبطت المجموعة(ب) بالمجموعة(ج) بعَلاقة التنافر،[١] التقارب والتقابل،**

ومن أوجه هذا الربط تحقق التقارب بين:

١- (السَّبَائِب، والعَمَائِم) من المجموعة(ب) وبين:(الحَبَائِل) من المجموعة (ج) من جهة اشتراكهنَّ في الدلالة المركزية على: الامتداد والطول مع عدم التطابق.

٢-(التَّمَائِم) من المجموعة(ب) وبين:(الحَمَائِل) من المجموعة (ج) من جهة اشتراكهنَّ في الدلالة على: التعليق مع عدم التطابق.

ومن أوجه هذا الربط تحقق التقابل بين:

١-(السَّبَائِب، والعَمَائِم) من المجموعة(ب) من جهة دلالتيهما المركزية على الطول وبين:(الصَّفَائِح) من المجموعة (ج) من جهة دلالتها المركزية على: العِرَض.

٢-(الظَّهَائِر) من المجموعة(ب) من جهة دلالتها المركزية على البروز، وبين:(الكَنَائِن) من المجموعة(ج) من جهة دلالتها المركزية على: الستر.

## ثانيًا: أبرز العَلاقات داخل كل مجموعة عدا التنافر.

*- برزت علاقة التقابل والاشتمال في الربط بين وحدات المجموعة(أ)، وقد سبق تفصيل ذلك من خلال القراءة التحليلية لجدول العَلاقات الدلالية (أ)" الأطعمة والأشربة" [٢].

*-برزت علاقة الاشتمال والتقابل في الربط بين وحدات المجموعة(ب)، وقد سبق تفصيل ذلك من خلال القراءة التحليلية لجدول العَلاقات الدلالية (ب)" الثياب والفرش والزينة"[٣].

---

(١) يمثل علاقة المجموعة (ب) بالمجموعة (ج) مجموعة الدوال أسفل وسط الجدول.

(٢) ينظر، الجدول البياني للعلاقات الدلالية في مجموعة (أ)"الأطعمة والأشربة"، وتفصيل العلاقات بين الوحدات. ينظر البحث: ٩٤، وما بعدها.

(٣) ينظر: الجدول البياني للعلاقات الدلالية في مجموعة (ب)" الثياب والفرش والزينة"، وتفصيل العلاقات بين الوحدات. ينظر: ينظر البحث : ١١٩، وما بعدها.

*- برزت عَلاقة التقابل في الربط بين وحدات المجموعة(ج)، وقد سبق تفصيل ذلك من خلال القراءة التحليلية لجدول العَلاقات الدلالية (ج)" الأدوات".

**ثالثًا: أبرز الوحدات داخل المجموعات.**

ظهر من خلال معالجة الوحدات الدلالية في هذا المجال بروز بعض الوحدات مَثَّلَت الوحدات الرئيسة داخل مجموعاتها ومن هذه الوحدات:

**(الدَّسَائِع)**

*- تَمَيَّزَت (الدَّسَائِع) في المجموعة الدلالية(أ) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: الجفنة الواسعة، ومائدة الرجل إذا كانت كريمة، والعطاء الجزيل.

٢- عدم تضمن دلالتها في أيّ وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فلا يمكن تحقق الدفع والعطاء في أَيٍّ من الدلالات السياقية أو المركزية لوحدات المجموعة.

٣- إنها ارتبطت بوحدات أخرى خارج إطار مجموعتها، فارتبطت بالتقابل المركزي [١]، مع (الأَرَائِك، والوَسَائِد)من المجموعة(ب) وكذلك مع(الْخَزَائِن، والكَنَائِن) من المجموعة(ج) [٢] وتقاربت مع(العَمَائِم) من المجموعة(ج) [٣].

**(الظَّهَائِر)**

*- تَمَيَّزَت (الظَّهَائِر) في المجموعة الدلالية(ب) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: ما ظهر للعين من الثوب ولم يلِ الجسد، وعلى: وجه البساط، وعلى: وقت انتصاف النهار.

٢- عدم تضمن دلالتها في أيّ وحدة أخرى من وحدات المجموعة، من جهة أَنَّ الظَّهَائِر لم تتقارب مع أقرانها داخل المجموعة؛ لانفرادها بدلالة القوة والبروز بينهنّ.

---

(١) قصد به الباحث أَنَّ التقابل يكون بين الدلالتين المركزيتين.

(٢) من جهة: الدلالة المركزية لها على: الدفع والعطاء، ودلالتي (الأَرَائِك، والوَسائِد)على: الجمع، وكذلك دلالتي (الْخَزَائِن الكَنَائِن) على الحفظ والصون.

(٣) من جهة: اشتراكهما في دلالة: الكثرة.

٣- كونها ارتبطت، بوحدات المجال دخل وخارج مجموعتها، فشملت(السَّبَائِب، والعَمَائِم والقَطَائِف) من مجموعتها،[١] كَمَا أَنَّهَا تقابلت مع (البطَائِن)من مجموعتها، و(الْخَزَائِن، والكَنَائِن) من المجموعة(ج)[٢]، وتقاربت مع(البَرَائِق) من المجموعة(أ)[٣].

**(الخَزَائِن)**

*- تَمَيَّزَت (الخَزَائِن) في المجموعة الدلالية(ج) من عدة جهات، منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: اسم المكان الذي يُخْزَنُ فيه الشيء والنعم والأشياء النافعة التي تدخر، والغُيُوب.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، على الرغم من تقاربها مع(الكَنَائِن) إلا أَنَّ تحقق الصون والحفظ أقوي في الخَزَائِن منه في الكَنَائِن.

٣-كونها ارتبطت، بوحدات المجال دخل وخارج مجموعتها، فتقاربت مع(الكَنَائِن) من مجموعتها[٤]، كَمَا أَنَّهَا تقابلت مع (الدَّسَائِع، والهَضَائِم)من المجموعة(أ) [٥]، و(الظهائر)من المجموعة(ب) [٦].

---

(١) من جهة: أَنَّ ما ظهر من الثياب يشمل الثياب الطويلة والرقيقة وذات الوبر وغيرهنَّ.

(٢) من جهة: الدلالة المركزية لها على: القوة والظهور، ودلالتهم على: الستر والخفاء.

(٣) من جهة: اشتراكهما في دلالة الوضوح.

(٤) من جهة: الدلالة المركزية على: الحفظ والصون.

(٥) من جهة: الدلالة المركزية لها على: الصون والحفظ، ودلالة الدسائع على: الدفع والخروج، ودلالة الهضائم على: النهك والتذويب، وهما يخالفان الصون والحفظ.

(٦) من جهة: دلالتها على: الستر والخفاء، ودلالة الظهائر على: القوة والظهور .

**التعقيب:**

تبين من خلال معالجة الوحدات الدلالية السابقة في ضوء هذا المجال:

**أولاً**–ارتباط صيغة (فَعِيلَة) فيما جمع على (فَعَائِل) في الغالب الأعم بالمتطلبات الأساسية للإنسان:

١– فجاء الجمع منها على (فَعَائِل) في المجموعة (أ) التي تشير إلى: الأطعمة والأشربة بنسبة شيوع(٨٨,٨٨%ت).

٢– ومَثَّلَت نسبة شيوع(٤٤,٤٤%ت) في المجموعة(ب) التي تَدُلُّ على" الثياب والفرش والزينة" مع العلم أن ما بني على (فَعَائِل) منها في هذه المجموعة، ارتبط إِمَّا بعقيدة العربي، أو شيء أساس في حياته، أو تعددت دلالته [1].

٣–ومَثَّلَت نسبة شيوع(٣٣,٣٣%ت) في المجموعة(ج) التي تَدُلُّ على" الأدوات".

و بلغت نسبة تمثيلها في المجال (٥٨,٥% ت)، وصيغة (فِعَالَة) مثلت(٣٧,٥% ت) وصيغة (فَعُول) مثلت(٤,١٦% ت)، وهذه النتيجة تعكس:

أ– مدى أهمية صيغة (فَعِيلَة) ليس فقط من جهة أنها تمثل أغلب ما بني على (فَعَائِل) في هذا المجال، بل ارتباط ما جمع عليها بأشياء رئيسة في حياة الإنسان.

ب– مدى ارتباط العَلاقة بين علمي الصرف والدلالة.

ج– مدى تذوق وإدراك القدامى للغة العربية وجوهرها؛ فقد ذكر سيبويه أَنَّ (فِعَالَة) و(فَعُول) فيما جمع على (فَعَائِل) بمنزلة (فَعِيلَة) [2]، ولم يقل مثلها أو نظيرتها، وعند الحديث عن هذه الصيغ قدم (فَعِيلَة) ثُمَّ (فِعَالَة) ثُمَّ (فَعُول).

**ثانيًا**– إن مجموعة (الأطعمة والأشربة) أقوى مجموعات المجال ترابطًا، حيث سجلت نسبة ترابط بين وحداتها بلغت(٣٨,٨٨ % ت) من مجمل العَلاقات–عدا

---

(١) ما ارتبط بعقيدة العربي:(التَّمَائِم)، الشيء الأساس في حياته: (الأَرَائِك)، ما تعددت دلالته:(السَّبَائِب، القَطَائِف).

(٢) الكتاب:٣/٦١١.

التنافر- داخل المجموعة، تلتها مجموعة(الأدوات) بنسبة(٢٦,٦٦ % ت)، تلتها مجموعة(الثياب والفرش) بنسبة(٢٢,٢٢ % ت).

**ثالثًا**- تحقق العَلاقات بين الوحدات خارج إطار المجموعة داخل المجال الواحد يعتمد في الغالب على الدلالة المركزية.

**رابعاَ**- ظهور أثر الدلالة المركزية في التفريق بين تعدد الدلالة والمشترك اللفظي كما في: (السَّبَائِب، والظَّهَائِر، والقَطَائِف).

**خامسًا**- ظهور أثر استدراك الأزهري على معجم العين في معالجة(الغَبَائِق والتَّمَائِم).

**سادسًا**- إنَّ تطور الدلالة من الدلالة الحسية إلى المعنوية يخضع في الغالب الأعم لعَلاقة المشابهة، كما في:(الدَّسَائِع، والهَضَائِم)

**سابعًا**- ارتباط صيغة (فَعِيلَة) في مجموعة(الأطعمة والأشربة) بما دَلَّ على معالجة، وبيان ذلك في الجدول التالي:

**ارتباط دلالة فعيلة في مجال الأطعمة والأشربة.**

| الرقم | الجمع | الدلالة السياقية | الدلالة المركزية | تحقق المعالجة من جهة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | البَرَائِق | الطعام المدهون بالسمن | لمعان الشيء | معالجة الطعام بالدهن |
| ٢ | الدَّسَائِع | الجفنة الواسعة | الدَّفع والإعطَاء | معالجة الطعام فيها |
| ٣ | السَّلَائِق | كل طعام عولج بماء ساخن أو غيره | تأثر في الباطن ينعكس على الظاهر | معالجة الطعام بالسلق |
| ٤ | الصَّرَائِر | شدة العطش | شدة الجمع والحبس | معالجة في جمع أعضاء الفم |
| ٥ | الطَّبَائِخ | عصارة الطعام | التغيير والمعالجة | معالجة الطعام بالطبخ |
| ٦ | النَّقَائِع | طعام الإملاك | الاجتماع والثبوت | معالجة الطعام بالنقع |
| ٧ | الهَضَائِم | ما يطعم في وفاة الرجل | النَّهك والتذويب | معالجة الطعام بالنهك |
| ٨ | الوَلَائِم | طعام العُرس | الاجتماع | معالجة الطعام بالتجهيز |

(٢٦)- جدول بياني لارتباط صيغة (فَعِيلَة) في مجموعة (الأطعمة والأشربة).

وهذه النتيجة تتوافق مع طبيعة إعداد الطعام والشراب.

# الفصل الأَول: الإنسان وما يتعلق به

## المبحث الثالث

## المرأة وصفاتها الخاصة

أ - نعوت النساء في المراحل العمرية المختلفة.

ب - نعوت النساء مع أزواجهنَّ.

ج - نعوت النساء الحسنة.

د - نعوت النساء القبيحة.

## مدخل:

تناول هذا المبحث بعض الوحدات الخاصة بالمرأة التي وردت في المعجم موضوع البحث واندرجت تحت الحقل الدلالي العام الإنسان وما يتعلق به.

وورد الجمع في هذا المجال على( فَعَائِل) من:

١- فَعِيلَة: (حَلِيلَة، خَرِيدَة، دَمِيمَة، رَبِيبَة، سَلِيلَة، ظَعِينَة، عَفِيفَة)، ٢-فَعْلَة: (شَبَّة، صَلفَةٌ ضَرَّة، لَصَّة)، ٣-فُعْلَة: (حُرَّة)، ٤-فَعُول: (بَتُول) ٥-فَعُولة: ( عَجُوزَة، قَصُورَة).

وقد ارتبط هذا المجال الدلالي بالحقل الدلالي العام، بعَلاقة الاشتمال؛ حيث إن لفظ (الإنسان) يشمل في دلالته المرأة وما يتعلق بها وليس العكس، وكل الوحدات الدلالية الواردة في هذا المجال ارتبطت بالمجال الفرعي الذي انحدرت منه بعَلاقة الاشتمال أَيْضًا؛ لأَنَّ (المرأة وصفاتها الخاصة) يتضمن الوحدات الواردة في هذا المجال وغيرها وليس العكس، كما شمل هذا المجال الدلالي بعض المجموعات، وهي:

(أ)-نعوت[١]النساء في المراحل العمرية المختلفة:(الرَّبَائِب، والسَّلاَئِل، والشَّبائِب، والعَجَائِز).

(ب)- نعوت النساء مع أزواجهنَّ:(الحَلَائِل، والصَّلَائِف، والضَّرَائِر، والظَّعَائن، والقَصَائِر).

(ج)- نعوت النساء الحسنة:(البَتَائِل، والحَرَائِر، والخَرَائِد، والعَفَائِف).

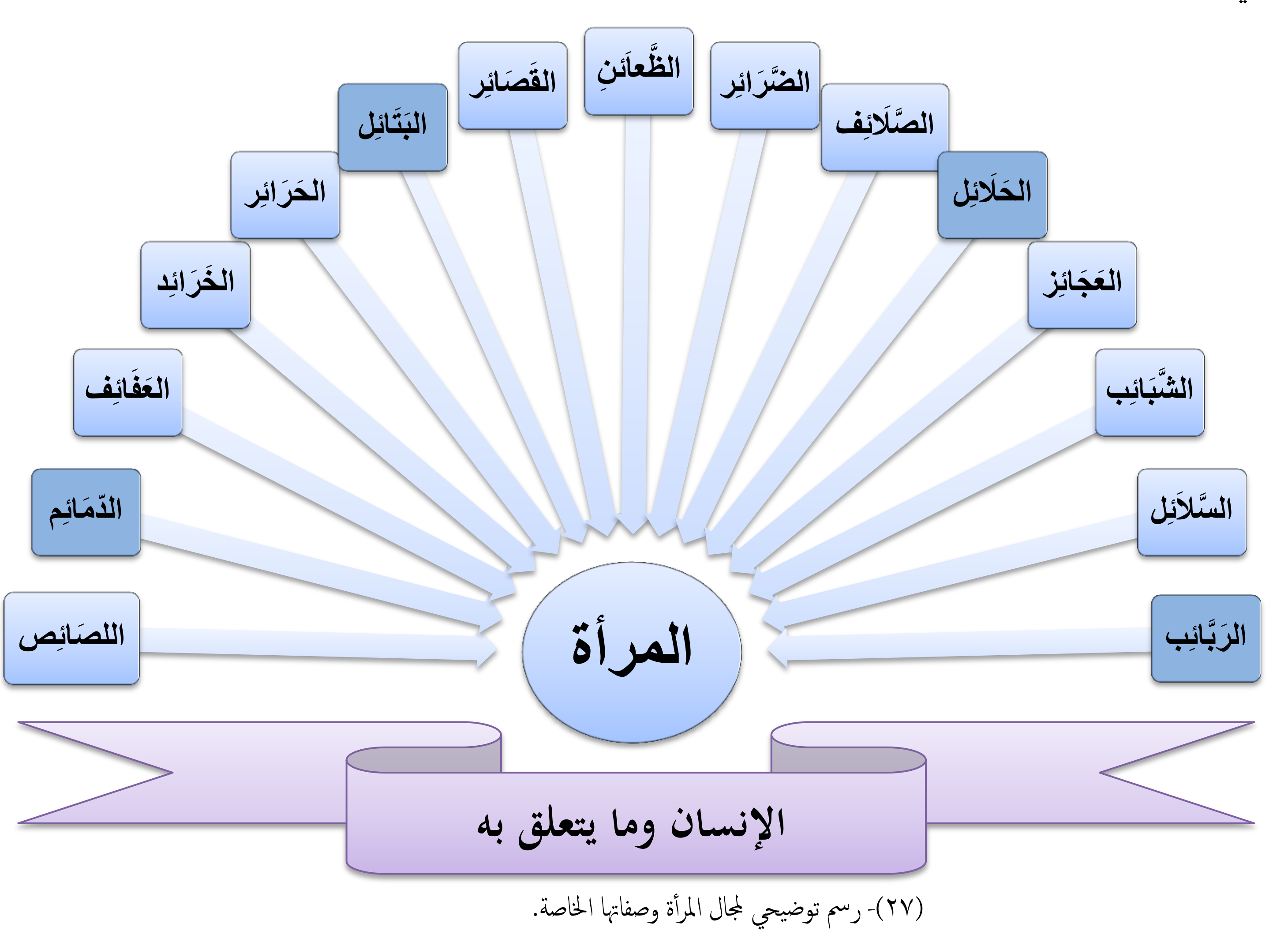
(د)- نعوت النساء القبيحة: (الدمَائِم، واللَّصَائِص).

ومن جملة العَلاقات التي ربطت بين أَواصر هذا المجال الدلالي الفرعي عَلاقة (التقارب، والاشتمال، والتقابل، والتنافر)، التي لم تخل مفردات المجال من إحداهن، وأُردِف المبحث بجدول تفصيلي يوضح ارتباط الوحدات الدلالية بعضها ببعض، وأهم العَلاقات التي ربطت بين المجموعات ، والوحدات الرئيسة داخل كل مجموعة، ويورد الباحث رسما توضيحيا يُبَيِّن تسلسل الوحدات الدلالية من المجال الفرعي الذي شملهم، أعقبه جدول بياني

---

(١) طبيعة المراحل العمرية متغيرة فلا تقف المرأة عند مرحلة معينة من المراحل الواردة في المجموعة، والنعت فيما حكى أبو العلاء رحمه الله: لما يتغير من الصفات، والصفة لما يتغير ولما لا يتغير؛ فناسب إطلاق النعت عليها لتغيرها، بالإضافة إلى إيثار القدامى النعت في تسمية أبواب النساء. ينظر: معجم الفروق اللغوية: ٥٤٤،(٢١٩٣)،الغريب المصنف:٣٩٥/٢، باب(نعوتُ النساء في أسنانهنَّ).

يوضح: الجمع، مفرده، زنته، والدلالة السياقية والمركزية- بصورة مختصرة-؛ ليستقيم الحديث في أثناء التحليل عن العَلاقات بين الوحدات والحقل والمجال.




(٢٧)- رسم توضيحي لمجال المرأة وصفاتها الخاصة.

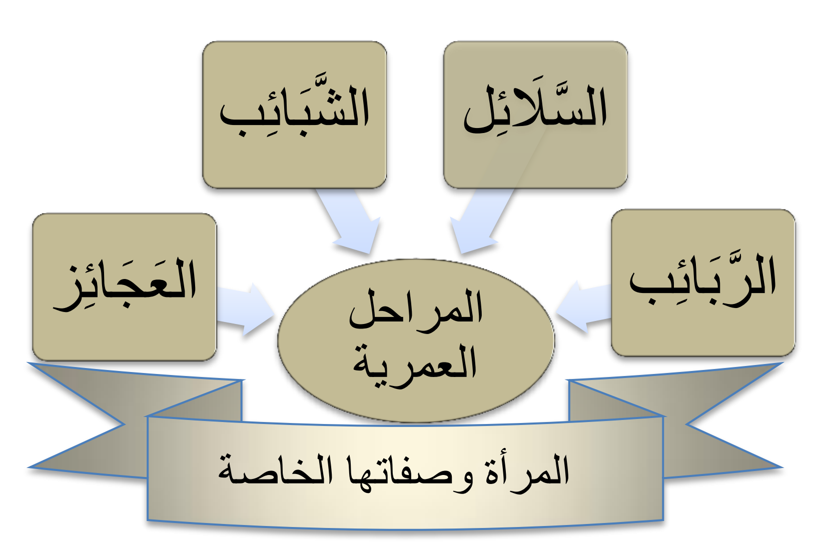
**الدلالة المركزية والسياقية لمجال المرأة وصفاتها الخاصة.**

| م | الحقل العام<br>الإنسان وما يتعلق به | | المفرد | الوزن | المجال الخاص<br>المرأة وما يتعلق بها | الدلالة المركزية | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الرَّبائِب | المرأة وصفاتها الخاصة * | رَبِيبَة | فَعِيلَة | بنت امرأة الرجل من غيره | الضم والإصلاح | (أ) |
| ٢ | السَّلائِل | | سَلِيلَة | فَعِيلَة | بنت الرجل من صلبه | المَدُ في رفق وخفاء | المراحل العمرية |
| ٣ | الشَّبَائِب | | شَبَّة | فَعْلَة | المرأة في شبابها | النماء والقوة | |
| ٤ | العَجَائِز | | عَجُوزة | فَعُولَه | المرأة المسنة | الضعف | |
| ١ | الحَلائِل | | حَلِيلَة | فَعِيلَة | زوجة الرجل في الإقامة | الفك والفتح | (ب) |
| ٢ | الصَّلاَئِف | | صَلِفَةٌ | فَعْلَة | المبغوضة عند زوجها | الشِدَّة والكَزَازَة | نعوتهن مع أزواجهن |
| ٣ | الضَّرَائِر | | ضَرَّة | فَعْلَة | زوجة الرجل من غيرها | الدنو والاجتماع | |
| ٤ | الظَّعائِن | | ظَعِينَة | فَعِيلَة | زوجة الرجل في السفر | الشُّخُوص | |
| ٥ | القَصائِر | | قَصُورَة | فَعُولَة | المَقصورة على زوجها | الحبس وعدم البلوغ | |
| ١ | البَتائِل | | بَتُول | فَعُول | العذراء المنقطعة | الانقطاع والتميز | (ج) |
| ٢ | الحَرائِر | | حُرّة | فُعْلَة | التي خلصت مما يشينها | الخُلُوص | الحسنة |
| ٣ | الخَرائِد | | خَرِيدَة | فَعِيلَة | البِكر من النساء | الصون والحفظ | |
| ٤ | العَفائِف | | عَفِيفَة | فَعِيلَة | المُحصّنة لفرجها | الكف والإمساك | |
| ١ | الدَّمَائِم | | دَمِيمَة | فَعِيلَة | القبيحة من النساء | تسوية الظاهر | (د) |
| ٢ | اللصائِص | | لَصَّة | فَعْلَة | ملتصقة الفخذين | اللزوم والمُقَارَبَة | القبيحة |

(٢٨)-جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجال المرأة.

## (أ)– نعوت النساء في المراحل العمرية.

شملت هذه المجموعة بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى المرأة في مراحلها العمرية المختلفة، من بداية خلقها إلى أن تطعن في السن، وجاء الجمع في هذه المجموعة على(فَعَائِل)من: فَعِيلَة:(رَبِيبَة، سَلِيلَة)، فَعْلَة:(شَبَّة)، فَعُول:(عَجُوز).




(٢٩)- رسم توضيحي لوحدات مجموعة المراحل العمرية للمرأة.

تنوعت الدلالات المركزية لوحدات هذه المجموعة ما بين: خروج في رفق وخفاء، وجمع في صورة إصلاح، ونماء وانتشار، وضعف ووهن؛ وعلى الرغم من تنوع الدلالات المركزية لهذه المجموعة، إلا أنها اشتركت جميعها في تمثيل المراحل العمرية المختلفة التي تمر بها المرأة في حياتها، وقد تعرضت هذه المجموعة لبعض الموضوعات الدلالية التي من أهمها:

*–معالجة التضاد في (الرَّبَائِب) بدلالتها على المربية والمتربية.

*–توضيح عَلاقة التقابل المتدرج.

*–التطور الدلالي بالانتقال من الدلالة الحسية إلى أخرى لعَلاقة المشابهة، وبيان هذا التطور في الشَّبَائِب.

١-**(الرَّبَائِب)** واحدتها رَبِيَبة، والرَبِيَبة: بنت امرأة الرجل من غيره.

**جاء في التهذيب:** قال "أبو عبيد، عن أبي زيد: الرَّبِيبُ: ابن امرَأَة الرَّجُل من غيره؛ وقال معن بن أوس يذكر امرأته وذكر أرضًا لها:

فإن بهَا جارَيْن لن يَغْدِرَا بهَا***رَبِيبَ النَّبِيّ وابنَ خَيْر الخَلائِف[١]

... قَالَ: والرابّ: زَوج الأُمِّ"[٢]، وفي موضع آخر قال:" فَإذا دُخِل بأمَّهات الرَّبَائِب حَرُمَت الرَّبَائِب، وإِن لم يُدخَل بأمَّهات الرّبائب لم يَحرُمن" [٣].

**الدراسة والتحليل:** يفهم من النصّين السابقين أَنَّ الرَّبيبة: بنت امرأة الرجل من غيره، وأَنَّ مذكرها ربيب والرَّبيبة على زنة (فَعِيلَة) بمعنى مفعولة، وجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لأنه أريد بها الاسميَّة[٤]، واشتقاقها من رَبَبْتُ الأمر أَرُبُّه رَبًّا: إذا أصلحته[٥]؛ فهي من التَّربِيَةِ وهي: التَّنشِئَةِ[٦]، فتحمل معنى الرعاية.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: إصلاح الشيء والقيام عليه، ذكر ابن فارس أَنَّ "(رَبَّ) الراء والباء يدل على ثلاثة أصول: فالأول: إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرَّبُّ: المَالِكُ، والخَالِقُ ى والصَّاحِبُ؛ والرَّبُّ: المُصلِحُ لِلشَّيءِ، يقال: رب فلان ضَيعَتَهُ: إِذَا قَام على إِصلَاحِهَا...

---

(١) البيت من الطويل، لمعن بن أوس المزني، وهو في ديوانه:٩١، صنعة: نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن دار الجاحظ، بغداد، ط:١، ١٩٧٧م.( عن بن أَوْس، ت: ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) هو: معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكف بصره في أواخر أيامه. الأعلام للزركلي:٧/ ٢٧٣.

(٢) تهذيب اللغة: ١٥/ ١٣٢، مادة (ر ب)، (الجارين) يعني: عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ابن أم سلمة، زوج النبي(ﷺ)، وعاصم بن عمر بن الخطاب، السابق الصفحة نفسها.

(٣) لم يذكر الأزهري جمع ربيبة على ربائب في مادة:(ر ب) غير أَنَّه أورده في موضعين آخرين، الأول: في معرض حديثه عن الحكم الشرعي للزواج من الربيبة. السابق: ١٧٨/٦، (ب هـ م)، ومنه النص السابق. والآخر في قوله:" إِنَّهَا الشَّاة تكون لصَاحِبهَا في منزلِهِ يَحتَلِبها وليست بِسائِمةٍ، وهي من الْغنم الرَّبائب". السابق:٢٣٩/١٤، ٢٤٠،(ت ي م).

(٤) أقرّ مجمع اللغة المصريّ قياسيّة جمع «فعيلة» بمعنى مفعولة على «فعائل»؛ لأنّ من النّحاة من أجاز ذلك. معجم الصواب اللغوي:٩٢٧/٢،(٤٣٢)، وينظر البحث:٢٨.

(٥) التقفية في اللغة: ١٢٨،(ر ب ب).

(٦) الصحاح:١٣١/١،(ر ب ب).

ورَبَبتُ الصَّبِيَّ أَرُبُّهُ، ورَبَّبْتُهُ أُرَبِّبُهُ، وَالرَّبِيبَةُ: الحَاضِنَةُ، ورَبِيبُ الرَّجُلِ: ابنُ امرَأَتِهِ"[1]، فدل ذلك على أَنّ الدلالة المركزية هي: إصلاح الشيء والقيام عليه، وهو ما اكده صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:" الإمساك والجمع في صورة إصلاح ورعاية وإنماء، نحو: رَبَّ الرجلُ ولدَه والصبيَّ : ربّاه"[2]، ومنه جاء قوله تعالى: ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾[3]، وفي حديث النخعي: «لَيْسَ فِي الرَّبَائِب صدقةٌ» [4]، قصد بالرَّبَائِب في الحديث: الأغنام التي تُربى في البيت. وتحقق الدلالة المركزية في الربائب من جهة: ما تستلزمه التربية من الإصلاح، وقياس ذلك في بناتِ الزوجاتِ من غير أزواجِهِنَّ، فهنَّ من يَلحقن بأمهاتهنَّ بعد زواجهنَّ بغير آبائهن، فيقوموا برعايتهنَّ وتربيتهنَّ والقيام عليهنَّ، ومنه قول الشاعر:

رَبيبَةُ دَأياتٍ ثَلاثٍ رَبَبنَها *** يُلَقِّمنَها مِن كُلِّ سُخنٍ وَمُبرَدِ[5]

أراد: أنه جعلها بين أيادي خادمات ثلاث يربينها، ويطعمنها كل أنواع الطعام، وقصد الشاعر بالربيبة: المفعول بها التربية.

وقيل: الربيبة من الأضداد، قال قطرب:" يقال ربيبة للتي تُرَبِّب، وربيبة للتي تربَّب"[6] ، وإذا كانت الربيبة الَّتي تُربَّب فالواجب فيها أَن يقال: امرأَة رَبيب، وجارية ربيب، بغير هاء، كما يقال: امرأَة قتيل، وكف خَضيب؛ إلاَّ انهم زادوا الهاءَ لمَّا جعلوها اسمًا مفردًا؛ كما قالوا: هي قتيلة بَنِي فلان[7]،

(١) مقاييس اللغة: ٢/٢٨١، ٣٨٢،(ر ب).

(٢) سورة النساء، من الآية:٢٣.

(٣) المعجم الاشتقاقي:٢/٧٣٩، (ر ب ب).

(٤) إبراهيم النخعي(٩٦هـ) هو: أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي، الفقيه الكوفي أحد الأئمة الأعلام المشهورين، وحديثه هذا عند أبي عبيد في غريب الحديث: ٢/ ٤٢٥، والفائق في غريب الحديث للزمخشري:١/٤٥٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٨١.

(٥) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:١/٢٦٤.

(٦) الأضداد، لقطرب:١٠٢،(٧٦).

(٧) الأضداد، لابي بكر الأنباري: ١٤٢،(٨٥).

ومرجع هذا التضاد على ما أصله ابن الأنباري، وأبو الطيب اللغوي، وفصله د/ أحمد مختار عمر، إلى سبب داخلي يرتبط بدلالة الصيغة على الإيجاب والسلب؛ حيث جاءت فعيلة بمعنى فاعلة وبمعنى مفعولة، وأصل الربيبة فعيلة بمعنى: مفعولة، فأصلها: مربوبة فصُرفت عن مفعولة إلى فعيلة [١]، فإدراك الأصل الاشتقاقي للربيبة زال عنها الضدية؛ لأَنَّ الربيبة: التي تُرَّبَى (فعيلة بمعنى مفعولة أي: مربوبة)، والربيبة: التي تُرَّبِي(فعيلة بمعنى فاعلة أي: رَابِبَة) [٢]، والحَكَمُ الفصل بينهما السياق.

ودلالة الربيبة على الطفلة الصغيرة أدخلتها في جنس المرأة؛ فشملها الحقل[٣]والمجال ودلالتها على مرحلة عمرية أدخلتها في المجموعة؛ فتعلقت بهم بعَلاقة الاشتمال، لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) الأضداد في كلام العرب: ٢٠٥، وينظر: علم الدلالة، احمد مختار عمر: ١١٢، ٢١٣.

(٢) "(الرَّبُّ): إصلاح الأمر وجَمْعه، يقال: رَبَبْتُ الأمر أَرُبُّه رَبًّا إذا أصلحته وجمعت بعضه إلى بعض". التقفية في اللغة: ١٢٨، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم:١٠/٢٣٧،(ر ب ب).

(٣) لأَنَّ (الإنسان) اسم جنس يطلق على المفرد والجمع. معجم اللغة العربية المعاصر:١/ ١٣٠، وينظر البحث: ٣٤ فتدخل المرأة في عموم دلالة الإنسان.

٢ -**(السَّلاَئِل)**: جَمعُ سَلِيلَة: وهي بنت الرجل من صُلبه.

**جاء في التهذيب**: "قال الفراء في قول الله(ﷻ): ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[١]... قال أبو الهيثم: السُّلالة: ما سُلَّ من صُلب الرجُل وتَرائِب المرأة كما يُسَلّ الشيءُ سَلاً، والسَّلِيلُ: الولد، سمي سَلِيلاً حين يخرج من بطن أمه، والسَّلّة: السَّرِقة... السَّلِيلةُ: بنت الرجل من صُلبه... وقال النَّضْر: سَلِيلُ اللَّحْم: خَصِيلُه، وهي السَّلائِل"[٢].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السَّابِق إلي أَنَّ اشتقاق(السَّلِيلَة) من الفعل: سَلَّ يَسِلّ سَلاً والمفعول مَسْلول ودلالته على: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق، ومصدره، الانسِلالُ: المُضِيُّ والخروج من بين مضيق أو زحام [٣]، وهي على زنة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء فجمعها على (فَعَائِل) قياسي [٤]، ويفهم من النص السابق أَيْضًا العلة من إطلاق السليلة على بنت الرجل من صلبه؛ لانسلالها من صلب الرجل وترائب المرأة، أو لانسلالها من بطن أمها والجامع بين العلتين: المد في رفق وخفاء؛ والعرب تسمي ولد الرجل ونطفته: سليله وسلالته لأنهما مسلولان منه [٥]. **ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: المد في رفق وخفاء، ذكر ابن فارس أَنَّ: (سل) السين واللام أصل واحد، وهو مدُ الشيء في رفق وخفاء، ثم يُحْمَلُ عليه [٦]، وقد تنوعت دلالة السَلِيلَةُ؛ تبعًا لتنوع السياقات الواردة فيها؛ فهي لفظ تعددت دلالته، ومن ذلك: بنت الرجل من صلبه، ولحم المتتين[٧]

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٢، وقيل: من سلالة من طين، من بني آدم (عليه السلام)، و(السلالة): القليل مما ينسل. وكل مبنى على فُعالة، يراد به القليل. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج:٤/٨.

(٢) تهذيب اللغة:١٢/ ٢٠٦، ٢٠٨، (س ل).

(٣) العين: ٧/١٩٢، (س ل).

(٤) وذكر الأزهري في نفس المادة أَنَّ :" سَلِيلُ اللَّحْم: خَصِيلُه، وهِي السَّلائِل". تهذيب اللغة: ١٢/٢٠٨.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن:١٩/١٥.

(٦) ومن الباب: (السليل): الولد؛ كأنه سُلّ من أُمه سَلّا، ومنه السُلال من المرض، كأنّ لحمه قد سُلّ منه سلّا. مقاييس اللغة: ٣/ ٥٩، ٦٠، (س ل)، بتصرف.

(٧) ينظر: العين: ٧/١٩٣،(س ل)، المخصص:١/ ١٥١، باب:(الظهر)،(المَتْنَانِ من الإنسان): مُكتَنِفَا الصُّلبِ من عَصَبٍ ولَحمٍ. مقاييس اللغة:٥/ ٢٩٥،(م ت ن).

والخُصلَة من الشعر[1]، وغير ذلك[2]، وقيل:" سليلة كل شيء صفوته التي تستل منه"[3] ومنه قول الشاعر:

سلائلُ ما صفَّى الغَضينُ وداحِسٌ***وحازت كلابٌ رهنَها واعتلت كلبُ [4]

فالدلالة السياقية في البيت تدل على: ما استل من(الغضين وداحس)؛ وقد انسحبت دلالة المد في رفق وخفاء على ما اشتق من مادة:(س ل ل) فتحققت في(السَّلاَئِل: بنات الرجل) من جهة: كون الانسلال من أصلاب الرجل وترائب النساء يكون في رفق وخفاء[5]،وفي(سَلِيلُ اللَّحْم: خَصِيلُه) من جهة: امتداده على طول المتنين، وتحققها في(السَّلّة: السَّرقة) من جهة: أَنَّها تستلزم تسللاً وتخفياً، وفي(السُّل: المرض) من جهة: أَنّ اللحم ينسل من صاحبه في خفاء، وفي(السُّلالة: الخصلة من الشعر) من جهة: نباتها من الرأس وامتدادها في رفق وفي(السُّلالة: المجموعة من الكائنات) من جهة: امتداد صفاتها العرفية الموروثة؛ على أَنَّ هذا التعدد في دلالة السَّلِيلَة من قبيل تعدد المعنى؛ للاشتراك في دلالة المد في رفق وخفاء.

وأُدخلت السَّلاَئِل في هذا الحقل ضمن هذا المجال؛ لأَنَّها دلَّت على منتهى جمع بنات الرجل من صلبه؛ فتعلقت بالحقل والمجال والمجموعة تعلُّق الاشتمال؛ لأَنَّ دلالة الحقل والمجال والمجموعة تشمل دلالة السَّلاَئِل، وليس العكس، فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) الصحاح: ١٧٣١/٥،(س ل ل).

(٢) وتطلق (السلالة)على: مجموعة من الكائنات الحية تتفق فِي صفاتها العرفية الموروثة. المعجم الوسيط:١ /٤٤٥ (س ل ل).

(٣) النكت والعيون، للماوردي:٤٧/٤، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٤) البيت من الطويل، لمهيار الديلمي، وهو في ديوانه:١٤٨/١، (الغضين وداحس):اسما فرسين، يضرب بأحدهما المثل في التشاؤم يقال: ((أشأمُ مِنْ دَاحِسٍ)): وهو فرس قيس بن زهير العبسيّ، وكان راهن به وبالغبراء حذيفة ابن بدر الفزاريّ، وفرساه الخطّار والحنفاء، فسبق قيس فلم يعطه حذيفة الرّهن، فوقعت الحرب بين عبس وفزارة وذبيان واستمرت أربعين سنة. مجمع الأمثال: ٣٧٩/١،( ٢٠٣٣).( مِهْيَار الدَّيْلَمي، ت: ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م)، هو: مهيار بن مرزويه، أبو الحسن (أو أبو الحسين) الديلميّ: شاعر كبير فارسي الأصل، من أهل بغداد، في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوة. الأعلام للزركلي:٣١٦/٧، ٣١٧، بتصرف.

(٥) أي: النطفة.

٣-**(الشَّبَائِب)** جَمعُ شَبَّة، والشَّبَّة: المرأة في شبابها.

**جاء في التهذيب:** " شَبَّ الغُلاَم يَشِبُّ شَبابًا...وشَبَبت النار فانا أَشُبُّها شَبًّا وشُبُوبًا...وامرأة شَابَّةٌ، ونِسوَة شَوَابّ... ويُقَال: لَقِيتُ فلاَنًا في شبابِ النَّهَار، أي: في أَوّله؛ قلت: شبائبُ جمع شَبَّة لا جمع شَابَّة، مثل ضرة وضَرَائِر، وكَنَّه وكَنَائِن" (١).

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلي أَن اشتقاق الشَّبَائِب من الفعل: شَبَّ يَشُبُّ شَبًّا وشُبُوبًا، ودلالتها على: الحداثة والنماء والاكتمال(٢)، ومفرد شبائب شَبَّة: المرأة في شبابها، وهي على زنة (فَعْلَة) مضعفًا(٣)، فصوغ منتهى الجمع منها على (فَعَائِل) (شَبَّائِب) مطرد عند الأزهري (٤)، ومن تبعه(٥)، خلافا لغيره (٦).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: النماء والقوة، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(شب) الشين والباء أصل واحد يدل على نماء الشيء وقوته في حرارة تعتريه، من ذلك: شَبَبْتُ النَّارَ أَشُبُّهَا شَبًّا وَشُبُوبًا وهو مصدر شُبَّت، وكذلك: شَبَبتُ الحرب: إِذَا أَوقَدتَهَا، فَالأَصلُ هذا، ثُمَّ اشتُقَّ منه الشَّبَابُ الَّذِي وهو خِلَافُ الشَّيبِ، يُقَالُ: شَبَّ الغُلَامُ شَبِيبًا وَشَبَابًا" (٧)، فدلّ النص السابق على أَن

---

(١) تهذيب اللغة: ١١ /١٩٧، ١٩٨،(ش ب).

(٢) الصحاح:١/١٥١،(ش ب ب).

(٣) ذكر الأزهري ما أورده صاحب العين في قوله: "وكل فَعلة أو فِعلة أو فُعلة من باب التضعيف يجمع على فعائل". العين: ٥/ ٢٨١، ( ك ن )، تهذيب اللغة: ٩/ ٣٣٥، (ك ن).

(٤) ينظر الخلاف وترجيح رأي الأزهري؛ لأن الواقع اللغوي يؤيده. مجلة لغة العرب العراقية، صاحب امتيازها: أَنستاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد:١/٢٧٣،العدد:(٦)، باب:(الشق والشقة والشقيقة)، ٤/١٧٠، ١٧١، العدد:(٣٧)، باب:(المكاتبة والمذاكرة) وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، مطبعة الآداب، بغداد.

(٥) تجمع (فَعلة) و(فِعلة) و(فُعلة) على (فَعَائِل) بفتح الفاء، وزيادة ألف التكسير بعد العين، وزيادة همزة (فَعَائِل) بعد الألف. معجم الجموع العربية: ٢٥٣.

(٦) خلافا لصاحبي المخصص والتصريح اللذين ذكرا أَنّ: "الأنثى لَصَّة والجمع لصائص، والجمع علي هذا نادر؛ لأن فَعْلَة لا تكسر على (فَعَائِل)". ينظر، المخصص:١/٢٨٨، وينظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري،(ت: ٩٠٥هـ):٢/ ٥٤٨، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط:١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٧) مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٧،(ش ب).

استعمالها في للنار للدلالة علي انتشارها ونمائها في بداية اشتعالها، ثم اشتق منها ما يدل علي النماء والاكتمال والقوة للفتى والفتاة فقالوا: الشباب، ومن دلالة الشبائب على مرحلة الشباب جاء قول الشاعر:

أولَئِكَ أَحلى مِن حَياةٍ مُعادَةٍ *** وَأَكثَرُ ذِكراً مِن دُهورِ الشَبائِبِ [1]

فدلالتها السياقية في البيت السابق دلّت على: أَيَّام الشباب، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة كونها أَيَّام الحداثة والنماء والقوة،( وهي مرحلة وسطى بين مرحلتي ضعف: الطفولة والهِرَم، وهذه الهيئة أشبهت هيئة النار؛ فهيئة النار أول اشتعالها ضعيف، ثم تنمو وتعلو ثم تخمد، فأشبهت المراحل العمرية للإنسان من لدن الانسلال إلى الشيب) وتحققها في(الشَّبَائِب) من جهة: تجمع ونماء بعد انتشار وضعف، فالفتيات الصغار يكبرن وينمونَّ ويكتملنَّ من بعد ضعف وصغر، وورد في المثل:((أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ)) أي: من لَدُن شَبَبْتُ إلى أن دببت على العصا[2]، وتمثيل تطور الدلالة المركزية التي ذكرها ابن فارس في الشكل التالي:

| شَبَّ | شبَّت النار | شَبَّت الفتاة |
| --- | --- | --- |
| • النماء و القوة. | • اشتعلت.<br>• انتشار ها و نمائها. | • اكتمل بنيانها .<br>• الحداثة النماءوالاكتمال. |

(٣٠)- رسم توضيحي لتطور الدلالة المركزية في الشبائب.

وأُدخِلَت الشَّبَائِب في هذا الحقل ضمن هذا المجال الدلالي؛ لكونها دلَّت على منتهى جمع المرأة الشابة؛ فتعلقت بالحقل والمجال بعلاقة الاشتمال؛ فهما يشملانها وليس العكس، لكونه تضميناً من جانب واحد، ودلالتها على مرحلة عمرية أدخلها في المجموعة؛ فتعلقت بها بعلاقة الاشتمال، فدلالة الشبائب مشمولة بهم غير شاملة لهم.

---

(١) البيت من الطويل، للمتنبي، وهو في ديوانه:٢٢٧. والمعنى: يقول هم في القلوب أحلى موقعا من الحياة في النفوس إذا أعيدت فردت على صاحبها، وذكرهم أكثر على الألسنة من ذكر أيام الشباب. شرح ديوان المتنبي، للواحدي:٣٢١.

(٢) مجمع الأمثال: ٢/٧، (٢٣٩٦).( أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي، ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ = ٩١٥ - ٩٦٥ م)، هو: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطّيّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. الأعلام للزركلي:١/ ١١٥.

٤-**(العَجَائِز)** مفردها عجوز، والعَجُوزة: المرأة المسنة.

**جاء في التهذيب:** "قال الليث: العَجُوز: المَرأَة الشيخة[١]، والفِعل عَجُزت تعجُز عَجْزًا.... قال يُونُس: امرَأَة معجِّزة: طعنت فِي السنّ، وامرَأَة معجَّزة: ضخمة العجيزة، وقال ابن السّكيت: تعجّزت البعيرَ، إِذا ركبت عَجُزَه...قال اللَّيث: العجيزة: عجيزةُ المَرأَة خاصّةً، وامرَأَة عجزاء وَقد عَجِزَت عَجَزًا، قال: والجميع عجيزات، وَلا يقُولُونَ عَجَائِز؛ مَخَافَة الالتباس" [٢].

**الدراســة والتحليــل:** يشـير الـنص السـابق إلـى أن العجـوز: هـي المسـنة مـن النسـاء[٣] واشتقاقها من عجَزَ يَعجِز عَجْزًا[٤] وتعجيزا: إذا صار ضعيفا، ولذلك قيل: لآخر الركب عجزه؛ لضعفه وتأخره، والمرأة المعجِز – بكسر الجيم- هي التي طعنت في السن؛ فضعفت عن أداء كثير من الأمور، والمرأة المعجَزة- بالفتح-: ضخمة العجيزة، من العَجُز مؤخر الشيء يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة، وجمعه (أعجاز)، والعجيزة، للمرأة خاصة [٥]، ولا يقال في جمعها عجائز مخافة الالتباس بجمع العجوزة أو العجوز، وعجوز على (فَعُولٍ)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لكونها بمنزلة (فَعِيلَة) [٦].

---

(١) وعلة تعريف العجوزة عند الليث بالشيخة، ما ذكره، إبراهيم بن إسحاق الحربي في قوله:" «العَجَائِزُ» جمع عَجُوزٍ قالوا: شيخ عجوز، وشيخان، ولم يقولوا: عجوزان قاطبة؛ لخفة اسم الشيخ، وثقل اسم العجوز، فغلبوا الأخف، كما قالوا: العمرين: أبو بكر وعمر؛ لخفة عمر، وثقل أبي بكر. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي:١٠٨٥/٣.

(٢) تهذيب اللغة:٢٢٠/١، ٢٢١، (ع ج ز).

(٣) صيغة (فَعُول) بمعنى(فاعل) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فلا تلحقها تاء التأنيث. ولكن أجاز مجمع اللغة المصري إلحاق تاء التأنيث بـ (فَعُول) صفة بمعنى (فاعل) فـ(العجوز) للمذكر والمؤنث (فصيح)، و(العجوزة) في المرأة (صحيحة)، قال سيبويه: "وكذلك الفعول لو كسّرت، مثل الفلوس، لأن تجمع جمعاً لأخرج إلى (فَعَائِل)، كما تقول: جدودٌ وجدائد". الكتاب:٢٣٠/٣، وعلل السيرافي الاستواء بين (فَعُول وفَعُولة) فيما يجمع على (فَعَائِل) بقوله: "وإنما استويا؛ لأنه لا علامة للمؤنث فيه وإنما يجمعون المؤنث منه على (فَعَائِل) كقولهم (عجوز) و(عجائز)". شرح كتاب سيبويه، للسيرافي:٣٨٠/٤، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:١ ٢٠٠٨م. وينظر: معجم الصواب اللغوي:٢٢٥/١، رقم:(٣٤٩٣).

(٤) (العجز): ضد القدرة وقيل: عدم القدرة. معجم الفروق اللغوية: ١٤٢، ٣٥٢، وينظر: التعريفات الفقهية: ١٤٣.

(٥) العين: ٢١٥/١، (ع ج ز).

(٦) الكتاب:٣/ ٦٣٧.

**ودلالتها المركزية:** على: الضعف، ذكر ابن فارس أَنَّ: " (عَجَزَ) العين والجيم والزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما: على الضعف، والآخر: على مؤخر الشيء...ومن الباب: العجوز: المرأة الشيخة، والجمع عَجَائِز" [١]، فالعَجَائِز من الأصل الأول، الذي دَلَّ على الضعف.

قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[٢] أي: أنا كبيرة السن لا ألد من العجز، ويطلق على كبر السن لملازمة العجز له غالبا، وقيل: لعجزها في كثير من الأمور[٣]، ومنه قول الشاعر:

وتنْسَى الكواعبُ آيَ الحِجابِ***وتَبْكِي العَجائزُ أعمارَها[٤]

فهو يصف حال المرأة، فهي تتبرج في صغرها، وتندم على ذلك في كبرها. ومن المجاز: ثوب عاجز، وشَرِبَ فلان العجوز وهي: الخمر المعتقة[٥]، وتحقق الدلالة المركزية في(العَجَائِز) من جهة: دلالتها على منتهى جمع النسوة الَّلَاتِي طعنَّ في السن؛ فقصرن وضعفن عن أداء كثير من الأمور، وفي (عجز الركب)؛ لتأخره وهو ما يستلزم الضعف، وفي (الثوب)؛ لقصوره عن البدن، وفي(الخمر)؛ لقدمها في التعتيق، أو لأنها تضعف العقل.

وأُدخِلَت (العَجَّائِز) في هذا الحقل ضمن هذه المجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع المرأة المُسنة، التي عُبِّرَ عنها بالعَجَّائِز، فشملها الحقل والمجال والمجموعة؛ فدلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة: ٢٣٢/٤، (ع ج ز).

(٢) سورة الذاريات: ٢٩، (ع ج ز).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٥٤٨، التحرير والتنوير: ٣٦١/٢٦، بتصرف.

(٤) البيت من المتقارب، لعلي الجارم، وهو في ديوانه: ٩١، دار الشروق–القاهرة، ط:١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.(علي الجارم، ت: ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م) هو: علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم: أديب مصري، من رجال التعليم. له شعر ونظم كثير، ولد في رشيد، وتعلم بالقاهرة وانجلترة، وجعل كبيرا لمفتشي اللغة العربية بمصر، فوكيلا لدار العلوم حتى سنة ١٩٤٢ م. الأعلام للزركلي:٢٩٤/٤.

(٥) أساس البلاغة: ٦٣٦/١، (ع ج ز).

## (أ)- العَلاقات الدلالية لمجموعة المراحل العمرية [١]

ظهر من خلال معالجة المجموعة اشتراك جميع وحداتها في الدلالة على المراحل العمرية للمرأة، كما لُوحظ الارتباط الوثيق بين وحداتها بعَلاقة التقابل –التي سجلت نسبة شيوع (١٠٠%)– أو بالأخص بنوع من التقابل[٢] ألَّا وهو: التقابل أو التضاد المتدرج؛ هذا الاشتراك والارتباط سوغا الجمع بين وحدات هذه المجموعة تحت مِظَلَّة نعوت النساء في المراحل العمرية.

ويتحقق التضاد المتدرج: "إذا وقعت الكلمة بين نهايتين لمعيار متدرج، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالآخر"[٣]، وذلك باعتبار أَنَّ (السَّلَائِل[٤]، والعَجَائِز) نهايتان لمعيار متدرج– للمراحل العمرية–، وإنكار أحدهما لا يعني الاعتراف بالآخر بمعنى: إنكار كون النسوة عَجَائِز لا يعني كونهنَّ سلائِل، فيجوز أَن يكنّ(رَبَائِب، أَو شبَائِب)، ويُلحظ أَنّ الدلالة المركزية لهنَّ تنبئ عن هذا التدرج ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

| م | الجمع | الدلالة المركزية | المرحلة | المعيار |
|---|---|---|---|---|
| ١ | السّلائِل | المَدّ في رفق وخفاء | النطفة | بداية المعيار |
| ٢ | الرَّبَائِب | الإمساك والإصلاح | التربية | متضاد داخلي |
| ٣ | الشَّبَائِب | النماء والقوة | القوة | متضاد داخلي |
| ٤ | العَجَائِز | الضعف | الهرم | نهاية المعيار |

(٣١)- جدول بياني للتقابل في مجموعة المراحل العمرية.

(١) آثر الباحث عدم إدراج جدول لهذه المجموعة؛ لأَنَّ نسبة تسجيل عَلاقة التقابل فيها بلغت:(١٠٠%).

(٢) ويستعمل التقابل اصطلاحياً ليشمل كل أنواع التناقُض، والتضاد، بل والاختلاف أَيْضًا. العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم:١/٩٢، ٩٣.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤.

(٤) من جهة الدلالة المركزية على المد في رفق وخفاء؛ فتمثل على ذلك بداية مرحلة التكوين، وتحقق فيها وفي العجائز الضعف.

**الملحوظات:**

تبين من خلال معالجة الوحدات داخل المجموعة السابقة:

*- ارتباطها بالحقل العام، والمجال الخاص، والمجموعة بعَلاقة الاشتمال، كما لُوحظ الارتباط الوثيق بين وحداتها، في الدلالة على المراحل العمرية التي تمر بها المرأة في حياتها وكانت عَلاقة التقابل المتدرج هي العَلاقة الوحيدة التي ربطت بين أواصر هذه المجموعة.

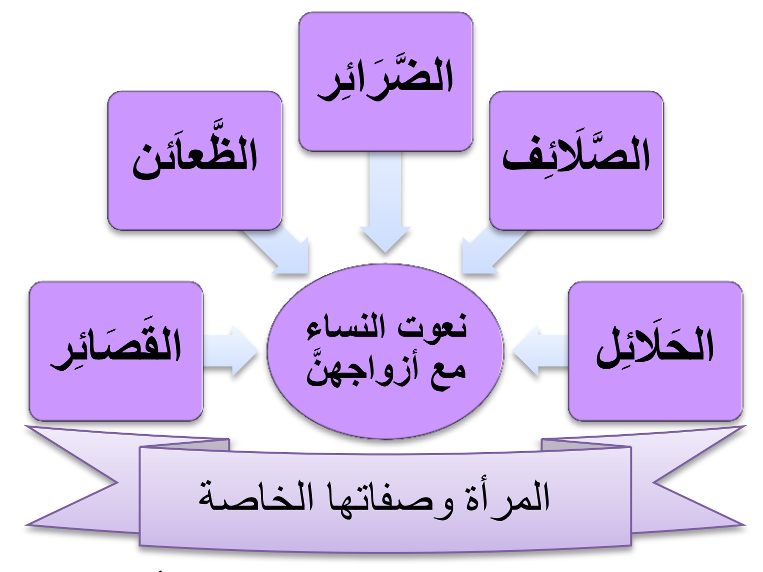
*-إنَّ دلالة صيغة(فعيلة)في(الرَبِيَبة)على: الإيجاب والسلب كان السبب في حصول التضاد في (الرَّبَائِب).

*-إنَّ إدراك الأصل الاشتقاقي، وتتبع سياقات الكلمة سببان رئيسان في إزالة اللبس الناشئ عن دلالة الكلمة على المعنى وضده.

*- ظهور أثر المشابهة في اشتقاق الشَّبَائِب من شَبَّ.

## (ب)- نعوت النساء مع أزواجهنَّ.

شملت هذه المجموعة الدلالية بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى نعوت النساء مع أزواجهنَّ، وجاء الجمع في هذه المجموعة على (فَعَائِل) من: (فَعِيلَة): حَلِيلَة، ظَعِينَة، (فَعْلَة): صَلَفَةٌ، ضَرَّة، (فَعُولَة): قَصُورَة.




(٣٢)- رسم توضيحي لوحدات مجموعة نعوت النساء مع أزواجهنَّ.

وتنوعت الدلالات المركزية لهذه المجموعة الدلالية ما بين، الفك، والشدة والكزازة، والاجتماع والمقاربة، والشخوص، والحبس والقصر، بيد أن جميع الوحدات اشتركت في الدلالة على (نعوت النساء مع أزواجهنَّ)، وتناول الباحث من خلال هذه المجموعة بعض الملامح الدلالية التي عرضت في ثنايا الدراسة والتحليل ومن أَبرَزِهَا:

*-بيان الدلالة المركزية، ومدى ارتباطها بالدلالة السياقية.

*-بيان أثر التأصيل الاشتقاقي في التفريق بين الدلالة اللغوية والشرعية، وظهور ذلك في (الحَلَائِل).

*-إبراز أثر المجاورة في التطور الدلالي بالانتقال من الدلالة الحسية إلى أخرى مثلها وبيان هذا التطور في (الظَّعَائِن)، مع إبراز أثر تقادم العهد وكثرة الاستعمال في انتقال الدلالة المجازية إلى الحقيقة.

١-**(الحَلَّائِل)** واحدتها حَليلَة، والحَليلَة: زوجة الرجل.

**جاء في التهذيب:**

" قال اللَّيث: الحليل والحَلِيلَة: الزَّوجَان، سُميا به؛ لأنَّهما يُحلان في موضع واحد، والجمعُ الحلائل، وقال أَبُو عبيد:...وكل من نازلك أَو جاورك فهو حليلك أَيْضًا، وأنشد:

وَلَستُ بِأَطلَسِ الثَوبَينِ يُصبي *** حَليلَتَهُ إِذا هَجَعَ النِيامُ[١]

قال: لم يرد بالحليلة هاهنا امرأته إنما أراد جارته؛ لأنها تُحالّه في المنزل"[٢].

**الدراسة والتحليل:** يُفهم من النص السابق أَنّ دلالة الحليلة ترادف الزوجة، وعلة التسمية هي: الحُلُول في مكان واحد، ونهاية الجمع منها حَلَّائِل، وعلة تسمية الجارة بالحليلة؛ لأنها تَحل رَحلها فتنزل وتقيم بجواره، والحَليلَة (فَعيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد مختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ وأصلها الاشتقاقي من: حَلَ يَحُلّ حُلُولا: إذا نزل وأقام، والعقدة حلاً: فتحها [٣].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الفتح والفك، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (حَلَّ) الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشيء، لا يشذ عنه شيء... وحل: نزل. وهو من هذا الباب لأن المسافر يَشُدُّ وَيَعْقِدُ، فإذا نزل حَلَّ؛ يقال حَلَلْتُ بالقوم. وحَلِيلُ المرأة: بعلها؛ وحليلة المرء: زوجه. وسميا بذلك لأن كل واحد منهما يَحُلُّ عند صاحبه" [٤]، فهو يرى أَنَّ جميع اشتقاقات هذه المادة –ونبه على كثرتها– مرده إلى الفتح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ

---

(١) البيت من الوافر، لأوس بن حجر، وهو في ديوانه: ١١٥، تح وشرح: د/ محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت- لبنان، ط:٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م،(أطلس الثوب): وسخه، وقيل كناية عن اقتراف الفواحش. تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٣٣ (ط ل س)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:١/ ٩٠.( أوس بن حُجْر، ٩٥ ق هـ)، هو: أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح: شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها. الأعلام للزركلي:٢/٣١.

(٢) تهذيب اللغة: ٢/٢٨٢، (ح ل).

(٣) كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٣٩.

(٤) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٠، (ح ل).

غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[1]، ويحلل بمعنى ينزل[2]، ومن دلالة الحليلة على الزوجة قوله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾[3]، وأرجع القرطبي علة التسمية؛ للحلول بمكان واحد فهي(فَعِيلَة)بمعنى فاعلة[4] أي: نازلة، وقيل: "هي(فَعِيلَة) بمعنى مفعولة أي: مُحَلَّلَة إذ أباحها أهلها له"[5]، والفرق بينهما أَنَّ الحمل في الأولى على الدلالة اللغوية(الحَل)، والحمل في الثانية على الدلالة الشرعية(الحِل: ضد الحرمة)، وحملها على الأُولي أَولى؛ "لأَنَّه لَيسَ باسمٍ شَرَعيٍّ، إنّما هُو من قديم الأسماءِ"[6]؛ فهو ثابت في الشعر والنثر قبل الإسلام، واشتقت الحليلة من الحلول للدلالة على الزوجة؛ لأَنَّها تحل وتتنزل مع زوجها [7]، وسميت جارة الرجل بالحليلة؛ لكونها حلَّت بجواره، فانتفى بذلك الاشتراك اللفظي. وبناء على ذلك تكون الدلالة المركزية لـ(حَلّ): الفك والفتح، وهي محققة في أصل استعمال(الحَل: فك العقدة)من جهة: أنَّه يستلزم فتح وتسييب ما كان معقودًا، وفي(الحَلَّائِل) من جهة: أنها تحل رحلها، فتنزل وتقيم معه، ويباح له منها، ولها منه ما كان معقودا قبل عقد الإحلال.

وأُدخِلَت الحَلَّائِل في هذا الحقل، ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع زوجة الرجل، فتعلقت بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال، فدلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فالتضمين من جانبهم خاصة.

---

(1) سورة طه، من الآية: ٨١.

(2) معاني القرآن، للأخفش الأوسط:٤٤٤/٢، تح: د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:١، ١٤١١هـ.

(3) سورة النساء، من الآية: ٢٣.

(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:١١٣/٥، تح: أحمد البردوني، وآخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:١٣٨٤،٢هـ.

(5) تفسير التحرير والتنوير: ٣/ ٢٦.

(6) تاج العروس: ٢٨/ ٣١٩،(ح ل ل).

(7) تكمن أهمية إدراك السياق الاجتماعي والثقافي لحياة العرب البدوية–التي اعتمد عليها أرباب المعاجم في جمع المادة العلمية–في الكشف عن وجوه الاشتقاق، حيث يدلنا الموروث الأدبي والثقافي علي أَنَّ حياة العرب اعتمدت على الترحال في البادية، فلم تكن هناك منازل تسكن أَو مبان تتجاور، وإنما هي رحال تعقد وتُحَل؛ ومن هنا كان هنالك وجهة لتحقق الدلالة المركزية(الفك والفتح) في فرع من اشتقاق (حل) وهي(حَلِيلَة) للدلالة على الزوجة والجارة؛ لأنَّ كلاً منهما تحل رحلها إمَّا معه في الحليلة، أو بجواره في الجارة، ودلّ على ذلك السياق الاجتماعي والثقافي.

٢-**(الصَّلَائِف)** واحدتها صَلفَة، والصَّلفَة: الزوجة المبغوضة عند زوجها.

**جاء في التهذيب:** "قال أبو عبيد: الصَّلفُ: قِلّة النَّزَل وَالخَير، والصَّلِفة من النِّسَاء: التي لا تَحظَى عند زَوجهَا، وقال القطاميّ:

لَهَا رَوضَةٌ في القَلبِ لم يَرعَ مثلَها *** فَروكٌ ولا المستعبراتُ الصلائِفُ(١)

... وقال ابن شُمَيْل: هي الصَّلِفَة للأَرض الَّتي لا تنبت شَيئا" (٢).

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الصلفة نعت للمرأة التي قلَّ خيرها، فبغضها زوجها وأَعرض عنها، فلم تلصق بقلبه (٣)، وهى مشتقة من الصَلَف: الأرض الصخرية التي لا تنبت، كما يشير إلى أَنَّ مفرد الصَّلَائِف صَلفَة، واشتقاقها من: صَلِفَت المرأةُ، تَصلَفُ صَلَفًا(٤)، ويقال: أَصلف الرجل امرأته: إذا أبغضها(٥)، وهي على (فَعْلَة) غير مضعفة (٦)؛ فصوغ منتهى الجمع منها على (فَعَائِل) (صَلَائِف) سماعي، وحكم ابن سيده على هذا الجمع بالندرة حيث قال: "وجمعُها صَلاَئِفُ نادِر"(٧).

**ودلالتها المركزية** على: الشِدَّة والكَزَازَة(٨)، ذكر ابن فارس في مقاييسه أَنَّ:" (صَلَفَ) الصاد واللام والفاء أصل صحيح يدل على شِدَّةٍ وَكَزَازَةٍ...ومن الباب قولُهم: صَلِفَتِ المرأة عند

---

(١) البيت من الطويل، لعمير بن شييم القطامي، وهو في ديوانه:٢٣٦، تح: د/ محمود ربيع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:١، ٢٠٠١م. (مستعبرة): التي تبكي لكره زوجها لها. جمهرة اللغة:١/ ٣١٨ ،(ع ب ر).

(٢) تهذيب اللغة، ١٢ /١٣٤، ١٣٥،(ص ل ف).

(٣) الجراثيم، لابن قتيبة:١/ ٢٧٧.

(٤) العين:١٢٥/٧،(ص ل ف).

(٥) كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٢٣٩.

(٦) ذكر الأزهري: " وكل فَعلة أو فِعلة، أو فُعلة من باب التضعيف يجمع على (فَعَائِل)". تهذيب اللغة:٩/ ٣٣٥،(ك ن) وقد فقدت صلفة التضعيف؛ فجمعها على (فَعَائِل) سماعي.

(٧)المخصص:٢٨٨/١، ووجه ندرت الجمع على (فَعَائِل) فيما ورد على (فَعْلَة) عند ابن سيده وغيره؛ كونها خالفت شروط الجمع عندهم، حيث إنها صفة ثلاثية لمؤنث بالتاء وغير مضعفة، وشرط الجمع أَنّ تكون رباعية. ينظر: التصريح بمضمون التوضيح:٢/ ٥٤٨.

(٨) (الكَزازةُ): اليبس والانقباض.العين:٢٧٢/٥،(ك ز).

زوجها، إذا لم تحظ عنده" [١]، واستعملت في وصف الأرض الصلبة، فهي لا تنبت؛ إمَّا لصلابتها أَو عدم حفظها للماء فهي على ذلك قليلة الخير والنزل، ومن الأخير ما ورد في المثل يضرب للواحد وهو بخيل مع جدته: ((رُبَّ صَلِفٍ تحتَ الرّاعدة)) [٢]، يضرب مثلا للشّيء يرجى فيه الخير ولا خير فيه؛ أراد: أن مع كثرة ما عندهم من المال مع قلة الصنع كالغمامة الكثيرة الرعد مع قلة مطرها [٣]، وهذه الدلالة في المثل على أصل الاستعمال، ذكر ابن السكيت: "وأصل الصلف قلة النزل" [٤].

وتعددت استعمالات الصلفة ودلالتها تبعا لتعدد سياقاتها المختلفة مكسبة دلالة الشدة والكزازة لكل ما وصف بها، فهي نعت للزوجة المبغوضة، وللأرض الصلبة الجدباء، والسحابة التي لا تنزل المطر، والطعام قَلِيل النزل والريع [٥].

وتحقق الدلالة المركزية في الصَّلَائِف من جهة: دلالتها علي: جمعِ الزوجات المبغوضات عند أزواجهنَّ؛ لقلة خيرهنَّ فأشبهنّ الأرض الجدباء الكنود، التي تُمطَر ولا تُنبت، وكأنَّ شدتها وكزازتها كانت سبباً لبغض زوجها لها.

وأُدخِلَت الصَّلَائِف في هذا الحقل ضمن هذه المجموعة الدلالية؛ لكونها دَّلت على منتهى جمع الزوجة المبغوضة عند زوجها، فتعلقت بالحقل والمجال والمجموعة بعلاقة الاشتمال لأَنَّ الحقل والمجال والمجموعة شملوا دلالتها وليس العكس، فهو تضمين من جانب واحد كما أُدْخِلَت في هذه المجموعة على الرغم من دلالتها على عيب في المرأة؛ لأَنَّ دلالة اللَصَّائِص و الدَّمَائِم، عامة في المرأة، بخلاف الصَّلَائِف فهي خاصة بالزوجة.

---

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦،(ص ل ف).

(٢) مجمع الأمثال: ١/٢٩٤،( ١٥٥٤).

(٣) تهذيب اللغة، ١٢ /١٣٤،(ص ل ف).

(٤) كتاب الألفاظ: ٣٨ .

(٥) ذكر ابن سيده (الصلفة) تحت عدة أبواب من المخصص، فذكرها تحت باب: (نعوت النساء مع أزواجهن):١/ ٣٥٤ (الأرض التي لا تنبت البتة): ٣/ ١٠٢، (الطعام ذو الزكاء والنزل والذي لا نزل له): ٣/ ١٨٥.

٣-(**الضَّرَائِر**)واحدتها ضَرَّة، والضَّرَّةُ: إحدى زوجتي الرجل.

**جاء في التهذيب:** "وأما الضِّرُّ، بكسر الضَّاد، فهو أَن يَتَزَوَّج الرجلُ امرَأَة على ضَرَّة...ويقال: امرَأَة مُضِر: إذا كان لها ضَرَّة، ورجُل مُضِرّ: إذا كان له ضَرَّائِر، وجمع الضَّرَّة ضرائر، والضَّرتان: امرَأَتَانِ للرّجل، سُمِّيتا ضَرَّتين؛ لأن كل واحدَة منهما تُضَارُّ صاحبتها"(١).

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الضَّرَائِر جمع ضَّرَّة، والرجل مُضِرّ اسم فاعل: إذا جمع بين زوجتين، ووجهة التسمية بالضَّرَّة؛ لأَنَّ كل واحدة منهما تُضَارُّ بصاحبتها وتحسدها، وضَرَّة على زنة (فَعْلَه) مضعفة ودلَّت على مؤنث ومختومة بالتاء فجمعها على(فعائل) مطرد عند صاحب معجم العين، وتبعه الأزهري(٢)؛ خلافا للعسكري الذي حكم عليه بالقلة (٣)، وحكم عليه ابن سيده بالندرة(٤)، وذكر صاحب المصباح أنه لا يكاد يوجد له نظير(٥)، وصرح صاحب التصريح بأنه شاذ(٦).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الدنو والاجتماع، ذكر أبو هلال العسكري: أن أصل الكلمة من الدنو، ومثل لذلك بقوله: ومعنى قولهم: ضره إذا لحق به المكروه، وإذا ألحقه به فقد أدناه منه، وسحاب مضر إذا دنا من الأرض لكثرة مائه، ثم علل وجه تسمية الزوجة الثانية بالنسبة

---

(١) وأمَّا (الضُر) بضم الضاد: فهو ما كان من سوء حال وفقر، وأما(الضَر) بفتح الضاد: ما كان ضد النفع. تهذيب اللغة:٢٦٩/١١،(ض ر).

(٢) حيث نقل الأزهري نص صاحب العين إذ يقول:" وكل فَعلَةٍ أو فِعلةٍ، أو فُعلَة من باب التضعيف يجمع على فعائل. العين:٥/ ٢٨١، تهذيب اللغة: ٩/ ٣٣٥،(ك ن)، وهو ما أثبته الواقع اللغوي؛ لأن الأمثلة التي جمعت على (فعائل) من مضعف(فعلة) بتثليث الفاء ربى عددها عن العشرة أمثلة. ينظر: مجلة لغة العرب العراقية:٢٧٣/١، العدد:(٦)، ١٧١/٤.

(٣) حيث قال: "وجمعت الضرة على الضرائر والحرة على الْحَرَائِر وهو جمع قَلِيل". جمهرة الامثال:٢٢١/٢.

(٤) حيث قال: " وهُنَّ الضَّرائرُ نادر". المحكم والمحيط الأعظم:١٥٠/٨،(ض ر ر).

(٥) حيث قال:" وسمع ضرائر وكأنها جمع ضريرة مثل كريمة وكرائم ولا يكاد يوجد لها نظير". المصباح المنير:٣٦٠/٢ (ض ر ر).

(٦) حيث قال: "وشذ: ضرة وضرائر، وكنة وكنائن، وحرة وحرائر؛ لأنهن ثلاثيات". التصريح بمضمون التوضيح:٥٤٨/٢.

للأولي بالضرة: وسميت الضرة ضرة؛ لأنَّهَا أدنيت من مثلها، والضرة أصل الضرع لقربها من البدن [1]، وذكر ابن فارس أَنَّ: (ضَرَّ) الضاد والراء ثلاثة أصول: الأول: خلاف النَّفعِ والثاني: اجتماعُ الشَّيء، والثالث: القُوَّة، فمن الأصل الأَول: الضَّرائر؛ لأَنَّ كل واحدة منهنَّ تضار بصاحبتها [2]، ومن الأصل الأول جاء قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾[3] أي: أصابتنا الشدة والبلاء من الجوع[4]؛ فالشدة والبلاء، والجوع والجدب خلاف النفع ومما ورد فيه جمع ضَرَّة على ضَرَائِر: قول الشاعر:

كَضَرَائِرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِها***حَسداً وَبَغياً إِنَّهُ لَدَميمُ[5]

أراد: زوجات الرجل من غيرها، يدعين عليها من القبح ما ليس فيها، حسدا وبغيا وورد في المثل:(( بينهم داء الضّرائر)) أي: عداوة طبيعيّة لا تنقضي، وهو جمع غريب[6]. فتحقق في(الضَّرَائِر) الدلالة المركزية من جهة: أَنَّ كل واحدة منهنَّ تُضَارُّ ويلحقها الضرر لأنَّهَا أدنيت من ضرتها.

وأُدخِلَت الضَّرَائِر في هذا الحقل؛ لكونها دلَّت على المرأة فشملها الحقل، ودلالتها على زوجة الرجل أدخلتها في المجال الخاص والمجموعة فشملا دلالتها، ولا يجوز العكس؛ لأن دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري:٢٩٧، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٨هـ.

(٢) مقاييس اللغة:٣/٣٦٠،(ض ر)، بتصرف.

(٣) سورة يوسف، من الآية:٨٨.

(٤) تفسير الماتريدي:٦/٢٨٠.

(٥)البيت من الكامل، لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه: ٤٠٣، تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط:١ ١٤١٨هـ،١٩٩٨م.(الضرائر) جمع الضرة وهي: الزوجة الثانية بالنسبة للأولى وبالعكس. والمعنى: ضرائر المرأة الحسناء يحسدنها ويبغضنها، وتتآكلهنَّ نار البغضاء والحسد فيقلن: إنها قبيحة الوجه، أي أن الحاسد يقلب الأمور رأسا على عقب بسبب غيرته وحسده. درة الغواص في أوهام الخواص:٤١.(أَبُو الأَسْوَد الدُّؤَلي،١ ق هـ - ٦٩ هـ = ٦٠٥ - ٦٨٨ م)، هو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو. كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين. الأعلام للزركلي:٣/ ٢٣٦.

(٦) مجمع الأمثال: ١/٩٣،(٤٤٧).

٤-(**الظَّعائِنِ**) جمع ظَعِينَة والظَّعِينَةُ، زوجة الرجل في السفر.

**جاء في التهذيب:** "الظعائن: الهوادج، كان فيها نساء أَو لم يكن، الواحدة ظَعِينة، وإِنَّمَا سمّيت النِّسَاء ظعائن؛ لأنهنّ يكنّ في الهوادج... وقال اللَّيث: الظعينة: المَرأَة لِأَنَّهَا تَظعن إِذا ظعن زوجها وتقيم بإقامته... وأكثر مَا يُقَال: الظعينة للمرأَة الراكبة"[١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الظَّعَائنَ جمعُ ظَعِينَة، والظَّعينة: زوجة الرجل ووجهة التسمية بالظَعِينَة؛ لأَنَّ دلالتها مرتبطة بالظعن، فهي تَظعَنُ إذا ظَعَنَ زوجُها، وتقيم إذا أقام واشتقاقها من: ظَعَنَ يَظعَنُ ظَعنًا، وظُعونًا وهو: الشخوص [٢]، والظَّعينة (فَعيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد مختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الشُّخُوص من مكان إلى مكان، ذكر ابن فارس أنّ:" (ظَعَنَ) الظاء والعين والنون أصل واحد صحيح يدل على الشخوص من مكان إلى مكان" [٣]، وانسحبت هذه الدلالة على ما اشتق من هذا الأصل ومن ذلك: قول المولى(ﷻ):﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾[٤] أي: يوم سفركم ويوم إِقامَتِكُم [٥]؛ فتحقق في الظعن الترحال من مكان إلى آخر ومنه قول الشاعر في الفخر:

ظَعائِنَ مِن بَني جُشَم بنِ بَكرٍ *** خَلَطنَ بِمَيسَمٍ حَسَباً وَديناً[٦]

---

(١) تهذيب اللغة: ٢/ ١٨٠،(ظ ع ن)

(٢) (الشخوص): السير من بلد، إلى بلد، ينظر، العين: ٨٨/٢، (ظ ع ن)، ١٦٥/٤، (ش خ ص).

(٣) مقاييس اللغة: ٤٦٥/٣، وينظر: المعجم الاشتقاقي: ١٣٦٢،(ظ ع ن).

(٤) النحل، من الآية:٨٠.

(٥) غريب القرآن لابن قتيبة:٢٠٩.

(٦) البيت من الوافر، لعمرو بن كلثوم، وهو في ديوانه:٨٧، ٨٨، تح: د/ إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، ط:٢ ١٤١٦هـ. و(الظعائن): جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج؛ وسميت ظعينة لأنها يظعن بها أي: يسافر بها، وأكثر أهل اللغة يقولون: لما كثر استعمالهم لهذا سموا المرأة ظعينة، وسموا الهودج ظعينة،(الميسم): الجمال. معجم ديوان الأدب:٢٢٧/٣، (الحسب والدين ههنا): طاعتهن لأزواجهن. شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني:٢٣٣. ( عَمْرو بن كُلْثُوم ت: نحو ٤٠ ق هـ = نحو ٥٨٤ م)، هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. الأعلام للزركلي:٣/ ٨٤.

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على: النساء الَّلَاتِي جَمَعن إلى الجمال، الدين والكرم، وهنَّ محصنات من سبي الأعداء لهنَّ خوفاً وفزعاً من ضرب السواعد.

وقيل إنّ الظعينة من الأسماء المقيدة، التي لا تطلق على الشيء إلا باجتماع صاحبه، فالظَّعينةُ من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدُهما صاحبه لم يقع له ذلك فلا يقال للمرأة ظعينة حتى تكونَ في الهوْدَج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة(١)؛ فقيل: إن أصل إطلاقها علي:( الهودج (٢) فيه امرأة (٣))، ثم استعمل:( للبعير التي يظعن عليها)، قيل:" الظعينة الجمل الذي تركبه النساء، وتسمى المرأة ظعينة؛ لأنها تَرْكَبُ" (٤) وتسافر عليه مع زوجها، ثم شاع في: (المرأة التي تسافر في الهودج علي البعير)، وما ذكره الأزهري يؤكد انتشار اللفظ وكثرة شيوعه وفق هذه الدلالة،( وأكثر ما يُقَال الظعينة للمرأة الراكبة)، ثم اتسع وفق هذه الدلالة ليشمل: (الزوجة مطلقاً)،(٥) وذكر صاحب المصباح أَنّ :" الظَّعِينَةُ في الأصل وصف للمرأة في هودجها، ثُمَّ سُمِّيَت بهذا الاسم وإن كانت في بيتها" (٦).

وذكر د/ عبد الواحد وافي أَنَّ انتقال الدلالة في الظعينة لعلاقة المجاورة: " فتارة يعتمد انتقال الدلالة على عَلاقة المجاورة المكانية؛ كتحول معنى(ظعينة) من معناها في الأصل المرأة في الهودج إلى معنى الهودج نفسه، وإلى معنى البعير" (٧)، وسبب ذلك؛ شيوع الكلمة وكثرة استعمالها.

والرسم التالي يوضح تطور دلالة الظعينة:

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية، لأحمد بن فارس:٦١، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، المزهر في علوم اللغة: ١/ ١٥٣.

(٢) ينظر: الجيم: ٢/٢٢١، تاج العروس: ٣٥/ ٣٦٤،(ظ ع ن)

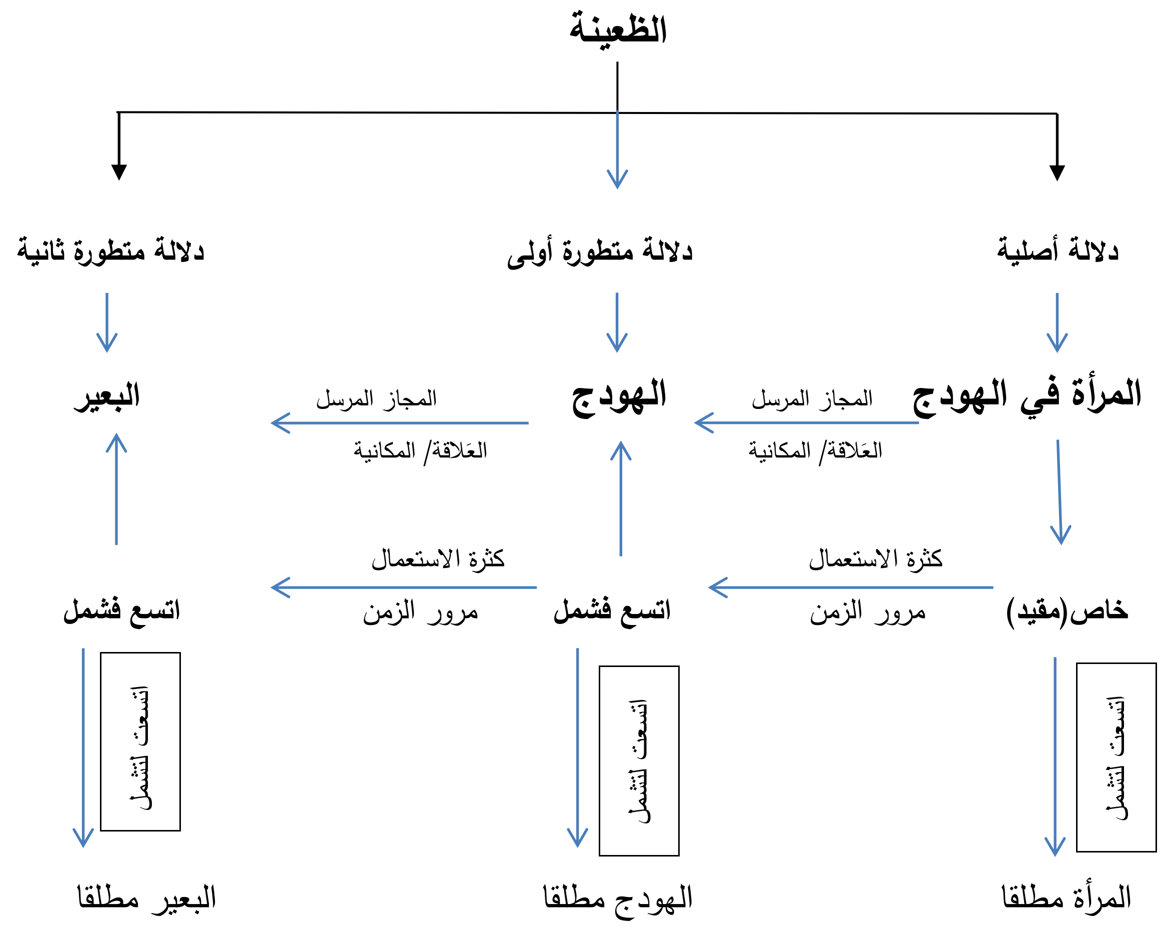
(٣) لأَنَ (الهودج): العريش مرتفع، وذكر ابن سيده: " وأصل هذه الكلمة الارتفاع".المخصص:٢/ ٦،( لأبْنِيَة من الخِبَاء وشِبْهه).

(٤) تاج العروس: ٣٥/ ٣٦٤،(ظ ع ن).

(٥) في علم الدلالة، د/ محمد حسن جبل:٢٥١، التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث:٢٠٣.

(٦) المصباح المنير: ٢/٣٨٥،(ظ ع ن).

(٧) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي:٣١٦، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط:١.




(٣٣)- رسم توضيحي للتطور الدلالي للظعائن.

فالظعينة من الألفاظ تطورت دلالتها بالتوسع، وعلى الرغم من كثرة استعمالها، وتعدد الدلالات السياقية لها، فقد حملت دلالة مركزية أنبأت عن الشخوص، فتحققت في (الظَّعائن): بدلالتها على الزوجة من جهة: مشاركتها لزوجها في الظعن[1].

وأُدخِلَت الظَّعائن في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع زوجة الرجل في السفر، فشملها الحقل والمجال الخاص والمجموعة، فدلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مثل لهذا التطور، د/ محمد حسن جبل، د/ شاذلية سيد محمد، وإن اختلف بينهما التناول فالنتيجة واحدة؛ أن الظعائن على اختلاف أقوال العلماء في أصل استعمالها، قد حدث فيها تطور دلالي نتيجة؛ تقادم العهد وكثرة الاستعمال.
ينظر: في علم الدلالة، د/ عبد الكريم محمد حسن جبل:٢٤٨، علم اللغة، علي عبد الواحد وافي:٣١٦، التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث:٢٠٣.

٥-(**القَصَائِر**): واحدتها قَصُوُرة، والقَصُوُرة من النساء: من قَصَرَت نفسها على زوجها.

**جاء في تهذيب**: " القصرُ: الحَبسُ، قال الله تعالى: ﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾،[1]أَي: محبوسات في خيام، من الدُّرِّ مخَدَّرات على أزواجهنّ في الجنة، وامرأة مَقصُورة، وقال الفراءُ في قَولِه(ﷻ): ﴿حُورٞ﴾، قُصرن على أزواجهنّ أَي: حُبِسنَ فلا يُرِدنَ غيرهم، ولا يطمحن إلى من سواهُم، قال: والعربُ تسمَّي الحَجَلة المقصورَة والقَصُورة، وتسَمى المقصورَةَ منَ النِّسَاء القصُورَة...قال كثير عزة: وَأَنتِ الَّتي حَبَّبتِ كُلَّ قَصيرَةٍ***إِليَّ وَما يَدري بِذاكَ القَصائِرُ

عَنَيتُ قَصيراتِ الحِجالِ وَلَم أُرِد*** قِصارَ الخُطا شَرُّ النِساءِ البَحاتِرُ[2]" [3].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أن المقَصُورَات: هنَّ من قَصرن أنفسهن على أزواجهنَّ، وأن مفردها: قَصُورُة: محبوسة محجوبة، ومنتهى الجمع منها: قَصائِر، ووجه التسمية بالقَصَائِر لأن دلالتها مرتبطة بالقَصر والحبس من جهة: عدم امتدادهنَّ أو تطلعهنَّ لغير أزواجهنَّ.

واشتقاقها من قَصَره يَقصُرُه قصراَ: حبسه ومنعه، ومنه القُصُور: العَجزُ، فَاشتُقَّ من القَصر(القَصُورة) لعَلاقة المشابهة، ودلَّ البيت الثاني على أن الشاعر أراد جمع قَصُورةَ [4]. فهي (فَعُولَة) بمعنى مَفعُولَة أي: مقصورة فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لأنَّها بمنزلة فَعِيلَةَ في الزنة والعدة وحرف المد، وأُرِيد بهَا الاسميَّة[5].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الحبس وعدم الانتشار، ذكر ابن فارس أن :" (قصر) القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما: يَدُلُّ على ألا يبلغ الشيء مَدَاهُ ونهايته، والآخر:

---

(١) سورة الرحمن، الآية:٧٢.

(٢) البيتان من الطويل، وهما في ديوان الشاعر: ٣٦٩. (البحاتر): جمع بُحترة، بضم الباء، القصيرة المجتمعة الخلق، معاني القران، للفراء:١٢٠/٣.

(٣) تهذيب اللغة: ٢٧٩/٨، ٢٨٢،(ق ص ر)، (الحجلة): موضعٌ مثل القبة يتخذ للعروس.السابق:٨٨/٤،(ح ج ل).

(٤) ولم يرد قِصار، من قَصُرَ يَقْصُرُ قِصَراً : صيرته قصيراً. إصلاح المنطق:١٣٩.

(٥) ينظر البحث :٢٩، ٣٠.

على الحبس، والأصلان متقاربان...وجارية قَصِيرَةٌ وَقَصُورَةٌ من هذا" [١]، وهو ما عَبَّرَ عنه د/ محمد حسن جبل بقوله: " حبس عن الانتشار طولا أو عرضا" [٢]، ومن الحبس وعدم الانتشار جاء قول الشَّاعر:

فَقَالَ اِركَبوا أَنتُم حُمَاةٌ لِمِثلِها***فَطِرنا إِلَى مَقصورَةٍ لَم تُعَبَّلِ [٣]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على المرأة العزيزة التي لم تُمتهن، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: الحبس، وهو ما يستلزم عدم الانتشار، يقال: امرأة قَصيرة وقَصُورة ومَقصُورة مخدرة [٤] محجورة في خدرها، فهي مقصورة و محجورة على زوجها، يقال:" جاريةٌ قَصُورةٌ وقَصِيرة: محبُوسةٌ ليسَتْ بخارجَة" [٥]، وسمي البيت المنيف قَصْرًا؛ لقصور الناس عن الارتقاء إليه، أو العامة عن بناء مثله [٦].

ومن المجاز: هو قصير اليد[٧]، كناية عن البخل، واستعير (القَصر: الحبس) للبخل بجامع المنع والإمساك في كل.

وتعلقت القَصَائِر بالحقل والمجال، والمجموعة تعلق الاشتمال؛ لأَنَّ دلالة القصائر علي: منتهى جمع النسوة اللَّاتِى قصرن أنفسهنَّ على أزواجهنَّ؛ مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة: ٥/ ٩٦، ٩٧،(ق ص ر).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ١٧٩٣،(ق ص ر).

(٣) البيت من الطويل، للطفيل الغنوي، وهو في ديوانه:٩١،(مقصورة):محبوسة عند البيوت. لسان العرب:٥/ ٩٩ (لم تعبل):لم تطرح، وصل استعماله لغصن الشجرة يسقط عنه الورق. الجراثيم:٥/ ٥٩، باب:(الشجر والنبات).

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري:٤/٤٥٤، تح، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

(٥) المخصص:٥/٩٤.

(٦) الكليات:٧١٦، بتصرف.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم:٩/٢٥٥،(ق ص ر).

## (ب)-العَلاقات الدلالية لمجموعة نعوت النساء مع أزواجهنَّ.

| الحقل العام | الإنسان وما يتعلق به | | | | | | العَلاقة | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | المرأة وصفاتها الخاصة | | | | | | العَلاقة | ش |
| المجموعة | (ب) | نعوتهنَّ مع أزواجهنَّ | | | | | العَلاقة | ش |
| م | رقم | العَلاقات الدلالية | | | | | الدلالة | |
| | | القَصَائِر | الظَّعائِن | الضَّرائِر | الصَّلائِف | الحَلائِل | السياقية | المركزية |
| ١ | الحَلَائِل | ش | ت | ش | ش | = | زوجة الرجل في الإقامة | الفك والفتح |
| ٢ | الصَّلَائِف | ت | ت | ت | = | ش | المبغوضة عند زوجها | الشِدَّة والكَزَازَة |
| ٣ | الضَّرَائِر | ت | ل | = | ت | ش | زوجة الرجل من غيرها | الدنو والاجتماع |
| ٤ | الظَّعَائِن | ت | = | ل | ت | ت | زوجة الرجل في السفر | الشُّخُوص |
| ٥ | القَصَائِر | = | ت | ت | ت | ش | المَقصورة على زوجها | الحبس وعدم الانتشار |

(٣٤)- جدول علاقات الدلالية لمجموعة نعوت النساء مع أزواجهنَّ.[٢٠]

### قراءة تحليلية في الجدول(١):

يوضح الجدول السابق ارتباط الوحدات المدرجة داخله بالمجموعة بعَلاقة الاشتمال كما يَظهر من خلاله أبرز العَلاقات التي ربطت بين وحدات المجموعة(ب) نعوت النساء مع أزواجهنَّ، وهما علاقتا: التقارب والاشتمال:

**أولاً: التقارب**: سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(٦٠%) في الربط بين وحدات المجموعة فتحقق التقارب في المجموعة بين:

---

(١) رموز الجدول:–علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت. –علاقة الجزء بالكل: ج. – التقابل: ل.– التنافر: ف. –نفس الكلمة: =.–المجموعة الثانية " نعوتهنَّ مع أزواجهنَّ ":(ب).

*- (الحَلَائِل) وبين:(الظَّعائِن)من جهة: اشتراكهما في الدلالة على زوجة الرجل، بيدا أَنّ كل واحدة منهما تَمَيَّزَت بملمح دلالي رئيس منع تحقق التطابق التام بينهن؛ فتَمَيَّزَت(الحَلَائِل) بالدلالة على الزوجات في: الإقامة، وتَمَيَّزَت(الظَّعائِن) بالدلالة على الزوجات في: السفر فعدت العَلاقة التي ربطت بينما عَلاقة تقارب دلالي، لأنَّ التضمين وقع من الجانبين(في الدلالة على الزوجة)مع عدم المطابقة، وقد عد كثير من اللغويين (الحليلة، والظعينة) من المترادفات، غير أَنّه لا يصح التبادل التام بينهما في جميع السياقات[١].

*- (الصَّلَائِف) وبين:( الضَّرَائِر، والقَصَائِر، والظَّعائِن)من جهة: اشتراكهن في الدلالة على الزوجة، وتَمَيَّزَت كل واحدة منهنَّ بملمح أو أكثر منع تحقق التطابق بينهنَّ، فعدت العلاقة التي ربطت بينهنَّ عَلاقة التقارب الدلالي، فهو تضمين من الجانبين مع عدم المطابقة.

**ثانيا: الاشتمال**: سجلت عَلاقة الاشتمال نسبة شيوع(٣٠%) في الربط بين وحدات المجموعة فتحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*- (الحَلَائِل) وبين:(الصَّلَائِف، والضَّرَائِر، والقَصَائِر)، فدلالة الحلائل على الزوجة عامة شملت المبغوضات عند أزواجهن وغيرهنّ، والضَّرَائِر وغيرهنَّ، والقاصرات على أزواجهنَّ وغيرهنّ، ولم تستوعب إحداهنَّ دلالة الحليلة، فكانت الحلائل أعلى منهنَّ في التصنيف

(١)عُدت(الحليلة والظعينة) من قبيل الترادف عند كثير من علماء اللغة منهم: صاحب الغريب المصنف، فقد عقد باب سماه: "باب اسم حليلة الرجل"، وفيه: وهي أيضًا طلَّته، وعِرْسُه، وقَعِيدَتُه، ورَبَضُه، وظعِينتُه، وزَوْجُه"، الغريب المصنف: ٢/ ٤١٩، وتبعه ابن سيده في تسمية الباب. المخصص:١/ ٣٧٥، وكذلك كراع النمل، فقد أورد لها عدة مترادفات منها: الحليلة والعشيرة. المنتخب، لكراع النمل: ١٠٣، وإذا سلمنا بما أقره المحدثون لتحقق الترادف التام بين اللفظين من صحة التبادل التام بينهما في جميع السياقات- علم الدلالة، أحمد مختار:٢٢٠ .-؛لأخرجت (الحليلة والظعينة) من دآئرة الترادف، فلا يستقيم أَنَّ نقول: جلس فلان مع ظعينته في الدار، وذكر صاحب الجيم في تعريف الحقة: "الحِقَّةُ: حليلة الفحل". الجيم: ١٨٥/١، فلا يستقيم أَنَّ نقول: الحِقَّةُ: ظعينة الفحل. وذكر د/ تمام حسان في هذا الصدد أَنَّ:" الترادف التامّ مشكوك في أمره لما أصبح معروفًا في دراسة أصول التعارف على وضع الرموز للمعاني من ضرورة استقلال المعنى الواحد بالرمز الواحد، فالكلمتان اللتان تعتبرهما مترادفتين لا يوجد بينهما في الواقع إلّا منطقة مشتركة من المعنى، ثم يستقل كلٌّ منهما بإقليمه الخاص خارج منطقة التداخل، فاختلاف ظلال المعنى بهذه الصورة مطعَن خطير في فكرة الترادف". اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٢٩.

والتضمين من قبلها خاصة.

**ثالثًا: التقابل:** سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(١٠%) في الربط بين وحدات المجموعة فتحقق التقارب في المجموعة بين:(الضَّـرَائِر) وبين:(الظَّعـائِن)من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: الدنو، والدلالة المركزية للثانية على: الشخوص والرحيل، فقد أفادت دلالة إحداهما خلاف دلالة صاحبتها.

**الملحوظات :**

*- تعدد الوحدات الدالة على الزوجة، ومرجع ذلك كثرة الصفات التي أطلقت عليها وتحت وطأة تقادم العهد وشيوع الاستعمال صارت من الأسماء.

*- ارتباط أغلب الوحدات الدالة على الزوجة بالحياة الطبيعية المحيطة بالبدوي، فالحليلة: من حل الرحل، والصلفة: من صلف الأرض، والضرة: من الضّر –الضرع–، والظعينة: من الظعن والترحل.

*- ارتباط المجموعة بالحقل والمجال الخاص بعَلاقة الاشتمال، وارتباط وحداتها بها بالعلاقة نفسها.

*- أبرز العَلاقات الدلالية التي ربطت أفراد المجموعة هي: عَلاقة التقارب، تلتها عَلاقة الاشتمال.

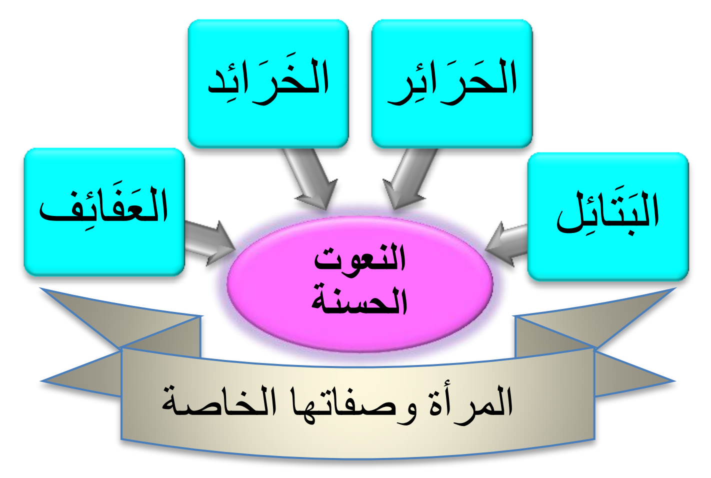
*- ظهور أثر التأصيل الاشتقاقي في إرجاع دلالة (الحَلَائِل)إلى (الحَلّ)- فك الرَّحل- لأنه أسبق من الدلالة الشرعية- (الحِلّ)- الَّذِي هو ضد الحَرام-.

*- ظهور أثر المجاورة في اشتقاق الظعينة من الظعن.

*- إنّ عَلاقة الترادف لم تربط بين وحدات هذه المجموعة.

## (ج)- نعوت النساء الحسنة.

شملت هذه المجموعة الدلالية بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى نعوت النساء الحسنة ومَثَّل هذه المجموعة:




(٣٥)- رسم توضيحي لمجموعة نعوت النساء الحسنة.

وجاء الجمع في هذه المجموعة على(فَعَائِل)من: فَعُول:(بَتُول)، وفُعْلَة:(حُرَّة)، وفَعِيلَة:(خريدة عفيفة)، واشتركت هذه المجموعة في الدلالة على النعوت المستحسنة في المرأة، وأنبأت الدلالة المركزية للأولى عن القطع، والثانية عن الخلوص، والثالثة عن الصون والحفظ والرابعة عن الكف والإمساك؛ وحاول الباحث من خلال تناوله لهذه المجموعة، توثيق الدلالات المركزية للوحدات، وبيان مدى ارتباطها بالدلالة السياقية، والتعرض لبعض القضايا الدلالية التي وردت في سياق التحليل، التي من أهمها:

*-إبراز مراحل التطور الدلالي في:(البَتَائِل).

*-أثر التتبع الاشتقاقي في إزالة اللبس الحاصل من الاشتراك في صيغة الجمع، كما في:(الحَرَائِر).

١ –**(البَتَائِل)**: واحدتها، بَتُول، والبتول من النِّسَاء: العذراء التامة المنقطِعة عن الزواج.

**جاء في التهذيب**: "البَتْل: تمييزُ الشَّيء من الشَّيء، والتَّبَتل: ترك النِّكاح والزهدُ فيه، والبَتُول: كل امرَأَة تنقبض عن الرِّجَال لا شهوة لها ولا حاجة فيهم... والمبَتَّلة من النِّسَاء: الحسنة الخلق لا يقصر شيء عن شيء ألاَّ تكون حَسَنَة العين سمجة الأنف، ولا حسنة الأنف سمجة الفم، ولكن تكون تَامَّة...وقال اللّيث: البَتِيلَةُ: كل عضو بلحمه مُكتَنِزٌ من أَعضَاء اللَّحم على حِياله، وأنشد: إِذا الْمُتُون مَدَّتْ البَتائِلا[(١)]" [(٢)].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ أصل البتول من البتل، وهو: تمييز الشَّيء من الشَّيء بالقطع، بدليل أَنَّ التبتل هو: الانقطاع عن النكاح، والبتول: المنقطعة عنه، والبتيلة: كل عضو من أعضاء الجسم اكتنز وكَأَنَّهُ انقطع على حالة لتمامِه، ولذا قيل للمرأة المُبَتَّلَة:(تامَّة الأعضاء) بتول، وهي على زنة(فَعُول) مؤنث ثالثه مد؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لأَنَّها بمنزلة فعولة [(٣)]، ووجه التسمية بالبَتَائِل؛ لأَنَّ دلالتها مرتبطة بالبتل–وأصلُه القَطْعُ [(٤)]–، واشتقاق البَتَائِل من تَبَتَل يبّتَل تبتيلاً: انقطع،[(٥)] وقيل للفسيلة من النخل التي انفصلت عن أمها بتيلة، وبتول؛ لأَنَّها قد انْفَرَدت منها

---

(١) الرجز، لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوان الشاعر: ١٢١، برواية(الجدائلا) وشطره الثاني:( مِنْ طُولِهَا وَالقَصَب الأَخَادِلا)، بعناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، النقرة–الكويت، وبرواية (البتائلا) في: العين:٨/ ١٢٥، والمحكم والمحيط الأعظم:٩/ ٤٩٧، ولسان العرب:١١/ ٤٣،(ب ت ل).

(٢) تهذيب اللغة: ١٤/٢٠٧، ٢٠٨، (ب ت ل).

(٣) الكتاب: ٣/٦١١، وينظر: الخصائص: ١/١١٦، معجم الجموع في اللغة العربية: ٢٦٧، بتصرف.

(٤) العين: ٨/ ١٢٤، وينظر: معجم ديوان الأدب:٢/ ٤٥٨ ،(ب ت ل).

(٥) جاء الفعل على لفظ المصدر لتأكيد وقوعه، "وذلك أَنَّ مصدر بتل هو التبتيل، لأن معناهما واحد". إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس:٥/٣٩، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ.

واستغنت عنها[١]؛ فأشبهت حال المستغنية والمنقطعة عن النكاح بحال الفسيلة التي استغنت عن أمها.

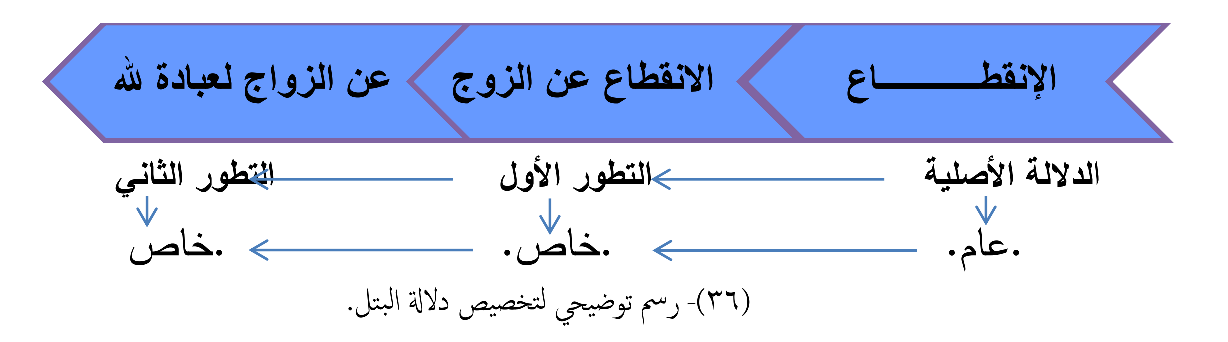
**ودلالتها المركزية** كما صرح صاحب العين هي: القطع والتميز، وإن لم يصرح بها الأزهري إلا أَنَّ طريقة عرضه للأمثلة تَدُلُّ على إدراكه لهذه الدلالة، وقريب ممَّا ذكره الخليل ما ذكره ابن فارس بقوله:" (بَتَلَ) الباء والتاء واللام أصل واحد يدل على إبانة الشَّيءِ من غيره، يقال: بتلت الشيء: إذا أبنته من غيره... والبتيلة: كل عضو بلحمه مكتنز اللحم" [٢]، وإبانة الشي عن الشيء لا تكون إلا بفصله عنه، وقيل: " تمييز الشيء أَو انفصاله عن أصله جامعًا لما يجعله وافرًا قائمًا بذاته"[٣] فكل من الإبانة والتمييز يستلزم صاحبه، وهما محققان في البتائل علي ما أَورده أصحاب فضل السبق فيه، ومن دلالة البتل على القطع قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [٤]، وتبتل إليه أي: انقطع إليه، من قولك: بتلت الشيء، إذا قطعته [٥].

وقيل البَتل: العَجُز؛ لانقطاعه عن الظهر (بتميزه وبروزه)، وقيل لفاطمة الزهراء البتول؛ لانقطاعها عَن نسَاء أهل زمانها وَنسَاء الأُمَّة عفافًا وفضلاً ودينًا وحُسنًا وقيل: لتميزها عن نظائرها فلها عليهنَّ فَضل، ولمريم البَتُّول؛ لانقطاعها عن النكاح وبالتتبع لمادة (ب ت ل) في السياقات المختلفة[٦] يُلحظ تحقق دلالة القطع والتميز فتحققها في (البَتَائِل)من جهة: تميزهنّ وانقطاعهنّ عن الزواج، أو تميزهنّ بالجمال والحسن؛ وفي (البتيلة: النخلة) من جهة: انفصالها عن أمها، وبه تَمَيَّزَت وبرزت

(١) غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم: ٢٠/٤.
(٢)مقاييس اللغة: ١/ ١٩٥، (ب ت ل).
(٣)المعجم الاشتقاقي: ٧٠، (ب ت ل).
(٤) سورة المزمل: ٨.
(٥)غريب القران، ابن قتيبة: ٤٢٢.
(٦) ينظر: الصحاح: ١٦٣٠/٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٧/٩، المخصص: ٤/ ٣١٥ لسان العرب: ٤٣/١١، القاموس المحيط: ٩٦٤/١، تاج العروس: ٥٣/٢٨، (ب ت ل).

عنها؛ وفي(البتل: العَجُز) من جهة: انقطاعه وبروزه عن الظَّهر؛ وفي(البتول) من جهة: تميزها عن باقي نساء أهل زمانها، والجميلة في خَلقها كأَنَّ كل جزء منها قطع وتميز عن صاحبه بالحسن، أَو لتمام خَلقها و خُلُقها فلا تشوبها شائبة.

كما حدث فيها تطور دلالي بالتخصيص، من جهة: أَنَّ التبتل في الأصل الانقطاع، فهو عام، ثم خصص للمنقطعة عن الزواج، ثم خصص للمنقطعة عن الزواج لعبادة الله(ﷻ) [1].




(٣٦)- رسم توضيحي لتخصيص دلالة البتل.

وأُدخِلَت البتائل في هذا الحقل، ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع العذراء التامة المنقطِعة عن الزواج، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعلاقة الاشتمال، فدلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث: ١٥٣، ١٥٤.

**٢-(الحَرَائِر)** جمع حُرَّة، والحُرَّةُ: نقيضة الأمة.

**جاء في التهذيب:** "الحُرّ نقيض العبد، ومن الناس: خيارهم وأفاضلهم...والحُرَّة: نقيض الأمة، والكريمة من النساء، قال الأعشى:

حُرَّةٌ طَفَلَةُ الأَنامِلِ تَرتَب *** بُ سُخامًا [تَكُفُّهُ] بِخِلالِ [١]

.. قلت: وتحرير الْحساب إِثْبَاته مستويًا، لَا غَلَت فيه ولا سَقَط ولا محو، وَيجمع الْحر أحرارا، وَيجمع الْحرَّة حرائر "[٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الحُرَّة مؤنث الحُرّ، والحُرّ: نقيض العبد وعليه تكون الحُرَّة: نقيضة الأمة، وهي التي تحررت من قيد العبودية والرِّق، وكذلك تطلق على الكريمة من النساء، ويفهم أَيْضًا أَنَّ تحرير الشَّيء تخليصه مِمَّا يشوبه، والحُرَّة على (فُعلَة) بالتضعيف، فجمعها على(فَعَائِل) مطرد عند صاحبي العين والتهذيب، خلافا لغيرهما [٣]، واشتقاقها من: حَرَّ يَحَرُّ إِذَا صَارَ حُرًّا، وَالِاسمُ الحُرِّيَّةُ [١].

---

(١) البيت من الخفيف، لميمون الأعشى، وهو في ديوانه: ٥، تح وشرح: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، ط:٣،١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، [تَكُفُّهُ] وفي التهذيب [نكفُّه] وهو تصحيف، و(الحرة )في البيت: الكريمة العتيقة، وهي نقيضة الأمة. تهذيب اللغة: ٢٧٧/٣، (ح ر). (طفلة): التي طَفُلت أناملها، رَخْصَتُها في بياض. العين: ٧/ ٤٢٨، (ط ف ل). (ترتبُّ): تَفتَل وتمسك.الصحاح:١/ ١٣٣،(ر ت ب). (السخام): الشعر. العين:٤/ ٢٠٥،(س خ م). والمعنى: يصف ترتيب شعر امرأة حرة كريمة حتى يكثر عليها فترده بالمدارى: المشط.(الأَعْشَى، ت: ٧ هـ = ٠٠ ٦٢٩ م) هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس. الأعلام للزركلي:٧/ ٣٤١.

(٢) تهذيب اللغة: ٢٧٧/٣، ٢٧٨، (ح ر).

(٣) على الخلاف السابق في الضرائر. ينظر البحث: ١٧١، وذكرها ابن دريد في قوله:" وتُجمع على فعائل، مثل حُرّة وحرائر". جمهرة اللغة: ١٣٣٢،/٣،(بَاب فُعْلة). وبالنظر في الجموع الواردة في المعجمات العربية؛ يطرد جمع (فعلة) بتثليث الفاء من المضعف على (فَعَائِل)، ومن ذلك: (شَبَّة وشَبَّائِب؛ حِقَّة وحَقَّائق؛ غُرَّة وغَرَّائِر؛ ضَرَّة وضَرَّائِر؛ حُرَّة وحَرَّائِر؛ كنَّة وكنائن؛ مُرَّة ومَرَّائِر؛ شِدَّة وشَدَّائِد؛ شُقَّة وشَقَّائِق؛ لَصَّة ولَصَّائِص).

(١) العين: ٢٣/٣، ٢٤(ح ر)، وينظر جمهرة اللغة: ٩٦/١، (ح ر ر). ولا يخفى ملاحظة الفرق اللغوي بين: (الحُرُّ: خلاف العبد، وحَرٌّ: خلاف البرد، والحِرُّ: العطش). ينظر: إصلاح المنطق: ١٠٢، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصر:٤٦٧/١.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الخُلُوص، وذكر ابن فارس أَنّ " (حَرَّ) الحاء والراء في المضاعف له أصلان: فالأَول: ما خالف العبودية وبرئ من العيب والنقص، يقال هو حر بين الْحَرُورِيَّةِ وَالْحُرِّيَّةِ، ويقال طين حُر: لا رمل فيه"[1]، وأَرْجَعَها د/ محمد حسن جبل إِلى أصل واحد وهو: " الخُلوص من الغليظ الذي يعروه أَو يخالط انثناءه؛ فيصفو وينقى"[2]، وهو محقق في (الحُرَّة) من جهة: خُلوصها من قيود العبودية، ومِمّا يوصمها، وكذا (الأحرَارُ من الناس) لخلوصهم مِمَّا يشينهم، وفي (الحَرِّير)من جهة: خلوصه من الغليظ الخشن، ومحقق في (الحَرُور: الريح الحارة)من جهة: نفاذ الشمس وخلوص السماء من الغيم؛ فتكون حرارة الريحُ أشد أثرًا ووقعًا؛ ولذا ناسب قولهم:" نزل في حِرّ الدار"[3] دلالتها على: وسطها؛ لنفاذ الشمس إليها، وهو من المجاز فيها، وجمع الحَرُورِ على (فَعَائِل) من (فَعُول) قياسي باتفاق[4]، ومنه قوله تعالي: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ [5]، ومن دلالة الحرائر على النسوة الَّلَاتِى خَلُصن مما يشوبهن، جاء قول الشاعر:

حَرائِرَ أَحصَنَّ البَنينَ وَأَحصَنَت *** حُجور لَها أَدَّت لِكُلِّ هِجانِ[6]

فدلالتها السياقية في البيت السابق دلّت على منتهى جمع: النسوة الكرام، الَّلَاتِى تحررنَّ من قيد العبودية والرق.

وأُدخِلَت الحَرَائِر في هذا الحقل الدلالي لدلالتها على منتهى جمع النسوة الكريمات الأصل الَّلَاتِى لا تشوبهنَّ شائبة؛ فشملها الحقل، والمجال الدلالي الفرعي(المرأة

---

(١) مقاييس اللغة:٦/٢،( ح ر).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ٣٩٥،(ح ر ر).

(٣) أساس البلاغة: ١٨٠/١،(ح ر ر).

(٤) الكتاب: ٦١١/٣.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢١.

(٦) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٥٩٤/٢، المعنى: هؤلاء النساء الحرائر تعهدنّ أبنائهنّ وكنَّ يتصون على أحضانهنَّ فنشأ أبناءهنَّ أحرارًا كرامًا.

وصفاتها) كبقية مفردات المجال؛ لأَنَّ هذه المفردات تدخل تحت مِظَلَّة المرأة وصفاتها، في حين أَنَّه لا يمكن أن تشتمل المفردة منهنَّ جميع دلالات المرأة، ومن هذا الوجه عُدت عَلاقة اشتمال؛ لأنه تضمين من جانب واحد، كما شملتها المجموعة؛ لدلالتها على نعت مستحسن فيهنَّ، كما أَنّ هذا الجمع دَلَّ دلالة أخري وهي: الريح الحارة، وذكر د/ عبد الواحد وافي في هذا الصدد أَنَّ العوارض التصريفية قد تؤدي إلى أَن تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة صرفية واحدة، فينشأ عن ذلك لبس في معنى الصيغة المشتركة، واقترح عدة حلول لكشف هذا اللبس، من بينها تتبع الأصل الاشتقاقي [1]؛ وقد تحقق في الحَرَائِر الاشتراك في الصيغة الصرفية من جهة: دلالتها على جمعين متباينين في المعنى بلفظ واحد، فالحَرَائِر جمع لحُرَّة: المرأة الكريمة التي خَلُصَت مِمَّا يشينها، وجمع لحَرُور الريح الحارة والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد، كما أَنَّ الرجوع بها إلى أصلهما الاشتقاقي يزيح هذا اللبس.

---

(١) فقه اللغة، د/ عبد الواحد وافي:١٥١، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط:٣، ٢٠٠٤م.

٣-(**الخَرَائِد**) واحدتها خريدة، والخَرِيدَة: البكر من النساء.

**جاء في التهذيب:**

" قال اللَّيث: جارية خَرِيدَة: بِكر لم تُمسَس قَطُّ، والجَميعُ: الخَرائدُ والخُرُدُ، قال: وجارية خَرُود: خَفِرَة حَيِيّة قد جاوزتِ الإعصارَ، وَلم تُعَنِّس....وقيل: الخَرِيدَةُ: الدُّرَّةُ الَّتِي لم تثقب"(١).

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلي استعمال خَرِيدَة في نعت البكر من النساء التي لم تمس قط على الحقيقة، واستعمل- أَيْضًا- في وصف اللؤلؤة التي لم تثقب بعد (٢)، كما يشير إلى أَنَّها لم تعنس (٣)، والخَرِيدَةُ رباعي مؤنث على زنة(فَعِيلَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي (٤)، واشتقاقها من: خَرَد من الشمس خُرُودًا: اسَتتَر منها (٥).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الصون والحفظ، ذكر ابن فارس أَنَّ:"(خَرِدَ) الخاء والراء والدال أصل واحد، وهو صون الشيء عن المَسِيسِ، فالجارية الْخَرِيدَةُ هي التي لم تُمَسَّ قَطُّ؛ وحكى ابن الأعرابي: لؤلؤة خريدة: لم تثقب، قال: وكل عذراء فهي خريدة، وجارية خرود: خفرة؛ وهي من الباب" (١)، ومن هذه الدلالة جاء قول الشاعر:

---

(١) تهذيب اللغة: ٧ /١٢١، (خ ر د).

(٢) ومن المجاز: لؤلؤة خريدة: عذراء. أساس البلاغة:٢٣٨/١، (خ ر د).

(٣) (المُعْصِر):التي قد راهقت العشرين، والعانس فوقها. الغريب المصنف: ٣٩٦/٢، باب( نُعوتِ النِّساء مع أزواجِهنَّ).

(٤) تجمع (فَعِيلَة)على (فَعَائِل) بزيادة ألف التكسير، وإبدال الياء من فعيلة همزة، و(امرأة خريدة): الحيية أي: ذات الحياء، وقيل: العذراء، وجمعها: خرد، وقالوا: خرائد على القياس. التصريح بمضمون التوضيح: ٥٣٥/٢.

(٥) كتاب الأفعال، لابن القطَّاع:١/ ٣١١ ،(خ ر د).(الخَارد): الساكت من حياء، لا من ذلّ، و(المُخرِد): الساكت من ذلّ لا من حياء. تهذيب اللغة:٧ /١٢١، (خ ر د).

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ١٧٦، (خ ر د).

إِذا كُنتَ تَخشى العارَ في كُلِّ خَلوَةٍ***فَلِم تَتَصَبّاكَ الحِسانُ الخَرائِدُ[1]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على: البكر الحسان من النساء، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أنهنَّ صُنّ وحُفِظنَّ عن المسيس فظللنَّ على فطرتهنَّ وصون الشيء عن المسيس؛ يستلزم بقاءه علي فطرته أَو أصله دون استعمال أَو امتهان[2]، وتحققها في (الخريدة: اللؤلؤة) من جهة: أنها لم تثقب بعد فهي على فطرتها، وبناء على ذلك فدلالة الخريدة على: البكر من النساء، واللؤلؤة التي لم تثقب؛ من قبيل تعدد المعنى الـ(polysemy)؛ للاشتراك في دلالة الصون والحفظ.

وأُدخِلَت الخَرَائِد في هذا الحقل ضمن هذا المجال الدلالي؛ لدلالتها على النسوة من جهة فشملها الحقل، كما شملها المجال والمجموعة، بدلالتها علي نعت مستحسن فيهنّ[3]، فدلالتها على البكر من النساء مشمولة بدلالة الحقل والمجال والمجموعة غير شاملة لهم فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الطويل، للمتنبي، وهو في ديوانه:٣٩١.(التصابي): اللَّهوُ من الغَزَل. العين:١٦٨/٧،(ص ب و).
والمعنى: إذا كنت تنأى عنهن في خلوتك؟ فمالك والنزاع إلى البكر الحسان؟. شرح شعر المتنبي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري:١/ ٣٧٥، تح: د/ مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢ م.

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٥٤٧، (خ ر د).

(٣) ذكرها ابن سيده في المخصص، تحت باب:(نعوت النساء في الحياء والحصن ونحوهما). المخصص: ٣٤٤/١.

٤-(**العَفَّائِف**) واحدتها عَفِيفَة، والعَفِيفَة من النساء: السيدة الخيرة.

**جاء في تهذيب:**

"العُفافة: بقيّة اللَّبن فِي الضَّرع بعدما يُمتَكُّ أَكثَره ... ويقال: عفّ الإنسان عن المحارم يَعِفُّ عِفّةً وعَفافًا، فهو عَفيف؛ وَجمعه أعِفّاء، وامرَأَة عفيفة الفرج، ونسوةٌ عفائف" (١).

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلي أنَّ العُفافة: ما تبقى من اللبن في الضرع، والعَفَّائِف جمع عَفِيفَة، وهي: السيدة الخيِّرة التي امتنعت عما حرم الله؛ ووجه التسمية بالعَفَّائِف؛ أَنَّ دلالتها مرتبطة بالعِفَّة (٢)، وعَفِيفَة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد مختوم بتاء فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، واشتقاقها من عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً: الإمساك والكف عما لا يحل (٣)، وشاع استعمالها في الدلالة على حفظ الفرج، و(العِفَّة): حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والأصل فيه الاكتفاء بتناول الشيء القليل المماثل للعفافة أي: البقية من الشيء (٤)؛ فأشبهت هذه الهيئة هيئة المتعففة المكتفية بما قسمه الله لها.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الكف والإمساك، ذكر ابن فارس أَنّ: "(عَفَّ) العين والفاء أصلان صحيحان: أحدهما: الكَفُّ عن القَبِيح، والآخَرُ: دَالٌّ على قِلة شَيءٍ فالأول: الْعِفَّةُ: الكَّف عما لا ينبغي، ورجل عَفٌّ وَعَفِيفٌ، وَقَدْ عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً وعَفَافَةً وعَفَافًا؛ والأصل الثاني: الْعُفَّةُ: بقية اللبن في الضرع، وهي أَيْضًا الْعُفَافَةُ" (١)

---

(١) تهذيب اللغة: ١/٨٥، (ع ف).

(٢) (العفة):هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور، الذي هو إفراط هذه القوة، والخمود الذي هو تفريطها، فالعفيف من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة. التعريفات، للجرجاني:١٥١.

(٣) ينظر: العين:١/ ٩٢، (ع ف) ، جمهرة اللغة: ١/١٥٥، (ع ف ف)، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١٨٧.

(٤) المفردات في غريب القرآن: ٥٧٣.

(١) مقاييس اللغة: ٤/٣،(ع ف).

وأرجعهما صاحب المعجم الاشتقاقي لأصل واحد وهو: "قلّة المتاح على الظاهر من الشيء، أو قلة المتناول منه: كما تمثل في اعتفاف الإبل اليبيس، وفي العُفّة: بقية اللبن في الضرع" [1]، ومن دلالة العفائف على الإمساك والكف: قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [2]، والتعفف: ترك السؤال، يقال: عف عن الشيء، وتعفف عنه، إذا تركه [3]، فقد كف وأمسك عنه،

ومنه جاء قول الشاعر:

إِلى مَلعَبٍ خالٍ لَهُنَّ بَلَغنَهُ *** بِدَلِّ الغَواني المُكرَماتِ العَفائِف [4]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على النساء المحصنات، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: إمساكهن عما حرم الله (ﷻ)، فقد قنعن بما قدره لهنّ فاكتفين بذلك.

ومن المجاز: سأله فما أعطاه إلا عفافةً وشفافة[5] أي: الشيء اليسير القليل.

وأُدخِلَت العَفَّائِف في هذا الحقل ضمن هذا المجال الدلالي [6]؛ لدلالتها على منتهى جمع النسوة الَّلَاتِى حَصَّنَّ فروجهنَّ، فدلالتها مشمولة بدلالة الحقل والمجال والمجموعة غير شاملة لهم ، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) المعجم الاشتقاقي: ١٤٩٤،(ع ف ف).

(٢) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٣.

(٣) جامع البيان، للطبري:٥/٥٩٤.

(٤) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٩٦/٢. والمعنى: أنهنَّ ينفقن وقتهن في اللعب وليس في الخدمة كباقي النساء، وهنَّ جميلات مستغنيات عن الزينة بجمالهنَّ، وهنَّ محصنات. شرح نقائض جرير والفرزدق:١/ ٣٠٦، تح: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، د ن: المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات، ط: ٢، ١٩٩٨م.

(٥) تاج العروس:١٧٣/٢٤،(ع ف ف).

(٦) جعلها ابن سيده تحت: (نُعُوت النِّسَاء فِي الحيَاء والحُصنِ ونَحوهمَا).المخصص:٣٤٤/١.

## (ج)-العَلاقات الدلالية لمجموعة النعوت الحسنة.

| الحقل العام | الإنسان وما يتعلق به | | | | | العلاقة | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | المرأة وصفاتها الخاصة | | | | | العلاقة | ش |
| المجموعة | (ج) | النعوت الحسنة | | | | العلاقة | ش |
| م | [illegible] | العَلاقات الدلالية | | | | الدلالة | |
| | | العَفائف | الخَرائِد | الحَرائِر | البَتائِل | السياقية | المركزية |
| ١ | البَتَائِل | ش | ش | ش | = | العذراء المنقطعة | الانقطاع والتميز |
| ٢ | الحَرائِر | ف | ف | = | ش | التي خلصت مما يشينها | الخُلوص |
| ٣ | الخَرَائِد | ت | = | ف | ش | البِكر من النساء | الصون والحفظ |
| ٤ | العَفَائِف | = | ت | ف | ش | المُحصِّنة لفرجها | الكف والإمساك |

(٣٧)- جدول العَلاقات الدلالية لمجموعة النعوت الحسنة.[١٢]

يُلحظ في الجدول السابق شيوع عَلاقة الاشتمال في الربط بين العناصر الرئيسة فيه، كما يُلحظ اشتراك عَلاقة(الاشتمال، والتنافر، والتقارب) في الربط بين وحدات المجموعة.

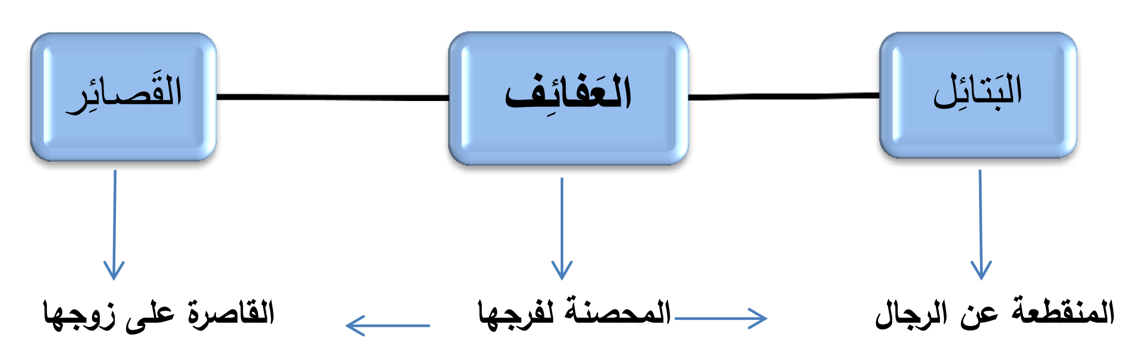
**أولاً: الاشتمال:** سجلت عَلاقة الاشتمال نسبة شيوع (٥٠%) في الربط بين وحدات المجموعة فربطت بين:

*- (البَتَائِل) وبين:(الحَرَائِر) من جهة دلالة الحَرَائِر على: النسوة اللَّاتِى تخلصن من قيد العبودية فشملت البَتَائِل؛ لأنها أعلى منها في التصنيف، فهي تشمل المتبتلة وغيرها من أبناء جنسها، فهو تضمين من جانب واحد، ولا يجوز العكس؛ لأَنَّ البتائل لا تشمل غير الحرائر إذ يُعَّد نقص، وشرط التبتل التَّمَام.

*- (الخَرَائِد) وبين:(البَتَائِل) فالخريدة تشمل الجميلة وغيرها، فيمكن أَنّ تكون خريدة ولكنها غير جميلة، أو غير منقطعة عن الزواج فينتفي عنها التبتل، فهو تضمين من جانب

الخريدة خاصة، فهي أعلى منها في التصنيف.

*-(العَفَائِف) وبين:(البَتَائِل) من نفس المجموعة، و(القَصَائِر) من المجموعة (ب)من جهة: كون العَفَّائِف أعلى منهما في التصنيف، فشملت المتزوجات وغيرهنَّ، في حين قَصُرَت دلالة القَصَائِر على الزوجات المحصنات لفروجهنَّ، وقُصِرَت البَتَائِل على غير المتزوجة، فعد تضمين من جانب العَفَّائِف خاصة.




**ثانيًا: التنافر**: سجلت عَلاقة التنافر نسبة شيوع(٣٣,٣٣% ت)في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التنافر بين:

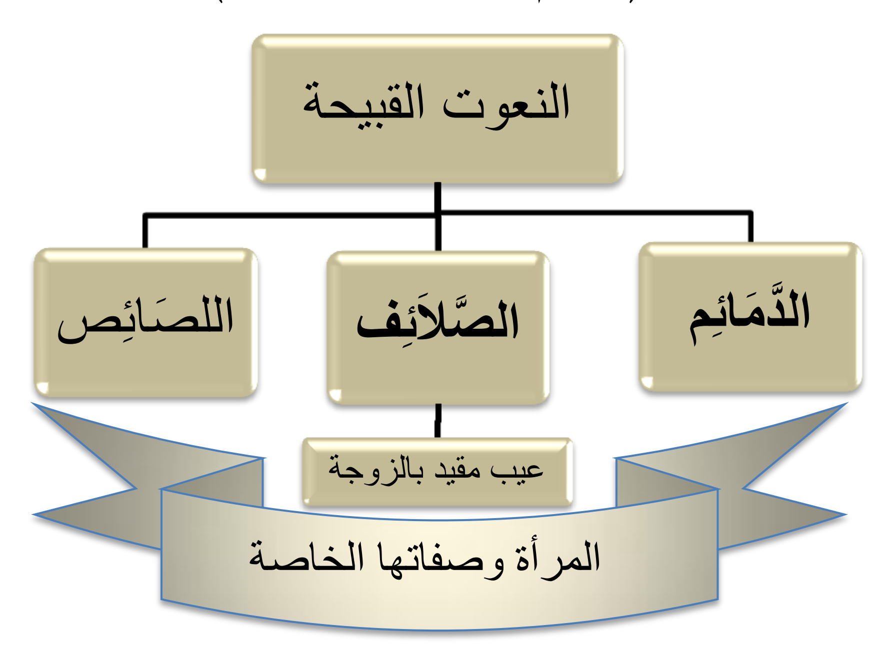
*- (الحَرَائِر) وبين:(العَفَائِف، والخَرَائِد)من جهة: عدم تضمن دلالتها في أيٍ من دلالتيهما، ولم تكن دلالتها جزأ منهما، ولم تفد عكس دلالتيهما، فكان عدم التضمين من الجانبين سببًا للتنافر.

**ثالثًا: التقارب**: سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(١٦,٦٦% ت)في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*- (الخَرَائِد) وبين:(العَفَائِف) من جهة اشتراكهما في دلالة الحفظ والصون، فالبكر من النساء حافظة لفرجها على الفطرة التي فطرت عليها، والعفيفة المحصنة والحافظة لفرجها عما حرم الله، فالتضمين من الجانبين مع عدم التطابق.

## (د)– نعوت النساء القبيحة.

(الدّمَائِم، الصّلائف اللَّصَائِص)




(٣٨)- رسم توضيحي لمجموعة النعوت القبيحة.

جاء الجمع على (فَعَائِل) في هذه المجموعة من (فَعِيلَة): دميمة، و(فعلة): لَصَّة.

اشتركت هذه المجموعة – بالإضافة إلى (الصَّلَائِف من المجموعة السابقة)– [١] في الدلالة على عيب في المرأة، كما تقاربت دلالاتها المركزية، وارتبطت بغيرها من المجموعات الأخرى، وظهر من خلالها أثر الاشتراك في قدر كبير من الدلالة المركزية على تطورها.

---

(١) ذكر د/ أحمد مختار أنَّه: لا يُمنع أنَّ تكون الوحدة الدلالية عضو في أكثر من مجموعة داخل الحقل الواحد، وإنما يمنع اشتراك الوحدة في أكثر من حقل دلالي واحد. علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٨٠، ١٠٧، بتصرف.

١-**(الدَّمَائِم):** واحدتها دمِيَمة، والدَّمِيَمة: القبيحة.

**جاء في التهذيب:**

" قال اللحياني: ورَجُلٌ دَميم وَقوم دِمام وَامرَأَة دَمِيمة من نسوَة دمائِم ودِمام، وَمَا كَان دميمًا وَلَقَد دمَّ وَهُوَ يَدِمُّ دَمامة...ودُمَّ الشيءُ: إذا طُلِيَ" [١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلي أَنَّ دَمِيمَة صفة لمؤنث على (فَعِيلَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لأَنَّه أريد بها الاسميَّة ولو قُصد الوصفية لجمعت على دِمَام(فِعَال)[٢]، والفعل: دمَّ يَدَمُّ دَمَامَةً: قَبُح وصَغُر جسمه [٣]، ومنه أَيْضًا: الدَّمِيمُ: القبيح، ويشير أَيْضًا إلى دلالة الأصل الاشتقاقي(دُمَّ) على: تسوية الظاهر بالطَّلْي.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: تسوية الظاهر، ذكر ابن فارس أَنّ: "(دَمَّ) الدال والميم أصل واحد يَدُلُّ على غشيان الشيء من ناحية أن يُطلَى به، تقولُ: دممت الثوب: إِذَا طَلَيْتَهُ أي: صبغ، والدامَّاء: جحر اليربوع؛ لأنه يَدُمُّهُ دَمًّا، أَي: يُسَوِّيهِ تَسوِيَةً، فأما قولُهُم: رجل دميم الوجه فهو من الباب، كأَنَّ وجهه قد طُلي بسواد أو قُبح، يقال: دَمَّ وجهُهُ يَدُمُّ دَمَامَةً فَهُوَ دَمِيم"[٤].

ومنه قول الشاعر:

كَضَرائِرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِها ***حَسدًا وَبَغيًا إِنَّهُ لَدَميمُ[٥]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على قُبح الوجه على خلاف الحقيقة، ووجه دلالة (الدَّمَّائِم)على النسوة القبيحات مستمدة من دلالة الأصل الاشتقاقي لها على: الدَّمَامَة

---

(١) تهذيب اللغة: ١٤/٨٥، (د م).

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ٢/٩٢٧،(٤٣٢)، وينظر البحث:٢٨، ودلالة صيغة فعائل. البحث:٢٩.

(٣) كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١٢٣.

(٤) مقاييس اللغة: ٢ / ٢٦٠، (د م).

(٥) البيت من الكامل، لأبي الأسود الدؤلي، وهو في ديوانه: ٤٠٣، ينظر البحث : ١٧١ .

وهي:(القصر والقبح، مصدر الدميم) [1]، والدلالة المركزية للأصل اللغوي تدل على: تسوية ظاهر الشيء بما يشبه كبس الشقوق أَو الفجوات الظاهرة فيه من خلال طلائه [2]، وهي محققة في اشتقاقات هذا الأصل ومنه: ودَمَّ السَّفِينَةَ يَدُمُّها دَمّا: طَلَاها بالقارِ [3]، فهو يستلزم سد شقوقها وتسويتها، وأيضًا محققة في (الدّمَائِم) من جهة: سواد وجوههنّ [4]، وهي مستوية السطح غير ظاهرة المعالم فكأَنَّها ممتلئة بالشحم متناهية السمنة حتى لا يجد اللامس فيها معالم العظم [5].

وأُدخِلَت الدّمَائِم في هذا الحقل ضمن هذا المجال، والمجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع المرأة القبيحة، فدلالتها على المرأة؛ أدخلها في شمول دلالة الحقل(الإنسان)، ودلالتها على وصف مؤنث؛ أدخلها في شمول دلالة المجال الفرعي(المرأة وصفاتها)، ودلالتها على وصفة الدمامة؛ أدخلتها في شمول دلالة المجموعة(النعوت القبيحة)، وعلى ذلك فدلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فالتضمين من جانب وحد.

---

(١) ينظر: العين ٨/١٥، (د م)، جمهرة اللغة: ١/١١٤، (د م م).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ٦٧٤، (د م م).

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩ / ٢٨٦، المعجم الاشتقاقي: ٦٧٤، (د م م)، بتصرف.

(٤) ودل على ذلك (الدمادم): شيء يشبه القطران يسيل من السلم والسمر، الواحد: دمدم. تاج العروس، للزبيدي: ٣٢/١٧٧، (د م م).

(٥) ودل على ذلك: "ويقال للشيء السمين كأنما دم بالشحم دما ". العين ٨/١٥، (د م)، و(دم البعير دما): إذا كثر شحمه ولحمه حتى لا يجد اللامس مس حجم عظم فيه. تهذيب اللغة: ١٤ /٥٨،(د م).

٢-( **اللَّصَائِص**): واحدتها لَصَّة، واللَّصة: الملتصقة الفخذين.

**جاء في التهذيب**: "رجل أَلَصُّ وامرأة لَصّاء: إذا كانا مُلتَزِقي الفخذين ليس بينهما فُرجة ويقال للزّنجيّ: ألَصّ الألْيَتَين والفخذين....وقال أبو زيد: جمعُ اللَّصّ لُصوص وألْصاص وامرأة لَصَّة من نسوَة لَصائص ولَصَّات" [١].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلي أنَّ مفرد اللَّصَائِص(لَصَّة)على زنة (فَعلَة) [٢] مضعفا، فصوغ منتهى الجمع منها على (فَعَائِل) مطرد عند الأزهري، خلافا لغيره، الخلاف السابق في:(الحرائر، والضرائر) [٣]. وهو: وصف للنسوة اللَّاتِي بهنَّ التصاق، ووجه التسمية باللَّصَائِص؛ لأنّ دلالتها مرتبطة باللَّصَص: الالتصاق من جهة: اللزوم والمقاربة ، وسمي اللِّصُّ بذلك؛ لأنَّه يلازم ويقارب ما يريد سرقته، واشتقاقها من: لَصَّ يَلِص لَصَّاً: فعل الشيء في ستر وخفاء، واللَّصَصُ: التزاق الأسنان بعضها ببعض[٤]؛ فاشتق من اللَّصَص في الأسنان اللَصَّة في الفخذين لعَلاقة المشابهة. **ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الملازمة والمقاربة ذكر ابن فارس أنَّ:" (لَصَّ) اللام والصاد أصل صحيح يَدُلُّ على مُلَازَّةٍ ومُقَارَبَةٍ، من ذلك: اللَّصَصُ، وهو تقارب المنكبين، يكادان يمسّان الأذنين، والألَصُّ: المتقارب الأضراس أَيْضًا" [٥]، وتحقق الدلالة المركزية في اللَّصَصُ واضح من جهة: تقارب المنكبين، وفي الألَصُّ من جهة: تقارب وتلازم الأضراس، ومن دلالة الملازمة والمقاربة جاء قول الشاعر:

تَقولُ مَن ذا وَلَستُ أَعرِفُهُ *** يا لصَّةَ القَلبِ جِئتُ أَطلُبُهُ [٦]

---

(١) تهذيب اللغة: ١٢/٨١، (ل ص).

(٢) العين: ٥/ ٢٨١، وينظر: تهذيب اللغة، ٩/ ٣٣٥، ( ك ن ).

(٣) على الخلاف السابق في:(الحرائر، والضرائر). ينظر البحث : ١٧١، ١٨٤.

(٤) العين ٧/٨٥، (ل ص).

(٥) مقاييس اللغة: ٥/ ٢٠٥، (ل ص).

(٦) البيت من المنسرح، لابن المعتز، وهو في ديوانه:٨٤، شرح وتعليق: محيي الدين الخياط، مطبعة الإقبال، بيروت- لبنان.( ابن المُعْتَزّ،٢٤٧ - ٢٩٦ هـ = ٨٦١ - ٩٠٩ م)، هو: عبد الله بن محمد المعتز باللَّه بن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. الأعلام للزركلي:٤/ ١١٨.

فلَصَّةَ في سياق البيت: سارقة قلبي، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: ملازمته ومقاربته، وتحقق الدلالة المركزية في اللصَّائِص من جهة: دلالتها علي منتهى جمع النسوة الَّلَاتِي وصفن بالتصاق الفخذين، لتحقق الملازمة والمقاربة بينهما، ومنه جاء قول الراجز:

لَصَّصَ مِنْ بُنْيانِهِ المُلَصِّصُ [1]،

فأراد رؤبة الوصف بالتقارب في البنيان، وذكر أبو عمرو الشيباني أَن أسد تبدل الصاد تاء، فتقول: (اللصوت) في (اللصوص)، وعزاها ابن دريد، لطيء [2]، وعزاها اللحيانيّ لطَيء وبعضِ الأنصارِ [3]، وقيل: هي الوحيدة في اللغة التي تبدل فيها الصاد تاء [4].

وتحقق فيها تطور دلالي عن طريق الاشتقاق؛ بتشبيه المحسوس بالمحسوس، فالتطور الدلالي ليس قصراً على انتقال الدلالة من المحسوس إلى المجرد، ذكر د/ إبراهيم أنيس ذلك بقوله: "بل قد يتم بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدلالتين في المكانية أو الزمانية، أَو اشتراك في جزء كبير من الدلالة" [5]، فيتبين من ذلك أَنّ الاشتراك في جزء من دلالة (الملازمة والمقاربة) كان سبباً في اشتقاق اللَّصة من اللَّصص.

وتعلقت اللَّصَائِص بحقل الإنسان، ومجال المرأة وصفاتها بعَلاقة الاشتمال، فهما يشملانها وليس العكس، وتعلقت بالمجموعة بدلالتها على عيب في المرأة، فشملتها المجموعة؛ لكونه تضمينياً من جانب واحد.

---

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج، في ملحق ديوانه:١٧٦، وتهذيب اللغة ١٢/ ١١٥، (ل ص).( رُؤْبَة بن العَجَّاج، ت: ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م) هو: رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحّاف، أو أبو محمد: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. الأعلام للزركلي:٣، ٣٤.

(٢) ينظر: الجيم: ١٨٧/٢، جمهرة اللغة: ١٤٤/١، (ل ص ص).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم:٢٧٠/٢، (ل ص ص).

(٤) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، لأحمد بن سعيد قشاش: ٤٦٢، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: (٣٤) العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

(٥) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ١٦٥.

## (د)- العَلاقات الدلالية للمجموعة النعوت القبيحة.

اشتركت المجموعة الدلالية(د) في الدلالة علي عيب في المرأة، فشملها الحقل والمجال وارتبطت فيما بينها بعَلاقة التقارب الدلالي من جهة: اشتراك وحداتها في الدلالة على عيب في المرأة، مع عدم التطابق، فعدت العَلاقة التي ربطت بين وحداتها عَلاقة التقارب الدلالي:

فتحقق التقارب بين:(الصَّلَائِف، والَّدمَائِم، واللَّصَائِص) من جهتين: الأولى الاشتراك في الدلالة على عيب في المرأة، والثانية: في الدلالة المركزية، حيث دلت:

الَّدمَائِم على: تسوية الظاهر.

والصَّلَائِف على: الشِدَّة والكَزَازَة.

واللصَائِص: على اللزوم والمُقَارَبَة.

فتسوية الظاهر تستلزم اللزوم والمقاربة كما في سد الشقوق، وطلي القار، وهما يحققان الشدة والكزازة، التي وصفت بها الأرض الملساء المجدبة.

*-وظهر من خلال معالجة المجموعة أَنّ الاشتراك في قدر من الدلالة يسهم في تطوره الدلالات-كما يسهم في تقوية الروابط الدلالية بين الوحدات-، مثل تطور دلالة:(اللصَّائِص) فاللصص وصف للأسنان المتقاربة، استعير للتعبير عن تقارب وتلاصق الفخذين، لعَلاقة المشابهة بجامع اللزوم والمقاربة في كل.

جدول العَلاقات الدلالية لمجال المرأة وصفاتها الخاصة

| الحقل العام | | الإنسان | | | | | | العلاقة | | | | | ش | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | المرأة وصفاتها الخاصة | | | | | | العلاقة | | | | | ش | | | |
| رمز المجموعة | | (د) | | (ج) | | | | (ب) | | | | | (أ) | | | |
| المجموعة | | القبيحة | | النعوت الحسنة | | | | نعوتهن مع أزواجهنَّ | | | | | المراحل العمرية | | | |
| م | الجمع | اللَّصَائِص | الدَّمَائِم | العَفَائِف | الخَرَائِد | الحَرَائِر | البَتَائِل | القَصَائِر | الظَّعَائِن | الضَّرَائِر | الصَّلَائِف | الحَلَائِل | العَجَائِز | الشَّبَائِب | السَّلَائِل | الرَّبَائِب |
| ١ | الرَّبَائِب | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ل | ل | = |
| ٢ | السَّلَائِل | ف | ف | ف | ف | ت | ت | ل | ت | ف | ف | ف | ل | ل | = | ل |
| ٣ | الشَّبَائِب | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | = | ل | ل |
| ٤ | العَجَائِز | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | = | ل | ل | ل |
| ١ | الحَلَائِل | ف | ف | ف | ل | ف | ل | ش | ت | ش | ش | = | ف | ف | ف | ف |
| ٢ | الصَّلَائِف | ت | ت | ف | ل | ف | ل | ت | ت | ت | = | ش | ف | ف | ف | ف |
| ٣ | الضَّرَائِر | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ت | ل | = | ت | ش | ف | ف | ف | ف |
| ٤ | الظَّعَائِن | ف | ف | ل | ل | ف | ف | ت | = | ت | ت | ت | ف | ف | ت | ف |
| ٥ | القَصَائِر | ف | ف | ش | ت | ف | ت | = | ت | ت | ت | ش | ف | ف | ل | ف |
| ١ | البَتَائِل | ل | ل | ش | ش | ف | = | ت | ل | ل | ل | ل | ف | ف | ت | ف |
| ٢ | الحَرَائِر | ل | ل | ف | ف | = | ش | ل | ف | ف | ل | | ف | ف | ت | ف |
| ٣ | الخَرَائِد | ف | ف | ت | = | - | ش | ت | ل | ل | ل | ل | ف | ف | ف | ف |
| ٤ | العَفَائِف | ف | ف | = | ت | ف | ف | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ١ | الدَّمَائِم | ت | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٢ | اللَّصَائِص | = | ت | ف | ف | ل | ل | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف |

(٣٩)- جدول العلاقات الدلالية لمجال المرأة وصفاتها الخاصة. ٢٤٠

## قراءة تحليلية في الجدول(١):

(١) رموز الجدول: – الاشتمال: ش. – التقارب: ت. التقابل: ل. – التنافر: ف نفس الكلمة: =. – المراحل العمرية:(أ). –نعوت النساء مع أزواجهنّ:(ب). –النعوت الحسنة:(ج). –النعوت القبيحة:(د).

ارتبطت مجموعات ووحدات المجال الدلالي الفرعي بعدة علاقات؛ سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة "المرأة وصفاتها الخاصة"، وكانت عَلاقة الاشتمال هي أبرز العَلاقات التي ظهر أثرها في ربط المجال الفرعي بالمجموعات التي انبثقت عنه، وقد ظهر أثرها بمصاحبة غيرها من العَلاقات في الربط بين المجموعات الدلالية فيما بينها، بالإضافة إلى الربط بين الوحدات داخل المجموعات نفسها [١].

كما تبين من معالجة الوحدات داخل المجموعات؛ بروز بعض الوحدات الدلالية، مَثَّلَت الوحدات الرئيسة داخل كل مجموعة بتميزها عن أقرانها؛ بعدم تضمن دلالتها في غيرها من الوحدات، بالإضافة إلى اتساع دلالتها، وكثرة علاقاتها مع غيرها من الوحدات داخل، وخارج المجموعة التي تضمنتها.

## أولا: أوجه ارتباط المجموعات:

*-**ارتبطت المجموعة(أ)بالمجموعة(ب)بعَلاقة التنافر**، ومَثَّلَ هذا التنافر دلالة المجموعة(أ)على المراحل العمرية، ودلالة المجموعة(ب)على: المرأة المتزوجة؛ فكانت العَلاقة عدم تضمين من الجانبين، ومن أمثلة ذلك(الرَّبَائِب)من المجموعة(أ)حيث تحقق التنافر بينها وبين وحدات المجموعة (ب):(الحَلَائِل، والصَّلَائِف، والضَّرَائِر، والظَّعَائِنِ، والقَصَائِر) من جهة: دلالاتهنَّ السياقية على زوجة الرجل، ودلالتها على: الطفلة الصغيرة، فتحقق تعارض بين الدلالتين نتج عنه عدم التضمين من الجانبين[٢].

*- **ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ج) بعَلاقة التقارب**، ومَثَّلَ هذا التقارب دلالة (البَتَائِل، والحَرَائِر) من المجموعة(ج) على: الانفصال والخلوص ودلالة(السَّلَائِل) من المجموعة(أ) على: المد في رفق وخفاء، فتقاربت المعاني لتضمن معنى الخُلُوص من الطرفين مع عدم التطابق، فعدت العَلاقة التي ربطت

---

(١) ملحوظة: نتائج هذا التحليل نسبية نظرا لتخصص موضوع البحث الذي أدى إلى عدم تساوي المدخلات.

(٢) تكون الكلمة متعارضة مع أخرى إذا كان إثبات شيء معين نفياً للأشياء الأخرى في المجموعة. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، هامش: ١٠٥، ولم تكن العلاقة بين وحدات المجموعة(ب)، و(الربائب)، تقابلا؛ لأن التقابل يكون الاختلاف فيه اختلافاً عكسياً، ولم يتحقق بين المتزوجة والطفلة هذا الاختلاف.

بينهما عَلاقة تقارب دلالي ويتضح ذلك من خلال وجه التسمية في:

-السليلة: ابنة الرجل من صلبه؛ لانسلالها من صلب الرجل، أو من بطن أمها وفيه دلالة الخُلُوص.

-البتيلة: الفسيلة من النخل؛ لانفصالها وانقطاعها عن أمها، وفيها دلالة الخُلُوص.

-الحرة؛ لخلوصها مِمَّا يشينها، وفيها دلالة الخُلُوص، فتقاربت الدلالة مع عدم التطابق.

*-ارتبطت المجموعة(ج) بالمجموعة(ب) بعَلاقة التقابل، ومَثَّلَ هذا التقابل دلالة نصف وحدات المجموعة(ج) [1] على: البكر من النساء، ودلالة جميع الوحدات في المجموعة(ب) على: المرأة المتزوجة؛ فكانت العَلاقة تقابلاً؛ لأَنَّ إثبات التبتل أَو الخرود للمرأة يعني أنها عزباء، وبين المتزوجة والعزباء تقابل؛ لأَنَّ كل واحدة منهما تفيد عكس معنى الأخرى [2].

*- **ارتبطت المجموعة(د) بالمجموعة(ج) بعَلاقة التقابل**، ومَثَّلَ هذا التقابل دلالة وحدات المجموعة(د) على: عيب في المرأة، ودلالة المجموعة(ج) على: النعوت الحسنة؛ فكانت العَلاقة تقابلا؛ لأَنَّ إثبات لازم إحداهما ينفي دلالة الأخرى والعكس، فإثبات الدمامة ينفي التبتل والتحرر، بدلالتيهما على: الكمال والتخلص مِمَّا يشين، والعكس صحيح، فنفي الدمامة يعني الاعتراف بالجمال والكمال، والقياس على ذلك في بقية وحدات المجموعتين.

---

(١) ( البَتَائِل، الخَرَائِد).

(٢) ذكر الدكتور/ أحمد مختار أَنَّ: "هناك أنواعاً متعددة من التقابل ترد تحت ما سماه اللغويون بالتضاد: أ -فهناك ما يسمى بالتضاد الحاد، أو غير المتدرج ... مثل حي _ميت، متزوج _ أعزب، ذكر_ أنثى. وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر، ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر. فإذا قلت إن فلاناً غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب. علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٠٢، وآثر الباحث إيراد النص كاملاً للتأكيد على ارتباط مصطلحي(التضاد، والنفي) بالتقابل.

## ثانيًا: أبرز العَلاقات داخل كل مجموعة:

*- برزت عَلاقة التقابل في المجموعة(أ) ومن جهة أنها سجلت نسبة شيوع(١٠٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، ومَثَّلَت حجر الزاوية الذي ارتكز عليه معيار التدرج في المراحل العمرية التي تمر بها المرأة.

*- برزت عَلاقة التقارب في المجموعة(ب) من جهة: اشتراك وحداتها في الدلالة على الزوجة، فسجلت نسبة شيوع(٦٠%)في الربط بين وحدات المجموعة، تلتها عَلاقة الاشتمال بنسبة شيوع(٣٠%).

*- برزت عَلاقة الاشتمال في المجموعة(ج) من جهة: شيوعها في الربط بين وحدات المجموعة، وتسجيل نسبة شيوع (٥٠%)في الربط بين وحدات المجموعة، والتقارب بنسبة(١٦,٦٦%ت)، التنافر بنسبة(٣٣,٣٣%ت).

*- برزت عَلاقة التقارب في المجموعة(د) من جهة: شيوعها في الربط بين وحدات المجموعة، وتسجيلها نسبة شيوع(١٠٠%).

## ثالثًا: أبرز الوحدات داخل المجموعات:

*- تَمَيَّزَت (السَّلَائِل) في المجموعة الدلالية(أ) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: النطفة، والولد، وبنت الرجل من صلبه، والقطعة من اللحم، والخصلة من الشعر، وصفوة كل شيء.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فلا يمكن تحقق الانسلال في الربيبة، أو الشبَّة، أو العجوزة، كما أنها مَثَّلت بداية المعيار المتدرج [1].

٣- كونها تَمَيَّزَت عن أقرانها بكثرة العَلاقات خارج إطار المجموعة(أ)؛ فارتبطت بالتقابل

---

(١) اعتبرت (السَّلَائِل) بداية المعيار ولم تعتبر (العَجَائِز)؛ لأَنَّ السَّلَائِل تتجه إلى التحديد بخلاف غيرها من وحدات المجموعة، وذكر د/ أحمد مختار:" ويرى (Lyons) أن شعور المتكلمين يتجه إلى اعتبار أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي، والآخر ذا معنى سلبي؛ ولذا فالمتكلمون يميلون إلى اعتبار الأشياء الصغيرة تفقد الضخامة، وليس العكس، ونتيجة لهذا فإن الأشياء الصغيرة، أو ذوات المعاني السلبية [كالسلائل، باعتبارها أصغر من باقي الوحدات لأنها تمثل النطفة] هي التي تتجه نحو التحديد أو نقطة الصفر. علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٠٥، بتصرف.

المركـزي[١]مـع (القَصَـائِر) مـن المجموعـة(ب) [٢]،والتقـارب مـع(الحَرَائِر)[٣]وغيرهـا مـن المجموعة(ج).

*- تَمَيَّزَت (الحَلَائِل) في المجموعة الدلالية(ب) من جهة: أنها أكثر الوحدات ارتباطا بالدلالة علي الزوجة، وعدم تقيدها؛ لمصاحبتها دلالة نفسية [٤] تَدُلُّ على الاستقرار بالنزول، بخلاف غيرها من الوحدات، لارتباط الظعينة بالسفر، والضرة: بالزوجة الثانية، والصلفة: بالبغض من زوجها، بالإضافة إلى ارتباطها بغيرها من الوحدات داخل مجموعتها وخارجها[٥].

*- تَمَيَّزَت (البَتَائِل) في المجموعة الدلالية(ج) من جهة: عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى، وأنها أكثر الوحدات ارتباطا بغيرها من الوحدات داخل وخارج مجموعتها حيث ارتبطت بجميع المجموعات الواردة في المجال؛ فربطت عَلاقة الاشتمال بينها وبين أقرانها في المجموعة(ج)، والتقارب بينها وبين:(السَّلاَئِل) من المجموعة(أ) في الدلالة المركزية من جهة: دلالتيهما على: الانفصال فالمد في رفق وخفاء (انفصال) فالسلالة لا تسمى سلالة إلا بعد انفصالها، والتبتل انقطاع وانفصال، والتقابل بينها وبين:(الدّمَائِم، واللَّصَائِص) من المجموعة(د) من جهة: دلالتيهما علي عيب في المرأة، ودلالة البتائل على تمام الخُلق والخِلقة.

---

(١) قصد به الباحث أَنَّ التقابل يكون بين الدلالتين المركزيتين.

(٢) من جهة: الدلالة المركزية (للقَصائِر) على: الحبس، ودلالة (السَّلَائِل) على: الخروج.

(٣) من جهة: الدلالة المركزية (للحَرَائِر) على الخلوص، ودلالة (السَّلَائِل) على: الخروج.

(٤)الدلالة النفسية هي: الملامح والإشارات التي تنعكس على النفس الإنسانية فتحدث فيها استجابة معينة، سواء أكانت لفظية أم حركية، فهي تشمل العمليات العقلية، والمشاعر الانفعالية المختلفة. الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه)، محمد جعفر محيسن العارضي:١٩، جامعة القادسية، كلية الآداب، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

(٥) من جهة: شمولها (الصَّلَائِف، والضَّرَائِر، والقَصَائِر)من مجموعتها، وتقابلها مع(البَتَائِل، والخَرَائِد) من المجموعة(ج).

**التعقيب:**

ظهر من خلال معالجة الوحدات داخل مجموعاتها، في ضوء المجال الخاص(المرأة وصفاتها الخاصة) بعض الملحوظات، التي من أهمها:

*- تسجل صيغة (فَعِيلَة) وحدها نسبة شيوع(٤٦,٦٦% ت) من مجمل الوحدات التي جمعت على (فَعَائِل) في هذا المجال، كما أنها ارتبطت بالوحدات الرئيسة داخل كل مجموعة؛ وهو ما يؤكد أهمية الصيغة، واطراد الجمع على (فَعَائِل) منها.

*-إن بعض الجموع التي حكم عليها بالندرة والشذوذ أثبت الواقع اللغوي عدم ندرتها أو شذوذها كما في (الشَّبَائِب، والضَّرَائِر، والحَرَائِر، واللَّصَائِص)، وهو ما يوافق رأي الأزهري الَّذِي تبع فيه صاحب معجم العين.

*-إن التتبع الاشتقاقي، يزيح اللبس الحاصل من الاشتراك في منطوق الجمع:(الحَرَائِر).

*-إن التطور الدلالي ارتبط في أغلب وحدات المجال- التي حدث فيها تطور- بعَلاقة المشابهة، فيما عدا (الظَّعَائِن) التي ارتبط التطور فيها بعَلاقة المجاورة.

*-إن اشتراط التبادل التام بين الوحدات في جميع السياقات كان عاملا من عوامل عدم تحقق الترادف بين:(الحَلَائِل، والظَّعَائِن).

*-ظهور أثر تقادم العهد، وكثرة الاستعمال في انتقال الدلالة من المجاز إلى الحقيقة، كما في:(الشَّبَائِب).

*- ظهور أثر السياق الاجتماعي والثقافي في إدراك أصل الدلالة، وردها إلى الدلالة اللغوية لا الشرعية، كما في:(الحَلَائِل).

*-إن تطور الدلالة يكون بالتعميم، كما في:(الظَّعَائِن)، أو التخصيص، كما في:(البَتَائِل).

# الفصل الأَول: الإنسان وما يتعلق به

## المبحث الرابع

## الفرق والجماعات

أ - الجماعات القَرابية.

ب - الجماعات المتلاحمة.

ج - الجماعات المتفرقة.

**مدخل:**

ذُكر في مدخل الفصل أَنّ لفظ الإنسان مشتق من (أَنَسَ) وهو أصل يدل على ظُهُورُ الشَّيءِ، وكل ما خالف طريقة التَّوَحُّشِ، وقد اقتضت حياة الإنسان أَنَّ يتعاون ويتشارك مع باقي أفراد جنسه، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [1]، لِتَعَارَفُوا: ليعرِّف بعضكم بعضًا[2].

وقد اهتم العرب بمعرفة أصولهم وأنسابهم، وظهر ذلك جليًا في الأدب الجاهلي- شعرًا ونثرًا-، كما اهتم أصحاب المعجمات بعامة ببيان وتفسير الألفاظ الدالة على هذه الصلات. وسوف يتناول هذا المبحث بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى التجمعات البشرية التي وردت في المعجم موضوع البحث، واندرجت تحت الحقل الدلالي العام:(الإنسان وما يتعلق به)، وقد وورد الجمع في هذا المجال على(فَعَائِل) من:

٢- فَعِيلَة: (عَشِيَرة، قَبِيلَة)، و(حَزِيقَة، طَلِيعَة، كَتِيبَة)، و(شَكيكَة، طَرِيقَة، وَشيظَة).

٢-فِعَالَة: (عِمَارَة)، و(عِصَابة)، و(ضِبَارَة).

٣-فُعَالَة:(أُشَابَة).

٤- فَعُول:(قَطُوط).

وقسمت الوحدات داخل هذا المجال إلى ثلاث مجموعات:

**(أ)**- الجماعات القرابية: (العَشَائِر، والعَمَائِر، والقَبَائِل).

**(ب)**- الجماعات المتلاحمة: (الحَزَائِق، والطَّلَائِع، والعَصَائِب، والكَتَائِب).

**(ج)**- الجماعات المتفرقة:(الأَشَائِب، والشَّكَائِك، والضَّبَائِر، والطَّرَائِق، والقَطَائِط، والوَشَائِظ).

وحاول الباحث من خلال هذا المبحث بيان أوجه ارتباط المجال الخاص بالحقل العام وبيان أوجه ارتباط الوحدات داخل كل مجموعة، وأوجه ارتباط المجموعات فيما بينها، مع إلقاء الضوء على أبرز العَلاقات التي ربطت بين وحدات كل مجموعة، وإبراز الوحدات

---

(١) سورة الحجرات، من الآية:١٣.

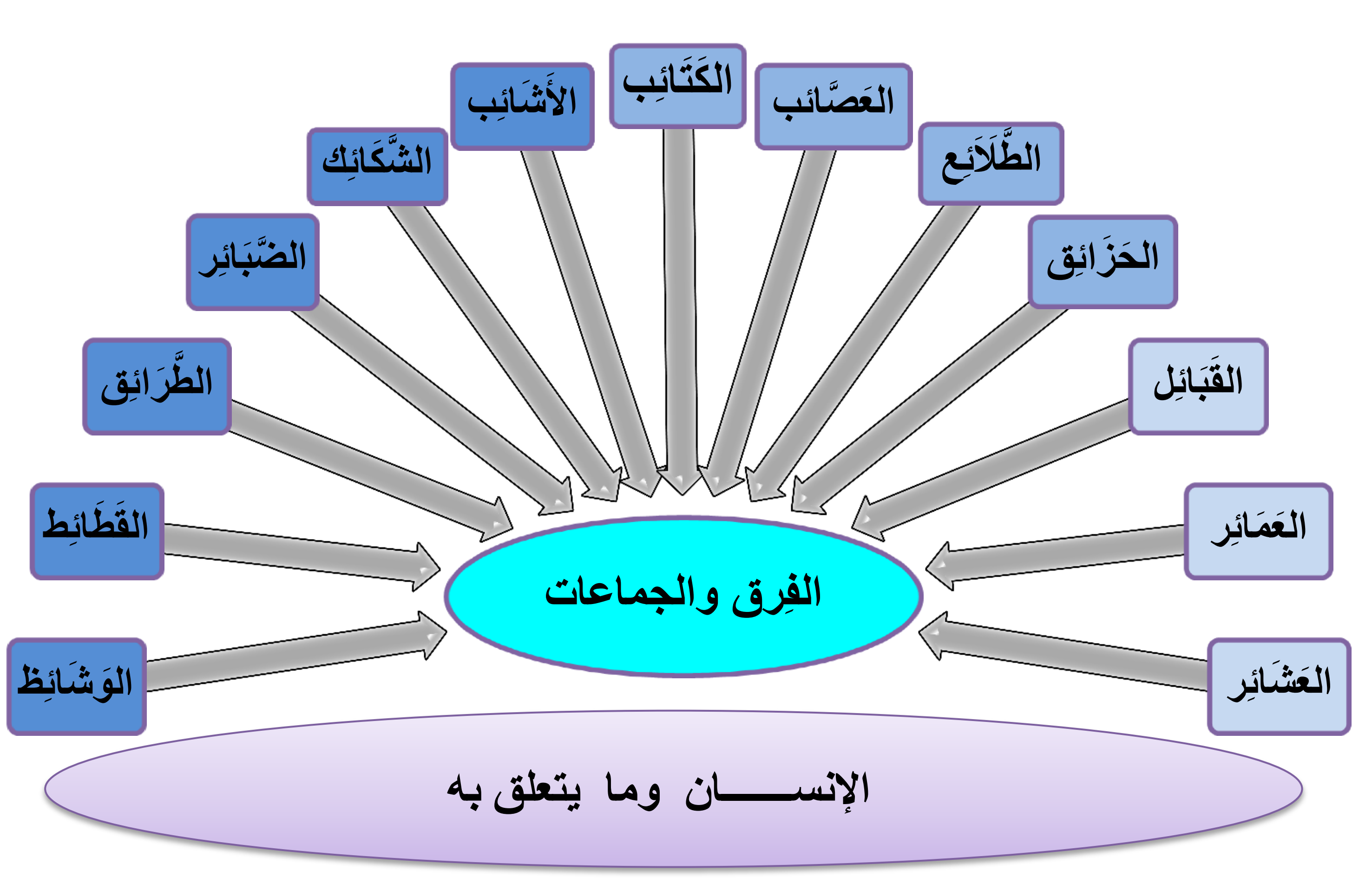
(٢) معاني القرآن، للفراء:٣/ ٧٣.

الرئيسة داخلها، وقد حاول الباحث من خلال معالجة وحدات المبحث الإجابة عن بعض الأسئلة، التي من أَبرَزِهَا:

س:هل كانت عَلاقة الاشتمال أم التنافر هي العَلاقة التي ربطت بين وحدات المجموعة(أ):(الجماعات القرابية)؟ وبيان ذلك في العَلاقات الدلالية للمجموعة.

س: هل ظهر أثر مخالطة الأزهري للقرامطة في الاستدراك على معجم العين؟

ويورد الباحث رسما يوضح المجال الخاص وما شمله من وحدات، يليه جدول بياني: للجمع، مفرده، زنته، دلالته السياقية والمركزية.




(٤٠)- رسم توضيحي لمجال الفرق والجماعات.

## الدلالة السياقية والمركزية لمجال الفرق والجماعات.

| م | الحقل العام | | المفرد | الوزن | الدلالة | | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | السياقية | المركزية | |
| أ | الإنسان وما يتعلق به | | | | | | |
| ١ | المجال الخاص: الفرق والجماعات | العَشَائِر | عَشِيرَة | فَعيلَة | جماعة تعاقبت في الآباء | المداخلة والمخالطة | (أ) القرابية |
| ٢ | | العَمَائِر | عِمَارَة | فِعَالَة | الشُعبة من القبيلة | الإقامة والتعمير | |
| ٣ | | القَبَائِل | قَبِيلَة | فَعِيلَة | جماعة تنسب لأبٍ واحد | مُوَاجَهَة الشَّيءِ لِلشَّيءِ | |
| ١ | | الحَزَائِق | حَزِيقَة | فَعِيلَة | الجماعة المتماسكة | تَجَمُّع الشَّيء | (ب) الجماعات المتلاحمة |
| ٢ | | الطَّلَائِع | طَلِيعَة | فَعِيلَة | فرقة في أول الجيش | الظهور والبروز | |
| ٣ | | العَصَائب | عِصَابَة | فِعَالَة | جماعة من ١٠ الى ٤٠ | الإحاطة والالتفاف | |
| ٤ | | الكَتَائِب | كَتِيبَة | فَعِيلَة | الفرقة من الجيش | جَمع الشَيء إِلَى الشَيء | |
| ١ | | الأَشَائِب | أُشَابَة | فُعَالَة | الأَخلَاط من النَّاس | الاختلاط والالتفاف | (ج) الجماعات المتفرقة |
| ٢ | | الشَّكَائِك | شَكِيكَة | فَعِيلَة | الفِرقَة المختلفة | التَّدَاخُلِ | |
| ٣ | | الضَّبَائِر | ضِبَارَة | فِعَالَة | الجماعة المتفرقة | الجمع والقوة | |
| ٤ | | الطَّرَائِق | طَرِيقَة | فَعِيلَة | الفرقة المختلفة | جمع شيء على آخر | |
| ٥ | | القَطَائِطِ | قَطُوط | فَعُول | الجَماعة في تَفرقَة | قطع الشيء عَرضاً | |
| ٦ | | الوَشَائِط | وَشِيظَة | فَعِيلَة | جماعة مختلفة الأصل | إلصاق شيء بشيء ليس منه | |

(٤١)- جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجال الفرق والجماعات.

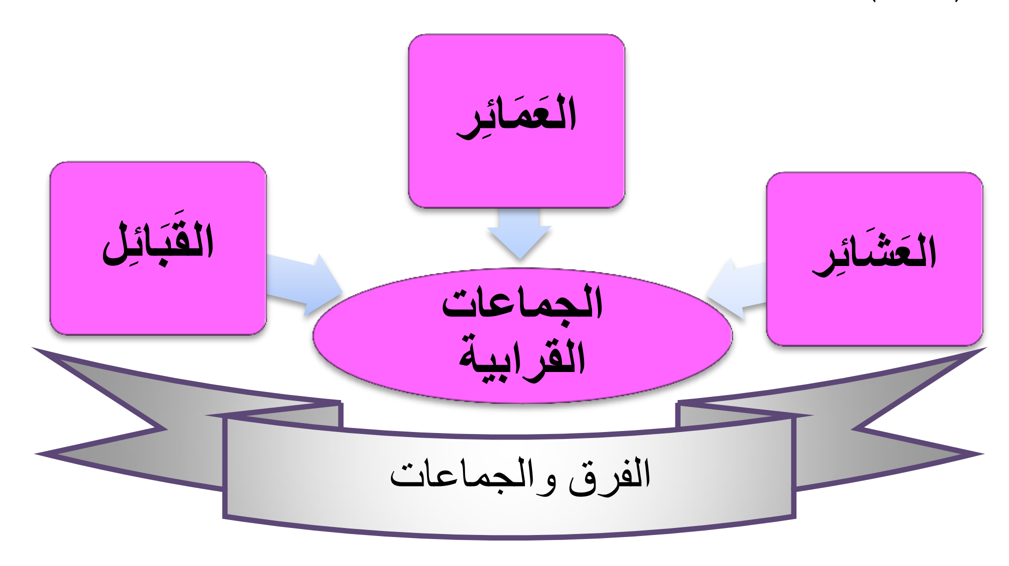
## (أ)- الجماعات القرابية.

شملت هذه المجموعة بعض الوحدات الدلالية التي اشتركت في الدلالة على تجمعات بشرية ربطت بينها أواصر القربى والنسب، وقد اهتم العرب بمعرفة أنسابهم؛ "لأن معرفة أنساب الأمم مِمَّا افتخرت به العرب على العجم، لأنها احترزت على معرفة نسبها، وتمسكت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها واتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها، ومالت إلى أفخاذها وبطونها وعمائرها"(١).

وقد جاء الجمع في هذه المجموعة على(فَعَائِل) من:

٣- فَعِيلَة: (قَبِيلَة، عَشِيرَة).

٤- فِعَالَة: (عِمَارَة).




(٤٢)- رسم توضيحي لمجموعة الجماعات القرابية.

حاول الباحث من خلال هذه المجموعة بيان مفهوم (الجزئيات المتداخلة) كنوع من الاشتمال.

---

(١) نهاية الأَرَب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري:٢/ ٢٧٦، تح: مفيد قميحة، وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ.

١-(**العَشَائِر**)واحدتها عَشِيَرة، والعَشِيَرة: جماعة الرجل الذين يتعاقلون إلى أربعة آباء.[١]

**جاء في التهذيب:** " قال أَبُو عبيد: العَشِيرَة تكون للقبيلة ولمن هوَ أقربُ إليه من العَشِيرَة ولمن دونهم، وقال ابن شُمَيْل: العَشِيرَة العامّة، مثل: بني تَمِيم، وَبني عَمرو بن تَمِيم، وقال الليث: المَعشَر: كلُّ جماعةٍ أمرهم واحد، نحو: معشر المُسلمين، ومعشر المشركين.... العشائر: الظِّباء الحديثات العهد بالنتاج"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ العَشِيرَة تَدُلُّ على: مجتمع إنساني صغير تجمعه صلة قرابة من جهة الأب، كبنو تميم وغيرهم[٣]، وكذا العَشِيَرة: الظباء الحديثات العهد بالنتاج، وهي على زنة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على(فَعَائِل) قياسي.

واختلف العلماء في مأخذها، فقيل: من العِشْرة والمخالطة؛ لأَنها من شَأْنِهم ، وقيل: من العدد عشرة؛ لاكتمالهم وتمامهم[٤]،

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: المداخلة والمخالطة، ذكر ابن فارس أَنّ:" (عَشَرَ) العين والشين والراء أصلَانِ صحيحان: أَحَدُهُمَا: في عدد معلُومٍ ثُمَّ يحملُ عليه غيره، والآخَرُ: يَدُلُّ على مُدَاخَلَةٍ ومُخَالَطَةٍ... فَأَمَّا الأصل الآخَرُ الدَّالُّ عَلَى المُخَالَطَةِ والمُدَاخَلَةِ فالعِشْرَةُ والمُعَاشَرَةُ، وإنما سميت عَشِيرَةُ الرَّجُلِ؛ لِمُعَاشَرَةِ بعضهم بعضًا، حَتَّى الزّوجُ عَشِيرُ امرَأَتِهِ"[٥]

وارجعه د/ محمد حسن جبل لأصل واحد وهو :"تجمع أو كثرة بتداخل أشياء أو اختلاطها"[٦]

---

(١) نهاية الأَرَب في فنون الأدب:٢٨٥/٢،(يتعاقلون): يضمن بعضهم بعضا في العقيلة: الديّة. الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي:٢/ ٤٦٤.

(٢) تهذيب اللغة:٢٦٢/١، ٢٦٣، (ع ش ر)، وورد الجمع في موضعين آخرين من التهذيب بدلالته على: الجماعة من الناس، فالأول:" الأَحلاَفِ الَّتِي في العشائر والقبائِلِ". السابق:٤٤/٥،(ح ل ف) والآخر:" ليصلح بين العشائر ويحقن دماءهم". السابق:٨/ ٢٥٩،(ش ن ق)، وعلى ذلك فهو من المشترك اللفظي عند الأزهري.

(٣) ذكر النويري أَنَّ عشيرة: الجماعة التي تربطهم صلة القربى من جهة الأب. نهاية الأَرَب في فنون الأدب:٢٨٥/٢.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٦٠/١، تاج العروس: ٥٣/١٣،( ع ش ر).

(٥) مقاييس اللغة:٣٢٤/٤،( ع ش ر).

(٦) المعجم الاشتقاقي: ١٤٦٩،( ع ش ر).

وعلى ذلك فاشتقاقها من عاشَرَه مُعاشَرَة: خالطه[١]، ومنه قوله تعالى:﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾[٢]، قصد بالعشير: الرفيق الذي تعاشره وتصاحبه وتخالطه، والعشير: الزوج أَيْضًا[٣]، فتحقق في العشير والعشيرة والعَشَائِر دلالة المخالطة والمداخلة، ومن دلالة العشيرة على الجماعة من الناس جاء قول الشاعر:

فَوا أَسَفا كَيفَ اِشتَفى قَلبُ خالِدٍ *** بِتاجِ بَني عَبسٍ كِرامِ العَشائِرِ [٤]

فدلالتها السياقية في البيت تَدُلُّ على: الجماعات التي ربطتها صلات الرحم، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أنهم يتخالطون ويتداخلون مكونين كيانًا مترابطًا، وهذه الدلالة المركزية نفت تحقق الاشتراك اللفظي في دلالة العشائر على: الجماعة من الناس، والظباء حديثات العهد بالولادة؛ لاشتراكهما في دلالة المخالطة والتداخل.

وتأتي العشيرة في الطبقة الثامنة من طبقات الجنس البشري وهى على الترتيب – من الأكبر إلى الأصغر– كما ذكرها النويري:( الجِذْمُ، الجماهير، الشعوب، القبائل، العمائر البطون، الأفخاذ، العشائر، الفصائل، الرهط) [٥]، وإن دَلَّ ذلك فإنما يَدُلُّ على اهتمام العرب بمعرفة الأنساب، والتفاضل بها على العجم، والتفاخر فيما بينهم بها، كما في البيت السابق.

وأُدخِلَت العَشَائِر في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية[٦]؛ لدلالتها على منتهى جمع جماعة الرجل الذين يتعاقلون إلى أربعة آباء، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالة الإنسان على اسم الجنس تشمل دلالة الفرق والجماعات وغيرها فالتضمين بينهما من جانب الإنسان خاصة.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم:١/٣٦٠،( ع ش ر).

(٢) سورة الحج، من الآية: ١٣.

(٣) جامع البيان: ١٦/ ٤٧٧.

(٤) البيت من الطويل، لعنترة العبسي، وهو في ديوانه:١٤٩.

(٥) نهاية الأَرَب في فنون الأدب:٢/٢٧٦: ٢٨٥.

(٦) جعلها القاسم بن سلام تحت باب:(جماعةِ أهلِ بَيتِ الرَّجلِ وقبيلته).الغريب المصنف:٣٨٦، وتبعه ابن سيده. المخصص:١/٣٢٠.

٢-(**العَمَائِر**) واحدتها عِمَارَة، والعِمَارَة: الشُعبة من القبيلة[١].

**جاء في التهذيب:**

"دَار معمورة: يسكنهَا الجِنّ، وَيُقَال: عَمرَ مالُ فلَان يَعْمَر إِذا كثر، وأتيت أَرض بني فلَان فأعمرتها، أَي: وَجدتهَا عامرة، المَعْمَر: الَّذِي يُقَام بِهِ....والعمَارة: الحَيّ العَظِيم تنفرد بظَعنها وإقامتها ونُجعتها، وهو من الإنسَان: الصَدر، سمّي الحيّ العَظِيم عِمارة بعمارة الصَّدر، وَجَمعهَا عمائر"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ المَعْمَر اسم للمكان الَّذِي يقام به، والعِمَارَة: صدر الإنسان وسُمِّي به الحي العظيم من أحياء العرب؛ لعَلاقة المشابهة بجامع: الاحتواء والتعمير في كل[٣]، والعِمَارَة [٤]على زنة فِعَالَة رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها عَمَائِر على (فَعَائِل) قياسي، حملاً(لفِعَالَة) على (فَعِيلَة) [٥]، واشتقاقها من: عَمَرَ النّاس الأرض يَعْمُرُونَها عِمارةً: إذا أقاموا عليها، وعمروها، بالإصلاح والبناء[٦].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الإقامة والبقاء، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(عَمَرَ) العين والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما: يدل على بَقَاءٍ وامتداد زَمَانٍ، والآخَرُ: على شَيءٍ يَعلُو...

---

(١) ينظر: نهاية الأَرَب في فنون الأدب:٢/ ٢٨٤.

(٢) تهذيب اللغة: ٢/٢٣٣، ٢٣٤، (ع م ر).

(٣) (العِمارة) بالكسر: ما يعمر به المكان، وبالضم: أجرة ذلك، وبالفتح: ما يحيط بالشيء أو الرأس من: عمامة، أو قلنسوة، أو تاج، يقال: (اعتَمَر) أي: تَعَمَّمَ بالعمامة. ينظر: الجيم: ٢/٢٣٥، تاج العروس: ١٣/١٣٨، ١٤٣،(ع م ر).

(٤) فالعمارة تجمع البطون وهي أصغر من القبيلة،-كما أصله صاحب الغريب المصنف، وتبعه صاحب تحرير ألفاظ التنبيه. الغريب المصنف:١/ ٣٨٦، تحرير ألفاظ التنبيه، محيي الدين يحيى النووي:٢٣٩، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط: ١، ١٤٠٨هـ، في علم الدلالة، عبد الكريم محمد حسن جبل: ١٢٤-؛ والصدر يجمع أهم أجزاء الجسد، أو أَنَّ هذه الأجزاء تقبع وتُعَمّر الصدر.

(٥) ذكر سيبويه أَنّ: فعالةٌ بهذه المنزلة؛ لأَنَّ عدة الحروف واحدة، والزنة والزيادة مدٌّ كما أَنَّ زيادة فعيلة مدٌّ... فإذا كسرته على فعائل قلت: جنائز، ورسائل، وكنائن، وعمائم". الكتاب:٣/ ٦١١.

(٦) ينظر: العين: ٢/٢٣٧،( ع م ر)، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١٨.

ومن الباب عِمَارَةُ الأَرضِ"[١]، وعَبَّر عنها صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:" شغل فراغ الأثناء بمناسب يثبِّتها أو يبرز نفعها ويديمه"[٢]، وموجز ما ذكره: الإقامة والتعمير، ومن دلالة الإقامة والتعمير جاءت العمائر في قول الشاعر:

عَمائِرُ مِن رَبيعَةَ أَنزَلَتهُم *** أَعالي المَجدِ أَطرافُ العَوالي[٣]

فالدلالة السياقية في البيت تَدُلُّ على: الجماعات من بني ربيعة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: إقامتهم مع بعضهم، وذكر صحب كتاب الألفاظ، أثر حركة الفاء في هذه الدلالة : فمن قال: عَمَارة– بالفتح: ما يحيط بالشيء– فقد راعى دلالة الإحاطة والاحتواء والشمول، بالتفاف بعضهم على بعض، كالتفاف العِمَامِة على الرأس ومن قال: عِمارة– بالكسر: ما يعمر به المكان– فقد راعي دلالة الإحياء بالتعمير والسكنة والإقامة[٤].

وأُدْخِلَت العَمَائِر في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الشعبة من القبيلة، التي عُبِّرَ عنها بالعَمَائِر، فتعلقها بالحقل والمجال، والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٤/١٤٠، ١٤١،(ع م ر).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ١٥٢٣،(ع م ر).

(٣) البيت من الوافر، للشريف الرضي، وهو في ديوانه:٢/٦٨٠،(العوالي) واحدتها عالية وهي: القَنَاة المستقيمة. تهذيب اللغة:٣/ ١١٩،(ع ل ي).

(٤) كتاب الألفاظ، لابن السكيت:٢٦، باب:(الجماعة).

٣-**(القَبَائِل)** جمع قَبِيلَة، والقَبِيلَة: جماعة من الناس تنسب لأبٍ واحد.

**جاء في التهذيب:** "القَبيلة: بَنو أبٍ وَاحِد. وقال ابن الكلبيّ: الشَّعب أَكثر من القَبِيلَة، ثمَّ القبِيلَة، ثمَّ العِمارة، ثمَّ البَطن، ثمَّ الفَخِذ، وَأَخبرنِي المنذريّ عَن أبي العَبَّاس، أنه قال: أُخذت قبائل العَرَب من قبائل الرَّأس[١]؛ لاجتماعها، قال: وجماعتُها الشَّعب، والقبائل دونهَا"[٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلي أنَّ القَبِيلَة: جماعة من الناس-أصغر من الشعب، وأكبر من العمارة- تربطهم صلة قرابة من جهة الأب والجد[٣]، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وتطور الدلالة فيها عن طريق المجاز؛ لعَلاقة المشابهة بين قَبَائِل الرأس و قَبَائِل الناس، بجامع أَنّ كل واحد منهما يقابل ويواجه صاحبه "إمّا بالذّات، وإمّا بالعناية والتّوفّر والمودّة"[٤]، ولذا سميت القبيلة بالحي؛ لِأَن بَعضهم يحيا بِبَعض[٥]، وتحت وطأة طول الزمن، وكثرة الاستعمال؛ شاع استعمال اللفظ وفق هذه الدلالة حتى أنه متى ذكر صُرف الذهن إليه. واشتقاقها من: قابلَ يقابل، مُقابَلَةً: المُوَاجَهَةُ، أو ما كان مستقبل شيء[٦].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: مُوَاجَهَةِ الشَّيءِ لِلشَّيءِ، ذكر ابن فارس أَنَّ: " **(قَبَلَ)** القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا على مُوَاجَهَةِ الشَّيءِ لِلشَّيءِ، ويتفرع بعد ذلك... وقبائل الرأس: شعبه التي تصل بينها الشؤون، وسميت بذلك؛ لإقبال كل واحدة منها على الأخرى؛ وبذلك سميت قبائل العرب[٧]، ومن دلالة القبائل على المواجهة قوله تعالى:

---

(١) (قبائل الرَّأْس): قطع عظامه التي تشعبت من الجمجمة.الجراثيم:١/ ١٥٨، باب:(النفس والجسم والشخص)، وقيل: أربع قِطَع متقابلات مُتَشَعِّبٌ بَعضهَا بِبَعض وللنساء ثلاثُ قبائل.المخصص:١/ ٧٣، (الرَّأْس).

(٢) تهذيب اللغة: ٩/ ١٣٧، (ق ب ل).

(٣) وقيل:(القبيلة): "وحدة قرابيَّة كبيرة تتكون من أفراد ينتمون إلى أصل واحد مشترك، بحيث يصدرون في سلوكهم عن شعور قوي بالانتماء إلى هذا الأصل". الإنسان الكليات والجزئيات في القران الكريم(رسالة ماجستير)، سلام محمد ياسين الحيحي:٥٥، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، ٢٠١١م.

(٤) المفردات في غريب القرآن: ٦٥٤.

(٥) الكليات: ٧٣٧.

(٦) العين:٥/ ١٦٧، (ق ب ل).

(٧) مقاييس اللغة:٥/ ٥١، ٥٣، (ق ب ل).

﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[1]، فبين (ﷻ) أن الشعوب والقَبَائِل للتعارف لا للافتخار [2] لكثرة ذلك عنهم، ومن دلالة القبائل على: جماعة من الناس تنسب لأبٍ واحد جاء قول الشاعر: وَيَصحَبُني مِن آلِ عَبسٍ عِصابَةٌ***لَها شَرَفٌ بَينَ القَبائِلِ يَمتَدُّ [3]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: الجماعات المتماسكة الأصل غير مختلطة الأنساب التي ترجع في نسبها لبني عبس، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّ كل فرد من أفراد القَبَائِل يواجه ويقابل صاحبه، إمَّا بالذات، أو المودة والعناية، كما سبق بيانه.

وقد تعددت دلالة القَبَائِل، ومن ذلك: قَبَائِل الرأس: عظامها[4]، فكل عظمة قوبلت بالأخرى وقَبَائِل الناس: جماعاتها، وقَبَائِل الطير: أصنافها، وقَبَائِل اللجام: سيوره، وقَبَائِل الرَّحل: أحناؤُهُ المشعُوب بعضُها إلى بعض[5]؛ وهذا التعدد في دلالة القبائل ليس من قبيل المشترك اللفظي؛ لتحقق صلة جامعة بين هذه الدلالات وهي: المواجهة والمقابلة،- بالإضافة الي تطور بعضها عن بعض- لأَن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين[6].

وأُدْخِلَت القَبَائِل في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية[7]؛ لدلالتها على منتهى جمع: الجماعة من الناس تنسب لأبٍ واحد، التي عُبِّرَ عنها بالقَبَائِل، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم.

---

(١) سورة الحجرات، من الآية:١٣.

(٢) وفيها ثلاثة أوجه:-أحدها: أن الشعوب النسب الأبعد والقبائل النسب الأقرب ، قاله مجاهد، وقتادة. وسموا شعوباً؛ لأن القبائل تشعبت منها. الثاني: أن الشعوب عرب اليمن من قحطان، والقبيلة ربيعة ومضر وسائر عدنان. والثالث: أن الشعوب بطون العجم، والقبائل بطون العرب. ويحتمل رابعاً: أن الشعوب هم المضافون إلى النواحي والشعاب والقبائل: هم المشتركون في الأنساب. النكت والعيون:٥/٣٣٥.

(٣) البيت من الطويل، لعنترة العبسي، وهو في ديوانه:١٢٦.

(٤) الجراثيم:١/١٥٨.

(٥) ينظر: المنجد في اللغة، لكراع النمل: ٣٠٣، جمهرة اللغة:١/ ٣٧٢، تهذيب اللغة:٩/١٤١، (ق ب ل).

(٦) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:١١٤، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٧٨.

(٧) جعلها القاسم بن سلام تحت بابُ:(جماعةِ أهلِ بَيتِ الرَّجلِ)، وتبعه ابن سيده. الغريب المصنف:١/٣٨٦ المخصص: ١/٣٢٠.

## (أ)-العَلاقات الدلالية لمجموعة الجماعات القرابية.

| م | الحقل العام | الإنسان وما يتعلق به | | | العَلاقة | | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجال الخاص | الفرق والجماعات | | | العَلاقة | | ش |
| | المجموعة | (أ) | الجماعات القرابية | | العَلاقة | | ش |
| | لفظة | العَلاقات الدلالية | | | الدلالة | | |
| | | القَبَائِل | العَمَائِر | العَشَائِر | السياقية | المركزية | |
| ١ | العَشَائِر | ش | ش | = | جماعة يتعاقلون في الآباء | المداخلة والمخالطة | |
| ٢ | العَمَائِر | ش | = | ش | الشُعبة من القبيلة | الإقامة والتعمير | |
| ٣ | القَبَائِل | = | ش | ش | جماعة تنسب لأب واحد | مواجهة الشيئ للشيئ | |

(٤٣)- جدول للعلاقات الدلالية للجماعات القرابية. ٦

يظهر الجدول السابق ارتباط المجال الخاص والمجموعة بالحقل العام بعَلاقة الاشتمال وهو ما سبق بيانه في نهاية تحليل كل وحدة من وحدات المجموعة، كما يظهر ارتباط جميع الوحدات الدالية داخل المجموعة بنفس العَلاقة–بنسبة شيوع(١٠٠%)– أو بالأحرى عَلاقة (الجزئيات المتداخلة) وقد ذكر الدكتور/ أحمد مختار: "ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم(الجزئيات المتداخلة)...ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل: ثانية– دقيقة– ساعة –يوم– أسبوع– شهر –سنة"[(١)]، فلفظ العَشَائِر متضمَن في العَمَائِر والأخير متضمن في القَبَائِل من جهة أَنَّ:" القبائل تجمع العمائر، والعمائر تجمع البطون والبطون تجمع الأفخاذ، والأفخاذ تجمع الفصائل"،[(٢)] وقيل: الأخيرة ترادف العشيرة [(٣)]، فإذا قيل: العَشَائِر، والعَمَائِر، والقَبَائِل؛ أصبح كل لفظ متضمنا فيما بعده. وقد عدَّ د/ عبد الكريم محمد حسن جبل، العَلاقة التي ربطت بين:(الشعب، والقبيلة، والعمارة، والبطن، والفخذ

---

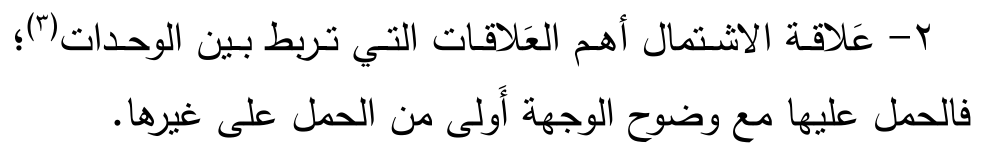
(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٠٠.

(٢) غريب الحديث، لإبراهيم للخطابي:٢/٤٦٠، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

(٣) في علم الدلالة، عبد الكريم محمد حسن: ١٢٥.

والعشيرة) عَلاقة الرتبة[١]، وهي تدخل ضمن عَلاقة التنافر التي تعني: عدم التضمين من الجانبين [٢]، وما عده د/ عبد الكريم من قبيل عَلاقة الرتبة فيه نظر؛ لأَنَّ الحكم بالتنافر بين هذه الوحدات يعني عدم التضمين من الجانبين وهو مالم تتضح وجهته عند الباحث، فالأولى بالقبول أَنَّ يُحكم بالاشتمال لأَنَّ:

١- دلالة القَبَائِل تتضمن دلالتي العَشَائِر، والعَمَائِر، وليس العكس، فيجوز أَنَّ يقال: العمائر لا تتضمن دلالة القبائل، ولكن هل يجوز أَنَّ يقال: القبائل لا تتضمن العمائر أو العشائر؟ فهو تضمين من جانب القبائل خاصة.



٢- عَلاقة الاشتمال أهم العَلاقات التي تربط بين الوحدات[٣]؛ فالحمل عليها مع وضوح الوجهة أَولى من الحمل على غيرها.

٣- الترتيب -مع التراخي- الذي تفيده (ثُمَّ) بين الوحدات- في نصوص الشُرَّاح، وعند أصحاب المعجمات[٤]- لا يعني عدم التضمين.

كما يُلحظ من الجدول السابق أَنَّ الدلالات المركزية لكل وحدة من وحدات المجموعة تستلزم صاحبتها؛ لأن المداخلة والمخالطة المحققة في العَشَائِر، تستلزم الإقامة المحققة في العَمَائِر، وكذلك تستلزم المواجهة المحققة في القَبَائِل والعكس، من جهة: أَنَّ جميع الوحدات قد دلَّت على كيانات بشرية تربطها أواصر القربى وتشترك في وحدة المكان واللغة والثقافة وجميع هذه الأشياء تستلزم المخالطة والمعاشرة، التي تتحقق بالإقامة والمقابلة والمواجهة بين أفراد هذه الكيانات.

---

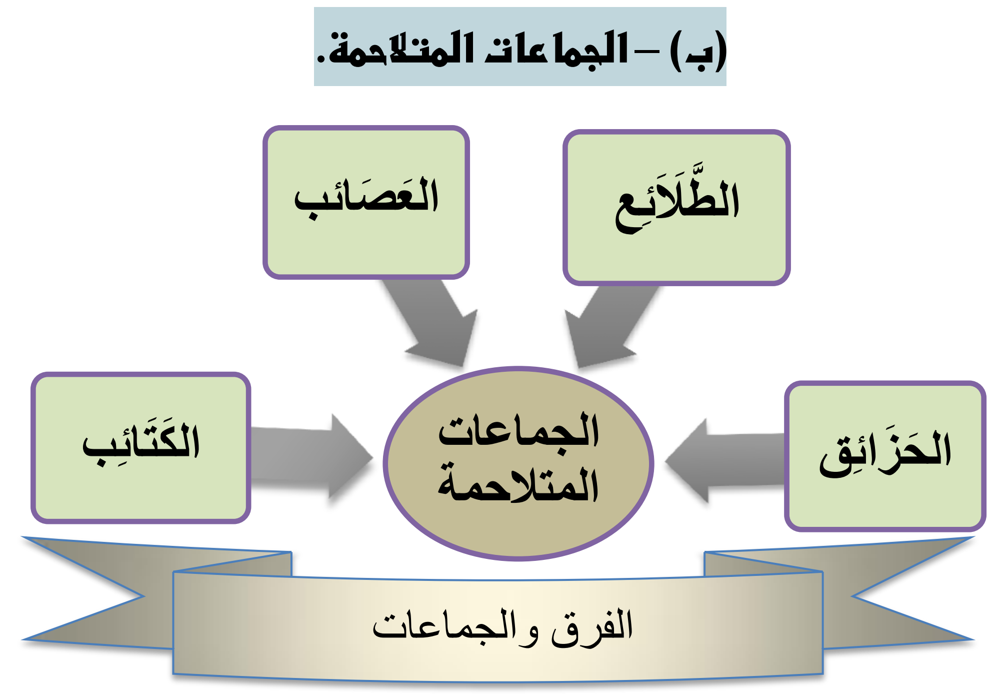
(١) فقد ذكر الألفاظ الدالة على التجمعات البشرية معقبا بقوله:"...وأن العلاقة بينها هي علاقة "الرتبة". في علم الدلالة، عبد الكريم محمد حسن: ١٢٤، ١٢٥.

(٢)كما ذكر د/ أحمد مختار، وتبعه د/ عبد الكريم:" ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعَلاقة الرتبة(Rank) مثل: ملازم- رائد- مقدم-عقيد- عميد- لواء...فهذه الألفاظ متنافرة لأَنَّ القول: محمد رائد يعني ليس مقدما ولا..."علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٠٦، وينظر: في علم الدلالة، عبد الكريم محمد حسن: ١١٨.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:١٠٠.

(٤) فقد قيل إنّ: "الشعب أكثر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ". الغريب المصنف:١/ ٣٨٦ وينظر: الجراثيم:١/٢٦٠، تهذيب اللغة:١/٢٨١،(ش ع ب).

## (ب) – الجماعات المتلاحمة.




(٤٤)-رسم توضيحي لوحدات مجموعة الجماعات المتلاحمة.

شملت هذه المجموعة بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى الجماعات المتلاحمة، سواء أكان هذا التلاحم تلاحمًا حسيًا كما في تلاحم وتماسك: الحَزَائِق، العَصَّائب، الكَتَائِب، أم معنويًا كما في تلاحم: الطَّلَائِع.

وقد جاء الجمع في هذه المجموعة على (فَعَائِل) من:

١- فَعِيلَة:(حَزِيقَة، طَلِيعَة، كَتِيبَة).

٢- فِعَالَة:(عِصَابة).

٥- **(الحَزَائِق)** واحدتها حَزِيقَة، والحَزِيقَة: الجماعة المتماسكة من الناس.

**جاء في التهذيب:** "الحَزْق: شدةُ جذب الرِّباطِ والوَتر، والرجل المُتَحَزِّقُ: المتشدِّد على ما في يَده ضَنًّا به... أَبُو عُبيدٍ عن الأَصمَعِي: الحَزِيقُ: الجماعةُ من النَّاس، وقال لَبيدٌ:

. . . . . . . . . *** كحَزِيقِ الحَبَشيِّينَ الزُّجَلْ [١]

وَجمع الحَزيق حَزَائقُ" [٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الحزق شدة الربط، وهو يستلزم الجمع، وأَنَّ الحَزِيقَة: الجماعة من الناس، وهي على زنة(فَعيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[٣]، ويفهم من خلال النص السابق أَيْضًا وجه الارتباط بين دلالة الحَزِيقَة على الجماعة من الناس، وبين الحزق الذي يعني: شدة الجذب والربط من جهة أَنَّ الجماعة لا تُسمّى جماعة إلا باجتماعها فتحقق فيها معنى الجمع ، واشتقاقها من: حَزَقت القَوسَ أحزِقُها حَزقًا: إذا شددتها بالوتر، والفَاعِل حازق، والمَفعُول محزوق[٤]، وحزقت بالحبل: أوثقت به الشيء، وحزقت الشيء: ضيقت عليه[٥].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: تَجَمُّعُ الشَّيءِ، ذكر ابن فارس أَنَّ :" (حَزَقَ) الحاء والزاء والقاف أصل واحد، وهو تَجَمُّعُ الشَّيءِ، ومن ذلك الحِزَقُ: الجَمَاعَاتُ...والحَزِيقَةُ من النَّخل: الجَمَاعَةُ، ومن ذلك الحُزُقَّةُ: الرَّجُلُ القصير، وسمي بذلك؛ لِتَجَمُّعِ خَلقِهِ[٦]،

وذكر صاحب العين دلالتها على: القطيع من الحُمُر الوحشية[٧]، وابن السكيت الحزيقة: الجماعة من كل شيء، ويقال: الحزقة: القطعةُ من الجَرَادِ، وتبعه صاحب المحكم، واللسان

---

(١) البيت من الرمل، للبيد بن ربيعة، وهو في ديوانه:٩٠، وصدره: (ورَقاقٍ عُصَبٍ ظِلْمانُهُ***).(الرقاق): الصحراء المتسعة اللينة. تهذيب اللغة: ٨/ ٢٣٠ ،(ر ق).(الزجل): جمع الزَّجْلَة، وهى الجماعة. السابق:١٠/ ٣٢٦،(ز ج ل).

(٢) تهذيب اللغة: ١٤ /١٩، (ح ز ق).

(٣) ذكر أبو هلال العسكري أَنّ:" جمعُ الحَزيقةِ حَزائق". كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٢٧،باب:(الجماعة).

(٤) جمهرة اللغة:٥٢٧/١، (ح ز ق).

(٥) كتاب الأفعال، ابن قوطية: ٢٠٨.

(٦) مقاييس اللغة: ٥٢/٢، ٥٣، (ح ز ق).

(٧) العين: ٣ /٣٨، (ح ز ق).

وتاج العروس[1]، ويُلحظ في السياقات المتعددة التي ورد فيها اللفظ تحقق الدلالة المركزية الدالة على: التجميع، وهذه الدلالة قد انسحبت على ما اشتق من هذا الأصل- مضفيةً على ما وسمت أَو وصفت به دلالة الارتباط والتجميع- فتحققت في (الحَزَائِق: الجماعة من الناس، والقطيع من الحُمُر والجراد ) من جهة: دلالتها على الجماعات؛ لأنها تستلزم جمع شيء إلى آخر؛ فتحقق فيها دلالة: التجميع لتوسم بذلك، و(المُتَحَزِّق) من جهة: التجميع والإمساك على ما في يده ضنًا به، ومن دلالة الحزق على التجميع، جاء قول الشاعر:

تَأوي لَهُ قُلُصُ النَعامِ كَما أَوَت***حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لِأَعجَمَ طِمطِمِ [2]

فاستعملها في الدلالة على القطيع من الإبل؛ لتجمعها، و ومن دلالة الحزائق على التجميع قول الشاعر:

لَمّا رَأَيتُهُمُ حَزائِقَ أَجهَشَت***نَفسي وَقُلتُ لَهُم أَلا لا تَبعُدوا[3]

فدلالتها السياقية في البيت تَدُلُّ على: الجماعات المرتحلين، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة علة التسمية بالحزائق؛ لارتباطهم وتجمعهم.

وأُدْخِلَت الحَزَائِق في هذا الحقل ضمن هذا المجال الفرعي، والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الجماعة المترابطة من الناس، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) ينظر: كتاب الألفاظ، لابن السكيت:٢٧/١، المحكم والمحيط الأعظم:٥٦٢/٢، (ح ز ق)، المخصص:٣١٥/١ باب:(أسماء الجماعات من الناس)، لسان العرب: ٤٧/١٠، تاج العروس: ١٦١/٢٥، (ح ز ق).

(٢) البيت من الكامل، لعنترة، وهو في ديوانه:٢٠.(قُلُصُ): أولاد النّعام. جمهرة اللغة:٢/ ٨٩٤،(ق ل ص). (الحِزق): الفرق من الإبل، واحدتها حزقة.السابق:١/ ٥٢٧،(ح ز ق).(الطمطم): الذي لا يفصح، والأعجم. السابق:١/ ٢١٣ (ط م ط م). والمعنى: تأوي إلى هذا الظليم صغار النعام كما تأوي الإبل اليمانية إلى راع أعجم عَيِيٍّ لا يفصح، فشبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي، وقلص النعام بإبل يمانية؛ لأن السواد في إبل اليمانيين أكثر، وشبه أُوِيَّها إليه بأُوِيِّ الإبل إلى راعيها ووصفه بالعِيِّ والعجمة لأن الظليم لا نطق له. شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني: ٢٥٢.

(٣) البيت من الكامل، للطرماح، وهو في ديوانه:١٠٨، (أجهشت نفسي): تهَيَّأ للبكاء. تهذيب اللغة: ٢٢/٦،(ج هـ ش).

٢-**(الطَّلَائِـع)** واحدتها طَلِيعَـة، والطَّلِيعَـة: الجماعـة فـي أول الجيش، تُبعَث لتكشف خبـر العدو.

**جاء في التهذيب**: "طلع: يُقَال: طلعَت الشمسُ تطلُع طُلُوعًا ومَطْلَعًا فَهِيَ طالِعَة... وطَلِيعَة القَوم: الَّذين يبعثون ليطّلعوا طِلْع العدوّ، ويسمّى الرجل الوَاحِد طَلِيعَة والجميع طَلِيعَة والطلائع الجَمَاعَات. قلت: وكذلك الرَبِيئـة، والشّيفة، والبَغِيَّة، بِمَعنـى الطليعـة، كل لَفظَـة مِنهَا تصـلح للوَاحِد والجَمَاعَة"[١].

**الدراسـة والتحليـل**: يشير النص السابق إلى أَنَّ أصل اشتقاق الطَّليعة من: طَلَـعَ يَطلَـع طُلُوعًا: إذا ظهر، ودلالتها على: الفرقة تبعث أول الجيش ليتبينوا خَبر العدو، وهى على زنة (فَعيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وترادف-عنده- الرَبِيئـة، والشِّيفة والبَغِيَّـة، فتعرف كلٌّ واحدةٍ منهنَّ بـالأخرى؛ لاشـتراكهنَّ فـي دلالـة الظهـور والبروز[٢]، ووجه التسمية بالطَّلِيعَة؛ لأَنَّ دلالتها مرتبطة بالطلوع: وهو الظهور والبروز.

**ودلالتهـا المركزيـة** تدل علـى: الظهور والبروز، ذكر ابن فـارس أَنَّ :" (طَلَـعَ) الطـاء والـلام والعين أصـل واحد صحيح، يَدُلُّ على ظُهُورٍ وَبُرُوزٍ يقالُ: طَلَعَت الشَّمسُ طُلُوعًا ومَطلَعًا والمَطلِعُ: مَوضِعُ طُلُوعِهَا.... وطَلِيعَةُ الجيش: من يَطَّلِعُ طِلـعَ العَدُوِّ "[٣]، ومن دلالـة الظهور والبروز، قوله تعالى:﴿ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾،[٤] أي: حَملُها، وسُمي طَلْعًا؛ لطلُوعه في كل سنة[٥]، فتحقق في الطلع دلالة الظهور والبروز، ومن دلالة الطّلائع على الفرقة تبعث

---

(١) تهذيب اللغة: ١٠١/٢، (ط ل ع).

(٢) ينظر: العين: ٤٥٣/٤، والجيم: ٨٩/١، وإصلاح المنطق: ٢٤٢، والبارع: ٤٣٦،(ب غ ى)، وذكر الأزهري أنّ: "الطليعة وهو الشِّيفة ". تهذيب اللغة: ٥٣/١٤، (د ب)، و"البغايا أيضا الطلائع الواحدة بغية". السابق: ١٨١/٨، (ب غ ى)، و"النفيضة: الَّذين يتقدمون الخَيل وهم الطَلائع". السابق: ١٢٠/٤، (ن ف ض )، فقد اشتركت الوحدات السابقة في ملمح الظهور والبروز.

(٣) مقاييس اللغة:٤١٩/٣، ٤٢٠،(ط ل ع).

(٤) سورة الصافات، الآية:٦٥.

(٥) غريب القران، لابن قتيبة: ٣٧٢ ،المفردات في غريب القرآن: ٥٢٣.

أول الجيش، جاء قول الشاعر:

لا تَبْعَثُوها جُيُوشًا يَوْمَ جُودِكُمُ***إِنَّ الطَّلائِعَ مِنْها تَبْلُغُ الأَرَبا [١]

فدلالتها السياقية دلّت على: الفرقة تبعث أول الجيش، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة ظهورها وبروزها في مقدمة الجيش، فهي بمثابة النَّزير لوقوع الحرب.

ووجه الارتباط بين دلالة الطَّلِيعَة على جماعة من السرية أول الجيش وبين الطَّلع:(طلع النخلة [٢]،) من جهة اشتراكهما في الدلالة على أول الظهور، قال تعالى:﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلۡعٌ نَّضِيدٌ ﴾[٣]، قال الفرّاء: "يَعنِي الكُفُرَّى مَا دَامَ فِي أكمامه فَهُوَ نضيد"[٤]، فالعَلاقة بين الطَّلعُ والطَّلَائِع المشابهة في هيئة بداية الظهور.

وخَصَّ صاحب ديوان الأدب الطَّلِيعَة في الدلالة على قبيعة السيف بقوله:" والطَّليعةُ: واحدةُ الطَّلائِع، وهي قَبيعَةُ قائِم السَّيْفِ"[٥]، وذكر الأزهري أنها:" رَأسه الَّذِي مُنْتَهى اليَد إِلَيهِ"[٦] فالعَلاقة بينهما المشابهة؛ لأنَّ قبيعة السيف هي أول ما يظهر منه عند إغماده في جرابه فينتفي بذلك وقوع الاشتراك اللفظي في دلالة الطليعة على معنيين: الفرقة أول الجيش، ورأس السيف؛ لتحقق صلة جامعة بينهما وهي أول الظهور، فيُعَّد ذلك من قبيل تعدد المعنى.

وأُدْخِلَت الطَّلَائِع في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الفرقة تبعث أول الجيش، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من البسيط، لابن الخياط الدمشقي، وهو في ديوانه: ٧٠،( الْأَرَبِ): الحاجة. مقاييس اللغة:١/ ٨٩،(أ ر ب).

(٢) و(الطَّلعُ): هو أول ما يبدوا من أصل ثمر النخلة. العين: ٢ /١٢، وينظر: التقفية في اللغة: ٥٣٥،(ط ل ع).

( ابن الخَيَّاط، ت: ٧٣٥ هـ = ١٣٣٥ م)، هو: أحمد بن الحسن بن محمد الدمشقيّ، مجد الدين ابن الخياط: شاعر له (ديوان) في عدة مجلدات مات في دمشق. الأعلام للزركلي:١/ ١١١.

(٣) سورة:قٓ، الآية: ١٠.

(٤) معاني القران، للفراء: ٧٦/٣.

(٥) معجم ديوان الأدب: ١/ ٤٣٣.

(٦) تهذيب اللغة: ١٨٦/١،(ق ب ع).

٣-(**العَصَائِب**) واحدتها عِصَابة، والعِصَابة: الجماعة من العَشَرة إلى الأَربَعِين.

**جاء في التهذيب:** " عصب: قَالَ الله جلّ وَعز: ﴿هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٌ﴾[١]، أَخبرنِي المنذريّ عَن أبي العَبَّاس عن سَلَمة عن الفرّاء قال: يَوم عَصِيب، ويَوم عَصَبصَب أَي: شَدِيد، قال: وعَصَب فوه يَعصِب عَصبًا: إِذا ذَبّ ويبِس رِيقه، وفوه عاصب...العِصابة تقع على الجَمَاعَة من النَّاس، والطير، والخَيل، ومِنه قَول النَّابِغَة:

.......................*** عَصائِبُ طَيرٍ تَهتَدي بِعَصائِبِ [٢]

وكل شَيء استَدَارَ بِشَيء فقد عَصَب بِهِ، والعمائم يُقَال لَهَا: العصائب، واحدتها عِصَابة... والعصائب: الرِّيَاح الَّتِي تعصب الشّجر فتدرج فِيهِ"[٣].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ العصب يَدُلُّ على: الشدة، والعصابة اسم جنس يقع على المفرد والجمع، واشتقاقها من: عَصَب يَعصِب عَصبًا، إذا: استدار بالشيء وأحاط به، والقوم بالرجل: أحاطوا به[٤]، والعِصَابة لفظ تعددت دلالته ومن ذلك: العمامة، والجماعة من الناس والخيل والطير، والمعنى الجامع فيما سبق من دلالات هو: الإحاطة والالتفاف، والعِصَابة على زنة (فِعَالَة)؛ فجمعها (عَصَّائِب) على (فَعَائِل) قياسي[٥].

---

(١) سورة هود، من الآية: ٧٧.

(٢) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه:١٤، أعتنى به: حمدو أحمد طمَّاس، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط:١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م. وصدره:(إذا ما غَزوا بِالجَيشِ حَلَّقَ فَوقَهُم)، والمعنى: أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ٦٧٧، تح: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط:١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.( النابغة الذُّبْيَاني، ت: نحو ١٨ ق هـ= نحو ٦٠٤ م)، هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. الأعلام للزركلي:٥٥/٣.

(٣) تهذيب اللغة: ٢٨/٢، ٢٩، ٣٠، (ع ص ب).

(٤) كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١٩٢.

(٥) سبق التنبيه على رأي الأزهري في أصل همزة فعائل وانها مبدلة عن حرف المد الزائد في المفرد. ينظر البحث: ٣١.

وما ذكره الأزهري من دلالة العصب على: الاستدارة بالشيء وأحاط به، عَبَّر عنه صاحب المقاييس بقوله: "(عَصَبَ) العين والصاد والباء أصل صحيح واحد يَدُلُّ على رَبطِ شَيءٍ بِشَيءٍ، مُستَطِيلاً أَو مُستَدِيرًا، ثُمَّ يُفَرَّعُ ذَلِكَ فُرُوعًا، وَكُلُّهُ راجِع إِلى قِيَاسٍ وَاحِدٍ... إنما سميت عصبة؛ لأنها قد عُصِبَت، أي: كأنها ربط بعضها ببعض؛ والعُصبَةُ والعِصَابَةُ من الناس، والطير، والخيل"[1]، وفي قوله: ربط بعضهم بعض، تعليل لتسميتهم بالعصابة، وبناء على ذلك تكون الدلالة المركزية لها هي: الإحاطة والالتفاف، ومن دلالة الإحاطة قوله تعالى:﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[2]، قصد بالعُصبة من العَشَرة إلى الأربعين[3]، وقال الأَخفَش: العُصْبة والعِصابة: جماعة ليس لها واحد كالقوم والرَّهْط[4] وتحقق الدلالة المركزية في(العِصَابة) بدلالتها على العمامة، من جهة: أنها تحيط بالرأس وتلف عليها، وتحققها في(العصائب): الجماعة من الناس، من جهة: اجتماعهم وتماسكهم، فهم كالعمامة يحيط بعضهم ببعض ودلالة الاجتماع والإحاطة هي ما نفت دلالة العصائب على معنين مختلفين: الجماعة من الناس، والرِّيَاح الَّتِي تعصب الشّجر فتدرج فِيهِ، من جهة اشتراكهما في دلالة الإحاطة بالشيء.

وأُدْخِلَت العَصَّائِب في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الجماعة من العَشَرة إلى الأَربَعِين، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٤/ ٣٣٦، (ع ص ب).

(٢) سورة يوسف، من الآية:٨، (ع ص ب).

(٣) ينظر: العين:٣٠٩/١، الغريب المصنف:٣٨١/١ تحت باب:(أسماءِ الجماعاتِ من النَّاسِ)، وتبعه صاحب الجراثيم بذكرها تحت نفس الباب، الجراثيم:٢٥٧/١، وكذلك ابن سيده . المخصص:٣١٤/١، وجعلها ابن السكيت، تحت باب:(الجماعة)، كتاب الألفاظ، ابن السكيت:٢٥، وصاحب المنتخب تحت باب(الجماعات من الناس وغيرهم). المنتخب من غريب كلام العرب: ٢٨٨.

(٤) معاني القران للأخفش الأوسط: ١/ ٣٩٦.

٦- **(الكَتَائِب)**واحدتها كَتِيبَة، والكَتِيبَة: الفرقة العظيمة من الجيش، تشمل عددًا من السرايا.

**جاء في تهذيب:**

" كَتَبتُ السِّقاءَ أكتُبُه كَتبًا: إذا خرزتَه، وكتبتُ البَغلةَ أَكتُبهَا كَتبًا: إِذا خزمتَ حَياءَهَا بحلقةٍ حديدٍ أَو صُفرٍ تضمُّ شفري حيائِها، وكَتَّبتُ النَّاقةَ تَكتيبًا: إِذا صَرَرت أَخلافَها، وكَتَّبتُ الكَتائِبَ: إِذا عَبّأتَهَا، وقال شمر: كلُّ ما ذكر أَبو زيدٍ في الكتب: قريبٌ بعضُه من بَعضٍ، وإِنَّمَا هو جمعُكَ بَين الشيئينِ"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ اشتقاق الكتيبة من: كَتَبَ السِّقاء يَكْتُبها، كَتبًا: إذا جمعها وهيّأها، والكتاب: جمع فيه حروفه، والأديم(الجلد): جمع طرفيه[٢]، وأصل الكتب ضمك الشَّيء إِلَى الشَّيء[٣]، والكَتِيبَة: الفرقة المجتمعة من الجيش، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، ويفهم مِمَّا قاله شَمِر في النص السابق أَنَّ الدلالة المركزية لمادة(ك ت ب) تَدُلُّ على: الجمع، وهي محققة في الكَتَائِب على ما ذكره الأزهري عقب النص السابق:" سُمِّيت الكتيبَةُ؛ لِأَنَّهَا تَكتّبتْ فاجتمعت"[٤]، وذكر ابن فارس أَنَّ: "(كَتَبَ) الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يَدُلُّ على جَمعِ شَيءٍ إِلَى شَيءٍ، من ذلك الكِتَابُ والكِتَابَة... ومن الباب كَتَائِبُ الخَيلِ" [٥]، وبناء على ما سبق فالعَلاقة بين كَتب السَّقاء والنَّاقة، والكِتاب، والكَتِيبة من الجيش هي عَلاقة المشابهة، بجامع: الجمع في كل[٦]، وهو ما عَبر عنه د/ محمد حسن جبل

---

(١) تهذيب اللغة:٨٧/١٠، (ك ت ب).

(٢) الأفعال، لابن القوطية:٦٥.

(٣) جمهرة اللغة:٢٥٥/١،(ك ت ب).

(٤) تهذيب اللغة: ٨٧/١٠،(ك ت ب).

(٥) مقاييس اللغة:١٥٨/٥،(ك ت ب).

(٦) ينظر: المفردات في غريب القران: ٦٩٩، أساس البلاغة:١٢٢/٢، بتصرف.

بقوله: "إلصاقٌ بدقة وقُوّةٍ: كإلصاق جانبي شَقّ القِرْبة"[1]، وإلصاق الشي بالآخر هو جمعه به، ومن دلالة الكتب على الجمع قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾[2]، اكتتبها، أي: جمعها من قولهم: كتب الشيء، أي: جمعه[3]، ومن دلالة الكتيبة على الفرقة من الجيش قول الشاعر:

وَلا عَيبَ فيهِم غَيرَ أَنَّ سُيوفَهُم *** بِهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ [4]

فالدلالة السياقية في البيت تَدُلُّ على: الفرق المجتمعة في الحرب.

فالكتيبة علي ذلك جزء عظيم من الجيش، وقد دَلَّ أصل ما اشتقت منه علي جمع شيء إلى شيء، وقد انسحبت هذه الدلالة على ما اشتق من هذا الأصل؛ فتحققت في (كتب السِّقاء) من جهة: جمع فمها بعضه إلي بعض وإلصاقه، وفي (الكِتابة) بجمع الحروف، على الحقيقة، وفي (الكتيبة) بتجميع الجنود وتعبئتهم، على المجاز؛ لعلاقته المشابهة.

وأُدْخِلَت الكَتَائِب في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية[5]؛ لدلالتها على منتهى جمع الفرقة العظيمة من الجيش، التي عُبِّرَ عنها بالكَتَائِب، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم.

---

(١) المعجم الاشتقاقي: ١٨٦٧،(ك ت ب).

(٢) سورة الفرقان: الآية:٥.

(٣)البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد الأندلسي: ٨٢/٨، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ.

(٤) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني في ديوانه: ١٥.(الفل): الثلم في السيف. تهذيب اللغة:١٥/ ٢٤١،(ف ل)، ويندرج البيت تحت باب: (تأكيد المدح بما يشبه الذم).

(٥) جعلها ابن السكيت عنواناً لباب من أبواب كتابه، وتبعه في ذلك كراع النمل، كما جعلها ابن سيده عنوانا لباب وسمه:(كتائب الخيل). كتاب الألفاظ: ٣٣،(٤)، المنتخب من كلام العرب: ٥٠٥، المخصص:١١٧/٢.

## (ب)-العَلاقات الدلالية لمجموعة الجماعات المتلاحمة.

| الحقل العام | | الإنسان وما يتعلق به | | | | العلاقة | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الفرق والجماعات | | | | العلاقة | ش |
| م | المجموعة | (ب) | الجماعات المتلاحمة | | | العلاقة | ش |
| | [illegible] | العَلاقات الدلالية | | | | الدلالة | |
| | | الكَتَائِب | العَصَائِب | الطَّلَائِع | الحَزَائِق | السياقية | المركزية |
| ١ | الحَزَائِق | ت | ت | ف | = | الجماعة المتماسكة | تَجَمُّع الشَّيء |
| ٢ | الطَّلَائِع | ش | ف | = | ف | فرقة في أول الجيش | الظهور والبروز |
| ٣ | العَصَائب | ت | = | ف | ت | جماعة من ١٠ الى ٤٠ | الإحاطة والالتفاف |
| ٤ | الكَتَائِب | = | ت | ش | ت | الفرقة من الجيش | جمع الشَّيء إِلَى الشَيء |

(٤٥)-جدول العَلاقات الدلالية لمجموعة الجماعات المتلاحمة.[١٢]

يوضح الجدول السابق اشتراك هذه المجموعة في الدلالة على تجمعات بشرية تَمَيَّزَت بالتماسك، كما يوضح ارتباط هذه المجموعة بالمجال والحقل العام بعلاقة الاشتمال، كما يبرز ارتباط الوحدات داخل المجموعة بعدة علاقات من أبرَزِها عَلاقة التقارب الدلالي؛ هذا الاشتراك في الدلالة، والترابط في العَلاقات هو الَّذِي سَوَّغ الجمع بين هذه الوحدات تحت مِظَلَّة الألفاظ التي تَدُل على(الجماعات المتلاحمة)، ومن هذه العلاقات:

**٧- عَلاقة التقارب:_**

سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(٥٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*-(الحَزَائِق)وبين:(العَصَائب)وبين:(الكَتَائِب) من جهة الدلالة المركزية للأولى والثالثة على: تجميع الشيء، ودلالة الثانية على: الإحاطة والالتفاف، وهو ما يستلزم الجمع، فقد اشتركت هذه الوحدات في دلالة على تجمعات بشرية، وتقاربت في دلالة الجمع، وتَمَيَّزَت

العصائب بتحصيص العدد، والحزائق بإطلاقه، والكتائب الفرقة من الجيش خاصة، فهو تضمين في دلالة: الجمع، مع عدم المطابقة.

**ثانياً: عَلاقة التنافر:_**

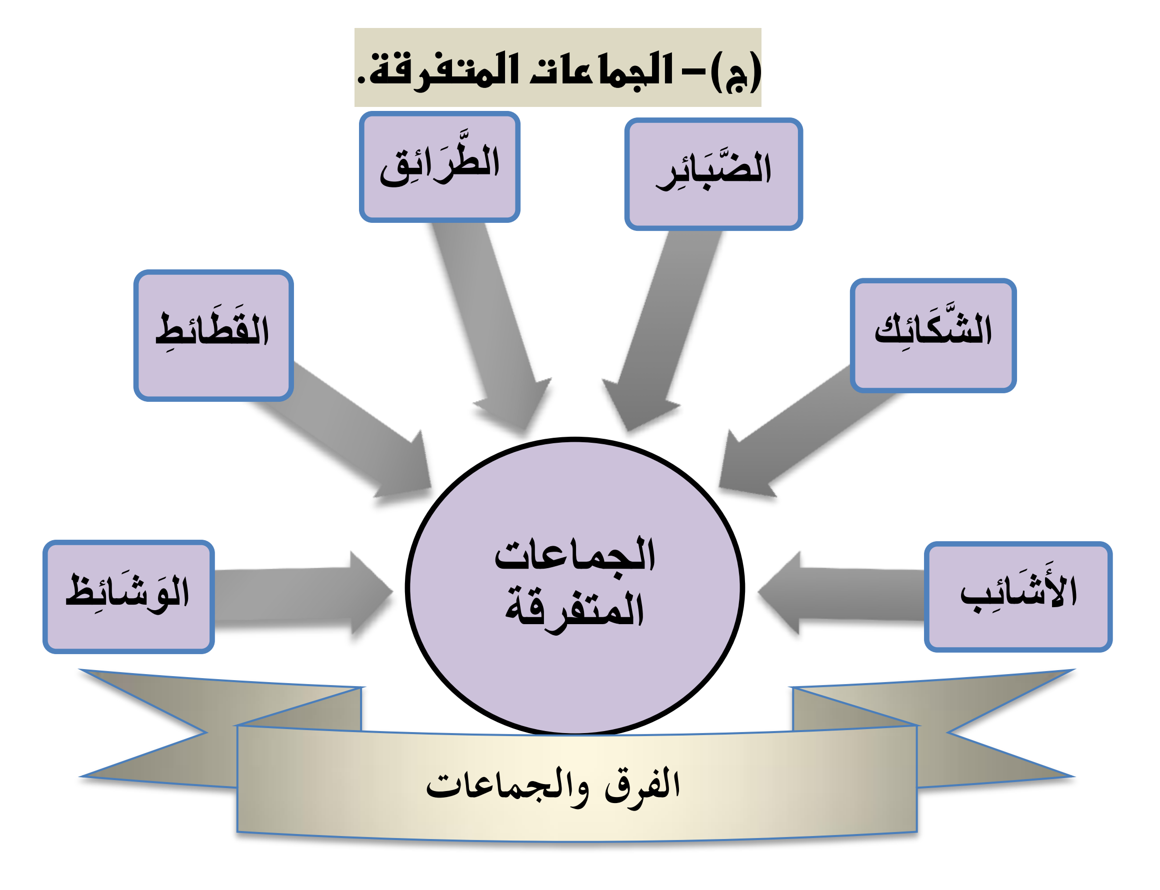
سجلت عَلاقة التنافر نسبة شيوع(٣٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التنافر في المجموعة بين:

*-(الطَّلَائِع)وبين:(الحَزَائِق، والعَصَائب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الظهور والبروز، ودلالة الثانية على: تجميع الشيء، ودلالة الثالثة على: الإحاطة والالتفاف، فعدم التضمين محقق من الجانبين.

**ثالثاً: عَلاقة الاشتمال:_**

سجلت عَلاقة الاشتمال نسبة شيوع(١٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة فتحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*-(الطَّلَائِع)وبين:(الكَتَائِب)من جهة شمول دلالة الكَتَائِب -الفرقة من الجيش- لدلالة الطَلَّائِع وغيرها من السرايا داخل الجيش.




(٤٦)-رسم توضيحي لوحدات مجموعة الجماعات المتفرقة.

شملت هذه المجموعة بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى الجماعات المتفرقة، سواء أكان هذا التفرق معنوياً: كما في(الطرائق): الفرق والمذاهب مختلفة الأهواء، أم حسياً: كالتفرق والاختلاف المحقق في باقي وحدات المجموعة عدا (الأَشَّائِب) فالتفرق فيها قاسم مشترك بين الحسي والمعنوي، وقد جاء الجمع في هذه المجموعة على (فَعَائِل) من:

١-فَعِيلَة: (شَكِيكَة، طَرِيقَة، وَشيظَة).

٢-فِعَالَة: (ضِبَارَة).

٣-فُعَالَة: (أُشَابَة).

٤-فَعُول: (قَطُوط). سجلت الأولى نسبة شيوع(٥٠%) من مجموع الوحدات، ومَثَّلَت كل صيغة من الصيغ الأخرى نسبة(١٦,٦٦% ت)، بمجموع تمثيل كلي(٥٠%).

وتعرضت هذه المجموعة لبيان أثر انحطاط الدلالة في تغير مجال استعمالها، وبيان شروط الترادف التام عند المحدثين.

١-(**الأَشَائِب**) واحدتها أُشَابَة، والأُشَابَة: الأَخلَاطُ من النَّاسِ.

**جاء في التهذيب**

"التأشيب التجمّع من هَا هُنَا وهَا هُنَا، يُقَال: هَؤُلَاءِ أُشابةٌ: لَيسُوا من مكان واحِد، والجميع الأشائِب، وكذلك الأُشابَة في الكسب مِمَّا يخلطه من الحَرَام الَّذِي لا خير فيه"(١).

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ مفرد الأَشَائِب أُشابة، والأُشَابَة: جماعة من الناس مختلفة الأعراق، وكذا الرزق الحلال الذي خالطة الحرام فهو لفظ مشترك –عند الأزهري–دلَّ على أكثر من معنى، كما يشير إلى أَنَّ مصدر الأُشَابَة التأشيب أي: التجميع، وأُشَّابَّة على زنة (فُعَالَة)؛ رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بالتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لكون فُعَالَة بمنزلة فَعِيلَة (٢)، واشتقاقها من: أشب يأشب: إذا لصق بالشيء واختلط به (٣)، ونص الخليل وابن دريد على أن: الأشبُ: شدّة التفاف الشجر (٤)، والتأشيب في الشجر على الحقيقة، وفي الجماعة من الناس على المجاز(٥).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الاختلاط والالتفاف، ذكر ابن فارس أَنَّ:"(أَشَبَ) الهمزة والشين والباء يَدُلُّ على اختِلَاطٍ والتفَافٍ، يقال: عيص أَشِب، أَي: مُلتَفٌّ، وجاء فُلَان في عدد أَشِبٍ؛ وَتَأَشَّبَ القوم اختَلَطُوا، ويقالُ: أَشَبتُ فُلَانا آشِبُهُ: إِذَا لُمتُهُ، كأنك لَفَّقتَ عليه قَبِيحًا فَلُمتَهُ فيه"(٦)، وبناء على ذلك فالأَشَائِب في أصل دلالتها على المختلط المجتمع سواء أكان

---

(١) تهذيب اللغة: ٢٦٩/١١، (أ ش ب).

(٢) الكتاب:٦١١/٣، وينظر: معجم الجموع في اللغة العربية، أدما طربيا: ٢٥١، المعجم المفصل في الجموع، إميل بديع يعقوب،: ٥٨.

(٣) الكنز اللغوي في اللَّسَن العربي، لابن السكيت:٢٠٠، تح: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة.

(٤) ينظر: العين: ٢٩٢/٦، (أ ش ب)، جمهرة اللغة: ١٠٢٣/٢،(و ش ب).

(٥) أساس البلاغة:٢٨/١، (أ ش ب).

(٦) مقاييس اللغة، :١٠٨/٢، (أ ش ب).

حسيًا:(الناس، والخيل، والشجر، والمعادن[1]) أم معنويًا: (اللوم، والكسب الذي خالطة الحرام) وغُلِّبَت فيها أشرف الدلالات الحسية؛ فشاعت دلالتها على: الأخلاط من الناس [2].

والمُلَّاحظ أَنَّ الاختلاط والالتفاف محقق في جميع السياقات التي ورد فيها اللفظ، فعد من قبيل تعدد المعنى؛ لأَنَّ الاشتراك حدث في جانب الدلالة، مع انتفاء مظنَّة التطور الصوتي.

قال النابغة الذبياني:

وَثِقتُ لَهُ بِالنَصرِ إِذ قيلَ قَد غَزَت *** كَتائِبُ مِن غَسّانَ غَيرُ أَشائِبِ [3]

فالدلالة السياقية في البيت دلَّت على: نفي الاختلاط بين الجنود فهم من أصول متحدة وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة تعبير اللفظ عن مجموعة من الناس مختلفة الأعراق.

ويمكن من خلال مطالعة بعض المعجمات؛ ملاحظة اتساق واضح بين الدلالة المركزية للكلمة واشتمالها على حروف معينة؛ فأغلب حروفها: الشين والباء، التي ذكر ابن فارس دلالتيهما على نماء الشيء وقوته[4]، وسبقتهما في هذا التركيب الهمزة فدلت على قوة الانتشار وسعته، وهذا الاتساق والمناسبة محققة في الدلالات الفرعية التي تنوعت؛ حسب تنوع السياقات المختلفة الواردة فيها، ومثال تحقق هذا الاتساق في دلالة الكلمة على منتهى جمع الأخلاط من الناس "يجتمعون من كلِّ أَوب وصَوب، أو الرِّعاع والسُّوقَة"[5]؛ حيث يُلحظ في هذه الدلالة تحقق النماء والزيادة والقوة؛ باجتماع أطياف مختلفة من الناس، وفي الوقت نفسه رُوعي في ترتيب حروف اللفظ ترتيب أول الدلالة وآخرها فأولها: وجود مجموعات من الناس

---

(١) و(الأشائب) في الكيمياء: مَادَّة مكونة من اتِّحَاد معدنين أَو من اتِّحَاد مَعدن بِغَير مَعدن. وفي تعريف (البرنز): أشابة من النّحاس والقصدير وَقد تشْتَمل فِي بعض الأحيان على نسب قَليلَة من عناصر أُخرَى مثل الزنك والفسفور. المعجم الوسيط: ١/١٩، ٥٢، (أ ش ب).

(٢) جعلها القاسم بن سلام تحت باب:(الفِرَقِ المختلفةِ من النَّاسِ). الغريب المصنف:١/ ٣٨٤، وابن سيده تحت باب: ( أسماء الجماعات). المخصص: ١/٣١٦.

(٣) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه: ١٤، وهو يصف جَيش عَمرو بن الحَارِث الغساني نافياً عنهم التأشيب–الاختلاط–.

(٤) مقاييس اللغة: ٣/١٧٧، (ش ب).

(٥) لسان العرب: ١/٢١٤، مادة( أ ش ب).

في أماكن مختلفة؛ فناسب التعبير عنها بالشين؛ لما فيها من تفشي وانتشار، وروعي آخرها: الاجتماع بعد تفرد، الذي ناسب الباء؛ لما فيها من الجمع بين الشفتين، وعبرت الهمزة في أول الكلمة على قوة الِانتِشَارِ وسعته[1]؛ فسيقَ اللفظ مرتبًا على سمت المعنى[2].

وأُدْخِلَت الأَشَائِب في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الأخلاط من الناس، فتعلقها بالحقل والمجال، والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) الهمزة تعبر عن قوة ضغط ودفع معنى ما أُضيفت إليه من حروف، ذكر د/ محمد حسن جبل أَنّ: " فالضغط الذي تعبر عنه ينصب على ما تعبر عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة". مقدمة المعجم الاشتقاقي: ٢٦، وينظر المناسبة بين الدلالة الصوتية والصرفية لصيغة "فعائل" :البحث: ٣٠.

(٢) الخصائص: ٢/١٦٤، باب: (في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، بتصرف.

٢-**(الشَّكَائِك)** واحدتها شَكيكَة، والشَّكيكَة: الفِرقَة المختلفة من الناس.

**جاء في التهذيب:**

" شكّ: قال اللَّيث: الشَّكُّ: نقيض اليَقِين، والفعل شكَّ يشُكّ شكًّا...يُقَال: شكَكتُه بالرُّمح: إذا خَزقته...أبُو عبيد عن أبي زيد قال: الشّكائك: الفِرَق من النَّاس، واحدتها شَكيكَة...ويُقَال: شَكَّ القومُ بيوتَهم يشكُّونها شكًّا: إذا جعَلوها على طريقةٍ واحِدَة ونَظم واحِد، وهي الشِّكاكِ للبيوت المصطفَّة"[١].

**الدراسة والتحليل:**

دَلَّ النص السابق على أَنَّ؛ الشَّكَائِك مشتقة من الفعل شكَّ يشُكّ شكًّا، ودلالتها على: الفِرَق المختلفة من الناس، وتحقق فيها دلالة الجمع والإلصاق؛ لأَنَّ الشَّكُّ هو: اللُّزومُ واللُّصُوقُ، من شكَكتُه بالرُّمح: إذا خَزقته [٢]، والشَّكِيكَة (فَعِيلَة)؛ فجمعها (شَكَائِك) على (فَعَائِل) قياسي. والشك: انتظام الصيد وغيره بالسَّهم أو الرُمح، وقال قوم: لا يكون الشَّك إلا أَنَ يُجمع بين شيئين بسَهم أو رُمح [٣].

ودلالتها المركزية تَدُلُّ على: التَّدَاخُلِ، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (شك) الشين والكاف أصل واحد مُشتقٌّ بَعضُهُ من بعضٍ، وهوَ يَدُلُّ على التَّدَاخُلِ، من ذلك قَولُهُم: شَكَكتُهُ بِالرُّمحِ، وذلك إِذَا طَعنتَهُ فَدَاخَلَ السِّنَانُ جِسمَهُ "[٤]، ومنه قول الشاعر:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ *** لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ [٥]

فالدلالة السياقية في البيت دلَّت على: التَّدَاخُلِ، كما علل ابن فارس وجه تسمية الفرق المختلفة من الناس بالشَّكَائِك بقوله: "وإِنَّمَا سُمِّيَت بذلك لأنها إِذَا افترَقَت فَكُلُّ فرقَةٍ مِنهَا يُدَاخِلُ

---

(١) تهذيب اللغة: ٩ /٣١٦، ٣١٧،(ش ك).

(٢) العين: ٥/٢٧٠،(ش ك).وينظر: جمهر ة اللغة: ٢/ ١٠٠٩،(ش ك ك).

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٣٣.

(٤) مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٣،(ش ك).

(٥) البيت من الكامل، لعنترة، وهو في ديوانه:٢٦، والمعنى: ليس الكريم محرمًا على الرماح، يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام. شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني: ٢٥٩.

بَعضُهُم بَعضًا"[١]، وما ذكره ابن فارس من دلالة التداخل عَبَّر عنه الدكتور/ محمد حسن جبل بقوله:" الاجتماع واللصوق"[٢]، وكلاهما يستلزم صاحبه، ومنه قول الشاعر:

وما خِفْتُ بين الحيِّ حتى تَصَدَّعَتْ ***على أَوجُهٍ شَتَّى حُدوجُ الشَّكائِك[٣]

فالدلالة السياقية للشَّكَائِك في البيت دلّت على: الفِرقَة المختلفة من الناس.

وبناء على ما سبق تكون الدلالة المركزية التي حملتها مادة(ش ك)، وانسحبت على ما اشتق منها من تصاريف هي: الجمع والتداخل، وهي محققة في (الشَّكَائِك) من جهة: اجتماعهم وتلاقيهم وتلاحمهم وتداخلهم على طريقة واحدة، وهو معنى دَلَّ على جمع وتداخل بعد تفرقٍ وتفردٍ وانتشار، وتحققها في (شَك البيوت) من جهة: أنهم جعلوها على طريقة واحدة مصفوفة، وفي ذلك تحقق دلالة الجمع والإلصاق، وتحققها في( الشَّكُ [٤]: الذي هو خلاف اليقين) من جهة: كون الشَّاكِ في الشيء يتداخل عليه الأمران ولا يقطع في أحدهما بيقين.

وأُدْخِلَت الشَّكَائِك في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الفرقة المختلفة من الناس، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٤،(ش ك).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ١١٦٠،(ش ك ك).

(٣) البيت من الطويل، لذي الرُّمَّة، وهو في ديوانه: ١٨٩،(البين): الفُرْقة: العين:(ب ي ن). (تصدعت): تفرقت وأخذت في وجوه شتى. السابق:(ص د ع)، (حدوج): من مراكب النساء. تهذيب اللغة:٤/ ٧٨،(ح د ج)، (الشكائك): الفرق واحدتها شكيكة، شرح ديوان ذي الرُّمّة، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان ، جدة، ط: ١، - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م.

(٤) و(الشَّكُّ):اعتدال النّقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النّقيضين، أو لعدم الأمارة فيهما. المفردات في غريب القرآن: ٤٦١.

**٣-(الضَّبَائِر)** واحدتها ضِبَارَة، والضِّبَارَة: الجماعة المتفرقة.

**جاء في التهذيب:** " الضَّبْر: جمع الأجزاء... والضَّبائر: جماعاتُ النَّاس، وَيُقَال: رأيتهم ضبائر، أَي: جماعاتٍ في تَفرقَة...وإضبارَةٌ من صحف أَو سِهام، أَي: حُزمة، وضِبارةٌ لغةٌ. قلت: وغير اللَّيث لَا يُجِيز ضُبارةً من كُتُب، ويَقُول: إنَّمَا هي إضبَارَة"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الضَّبَائِر تَدُلُّ على جماعات الناس، وأَنَّ مفردها ضِبَارَة[٢] وهي: الحزمة من الورق أو السِّهام، والجماعة من الناس في تفرقة، وهي على زنة (فِعَالَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، واشتقاقها من: الضَبر، وأصل الضبر: جمع الشيء إلى الشيء[٣] وقيل: ضَبَر الفَرَسُ يَضبُر ضَبرا: إذا عَدَا، فهو ضابر، والمفعول مَضْبور[٤] ويتحقق هذا الاشتقاق في(ضَبَر الفَرَسُ: إذا عَدَا؛ لأن العَدُو لا يكون إلَّا بعد جمع القوائم) .

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الجمع والقوة، ذكر ابن فارس أن:" (ضَبَرَ) الضاد والباء والراء أصل صحيح واحد يدل على جمع وقوة، يقال: ضبر الشيء: جمعه ... والضَّبرُ: الجَمَاعَة"[١]، ووجه تسمية الجماعة المختلفة من الناس بالضَّبَائِر؛ لتحقق دلالة الجمع فيهم بعد التفرد والانتشار، يقال: فلان ذو ضبارة: إذا كان مشدد الخلق مجتمعه، وسُمِّي بذلك

---

(١) تهذيب اللغة: ٢٢/١٢، (ض ب ر).

(٢) وقد أشار الأزهري إلي أنَّ الفصيح فيها الهمز: إضبارَةٌ، وحذف الهمز ونقل حركتها إلي الضاد لهجة فيها عند الليث وجعل ابن دُرُسْتَوَيْه حذف الهمزة وكسر الضاد أو فتحها فيها، ممَّا يشيع على ألسنة العامة، وحكم عليه بالخطأ. تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه:٣٠٢، تح: د/ محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م. وجعلها الخوارزمي لهجة فيها. المغرب، لناصر الخوارزمي:٢٧٩، ٢٨٠، دار الكتاب العربي، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ. وهي بالضم(ضُبَارَةُ) اسم لرجل هو: ضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السليك الحضرمي،( ت: ١٥٠ هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن الكلبي:١٣/ ٢٥٤، تح: د/بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م.

(٣) كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٤١٧.

(٤) العين: ٧/ ٣٧،(ض ب ر)، وينظر: كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٨٧، المحكم والمحيط الأعظم:٨: ١٩٢، معجم اللغة العربية المعاصر:٢/ ١٣٤٤، (ض ب ر).

(١) مقاييس اللغة: ٣٨٦/٣، (ض ب ر).

لاجتماع فضائل الأخلاق عنده، ومنه قيل للجماعة يغزون: ضَبْرٌ[1]؛ لاجتماعهم وتلاقيهم للحرب، ومنه جاء في حديث الرسول(ﷺ):«ثُمَّ يُخْرَجُونَ ضَبَائِرَ فَيُلْقَوْنَ عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ»[2] يعني: جماعات متفرقة، وقال عَمرُو بن قُمِيئَة[3]:

عَلى مُقذَحِرّاتٍ وَهُنَّ عَوابِسٌ***ضَبائِرُ مَوتٍ لا يُراحُ مُريحُها [4]

أراد: اجتمع المحاربون من كل أَوب وصوب على ظهور الخيل العوابس لا يفارقونها حتى بلوغ غايتهم، فضَبَائِر الموت: جماعاته، كناية عن المحاربين، وتحقق الدلالة المركزية في الضَّبَائِر من جهة: اجتماعهم وتماسكهم؛ لأنَّ في اجتماعهم وتماسكهم دلالة الجمع والقوة التي ذكرها ابن فارس.

وأطلق مجمع دمشق(ضِبَارَة) على طائفة أوراق في عمل واحد تكون حزمة واحدة، وهي المسماة (بالدوسيه= Dossier)، وقال المجمع المصري: وقد استعملت الإضبارة بمعنى الملف والدوسيه في عهود دواوين الإنشاء، وشاع استعمالها الآن بين الكتاب[5]، على أَنَّ التعدد في دلالة الضبائر من قبيل تعدد المعنى؛ للاشتراك في دلالة الجمع.

وأُدْخِلَت الضَّبَائِر في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع جماعة من الناس في تفرقة، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) إصلاح المنطق: ٢٠٧، وينظر: أدب الكاتب: ٧٦، المخصص:١/ ٣٠٤.

(٢) الحديث رواه أبو سعيد الخدري، في مسند الأمام أحمد:١٧/٢٤٠،(١١١٥١).

(٣) (عَمرُو بن قُميئَة) هو: عمرو بن قَمِيئَة بن ذريح بن سعد بن مالك، شاعر جاهلي مشهور دخل الروم مع امرئ القيس ابن حجر فهلك فقيل له عمرو الضائع،( ت نحو: ٨٥ ق هـ = ٥٤٠ م). الأعلام، للزركلي :٨٣/٥.

(٤) البيت من الطويل، لعمرو بن قُميئة، وهو في ديوانه:٣٥، تح وشرح: د/ خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت–لبنان، ط:٢، ١٩٩٤م. (اقدَّحر، واقذَّحر): تهيأ للشر وللسباب وللقتال، فهو مقدحر أي: عباس الوجه، يقال: ذهبوا بِقِدَّحْرَةَ أي: بحيث لا يُقدر عليهم، وعنى بها في البيت الخيل. ينظر: الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: ٥٤، لسان العرب: ٨٠/٥، (ق د ر).

(٥) معجم متن اللغة:٥٢٨/٢، (ض ب ر).

٤-**(الطَّرَائِق)** واحدتها طَرِيقَة، والطرِيَقة: الفرقة المختلفة من الناس.

**جـاء فـي التهـذيب:** "وأصلُ الطّرقِ: الضَّرب، ومنـه سُمِّيَت مِطرَقَـةَ الصَّـائِغِ والحَدّاد لأَنّـهُ يَطـرُق بها...وقـال الفَـرّاءُ فـي قَـولِ الله (ﷻ): ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾[1]، قـال: الطَّريقَـةُ: الرِّجَـالُ الأَشـرافُ، يُقـالُ: هَـؤُلَاءِ طَرِيقَـةُ قَـومِهِم، وطَرائِـق قَـومِهِم. وقولُـه جـلّ وعزّ ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا﴾[2]، قال الزّجَاج: طَرَآئِقَ أي: جَمَاعاتٍ مُختَلفةً"[3].

**الدراسة والتحليل:**

يشـير الـنص السـابق إلـى أَنَّ الطَّرَائِـق جمـع طَرِيقَـة، والطَّرِيقَـةُ لفـظ تعـددت دلالتـه ومـن ذلـك: الفرقـة مـن النـاس، والمـذهب، وأَمَاثُـل القـوم وأشـرافهم، ووجـه التسـمية بالطَّرِيقَـة؛ لأَنَّ دلالتهـا مرتبطـة بـالطرق، واشـتقاق الطَّرَائِـق مـن: طَـرَقَ يَطْـرُق طَرْقـا والطـرق: الضـرب[4]، وطريقَـةُ علـى زنة(فَعِيلَـة) ربـاعي مؤنـث ثالثـه مـد، مختـوم بتـاء فجمعهـا علـى (فَعَائِـل) قياسـي، ويفهـم مـن الـنص السـابق- أَيْضًـا- ارتبـاط بـين دلالـة الطريقـة علـى الفرقـة مـن النـاس، وبـين الطـرق الـذي يعنـي: الضـرب مـن جهـة أنَّ الطـارق هـو: مـن أتـاك لـيلاً [5]، فهـو يسـلك الطريـق إليـك أو يضـرب بابـك، والطريقـة: أَمَاثِـلُ القـوم وأشـرافهم[6]، وأَمَاثِـلُ القـوم وأشـرافهم: هُـم المخصوصـون بـالطرق، وذكـر صـاحب اللسـان مـا يعضـد هـذا الارتبـاط:" وإِنَّمـا تأويلُـه هَذَا الَّذِي يُبتَغَـى أَن يجعلَـه قومُـه قُدوةً وَيَسلُكُوا طَرِيقَته"[1].

---

(١) سورة طه، من الآية: ٦٣.

(٢) سورة الْجِنّ، من الآية: ١١.

(٣) تهذيب اللغة: ٩/١٠، (ط ر ق).

(٤) كتاب الأفعال، لابن القوطية:١١٨.

(٥) معاني القران: ٣/ ٢٥٤.

(٦) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٤٩، معجم ديوان الأدب:٤٣٤/١.

(١) لسان العرب: ٢/ ٢٢١، (ط ر ق).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: جمع شيء على آخر، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (طَرَقَ) الطاء والراء والقاف أربعة أصول، أَحَدُهَا: الإتيان مساءً، والثاني: الضَّربُ، والثالث: جنس من استرخاء الشيء، وَالرَّابِعُ: خَصفُ شَيءٍ على شَيءٍ"[(١)]، والأصل الرابع هو ما يستلزم جمع شيء على آخر، وذكر أَيْضًا:"رِيشٌ طِرَاق: إِذَا كان تطارق بعضه فوق بعض، وخرج القوم مَطَارِيقَ: إِذَا جَاءُوا مُشَاةً لا دواب لهم، فَكَأَنَّ كُلَّ واحد منهم يخصف بأثر قدميه أثر الَّذِي تَقَدَّمَ[(٢)]، ومن دلالة الطريقة على المذاهب المختلفة: قوله تعالى﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾[(٣)]، أي: المُنقَطِعَةُ في كُلِّ وَجه، وأصنافًا مختلفين[(٤)]، وهو ما نقلة الأزهري عن الزجاج، وجاء في حديث الرسول (ﷺ):« يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاَثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِين وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاَثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ»[(٥)]، و(طَرَائِقَ) في الحديث: الفِرَق، ومنه قول الشاعر

ناديتَ بالإِنْعَامِ فِي الأرضِ فالْتَقَتْ *** بيمناك أَشتاتُ الطَّرَائِقِ والسُّبْلِ[(٦)]

فالطَّرَائِق في البيت: الفرق المختلفة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: اجتماع أفرادها مع بعضهم البعض بعد تفرق وتشرذم.

وأُدْخِلَت الطَّرَائِق في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على الفرقة المختلفة من الناس، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٤٤٩/٣، (ط ر ق).

(٢) المصدر السابق:٤٥٣/٣.

(٣) سورة الجن، الآية: ١١، (ط ر ق).

(٤) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١١٤٠، الإتقان في علوم القرآن:٨١/١.

(٥) الحديث رواه أبو هريرة، في صحيح البخاري:٨/ ١٠٩، باب:(كيف الحشر)،(٦٥٢٢).

(٦) البيت من الطويل، لابن دراج القسطلي، وهو في ديوانه:٤٤، تح وشرح: د/ محمود علي مكي، المكتبة الإسلامية دمشق-سوريا، ط:١، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.( ابن دَرَّاج، ٣٤٧ - ٤٢١ هـ = ٩٥٨ - ١٠٣٠ م)، هو: أحمد بن محمد بن العاصي بن دَرَّاج القَسْطلي الأندلسي، أبو عمر: شاعر كاتب من أهل (قَسْطَلَّة دَرّاج) المسماة اليوم (Cacella) قرية في غرب الأندلس منسوبة إلى جدّه. كان شاعر المنصور أبي عامر، وكاتب الإنشاء في أيامه. له (ديوان شعر - ط). الأعلام للزركلي:١/ ٢١١.

٥-(**القَطَائِط**)واحدتها قَطُوط، والقَطُوط: الجَماعة في تَفرقَة.

**جاء في التهذيب**: "وأصلُ القِطِّ من قَطَطتُ، وكل نصيب قطعة... قال اللَّيث: القِطقِطُ: المطرُ المتَفَرقُ المتحَاتنُ المتتَابعُ، قال أَبُو زيد: القَطِيطَةُ: حَافة أَعلَى الكهف، وجمعُها أَقِطَّةٌ ويقال: جاءتِ الخيلُ قَطائط: قَطِيعًا قَطِيعًا، وواحدُ القَطائط: قَطُوطٌ، مثلُ: جَدُود وَجدَائِدَ؛ وقال غيرُه: قطائطًا: رِعَالاً وجَماعات في تَفرقَةٍ"(١).

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلي أَنَّ أصل اشتقاق القَطُوطُ من: قَطَّ يَقُطُّ قَطَّاً: القطع عرضا(٢)، وتعددت دلالتها، ومن ذلك: المطر المتفرق المتحاتن(٣) المتتابع، والفرقة من الناس في تفرقة، والقطيع المتتابع من الخيل، ووجه التسمية بالقَطُّوط؛ لأَنَّ دلالتها مرتبطة بالقَط، من جهة القطع عرضًا(٤)، والقَطوط على زنة (فَعُول) فجمعها علي (فَعَائِل) قياسي(٥).

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: القطع، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(قَطَّ) القاف والطاء أصل صحيح يَدُلُّ على قَطعِ الشَّيءِ بِسُرعَةٍ عَرضًا... والقِطقِطُ: الرَّذَاذُ من المَطَرِ؛ لِأَنَّهُ من قِلَّتِهِ كَأَنَّهُ مُتَقَطِّعٌ" (٦)، وعَبر الدكتور/ محمد حسن جبل عن هذه الدلالة المركزية بقوله: "قطع الامتداد الغليظ بتحديد وتدقيق واستدارة أو تسوية وتمام"(٧)، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴾(١)، والقِطّ: الصَّحيفة المكتوبة،وأصل القِطِّ: الشيء المقطوع عرضا، كما أنّ القدّ هو المقطوع طولا، والقِطُّ: النّصيب المفروز كَأَنَّهُ قُطَّ، أي: أفرز(٢)،

---

(١) تهذيب اللغة: ٢١٧/٨، ٢١٨، (ق ط).

(٢) العين:١٥/٥، وينظر: التقفية في اللغة: ٥٠٩، (ق ط)، المحكم والمحيط الأعظم:١٠٩/٦(ق ط ط).

(٣) و(الحتن):التتابع.العين:١٩٢/٣، وقيل:(الحتن): تقارب المَوَاضِع. الجمهرة:٣٨٧/١،(ح ت ن).

(٤) وكأن في قولهم: جاءوا قَطَّائِط أي: جماعات متفرقة، كتفرق المطر وتتابعه.

(٥) الكتاب:٢٣٠/٣، وينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي:٣٨٠/٤.

(٦) مقاييس اللغة:١٢/٥،(ق ط).

(٧) المعجم الاشتقاقي: ١٨٠٢، ١٨٠٣،(ق ط ط).

(١) سورة ص، الآية:١٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٦٧٦.

أرادوا: حظنا ونصيبنا المقطوع لنا[1]، ومن دلالة القطائط على الفرق قول الشاعر:

وَنَحنُ جَلبنا مِن ضَرِيَّةَ خَيلَنا** *نُكَلِّفُها حَدَّ الإِكامِ قَطائِطا [2]

فالدلالة السياقية في البيت كما ذكر الأعلم الشنتمري دلّت على: الجماعات، وتحقق الدلالة المركزية في (القِطقِط: المطر) من جهة: نزوله متقطعًا متتابعًا، أو متقاربًا، وتحققت في (القَطِيطَةُ: حافة الكهف) من جهة: انقطاعها للناظر عن باقي الجبل، وفي(القَطَّائِط: الجماعات من الناس في تفرقة، والقطعان من الخيل )من جهة: أَنَّ كل فوج منهم انقطع عن الآخر وتتابع، كشذرات المطر المتتابعة المتقاربة. كما تحققت فيها مناسبة صوتية، أفصح عنها ابن جني في باب: (إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، حيث أوضح فيه مقابلة الأصوات بما يشاكلها من الأحداث، ونبه على أنه باب عظيم مُتْلَئِبّ[3]عند عارفيه، وهو مقيس ومنقاد في اللغة: "ومن ذلك القدّ طولاً والقط عرضًا، وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعًا له من الدال، فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض؛ لقربه وسرعته، والدال المماطلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولاً[1]، ومرجع ذلك: مخرج الهواء من الفم؛ فالطاء أدخل وأسبق من الدال في قطع الصوت؛ لأنَّ الأخيرة يكون القطع معها عند طرف اللسان.

وأُدْخِلَت القَطَّائِط في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع الجَماعة في تَفرقَة، التي عُبِّرَ عنها بالقَطَّائِط، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم.

---

(١) عمدة الحفاظ:٣/٣٢١.

(٢) البيت من الطويل، لعلقمة الفحل، وهو في ديوانه:١٢٤،بشرح: الأعلم الشنتمري، تح: لطفي الصقال، ودرية الخطيب دار الكتاب العربي، حلب، ط:١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م،(الضريّة):قرية قديمة غربي الرياض وقد بادت. معجم البلدان:٣٨ ٤٥٧.(قطائطا): جماعات، واحدها قطوط، والمعنى: نكلفها أَن تقطع حدّ الآكام، فتقطعها بحوافرها، تهذيب اللغة: ٢١٧/٨،(ق ط).( عَلْقَمَة الفَحل، ت: ٢٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٠٣ م)، هو: علقمة بن عَبَدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصرا لامرئ القيس. الأعلام للزركلي:٢٤٧/٤.

(٣) (المُتْلَئِبُّ): الذي يميل من الأرض المرتفعة إلى الأرض المنخفضة. الجيم:٩٩/١،(ت ل ب)، والمراد هنا سهل منقاد.

(١) الخصائص: ٢/ ١٥٩، ١٦٠.

٦-(**الوَشَائِظ**) واحدتها وَشيظَة، والوَشِيظَة: لفيف من الناس ليس أصلهم وَاحِدًا.

**جاء في تهذيب**: وشظ: قال اللّيث: الوَشظُ من النَّاس: لفيف ليسَ أصلهم وَاحِدًا، وجمعه الوَشائِظُ، قال: والوَشِيظَة: قطعةُ عظم تكون زيادة فِي العظم الصميم؛ قلت: هذا غَلَط والوَشيظة: قطعةُ خشب يُشَعَّبُ بهَا القَدَحُ، وقيل للرجل إذا كان دخيلاً في القَوم ولم يكن من صميمهم: إنَّه لَوَشِيظَة فيهم، تَشبِيها بالوَشيظَة الَّتِي يُرأبُ بهَا القَدح، أبو عبيد، عن أبي عمرو: الوَشِيظُ: الخَسِيسُ من النَّاس"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يُظهِر نص الأزهري السابق أمرين: أولهما: معايشة الأزهري للعرب الخلص في فترة الأسر من جهة إدراكه لدلالة الوَشِيظَة[٢]. ثانيهما: استدراك الأزهري على معجم العين، وهو أحد أهداف المصنف من تأليف الكتاب [٣]، كما يشر النص السابق إلى أَنَّ الوَشِيظَة: لفيف من الناس ليسَ أصلهم وَاحِدًا، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وتطورت دلالتها من الدلالة على: الخشبة التي يشعب بها القدح[١]،إلى الدلالة على: لفيف من الناس ليس أصلهم واحِدًا، أو الدخلاء؛ لعَلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي الذي دَلَّ على: هيئة قِطَعُ الخشب المشعوب بعضها إلى بعض لحمل القدح يلتقون عند الرأس لكن جذورهم متفرقة، والمعنى المجازي الذي أفاد الدلالة على: مجموعة من الناس مختلفة الأصول، بجامع

---

(١) تهذيب اللغة: ١١/ ٢٧٣، (و ش ظ).

(٢) جاء في العين أنَّ دلالة (وشظ): القطعة من العظم، في حين عده الأزهري غلط منه، وصوابه عنده: القطعة من الخشب التي يشعب بها القدح على النار، وهو الأرجح ؛ لأنَّ:

أ-دلالتها على العظم الزائد لا تحمل دلالة التشعب بالضرورة.

ب-ما ذكره الأزهري يصدق على جميع تصاريف الكلمة.

(٣) وقد سبق بيان ذلك في التمهيد ، و(الغبائق، والتمائم)، في مبحث متطلبات الإنسان. ينظر البحث :٦، ١٠٤، ١٨٥.

(١) أو من الوشظ:(الإدخال)دلالة قبيحة آثر صاحب العين والتهذيب عدم التصريح بها، وذكرها ابن دريد وصاحب القاموس، وعيب عليهم ذلك من صاحب الجاسوس، جمهرة اللغة:٢/ ١٠٧٥،( ش ظ ظ)١/١٣٧،(أ ش ظ)، القاموس المحيط:١/٦٩٩،( وش ظ)، الجاسوس على القاموس:١/٢٦، لأحمد فارس، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.

ضم أشياء متشعبة ومختلفة بعضها إلى بعض، واشتقاق الوشيظة قيل من: وَشَظَ القومُ إلينا يَشِظُون وَشظًا: لَحِقوا بنا فصاروا معنا[1].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: إلصاق شيء بشيء ليس منه، ذكر ابن فارس أَنّ:" (وَشَظَ) الواو والشين والظاء قياس واحد، وهو إِلصَاقُ شَيءٍ بِشَيءٍ لَيسَ منه، والوَشِيظُ: عُظَيمٌ يَكُونُ زِيَادَةً في العظم الصَّمِيمِ، ولذلك يقال لمن انتمى إِلَى قوم ليس منهم: وَشِيظٌ"[2].

قال الشاعر:

عَلى ابنِ أَبي العاصي قُرَيشٌ تَعَطَّفَت***لَهُ صُلبُها لَيسَ الوَشائِظُ كَالصُلبِ[3]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على: الدخلاء واللواحق من الناس، وتحقق الدلالة **المركزية** فيها من جهة: اجتماعهم وتكونهم من أصول مختلفة، فقد اجتمعوا بعد تفرق وتشرذم، فأشبهوا هيئة الأخشاب التي يشعب بها القدح أو القربة، من جهة: أَنّ جزورها في الأرض متباعدة وتلتقي عند الرأس، وفي التقائها يكون جمع شيء إلى شيء ليس منه.

وأُدْخِلَت الوَشَائِظ في هذا الحقل ضمن هذا المجال والمجموعة الدلالية؛ لدلالتها على منتهى جمع لفيف من الناس ليس أصلهم وَاحِدًا، فتعلقها بالحقل والمجال والمجموعة بعَلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ دلالتها مشمولة بهم غير شاملة لهم، فالتضمين من جانبهم خاصة.

---

(١) وقيل أصل الواو همزة وتصريفه: أَشَظَّ يُشِظّ إشظاظاً: إذا أنعظَ، وقيل: وشَظَّ يَشُظُّ شَظّاً وأَشَظَّ: إذا أَنْعَظَ: أدخل–وهي دلالة قبيحة–. جمهرة اللغة:١٠٧٥/٢،( ش ظ ظ)، وينظر: معجم متن اللغة:٥/ ٧٥٩، المعجم الوسيط:٢/ ١٠٣٤،(و ش ظ).

(٢) مقاييس اللغة:١١٢/٦،(و ش ظ).

(٣) البيت من الطويل، للأخطل، وهو في ديوانه:٢٧.(تعطفها عليه): ولادتها إياه من جميع قبائلها، و(الوشيظة): الزائدة اللاحقة. المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة الدينوري:٥٢٤/١.

## (ج)-العَلاقات الدلالية لمجموعة الجماعات المتفرقة.

| الحقل العام | | الإنسان وما يتعلق به | | | | | | العلاقة | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الفرق والجماعات | | | | | | العلاقة | ش |
| م | المجموعة | (ج) | الجماعات المتفرقة | | | | | العلاقة | ش |
| | لفظ | العَلاقات الدلالية | | | | | | الدلالة | |
| | | الوَشَائِظ | القَطَائِط | الطَّرائِق | الضَّبائِر | الشَّكَائِك | الأَشَائِب | السياقية | المركزية |
| ١ | الأَشَائِب | ت | ل | ت | ت | ت | = | الأَخلَاط من النَّاس | الاختلاط والالتفاف |
| ٢ | الشَّكَائِك | ت | ل | ت | ت | = | ت | الفِرقَة المختلفة | التَّدَاخُل |
| ٣ | الضَّبَائِر | ت | ل | ت | = | ت | ت | الجماعة المتفرقة | الجمع والقوة |
| ٤ | الطَّرَائِق | ت | ل | = | ت | ت | ت | الفرقة المختلفة | جمع شيء على آخر |
| ٥ | القَطَائِط | ل | = | ل | ل | ل | ل | الجَماعة في تَفرقَة | قطع الشيء عَرضاً |
| ٦ | الوَشَائِظ | = | ل | ت | ت | ت | ت | جماعة مختلفة الأصل | إلصاق شيء بشيء ليس منه |

(٤٧)- جدول العلاقات الدلالية لمجموعة الجماعات المتفرقة.[٣٠]

**قراءة تحليلية في الجدول:** يوضح الجدول السَّابق اشتراك هذه المجموعة في الدلالة السياقية على تجمعات بشرية تَمَيَّزَت بالتفرق والتشرذم إمَّا من جهة الأصل أو المآل، كما يُظهِر ارتباط هذه المجموعة بالمجال والحقل العام بعَلاقة الاشتمال، كما يوضح ارتباط الوحدات داخل المجموعة بعلاقة التقارب والتقابل، هذا الاشتراك في الدلالة والترابط في العَلاقات هو الَّذِي سَوَّغ الجمع بين هذه الوحدات تحت مِظَلَّة الألفاظ التي تَدُلّ على الجماعات المتفرقة.

**أولاً: عَلاقة التقارب:** سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(٦٦,٦٦%ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين جميع الوحدات –عدا العَلاقات التي

ارتبطت فيها(القَطَائِط) بوحدات المجموعة- من جهة: اشتراك جميع الوحدات في الدلالة على الفرق المختلفة، مع عدم المطابقة؛ لأَنَّ كل واحده منهنَّ تَمَيَّزَت بملمح دلالي مخالف لصاحبتها، فـ:- تَمَيَّزَت(الأَشَائِب) بإطلاقها على المال الحلال الَّذِي خالطه الحرام.

- تَمَيَّزَت(الشّكَائِك) بملمح التساوي بين أفرادها[(١)].
- تَمَيَّزَت(الضَّبَائِر) بإطلاقها على الحزمة من الأوراق والكتب.
- تَمَيَّزَت(الطَّرَائِق) بإطلاقها على المذهب والطريقة.
- تَمَيَّزَت(الوَشَائِظ) بأن الجمع فيها يكون بضم شيء ليس منه.

وبناء على هذه الفروق لا يصح التبادل التام بين هذه الوحدات في جميع السياقات مع عدم اختلاف الدلالة، فلا يصح أَنَّ يقال: معي شكائك أو ضبائر أو طرائق...من المال ويجوز معي أشابة من المال، وذكر د/ عبد الكريم محمد حسن جبل: أَنَّ" الترادف المطلق يتحقق حين يتوافر في الألفاظ شرطان،" وهما:

١-الاتحاد التام في الدلالات المركزية والدلالات الهامشية.

٢-القابلية التامة للتبادل بينهما في كل سياق؛ ويكاد يُجمع الباحثون على أن الترادف بهذا المفهوم، يكاد يكون معدومًا أو نادر الوقوع"[(١)].

**ثانيًا: عَلاقة التقابل:** سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(٣٣,٣٣%ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-(القَطَائِط) وبين:(باقي وحدات المجموعة) من جهة دلالتها المركزية على: القطع واشتراكهنَّ في دلالة: الجمع، وهنا يظهر الفرق بين التضاد والتقابل من جهة: "اتساع مفهوم التقابل ليشمل كل أنواع التناقُض، والتضاد، بل والاختلاف أَيْضًا"[(٢)]، مع الإشارة إلى أَنّ

---

(١) ومأخذ ذلك من أصل دلالة الشك على اعتدال النقيضين وتساويهما، ويقال: شكو بيوتهم، أي: جعلوها مصفوفة على نظم واحد.

(١) في علم الدلالة، عبد الكريم محمد حسن جبل:٣٦، والجدول السابق يوضح عدم التطابق في الدلالة المركزية للوحدات.

(٢) العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم:٩٣.

الاختلاف في التقابل اختلافٌ عكسيٌ، وهو ما يتميز به التقابل عن التنافر.

## مُجمل العَلاقات الدلالية لمجال الفرق والجماعات.

| م | الإنسان وما يتعلق به | المجال الخاص | | | | | | الفرق والجماعات | | | | | | | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الوَشَائِظ | القَطَائِط | الطَّرَائِق | الضَّبَائِر | الشَّكَائِك | الأَشَائِب | الكَتَائِب | العَصَائِب | الطَّلائِع | الحَزَائِق | القَبَائِل | العَمَائِر | العَشَائِر | (أ) |
| ١ | العَشَائِر | ف | ل | ف | ف | ت | ت | ت | ف | ف | ت | ش | ش | = | القرابية |
| ٢ | العَمَائِر | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ت | ش | = | ش | |
| ٣ | القَبَائِل | ل | ف | ف | ف | ف | ل | ت | ف | ف | ت | = | ش | ش | |
| ١ | الحَزَائِق | ل | ل | ل | ل | ل | ل | ت | ت | ف | = | ت | ت | ت | (ب) |
| ٢ | الطَّلائِع | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ش | ف | = | ف | ف | ف | ف | المتلاحمة |
| ٣ | العَصَائِب | ف | ف | ف | ف | ت | ت | ت | = | ف | ت | ف | ف | ف | |
| ٤ | الكَتَائِب | ت | ف | ت | ت | ف | ف | = | ت | ش | ت | ت | ف | ت | |
| ١ | الأَشَائِب | ت | ل | ت | ت | ت | = | ف | ت | ف | ل | ل | ت | ت | (ج) |
| ٢ | الشَّكَائِك | ت | ل | ت | ت | = | ت | ف | ت | ف | ل | ف | ف | ت | المتفرقة |
| ٣ | الضَّبَائِر | ت | ل | ت | = | ت | ت | ت | ف | ف | ل | ف | ف | ف | |
| ٤ | الطَّرَائِق | ت | ل | = | ت | ت | ت | ت | ف | ف | ل | ف | ف | ف | |
| ٥ | القَطَائِط | ل | = | ل | ل | ل | ل | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ل | |
| ٦ | الوَشَائِظ | = | ل | ت | ت | ت | ت | ت | ف | ف | ل | ل | ف | ف | |
| | المفرد | وَشِيطَة | قُطُوط | طَرِيقَة | ضِبَارَة | شَكِيكَة | أُشَابَة | كَتِيبَة | عِصَابَة | طَلِيعَة | حَزِيقَة | قَبِيلَة | عِمَارَة | عَشِيرَة | المفرد |
| | الوزن | فَعِيلَة | فُعُول | فَعِيلَة | فِعَالَة | فَعِيلَة | فُعَالَة | فَعِيلَة | فِعَالَة | فَعِيلَة | فَعِيلَة | فَعِيلَة | فِعَالَة | فَعِيلَة | الزنة |

(٤٨)- جدول العَلاقات الدلالية لمجال الفرق والجماعات.٦٠

## قراءة تحليلية في الجدول:(١)

---

(١) رموز الجدول: –علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت. – التقابل: ل.– التنافر: ف. –نفس الكلمة: =. –المجموعة الأولى" الجماعات القرابية": (أ).– الثانية" الجماعات المتلاحمة":(ب) – الثالثة" الجماعات المتفرقة":(ج).

ارتبطت مجموعات ووحدات المجال الدلالي الفرعي بعدة علاقات؛ سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة(الفرق والجماعات)، وكانت عَلاقة الاشتمال هي أبرز العَلاقات التي ظهر أثرها في ربط المجال الفرعي بالحقل العام، والمجموعات التي انبثقت عنه،كما ظهر أثرها في الربط بين وحدات المجموعة(أ)، التي سجلت فيها نسبة شيوع(١٠٠%).

## أولا: أوجه ارتباط المجموعات:

*-**ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ب)** بعَلاقة التقارب:

- تحقق التقارب بين وحدات المجموعة(أ)وبين:(الحَزَائِق) من المجموعة (ب) من جهة دلالة المجموعة(أ) على جماعات تربطها أواصر القربى، فهي متماسكة ومتلاحمة، وهذا التماسك محقق في الدلالة السياقية للحَّزَائِق، فالتضمين محقق من الجانبين مع عدم التطابق.

- تحقق التقارب بين(العَشَائِر، القَبَائِل)من المجموعة(أ) وبين:(الكَتَائِب) من المجموعة(ب) من جهة: اشتراكهنَّ في الدلالة على مجموعة من البشر، مع عدم التطابق، بالإضافة إلى تقارب الدلالات المركزية؛ لأن المخالطة والمداخلة المحققة في الأولى؛ تستلزم المواجهة والجمع المتحققين في الأخيرتين على الترتيب.

*-**ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ج)** بعلاقات: التنافر، والتقارب، والتقابل.

١-**التنافر**: مَثَّلَ عَلاقة التنافر دلالة المجموعة(أ) على الجماعات القرابية، ودلالة المجموعة(ج) على الجماعات المتفرقة؛ فتحقق عدم تضمين من الجانبين، ولكن هذا التنافر ليس على عمومه، لدخولهما تحت غطاء (الفرق والجماعات) ومن أمثلة ذلك:

- تحقق التنافر بين (القَبَائِل)من المجموعة(أ) وبين:(الشَّكَائِك، والضَّبَائِر، والطَّرَائِق والقَطَائِط) من المجموعة(ج) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: الجماعة التي تتميز بوحدة الأصل، ودلالة الوحدات من المجموعة (ج) على الجماعات المختلفة.

٢-**التقارب**: تحقق التقارب بين(العَشَائِر)من المجموعة(أ) وبين:(الأَشَائِب، والشَّكَائِك) من المجموعة (ج) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: المداخلة والمخالطة، ودلالة الثانية على: الاختلاط والالتفاف، والثالثة على: التداخل، فتقاربت الدلالات المركزية، وتَمَيَّزَت كل

واحدة منهنَّ بملمح مغاير عن صاحبتها، فتحقق التضمين بالدلالة على مجموعة بشرية مع عدم التطابق.

**٣-التقابـل:** تحقـق التقابـل بين(القَبَائِـل)من المجموعـة(أ) وبين:(الأَشَـائِب، والوشـائظ) مـن المجموعـة(ج)من جهـة الدلالـة السـياقية للأولـى علـى: جماعـة ينتسـبون لأبٍ واحـدٍ، ودلالـة الأخيرتين علـى: الأخـلاط من النـاس، ولفيف ليس أصلهم واحداً، علـى الترتيب؛ فقد أفادت دلالة الأولى عكس دلالة الأخيرتين، فعدت العَلاقة التي ربطت بينهما عَلاقة تقابل.

*-**ارتبطت المجموعة(ب) بالمجموعة(ج)** بعَلاقات: التقابل، والتنافر، والتقارب.

**١-التقابـل:** مَثَّلَ عَلاقة التقابل دلالـة المجموعـة(ب) علـى: الجماعـات المتلاحمـة، ودلالـة المجموعة(ج) على الجماعات المتفرقة؛ فأفادت مجمل الوحدات داخل المجموعتين عكس ما أفادته الأخرى، ومن ذلك: تحقق التقابل بين (الحَزَائِق)من المجموعة(ب) وبين جمع وحدات المجموعة (ج)من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: الجماعة المتماسكة، والدلالات السياقية لوحدات المجموعة (ج)على الفرق والجماعات المختلفة، والتماسك يقابل التفرق.

**٢-التنافر:** ومن أمثلة الوحدات التي تحقق فيها التنافر بين المجموعتين:

- تحقق التنـافر بين (الطَّلَائِـع)من المجموعـة(ب) وبين جميـع وحدات المجموعـة (ج)من جهـة: الدلالـة السياقية للأولـى علـى: الفرقـة تبعث أول الجيش؛ لكشف خبر العدو، ودلالتها المركزيـة علـى: الظهور والبـروز؛ وهاتـان الـدلالتان لم تتحققا أَو تتضـمنا فـي أيّ وحـدة مـن وحدات المجموعة (ج) فكان عدم التضمين من الجانبين سببًا في تحقق التنافر بينهما.

**٣-التقـارب:** تحقق التقـارب بين(العَصَـائب)من المجموعـة(ب) وبين:(الأَشَـائِب، والشَّكَائِك) من المجموعة (ج) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الإحاطة والالتفاف، ودلالـة الثانية علـى: الاختلاط والالتفاف، ودلالـة الثالثة علـى: التداخل، فتكاد تتحد الـدلالات المركزيـة مـع تباين الدلالات السياقية، فعدت العَلاقة التي ربطت بينهم عَلاقة تقارب؛ لأَنَّ التضمين وقع من الجانبين مع عدم المطابقة.

## ثانيًا: أبرز العَلاقات داخل كل مجموعة:

*- بـرزت عَلاقـة الاشـتمال فـي الـربط بـين وحـدات المجموعـة(أ)،حيث سـجلت نسـبة شيوع(١٠٠%)، وسبق تفصيل ذلك[(١)].

*- بـرزت عَلاقـة التقـارب فـي الـربط بـين وحـدات المجموعـة(ب) حيـث سـجلت نسـبة شيوع(٥٠%)، وسبق تفصيل ذلك[(٢)].

*- بـرزت عَلاقـة التقـارب فـي الـربط بـين وحـدات المجموعـة(ج) حيـث سـجلت نسـبة شيوع(٦٦,٦٦% ت)، وسبق تفصيل ذلك[(٣)].

## ثالثًا: أبرز الوحدات داخل المجموعات:

ظهر من خلال معالجة الوحدات الدلالية في هذا المجال بروز بعض الوحدات مَثَّلَت الوحدات الرئيسة داخل مجموعاتها ومن هذه الوحدات:

(**القَبَائِل**): تَمَيَّزَت (القَبَائِل) في المجموعة الدلالية(أ) من عدة جهات منها:

١-عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: قَبَائِل الرأس، وقَبَائِل الناس، وقَبَائِل الطير، وقَبَائِل الرَّحل، وقَبَائِل اللجام.

٢-عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فقد كانت أقوى الوحدات في الدلالة على قوة صلة القربى؛ لما تحمله من دلالة المواجهة والمقابلة والجمع.

٣-ارتباطـها بوحـدات المجـال داخـل وخـارج إطـار مجموعتهـا، فشـملت بـاقي وحـدات مجموعتهـا، وربطتهـا عَلاقـة التقـارب والتنـافر بوحـدات المجموعـة(ب)[(١)]، كمـا ارتبطـت بالمجموعة (ج) بعلاقتي: التنافر والتقابل[(٢)].

---

(١) ينظر البحث: ٢١٦.

(٢) ينظر البحث: ٢٢٧.

(٣) ينظر البحث: ٢٤٣.

(١) تقاربت مع(الحَزَائِق، والكَتَائِب)من جهة: دلالتيهما على جماعة تربطهم صلة قوية، وتنافرت مع (الطَّلَآئِع، والعَصائب) من جهة: تحقق وحدة الأصل فيها، وعدم تحققها فيهما، وعدم التطابق في الدلالات المركزية.

(٢) سبق توضيح ذلك من خلال بيان وجه ارتباط المجموعة(أ) بالمجموعة(ج) .

(**الحَزَائِق**): تَمَيَّزَت (الحَزَائِق) في المجموعة الدلالية(ب) من عدة جهات منها:

١-عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: الجماعة المتماسكة من الناس، والقطيع من الحمر الوحشية، والسرب من الجراد، والمجموعة من النخل، والجماعة من كل شيء.

٢-عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فقد كانت أقوى الوحدات في التصريح بدلالة التماسك والتلاحم، وهما محور المجموعة.

٣-ارتباطها بوحدات المجال داخل وخارج إطار مجموعتها، فتقاربت مع جميع وحدات المجموعة (أ) و(العَصائب، والكَتَائِب)من المجموعة (ب)؛ لدلالتها على التماسك، كما تقابلت مع جميع وحدات المجموعة (ج) [١].

(**الأَشَائِب**): تَمَيَّزَت (الأَشَائِب) في المجموعة الدلالية(ج) من عدة جهات منها:

١-عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: المختلط المجتمع من الناس، والخيل والشجر، والمعادن المختلطة، والكسب الَّذِي خالطه الحرام.

٢-عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فقد كانت أقوى الوحدات في الدلالة على والتفرق، بما حملته من دلالة صوتية ناسبت دلالة التشرذم.

٣-ارتباطها بوحدات المجال داخل وخارج إطار مجموعتها، فتقاربت مع (العَشَائِر،والعَمَائِر) من المجموعة (أ) وتقابلت مع (القَبَائِل) من نفس المجموعة،[٢] كما تقابلت مع (القَطَائِط)من المجموعة (ج) وتقاربت مع باقي الوحدات فيها.

---

(١) سبق توضيح ذلك من خلال بيان وجه ارتباط المجموعة(أ) بالمجموعة(ب)، وبيان وجه ارتباط المجموعة(ب) بالمجموعة(ج).

(٢) سبق توضيحه من خلال بيان وجه ارتباط المجموعة(أ) بالمجموعة(ج).

**التعقيب:**

*- لم تمثل عَلاقة الجزء بالكل دورًا في هذا المجال نظرًا؛ لأَنَّ وحدات هذا المجال لم تُعبر عن تجمعات حسية فقط، بل عبرت عن كيانات شكل العنصر البشري أحد أهم أركانها.

*- سجلت صيغة (فَعِيلَة) في المجموعة(أ): (الجماعات القرابية) نسبة شيوع (٦٦,٦٦% ت)، وفي المجموعة(ب): (الجماعات المتلاحمة) نسبة(٧٥%)، وفي المجموعة (ج): (الجماعات المتفرقة)نسبة(٥٠%)، بنسبة إجمالية في وحدات المجال بلغت(٦١,٥٣% ت)؛ وإن دَلَّ ذلك فإنما يَدُلّ على أهمية الصيغة من جهة كثرة الألفاظ المجموعة على (فَعَائِل) منها، وارتباطها بما هو أساس في حياة الإنسان، ويؤيد ذلك أَنَّ الوحدات الرئيسة في المجموعتين الأولى والثانية –الدالتين على التماسك–، وهما: (القَبَائِل، والحَزَائِق) فمفردهما على صيغة (فَعِيلَة)، أمّا الوحدة الرئيسة في المجموعة الثالثة –الدالة على التفرق– فجاءت على صيغة:(فُعَالَة)،(أُشَابَة).

*- ظهر من خلال معالجة العَلاقات الدلالية داخل المجموعات؛ شيوع عَلاقة الاشتمال بنسبة(١٠٠%) في الربط بين وحدات المجموعة(أ)، وهي تعد أهم العَلاقات في الربط بين الوحدات كما ذكر د/ أحمد مختار عمر[١]؛ مِمَّا يوحي بتحقق مناسبة بين أهمية المجموعة، وأهمية العلاقة التي ربطت بين أواصر وحداتها.

*- ظهر من خلال معالجة المجموعة (ج) تحقق مناسبة بين دلالتها على التفرق والتشرذم، وبين تنوع الصيغ التي جاء منها الجمع على (فَعَائِل)، حيث جاء الجمع عليها من: (فَعِيلَة)، و(فِعَالَة)، و(فُعَالَة)، و(فَعُول).

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٩٩.

*- ظهر من خلال معالجة الوحدات الدلالية داخل المجال الارتباط الوثيق بين فهم جوهر اللغة، والحياة البدوية التي عاشتها العرب، وسجلتها المعجمات العربية ظهر ذلك جلياً في استدراك الأزهري على معجم العين في إدراك دلالة الوشيظة[1].

*- ارتباط صيغة (فَعِيلَة)في مجال(الفرق والجماعات) بما دَلَّ على المشاركة، وبيان ذلك في الجدول التالي:

**ارتباط صيغة (فعيلة) في مجال الفرق والجماعات**

| م | الجمع | الدلالة السياقية | المركزية | تحقق المشاركة فيها من جهة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | العَشَائِر | جماعة يتعاقلون إلى أربعة آباء | المداخلة والمخالطة | الاشتراك في الآباء |
| ٢ | القَبَائِل | جماعة من الناس تنسب لأبٍ واحد | مُوَاجَهَةِ الشَّيءِ لِلشَّيءِ | الاشتراك في الجد |
| ٣ | الحَزَائِق | الجماعة المتماسكة | تَجَمُّع الشَّيء | المشاركة في تجمعهم |
| ٤ | الطَّلَائِع | فرقة في أول الجيش | الظهور والبروز | الاشتراك في السرية |
| ٥ | الكَتَائِب | الفرقة من الجيش | جَمع الشَيء إِلَى الشَيء | الاشتراك في نفس الفرقة |
| ٦ | الشَّكَائِك | الفِرقَة المختلفة | التَّدَاخُلِ | الاشتراك في الحال |
| ٧ | الطَّرَائِق | الفرقة المختلفة | جمع شيء على آخر | في الاتِّباع |
| ٨ | الوَشَائِظ | لفيف من الناس ليس أصلهم وَاحِدًا | إلصاق شيء بشيء ليس منه | الاشتراك في الحال |

(٤٩)- جدول بياني لدلالة صيغة (فَعِيلَة) في مجال(الفرق والجماعات)

(١) التي ذكر الخليل دلالتها على العظمة الزائدة، وهي كما ذكر الأزهري الأخشاب التي يشعب بها القدر فتلتقي عند الرأس وتتباين أصولها، ويمثلها أتم تمثيل ما اصطلح عليه في ريف مصر (الخضاضة): وهي أداة تستخدم في ربط القربة لخض اللبن، فمهما سطرت الأقلام في وصفها لن تبلغ درجة إدراكها بالعقل، درجة إدراكها بالمشاهدة، فليس المشاهد كالمشفوع برواية الحال، وبينهما وبين المقطوع عنهما بون شاسع.

# الفصل الأَول: الإنسان وما يتعلق به

## المبحث الخامس

## الأمور المعنوية

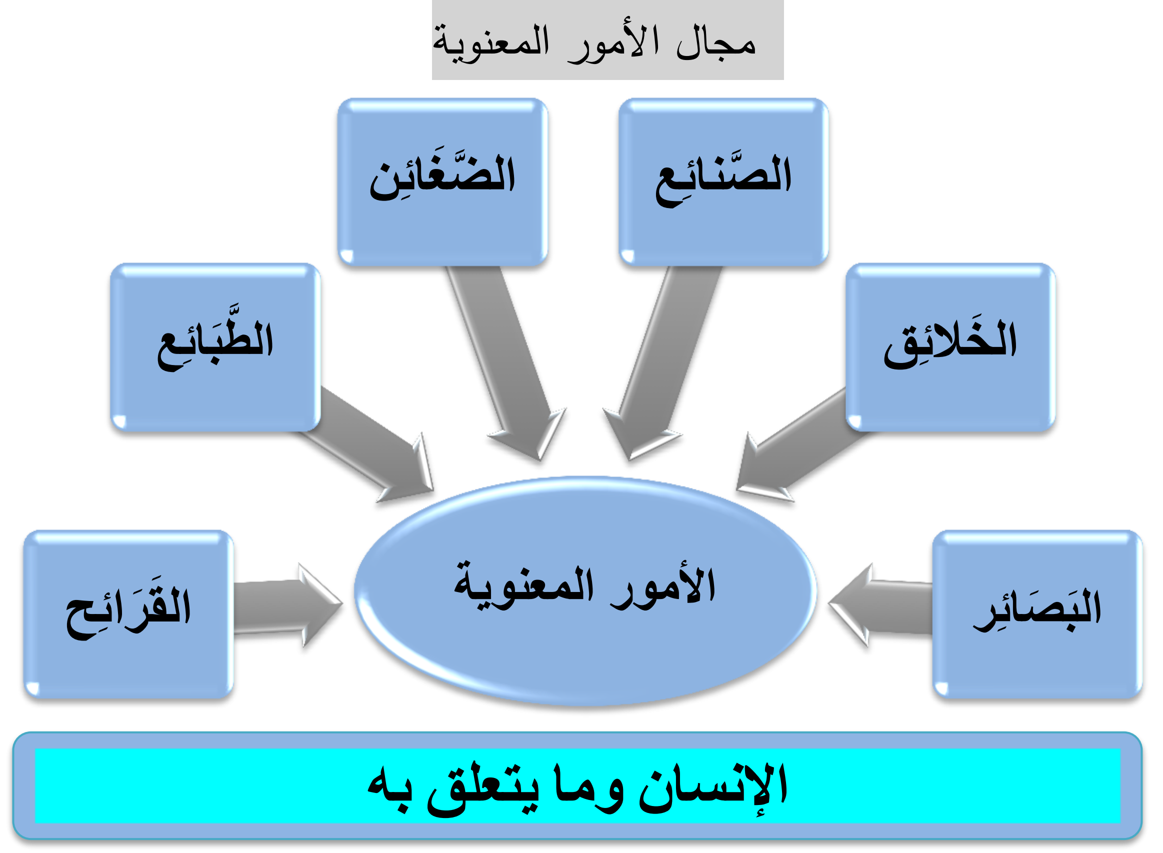
**مدخل:**

شمل هذا المجال بعض الوحدات الدلالية التي جُمعت على (فَعَائِل) في المعجم موضوع البحث التي ارتبطت بالأمور المعنوية المتعلقة بالإنسان، وورد الجمع في هذا المجال على(فَعَائِل) من فَعِيلَة: (بَصِيرِة، خَلِيقَة، صَنِيعَة، ضَغِينَة، طَبِيعَة، قَرِيحَة).

حاول الباحث من خلال معالجة هذه الوحدات أَنَّ يبين علاقتها بالحقل العام والمجال الخاص، مع بيان أبرز العَلاقات التي ربطت بينها، وإلقاء الضوء على الوحدات الرئيسة داخل المجال، وعلة ذلك، كما حاول الباحث من خلال الدراسة والتحليل الإجابة عن الأسئلة الآتية:

س: هل مجيء الجمع من هذه الوحدات على (فَعَائِل) من (فَعِيلَة) فقط له دلالة في هذا المجال، وما هو أثر الوقوف على أصل الدلالة وما تطور عنها في عدم تحقق الترادف، وما الفرق بين تعدد الدلالة، والمشترك اللفظي فيما تناوله المجال من وحدات؟

مجال الأمور المعنوية




(٥٠)- رسم توضيحي لمجال الأمور المعنوية.

وقد تقاربت بعض الدلالات المركزية لوحدات هذه المجموعة، وتباينت الأخرى، بيد أَنَّ أغلب وحدات هذا المجال دلَّت على خواص باطنية في الإنسان مثل:(الخَلائِقِ، والضَّغَائِنِ

والطَّبَائِع، والقَرَائِح)، وتنوعت دلالة هذه الوحدات ما بين الهيئات التي توجد عليها النفس البشرية– سواء كانت مجبولة أم مكتسبة– والآثار المترتبة عليها، من قوة الإدراك كما في: (البَصَائِر)، أو ما يصدر عن هذه النفس من أعمال متكلفة كما في:(الصَّنائِع)، أو غير متكلفة كما في:(القَرَائِح).

## الدلالة السياقية والمركزية لمجال:(الأمور المعنوية).

| م | الجمع | المفرد | الوزن | السياقية | المركزية |
|---|---|---|---|---|---|
| | الحقل العام: الإنسان وما يتعلق به | المجال الخاص: الأمور المعنوية | | الدلالة | |
| ١ | البَصَائِر | بَصِيرة | فَعِيلَة | قوة قلبية يناط بها الإدراك | الظهور والوضوح |
| ٢ | الخَلَائِق | خَلِيقَة | فَعِيلَة | هيئة راسخة في النفس | التقدير |
| ٣ | الصَّنائِع | صَنِيعَة | فَعِيلَة | الإحسان والمعروف | عمل الشيء صنعا |
| ٤ | الضَّغَائِن | ضَغِينَة | فَعِيلَة | الحقد الشديد | تغطية الشيء في ميل واعوجاج |
| ٥ | الطَّبَائِع | طَبِيعَة | فَعِيلَة | الهيئة التي جبل عليها | تغطية الشيء وتسوية ظاهره |
| ٦ | القَرَائِح | قَرِيحَة | فَعِيلَة | ما ظهر عفوًا من الطبيعة | الخلوص والنقاء |

(٥١)- جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجال الأمور المعنوية.

١-(**البَصَائِر**) واحدتها بَصِيرةِ، والبَصِيرَة: قوة قلبية يناط بها الإدراك.

**جاء في التهذيب**: "البَصَرُ: العين، إلاّ أنّه مذكّر، والبَصرُ: نَفاذ في القَلب، والبصَارة: مَصدَر البَصير، والفعل بصُر يَبْصُر... وقال الفراء في قول الله (ﷻ): ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴾ [١]، أَي: كانوا في دينهم ذَوي بصائر. ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: البَصيرة: الدِّيَة، والبَصيرَة: مقدار الدِّرهم من الدَّم؛ البَصِيرة: التُّرس، والبَصيرة: الثَّبَات فِي الدِّين"[٢].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلى أَنَّ اشتقاق البَصِيرَة من: بصُر يَبْصُر بصَارة: إذا صَار عَلِيمًا بالشَّيء [٣]، والبَصِيرَة على زنة(فَعِيلَة) فجمعها (بَصَائِر) على (فَعَائِل) قياسي كما يشير إلى تعدد دلالة البصيرة [٤]، ومن ذلك: الدِّيَة، والقليل من الدم يُستَدُلُّ به على الرميّة، وكلُّ ما اتُّخِذ جُنَّةً كالدِّرع والتُّرس وغيرهما، والثَّبَات فِي الدِّين، ويُلحظ في الدلالات السابقة للبصيرة الاشتراك في دلالة الظهور والوضوح، سواء أكان هذا الوضوح حسياً وهو الأصل [٥]، كما في الدم، والترس، أم معنوياً كما في الثبات في الدين أو القوة القلبية وبناء على ذلك؛ يكون هذا التعدد من قبيل تعدد المعنى وليس من قبيل اشتراك اللفظ؛ لوجود صلة ربطت بين هذه الدلالات، وكون بعضها تطور عن الآخر.

**والدلالة المركزية** للبَصَائِر تَدُلُّ على: الظهور والوضوح، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(بصر) الباء والصاد والراء أصلان: أَحَدُهُمَا: العِلمُ بِالشَّيءِ؛ يقال: هو بصير به، ومن هذه البصيرة

---

(١) سورة العنكبوت، من الآية:٣٨.

(٢) تهذيب اللغة:١٢/١٢٣، ١٢٤،( ب ص ر).

(٣) ينظر: السابق: ١٢/ ١٢٣، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١٣١، الصحاح:٢/٥٩١،( ب ص ر).

(٤) و(البصيرة): هي تَكَامل العلم والمعرفة بالشَّيْء. معجم الفروق اللغوية: ١٠٢، وقيل: (البصيرة): قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها، بمثابة البصر للنفس يرى به صور الأشياء وظواهرها. التعريفات: ٤٦ وقيل: (البصيرة): هي قُوَّة في القلب تدرك بها المعقولات. الكليات: ٢٤٧.

(٥) ارتبط البصر بالمحسوسات والبصيرة بالمعقولات، قال ابن دريد: "و(البَصَر): معروف أبصر يبصر إبصارا فهو مبصر وبصير. ويقال: لقيت من فلان لمحا باصراً أي: أمرا واضحا. وفلان حسن البصيرة: إذا كان مستبصرا فِي دينه". جمهرة اللغة:١/٣١٢، ،( ب ص ر)، وذكرها ابن سيده تحت أبواب منها:(الدم وأسماؤه). المخصص:٢/٥٧.

والقِطعَةُ من الدَّمِ... والبَصِيرَةُ: البرهان، وأصل ذلك كُلِّهِ وُضُوحُ الشَّيءِ" [1]، ومنه قوله تعالى:﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[2]، أَي: حجج بيّنة واضحة ظاهرة [3]، وقيل: قد جاءكم القرآن الذي فيه البيانُ والبصائر فمن أَبصَر فلنفسِه نَفعُ ذلك، ومن عَمِي فعلَيهَا ضَررُ ذلك؛ لأَن الله غنيّ عن خلقه [4] وتحقق الدلالة المركزية في البَصَائِرِ من جهة: وضوح البيان وظهوره في القرآن الكريم، ومن الوضوح المعنوي –أيضاً– قول الشاعر:

ولم أَخْلُ من ربحٍ وخُسْرٍ كليهما***إِذَا نفذت للمبصرين البَصَائِر [5]

وقال الآخر: لَكِنَّها فِتَنٌ في مِثلِ غَيهَبِها*** تَعمى البَصائِرُ إِن لَم تَعمَ أَبصارُ [6]

أراد: أَنَّ وقوع الضرر بالفتن مؤكد فإن لم تعم العيون أعمت القلوب والعقول، وتحقق الدلالة المركزية في البيتين من جهة أَنَّ نور البصائر أقوي وأظهر من نور البصر في إدراك المعقولات.

وأُدخلت البَصَائِر في هذا الحقل ضمن هذا المجال؛ لدلالتها على منتهى جمع القوة القلبية التي يناط بها الإدراك، التي عُبِّرَ عنها بالبَصَائِر، وهي من خصائص الإنسان المعنوية فشملها الحقل والمجال ولا يجوز العكس، لأَنَّ دلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:١/٢٥٣، ٢٥٤،( ب ص ر).

(٢) سورة الأنعام، الآية:١٠٤.

(٣)مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى:١/١٠٣.

(٤) تهذيب اللغة:١٢/١٢٥،( ب ص ر).

(٥) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٢/٨٥ .

(٦) البيت من البسيط، لابن زيدون، وهو في ديوان الشاعر:٢٧٥، دراسة وتهذيب: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط:١٤٢٦،١هـ–٢٠٠٥م،(غيهبها): ظلمتها وشدتها.العين:٣/ ٣٦٠ ،(غ هـ ب).(البصائر):العقول والقلوب التي في الصدور. المحكم والمحيط الأعظم:٨/ ٣١٦،(ب ص ر).(ابن زَيْدُون،٣٩٤ – ٤٦٣ هـ = ١٠٠٤ – ١٠٧١ م) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون، المخزومي الأندلسي، أبو الوليد: وزير كاتب شاعر، من أهل قرطبة. الأعلام، للزركلي:١/ ١٥٨.

٢-(**الخَلائِقِ**) واحدتها خَلِيقَة، والخَلِيقَة: هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر دون تفكير وتدبر[١].

**جاء في التهذيب:** "الخَلِيقَةُ: الخُلُقُ، وجمعها: الخَلائِق، أبو عبيد، عن أبي زيد: إنَّه لكريم الطبيعة والخَلِيقَة والسَّلِيقَة: بمعنى واحد. قلتُ: ورأيتُ بِذُروَةِ الصَّمَّان قِلاَتًا تمسك ماء السَّحَاب فِي صَفَاةٍ خلقها الله فيها، تسمِّيها العرب الخَلائِقَ"[٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الخليقة على زنة(فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، كما يشير إلى أَنَّ الخليقة ترادف الطبيعة والسليقة[٣]، وأَنّها من الخُلُق واشتقاقها من: خَلُق يَخلُق خَلاقَةً،[٤] يقال: خَلُقَت المَرأَة خَلاَقَةً: إذا تمّ خُلقُها[٥]، والخَلِيقَةُ: الخَلقُ، والجمع الخَلائِقُ[٦].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: التقدير، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(خلق) الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخَرُ مَلَاسَةُ الشَّيء؛ فَأَمَّا الأَوَّلُ فَقَولُهُم: خَلَقْتُ الأَدِيمَ لِلسِّقَاءِ: إِذَا قَدَرتَهُ...ومن ذلك الخلق، وهي السَّجِيَّة؛ لأَنَّ صاحبهُ قَد قُدّر عَلَيه، وفلان خَلِيق بكذا، وأَخلِق به، أَي: ما أَخلَقَهُ، أَي: هو مِمَّن يُقَدَّرُ فيه ذلك"[٧]، وهو ما عبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:" تهيئة مادة (غُفْل) لتكون شيئًا مُعَيَّنًا مرادًا، كتهيئة الأديم بالقياس

---

(١) التعريفات: ١٠١.

(٢) تهذيب اللغة:١٦/٧،(خ ل ق).(ذروة الصمان): أرض بنواحي المدينة. معجم البلدان:٣٨١/٢،( القَلْتُ): كالنُّقرة تكون في الجبل يستنقع فيها الماء. تهذيب اللغة:٦٤/٩،(ق ل ت)، والجامع في الدلالتين الصفاء والنقاء، وسبق التنويه في التمهيد للبحث على اعتماد الأزهري في التهذيب، -وغيره من المؤلفات- على علمي الدراية والرواية. البحث:٤.

(٣) ذكر ابن جني في "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني:" ألا ترى أن الخليقة والنحيتة والطبيعة والسجية، وجميع هذه المعاني التي تقدمت تؤذن بالإلف والملاينة والإصحاب والمتابعة. الخصائص:٢/ ١١٨، فهو يرى بوقوع الترادف بين هذه الألفاظ. علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٢١٥.

(٤) كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٣٧٥.

(٥) العين:١٥١/٤،(خ ل ق).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة:١/ ٦١٨، الصحاح:١٤٧١/٤،(خ ل ق).

(٧) مقاييس اللغة:٢١٣/٢ ،(خ ل ق).

والتقدير ليكون قِرْبة، وحفر الأرض لتكون بئرًا يخرج الماء.... والخُلق –بالضم وكعنق: الدِينُ والطبعُ والسَجِيَّةُ – من هذا؛ كأنه الهيئة التي سُوِّىَ (طُبع) وصُوِّرَ عليها، من حيث إن سلوك الإنسان يضاف إلى صورته "[١]، فتحقق الدلالة المركزية في (الخلائق) من جهة كونها مقدرة فيه، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا رامَ التَخَلُّقَ جاذَبَتهُ *** خَلائِقُهُ إلى الطَبعِ القَديمِ[٢]

فالدلالة السياقية في البيت تَدُلُّ على الأفعال التي تصدر عفوا دون تكلُّف أو تَعَمّل، التي مهما حاول الإنسان إخفاؤها فهي تظهر، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أَنَّ هذه الأخلاق مقدرة فيه، إمّا بالفطرة أو عن طريق الاكتساب والمران.

أَمَّا من جهة الترادف بين الطبيعة والخليقة والسليقة عند بعض المحدثين فقد اشترطوا لتحقق الترادف الكامل[٣]:

١–الاتحاد التام في الدلالتين المركزية والهامشية.

٢–القابلية التامة للتبادل في كل سياق [٤]، وأضاف بعضهم شروطًا أخرى [٥]،

وعلى الجملة فإن تحقق الترادف بالمطابقة التامة التي تسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات،– دون أَنَّ يوجد فروقا بين اللفظين– ووفق هذه الشروط "فالترادف غير موجود على الإطلاق" [٦]، فعند النظر في الدلالة المركزية للسليقة التي تَدُلُّ على: تأثُّر باطن الشيء بحدة تنال ظاهره فتذهب صلادَتُه ويلين [٧]، ودلالة الخليقة على: التقدير؛ حُكِمَ بالتقارب

---

(١) المعجم الاشتقاقي:١/٦٠١، ٦٠٢،(خ ل ق).

(٢) البيت من الوافر، للبحتري، وهو في ديوانه:٢/٢٦٦.(التخلق):الكذب. كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ١٧٤.

(٣) الألفاظ المترادفة: هي الألفاظ المتعددة المعنى القابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق، والترادف بهذا المعنى نادر الوقوع إلى درجة كبير. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمن، تقديم د/ كمال بشر:٩٧.

(٤) في علم الدلالة، د/ عبد الكريم حسن جبل:٣٦.

(٥) وأضاف الدكتور/ إبراهيم أنيس: اتحاد العصر، والبيئة، وانتفاء مظنّة التطور الصوتي، وعدم وجود فروق دلالية بين اللفظين. في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس:١٥٤، ١٥٥، دلالة الألفاظ، للمؤلف نفسه:٢١٣.

(٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٢٢٨.

(٧) ينظر: متطلبات الإنسان، (الأطعمة والأشربة). البحث : ٧٢.

بينهما، وذكر د/ إبراهيم أنيس، تعقيبا على كتاب "الألفاظ المترادفة" لأبي الحسن الرماني: "لا يكاد الباحث يستعرض ألفاظ الكتاب حتى يتبين أن كثيرا منها لا يمت إلى الترادف بصلة...فإذا استعرضنا أمثلة أخرى من الكتاب رأينا الشطط والمغالاة في عدها من المترادفات مثل: ... غريزتي، طبيعتي، عادتي، شيمتي، ديني، سليقتي" [١]، وأرجع المغالاة والشطط لأسباب منها: عدم مراعاة القدامى التفريق بين الدلالة الأصلية والدلالة المتطورة [٢] وبناء علي ما ذُكر؛ فإن تتبع أصول الألفاظ للوصول إلى دلالتها المركزية يبعد معه تحقق الترادف التام عند أغلب المحدثين؛ لمراعاة أصل الدلالة وما يتطور عنها.

أَمَّا من جهة دلالة الخَلائِق على الخَلق والخُلق، فقد اشتركتا في دلالة التقدير، قال تعالى:﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾[٣] "أي: أحسن المقدّرين تقديرا"[٤]؛ فينتفي الاشتراك اللفظي؛ لتحقق صلة جامعة بينهما، وهي دلالة التقدير.

وأُدخِلَت الخَلائِق في هذا الحقل ضمن هذا المجال[٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع الهيئة الراسخة في النفس، التي عُبِّرَ عنها بالخَلائِق، وهي إحدى الخواص المعنوية التي تتعلق بالإنسان، فتعلقها بالحقل العام، والمجال الخاص بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٢١٩، ٢٢٠.

(٢) السابق:٢٢١.

(٣) سورة المؤمنون، من الآية:١٣.

(٤) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري:١٧٨/٣.

(٥) وجعلها ابن سيده تحت (كتاب الغرائز). المخصص:١/ ٢٣١.

٣-**(الصَّنائِع)** واحدتها صَنِيعَة، والصَّنِيعَة: الإحسان والمعروف.

**جاء في التهذيب:** "الصَّنِيعة: مَا أَعطيته وأسديته من مَعرُوف، أو يد إلى إنسان تصنعه به، وجمعها صنائع، قال الشَّاعِر:

إنَّ الصَنيعَةَ لا تَكونُ صَنيعَةً**حَتّى يُصابَ بِها طَريقُ المَصنَعِ[١]

وقول الله عزّ وجلّ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾ [٢] أي: ربَّيتك لخاصَّة أَمرِي الَّذِي أردته"[٣].

**الدراسة والتحليل:**

يشير نص الأزهري السابق إلى أَنَّ الصنيعة: الإحسان والمعروف، وهي على زنة **(فَعِيلَة)**؛ فجمعها على **(فَعَائِل)** قياسي، واشتقاقها من: صَنَعَ يَصنَعُ صُنعًا: عمِله [٤]، ومنه قوله تعالى:﴿وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾[٥] أي: عملاً يجازون عليه وأنهم منتفعون بآثاره [٦] وفلان صنيعتي، أي: اصطنعته وخرّجته والصُّنعُ: إجادة الفعل [٧]، والتّصنّع: حسن السّمت والرأي، وسرّه يخالف جهره [٨].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: عمل الشيء صنعا، وهو ما يستلزم التدبير والتعمل، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(صَنَعَ) الصاد والنون والعين أصل صحيح واحد، وهو عَمَلُ الشَّيء صُنعًا، امرأة

(١) البيت من الكامل، لحسان بن ثابت، وهو في ديوانه:٤٩٣/١، تح: د/ وليد عرفات، دار صادر، بيروت–لبنان، ط:١ ٢٠٠٦م،(المصانع): أماكن إمساك المياه. تهذيب اللغة:٢٤/٢،(ص ن ع). والمعنى: أن الإحسان والمعروف لا يكون حقيقياً إلا إذا وضع في مكانه الصحيح . الفاضل، للمبرد :١١٥/١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: ٣، ١٤٢١ هـ. ( حَسَّان بن ثابِت، ت: ٥٤هـ = ٦٧٤ م)هو: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي (ﷺ)، وأحد المخضرمين. الأعلام للزركلي:٢/ ١٧٥.

(٢) سورة طه، الآية:٤١.

(٣) تهذيب اللغة:٢٥/٢،(ص ن ع).

(٤)العين:٣٠٤/١، ٣٠٥، وينظر: جمهرة اللغة:٨٨٨/٢،(ص ن ع)، المخصص:٤٣٦/٣.

(٥) سورة الكهف، الآية:١٠٤.

(٦) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين السيوطي: ٣٩٥، دار الحديث – القاهرة، ط:١.

(٧) المفردات في غريب القرآن: ٤٩٣.

(٨) العين:٣٠٤/١، ٣٠٥،(ص ن ع).

صَنَاعٌ ورجل صَنَعٌ: إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه... والصَّنِيعَةُ: ما اصطَنَعتَهُ من خير" [١] وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله: "جَمْع أو تحصيل في هيأة جديدة (أو تعظيم نَفْسِ الهيأة) بتدبير واحتيال أو إحكام" [٢]، وهي دلالة عمل الشيء صنعا؛ لأنه يستلزم التدبير والإحكام، ومن دلالة الصنائع على الإحسان، جاء قول الشاعر:

خَيرُ الصَنائِعِ في الأَنامِ صَنيعَةٌ***تَنبو بِحامِلِها عَنِ الإِذلالِ[٣]

أي: خير الأعمال التي يقوم بها الإنسان، عملا يبعد به عن الإزلال، والدلالة المركزية محققة في الصَّنَائِع بدلالتها على عمل الإحسان والمعروف، من جهة: أنه عمل يستلزم صنعا وتدبيرا.

وأُدخِلَت الصَّنَائِع في هذا الحقل ضمن هذا المجال؛[٤] لدلالتها على منتهى جمع عمل الإحسان والمعروف، الذي عُبِّرَ عنه بالصَّنَائِع، وهي من الأمور المعنوية التي تتعلق بالإنسان، فتعلقها بالحقل والمجال بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٣/٣١٣،(ص ن ع).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ١٢٦١،(ص ن ع).

(٣) البيت من الكامل، لحافظ إبراهيم، وهو في ديوانه:١/٢٧٨، شرح: أحمد أمين، وآخرين، دار العودة، بيروت–لبنان ط:١، ١٩٧٣م.( حافِظ إبراهيم، ١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣٢ م)،هو: محمد حافظ بن إبراهيم المهندس شاعر مصر القومي، ومدون أحداثها نيفا وربع قرن، ظم الشعر في أثناء الدراسة. الأعلام للزركلي:٦/٧٦، ٧٧ وستشهد به الباحث- وبغيره من الشعراء المحدثين-؛ ليدلل على تطور دلالة بعض الوحدات أو بقائها على أصل دلالتها.

(٤) وجعلها ابن سيده تحت باب (كفر النعمة وشكرها). المخصص:٣/ ٤٢٤.

٤-(**الضَّغَائِن**) واحدتها ضَغِينَة، والضَّغِينَة: الحقد الشديد.

**جاء في التهذيب:**" الضِّغنُ: الحِقدُ، وكذلك الضَّغِينَة، ويُقَال: سللت ضِغنَ فلانٍ وضَغِينَتهُ: إذا طلبت مرضاته، والضِّغنُ في الدابَّة التواؤه وعَسَرُهُ... ضَغِنَ الرجل يَضغَنُ ضَغَنًا وضِغْنًا: وَغِرَ صدرُهُ ودَوِيَ، وضَغِنَ فلان إلى الصلح: إذا مال إليه، وامرأة ذَاتُ ضِغنٍ على زوجها: إذا أبغَضَته[1]. وفي موضع آخر قال:" الإخفاق: أَن تَغزُوَ فلا تَغنَمَ شَيئا، ومنه قول عنتَرَة:

فَيْخْفِقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى *** وَيَفْجَعُ ذَا الضَّغَائِنِ بالأَرِيبِ" [2]

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص الأَول إلى أَنَّ الضَّغِينَة: الحِقد الشديد، واشتقاقها من: ضَغِنَ الرجل يَضْغَنُ ضَغَنًا وضِغْنًا: إذا وغر صدره ودوي [3]، أي: إذا احترق قلبه من شدة ما ضَّم صدره من الحقد، كما يشير إلى تعدد دلالة الضَغِنِ: الحقد والبغض، والميل في الإنسان، والالتواء في الدابة، وأن مفردها ضغينة، وجمعها (ضغَائِنُ) كما ورد في البيت في النص الثاني؛ لأَنَّ مفردها على زنة (فَعِيلَة) ضَغِينَة؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والضِّغن: الحقد والعداوة والبغضاء، وكذلك الضغينة [4].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: تغطية الشيء في ميل واعوجاج، ذكر ابن فارس أنّ:"(ضغن) الضاد والغين والنون أصل صحيح يدل على تَغطِيَةِ شيء في مَيلٍ واعوِجَاجٍ، ولا يدل على خير، من ذلك: الضِّغْنُ والضَّغَنُ: الحِقْدُ، وفرس ضَاغِنٌ: إذا كان لا يُعطِي ما عنده من الجَرِي إلَّا بِالضَّربِ، ويُقَالُ: ضَغِنَ صَدرُ فُلَانٍ ضِغْنًا وَضَغَنًا، وَقَنَاةٌ ضَغِنَةٌ: عَوجَاءُ"[5]، فدلت

---

(١) تهذيب اللغة:٨/٥٨،( ض غ ن).

(٢) البيت من الوافر، لعنترة العبسي، وهو في ديوانه،٣٤، تهذيب اللغة:٧/٢٠،( خ ف ق)،(الأَريب):ذُو دَهْي وبَصَر. السابق١٥/١٨٤،(أ ر ب).

(٣) و(الوَغر): احتراق الغيظ، يقال: وغر صدره عليه يوغر، وهو أن يحترق القلب من شدة الغيظ. تهذيب اللغة: ٨/١٦٤، ( د غ ر).( دَوِيَ يَدوَى دويًا) وهو: الداء الباطن. العين:٨/ ٩٣،( د و ي).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر:٣/ ٩١.

(٥) مقاييس اللغة:٣/٣٦٤،( ض غ ن)، وعبر عنها الدكتور محمد حسن جبل بقوله:" امتداد في داخل جِرْم كثيف". المعجم الاشتقاقي: ١٢٩٢،( ض غ ن).

علـى صِبغة صُبغت فـي ميـل واعوجـاج، يقـال: تضـاغَنَ القـومُ واضـطَغَنوا: انطَـوَوا علـى الأحقاد[١]، والإِضْغَانُ: الاشتمالُ بالثّوب وبالسّلاح ونحوهما [٢]، وقناة ذات ضغن: فيها عوج والتـواء[٣]، والميـل والاعوجـاج قد يكون حسيا كمـا فـي: الدابـة، والـرمح، والثيـاب، وقد يكون معنويا كما في: الحقد والبغض: فهو ميل واعوجاج عن الطبيعة السوية.

وتحقق الدلالة المركزية في الضَّغَائِن من جهة أنها مغطاة ومخفية داخل الصدر، في ميل واعوجـاج عـن الفطـرة التـي فطـر الله(ﷻ) النـاس عليهـا، قـال(تعـالى):﴿ إِن يَسْـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴾ [٤] يعني: ويخرج البُخْل في أضغانكم، أي: ما تضمرونه من امتناع النفقة خوف الفقر[٥]، ومن دلالة الضغائن علي البغض والحسد جاء قول الشاعر:

وَفي عَينَيكَ تَرجَمَةٌ أَراها ***تَدُلُّ عَلى الضَغائِنِ وَالحُقودِ [٦]

فالدلالة السياقية في البيت دلّت على: ما أضمر في النفس من البغض والحسد.

وأُدخِلَت الضَّغَائِن في هذا الحقل ضمن هذا المجال [٧]؛ لدلالتها على منتهى جمع الحقد الشديد، الذي عُبِّرَ عنه بالضَّغَائِن، وهي من الأَمور المعنوية التي تتعلق بالإنسان، فتعلقها بالحقل والمجال بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) الصحاح:٦/٢١٥٤،( ض غ ن).

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٥٠٩. "(أَضْغَنَ الثَّوبَ): اشتمله أدخل الثَّوبَ من تحت يده اليمنى وطرفَه الآخر من تحت يده اليسرى ثم يضمهما بيده اليسرى". المعجم الاشتقاقي: ١٢٩٢،( ض غ ن).

(٣) أساس البلاغة: ١/٥٨٣،( ض غ ن).

(٤) سورة محمد، الآية:٣٧.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب:١١/ ٦٩٢١.

(٦) البيت من الوافر، للبحتري، وهو في ديوانه:١/١٩٧.

(٧) وجعلها ابن سيده تحت باب (الحقد والبغضة). المخصص:٤/ ٨٣.

٥-(**الطَّبَائِع**): واحدتها طَبِيعَة، والطَّبِيعَة: الهيئة التي جبل عليها الإنسان.

**جاء في التهذيب**: " والطَبع: ابتداءُ صَنعَة الشَّيء، ولفُلَان طابِع حَسَن أَي: طبيعةٌ حسنةٌ.

قال الرُؤَاسِيّ: لَهُ طابِعٌ يجْرِي عَلَيْهِ وَإِنَّمَا *** تَفَاضَلُ مَا بَين الرِّجَال الطَبَائِعُ[١]

وسُمِيّ النَّهر طِبعًا؛ لِأَن النَّاس ابتدأوا حفره" [٢].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلى أَنَّ الطَّبَائِع جمع طَبِيعَة، واسم الفاعل: طابِع لأَنَّه مشتق من طبَّعَ يُطبِّع طبعًا: فَطَرَه، والمفعول مَطبوعَ[٣]، وأَنَّ المفرد الطبيعة وهي: القوة السّارية في الأجسام بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي[٤]،ووجه التسمية بالطبيعة؛ لارتباطها بالفطرة التي نشأ وجُبِلَ عليها الإنسان، فهي هيئة مستوية موثوقة بأن لا يخالطها شيء والطبيعة على زنة(فَعيلَة) رباعي مؤنث ثالثة مد، مختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

وذكر ابن فارس أَنَّ: "(طبع) الطاء والباء والعين أصل صحيح، وهو مَثَلٌ على نهاية يَنتَهِي إليها الشَّيء حَتَّى يختم عندها. يُقَالُ: طَبَعتُ على الشَّيءِ طَابَعًا، ثُمَّ يُقَالُ على هذا: طَبْعُ الإنسان وسَجِيَّتُهُ[٥]،أي: هيئته التي جبل عليها، ومن دلالة الختم قوله تعالى: ﴿بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ ﴾[٦]، والطبع هو: الختم، وقال صاحب التحرير: "وإسنادُ الختمِ المستعمل مجازا إلى اللَّهِ تعالى للدلالة على تمكن معنى الختم من قلوبهم وأَنْ لا يرجَى زوالُهُ" [٧]،ونقل الأزهري عن أَبي إِسحَاق النَّحوِيّ، وتبعه صاحب اللسان أَنَّ الطبع والختم بمعنى واحد:" مَعْنَى خَتَمَ وطَبَعَ في اللغة واحد، وهو التَّغطِيَةُ على الشَّيءِ والاستيثاق من أن لا يدخله شيء"

---

(١) البيت من الطويل، للرؤاسي، في تهذيب اللغة: ٢/ ١١١، وبلا نسبة في لسان العرب: ٨/ ٢٣٢ (ط ب ع)، وتاج العروس: ٢١/ ٤٣٧،(ط ب ع).( الرُّؤاسي، ت: ١٨٧ هـ = ٨٠٣ م)، هو: محمد بن أبي سارة علي (أو الحسن) الكوفي الرؤاسي، وضع كتابا في النحو من أهل الكوفة، وهو أستاذ الكسائي والفراء. الأعلام للزركلي:٦/ ٢٧٠، ٢٧١.

(٢) تهذيب اللغة:١١١/٢، (ط ب ع).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم:٥٥٦/١، (ط ب ع)

(٤) التعريفات: ١٤٠.

(٥) مقاييس اللغة:٣/ ٤٣٨،(ط ب ع).

(٦) سورة النساء، من الآية:١٥٥.

(٧) التحرير والتنوير:١: ٢٥٧.

[1]خلافا لأبي هلال العسكري[2]، وذكر صاحب المعجم الاشتقاقي أَنَّ المعنى المحوري لمادة(ط ب ع):" جَعْل المادة (اللينة) على هَيئة معينة مع تسوية ظاهرها على حَسَب ذلك"[3] وبناء على ذلك تكون: **الدلالة المركزية** للطَّبَائِع تَدُلُّ على: تغطية الشيء وتسوية ظاهره وهي مأخوذة من طبعت السيف شكلته على هيئه معينة مع تسوية ظاهره، وهذه الهيئة كأنها غطاء يغطي المادة المشكلة، ومن هنا جاء الطبع والختم: بمعنى التغطية والاسْتِيثَاق من أن لا يدخله شيء[4]، وتنعكس الطَّبَائِع التي جبل عليها الإنسان على أفعاله، يقول الجاحظ: ومرجع الأفعال إلى الطَّبَائِع، ومدار الطَّبَائِع على جودة اليقين وقوة المنة، وبهما تتم العزيمة وتنفذ البصيرة [5]، ومن دلالتها على الهيئة التي جبل عليها الإنسان قول الشاعر:

طُبِعتَ عَلى الإِسلامِ وَالحَزمِ وَالنَدى***أَلا إِنَّما تُبدي الأُمورَ الطَبائِعُ[6]

أي: تظهر السمات التي جبل عليها الإنسان على أفعاله، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أَنَّ الطَّبَائِع تمثل الغطاء الذي شُكِّل عليه الإنسان فلا يظهر ما تحته إلا من خلال السلوك الذي يقوم به.

وأُدخِلَت الطَّبَائِع في هذا الحقل ضمن هذا المجال[7]؛ لدلالتها على منتهى جمع الهيئة التي جبل عليها الإنسان، التي عُبِّرَ عنها بالطَّبَائِع، وهي من الأَمور المعنوية التي تتعلق بالإنسان، فتعلقها بالحقل والمجال بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة:٢/ ١١٠، لسان العرب: ٨/ ٢٣٢،(ط ب ع).

(٢) حيث فرَّق بينهما بقوله: "الفرق بين الطبع والختم: أن (الطبع): أثر يثبت في المطبوع ويلزمه فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده الختم، ولهذا يقال طبع الدرهم طبعا". معجم الفروق اللغوية: ٣٣٦،( ١٣٣٩).

(٣) المعجم الاشتقاقي:١٣١٠،(ط ب ع).

(٤) السابق :١٣١٠، ١٣١١،(ط ب ع).

(٥) رسائل الجاحظ، لعمرو بن بحر الجاحظ: ٢٢٥/٤، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:١ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

(٦) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٥٨/٢.

(٧) وجعلها ابن سيده تحت باب (الحقد والبغضة). المخصص:٤/ ٨٣.

٦-(**القَرَائِح**) واحدتها قَرِيحَة، والقَرِيحَة: ما ظهر من الطبيعة من غير تكلف.

**جاء في التهذيب:** "وقُرحُ كلِّ شَيء: أَوَّله، يُقَال: فلان في قُرحِ الأربَعين أي: أولها، رَوَاهُ أَبُو العَبَّاس عَن ابن الأَعرَابِي: وقَرِيحةُ الإنسانِ: طبيعته التي جُبِل عليها، وجمعُها قرائحُ؛ لِأَنَّهَا أولُ خِلقتِه، والقريحةُ: أَوّل مَاء يَخرج من البِئْر حِين تُحفَر[1].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ القَرِيحَة ترادف الطبيعة عند الأزهري: فهما ما جبل عليه الإنسان، فقد اشتركت الطبيعة[2]، والقريحة في الدلالة على: أول الشيء، كما يشير إلى أَنَّ القَرِيحَة على زنة (فَعِيلَة) فجمعها علي (فَعَائِل) قياسي، واشتقاقها من: قرَّحَ العَرفَجُ يُقرِّح، تقريحًا وهو أول نباته، وقَرَحَتِ الناقة قُرُوحًا فهي قَارِحٌ: إذا حَمَلَت حَملاً جَدِيدًا لم يكن قبله شيء[3].

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الخُلُوص والنقاء مِمَّا يشوب، فإذا كانت قريحة كل شيء أوله[4]، وقريحة البئر أول ما يخرج من مائه[5]؛ فقد دلَّت على خلوصها ونقائها مِمَّا يشوبها

وإذا كان الأزهري عَرَّف قريحة الإنسان بطبيعته، فقد ذكر أبو هلال العسكري في الفرق بين الطبيعة والقريحة أن:" الطبيعة ما طبع على الإنسان أي خلق، والقريحة فيما قال المبرد: ما خرج من الطبيعة من غير تكلف، ومنه فلان جيد القريحة ويقال للرجل: اقترح ما شئت أي اطلب ما في نفسك، وأصل الكلمة الخُلُوص، ومنه: ماء قراح إذا لم يخالطه شيء"[6]، وذكر ابن فارس أن:" (قَرَحَ) القاف والراء والحاء ثلاثة أصول صحيحة: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى: أَلَمٍ بِجِرَاحٍ أَو مَا أَشبَهَهَا، والآخَرُ يَدُلُّ على: شَيءٍ مِن شَوبٍ، وَالآخَرُ عَلَى: استِنبَاطِ شَيءٍ... والأَصْلُ الثَّالِثُ القَرِيحَةُ، وهُوَ أَوَّلُ مَا يُستَنْبَطُ من البِئْرِ، ولِذَلِكَ يُقَالُ: فُلَانٌ جَيِّدُ الْقَرِيحَةِ؛ يُرَادُ بِهِ

(١) تهذيب اللغة:٤/ ٢٦، (ق ر ح).

(٢) (الطَبع): ابتداءُ صَنعَة الشَّيء. تهذيب اللغة:١١١/٢، (ط ب ع).

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب: ٦٦٢.

(٤) التقفية: ٢٧٢.

(٥) ينظر: المخصص:٢٨/٣، أساس البلاغة:٦٥/٢، مختار الصحاح: ٢٥٠.

(٦) معجم الفروق اللغوية: ٣٣٦، (١٣٤٠).

استِنبَاطُ العِلمِ"[1]. وبناء على ما ذُكر في الطبائع والقرائح يمكن أن يقال أَنَّ: الطبيعة هي: الهيئة التي جبل عليها الإنسان، والقريحة هي: الأثر الذي ينعكس عن هذه الهيئة، وأصل إطلاقها على: أول ما يخرج من البئر، ثُمَّ استعملت فيما يصدر عن الإنسان من أحداث دون تكلف أَو تعمُّل؛ لعَلاقة المشابهة بجامع الصفاء وعدم المخالطة في كل، وشاع اللفظ وفق هذا الاستعمال واشتهر حتى أنه متى أطلق انصرف ذهن السامع إليه دون غيره، فَعُد من قبيل الدلالة العُرفيّة[2] وهي: تحول الدلالة الوضعية إلى دلالةٍ جديدة بعرف الاستعمال [3]، ويُعَّد ذلك أثراً من آثار انتقال الدلالة من الحقيقة إلى المجاز، ومنه قول الشاعر:

وَلَكِن تَأَخُذُ الآذانُ مِنهُ ***عَلى قَدرِ القَرائِحِ وَالعُلومِ[4]

فالدلالة السياقية في البيت دلَّت على: نقاء وصفاء مكنون النفس الذي ينعكس أثره على مدى الفهم والتفطن لما تسمعه الآذان، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّ الفهم والإدراك لا يتحقق إلا مع خلوص النفس وصفائها، أو خلوص الفهم والإدراك إليها دون شائبة.

وأُدخِلَت القَرَائِح في هذا الحقل ضمن هذا المجال[5]؛ لدلالتها على منتهى جمع الأثر الذي ينعكس عن الهيئة التي جبل عليها الإنسان، الذي عُبِّرَ عنه بالقَرَائِح، فتعلقها بالحقل والمجال بعَلاقة الاشتمال من جهة أَنَّ دلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٥/٢٨، ٣٨،(ق ر ح).

(٢) العَلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القران الكريم:٥، وهي عند الجرجاني: "ما استقرت النُفُوس عليه بشهادة العقل، وتلقته الطبائع بالقَبول". التعريفات: ١٤٩.

(٣) ذكر الدكتور/ أحمد مختار أَنّه:" قد يحدث بمرور الوقت أن يشيع الاستعمال المجازي فيصبح للفظ معنيان، وقد يشيع المعنى المجازي على حساب المعنى الحقيقي ويقضي عليه". علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٢٤١، ويكون ذلك نتيجة الرقي الحضاري والاجتماعي. ينظر البحث :١١.

(٤) البيت من الوافر، للمتنبي، وهو في ديوانه:٢٣٢. والمعنى: الناس يفهمون ما دق من الكلام على مقدار علومهم وقرائحهم. اللامع العزيزي:١٢٨١.

(٥) وجعلها ابن سيده تحت باب: (الآبار، نعوتها من قبل حفرهَا). المخصص:٣/ ٢٧.

## العَلاقات الدلالية لمجال "الأمور المعنوية"

| | الحقل العام | الإنسان وما يتعلق به | | | | | | العَلاقة | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجال الخاص | الفرق والجماعات | | | | | | العَلاقة | ش |
| م | الكلمة | العَلاقات الدلالية | | | | | | الدلالة | |
| | | القَرَائِح | الطَّبَائِع | الضَّغَائِن | الصَّنَائِع | الخَلَائِق | البَصَائِر | السياقية | المركزية |
| ١ | البَصَائِر | ف | ل | ل | ف | ف | = | قُوَّة في القلب | الظهور والوضوح |
| ٢ | الخَلَائِق | ت | ت | ف | ف | = | ف | هيئة راسخة في النفس | التقدير |
| ٣ | الصَّنَائِع | ف | ل | ف | = | ف | ف | الإحسان والمعروف | عمل الشيء صنعا |
| ٤ | الضَّغَائِن | ف | ل | = | ف | ف | ل | الحقد الشديد | تغطية الشيء في ميل |
| ٥ | الطَّبَائِع | ت | = | ل | ل | ت | ل | الهيئة التي جبل عليها | تغطية الشيء وتسوية ظاهره |
| ٦ | القَرَائِح | = | ت | ف | ف | ت | ف | أثر الهيئة السابقة | الخلوص والنقاء |

(٥٢)- جدول العَلاقات الدلالية لمجال الأمور المعنوية.[٣٠]

### قراءة تحليلية في الجدول(١):

ارتبطت وحدات هذا المجال بعدة علاقات؛ سوغت الجمع بينها تحت مِظَلَّة "الأمور المعنوية" المتعلقة بالإنسان، وظهر أثر عَلاقة الاشتمال في ربط المجال الفرعي بالحقل العام كما ارتبطت وحدات المجال فيما بينها بعدة علاقات كان من أَبرَزِها علاقتا: التنافر والتقابل.

(١) رموز الجدول: –

–علاقة الاشتمال: ش. –علاقة التقارب: ت. –علاقة التقابل: ل. –علاقة التنافر: ف. –نفس الكلمة: =.

## أولاً: أبرز العَلاقات داخل المجال.

١-**التنافر**: سجلت عَلاقة التنافر نسبة شيوع(٥٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجال فعلى سبيل المثال تحقق التنافر في المجال بين:

*- (البَصَائِر) وبين:(الخَلائِقِ) من جهة عدم التضمين بينهما، فالدلالة السياقية للأولي على: قُوَّة في القلب تدرك بها المعقولات، ويستَدُلُّ بها على المحسوسات، ودلالتها المركزية تَدُلُّ على: الظهور والوضوح، أمّا الدلالة السياقية للثانية فدلَّت على: الهيئة الراسخة في النفس، التي تصدر عنها الأفعال عفوا دون تكلف أو تعمل، ودلالتها المركزية دلَّت على: التقدير؛ فعدم التضمين بين الدلالتين السياقية والمركزية أدي إلى تحقق التنافر بينهما، وبناء على ذلك يكون القياس في تعليل التنافر بين باقي الوحدات؛ ومِمَّا تجدر الإشارة إليه أَنَّ(الطَّبَائِع) لم تربط بينها وبين أيٍّ من وحدات المجال عَلاقة التنافر.

٢-**التقابل**: سجلت عَلاقة التقابل نسبة شيوع(٢٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجال فعلى سبيل المثال تحقق التقابل في المجال بين:

*- (البَصَائِر) وبين:(الضَّغَائِن، والطَّبَائِع) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الظهور والوضوح، والدلالة المركزية للأخيرتين على: التغطية والخفاء، فقد أفادت دلالة البَصَائِر عكس دلالتي الضَّغَائِن والطَّبَائِع.

*-(الصَّنائِع) وبين:(الطَّبَائِع) من جهة دلالة الأولى على: المصنوع، وهو ما يستلزم تعمُّل وتدبير، ودلالة الثانية على المطبوع، وهو ما لا يحتاج إلى تعمُّل وتدبير فهو مجبول ومفطور، فقد أفادت إحدى الدلالتين عكس دلالة صاحبتها.

*- (الطَّبَائِع) وبين:(الضَّغَائِن) فعلى الرغم من اشتراكهما في الدلالة المركزية على: التغطية بيد أَنَّ التغطية في الأولي تصاحبها تسوية للظاهر وفق الفطرة التي طبع الله(ﷻ) الناس عليها، والتغطية في الثانية مصحوبة بميلٍ واعوجاج عن هذه الفطرة، مِمَّا يكتسبه الإنسان في قلبه، فالميل والاعوجاج المحقق في الضَّغَائِن يقابل التسوية المحققة في الطَّبَائِع

ومِمَّا تجدر الإشارة إليه أَنَّ الطَّبَائِع كانت محور ارتكاز في تحقق عَلاقة التقابل بين وحدات المجال.

٣-**التقارب:** سجلت عَلاقة التقارب نسبة شيوع(٢٠%) في الربط بين وحدات المجال، فعلى سبيل المثال تحقق التقارب بين:

*- (الخَلائِقِ) وبين:(الطَّبَائِع) من جهة دلالتيهما علي: هيئة في النفس، وإن كانت الأَولى منهما يمكن أن يدخلها الاكتساب؛ بطول المعاشرة والمران،- يقال فلان يتخلّق بخلق المسلمين- بيد أن الثانية مطبوعة ومجبولة في النفس لا دخل للِاكتِسَاب فيها، ومن هنا كان هذا أحد أوجه الاختلاف بين الدلالتين، أو بمصطلح آخر عدم التطابق بينهما مِمَّا جعل العَلاقة التي ربطت بينهما تعد عَلاقة تقارب دلالي وليس ترادفًا تامًا؛ لأَنَّ التضمين وقع من الجانبين مع عدم التطابق.

*-(الخَلَّائِق) وبين:(القَرَّائِح) من جهة أَنَّ الأفعال تصدر عنهما عفواً دون تكلف، ذكر صاحب التعريفات أَنَّ الخُلُق: عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية [١]، وذكر أبو هلال في الفرق بين الطبيعة والقريحة أَنَّ القريحة:" ما خرج من الطبيعة من غير تكلف" [٢]، فالتضمين من الجانبين، ولكن مع عدم التطابق من جهة الدلالة المركزية للأولى على: التقدير، والثانية على: الخُلُوص.

*- (الطَّبَائِع) وبين:(القَرَّائِح) من جهة اشتراكهما في الدلالة على بداية الشيء، ذكر الأزهري أَنَّ" الطَبع: ابتداءُ صَنعَة الشَّيء"،[٣] والقريحة:" أَوّل مَاء يَخرج من البِئْر حِين تُحفَر[٤]، فهو تضمين من الطرفين مع عدم المطابقة؛ لأَنّ الدلالة السياقية للأولى تَدُلُّ علي: الهيئة التي جبل عليها الإنسان، ودلالة الثانية علي: الأثر المترتب علي هذه الهيئة.

---

(١) التعريفات: ١٠١.

(٢) معجم الفروق اللغوية: ٣٣٦، (١٣٤٠).

(٣) تهذيب اللغة:١١١/٢، (ط ب ع).

(٤) تهذيب اللغة:٤/ ٢٦، (ق ر ح).

## ثانياً: أبرز الوحدات داخل المجال.

(الطَّبَائِع)

*- تَمَيَّزَت (الطَّبَائِع) في مجال الأمور المعنوية المتعلقة بالإنسان من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: الفطرة، والقوة السارية في الجسم والطبيعة الكونية، وهي: كل ما يحيط بالإنسان، وقيل هي: "الطبائع الأربع عند الأقدمين: الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة"[١]، وسوف يُخصص لها الفصل التالي من هذه الدراسة[٢].

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجال، فيبعد تحقق الهيئة التي جبل عليها الإنسان، في باقي وحدات المجموعة.

٣- كثرة العَلاقات التي ربطتها بوحدات المجال، فقد ارتبطت بوحدات المجال بعلاقتي: التقابل والتقارب، وخلت من التنافر، أمّا: (البَصَّائِر، والصَّنائع، والضَّغَائِن) فقد خلت من علاقة التقارب، و (الخَلَّائِق، والقَرَّائِح) خلت من علاقة التقابل، وربطت العلاقتان بين الطَّبَائِع، وبين باقي وحدات المجال.

**الملاحظات:**

*- إنَّ جميع مفردات المجال- التي جمعت على (فَعَائِل)في هذا المجال- كانت على زنة (فَعِيلَة)، مما يعكس مدى أهميتها بالنسبة للإنسان-سواء في تكوينه(أعضاء الإنسان)، أو فيما يصدر عنه من أحداث-، وفي ذلك مناسبة بين الصيغة الصرفية[٣] وما تَدُلُّ عليه من دلالات.

---

(١) المعجم الوسيط:٥٥٠،(ط ب ع).

(٢) وهو: الطبيعة وما يتعلق بها.

(٣) (فَعِيلَة) التي هي أم الباب في الجمع على (فَعَائِل)، وما جاء علي هذه الصيغة "أكثر من أن يحصى".الكتاب:٦١٠/٣، ينظر: التمهيد:٢٨ .

*- لم يكن لعلاقة الجزء بالكل دور في الربط بين وحدات المجال ، أو الربط بين المجال والحقل العام وإن دَلَّ ذلك فإنما يدلّ على أن الأمور المعنوية المتعلقة بالإنسان- سواء ما دَلَّ منها علي الإدراك، أو الخُلُق، أو الطبائع والسجايا- خواص ومفاهيم كلية لا يمكن تجزئتها.

*-إنَّ الألفاظ الدالة على الطبائع والسجايا مثل:(الخليقة، والنحيتة، والطبيعة، والقريحة) التي عدها الأزهري وابن جني ومن تبعهما من قبيل الترادف نظروا إلى اشتراكها في الدلالة على: الإلف والملاينة والإصحاب والمتابعة[1]، ومن عدها من قبيل التقارب نظر إلى الدلالة الأصلية والدلالة المتطورة، وراعى الشروط التي أقرها المحدثون لتحقق الترادف بين هذه الألفاظ.

*-إنَّ المعول عليه عند المحدثين في التفريق بين تعدد الدلالة والمشترك اللفظي هو الاشتراك في جانب الدلالة في التعدد، [2] وعدمها في المشترك اللفظي.

*- ارتباط صيغة (فَعِيلَة) في مجال(الأمور المعنوية) بما دَلَّ على الثبات، وبيان ذلك في الجدول التالي:

**صيغة فعيلة في مجال الأمور المعنوية**

| م | الجمع | الدلالة السياقية | المركزية | تحقق الثبات فيها من جهة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | البَصَّائِر | قُوَّة في القلب | الظهور والوضوح | مكان وجودها |
| ٢ | الخَلَّائِق | هيئة راسخة في النفس | التقدير | ثباتها في النفس |
| ٣ | الصَّنائِع | الإحسان والمعروف | عمل الشيء صنعا | منبعه من النفس |
| ٤ | الضَّغَائِن | الحقد الشديد | تغطية الشيء في ميل | ثبوتها في القلب |
| ٥ | الطَّبَائِع | الهيئة التي جبل عليها | تغطية الشيء وتسوية ظاهره | الثبات والاستقرار في الأصل |
| ٦ | القَرَّائِح | أثر الهيئة السابقة | الخلوص والنقاء | ثباتها في النفس |

(٥٣)- جدول بياني لدلالة صيغة (فَعِيلَة) في مجال(الأمور المعنوية).

---

(١) الخصائص:١١٨/٢.

(٢) كما في دلالة لفظ (القريحة) علي: أول ما يخرج من البئر، و(الطبيعة)؛ لاشتراكهما في الصفاء والخلوص مما يشين.

## الملحوظات العامة على الفصل الأول.

ظهر من خلال معالجة الوحدات التي جمعت على (فَعَائِل) في الحقل الدلالي العام (الإنسان وما يتعلق به) عدة ملاحظات ذكر الباحث كثيراً منها في ثنايا المعالجة، وأجمل بعضها في الملحوظات التي جاءت عقب بعض المجموعات، وفي التعقيبات التي ذكرها بعد أغلب المباحث، وعلى ذلك فقد آثر الباحث عدم تكرارها- مع العلم بأهميتها- تجنباً للتكرار إلا ما دعت إليه الحاجة.

ومن هذه الملحوظات :

أولاً- عناية الأزهري الشديدة بتوثيق النقول[١]، والاستشهاد بالقرآن الكريم، وبخاصة في بداية كل مادة من مواد التهذيب التي تعرض لها البحث.

ثانياً- تنوع المجالات الدلالية التي شملها الفصل، وارتباطها بالحقل العام- عدا أعضاء الإنسان- بعلاقة الاشتمال.

ثالثاً- انتقال الدلالة يكون من دلالة حسية إلى أخرى مثلها كما في: ( الدَّسَائِع والسَّبَائِب، والظَّهَائِر، والظَّعَائِن)، أو إلى دلالة معنوية كما في:(الذَّوَائِب، والهَضَائِم) ويخضع هذا التطور الدلالي إما للمشابهة كما في(الذَّوَائِب، والدَّسَائِع، والسَّبَائِب والظَّهَائِر، والهَضَائِم)، أو المجاورة كما في:(الطَّبَائِخ، والظَّعَائِن)، وتحت وطأة طول الزمن وكثرة الاستعمال؛ تنتقل الدلالة من المجاز إلى الحقيقة.

رابعاً- لم يتحقق الترادف أو المشترك اللفظي بين وحدات الفصل الأول، على الرغم من تصريح الأزهري بتحققهما في كثير من وحدات الفصل ومرجع ذلك:

---

(١) وقد ظهر أثر ذلك في عدم ذكر الأزهري كثيراً من الجموع التي جاءت على (فَعَائِل) وأثبتتها المعجمات الأخرى، فقد حصر الباحث مائتين وثلاثين جمعاً على (فَعَائِل) من معجم لسان العرب، - حيث كان موضوع البحث الَّذِي لم يوفق الباحث للتسجيل فيه- لم يرد منهم في التهذيب إلّا ما يقارب نصف هذا العدد، وتدخل هذه النقطة في عموم ما علل له الأزهري من أنه لم يستقص جميع الحروف؛ قصداً للاختصار. ينظر البحث: ٤، ٥.

٤- اختلاف منهج الدراسة فلم يكن هدف الأزهري وغيره من واضعي المعجمات بيان العَلاقات التي تربط بين المفردات، وتتبع تطورها وانتقالها من دلالة إلى أخرى بقدر ما كان هدفهم تدوين اللغة، وتنقيتها.

خامساً-إن تتبع الأصل الاشتقاقي للوحدات- الذي يظهر الدلالة المركزية والفروق الدلالية للوحدات-، في ضوء الشروط التي أقرها المحدثون؛ يبعد معه تحقق الترادف والمشترك.

سادساً- إن بعض الجموع التي وردت في ثنايا الفصل، حُكِمَ عليها إمَّا بالقلة، أو الندرة، أو الشذوذ، أو لا يكاد يوجد لها نظير، كما في(الشَّبَائِب، والحَرَائِر والضَّرَائِر واللَّصَائص)، قد أثبت الواقع اللغوي خلاف هذه الأحكام، وهو ما يوافق رأي الأزهري الذي تبع فيه صاحب معجم العين.

سابعاً- مَثَّلَت صيغة (فَعِيلَة) أهم الصيغ التي جاء الجمع منها على (فَعَائِل)، إذ تعد أم الباب، وقد ظهر من خلال هذا الفصل أثر هذه الأهمية من جهة:

١-كونها سجلت وحدها نسبة شيوع (٦٤,١٧%ت)من مجمل ما بني على (فَعَائِل)، في هذا الفصل، أي:(٤٣) وحدة من مجمل وحدات الفصل، التي بلغت:(٦٧) وحدة.

٢-أَنَّ أغلب الوحدات الرئيسة في معظم مجموعات الفصل جاء الجمع فيها على (فَعَائِل) من (فَعِيلَة)، سوى(الذّوائب، والظَّهَائِر، والخَزائِن، والأَشائِب)، فسجلت بذلك نسبة شيوع (٧٠%ت) من مجمل الوحدات الرئيسة في ثلاث عشرة مجموعة.

٣- ارتباطها- في الأغلب الأعم -بما يمس أشياء رئيسة في حياة الإنسان، أو ارتبطت بعقيدته ومعتقده، مثل: مجموعة(الألفاظ الدالة على اللحم و العظم) (الأطعمة والأشربة)،(التمَائِم).

ثامناً- مَثّلَ المجال الدلالي الثاني:(متطلبات الإنسان) أهم مجالات الفصل الأول وقد اكتسب هذه الأهمية من عدة جوانب منها:

١- كونه أغزر المجالات مادة، حيث شمل وحده نسبة(٣٥,٨٢% ت) من مجمل وحدات الفصل الأول.

٢-شموله ثلاث مجموعات، تدرجت في أهميتها بالنسبة للإنسان، وقد اتضح من خلال المعالجة، المناسبة بين أهمية المجموعة، وأهمية الصيغة الصرفية التي وردت الوحدات عليها.

٣- كونه أقوي مجالات الفصل التي ظهر من خلاله تحقق المناسبة بين أهمية الصيغة الصرفية، وبين أهمية الوحدات التي جاءت على زنتها بالنسبة للإنسان حيث سجلت صيغة (فَعِيلَة) (٥٨,٥%) من مجمل الوحدات التي جمعت على (فَعَائِل)في هذا المجال، وقد توزعت هذه النسبة بين المجموعات الثلاث التي شملها المجال؛ فسجلت نسبة(٨٨,٨٨%ت) في مجموعة (الأطعمة والأشربة)،وسجلت نسبة(٤٤,٤٤% ت) في مجموعة(الثياب والفرش والزينة)، وسجلت نسبة(٣٣,٣٣% ت) في مجموعة(الأدوات)؛ فناسب نسبة شيوع الصيغة، تدرج أهمية ما جمع عليها عند الإنسان(المأكل، الملبس، الزينة).

٤- بلغ عدد العَلاقات التي تناولها الفصل الأول:(١٠٥٤)علاقة، توزعت على خمس مجالات: فتناول مجال أعضاء الإنسان:(٧٢)، ومتطلباته:(٥٥٢/ عَلاقة، أي ما يمثل:٥٢,٣٧% ت، من مجمل العَلاقات داخل مجموعات الفصل) والمرأة:(٢٤٠)، والفِرق:(١٦٠)، والأمور المعنوية:(٣٠)؛ وهو ما يؤكد بروز مجال متطلبات الإنسان، داخل الحقل العام الإنسان وما يتعلق به.

وفيما يلي جدول يجمل التوزيع الهيكلي والكمي، ونسبة شيوع صيغة (فَعِيلَة) في مجموعات الفصل، وأبرز العَلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل مجموعاتها ونسب هذا الربط.

## (التوزيع الهيكلي والكمي والنسبي للفصل الأول)

| التوزيع هيكلي | | | التوزيع الكمي | شيوع فعيلة | | أبرز العَلاقات داخل المجموعات | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الفصل | المجال | المجموعة | | عدد الوحدات | النسبة | الاشتمال | التقارب | التقابل | التنافر | الجزء بالكل |
| الإنسان ومـــــا يتعلق به | أعضاء الإنسان | الشَّعر | ٥ | ٤ | %٨٠ | - | %٩٠ | %١٠ | - | - |
| | | اللحم والعظم | ٤ | ٤ | %١٠٠ | %٣٣,٣٣ | %١٦.٦٦ | %٥٠ | - | - |
| | متطلبات الإنسان | الأطعمة الأشربة | ٩ | ٨ | %٨٨,٨٨ | %١٣,٨٨ | %٨,٣٣ | %١٦,٦٦ | %٦١,١١ | - |
| | | الثياب والفرش والزينة | ٩ | ٤ | %٤٤,٤٤ | %٨,٣٣ | %٨,٣٣ | %٥,٥٥ | %٧٧,٧٧ | - |
| | | الأدوات | ٦ | ٢ | %٣٣,٣٣ | - | %٦,٦٦ | %١٣,٣٣ | %٧٣,٣٣ | %٦,٦٦ |
| | المرأة وما يتعلق بها | المراحل العمرية | ٤ | ٢ | %٥٠ | - | - | %١٠٠ | - | - |
| | | نعوتهنَّ مع أزواجهنَّ | ٥ | ٢ | %٤٠ | %٣٠ | %٦٠ | %١٠ | - | - |
| | | النعوت الحسنة | ٤ | ٢ | %٥٠ | %٥٠ | %١٦,٦٦ | - | %٣٣,٣٣ | - |
| | | النعوت القبيحة | ٢ | ١ | %٥٠ | - | %١٠٠ | - | - | - |
| | الفرق والجماعات | الجماعات القرابية | ٣ | ٢ | %٦٦,٦٦ | %١٠٠ | - | - | - | - |
| | | الجماعات المتلاحمة | ٤ | ٣ | %٧٥ | %١٦,٦٦ | %٥٠ | - | %٣٣,٣٣ | - |
| | | الجماعات المتفرقة | ٦ | ٣ | %٥٠ | - | %٦٦,٦٦ | %٣٣,٣٣ | - | - |
| | الأمور المعنوية | | ٦ | ٦ | %١٠٠ | - | %٢٠ | %٢٦,٦٦ | %٥٣,٣٣ | - |
| ١ | ٥ | ١٣ | ٦٧ | ٤٣<br>%٦٤ | نسبة تمثيل في مجمل المجموعات | | | | | |
| (٥٤)- جدول التوزيع الهيكلي والكمي والنسبي للفصل الأول. | | | | | %١٠٠ | %٥٣,٨٤ | %٨٤,٦١ | %٦٩,٢٣ | %٤٦,١٥ | %٧,٦٩ |

.

.

# الفصل الثاني:

# الطبيعة وما يتعلق بها.

**المبحث الأول: الطبيعة النامية.**

**المبحث الثاني: الطبيعة غير النامية.**

**مدخل:**

تناول هذا الفصل عددا من الوحدات الدلالية التي جمعت على صيغة (فَعَائِل)، في المعجم موضوع البحث، التي تشير إلى ظواهر وعناصر كونية طبعها الله (ﷻ)، وقد ترابطت هذه العناصر والظواهر لتشكل في مجملها نظاما كونيا دقيقا وآيات وحجج تُخضِع كل ذي لُب للإذعان لقدرة الله(ﷻ)،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [١]. ولفظ الطبيعة من الألفاظ التي تعددت دلالته، وأصل اشتقاقه من الفعل الثلاثي: طبَّعَ يُطبِّع، طبعاً: فَطَرَه، والمفعول مَطبوعَ، والطَبع: ابتداءُ صَنعَة الشَّيء[٢].

أَمَّا الطبيعة الكونية فهي: كل ما يخرج عن قدرة الذات البشرية، والفكر الإنساني من موجودات وعناصر وظواهر أرضية وسماوية، مسيَّرة بقدرة وإرادة الله تعالى[٣] وقد كَثُر تصنيف العلماء للطبيعة ومن ذلك:

١-**الطبيعة النامية (الحية)** وهي: عناصر الطبيعة المشتملة على الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات بجميع أشكالها وأنواعها، فهي تدلُّ على جميع الكائنات الحية عدا الإنسان-عند البعض- [٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

(٢) تهذيب اللغة:٢/١١١، (ط ب ع)، ينظر البحث: ٢٦٤.

(٣) وقد عرفت الطبيعة بعدة تعريفات أخرى منها: القوة الكامنة في الكون التي تثبت الحياة فيه حسب نظام وقواعد خاصة، وقيل: مجموع الأشياء والكائنات الموجودة، والقوة الكائنة في الكون، فهي تُرادف الكون بصفةٍ عامةٍ، أو الخليقة بالنسبة لمن يؤمن بإله خالق. معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس:٢٣٥، مكتبة لبنان بيروت، ط:٢، ١٩٨٤م، وينظر: العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم:١٧.

(٤) ينظر: علم الدلالة إطار جديد،( ف. ر. بالمر):١١٩. العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم:١٩ ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليا أبو ماضي دراسة دلالية(رسالة ماجستير)، فايز رسمي الشوامرة: ٣٦، وما بعدها جامعة الخليل،٢٠٠٧.

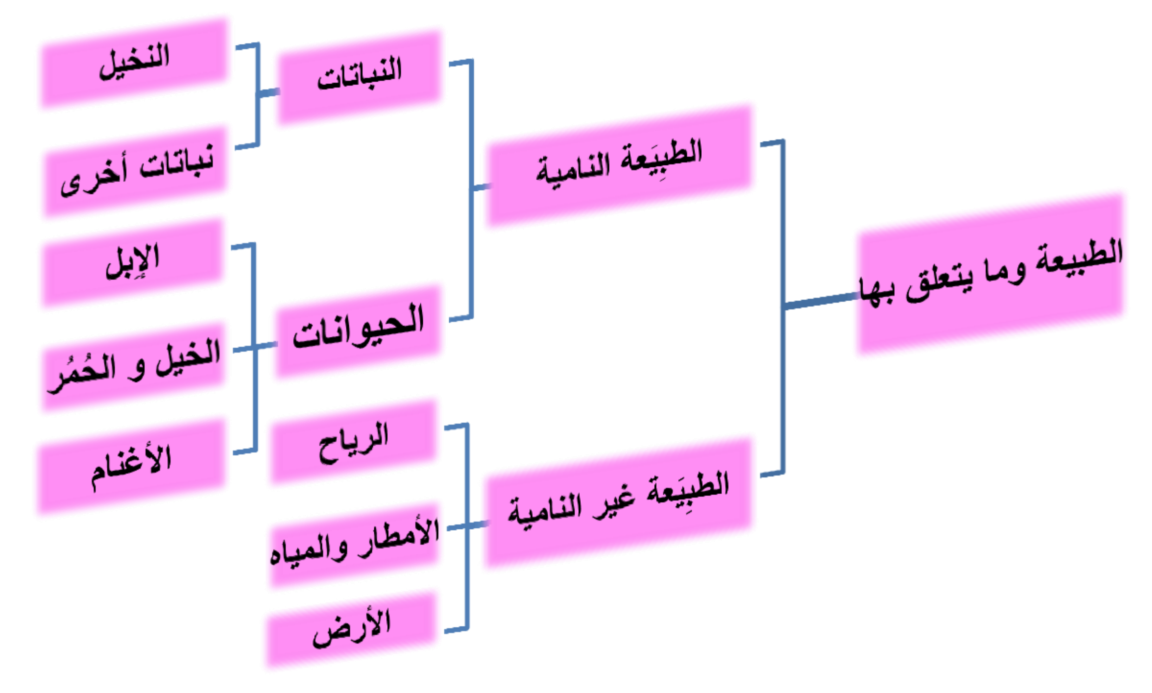
٢- **الطبيعة غير النامية (الصامتة)** وهي: تلك الجمادات الخالية من الحياة التي يستشعرها الإنسان في الحيوان والطير والحشرات، من الأرض، والبحار والينابيع، والجبال، والوديان، والمروج، والسهول، وما شابهها[١]، فهي بهذه الكيفية تشمل "عناصر الطبيعة، وظواهرها المختلفة، من أرض، وسماء، وبحار، وأنهار وينابيع، ورعد، وبرق"[٢]، ومن أبرز الملامح الدلالية التي تعرض لها الفصل الثاني:

١-انتقال الدلالة من المجاز إلى الحقيقة.

٢- اثر المشاهدة في إدراك الدلالة الحقيقية لبعض للوحدات.

٣-الدلالة الأسلوبية، وتميز العربية بتحمل ألفاظها لظلال معانيها.

٤-تطور الدلالة من دلالة حسية لأخرى مثلها أو معنوية، وأثر ذلك على تحقق المشترك اللفظي. وفيما يلي رسماً توضيحياً للتوزيع الهيكلي لمجالات ومجموعات الفصل الثاني:




(٥٥)- التوزيع الهيكلي لحقل الطبيعة وما يتعلق بها.

(١) العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم:١٩.

(٢) ألفاظ الطبيعة في ديوان كُثير عزَّة دراسة لغوية معجمية(رسالة ماجستير)، سليمان ياسين عباس:٢٣ الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية،٢٠١٢.

# الفصل الثاني

# (الطبيعة وما يتعلق بها)

## المبحث الأول

## الطبيعة النامية وما يتعلق بها

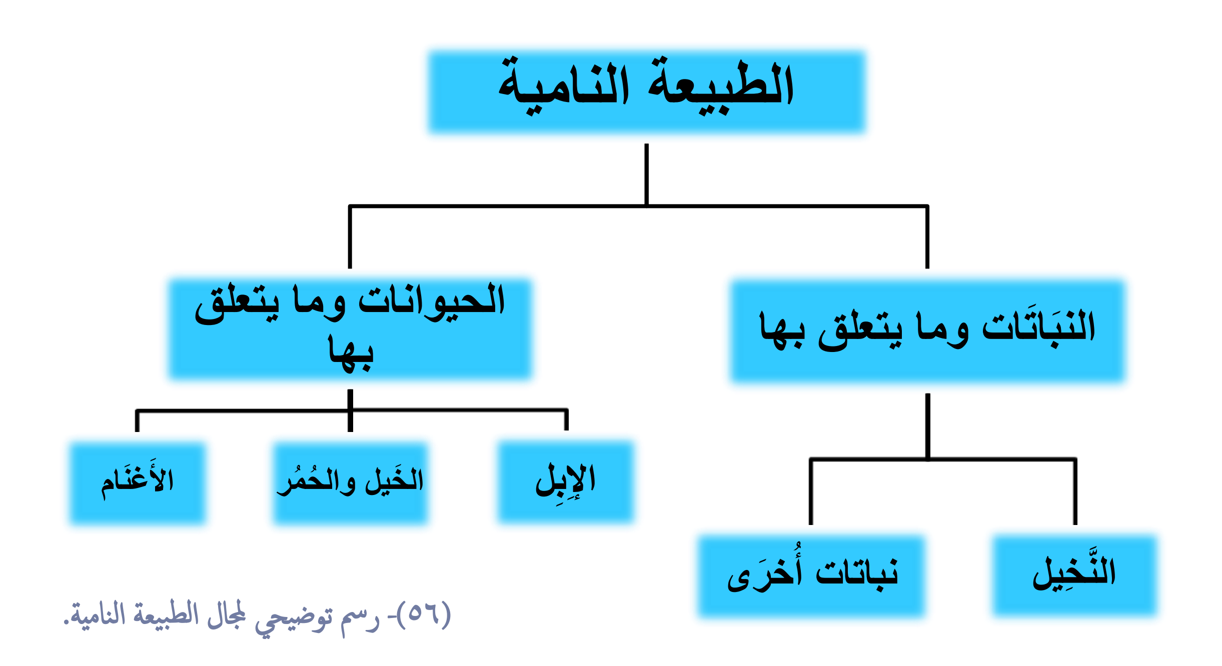
**أولاً: النباتات.**

**ثانياً: الحيوانات .**

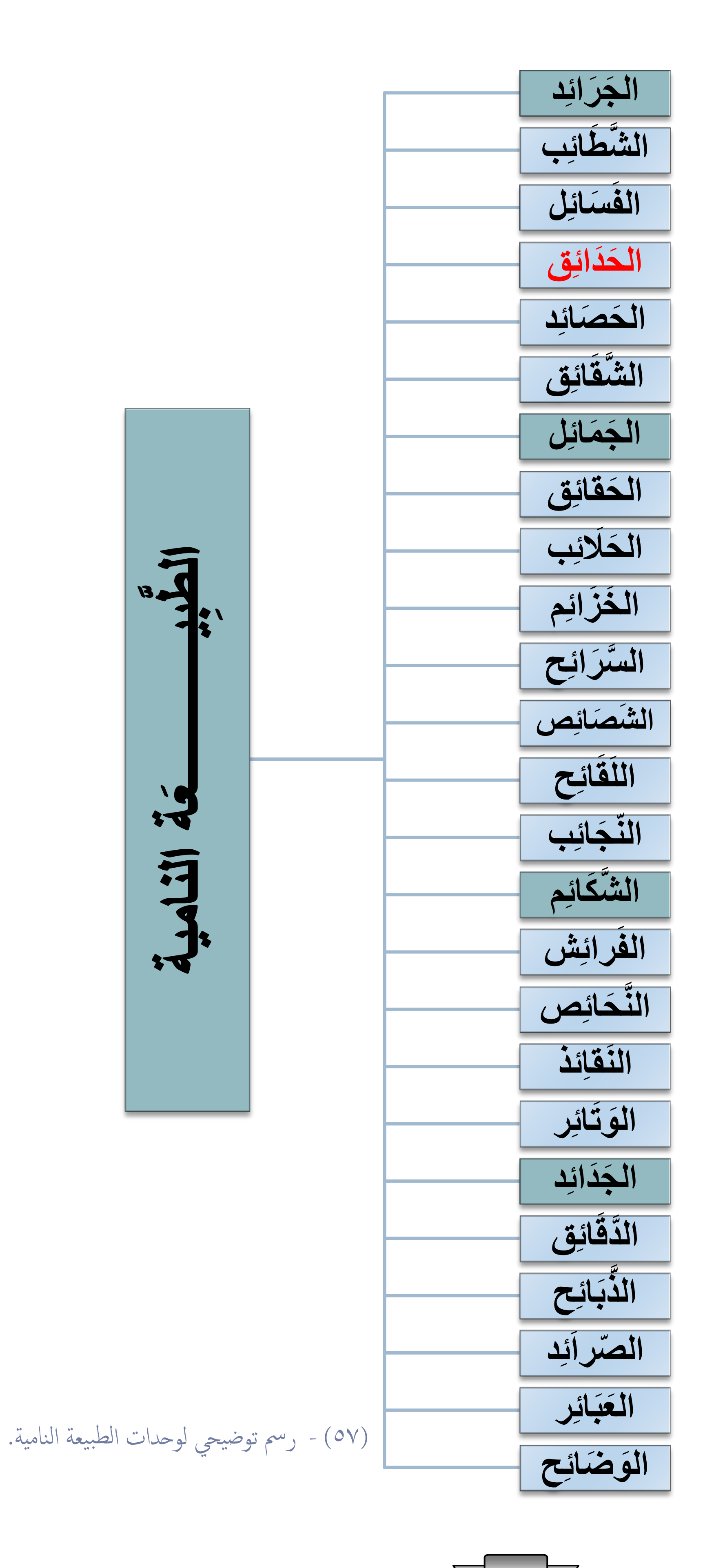
**مدخل:**

الطبيعة النامية إحدى مظاهر الطبيعة التي خلقها الله(ﷻ) وأمر الناس بدوام النظر والتفكر والتدبر فيها؛ للاهتداء إلى الوحدانية الحقة من خلال إدراك قدرة خالقها، وقد ارتبطت صيغة منتهى الجمع (فَعَائِل) بعدد من الوحدات الدلالية، التي وردت في المعجم موضوع البحث، وارتبطت فيما بينها بالإشارة إلى مظاهر الطبيعة النامية، وإن كانت بعض التصنيفات أدخلت الإنسان ضمن مظاهر الطبيعة النامية والبعض الآخر أخرج الإنسان منها، إلاّ أنَّ طبيعة البحث اقتضت إفراد الإنسان وما يتعلق به في فصل مستقل.

ويورد الباحث فيما يلي رسماً يوضح التوزيع الهيكلي للوحدات التي شملها الحقل تلاه رسماً آخر حَصَر الوحدات الدلالية التي تناولها المبحث بالتحليل والدراسة وبيان العلاقات الدلالية.




(٥٦)- رسم توضيحي لمجال الطبيعة النامية.




(٥٧) - رسم توضيحي لوحدات الطبيعة النامية.

## أولاً: المجموعة الرئيسة (النباتات وما يتعلق بها)

تعد النباتات آية من آيات التدبر والتفكر في قدرة الله(ﷻ)قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ * ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾[(١)].

وتمثل النباتات حلقة في سلسلة النظام الغذائي للإنسان والحيوان، بل وللنبات أيضاً فهي مصدر الغذاء والطاقة، ويكثر استخداماتها في شتى مناحي الحياة.

وجاء الجمع في هذا المجال على (فَعَائِل) من (فَعِيلَة) وحدها.

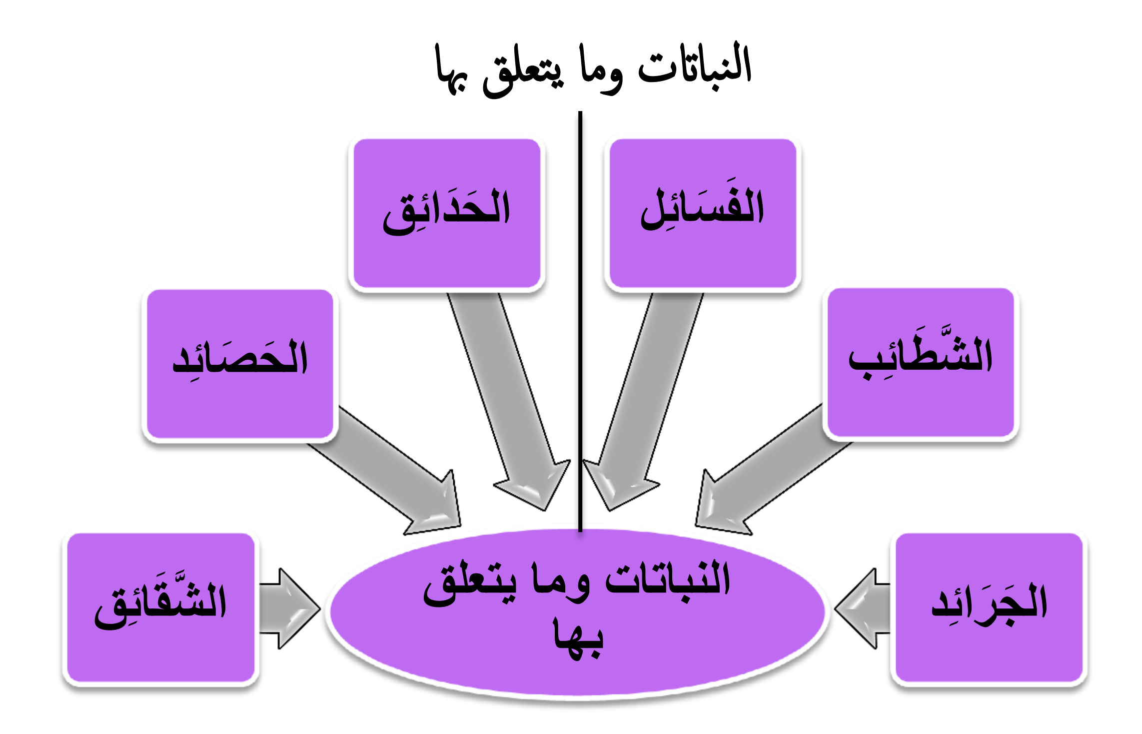
وقد شملت هذا المجموعة الرئيسة بعض الوحدات التي جمعت على (فَعَائِل) في المعجم موضوع البحث، اشتركت جميعها في الدلالة على النباتات وما يتعلق بها، من أنواع وأجزاء، وقسمت حسب منصرف دلالاتها إلى مجموعتين فرعيتين:

(أ)- النخيل: وشملت ثلاث وحدات دلَّت في مجملها على أجزاء من النخيل.

(ب)- نباتات أخرى: وشملت ثلاث وحدات تنوعت دلالاتها ما بين الشجر الكثيف الملتف، الثمار المحصودة، نوع من نبات الزينة.

وآثر الباحث عدم الفصل بين المجموعتين الفرعيتين؛ نظراً لقلة الوحدات فيهما.

(١) سورة الواقعة، الآيتان:٧١ ، ٧٢.




(٥٨)- رسم توضيحي لمجموعة النباتات.

## الدلالة السياقية والمركزية لمجموعة النباتات

| م | الحقل العام: الطبيعة | | الخاص: المفرد | الطبيعة النامية: الوزن | الدلالة: السياقية | الدلالة: المركزية | المجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | المجموعة الرئيسة: النباتات وما يتعلق بها | الجَرَائِد | جَرِيدَة | فَعِيلَة | غُصن النخلة | ظهور وانكشاف | (أ) النخيل |
| ٢ | | الشَّطَائِب | شَطِيبَة | فَعِيلَة | ما قُدَّ طولاً من اللحاء | امتِدَادٍ | |
| ٣ | | الفَسَائِل | فَسِيلَة | فَعِيلَة | النخلة الصغيرة | الضعف والقلة | |
| ١ | | الحَدَائِق | حَدِيقَة | فَعِيلَة | الشَّجَر المُلتف | الإحاطة والشمول | (ب) نباتات أخرى |
| ٢ | | الحَصَائِد | حَصِيدَة | فَعِيلَة | الزرع المحصود | قَطعُ الشَّيءِ | |
| ٣ | | الشَّقَائِق | شَقِيقَة | فَعِيلَة | نبت أحمر الزهر | انصِدَاعٍ في الشَّيءِ | |

(٥٩)- جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة النباتات وما يتعلق بها.

## (أ)-المجموعة الفرعية ( النخيل وما يتعلق بها)

١-**(الجَرَائِد)** واحدتها جَرِيَدة، والجَرِيدَة: غُصن النخلة، الَّذِي جرد عنه الأوراق.

**جاء في التهذيب:** "والجَريدة: سَعَفة رطبة جُرِدَ عنها خُوصُها كما يُقشَرُ الوَرَقُ عن القَضيبِ. أبو عبيد عن الأصمعي: هو الجَريدُ عند أهل الحجاز، واحدَتُه: جَرِيدَة، وهو الخُوصُ"[(١)]، وذكر في موضع آخر:" قال أبو الجراح: عَهَنت عواهنُ النّخل تَعهَنُ: إذا يبِست قال: وهي الجرائد"[(٢)].

**الدراسة والتحليل:** يفهم مِمّا سبق أَن: (الجَرِيدَة): الغصن الرطب الَّذِي نزع عنه الخوص ويسميها أهل نجد (الخوافي) [(٣)]، وَأما (العَواهن) فَإِنَّهَا عِند أهل الحجاز الَّتِي تلِي قِلبة النخل وقال غيرُ الخليل: (العَواهِنُ)[(٤)] السَّعَفُ الذي يَقرُبُ من لُبِّ النَّخلَة [(٥)]، فالسعف يرادف الجريدة، وعليه يكون تعدد الاسم مع اتحاد المسمى؛ لاختلاف اللهجات، ويشير النص الثاني إلى أَنَّ الجَّرِيدَة على زنة (فَعِيلَة) بمعنى مفعولة[(٦)]، رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بتاء فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. والفعل: جرَّدَ يجرِّد، تجريدًا،: إذا تكشف، والمفعول مُجرَّد، وجرَّد الشَّيءَ: قشره وأزال ما عليه[(٧)].

**ودلالتها المركزية** تدل على: ظهور وانكشاف، ذكر ابن فارس أنّ:" (جَرَّدَ) الجيم والراء والدال أصل واحد، وهو بُدُوُّ ظَاهِرِ الشيء حيث لا يَستُرُهُ سَاتِرٌ، ثُمَّ يُحملُ عليه غيره مِمّا يشَارِكُهُ في معناهُ... قال بعض أهل اللغة: الجريد سعف النخل، الواحدة جريدة، سميت بذلك

---

(١) تهذيب اللغة:١٠/٣٣٧،(ج ر د).

(٢) السابق:١/١٠٤، (ع هـ ن).

(٣) الجراثيم:٢/٧٢، وينظر: المخصص:٣/ ٢١١، ٤/ ٣٢٨، معجم متن اللغة:١/ ٥٠٤،(ج ر د).

(٤) العين:١/١٠٨، (ع هـ ن).

(٥) وهي عند أهل الريف المصري: قلوب النخل.

(٦) ذكر صاحب المصباح المنير أَنَّ الجريدة (فَعِيلَة) بمعنى مفعولة، وإنما تسمى جريدة إذا جرد عنها خوصها. المصباح المنير:١/٩٥،(ج ر د)، فهي من الألفاظ المقيدة.

(٧) ينظر: العين:٦/٧٦، معجم اللغة العربية المعاصر:١/٣٦٠،(ج ر د).

لأنه قد جرد عنها خوصها"[1]، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:"تَكَشُّفُ ظاهر الجسم الممتد(طولًا أو عرضًا)أو عُرْيه مما يغطيه"[2]،ومن دلالة الجرائد على أغصان النخيل ما جاء في حديث رسول الله(ﷺ):عن أَبِي هُرَيرَةَ، قال:"....فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قُلْنَا: وَهَلْ يَنْفَعُهُمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «نَعَمْ، يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَا رَطْبَتَيْنِ»[3]، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: تجرد وانكشاف الجريدة عن خوصها، فهو على الحقيقة فيها. ومن المجاز: جُرِّدَ السَّيف من غمده[4]، ظهر وانكشف، ومن ذلك سميت الجرائد المقروءة؛ لأنَّهَا تكشف وتظهر الأخبار، قال الشاعر معروف الرصافي[5] قصيدة بعنوان (الجَرَائِد)منها:

فطَالِعْ أَرَاجِيفَ الجَرَائِدِ إِنَّنِي***أَرَى الوَيل كُلّ الويل بَينَ الجَرَائِدِ[6]

فدلالتها السياقية في البيت دلَّت على الصُّحُف التي تُقرأ، التي سميت بالجَرَائَد، فالعلاقة بينها وبين جَرائِد النخل علاقة المشابهة بجامع الظهور والانكشاف في كلٍ. وأُدْخِلَت الجَرَائِد في هذا المجال ضمن هذه المجموعة [7]؛ لدلالتها على منتهى جمع غُصن النخلة الذي جرد عنه السعف، وهي جزء من نبات، فتعلقها بالمجموعة بعلاقة الجزء بالكل؛ لأَنَّ الجرائد جزء من النبات وليست نوعاً منه.

---

(١) مقاييس اللغة:٢/ ٣٦٩،(ج ر د).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ٢٩٩،(ج ر د).

(٣) الحديث رواه أبو هريرة، في صحيح ابن حبان:١٠٦/٣،(٨٢٤)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط:١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤) أساس البلاغة:١/ ١٣١،(ج ر د).

(٥) (مَعْرُوف الرُّصَافي،١٢٩٤- ١٣٦٤ م = ١٨٧٧ - ١٩٤٥ م) هو: معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافيّ: شاعر العراق في عصره، عين مفتشاً في المعارف، فمدرسا للعربية وآدابها في دار المعلمين، فرئيسا للجنة الاصطلاحات العلمية، واستقال من الأعمال الحكومية سنة ١٩٢٨. الأعلام للزركلي:٢٦٨/٧.

(٦) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشاعر:٢٢٧، تح: مصطفى السقا، دار الفكر العربي، مصر، ط:٤، ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م، والمعنى: راجع سجلات الصحف فهي تكشف وتظهر الكثير.

(٧) ذكرها ابن سيده في أبواب منها: (بَاب أعيان النبات والشجر صفة الزرع)، (بَاب نعوت النّخل فِي اصطفافها ونبتتها). المخصص:١٨٢/٣، ٢١٦.

٢-(**الشَّطَائِب**) واحدتها شَطِيبَة، والشَطِيبَة: ما قُدَّ طولاً من لحاء الجريدة أو العرجون.

**جاء في التهذيب:**

"ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: الشَطَائِب دون الكَرَانِيف، الواحدة شَطِيبَة والشَّطْبُ دون الشَطَائِب، الواحِدَةُ شَطْبَة، وقال ابن السّكيت: الشّاطبة: الّتي تَعمل الحُصرَ من الشَّطبِ، ويقال: شَطِبَت تَشطِبُ شُطُوباً، وهو أَن تأخُذَ قِشرَه الأعلى قال: وتَشطِبُ وتَلحَى واحد، قال: وواحد الشَّطب شَطْبَة، وهي السَّعَفَة"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى الفرق بين الشَّطِيبَة والشُطْبَة؛ فالشُطْبَة: ورقة ريشية مركبة تمثل أوراق الجريدة(السعف)، يضفر الغض منها ويستخدم في صنع الحُصر وغيرها من أدوات الزراعة[٢]، أمَّا الشطيبة فقد تعددت دلالتها ومن ذلك: ما قطع طولا من لحاء الجريدة الأعلى أو العرجون[٣]، ويعمل منه أَيْضًا الحُصر وغيرها والقطع من سنام البعير تقد طولاً، وهي على زنة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والفعل: شَطِبَت الشّاطبة تَشطِبُ شُطُوباً: إذا شَقَّقَتهُ لتعمل منه الحُصْرَ[٤].

**ودلالتها المركزية** تَدُل على: الامتداد، ذكر ابن فارس أنّ:" (شَطَبَ) الشين والطاء والباء أصل مطرد واحد، يدل على امتِدَادٍ في شَيءٍ رَخْصَ، ثُمَّ يقال في غير

---

(١) تهذيب اللغة:١١/٢١٧،(ش ط ب).

(٢) يصنع منها (القُفَّة): وعاء يتخذ من الخوص يُجتَنَى فِيه الرُّطَب. السابق:٨/ ٢٣٦،(ق ف) المخصص:١/ ٦٥.

(٣) يصنع منها (القفعة): مثل القُفَّة تُتَّخذ واسعةَ الأسفل ضيقة الأعلى، حشوُها مكانَ الحَلفاء عَراجين تُدَقُّ وظاهرها خوصٌ. تهذيب اللغة:١/١٧٩،(ق ف ع). وقيل:( الشَطِيبَة): نسيجة تنسج وحدها، يواري بها مُقدم القتب، أو مؤخره. جمهرة اللغة:٢/ ١٤١، (ش ط ب)، وقيل: العمود الممتد في وسط السيف. تهذيب اللغة:٢/ ١٥٠،( ع م د)، وقيل: كل قطعة من السنام تُقطع طولًا. التكملة والذيل:١/ ١٧٠،(ش ط ب) وغير ذلك من المعاني، على أنَّ هذا التعدد لا يعد من قبيل المشترك اللفظي؛ للاشتراك في دلالة الامتداد.

(٤) الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي:٢/ ٧٥٥ .

ذلك؛ فَالشَّطبَةُ: سَعَفَةُ النَّخل الخضراء"[1]، وتحقق الدلالة المركزية في الشَّطِبيَة والشُطْبَة من جهة: أَنَّهَا تُقد طولاً، سواء دلَّت على السعف، أو ما يقد طولا من لحاء العرجون، أو قطع السنام التي تُقد طولاً، ومن دلالتها على ما قُد طولاً من اللحم جاء قول الشاعر:

عَلَى ساقِ مِقحادٍ جَعَلنا عَشاءَهُ***شَطائِبَ مِن حُرِّ السَنامِ المُسَرهَدِ [2]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: ما قُدَّ طولاً من سنام البعير، ومن المجاز: جارية شطبة[3]، وذكر الأزهري العلة في ذلك أَنّ :"الشَّطب، مجزوم: سَعَفُ النَّخل الأخضر، الوَاحِدَة: شَطْبَة؛ ولذلك قيل للجارية الغَضَّةِ التَّارّة الطَّوِيلَةِ: شَطْبَة"[4] فشبهت الجارية بجريدة النخلة الخضراء ؛ لعلاقة المشابهة بجامع الطول والغضاضة في كل.

وأُدْخِلَت الشَّطَائِب في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع ما قُدَّ طولاً من لحاء الجريدة أو العرجون، وهي جزء من النبات؛ فتعلقها بالمجموعة الفرعية(النخيل) بعلاقة الجزء بالكل؛ لأَنَّ الجريدة، والعرجون جزء من النبات، وليستا نوعاً منه.

---

(١) مقاييس اللغة:٣/ ١٨٥،(ش ط ب).

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوان الفرزدق:١/٢٤٠. (المحقاد) القحدة: أصل السنام، والمحقاد: الناقة العظيمة السنام. جمهرة اللغة: ١/ ٥٠٤، (ق ح د).(الشَّطَائِب): ما قد طولا من السنام. (المُسَرهَد): شحم السنام إذا قُطع طولاً. الغريب المصنف، ٢/ ٤٥٤ ، باب:( قطع السَّنام)، والمعنى: إنهم يقدمون للضيوف أفضل ما في النوق السمينة المذبوحة وهي: شرائح اللحم التي تقد طولً من أصل سنامها.

(٣) أساس البلاغة:١/ ٥٠٧،(ش ط ب).

(٤) تهذيب اللغة:١١/٢١٧،(ش ط ب).

٣- **(الفَسَائِل)** واحدتها فَسِيلَة، والفَسِيلَة: النخلة الصغيرة المستأرضة.

**جاء في التهذيب:**

"أَبُو عُبيد عَن الأصمعيّ فِي صِغار النّخل قَالَ: أوَّل مَا يُقلَع من صغَار النَّخْل للغَرْس فَهُوَ الفسيل والوَدِيُّ، ويُجمع فسائل، وَقد يُقَال للواحدة: فَسيلة"[١]، وفي موضع ثان:" أَبُو عبيد عَن الأصمعيّ: إِذا صَارَت الفسيلة لَهَا جِذع قيل: قد قَعَدت"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم مِمَّا سبق أَنَّ الفسيلة: أول ما يقلع من صغار النخل للغرس، فإن فُصلت قيل لها: بتيلة، فإن صار لها جِزع قيل لها: قعيده، والفَسِيلَة على زنة **(فَعِيلَة)**؛ فجمعها على **(فَعَائِل)** قياسي.

والفعل: فَسُلَ الرجل يَفْسُلُ فَسَالَةً وفُسُولَةً، وقيل: فسَلَ يَفسُل، فَسْلاً، فهو فاسل، والمفعول مَفْسول، وفسَلَ الفسيلةَ: غرسها[٣]،- يقال: انبتلت الفسيلة: إِذا انقطعت عن أمها، وخوصت: إذا تفتح سعفها، ونَسَغَتِ: إذا أخرجت سَعَفاً فَوق سَعَف، وليّفتِ: إِذا غلظت وَكثر ليفُها[٤].

**ودلالتها المركزية** تدل على: الضعف والقلة، ذكر ابن فارس أنّ:" **(فَسَلَ)** الفاء والسين واللام أصل صحيح يدل على ضَعفٍ وقِلَّةٍ، من ذلك: الرَّجُلُ الفسلُ، وهو الرَّدِيُّ من الرِّجَالِ ومنه الفسِيلُ: صِغَارُ النَّخلِ"[٥]،

(١) تهذيب اللغة:١٢/٢٩٨، (ف س ل).

(٢) السابق:١/١٣٧، (ق ع د)، وفي موضع ثالث قال:" أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول: إذا كانت الفسيلة في الجذع ولم تكن مستأرضة فهي من خسيس النخل، والعرب تسميها الراكب. السابق:١٠/١٢٣،(ر ك ب)، وفي موضع رابع:" البتيلة من النخل الودية، قال وقال الأصمعي: هي الفسيلة التي بانت عن أمها. السابق:١٤/٢٠٧،(ب ت ل)، فستخدم الأزهري في غير موضع من التهذيب الفسيلة بدلالتها على: صغار النخل. السابق:٩/١٠٥،(ف ق ر) السابق:١٢/١٧٣،(ص ن و).

(٣) ينظر: المنتخب : ٥٢٩، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٢٩٢.

(٤) جمهرة اللغة:١/٢٥٦،(ب ت ل)،١/٦٠٦،(خ و ص)،٢/٨٤٦،(س غ ن)،٢/٩٧١،(ف ل ي).

(٥) مقاييس اللغة:٤/ ٥٠٣،(ف س ل).

وذكر أبو منصور الثعالبي أنّه:" إذا كانَتِ النخلة قصيرة فهي الفسيلة"[١]، ويفهم مِمَّا سبق كثرة استعمال الفسيلة في الدلالة على النخلة الصغيرة؛ وهو خلاف ما ذكره أَبُو عُبيد عن الأصمعي في نص الأزهري، ومن دلالة الفسيلة على الضعف :

ما جاء في حديث الرسول الله(ﷺ):«إنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ»[٢]، فدلالتها السياقية دلَّت على: النخلة الصغيرة قبل أَن تغرس، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: ضعفها واعتمادها على أمها، وذكر صاحب كتاب الجراثيم:" فإذا كانت الفسيلة في الجذع ولم تكن مستأرضة فهو من خسيس النخل والعرب تسميها الراكب[٣].




(٦٠)- رسم توضيحي للفسيلة التي لم تبتل فتعد جزءاً من أمها.

وأُدْخِلَت الفَسَائِل في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٤]؛ لدلالتها على النخلة الصغيرة المستأرضة التي لم تغرس بعد، فتعلقها بالمجموعة بعلاقة الجزء بالكل لأنَّهَا تعتبر جزء من النخلة لكونها لم تُبْتَل بعد.

---

(١) فقه اللغة وأسرار العربية: ٢٠٦، باب(في النبت والزرع والنخل)، فصل(في ترتيب النبات من لدن ابتدائه إلى انتهائه).

(٢) الحديث رواه أنس بن مالك، في مسند الأمام أحمد بن حنبل:٢٩٦/٢٠،(١٢٩٨١).

(٣) الجراثيم:٧١/٢،(كتاب النخل والكرم).

(٤) ذكرها صاحب التلخيص في باب:(صفاتُ النَّخلِ). التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٩٢، وابن سيده في:( بَاب جماع النّخل). المخصص:٢١٧/٣.

## (ب)-المجموعة الفرعية (النباتات الأخرى)

١-**(الحَدَائِق)** واحدتها حَدِيَقة، والحَدِيقَة: الشَّجَر المُلتف.

**جاء في التهذيب:** " قَالَ الفرَّاء فِي قَول الله(ﷻ):﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ [١] قَالَ: كل بُستَان كان عليه حائِطٌ فَهُوَ حديقة، وما لم يكن عليه حَائِط؛ لم يُقَل لَهُ حَدِيقة، وقال الزَّجّاج: الحدائقُ: البَسَاتِين والشَّجر المُلتَفّ"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الحَدِيقَة على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وذكر صاحب المصباح أَنّ : "الحديقة: البستان يكون عليه حائط، فعيلة بمعنى مفعولة لأن الحائط أحدق بها، أي: أحاط، ثم توسعوا حتى أطلقوا الحديقة على البستان وإن كان بغير حائط والجمع الحدائق"[٣]، فقد تعددت دلالة الحَدِيقَة، ومن ذلك: كل بستان عليه حائِطٌ [٤]، وقيل بغيره، والبساتين والشَّجر المُلتف، والأرض ذات الشجر.

والفعل: حَدَقُوا به وأَحْدَقُوا: أحاطوا به، تشبيها بإدارة الحدقة[٥]، وذكر ابن قتيبة الدينوري وجه التسمية بالحديقة في قوله:" سميت بذلك؛ لأنه يُحدَقُ عليها، أي: يُحظَرُ عليها حائط ومنه قيل: حَدَّقتُ بالقوم: إذا أحطت بهم"[٦]، فيكون إطلاق الحديقة على البستان الذي يحيط به حائط تشبيهاً بحدقة العين التي تحيط بخرزتها.

**ودلالتها المركزية** تدل على: الإحاطة والشمول، ذكر ابن فارس أنّ:"(حَدَقَ) الحاء والدال والقاف أصل واحد، وهو الشَّيءُ يُحِيطُ بِشَيءٍ... والتحديق: شدة النظر؛ والحديقة: الأرض

---

(١) سورة عبس، الآيتان:٢٩ و ٣٠.

(٢) تهذيب اللغة:٢٣/٤، (ح د ق).

(٣) المصباح المنير:١٢٥/١، (ح د ق).

(٤) وذكرها صاحب المزهر في باب:(معرفة العام والخاص)، وجعلها من النوع الأول:( العام الباقي على عمومه): وهو ما وضع عاماً واستعمل عاماً، أو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل فمن ذلك: كل بستان عليه حائط فهو حَدِيقة. المزهر، للسيوطي:١/ ٣٣١.

(٥) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني: ٢٢٣، (حدقة العين): السواد المحيط بخرزتها. العين:٣/ ٤١ ،(ح د ق).

(٦) غريب القرآن، لابن قتيبة: ٣٢٦.

ذات الشجر"[١]، وتحقق الدلالة المركزية في الحَّدَائِق على الحقيقة من جهة إحاطة والتفاف الشَّجر بعضه ببعض، أَو أَنّه محاط بحائط، ذكر صاحب المخصص: "لَا تكون جنَّة فِي كَلَام الْعَرَب إِلَّا وفيهَا أعنابٌ، فَإِذا كَانَت أشجاراً لَا نخل فِيهَا وَلَا أعناب فَهِيَ الحدائق وَسَائِر النَّبَات الرياض"[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا﴾ [٣] أي: الملتفة[٤]، وفيه تحقق الدلالة المركزية بالإحاطة والشمول، ومنه قول الشاعر:

إنَّ الحَدائِقَ في الجِنانِ ظَلَيلَةٌ***فيها الكَواعِبُ سِدرُها مَخضودُ [٥]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: البساتين في الجنات-والله أعلم بماهيتها-.

ومن المجاز: فلان قد أحدقت به المنية[٦]، فاستعارة الأحداق للموت؛ لعلاقة المشابهة بجامع الإحاطة والشمول في كل.

وأُدْخِلَت الحَدائِقَ في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع الشَّجر المُلتف، فهو نوع من النبات، فدلالتها مشمولة بدلالة المجموعة غير شاملة لها.

---

(١) مقاييس اللغة:٢/ ٣٤، (ح د ق).

(٢) المخصص:٣/ ٢١٨، (بَاب جماع النّخل).

(٣) سورة النبأ، الآية:٣٢.

(٤) تفسير القرآن من الجامع، لابن وهب:١/ ٤.

(٥) البيت من الكامل، لأمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه :٥٩، تح: د/سميع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت-لبنان، ط:١، ١٩٩٨م.(الحَدائِقَ):كل أرض استدارت وأحدق بها حاجز. العين:٣/ ٤١(ح د ق).(الجنان): مفردها جنَّة والجنّةُ: الْجُنونُ أَيْضا، وهى البستان وللنّبتِ الملْتَفّ الكثيف الَّذِي قَد تأزَّرَ بعضُهُ فِي بَعضٍ. تهذيب اللغة: ٢٢٦/١٠-٢٦٧،(ج ن).(الكَواعِبُ): مفردها كاعب، وهي الجارية إذا نهد ثدياها. السابق:٢١١/١،(ك ع ب). (سِدرُها): شَجَرٌ حَملُه النَّبِق. العين:٢٢٤/٧،(س د ر). (مَخضودُ): المقطوع شوكه. السابق:٧/ ٤٧. والمعنى: أَنّ البساتين في الجنة كثيفة الظل؛ لكثرة أشجارها والتفافها، كما ينعم فيها المرء بالجواري.( بن أَبي الصَّلْت، ت ٥ هـ = ٦٢٦ م)، هو: أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدا. الأعلام للزركلي:٢/ ٢٣.

(٦) أساس البلاغة:١/ ١٧٥،(ح ق د).

٢-(**الحَصَائِد**)واحدتها حَصِيدة، والحَصِيدة: الزرع المحصودة.

**جاء في التهذيب:**

" والحَصِيدة: المزرعة، إذا حُصِدت كلّها، والجميع الحَصَائِد، وأحصدَ البُرّ: إذا أتى حَصادُه، والحَصاد: اسم للبُرِّ المحصود بعدما يُحصَد... قلت: وحَصاد كل شَجَرَة: ثمرتهَا وحَصاد البقُول البَرِّيَّة: ما تناثر من حبتها عند هَيجِها"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أنَّ مفرد الحَصَائِد: حَصِيدة، وهي المزرعة المحصودة، وهي على زنة(فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بتاء، بمعنى مفعولة: محصودة؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لأنه ذهب بها مذهب الأسماء، فتسمى حصيدة وإن لم تحصد بعد، والفعل: حصَدَ الزرع يَحصُد ويَحصِد، حَصدًا وحَصادًا: جَزَّهُ وقطعه، فهو حَاصِد، والمفعول مَحصود وحَصِيد [٢].

**ودلالتها المركزية** تدل على: القطع، ذكر ابن فارس أنّ:" (حَصَدَ) الحاء والصاد والدال أصلان: أَحدهُمَا: قَطعُ الشَّيءِ، والآخَر: إحكَامُهُ، وهما مُتَفَاوِتَانِ؛ فالأَوَّلُ حَصَدتُ الزَّرعَ وغيرهُ حَصدًا"[٣]، وهو ما عبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله : "جزّ النبات (ونحوه من الممتد) بعد جفافه واكتمال حاله، كجَزّ البُر ونحوه من الزرع بعد أن يجف[٤]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا خَـٰمِدِينَ ﴾[٥]، يعني: كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتلوا بالسيف[٦]،ومن دلالة الحصيدة على المزرعة المحصودة

---

(١) تهذيب اللغة:٤/٢٧١، (ذ ب ح).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة:١/ ٥٠٣، (ذ ب ح)، كتاب الأفعال، ابن القوطية: ٤٢، الصحاح:٢/ ٤٦٦، معجم اللغة العربية المعاصر:١/٥٠٥،(ذ ب ح).

(٣) مقاييس اللغة:٢/ ٣٦٩، (ذ ب ح).

(٤) المعجم الاشتقاقي: ٤٤٣، (ذ ب ح).

(٥) سورة الأنبياء، الآية:١٥.

(٦) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي: ٧١٢.

جاء قول الشاعر:

يُنَبِّتنَ أَعناباً وَنَخلاً مُبارَكاً ** وَأَنقاءَ بُرٍّ في جُرونِ الحَصائِدِ [١]

فدلالتها السياقية في البيت دلَّت على: المزارع المحصودة، وتحقق الدلالة المركزية فيها على الحقيقة من حيث أنها تُجَزَّ فتقطع عن الأرض.

ومن المجاز: ما جاء في حديث رسول الله(ﷺ) قال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»[٢]، والحصائد في الحديث: قيل: ما قاله اللسان، وقطع به على الناس[٣]، وقيل: هي الكلمة شبهها بما يحصد من الزرع لأنها تقتطع من كلام الإنسان [٤]، فاستعيرت الحصائد للقول والكلام، لعلاقة المشابهة بجامع الانقطاع عن المصدر في كل، وعدم إمكانية التراجع، وبناء على ذلك فالحصائد من الجموع التي تعددت دلالتها وليست من قبيل المشترك اللفظي لوجود صلة جامعة بين الدلالتين وهي القطع.

وأُدْخِلَت الحَصَائِد في هذا المجال ضمن هذه المجموعة [٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع الزرع المحصود، فهي مِمَّا يتعلق بالنبات؛ فدلالتها مشمولة بدلالة المجموعة .

---

(١) البيت من الطويل، لجرير، وهو في ديوانه: ٣/٦٠٧، تح: د/سميع نعمان محمد أمين، دار المعارف، مصر، ط:٣ ١٩٩٨م.(الأَنقاءَ): وَاحِدهَا نِقْي ونِقْوٌ، النِّقْوُ: مخ العظام، سمي لخلوصه ونظافته، تهذيب اللغة:٩/٢٤٠،(ق ن ا). والمعنى: أَنَّ هذه الأرض تنبت من أجود أنواع الأعناب والنخيل، وأصفى وأنقى صنوف الحبوب.( جَرير،٢٨ – ١١٠ هـ = ٦٤٠ – ٧٢٨ م) هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم.٢/١١٩.

(٢) جزء من حديث رواه معاذ بن جبل، في مسند الإمام أحمد بن حنبل:٣٦/ ٣٨٣،(٢٢٠٦٢).

(٣) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام: ٣/٢٦، (٣٤٥).

(٤) الفائق في غريب الحديث:١/٢٨٧، وينظر: عمدة الحفاظ:١/ ٤١٧.

(٥) ذكرها ابن سيده في:( بَاب أَعيَان النَّبَات والشَّجر صفة الزَّرع). المخصص:٣/ ١٨٢.

٣-(**الشَّقَائِق**) واحدتها شَقِيقَة، والشَّقِيقَة من النبات: نبت بري أحمر الزهر.

**جاء في التهذيب:** "الشّقِيقَةُ: الفُرجَة بين الرمال تُنبتُ العُشبَ، وجمعها الشّقَائقُ، قال: ونَوْرٌ أَحمَر يُسمى شقائق النُّعمانِ...قيل: إن النُّعمَان بن المُنذرِ نزل شَقائقَ رملٍ قد أنبتتِ الشّقِرِ الأَحمَر فاستَحسنها؛ وأمرَ أَن تحمى له لِيتنزَّهَ إليها؛ فقيل لِلشّقِرِ شقائقُ النُّعمانِ بِمنبَتِها لا أنّها اسم لِلشّقِرِ "[١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الشَّقِيقَة على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وأصل الشَّقِيقَة: الفرجة بين الرمال تنبت العشب[٢]، وتطورت دلالاتها فاطلقت على: النبات ذو الزهر الأحمر؛ لعلاقة المجاورة، وتحت وطأة طول الزمن وكثرة الاستعمال والمصاحبات اللغوية[٣] ؛ اشتهرت الدلالة المجازية حتى صارت حقيقة يشبه بها، ومنه قول الشاعر:

يا مُنذرِي بالعذْلِ لستُ وخدُّه*** كشقائقِ النُّعمانِ أَخْشى المنذِرا [٤]

والفعل: شَقَقْتُ الشَّيءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إذَا صَدَعتَهُ[٥]، ويقال: هذا شقيق هذا، إذا انشق الشيء بنصفين فكل واحد منها شقيق الآخر، ومنه قيل: فلان شقيق فلان، أي أخوه [٦].

**ودلالتها المركزية** تدل على: انصداع في الشيء، ذكر ابن فارس أنّ:" (شَقَّ) الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصِدَاعٍ في الشَّيءِ، ثُمَّ يُحمَلُ عليه وَيُشتَقُّ منه على

---

(١) تهذيب اللغة:٨/ ٢٠٦، (ش ق).

(٢) وقيل:(الشقيقة): صداع يأخذ في نصف الرأس والوجه، وقيل: (الشقائق): سحائب تبعج بالأمطار الغدقة. الجيم:٢/١٦٣، (ش ق ق)، مفاتيح العلوم: ١٨٦، وقيل: اسم جدة النعمان بن المنذر، الصحاح:٤/١٥٠٣،(ش ق ق).

(٣) وذكر د/ إبراهيم أنيس أنه:" قد يصل الأمر إلى أن تصبح الدلالة القديمة من الندرة وقلة الاستعمال بحيث تسترعي الانتباه، وتكاد تعد بمثابة المجاز حين تقارن بالدلالة الجديدة الشائعة المألوفة". دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:١٣٣.

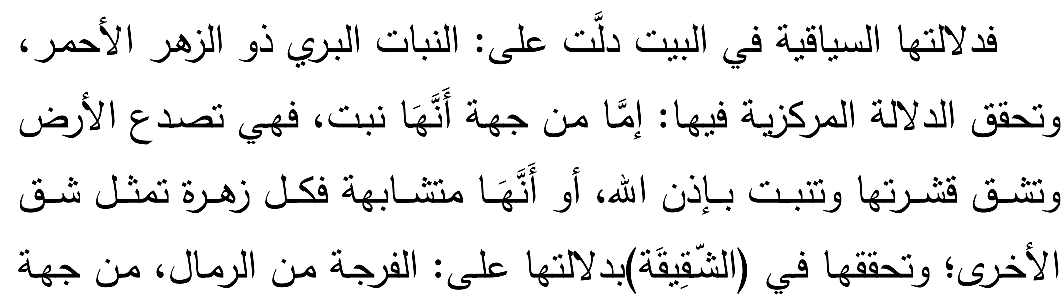
(٤) البيت من الكامل، لابن رشيق القيرواني، وهو في ديوانه:٣٨٩، تح: د/محمد إبراهيم نصر، دار الكتاب العربي مصر ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.( ابن رَشِيق، ٣٩٠ - ٤٦٣ هـ = ١٠٠٠ - ١٠٧١ م) الحسن بن رشيق القيرواني: أديب، نقاد باحث، كان أبوه من موالي الأزد، ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، ورحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ ومدح ملكها، واشتهر فيها. الأعلام للزركلي:٢/ ١٩١.

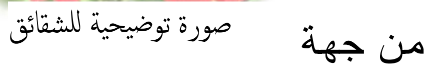
(٥) جمهرة اللغة:١/ ١٤٦، (ش ق ق)، وينظر: كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٢٣٦.

(٦) الصحاح:٤/١٥٠٢،(ش ق ق).

معنى الِاستِعَارَةِ، تقول شققت الشيء أشقه شقا: إذا صدعته...والشقيقة: فرجة بين الرمال تنبت"[١]، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:" صدع الشيء الشديد صدعًا نافذًا إلى عمقه"[٢]، ومنه قوله تعالى:﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾[٣] أي: بالنبات[٤]، فالانصداع فيها على الحقيقة بانشقاق الأرض بالإنبات، ومنه قول الشاعر:

وَقَد كَاد الربيعُ يكون كَهلاً***شهيدايَ الشقائق والبَهارُ [٥]





صورة توضيحية للشقائق

فدلالتها السياقية في البيت دلَّت على: النبات البري ذو الزهر الأحمر، وتحقق الدلالة المركزية فيها: إمَّا من جهة أَنَّهَا نبت، فهي تصدع الأرض وتشق قشرتها وتنبت بإذن الله، أو أَنَّهَا متشابهة فكل زهرة تمثل شق الأخرى؛ وتحققها في (الشّقِيقَة)بدلالتها على: الفرجة من الرمال، من جهة انفراجها وانصداعها حتى تسمى فرجة، وعلى: السحابة، من جهة نفاذ المطر منها.

ومن المجاز: انشقت العصا بينهم: تفرقوا[٦]، فهو انصداع أو انشقاق معنوي، كأنَّ كل واحد منهم انشق إلى ناحية أو شق خلاف الآخر، وعلى الرُّغم من اشتراك الوحدات السابقة في الدلالة المركزية، فالشقيقة من المشترك اللفظي؛ لأنه سُمّي بها جدة النعمان ابن البشير.

وأُدْخِلَت الشَّقَائِق في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٧]؛ لدلالتها على منتهى جمع النبات البري ذو الزهر الأحمر، فهي نوع من النبات؛ فدلالتها مشمولة بدلالتي المجال والمجموعة غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:٣/١٧٠،(ش ق).

(٢) العجم الاشتقاقي: ١١٥٦،(ش ق ق).

(٣) سورة عبس، الآية:٢٦.

(٤) معاني القرآن، للزجاج:٥/٢٨٦.

(٥) البيت من الوافر، لابن الرومي، وهو في يوانه:٢/١٤٧.(البَهار): نبت طيب الرائحة. المنجد في اللغة: ١٤٧. والمعنى: قد قارب الربيع على الانتهاء، وهو يشهد انشقاق وتفتُّح زهر الشقائق والبهار.

(٦) أساس البلاغة:١/ ٥١٥،(ش ق ق).

(٧) ذكرها صاحب التلخيص في باب:(ذكرِ النَّباتِ). التلخيص في معرفة أسماء الأشياء:٣٠٦، وابن سيده في:(تحلية ما كانَ منه شَجرا). المخصص:٣/٢٤٠.

العلاقات الدلالية للمجموعة الرئيسة:(النباتات وما يتعلق بها).

| الحقل العام | | الطبيعة وما يتعلق بها | | | | | | علَاقة الحقل العام بالمجال الخاص | | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الطبيعة النامية | | | | | | علَاقة المجال الخاص بالمجموعة الرئيسة | | ش |
| المجموعة | الرئيسة | النباتات وما يتعلق بها | | | | | | علَاقة المجموعة الرئيسة بالفرعيتين | | ش |
| | الفرعية | (ب) | نباتات أخرى | | (أ) | النخيل | | الدلالة | | علَاقة الوحدات بالمجموعة |
| م | الجمع | الشَّقَائِق | الحَصَائِد | الحَدَائِق | الفَسَائِل | الشَّطَائِب | الجَرَائِد | السياقية | المركزية | |
| ١ | الجَرَائِد | ف | ف | ف | ج | ج | = | غُصن النخلة | ظهور وانكشاف | ن |
| ٢ | الشَّطَائِب | ت | ت | ف | ف | = | ج | ما قُدَّ طولاً من اللحاء | امتِدَادٍ | |
| ٣ | الفَسَائِل | ف | ف | ف | = | ف | ج | النخلة الصغيرة | الضعف والقلة | |
| ١ | الحَدَائِق | ش | ش | = | ف | ف | ف | الشَّجر المُلتف | الإحاطة والشمول | ش |
| ٢ | الحَصَائِد | ف | = | ش | ف | ت | ف | المزرعة المحصودة | قَطعُ الشَّيءِ | |
| ٣ | الشَّقَائِق | = | ف | ش | ف | ت | ف | نبت أحمر الزهر | انصِدَاعٍ في الشَّيءِ | |

(٦١)- جدول العلاقات الدلالية لمجال النباتات.[٢٠]

## قراءة تحليلية في الجدول: [١]

يُظهِر الجدول السابق اشتراك الوحدات المدرجة داخله في الدلالة على النباتات وما يتعلق بها كما يُظهِر أَنَّ الجموع الواردة على (فَعَائِل) في هذه المجموعة –الرئيسة– كانت مأخوذة من (فَعِيلَة) وحدها، ويظهر تعلق المجال الخاص(الطبيعة النامية) بالمجال العام بعلاقة الاشتمال[٢]، كما يُظهِر

(١) رموز الجدول:–علاقة الاشتمال: ش. –علاقة التقارب: ت. –علاقة الجزء بالكل: ج. – التقابل: ل. – التنافر: ف. – نفس الكلمة: =.– المجموعة الفرعية الأولى" النخيل": (أ)، المجموعة الثانية" النباتات الأخرى":(ب).

(٢) لكون الطبيعة النامية إحدى شقي الطبيعة.

تعلق المجموعة الرئيسة(النباتات) بالمجال الخاص بعلاقة الاشتمال أيضاً[١]، وتعلق المجموعتين الفرعيتين(أ، ب) بالمجموعة الرئيسة بعلاقة الاشتمال[٢]، كما يُظهِر تعلق وحدات المجموعة(أ) بالمجموعة بعلاقة الجزء بالكل من جهة: أَنَّ هذه الوحدات مَثّلَت في مجملها أجزاء متصلة بالنخيل أو منفصلة عنها، كما يُظهِر تعلق وحدات المجموعة(ب) بالمجموعة بعلاقة الاشتمال[٣] من جهة: أَنَّ وحدات المجموعة دلَّت على أنواع محددة من النبات، أمّا دلالة(النباتات الأخرى)-غير النخيل - فاتسعت لتشمل ما دلّت عليه وحدات المجموعة وغيرها.

## أولاً: أبرز العلاقات داخل المجموعتين.

أ- **أبرز العلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل المجموعة(أ)**:علاقة: (الجزء بالكل، والتنافر).

١-**علاقة الجزء بالكل**: سجلت علاقة الجزء بالكل نسبة شيوع(٦٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، ومن أمثلة ذلك تحقق علاقة الجزء بالكل في المجموعة بين:

*-(الجَرَائِد) وبين:(الشَّطَائِب) من جهة: أَنَّ الثانية تمثل جزء من الأولى، فالشطيبة: اللحاء الأعلى للجريدة أو العرجون.

*-(الفَسَائِل) وبين:(الجَرَائِد) من جهة: دلالة الأولى على النخلة الصغيرة، فتكون الجريدة جزء منها.

٢- **علاقة التنافر**: سجلت علاقة التنافر نسبة شيوع(٣٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر في المجموعة بين:

*-(الفَسَائِل) وبين:(الشَّطَائِب) من جهة: دلالة الثانية على ما قُدَّ طولاً من لحاء الجريدة أو العرجون، ودلالة الأولى على النخلة الصغيرة التي لم تغرس وإن كانت تتكون من عدة جرائد صغار، إلا أَنَّهَا لا تصلح للقد طولاً لعمل الحصر أو أشياء من هذا القبيل، فتحقق التنافر من جهة عدم التضمين من الجانبين، مع الاشتراك في الغطاء.

---

(١) لأَنَّ النبات والحيوان والإنسان يمثلان أنوع الطبيعة النامية. علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٠٠.

(٢) من جهة أَنَّ النباتات تشملهما وغيرهما من الوحدات. السابق: الصفحة نفسها.

(٣) رُمِز لهاتين العلاقتين بحرفي الجيم والشين المفردتين أسفل خانة:(عَلاقة الوحدات بالمجموعة).

**ب- أبرز العلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل المجموعة(ب)**:(الاشتمال، التنافر).

١-**علاقة الاشتمال**: سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٦٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، ومن أمثلة ذلك تحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*-(الحَدَائِق) وبين:(الحَصَائِد، والشَّقَائِق) من جهة: أَنَّ الحدائق أعلى منهما في التصنيف فتشمل النباتات المثمرة، والزينة وغيرهما، في حين تقصر دلالتيهما عن احتواء دلالة الحَدَائِق فكان التضمين من جانب الحَدَائِق خاصة.

٢-**علاقة التنافر**: سجلت علاقة التنافر نسبة شيوع(٣٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر في المجموعة بين:

*-(الحَصَائِد) وبين:(الشَّقَائِق) من جهة: دلالة الأولى على النبات المثمر، ودلالة الثانية على نوع من نباتات الزينة، فتحقق التنافر من جهة عدم التضمين من الجانبين.

## **ثانياً: أوجه ارتباط المجموعتين.**

*-**ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ب)** بعلاقتي: التنافر، والتقارب.

١-**التنافر**: مَثَّلَ علاقة التنافر دلالة المجموعة(أ) على النخيل وما يتعلق بها، ودلالة المجموعة(ب) على نباتات غير النخيل؛ فكانت العلاقة عدم تضمين من الجانبين، ولكن مع الاشتراك في دلالة الغطاء:(النباتات) ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر بين:

*-(الجَرَائِد)من المجموعة(أ) وبين:(وحدات المجموعة (ب)) من جهة: دلالة الأولى على أجزاء من النخيل، ودلالة المجموعة(ب) على نباتات أخرى غير النخيل، فكان عدم التضمين محققاً من الجانبين.

٢-**التقارب**: ومن أمثلة ذلك تحقق التقارب بين:

*-(الشَّطَائِب)من المجموعة(أ) وبين: (الحَصَائِد، والشَّقَائِق)من المجموعة(ب) من جهة: تقاربهنَّ في الدلالة المركزية على القطع، بيدا أَنَّ كل واحدة منهنّ تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها في هذا اقطع، فالقطع مع الشَّطَائِب طولاً، ومع الحَصَائِد عرضاً، ومع الشَّقَائِق بين شيئين، فتقاربت الدلالات مع عدم التطابق.

## ثالثاً: أبرز الوحدات داخل المجموعتين.

ظهر من خلال معالجة الوحدات الدلالية في هذا المجال بروز بعض الوحدات مَثَّلَت الوحدات الرئيسة داخل المجموعتين مثل::

**(الشَّطَائِب)**: تَمَيَّزَت (الشَّطَائِب) في المجموعة الدلالية(أ) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: ما قُدّ طولاً من لحاء الجريدة أو العرجون ونسيجة تنسج يواري بها مُقدم القتب أو مؤخره [1]، والعمود الممتد في وسط السيف، وكل قطعة من السنام، ومن الأديم تُقطع طولًا.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فالقد طولا غير محقق في الجرائد، ولا الفسائل.

**٣**- أنها ارتبطت بوحدات المجموعة الرئيسة داخل وخارج إطار مجموعتها الفرعية، فكانت بمثابة همزة الوصل التي ربطت بين المجموعتين من خلال تقاربها مع (الحَصَائِد، والشَّقَائِق)، كما سبق بيانه.

**(الشّقَائِق)**: تَمَيَّزَت (الشَّقَائِق) في المجموعة الدلالية(ب) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: الفُرجَة بين الرمال تُنبتُ العُشبَ، ونبتة برية، وصداع يأخذ في نصف الرأس والوجه، وسحائب تبعج بالأمطار الغدقة، واسم جدة النعمان ابن المنذر.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، لخصوص دلالتها داخل المجموعة بنبات الزينة.

٣-أنها ارتبطت بوحدات المجموعة الرئيسة داخل وخارج إطار مجموعتها الفرعية، فكانت بمثابة همزة الوصل التي ربطت بين المجموعتين من خلال تقاربها مع (الشَّطَائِب).

(١) (القتب): إكاف البعير، أو رحل صغير على قدر السنام. تهذيب اللغة:٦٩/٩،(ق ت ب)، معجم متن اللغة:٤٩١/٤.

## ثانياً: المجموعة الرئيسة الثانية: ( الحيوانات وما يتعلق بها)

شملت هذا المجموعة الرئيسة بعض الوحدات التي اشتركت في الدلالة على الحيوانات وما يتعلق بها، وقسمت هذه الوحدات حسب منصرف دلالتها إلى ثلاث مجموعات فرعية:(الإبل وما يتعلق بها، الخيل والحُمُر وما يتعلق بهما، الأغنام وما يتعلق بها)، وقد تنوعت الصيغ التي جاء الجمع منها على (فَعَائِل) ما بين:

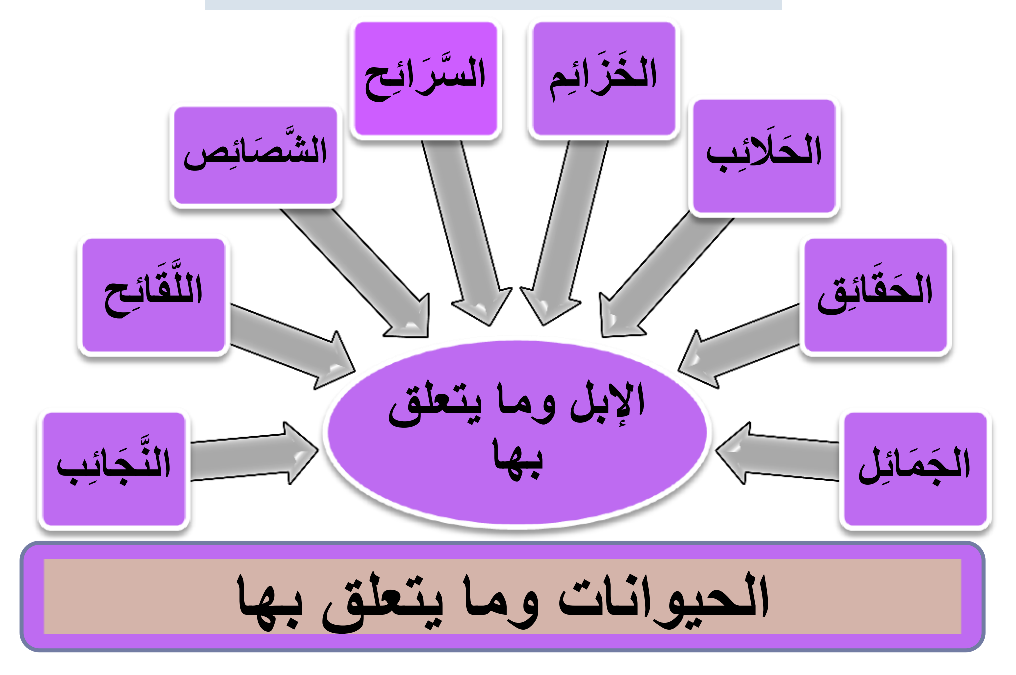
١- فَعِيلَة:(سَرِيحَة، ونَجِيبَة)،( شَكِيمَة، وفَرِيشَة، ووَتِيرَة، ونَقِيذَة)،(دَقِيقَة، وذَبِيحَة، وصَرِيدَة، ووَضِيحَة).

٢- فَعُول: (شَصُوص، ولَقُوح)، (نَحُوص)،( جَدُود، وعَبُور). ٣- فِعَالَة: (جِمَالَة، وخِزَامَة).

٤- فَعُولَة: (حَلُوبَة). ٥- فِعْلَة: (حِقَّة).

وقد ارتبطت المجموعة الرئيسة (الحيوانات وما يتعلق بها)بالمجال الخاص(الطبيعة النامية) بعلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ الحيوانات إحدى أنواع الطبيعة النامية، وسوف يتضح من خلال المعالجات التالية للوحدات داخل مجموعاتها؛ العلاقات التي ربطتها بالمجموعات التي انتمت إليها، ومدى ترابط الوحدات داخل كل مجموعة، والنسب التي سجلتها كل علاقة في ربط الوحدات داخل كل مجموعة، مع إبراز نسبة ترابط المجموعات، وتوضيح أبرز الوحدات الرئيسة داخل كل مجموعة.

### (أ)-المجموعة الفرعية:( الإبل وما يتعلق بها).




(٦٢)-رسم توضيحي لمجموعة الإبل وما يتعلق بها.

تُعَد الإبل من آيات خلق الله(سبحانه وتعالى)، ومظهر من مظاهر الطبيعة النامية التي جبلها (سبحانه وتعالى)وأمرنا بإنعام النظر والتدبر في خلقها، قال تعالى:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[1]؛ كما تُعَد الإبل رأس مال البدوي، ومن أهم سبل المواصلات في العصور القديمة، بالإضافة إلى الفوائد الجَمَّة التي تعود على الإنسان منها، مثل: لحومها، ألبانها أوبارها، قد تنوعت دلالة الوحدات التي شملتها هذه المجموعة، كما تنوعت الصيغ التي جاء الجمع منها على (فَعَائِل) على ما يُظهِرُه الجدول التالي:

## الدلالة السياقة والمركزية لمجموعة الإبل وما يتعلق بها

| م | الحقل | الطبيعة | المفرد | الوزن | الدلالة | | المجموعة الفرعية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجال الخاص | الطبيعة النامية | | | السياقية | المركزية | |
| ١ | المجموعة الرئيسة | الجَمَائِل | جِمَالَة | فِعَالَة | الطائفة من الإبل | تجَمُّع وعظم الخَلق | (أ) |
| ٢ | | الحَقَائِق | حِقَّة | فِعْلَة | الناقة إذا طعنت في الرابعة | إحكام الشيء وصحته | الإبل وما يتعلق بها. |
| ٣ | | الحَلَائِب | حَلُوبَة | فَعُولَة | الناقة ذات اللبن | استمداد الشيء | |
| ٤ | الحيوانات وما يتعلق بها | الخَزَائِم | خِزَامَة | فِعَالَة | حلقة تُشَك في أنف البعير | انثقاب الشيء | |
| ٥ | | السَّرَائِح | سَرِيحَة | فَعِيلَة | سير يُشد به نعال الإبل | الخروج والامتداد | |
| ٦ | | الشَّصَائِص | شَصُوص | فَعُول | النَّاقَةُ إذا قَلَّ لَبنهَا | شِدَّةٍ وَرَهَقٍ | |
| ٧ | | اللَّقَائِح | لَقُوح | فَعُول | قريبة العهد بالولادة؛ فيكثر لبنها | التلقيح | |
| ٨ | | النَّجَائِب | نَجِيبَة | فَعِيلَة | الفاضِلة النفيسة | خُلُوص الشَّيء وكَرَمِه | |

(٦٣)- جدول بياني للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الإبل وما يتعلق بها.

(١) سورة الغاشية: الآية:١٧، (الإبل): اسم جنس لا واحد له من لفظه وهو مؤنث؛ لأَنَّ أسماء الجنس التي لا واحد لها من لفظها، يلزم تأنيثها إذا كانت لغير الآدميين، وقيل: الجمع آبال. تهذيب اللغة:٢٧٩/١٥،(أ ب ل)، وينظر: المخصص:٢/ ١٢٥، كتاب(الإبل)، فقه اللغة العربية، د/ إبراهيم نجا :١١٤.

١-(**الجَمَائِل**) واحدتها جِمَالَة، والجِمَالَة: القطيع من النوق لا جمل فيها.

**جاء في التهذيب:** " وَأما قَول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ ﴾ [1]، فإن سلمة رَوى عن الفراء أنه قال: قَرَأَ عبدُ الله وأَصحابه: (جِمَالةٌ)، وروى عَن عمر بن الْخطاب أنه قَرَأَ: (جِمالات)، قال وهو أحبُّ إليَّ؛ لِأَن الجِمَال أكثرُ من الجِمالة في كلام العرب، وهو يجوز، كما يقال: حَجَرٌ وحِجارة، وذَكَر وذِكارة، إلاَّ أَن الأول أَكثر"[2]، وفي موطن آخر من التهذيب:" وعشائرُ هو جمع الجمع، كما يُقَال جمالٌ وجمائلُ، وحبال وحبائل"[3].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم مِمَّا سبق إلى أَنَّ الجَمَائِل: "جمع جِمالة وجِمال"[4]، والثاني أشهر والجمع على الأول أقيس؛ لأَنَّهُ مختوم بتاء، وهي على زنة (فِعَالَة) رباعي مؤنث ثالثه مد؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[5]؛ وقال صاحب العين:" الجَمَلُ: يستحقُّ هذا الاسم إذا بزل"[6]، وعرفه د/ أحمد مختار عمر بأنه: "الكبيرُ من الإبل من الفصيلة الإبلية، من رتبة الحافِريَّات المجترَّة، ومنه ما هو ذو سَنَامَيْن[7]؛ والفعل: جمَلَ يَجمُل، جَمْلاً: تم حسنه، وأجملت الشيء والحساب: جمعته، فهو جامِل، والمفعول مَجمول، وجمَل الشَّيءَ: جمَعه عن تفرّق[8]، ويفهم من كلام صاحبي العين والمعجم المعاصر تحقق دلالة: الضخامة وعِظَم الخَلق في الإبل .

---

(١) سورة المرسلات، من الآية: ٣٣.

(٢) تهذيب اللغة:٧٤/١١، (ج م ل)، وهذا النص أحد النصوص الكثيرة التي تظهر اهتمام الأزهري بالقراءات القرآنية ومفاضلته بينها، وتعليل هذه المفاضلة.

(٣) السابق: ٢٦٣/١، (ع ش ر).

(٤) السابق: ١٨٢/٢، (ع ظ م).

(٥) وذكر سيبويه قولهم: " جمال وجمائل، فكسّروها على فعائل؛ لأنها بمنزلة شمالٍ". الكتاب:٣/ ٦١٨، أي أنّ تأنيثها معنوي. وهى كلمة كثر جمعها حيث ذكروا لها ستة جموع هي: أَجْملاً، ثم أَجْمالاً، ثم جاملا، ثم جِمالاً، ثم جِمالة، ثم جِمالات. المزهر في علوم اللغة:٩٤/٢، جموع التكسير في صحيح البخاري: ١٦٨.

(٦) العين:٦/ ١٤١،(ج م ل)، (بَزَل) نابُه يَبزُل بُزولا، أي: فطر وانشق.السابق:٣٧٠/٧، (ب ز ل)، وقيل (الجُمالة) بالضم: الخيل ذكره أبو عمرو الشيباني. الجيم:١/ ١٢٨،(ج م ل).

(٧) معجم اللغة العربية المعاصر:٣٦٣/١،(ج م ل).

(٨) ينظر: كتاب الأفعال، ابن قوطية: ٥٠، معجم اللغة العربية المعاصر:٣٩٨/١،(ج م ل).

**والدلالة المركزية** للجِمَالَة هي: تَجَمُّع وعظم الخَلقِ، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (جَمَلَ) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: تَجَمُّعُ وعظَمُ الخَلقِ، والآخَرُ: حُسن، فالأول قولك: أجملت الشيء... ويجوز أن يكون الجَمَلُ من هذا؛ لِعِظَمِ خَلقِهِ... والأصلُ الآخَرُ: الجَمَالُ، وهو ضِدُّ القُبح"[١]، وهما لا يتعارضان فالحسن يدخل في عموم عِظَم الخلق، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله: "عِظَمُ الجِرم مع تمامٍ وتجانس"[٢]، ومنه قول الشاعر:

وَقَرَّبنَ بِالزُرقِ الجَمائِلَ بَعدَما *** تَقَوَّبَ عَن غِربانِ أَوراكِها الخَطرُ [٣]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: القطيع من الإبل، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهَا جمعت بين الضخامة وعظم الخَلق، حتى جعلها المولى(ﷻ)آية من آيات التدبر[٤]، وذكر ابن سيده أَنَّ: "الجمالة: جماعةُ الإِبِل إذا كانت ذُكُراً كلُّها ولم يكن فيها إناث وقيل: القِطعَة من النُّوق لا جَمَلَ فيها [٥]، ومما يرجح كونها للإناث جمعها على فعائل، إذ من المقرر فيها أَنّ ما يجمع عليها إما مؤنث بالتاء أو المعنى.

وأُدْخِلَت الجَمَائِل في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع القطيع من النوق ، فتعلقت بالمجموعة بعلاقة الاشتمال؛ لأن الإبل تشملها وغيرها من الوحدات التي جمعت على فعائل، أو غيرها من الصيغ أو الجموع، أو لم تجمع، ولا يجوز العكس.

---

(١) مقاييس اللغة:١/٤٨١،(ج م ل).

(٢) المعجم الاشتقاقي:١/٣٣٦،(ج م ل).

(٣) البيت من الطويل، لذي الرُّمَّة، وهو في ديوانه:١٠٤.(الزرق): أكثبة رملية بموضع يقال له الدهناء، (تقوب): تقشر والقوباء من هَذَا، (الغربان): حرفا الوَرِكَينِ المشرفان على الخاصرتين، (الخطر): ما يتلبّد على أوراك الإبل من أبوالها وأبعارها، يريد أن: خطر الجمال بأوراكها أحدث فيها قوبا فتقطعت. جمهرة اللغة:١/ ٣٢١،(ب ر ق)، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب:١/ ٥٤٣،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: ١ ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

(٤) سبق الاستشهاد على ذلك في بدية الحديث عن المجموعة.

(٥) المخصص:٢/١٣٧، في: (أسنان الإبل).

٢-**(الحَقَائِق)** واحدتها من الإبل حِقَّة، والحِقَّة: الناقة التي بلغت ثلاث سنوات وطعنت في الرابعة.

**جاء في التهذيب**: "البَعِير إذا اسْتكْمل السّنة الثَّالِثَة ودخل في الرابعة فهو حينئذٍ حِقّ والأُنْثَى حِقّة، وهي التي تُؤْخَذ في صَدَقَة الإبِل إذا جَاوَزت خمسا وأَربَعين، قال: ويقال: إِنَّه سمي حِقّاً؛ لِأَنَّهُ قد استحق أَن يُحمل عليه ويُركب... وقال بعضهم: سمّيت الحِقّة حِقّة؛ لِأَنَّهَا استحقّت أَن يَطرُقها الفَحْل... وتجمع الحِقّة حِقاقاً وحقائق"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الحِقَّة: أنثى الإبل التي بلغت ثلاث سنوات وطعنت في الرابعة، وعلة التسمية بالحِقَّة؛ أَنَّهَا استُحقت أَن يحمل عليها، أو استَحقت أن يطرقها الفحل أو استحقت أَن يؤخذ منها الصدقة، وذلك لأَنّ اشتقاقها من: حقَّ الشيء يَحِقُّ حَقّاً إذا: وَجَبَ وُجُوباً[٢]، وهي على زنة (فِعلَة) رباعي مضعف، ومختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) مطرد[٣]، وهي على حد ما ذكره صاحب الجيم: " الحِقَّةُ: حليلة الفحل"[٤].

**ودلالتها المركزية** تدل على: إحكام الشيء وصحته، فهو شيء ثابت بقوة إحكامه ونفاذ صحته، ذكر ابن فارس أنّ:" (حَقَّ) الحاء والقاف أصل واحد، وهو يَدُلُّ على إِحكَامِ الشَّيءِ

---

(١) تهذيب اللغة: ٣/٢٤٤، ٢٤٥،(ح ق).

(٢) العين:٣/٦، و(الحق): اسم من أسمائه تعالى، والشيء الحق، أي الثابت حقيقة، و(الحقيقة): هو الشيء الثابت قطعًا ويقينًا، يقال: حق الشيء، إذا ثبت، وهو اسم للشيء المستقر في محله، فإذا أطلق يراد به ذات الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الأصل، كاسم الأسد للبهيمة، وهو ما كان قارًّا في محله، والمجاز ما كان قارًّا في غير محله. التعريفات:٨٩، ٩٠. والحقيقة (فَعِيلَة) فجمعها على(فَعَائِل)قياسي، واشتركت الحقيقة والحِقَّة في الدلالة المركزية: إحكام الشيء وصحته؛ مِمَّا ينفي اشتراك اللفظ، ويحقق تعدد المعنى. وقد نص الأزهري على جمع الحقيقة على الحقائق. تهذيب اللغة:٣/ ٢٤٢.

(٣) على الخلاف السابق في: (الشبائب، والضرائر، والحرائر). ينظر البحث: ١٥٩، ١٧٠، ١٨٤ وذُكر في مجلة لغة العرب العراقية: "إن جمع فعلة بتثليث الفاء على (فَعَائِل) مطرد في باب التضعيف". مجلة لغة العرب العراقية:١/٢٣٧.

(٤) الجيم:١/١٥٨،(ح ق)، وقد استشهد الباحث بهذا السياق على عدم صحة التبادل التام بين (الحَلَّائِل والظَعَّائِن). ينظر البحث : ١٨٢.

وَصِحَّتِهِ، فالحق نقيض الباطل، ثم يَرجِعُ كُلُّ فرع إليه؛ بجودة الاستخراج وحسن التَّلفِيقِ... والحِقَّةُ من أولاد الإبل: ما استحق أن يحمل عليه، والجمع الحِقَاقُ"[1]، وفي عبارة ابن فارس (كل فرع) دلالة على اطرادها فيما اشتق من هذا الأصل، وذكر أبو منصور الماتريدي في قول الحق(ﷻ): ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[2]، أي: كائن لا محالة[3]، فوجوده(ﷻ) ثابت بقوة إحكامه ونفاذ صحته، ومن المجاز: طعنه طعنة محققة أي: لا زيغ فيها[4]، فتحقق فيها دلالة الإحكام والصحة للضربة، أو الحُكم المترتب عليها من: استحقق الدّية أو التعزيرِ، ومنه قول الشاعر:

أَتَيتُ أَبا هِندٍ بِهِندٍ وَمالِكاً ***بِأَسماءَ إِنّي مِن حُماةِ الحَقائِقِ [5]

فالدلالة السياقية دلَّت على أنه من المدافعين عما وجب وثبت الدفاع عنه(العِرض والمال)، وتحقق الدلالة المركزية فيها على نحو ما ذكره الأزهري من تعليل التسمية لاستحقاقها أَنَّ يحمل عليها، أو يطرقها الفحل، ( فقد أُحكم وصح بنيانها لذلك)، أو استحقت أَنّ يؤخذ منها الصدقة(فقد أُحكم وصح وثبت فيها حكم الزكاة)، وما يلزم الرجل الدفاع عنه(فقد أُحكم وصح وثبت الدفاع عنه وحمايته).

وأُدْخِلَت الحَقَائِق في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛[6] لدلالتها على منتهى جمع النوق التي طعنت في السنة الرابعة من عمرها؛ فدلالتها مشمولة بدلالة المجموعة غير شاملة لها فالتضمين من جانب واحد، لعموم دلالة المجموعة وخصوص دلالة الحَقَائِق على مرحلة من أعمار الإبل.

---

(١) مقاييس اللغة:٤/٣٢٤،(ح ق).

(٢) سورة الحج، الآية: ٦.

(٣) تفسير الماتريدي:٧/٣٩٣.

(٤) أساس البلاغة:١/٢٠٤،(ح ق ق).

(٥) البيت من الطويل، للبيد بن ربيعة العامري، وهو في ديوانه:٦٢، (حَقِيقَة الرجل): مَا يلْزمه حفظه وَمنعه، وقيل: حَقِيقَة الرجل: مَا يلْزمه الدفاع عَنهُ. وَجَمعهَا الحَقَائِق. تهذيب اللغة: ٣/ ٢٤٢،(ح ق)، فهو يفتخر ويعدد مآثره التي منها: أنه يدافع عما يُستحق الدفاع عنة.

(٦) ذكرها ابن سيده تحت: (أسنان الإبل). المخصص:٢/١٣٦.

٣- **(الحَلَائِب)** واحدتها حَلُوبَة، والحَلُوبَة: الناقة التي تحلب.

**جاء في التهذيب:** "وناقة حَلُوبٌ: ذاتُ لبنٍ، فَإِذا صيَّرتَها اسما، قلت: هذه الحَلُوبَةُ لفُلَان وَقَد يخرجُون الهَاء من الحلوبة وهم يعنونها، ومثاله: الرَّكُوبَةُ والرَّكُوبُ: لما يركبُون، كذلك الحلُوبُ والحلوبة: لما يحلِبُون"[١]، وفي موطن آخر قال:" والكَسع أَيْضا: أَن يُؤْخَذ مَاء بَارِد فَيضْرب بِهِ ضروع الحلائب"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ حَلُوبة فَعُولة بمعنى مفعولة: محلوبة بالهاء وبغيرها، ودلالتها على ما يُحلَب من النوق، وهي على زنة (فَعُولَة) رباعي مؤنث ثالثه مد؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[٣]، واشتقاقها من: حَلَب يَحلُب حَلباً[٤]، والحَلَب: استِخراجُ ما في الضَّرْعِ من اللبَنِ يكونُ في الشاءِ والإبِل والبَقَر[٥]، ويستوي في الحلوبة: المفرد، والجمع، والمذكر المؤنث[٦].

**ودلالتها المركزية** تدل على: استمداد الشيء، ذكر ابن فارس أنّ:" (حَلَبَ) الحاء واللام والباء أصل واحد، وهو استِمدَادُ الشَّيءِ، يقالُ: الحَلَبُ: حَلَبُ الشَّاءِ وهو اسْمٌ ومَصْدَرٌ، والمِحلَبُ: الإِنَاءُ يُحلَبُ فيه، والإحلَابَةُ: أَنْ تَحلُبَ لِأَهلِكَ وأَنتَ في المَرعَى، تَبعَثُ به إِلَيهِم، تَقُولُ: أَحلَبَهُم إِحلَابًا، ونَاقَةٌ حَلُوبٌ: ذَاتُ لَبَنٍ"[٧]، فقد ارتبطت مشتقات المادة بدلالة الاستمداد، سواء ما استمد منه(الحلوبة)، أو فيه،(المِحلَب) أو له (الإِحلَابَة)،

---

(١) تهذيب اللغة:٥/٥٥، (ح ل ب).

(٢) السابق:٥/٩٥،(ك س ع)، وقيل: أَنَّ الحلائب السحاب. السابق:١١/١٨٨،(ب ش ر).

(٣) ذكر سيبويه أَنَّ: "وكذلك فعولةٌ: لأنها بمنزلة فعيلةٍ في الزنة والعدة وحرف المد. وذلك قولهم: حمولةٌ وحمائل، وحلوبةٌ وحلائبُ". الكتاب:٦/١٤١.

(٤) الجيم:٣/ ٢٥٧، وينظر: (ح ل ب)،جمهرة اللغة:٢/ ٧٤٢،(ر ص ف).

(٥) المخصص:٢/١٤٤، باب (الحلب والرضاعة)، وينظر: القاموس المحيط:١/ ٧٦،(ح ل ب).

(٦) أدب الكاتب: ٢٩٣.

(٧) مقاييس اللغة:٢/ ٩٥، (ح ل ب).

ومن دلالة الحلائب على النوق قول الشاعر:

وَبَنو فَزارَةَ إنَّها ***لا تُلبِثُ الحَلبَ الحَلائِب [(١)]

فدلالتها السياقية في البيت دلَّت على: النوق التي تحلب، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهَا يستمد منها اللبن.

ومن المجاز: حَلائِب الرجل: أَنصارُه من بَني عَمِّه خاصَّةً[(٢)]، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهُم يمدونه بالعون، فهو يستمد العون منهم، وأَحلَبتُه على كذا: أعنته وأصله الإعانة على الحلب، فاتسع فيه [(٣)]، ويُعَّد ذلك من قبيل التطور الدلالي بالتوسع،- الَّذِي حدث تحت وطأة طول الزمن وكثرة الاستعمال- حيث كانت (الحَلائِب) للنوق التي تحلب، ثُمَّ من يقوم بالحلب، ثُمَّ من يعين على الحلب، ثُمَّ أصبحت كل إعانة حلب، حتى قيل: حلائب فلان، أي: أنصاره ومن يعينه. قال الشاعر:

وما حَقٌّ باغيك المزيدَ انتقاصُهُ***ولاسيما والمالُ جَمُّ الحلائبِ [(٤)]

فالدلالة السياقية في البيت دلَّت على: النوق غزيرة اللبن، ودلالتها الأسلوبية[(٥)]: أَنَّ أكثر مال الممدوح هي النوق التي تحلب، وهي لا يُعتمد عليها في الحلب إلاَّ بعد ذبح ولدها عادة

---

(١) البيت من مجزوء الكامل، للنابغة الجعدي، وهو في ديوانه: ١٨، تح: د/ واضح الصمد، دار صادر-بيروت، ط:١ ١٩٩٨م. (الحَلبَ): الحليب، (الحَلَّائِب): ما يحلب من النوق على الحقيقة، وقيل الجماعات المعينة على المجاز. تهذيب اللغة:٥/ ٥٦،(ح ل ب)، بتصرف. والمعنى على الأول: أنّ بنو فزارة اتسموا بسرعة الحلب، وهو بعيد، وعلى الآخر: لا تنتظر مدة حلب الناقة حتى تهزمهم الجماعات المعينة من بنوا فزارة، وهو الأقرب. الحيوان، للجاحظ :٦/٥٥٠.(النَّابِغَة الجَعْدي، ت:٥٠ هـ = ٦٧٠ م)، هو: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعديّ العامري، أبو ليلى: شاعر مفلق، صحابي: من المعمرين، اشتهر في الجاهلية. وسمي " النابغة " لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقوم الشعر ثم نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. الأعلام للزركلي:٥/ ٢٠٧.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة:١/ ٢٨٤، المحكم والمحيط الأعظم:٣/ ٣٥٥، لسان العرب:١/ ٣٣٢، (ح ل ب).

(٣) أساس البلاغة:١/٢٠٧، (ح ل ب).

(٤) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:١/١٤٢.(الباغي): الطالب. مقاييس اللغة:١/ ٢٧١،(ب غ ي). (الجم): المجتمع الكثير. جمهرة اللغة:١/ ٤٩٥،(ج م م)، (الحلائب): النوق الكثيرة النتاج، وهي كناية عن العطاء الجزيل. والمعنى: ولا ينقص مالك من إعطاء الطالب المزيد فالمال أكثره إبل حلوبة.

(٥) (المعنى الأسلوبي): هو الَّذِي يحدد قيم تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع. علم الدلالة، منقور عبد الجليل:٦٤.

فالدلالة الأسلوبية التي حددت قيمة تعبيرية في ثقافة العربي في :(جم الحلائب) كنايتها عن كرم الممدوح وكثرة عطاياه؛ لكثرة ما يذبح من أولاد النوق فتكون متفرغة للحلب، وقد يراد المعنى الحقيقي بجوار المجازي، وهو كثرة النوق على الحقيقة [1]؛ فأين هو المعجم المُتَرجِم الَّذِي يستطيع ترجمة مصطلح(المالُ جَمُّ الحلائبِ)؟، وأين هي اللغة التي تستطيع حمل ظلال المعاني فيه؟

وهذا يظهر خصوصية العربية من جهة اتساع دلالة ألفاظها لحمل ظلال معانيها، وأثر إدراك الحياة الاجتماعية والثقافية في الفهم الصحيح لدلالة المفردات، كما يظهر أثر السياق في الدلالة على معنى زائد عن المعنى المعجمي، من جهة أَنَّ الدلالة المعجمية للحلائب دلّت على: النوق كثيرةِ اللبن، أَمَّا دلالتها داخل سياق البيت قد أضاف إلى المعنى الأساسي دلالات أخرى منها: أَنَّ المال عند العرب متمثل في الإبل، وأَنَّ الحلائب فقدت أولادها لكرم الممدوح، وأَنَّ كثرة ألبانها إنما كان لتفرغها للحلب بعد ذبح أولادها[2].

وأُدْخِلَت الحَلائِب في هذا المجال، ضمن هذه المجموعة [3]؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يحلب من النوق؛ فدلالتها مشمولة بدلالة المجموعة غير شاملة لها، فهو تضمين من جانب المجموعة خاصة.

(١) وخصوصية المجاز عن الكناية أَنَّ الكناية لا يُمنع معها إرادة المعنى الحقيقي، لأَنَّ المجاز لابد فيه من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، د/ محمد أحمد قاسم، د/ محيي الدين ديب: ٢٤٣ المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣ م.

(٢) تتبعت ترجمة عبارة:(جَمُّ الحَلَّائِب) في بعض معجمات اللغة الإنجليزية؛ فلم أجد أي تفسير يقارب دلالتها، وأقرب ما يكون لهذا المصطلح:(يملك العديد من إبل الألبان)، وهي ترجمة: (Many have milch camels)، قاموس إلياس العصري (عربي– إنجليزي)، إلياس أنطوان إلياس، و إدوارد إلياس:١٦٢، دار إلياس العصرية، (شارع كنيسة الروم الكاثوليكية) الظاهر–القاهرة، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:١٦٣٠ لسنة: ١٩٧٢م؛ وهو ما يُظهر سحر العربية وتميزها بميزات قلَّما نجدها في لغات أخرى.

(٣) ذكرها ابن سيده في: (نُعُوت الإِبِل في ضُرُوعِها). المخصص:١٤٣/٢.

٤- **(الخَزَائِم)** واحدتها خِزَامَة، والخِزَامة: حلقة من الشَّعر تُشَّك في أنف البعير وتُوصَل بالرسن؛ لإحكام السيطرة عليها.

**جاء في التهذيب:**" خزم: قال الليث: الخَزمُ: الشّكُّ؛ تقول: شِرَاكٌ مخزُوم ومشكوك، قال: والخِزَامةُ بُرَة في أنفِ النَّاقة يُشَكُّ فيها الزِمامُ، والجميعُ: الخزائمُ، وبَعِير مخزوم؛ أَبُو عبيد عَن أبي عُبَيدَة : قال: الخِزَامَةُ هي الحَلقة التي تُجعَلُ في أنف البِعِير، فَإِن كانت من ضفرٍ فهي: بُرَة، وإِن كَانَت من شَعر فهي: خِزَامة، وقال غَيره: كلُّ شَيء ثَقَبتَهُ فقد خَزَمتَه"[1].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ أصل الخزم: الشك، والخِزَامة: حلقة من شَعر تُشَّك في أنف البعير، وهي على زنة (فِعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، واشتقاقها من: خَزَم الشيءَ يَخزِمُه خَزماً: شكّه[2]، وعلل ابن دريد– وتبعه غيره– إطلاق اللفظ على الطير: أَنَّ الطير كلها مخزومة؛ لِأَن وَتَرات أنُوفها مَثقوبة[3]، وخزامة النَّعل: السَّير الدَّقيق الَّذِي يَخزُم بين الشِّراكين[4].

**ودلالتها المركزية** تدل على: انثقاب الشيء، ذكر ابن فارس أنّ:" (خَزَمَ) الخاء والزاء والميم أصل يَدُلُّ على انثِقَابِ الشَّيءِ، فَكُلُّ مَثقُوبٍ مَخزُوم...وَخَزَمْتُ الْجَرَادَ فِي الْعُودِ: نَظَمْتُه، وَخَزَمْتُ الْبَعِيرَ: إِذَا جَعَلْتَ فِي وَتَرَةِ أَنْفِهِ خِزَامَةً مِنْ شَعْرٍ"[5]، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي في دلالة الفصل المعجمي(خ ز) على: "النفاذ بحدة في أثناء الشيء"[6].

ومن المجاز: "خزمت أنف فلان، وجعلت في أنفه الخزامة

---

(١) تهذيب اللغة:٧/ ٩٩، (خ ز م)، و(البُرَة): كل حَلقَة من سوار وقرط وخلخال وأشباهها فَهِيَ برة. الكليات: ٢٢٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم :٥/١٠٤،(خ ز م).

(٣) جمهرة اللغة:١/ ٥٩٥، وينظر: الصحاح:٥/١٩١١،(خ ز م).

(٤)المحكم والمحيط الأعظم:٥/١٠٤، وينظر: لسان العرب:١٢/ ١٧٥، القاموس المحيط:١/ ١١٠١،(خ ز م).

(٥)مقاييس اللغة:٢/ ١٧٨،(خ ز م).

(٦) المعجم الاشتقاقي: ٥٥٤،(خ ز م).

وفي أنوفهم الخزائم: إذا أذللتهم وسخرتهم"(١)، وتحقق الدلالة المركزية في (خزمت أنفه) من جهة: النفاذ إلى نفسه لإخضاعها وتسخيرها، كما تَخَضع الناقة بالخزامة، فالاستعارة للمشابهة، والجامع النفاذ في كل، فهو تطور من دلالة حسية إلى أخرى معنوية، ومنه قول الشاعر:

تهشِّمه الخزائمُ وهْو صعبٌ***وتخفضه الخصاصةُ وهو نِيقُ(٢)

وقال أيضاً:

تَمريه غبراءُ الإهاب كأنما***قادت خزائمَها النّعام الجافلُ(٣)



صورة توضيحية للخزامة

فدلالتها السياقية في البيتين دلّت على: الحلقات التي تقاد بها الإبل وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: انثقاب أنف البعير لتشك فيها الخزائم على الحقيقة.

وأُدْخِلَت الخزائمُ في هذا المجال(الطبيعة النامية وما يتعلق بها)؛ لدلالتها على متعلق من متعلقات الحيوانات، فالحزامة ليست نوعاً من الطبيعة النامية ولا جزءًا منها، ولكنها أداة تعلقت بكائن حي فأُدخلت بذلك ضمن متعلقات الطبيعة النامية فشملتها، وأُدخلت ضمن هذه المجموعة(الرئيسة، والفرعية)(٤)؛ لدلالتها على منتهى جمع الحلقة التي تشك في أنف البعير فهي إحدى متعلقات الحيوانات الخاصة بالإبل، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما فالتضمين من جانب المجموعتين خاصة.

---

(١) أساس البلاغة:١/٢٤٤، (خ ز م).

(٢) البيت من الوافر، لمهيار الديلمي، وهو في ديوانه:٢/٢٩٩. (الخَزَّائِم) جمع خِزَامَة وهي: حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام.(الصعب): الفحل لم يركب ولم يمسه حبل. تهذيب اللغة:٢/ ٣٢،(ص ع ب). (الخصاصة): الحاجة والفقر. السابق:٦/ ٢٩٢،(ح ص ص). (النيق):أعلى موضع في الجبل. جمهرة اللغة:٢/ ٨٧٧ ،(ن ي ق). والمعنى: تروضه الحلقات التي في أنفه وإن لم يروض من قبل، ويخفض الجوع هامته المرتفعة.

(٣) البيت من الكامل، وهو في ديوان الشاعر:٣/٢٨. (تَمريه): تُدِرُّ عليه. جمهرة اللغة:٢/ ٨٠٦، (م ر ي). (الأغبَرُ): الَّذِي لونُه مثلُ لون الغُبَار. تهذيب اللغة:٨/ ١٢٣،(غ ب ر). حيث شبه السحائب السوداء غزيرة المطر بالبعير، وحذف المشبه به ورمز إليه بما يَدُلُّ على انقيادها للممدوح وهي الخزائم.

(٤) ذكرها صاحب الجراثيم، والمخصص في: (خضم الإبل وأزمتها)، الجراثيم:٢/ ٢١٩، المخصص:٢/ ٢١٢.

٥-**(السَّرَائِح)** واحدتها سَرِيحَة، والسَّرِيحَة: سير يُشد به نعال الإبل.

**جاء في التهذيب:** " قال الليث: السَّرحُ: انفِجَارُ البَولِ بعد احتباسه، ورجل مُنسَرِح الثِّيابِ: إِذا كَانَ قَليلَها خَفيفاً فِيهَا...أَبُو عبيد عن الأصمعي: المُنسَرِحُ: الخَارِج من ثِيابِه، قلت: وهذا هو الصَّواب لا ما قَالَه اللَّيث، وأما السَّرائح فهي: سُيُورُ نِعال الإِبِل، كلّ سَيرٍ منها سريحَة، والخِدَامُ: سُيور تُشَدُّ فِي الأرساغِ، والسرائِحُ تُشدُّ إلى الخدَم، والسَّريحةُ: الطريقَةُ من الدَّمِ إذا كانت مستطيلة"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يظهر النص السابق أثراً من آثار استدراك الأزهري على معجم العين[٢]، كما يشير إلى دلالة السَّرَائِح واحدتها سريحة، على زنة(فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وقد تعددت دلالتها، ومن ذلك: : سُيُورُ نِعال الإِبِل[٣]، والطريقة المستطيلة من الدم، والطَّرِيقَة الظَّاهِرَة المستوية وهي أَكثر شَجرا مِمّا حولهَا؛ فَتَرَاها مستطيلة شَجِيرَةً[٤]؛ واشتقاقها من: سرحَتِ المَاشِيَة تَسرَح سرحاً وسُروحاً وسرحْتها، وأصله أن ترعيه السَّرحَ، ثمّ جعل لكلّ إرسال في الرّعي[٥]، فقد حدث فيها تطور بالتوسع وذكر المصنف:"يقال: تَسَرَّح فلَان من هذا المكان أَي: ذهب وخرج، وسَرَحْت ما في صَدري سَرْحاً أَي: أخرجته، وسُمَّى السَّرْحُ سَرْحاً؛ لِأَنَّهُ يُسرَح فيخرجُ[٦]، ويفهم مِمَّا ذكره الأزهري، وصاحب

---

(١) تهذيب اللغة: ١٧٤/٤، (س ر ح).

(٢) حيث استدرك عليه دلالة (الرجل المنسرح) على: القليل والخفيف الثياب، وصوابه عنده: العريان الخارج من ثيابه وهو الراجح؛ لمناسبتها دلالة أصل اشتقاق المادة على: الخروج والامتداد، كما استدرك عليه في نفس المادة دلالة السَّرْحُ على: (الأَلاءَة) : وهي نوع من الشجر. العين ١٣٨/٣، حيث ذكر الأزهري:" قلت: هَذَا غلط. ليس السَّرْح من الألاءَة فِي شَيْء. قال أبو عُبَيد: السَّرْحَةُ: ضرب من الشجر معروف... السرحة من كبار الشجر، ألا ترى أنه شَبَّه به الرجل لطوله، والآلاء لا ساق له، ولا طُول. تهذيب اللغة:١٧٣/٤، وما بعدها، وورد في المثل : ((أَمر من الألاءة)). جمهرة الأمثال:٢٩٢/٢،(١٧١٠)، فشبه بها لمرارتها وليس لطولها وامتدادها.

(٣) ذكر صاحب الجيم أنّ (السريحة):"سير تقتده من الجلد فتخصف به خُفَّكَ".٩٤/٢، (س ر ح). (النَّعْل): الْحذاء وحديد متقوس يوقى بِهِ حافر الدَّابَّة أَو جلد يوقى بِهِ الْخُف. المعجم الوسيط:٩٣٥/٢،(ن ع ل)، وعلى ذلك يكون(سير النعل): بمثابة الرباط للحذاء، أو هو حبل يشد به الرحل.

(٤) تهذيب اللغة: ١٧٦/٤، (س ر ح).

(٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري: ٢١٣، وينظر: الصحاح:٣٧٤/١،(س ر ح)، المخصص:٢٨٨/٣.

(٦) تهذيب اللغة: ١٧٦/٤، (س ر ح).

الجمهرة[١] أنَّ الدلالة المركزية لمادة: (س ر ح) تدل على: الخروج والامتداد، ذكر ابن فارس أنّ: "(سَرَحَ) السين والراء والحاء أصل مطرد واحد، وهو يدل على الانطلاق، يقال منه: أمر سريح: إذا لم يكن فيه تعويق ولا مطل...وأمّا السريحة فقطعة من الثياب" [٢]، ولم يذكر السريحة بدلالتها على سيور النعال، وعبر عنها صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله :" انبساط الخارج الممتد في سهولة كالسريحة من الأرض، ومن الدم، وكسَرْح البول، وسُروح الماشية"[٣]، وتحققها في (السَّرْحُ: انفجار البول) من جهة: خروجه وامتداده خارج الجسد، وفي(المُنسَرِح) من جهة: خروجه من ثيابه وفي(السَّرائح)من جهة خروجها وامتدادها من النعال، وفي(السَّريحة: الطريقة من الدم)، من جهة: خروجها من الجسم واستطالتها –كما صرح المصنف–، وفي(سرحَتِ المَاشِيَة) من جهة: إخراجها من زرائبها ومرابضها التي كانت محتسبة فيها، وامتدادها في المراعي، ومنه قول الشاعر:

بِمُقوَرَّة الألْياطِ عوجٍ مِنَ البُرى***تَساقَطُ في آثارِهِنَّ السَرائِحُ [٤]

فالدلالة السياقية للسَّرائِح في البيت دلَّت على: سيور نعال الإبل، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: خروجها وامتدادها من النعال؛ وهذا التعدد في دلالة السريحة من قبيل تعدد المعنى وليس المشترك اللفظي؛ للاشتراك في دلالة الامتداد والخروج.

وأُدْخِلَت السَّرائح في هذا المجال[٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع سير نعل الإبل؛ فدلالتها مشمولة بدلالة المجال من جهة أنَّ السرائح من متعلقات الحيوان فتدخل بذلك في عموم متعلقات الطبيعة النامية، وعموم متعلقات الحيوانات، وخصوص متعلقات الإبل، فتعلقها بالمجال الخاص والمجموعة الرئيسة بعلاقة الاشتمال، وتعلقها بالمجموعة الفرعية بعلاقة الجزء بالكل؛ لأَنَّ سيور النعال ليست نوع من متعلقاتها، ولكنها جزء من متعلق.

---

(١) ذكر صاحب الجمهرة أن: "سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا: إذا أخرجها للرعي غدوة". جمهرة اللغة.١/١٦٩،(س ر ح).

(٢) مقاييس اللغة:٣/ ١٥٧، (س ر ح).

(٣) المعجم الاشتقاقي: ٩٨٢، (س ر ح).

(٤) البيت من الطويل، لذي الرُّمَّة، وهو في ديوانه:٥٣. (المقوَرَة): الضامرة الْيَابِسَة، (الأَلْياطِ) جمع ليط وهو ظَاهر الْجلد والمراد: الضامرة الخصر. جمهرة اللغة:١/ ٣٦٨،(ن ع ب). (السَّرائح): نوع من السيور تشد به النعال. والمعنى: تسقط السيور في موضع البرى لشدة ضمورها.

(٥) جعلها صاحب الغريب المصنف، وصاحب الجراثيم تحت باب:(النعال)، وابن سيده في:(النعال والخفاف). الغريب المصنف:٢/ ٤٤٠، الجراثيم:١/ ٣٠٨، المخصص:١/ ٤١٠.

٦- **(الشَّصَائِص)** واحدتها شَصُوص، والشَّصُوص: الناقة إذا قل بنها.

**جاء في التهذيب**: "قال الليث: شَصَّ الإنسَان يَشِصُّ شَصّاً: إذا عَضَّ نواجذَه على شيءٍ صَبْراً، ويقال: نَفَى الله عَنك الشَّصَائِصَ. أَبُو عُبيد، عَن الأصمعيّ: الشَّصُوصُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا لَبن لَهَا...وقال الليث شَصَّت تَشِصُّ شِصَاصاً: إذا قَلَّ لَبنهَا. قلت وجمع الشَّصُوصِ من النُّوق شَصَائِص"[١].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلى أَنَّ أصل اشتقاق (الشَّصَائِص) من: شَصَّ الإنسان يَشِصُّ شَصّاً: إذا عَضَّ نواجذَه على شيءٍ، ثُمَّ استعيرت لدلالة حسية أخرى: النوق التي قل لبنها جداً، أو انقطع [٢]، فقيل: شَصَّت الناقة تَشِصُّ شِصَاصاً، ثُمَّ لدلالة معنوية: هي السنون العجاف[٣]؛ لعلاقة المشابهة بين: عض النواجذ، وإمساك الضرع، وبين: شدة الفاقة في السنين العجاف، بجامع الشدة في كل، وهي على زنة (فَعُول)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[٤].

والمُلاحظ في دلالة(الشَّصَائِص) على: النوق التي قل لبنها، والسنين العجاف أَنَّ هذا التعدد من قبل تعدد المعنى وليس من قبيل المشترك اللفظي؛ لتحقق صلة جامعة بين المعنيين وهي:(الشدة)[٥].

**ودلالتها المركزية** تدل على: الشدَّة، ذكر ابن فارس أنّ:" **(شَصَّ)** الشين والصاد أصل واحد مطرد يَدُلُّ على شِدَّةٍ وَرَهَقٍ، من ذلك قَولُهُم: شَصَّت مَعِيشَتُهُم وإِنَّهُم لفي شَصَاصَاءَ، أَي في شِدَّةٍ، وأَصله من قَولِهِم: شَصَّ الإنسان، إذا عض بنواجذه على الشيء "[٦]، فقد تطورت دلالتها على النحو التالي:

---

(١) تهذيب اللغة:١١/١٧٩، (ش ص).

(٢) الأضداد، لابن الأنباري: ٩٣، وينظر: تصحيح الفصيح وشرحه: ٥٤٣.

(٣) مقاييس اللغة:٣/ ١٦٥، (ش ص).

(٤) ذكر صاحب شرح الكافية: "وممّا يحفظ ولا يقاس عليه ما حكاه ابن سيده أنه يقال للناقة القليلة اللبن: (شصوص) ويجمع على(شصائص) على القياس و(شصوصًا) وهو نادر. شرح الكافية الشافية:٤/١٨٤٤.

(٥) وذكر ابن سيده أَنَّ الشصوص قد يكون في الغنم. المخصص:٢/١٥١، في:( أسماء ما في الإبل من خَلقها).

(٦) مقاييس اللغة:٣/ ١٦٥، (ش ص).

الشَّص ← الشَّصَائِص ← الشَّصَائِص

- الدلالة الأصلية
- العض على النواجذ

- دلالة حسية متطورة
- الناقة التى قل لبنها

- دلالة متطورة معنوية
- السنون العجاف

(٦٤)- رسم توضيحي لتطور دلالة الشص.

ومِمّا يؤيد أَنّ الشصائص بدلالتها على الناقة قلية اللبن، هي المرحلة الثانية من مراحل تطور الشَّص، ما ذكره د/ إبراهيم أنيس في رقي الحياة العقلية إذ يقول: "يجمع الباحثون في نشأة الدلالة على أنها بدأت بالمحسوسات، ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنساني ورقيه، فكلما ارتقى العقل الإنساني جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوليدها والاعتماد عليها في الاستعمال"(١)، وما ذكره د/مصطفى جواد "أَنّ اللغة تسير في تطورها من الإشارة إلى العبارة ومن التجسيد إلى التجريد"(٢)، ومن ذلك قول الشاعر:

يدرُّ لقاح البأس طوراً وتَارةً** *يدرُّ لقاح الجودِ غيرَ شصائِص (٣)

فالدلالة السياقية في البيت دلَّت على: نفي الشصوص عن إبل الممدوح والمراد: كثرة العطاء، وتحقق الدلالة المركزية في الشَّصَائِص من جهة: شدة منع اللبن من النزول.

وأُدْخِلَت الشَّصَائِص في المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع النوق التي قل لبنها، فتعلقت بالمجال والمجموعة التي انتمت إليها بعلاقة الاشتمال؛ لأنَّهما يشملان دلالتها وليس العكس فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:١٦١.

(٢) المباحث اللغوية في العراق، د/ مصطفى جواد: ١٣، ١٤، ينظر البحث :١٠.

(٣) البيت من الطويل، لابن الرومي، والبيت في ديوانه:٢٦٢/٢. فهو يصف الممدوح بأنه شديد البأس تارة، جزيل العطاء والجود تارة أخرى.

٧-(**اللَّقَائِح**) واحدتها لَقُوح، اللَّقُوح: النوق غزيرة اللبن؛ لقرب عهدها بالولادة.

**جاء في التهذيب:** " لَقِحَت النَّاقة تَلْقَح لَقَاحاً ولَقْحاً، وناقة لاقِح وإبِل لواقِحُ ولُقَّح؛ واللَّقُوح: اللَّبُون، وَإِنَّمَا تكون لَقُوحاً أوَّل نَتاجِها شَهرين أَو ثَلَاثَة أشهر، ثمَّ يَقَع عنها اسم اللَّقُوح، فَيُقَال: لَبُون، قال: ويقال: نَاقَة لَقُوح ولِقحة، وجمع لَقُوح لُقُح ولِقَاح ولَقَائح... واللِّقاح: ذواتُ الألبَان من النُّوق، وَاحِدهَا لَقُوح ولِقْحة"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أنَّ اللَّقُوح: الناقة قريبة العهد بالولادة؛ فهي كثيرة اللبن، وهي على زنة (فَعُول)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لكونها بمنزلة (فَعِيلَة)، ونقل الأزهري عن العين أن اشتقاقها من: لَقِحَت الناقةُ تَلقَح لَقاحاً: إذا حملت، فَإِذا استبان حَملُها فهي لاقِح، واللقَّاح بفتح اللام: اسم ماء الفحل، وبكسرها: ما تلقح به النخلة [٢].

**ودلالتها المركزية** تدل على: الإحبال، ذكر ابن فارس أنّ: " (لَقَحَ) اللام والقاف والحاء أصل صحيح يَدُلُّ على إحبَالِ ذَكَرٍ لِأُنثَى، ثُمَّ يُقَاسُ عليه ما يشبهه، ومنه: لقاح النعم والشجر، أما النعم فتلقحها ذكرانها، وأما الشجر فتلقحه الرياح... يقال: لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحُ لَقْحًا وَلِقَاحًا، لَاقِحٌ وَلَقُوحٌ، وَاللِّقْحَةُ: النَّاقَةُ تُحْلَبُ، مما شذ عن هذا الباب: قوم لَقاح، بفتح اللام: إذا لم يدينوا لِمَلِكٍ ولم يَمْلِكْهُمْ سلطان"[٣]، فدلّ نص ابن فارس على أنّ الدلالة المركزية للمادة هي: الاحبال والتلقيح، فهو على الحقيقة في الحيوان، وعلى المجاز في الرياح والسحاب؛ لِكونهِ سَبَباً فيه.

قال سراقة البارقي[٤]:

---

(١) تهذيب اللغة:٤/٣٥، (ل ق ح).

(٢) العين: ٣/٤٧، وينظر: جمهرة اللغة:٢/١٢٥٨، تهذيب اللغة:٤/٣٣،(ل ق ح).

(٣) مقاييس اللغة:٤/٣٢٤، (ل ق ح).

(٤) (سراقة البارقي): سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: شاعر عراقي، يماني الأصل، كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة٦٦: هـ) بالكوفة، وله شعر في هجائه، ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة، فطلبه ففر إلى الشام، وتوفي بها(٧٩ هـ -٦٩٨ م)، الأعلام، للزركلي:٣/ ٨٠.

وَلَهُ ثَلاَثُ لَقَائِحٍ في يَومِهِ***وَنَخِيرُهُ مَعَ لَيلِهِ مُتَأَوِّبُ [1]

فالدلالة السياقية دلَّت على أَنَّ اللقائح: النوق قريبات العهد بالولادة فكثرة ألبانهنَّ لهذا وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهُنَّ محل الإحبال والتلقيح.

ومن المجاز: ألقحت السَّحَاب الرّيح إلقاحا: إذا جمعته وألقته، وأَلْقَحَتِ الرِّيَاحُ الشَّجرَ [2] نقلت اللَّقاحَ من عضو التَّذكير إلى عضو التأنيث، ويقال: ألقح بينهم شرًّا: تسبَّب فيه[3]، ويفهم من ذلك أَنَّ تحقق الدلالة المركزية في السحاب والرياح من جهة كونهما سبباً في التلقيح.

وذكر البندنيجي أَنَّ اللقاح: الحوامل من الإبل، وجماعة لا يطيعون الملوك في الجاهلية وإنما سموا لقاحًا؛ لأنهم شبهوا بلقاح الإبل وهي الحوامل، وذلك أن الإبل إذا حملت امتنعت من الفحل أن يفترعها فَشُبِّهَ هؤلاء في معصية الملوك، بالإبل في معصيتها الفحل إذا حملت [4]، وبناء على ما سبق تُعد اللَّقاح من المشترك اللفظي، لدلالتها على أكثر من معنى(ما يلقح به النخل، النوق الحامل، جماعة في الجاهلية).

وأُدْخِلَت اللَّقَائِح في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[5]؛ لدلالتها على منتهى جمع النوق غزيرة اللبن؛ لقرب عهدها ، فدلالتها مشمولة بدلالة المجموعة غير شاملة لها فالتضمين من جانب المجموعة خاصة، لعموم دلالة المجموعة على الإبل وخصوص دلالة اللَّقَائِح على النوق غزيرة اللبن.

---

(١) البيت من الكامل، وهو في ديوان الشاعر:٩٣، تح: د/ حسين نصار، الثقافة الدينية، الظاهر- مصر، ط:١ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م. (اللَّقَّائِح): جمع لَقُوح، وهي الناقة: الحَلوبُ التي وضعت حديثا. معجم ديوان الأدب:٣٨٩/١ غريب الحديث، للخطابي: ٢/ ٥٠٨. والمعنى: أَنَّ هذا الفرس كريم على، وانا أطعمه لبن ثلاث لقائح، فهو ينام نوما متصلا بالليل، فنفسه متردد متصل طول الليل.

(٢) جمهرة اللغة:١/ ٥٥٩، وينظر: أساس البلاغة:١٧٦/٢،(ل ق ح).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر: ٢٠٢٦، (ل ق ح).

(٤) التقفية في اللغة: ٢٦٤، (ل ق ح).

(٥) ذكر الأزهري مفردها في باب: (الرضاعة).الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ٢٣١.

٨-(**النَّجَائِب**) واحدتها نَجِيبَة، والنَجِيبَة: الفاضِلة النفيسة الكريمة من الإبل.

**جاء في التهذيب:**

" النَّجابَةُ: مصدرِ النَّجِيب من الرِّجَال، وهو الكريمُ ذُو الحسَب، إذا خَرج خُروج أَبِيه في الكرم، والفعل: نَجُب يَنجُب نجابَةً، وكذلك النَّجابَة في نَجَائِب الإِبِل، وهي عِتاقها التي يُسابَقُ عَلَيها، وقد انْتَجب فلانٌ فلَانا: إذا استخلَصَه واصطفاه على غَيره"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ أصل النجيب: كريم الأصل والخُلُق، والمؤنث النَجِيبَة، وهي من الإبل: الكريمة العتيقة التي يعتمد عليها،

والفعل: نَجُبَت الناقة تَنجُبُ نَجَابَةً: إذا صارت كريمة عتيقة، وفيها دلالة على الخُلُوص مِمَّا يشينها، وأنجَبَتِ المرأةُ: إذا ولدَت وَلَداً نجيباً[٢]، ونَجِيبَة على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والمنتجب: المُختَار من كل شَيء [٣]، والمنجاب: السهم ليس عليه ريش ولا نصل[٤]، والنجيب من الحيوان: الفاضل النفيس في نوعه[٥].

**ودلالتها المركزية** تدل على: خُلُوص الشيء وكرمه، ذكر ابن فارس أنّ:" (نَجَبَ) النون والجيم والباء أصلان: أحدهما: يَدُلُّ على خُلُوصِ شَيءٍ وكَرَم، والآخَرُ: علَى ضَعفٍ؛ الأُولُ النَّجَابَةُ: مصدر الرَّجُلِ النَّجِيبِ، أي الكريم، وانتجب فلانا: استخلصه واصطفاه، ورجل منجب: له ولد نجيب، وامرأة منجبة ومنجاب، ورجل نجب: سخي كريم؛ والآخر المنجاب: الرجل الضعيف"[٦].

---

(١) تهذيب اللغة:١١/٨٦، (ن ج ب)، وذكر صاحب العين في العتيقة: " كلما وجدت من نعت النوق في الشِّعرِ عَتيقةً فاعلم أنَّها نَجيبَةٌ والعتيقُ القديم من كل شيء. العين:٦/ ١٥٢،(ع ت ق).

(٢) العين:٦/١٥٢، (ن ج ب).

(٣) جمهرة اللغة:١/ ١٤٦، (ن ج ب).

(٤) السلاح، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم:٢٧، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، وينظر: الجراثيم:٢/١٥٦، المنتخب من كلام العرب: ٥٠٠.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر:٥/١٧.

(٦) مقاييس اللغة:٥/ ٣٩٩، (ن ج ب).

فالنجيبة من الأبل هي التي خلصت مما يشينها، ومنه قول الشاعر:

بَكَرنَ بُكوراً وَاِجتَمَعنَ لِمَوعِدٍ *** وَسارَ بِقَلبي بَينَهُنَّ النَجائِبُ[١]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: النوق الكريمة الفاضلة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: خلوصها مِمَّا يشينها فهي كريمة في السير والحمل والانقياد؛ وعلى ذلك فاشتراك النجيبة في الدلالة على المرأة الكريمة، والنوق العتيقة الأصل، يُعَّد من قبيل تعدد الدلالة للاشتراك في دلالة الخُلُوص مِمَّا يشين، وتحققها في المنجاب:(السهم ليس عليه ريش ولا نصل)، من جهة: خلوصه من الريش.

وأُدْخِلَت النَّجَائِب في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛[٢] لدلالتها على منتهى جمع الفاضلة النفيسة من الإبل، فأُدخِلت بذلك في عموم دلالة المجال والمجموعة الرئيسة وخصوص دلالة المجموعة الفرعية الخاصة بالإبل فدلالتها مشمولة بدلالة الحقل والمجال الخاص والمجموعتين غير شاملة لهم فالتضمين من قِبلهم خاصة لعموم دلالتهم وخصوص دلالة النجائب على النوق الكريمات الأصل.

---

(١) البيت من الطويل، لمجنون ليلى، وهو في ديوانه:٣٨، والمعنى: أَنّهنَّ خرجن في الصباح الباكر لموعد الرحيل وسارت محبوبتي بينهنَّ على النوق الكريمات الأصل.

(٢) ذكرها ابن سيده في:( نعوت الإبل في حسنها وتمام خَلْقِها). المخصص:٢/ ١٥٩.

## العلاقات الدلالية لمجموعة الإبل وما يتعلق بها

| الحقل العام | | الطبيعة وما يتعلق بها | | | | | | | | عَلاقة الحقل بالمجال | | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الطبيعة النامية | | | | | | | | عَلاقة المجال بالمجموعة الرئيسة | | ش |
| المجموعة | الرئيسة | الثانية | الحيوانات | | | | | | | عَلاقة المجموعة الرئيسة بالفرعية | | ش |
| | فرعية | (أ) | الإبل وما يتعلق بها | | | | | | | عَلاقة الوحدات بالمجموعة الفرعية | | ش/ج |
| م | الجمع | النَّجائب | اللَّقائح | الشَّصائص | السَّرائح | الخَزائم | الحَلائب | الحَقائق | الجَمائل | الدلالـــة: السياقية | الدلالـــة: المركزية | |
| ١ | الجَمَائِل | ش | ش | ش | ف | ف | ش | ش | = | الطائفة من الإبل | تَجَمُّع وعظم الخَلق | |
| ٢ | الحَقَائِق | ش | ف | ف | ف | ف | ف | = | ش | الناقة إذا طعنت في الرابعة | إحكام الشيء وصحته | |
| ٣ | الحَلَائِب | ش | ت | ل | ف | ف | = | ف | ش | الناقة ذات اللبن | استمداد الشيء | |
| ٤ | الخَزَائِم | ف | ف | ف | ل | = | ف | ف | ف | حلقة تُشَكّ في أنف البعير | انثقاب الشيء | |
| ٥ | السَّرَائِح | ت | ف | ف | = | ل | ف | ف | ف | سير يُشد به نعال الإبل | الخروج والامتداد | |
| ٦ | الشَّصَائِص | ف | ل | = | ف | ف | ل | ف | ش | النَّاقَةُ إذا قَلَّ لَبنهَا | شِدَّةٍ وَرَهَقٍ | |
| ٧ | اللَّقَائِح | ش | = | ل | ف | ف | ت | ف | ش | حديثة النتاج، كثيرة اللبن | التلقيح | |
| ٨ | النَّجَائِب | = | ش | ف | ت | ف | ش | ش | ش | الفاضِلة النفيسة | خُلوص الشَّيء وكَرَمِه | |

(٦٥)- جدول العلاقات الدلالية لمجموعة الإبل وما يتعلق بها.[٥٦]

## قراءة تحليلية في الجدول: (١)

يُظهِر الجدول السابق اشتراك الوحدات السابقة في الدلالة على الإبل ومـــا يتعلق بها، كما يُظهِر شيوع عَلاقة الاشتمال في الربط بين أغلب الألفاظ التي مَثَّلَت أغطية في هذا الجدول حيث: تعلق المجال الخاص(الطبيعة النامية) بالمجال العام(الطبيعة) بعلاقة

---

(١) رموز الجدول: –علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت. –علاقة الجزء بالكل: ج. – التقابل: ل.– التنافر: ف. – نفس الكلمة: =.– المجموعة الفرعية الأولى" الإبل": (أ).

الاشتمال، وتعلقت المجموعة الرئيسة(الحيوانات) بالمجال الخاص بعلاقة الاشتمال-أيضاً-.

كما يُظهِر ارتباط الوحدات بالمجموعة الفرعية(الإبل) بعلاقتي: الاشتمال، والجزء بالكل وقد ارتبطت الوحدات فيما بينها داخل المجموعة الفرعية بعدة علاقات من أبرزها علاقة: (التنافر، والاشتمال، والتقابل).

**أولاً: علاقة التنافر**: سجلت علاقة التنافر نسبة شيوع(٥٣,٥٧% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، وهي أكبر نسبة تحققت في الربط بين الوحدات، ومرجع ذلك: تنوع دلالة الوحدات، فمنها ما دَلَّ على: مجموعاتها(الجَمَائِل)، ومنها ما دَلَّ على: سنها(الحَقَائِق) ومنها ما دَلَّ على: غزارة ألبانها(الحَلَائِب، واللَّقَائِح)، ومنها ما دَلَّ على: قلة ألبانها(الشَّصَائِص)، ومنها ما دَلَّ على: أدوات تعلقت بها(الخَزَائِم، والسَّرَائِح)، ومنها ما دَلَّ على: كرم أصلها(النَّجَائِب)، ومن أمثلة هذا التنافر في المجموعة تحقق التنافر بين:

*-(الخَزَائِم، والسَّرَائِح) وبين:( الجَمَائِل، والحَقَائِق، والحَلَائِب، والشَّصَائِص، واللَّقَائِح) من جهة: دلالتيهما على أدوات تعلقت بالإبل بخلافهنَّ، فعدم التضمين من الجانبين كان سبباً لتحقق التنافر، مع التأكيد على أَنّ هذا التنافر لا يعني مطلق الاختلاف ولكن الاختلاف وقع مع الاشتراك في دلالة لفظ الغطاء(الإبل)[١].

**ثانياً: علاقة الاشتمال**: سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٢٨,٥٧% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، وهي تالي أعلى نسبة ربط، فتحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*-(الجَمَائِل) وبين:(باقي وحدات المجموعة-عدا الخَزَائِم، والسَّرَائِح-) من جهة: دلالتها السياقية على الطَّائِفة من النوق؛ فكانت أعلى من باقي الوحدات في التصنيف، فدلالتها شَمِلت دلالة: النوق التي طعنت في الرابعة التي لم تطعن، والنوق غزيرة اللبن وقليلته والنوق الفاضلة النفيسة وغيرها، ولا يجوز العكس، فهو تضمين من جانب الجَمَائِل خاصة.

*-(النَّجَائِب) وبين:( الحَقَائِق، والحَلَائِب، واللَّقَائِح) من جهة: دلالتها على النوق الكريمة النفيسة الفاضلة، سواء طعنت في الرابعة أم لم تطعن، وسواء كانت غزيرة اللبن أو قليلته

(١) يتضح وجه التنافر بين الوحدات من خلال: تحقق عدم التضمين من الجانبين، وهو ما يظهر من خلال مقابلة الدلالات السياقية والمركزية للوحدات.

فهو تضمين من جانب النَّجَائِب خاصة.

**ثالثاً: علاقة التقابل**: سجلت علاقة التقابل نسبة شيوع(١٠,٧١% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-(الحَلَائِب، واللَّقَائِح) من جهة دلالتيهما على: النوق غزيرة اللبن، وبين:(الشَّصَائِص) من جهة: دلالتها على: النوق قليلة أو منقطعة اللبن [١].

*-(الخَزَائِم) وبين:(السَّرَائِح) من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: انثقاب الشيء فيستلزم الدخول فيه، والدلالة المركزية للثانية على: الخروج والامتداد، فقد أفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى؛ فتحقق التقابل بينهما.

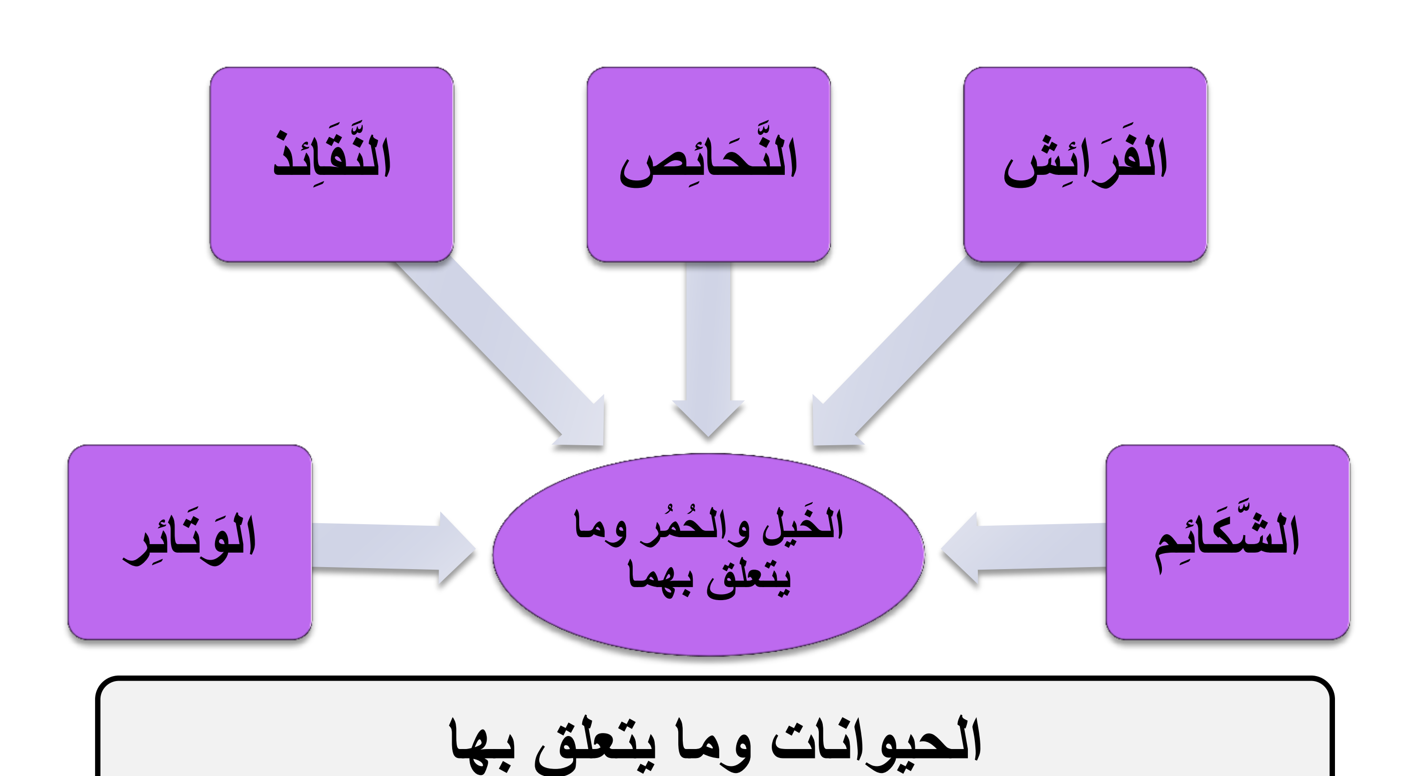
**رابعاً: علاقة التقارب**: سجلت علاقة التقارب نسبة شيوع(٧,١٤% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*-(الحَلَائِب) وبين:(اللَّقَائِح) من جهة دلالتيهما على: النوق غزيرة اللبن، مع عدم المطابقة حيث خُصَّت الثانية بملمح قرب عهد الولادة، كما تباينت دلالتهما المركزية.

*- (النَّجَائِب) وبين:(السَّرَائِح) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الخُلُوص، ودلالة الثانية على: الخروج، بيد أَنَّ الأولى دلَّت على: الإبل، ودلت الثانية على متعلق من متعلقاتها.

(١) قيل أَنَّ (الشَّصَائِص): النوق التي قل لبنها، وقيل هي: التي لا لبن لها. الأضداد، لابن الأنباري: ٩٣.

## (ب)- الخَيل والحُمُر وما يتعلق بهما.




(٦٦)- رسم توضيحي لمجموعة الخَيل والحُمُر وما يتعلق بهما.

تُعَد الخيل والحُمُر مظهراً من مظاهر الطبيعة النامية، وأداة من أدوات الحرب، ووسيلة من وسائل المواصلات والزينة، قال تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وقد تنوعت دلالة الوحدات السابقة فمنها ما دَلَّ على جزء، أو أداة متعلقة بالخيل، أو ما استُنقذ منها من أيدي الأعداء، ومنها ما دَلَّ على: الأتان، وجاء الجمع فيها على (فَعَائِل) من (فَعِيلَة) عدا (النَّحَائِص)، كما تنوعت دلالاتها السياقية والمركزية كما يتضح من الجدول التالي:

(١) سورة النحل،الآية:٨.(الخيل): جمعٌ لَا واحِدَ له وجمعه خُيُول، وقيل: واحده خائل، يقال: خالَ الفَرَسُ يَخَالُ خَالاً فَهُوَ خائِلٌ، وسميت بذلك؛ لاختيالها في مشيتها، تهذيب اللغة:٧/ ٢٢٩،(خ ي ل)، وينظر: المخصص:٢/ ٨١. (الأتان): الحمار، والأتانة لهجة نادرة، والجمع أتن، وآتن. تهذيب اللغة:١٤/ ٢٣٢،(أ ت ن)، وينظر:المخصص:٢/ ٢٦٩، فقه اللغة العربية، د/ إبراهيم نجا:١١٢، ١١٣.

## الدلالة السياقة والمركزية لمجموعة الخَيل والحُمُر وما يتعلق بها

| م | الحقل العام | الطبيعة | المفرد | الوزن | الدلالـــــــــــة | | المجموعة:(ب) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الســـياقية | المـــركزية | |
| ١ | الحيوانات وما يتعلق بها | الشَّكائِم | شَكِيمَة | فَعِيلَة | حديدة اللَّجام المعترضة في الفم | الشّدّة والقوَّة | الخَيل والحُمُر وما يتعلق بها |
| ٢ | | الفَرائِش | فَرِيشَة | فَعِيلَة | الخيل والأُتن التي استأنت للتلقيح | تمهيد الشيء وبسطه | |
| ٣ | | النَّحَائِص | نَحُوص | فَعُول | الأتن الوحشية الحَائِل | المنع | |
| ٤ | | النَّقَائذ | نَقِيذَة | فَعِيلَة | خيل خُلِّص من آخرين | استخلاص الشيء | |
| ٥ | | الوَتَائِر | وَتِيرَة | فَعِيلَة | غُرَّةُ الفرس إذا كَانَت مُستديرة | التميز والانكشاف | |

(٦٧)-جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الخَيل والحُمُر وما يتعلق بهما.

١-**(الشَّكَائِم)** واحدتها شَكِيمَة، والشَّكِيمَة: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس.

**جاء في التهذيب:**

"شَكِيمَةُ اللِّجام: الحديدة المعترضة في الفم، وأما فأسُ اللِّجام فالحديدة القَائِمَة في الشَّكِيمة، وقال الليث: جمع الشَّكِيمةِ: الشكائم والشُّكُم، قال: ويقال: فلانٌ شَدِيد الشَّكيمة: إذا كان ذا عارِضةٍ وجِدٍّ، (ابن الأَعرَابِي): الشَّكيمةُ: قوَّةُ القلبِ، وقال ابن السّكيت: إنه لشديد الشَّكِيمة: إذا كان شديد النَّفسِ أنِفاً أبِيّاً، ويقال: شَكَم الفرسَ يَشْكُمه شَكْماً: إذا أدخلَ الشَّكِيمة في فمه"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى تعدد دلالة الشَّكِيمَة، ومن ذلك: الحديدة المعترضة في فم الفرس[٢]، وقوة القلب، والأنفة والانتصار من الظُّلم[٣]، كما يشير إلى تطورها من دلالة حسية(الحديدة المعترضة في اللجام) إلى أخرى معنوية(القوة القلبية، والأنفة)، لعلاقة المشابهة بجامع شدة وقوة المنع في كل، ولم يمنع ذلك من استعمال الدلالتين الحقيقية والمجازية على السواء، والشَّكِيمَة على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

والفعل: شَكَمه يَشْكُمه شَكْماً: إذا أَدخلَ الشَّكِيمة في فمه[٤]، وقيل: شَكَم الوَلِي: رَشاهُ، كأَنَّهُ سَدَّ فَمَهُ بالشَّكِيمَةِ[٥]، وأصلُه من شَكِيمَةِ اللِّجام، كأنها تمسك فاه عن القول[٦].

---

(١) تهذيب اللغة:١٠/ ٢٢، (ش ك م).

(٢) فالشكيمة على ذلك إحدى الحدائد التي تكون في اللجام، و(اللِّجامُ): فارسيُّ معربٌ، وأصلهُ لكامٌ، وجمعهُ لُجُمٌ، وقيل إنه من الألفاظ السامية الأصل، وإنما الفارسية أخذتها من الآرامية. الألفاظ الفارسية المعربة:١٤٢، ويتكون اللجام من عدة حدائد منها:(الشَّكيمةُ) وهي: الحديدةُ المُعترضةُ فِي الفمِ، و(الفأسُ) وهي: الحديدةُ المُنتصبةُ فيها، و(المسحلانِ) وهما: الحديدتانِ اللَّتانِ تكتنفانِ الشِّدقينِ، و(الحَكَمَةُ) وهي: الحديدةُ الَّتِي تستديرُ حولَ الأنفِ والحنكِ الأسفلِ. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٣٤٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم :٦/٦٩٥، (ش ك م).

(٤) ينظر : العين:٥/ ٣٠٠، (ش ك م)، الجيم٢/ ١٤٢، كتاب الألفاظ، ابن السكيت: ٣٨٠.

(٥) القاموس المحيط:١/١١٢٧، (ش ك م).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢/٤٩٦.

**ودلالتها المركزية** تدل على: الشدة والقوة، ذكر ابن فارس أنّ:" (شَكَمَ) الشين والكاف والميم أصلان صحيحان: أحدهما يَدُلُّ على عطاء، والآخَرُ يَدُلُّ على شِدَّةٍ فِي شَيءٍ وَقُوَّةٍ... والأصل الآخَرُ: الشَّكِيمَةُ: أَي شِدَّةُ النَّفسِ، والشَّكِيمَةُ: شَكِيمَةُ اللِّجَامِ، وهي الحديدَةُ المعترضَةُ التي فيها الفأس، والجمعُ شَكَائِمُ"(١)، ومن دلالة الشكيمة على حديدة اللجام على الحقيقة قول الشاعر محمود الساعاتي(٢):

كُماة إذا ما أَطلَقوا الخَيل في الوَغى ***تَلُوك العِدى بِالعَدو لَوك الشَّكَائِم (٣)




فدلالتها السياقية في البيت تدل على: تحريك حديدة اللَّجام في الفم، فقد شبَّه سهولة دهس الخيول للأعداء في الحرب، من سرعتها، بتحريك الشكائم في أفواهها، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة مبالغة الشاعر في ادعائه بأن الخيول تلوك الأعداء وتدهسهم (وهو ما يحتاج إلى قوةٍ وشدةٍ) ناسبت التشبيه بالشكيمة (في قوتها ومناعتها)؛ومن دلالتها المجازية على الأنفة وعزة النفس، قول الفرزدق:

تَخَطّى رُؤوسَ الحارِسينَ مُخاطِراً***مَخافَةَ سُلطانٍ شَديدٍ شَكائِمُه (٤)

وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّ الشكيمة تكبح جماح الخيل فتحجمها عند ثورانها، وفيه دلالة القوة والشدة.

---

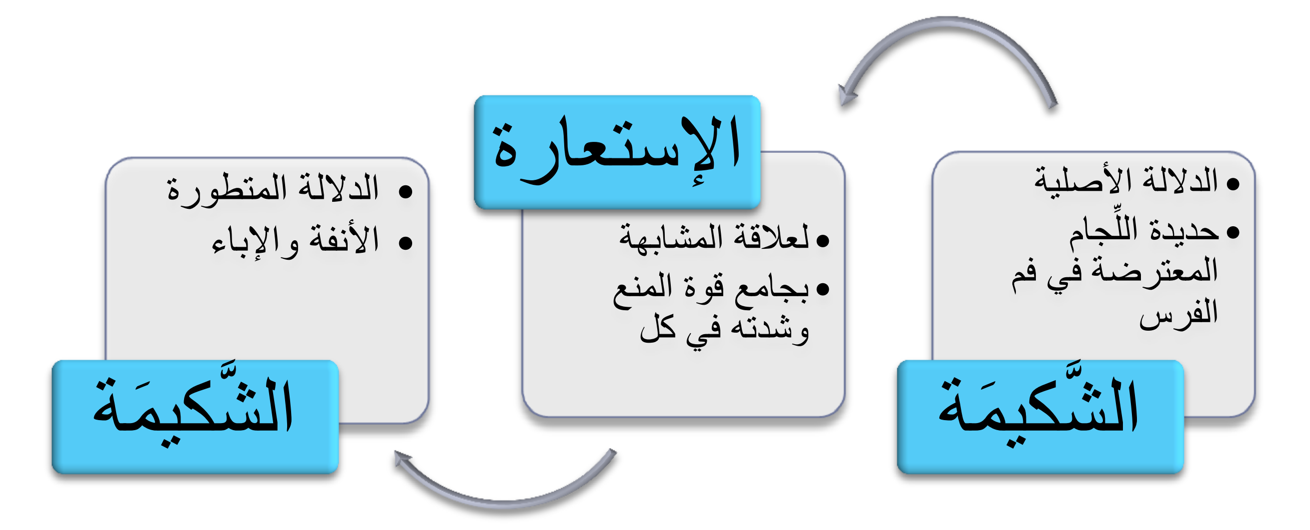
(١) مقاييس اللغة:٣/٢٠٦، (ش ك م).

(٢) (الساعاتي): محمود صفوت بن مصطفى آغا الساعاتي، (ت: ١٢٩٨ هـ)، شاعر مصري، ولد ونشأ بالقاهرة، وتأدب بالإسكندرية، واستخدم بديوان المعية "الكتخدائية" ثم بمعية سعيد باشا، ثم عين "عضواً" في مجلس أحكام الجيزة والقليوبية إلى أن توفي. له (ديوان شعر–ط)، و(مختصر ديوان الساعاتي–ط). الأعلام، للزركلي:٧/ ١٧٤. وآثر الباحث ذكر البيت؛ ليدلِّل على استمرار استعمال الجمع على حقيقته بجوار المعنى المجازي.

(٣) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشاعر:١١٩، جمع: مصطفى رشيد بك، دار المعارف–مصر، ط:١، ١٣٢٩هـ–١٩١١م.

(٤) البيت من الطويل وهو في ديوان الشاعر:٢/٣٩٤. المعنى: أنَّه لا يحفل بتهديد زياد، الشديد النفس والقاسي في العقوبة.

وبناء على ما سبق يتضح أَنّ الشكيمة حدث فيها تطور بالتوسع في دلالتها من محسوس إلى مجرد كما يمثله الشكل التالي:




(٦٨)- رسم توضيحي لتطور دلالة الشكيمة.

وأُدْخِلَت الشَّكَائِمِ في هذا المجال لدلالتها على منتهى جمع حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس، فهي إحدى متعلقات الحيوان فشملها المجال والمجموعة الرئيسة؛ لدخولها في عموم متعلقات الحيوانات، وتعلقت بالمجموعة الفرعية[١] بعلاقة الجزء بالكل من جهة دلالتها على جزء من اللجام، وهو من متعلقات الخيل.

(١) ذكرها ابن سيده في: (أداةُ الخَيل وشَدُّها). المخصص:١/١١١.

٢-(**الفَرائِش**) واحدتها فَرِيشَة، والفَرِيشَة من الخيل والأتان: التي إسْتَأنَت[١] للتلقيح.

**جاء في التهذيب:**

"قال أبو عبيدة: الفَرِيشُ من الخَيل: التي أتى عليها بعد ولادتها سبعَة أَيَّام، وبلغَت أَن يَضرِبها الفَحْل، وجمعها فَرَائش، وقال الشماخ:

رَاحَتْ يُقَحِّمها ذُو أَزْمَلٍ وسَقَتْ *** لَهُ الفرائشُ والسُّلبُ القيَاديدُ [٢]

وقال الليث: جاريةٌ فَريشٌ، قد افترَشها الرجل، فعيل جاء من (افْتعل) قلت: وَلم أَسمَع (جَارِيَة فريش) لغيره"[٣].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أنَّ الفريش من الخيل والحُمُر[٤]: بمنزلة المرأة التي طَهُرت من النفاس، والفعل، افترشَ يفترش، افتراشًا، فهو مُفترِش، والمفعول مُفترَش، وافترش الشَّيءَ اتخذه فِراشًا[٥]، والافْتِراشُ: الانبساطُ[٦].

والفرائش هي أول كلمة تناولها الأصمعي (ت: ٢٠٩هـ)في كتابه (الخيل) حيث قال: "كل ذات حافر: أجود وقت الحمل عليها، بعد نتاجها بسبعة أيام، وحينئذ تكون فريشاً، والجماع:

---

(١) (إسْتَأنَت): استعدت وانتظرت الفحل-بلغت أوان التلقيح-، من قولهم: يستأني بالجراحة: ينتظر مآل أمرها. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم:٧٧/١، وينظر: أساس البلاغة:٣٨/١(أ ن ي).

(٢) البيت من البسيط، ونسبه الأزهري – ووافقه صاحبا اللسان، وتاج العروس- للشماخ، وهو لذيَّ الرُّمّة في ديوانه: ٦٨. لسان العرب:٣٢٧/٦،(ف ر ش)، تاج العروس:٣٠٦/١٧، (ذو أزمل): صاحب الصوت المختلط، وهو: الحمار (وسقت): جمعت المَاء فِي رَحمهَا، (السُّلْب): جمع سَلوب، وهي التي فقدت ولدها، (الفريش): في الخيل والحمر سواء. والفرش من الإبل: صغارها التي لا يحمل عليها، (القيَاديدُ): الطوال من الأتن، والمعنى انه يصف آتناً، حملت: جمعت ماء الذكر فِي رَحمهَا. الجراثيم: ٢/ ٢٧٥، جمهرة اللغة:٢/ ٧٢٩،(ف ر ش)، ونُسب فيهما البيت لذيَّ الرُّمّة، وشرح الأخير مفردات البيت.

(٣) تهذيب اللغة:٢٣٨/١١، (ف ر ش)، وذكر في الزاهر:" سميت المرأة فراشا؛ لأن زوجها يفترشها". الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ٢٢١.

(٤) قصر ابن سيده المراد من (الفَرَّائِش) في البيت السابق على الحُمُر الوحشية. المخصص:٢/ ٨١.

(٥) تهذيب اللغة:١١/ ٢٣٦، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم :٨/ ٤٩، (ف ر ش).

(٦) معجم ديوان الأدب:٤٠٦/٢.

الفرائش، ويقال: هو أنقى ما تكون الرَّحم وأقبله للنطفة"[١]، و(الفريش): مَا يفرش وَمن النَّبَات ممَا انبسط على وَجه الأَرض وَلم يقم على سَاق وَهِي فريشة، وجمعها فرائش[٢].

**ودلالتها المركزية** تدل على: تمهيد الشيء وبسطه، ذكر ابن فارس أنّ:" (فَرَشَ) الفاء والراء والشين أصل صحيح يَدُلُّ على تمهيد الشيء وبسطه"[٣]. قال تعالى:﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَـٰمِ حَمُولَةࣰ وَفَرۡشࣰاۚ﴾[٤]، والفَرشُ: ما يُفرَشُ من الأنعام، أي: يركب، فقد كني بالافتراش عن الركوب، أي أن منها ما يحمل عليه ومنها ما يركب [٥].

وتحقق الدلالة المركزية في الفرائش من جهة: الانبساط على ظهورها، وفي النبت من جهة: انبساطه على الأرض.

ودلالتها السياقية في البيت الَّذِي ذكره المصنف دلَّت على: الحُمُر الوحشية التي إسْتَأنَت للتلقيح، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهَا بولادتها وانقضاء أيام معلومة بعد ذلك قد تمهدت وانبسطت للافتراش.

وأُدخِلَت الفَرائِش في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٦]؛ لدلالتها على منتهى جمع الخَيل والحُمُر الوحشية التي إسْتَأنَت، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) الخيل، للأصمعي:٤٨، تح: د/ حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق- سورية، ط:٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

(٢) المعجم الوسيط:٢/ ٦٨٢،(ف ر ش).

(٣) مقاييس اللغة:٤/٤٨٧،(ف ر ش).

(٤) سورة الأنعام، من الآية:١٤٢.

(٥) المفردات في غريب القرآن:٢٢٩،(ف ر ش).

(٦) ذكرها صاحب المنتخب تحت بابي:( الحمل)، (الولادة). المنتخب من كلام العرب:١٤٠، ١٤٣، وابن سيده تحت بابي:( حمل الخيل ونتاجها)، (حمل حمر الوحش وأولادها). المخصص:٢/٨١، ٢٦٩.

٣-(**النَّقَائِذ**) واحدتها نَقِيذَة، والنَقِيذَة من الخيل: ما خُلِّصَت من أيدي الآخرين.

**جاء في التهذيب:** "قال الليث: فرس نَقَذ: إذا أَخذ مِن قومٍ آخَرين. أَبُو عبيد: النّقائذ من الخَيل الَّتِي تُنُقِّذت من أَيدي النَّاس... قلت: يقال: نَقذتُه وأنقذتُه، واستنقذْته وتنقذته، أَي: خلَّصته ونجّيتُه، وقال شَمِر فيما وجدتُه بخطّه: النَّقيذة: الدرع المستنقذَة من عدُوّ... المفضَّل: النَقيذةُ الدِّرع، لأنَّ صاحبَها إذا لبسها أنقذَته من السُّيوف"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أنَّ النقيذ: الفرس الَّذِي يُنْقُذُ من قوم آخَرين، والفعل: نَقِذَ يَنقَذُ نَقَذاً: نَجَا وخَلُص، والمؤنث نَقِيذَة، وقيل أيضاً: الدرع التي أخذت من العدو، ووجه تسميتها بالنقيذة؛ لأَنَّها تنقذ صاحبها من السيوف، فتنجيه وتخلصه منها، وهي (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. وقيل:" النَّقِيذة: المرأة التي كان لها زَوْج قَبله"[٢]، وقيل: إنَّ مؤنثها بالهاء،" النَّقيذَةُ: واحِدَةُ النَّقائِذِ من الخَيلِ، وهي الَّتي تُنُقِّذَت من قوم آخَرين"[٣]،وقيل بغير هاء[٤].

**ودلالتها المركزية** تدل على: استخلاص الشيء، ذكر ابن فارس أَنَّ: " (نقذ) النون والقاف والذال أصل صحيح يدل على اسْتِخْلَاصِ شَيءٍ، وَأَنْقَذْتُهُ مِنْهُ: خَلَّصْتُهُ، وفرس نَقِيذ: أخذ من قوم آخرين، وأفراس نقائذ، وكل ما أنقذته فهو نقذ"[٥]، وفي التعبير بـ(كل) إفادة التعميم، ولم يذكر ابن فارس ما شذ عن هذا القياس، ومن دلالة التخليص قوله تعالى:

﴿وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَا﴾[٦]، والإنقَاذُ: التَّخلِيصُ من وَرطَةٍ[٧]، فدلالتها

(١) تهذيب اللغة:٩/ ٧٥، (ن ق ذ).

(٢) الجيم:٣/٢٧٤،(ن ق ذ). وهو مِمَّا تفرَّد به صاحب الجيم. الشوارد، للصاغاني:١٩٧، تح: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، ط:١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٣) معجم ديوان الأدب:١/٤٢٨،وينظر: البارع: ٤٨١، المخصص:٢/١١٠، القاموس المحيط:١/٣٣٩، (ن ق ذ).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم :٦/٣٤٩،(ن ق ذ).

(٥) مقاييس اللغة:٥/٤٦٨، وهذا النص هو كل ما ذكره ابن فارس في مادة:(ن ق ذ).

(٦) سورة آل عمران، من الآية:١٠٣.

(٧) المفردات في غريب القرآن: ٨٢١،(ن ق ذ).

في الآية الكريمة على التخليص أي: خلصكم منها. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الإنقاذ والتخليص[1].

ويفهم مِمّا سبق أَنّ النقيذة دلَّت على:(الخيل؛ لأنَّها خلصت من أيدي الآخرين الدرع لأنَّها انقذت صاحبها من السيوف، المرأة التي كان لها زَوْج قَبله) فلا غروَ أَنّ النقيذة بدلالتها على: المرأة التي كان لها زَوْج قَبله، قد حملت الدلالة المركزية على التخليص؛ فلم يذكر ابن فارس ما شذ عن قياسه في هذه المادة، وكل ما ورد في القرآن يرجع لهذه الدلالة، وإن لم تذكر المعجمات الصلة بين التخليص، والمرأة فيمكن أَنّ يكون مرجع ذلك؛ وضوح هذه الصلة، وأبسط ما يتحقق فيه دلالة التخليص أَنّ الزواج الثاني خلصها من حزنها بعد طلاقها من الأول، ولذا سميت بالنقيذة.

ومن دلالة النقائذ على الخيل قول الشاعر:

وَتَحمِلُنا غَداةَ الرَوعِ جُردٌ *** عُرِفنَ لَنا نَقائِذَ وَافتُلينا [2]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: الخيل التي أخذت من أيدى الأعداء وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهَا خَلُصَت من أيديهم.

وأدخلت النَّقَائِذ في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[3]؛ لدلالتها على منتهى جمع الخيل التي خُلِّصت من أيدي الآخرين، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) المعجم الاشتقاقي: ٢٢٤٦،(ن ق ذ).

(٢) البيت من الوافر، من معلقة عمرو بن كلثوم، وهو في ديوانه:٨٥.(الرَوع): الفزع والخوف، والمراد هنا: الحرب، تهذيب اللغة:٣/ ١١٢،(ر و ع). (جُردٌ):جمع الأجرد، وهو من الخيول الرقيق شعر الجسد. الحكم والمحيط:٧/ ٣١٤(ج ر د). (النَقائِذ): جمع النقيذة، وهي المختارة، أو المخلصة من أيدي الأعداء. معجم ديوان الأدب:١/ ٤٢٨.( وافتلين): فُطِمْنَ من أمهاتهن، والإفتلاء: الفطام. شمس العلوم:٨/ ٢٥٧. والمعنى: تحْملنا في الحرب خيل رقاق الشعور قصارها، عُرفن لنا وفُطمت عندنا وخلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها. شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني: ٢٣١.

(٣) ذكرها ابن سيده تحت باب:( نعوت الإبل في حسنها وتمام خَلْقِها). المخصص:٢/ ١٥٩.

٤-**(النَّحَائِص)** واحدتها نَحُوص، والنَّحُوص: الأتان الوحشية الحَائِل.

**جاء في التهذيب**: "النَّحُوصُ: الأتَان الوحشيَّة الحائلُ، وقال أَبُو عُبَيد: قال الأصمعيّ: النَّحُوصُ من الأُتُنِ: الَّتِي لا لَبنَ لها، وقال شِمْر: النَّحُوصُ: الَّتِي منعها السِّمَنُ من الحَمل، ويقال: هي الَّتِي لا لَبَنَ لها ولا وَلَدَ"[١]، وذكر في موضع آخر: قَالَ ذُو الرمة: [يَحدو] نحائصَ أشباهاً محملجةً***[٢]". [٣]

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلى تعدد دلالة النَّحُوص ومن ذلك: الأُتن الوحشية، الحائل[٤]التي منعتها سمنتها من الحمل حولاً أو أكثر، والتي لا لبن لها، والتي لا ولد لها، والنَّحُوص على زنة (فَعُول)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي لكونها بمنزلة (فَعُولَة) دلَّت على مؤنث، وذكر ابن سيده أَنَّ: "النَّحُوص الأتَان الوحشِيَّة الحائِلُ والجمع نُحُص ونَحَائِصُ"[٥]، والنحيص: شديد السمنة[٦]،والفعل: نَحَصَ الرجلُ يَنْحَص نَحْصاً خدّد وهُزل، والمراد به استرخى وأضناه التعب من السمنة[٧]، فمُنعه ذلك من أداء مهامه. وذكر الخليل : "النَّحُوصُ: الأتانُ الوَحْشَّيُة الحائِل، ونُحْص الجَبَل: أصله" [٨]،وقيل: النُحصُ: أصل الجبل وسفحه[٩].

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ١٤٧،(ن ح ص).

(٢) البيت من البسيط، لذي الرُّمَّة، وهو في ديوانه:١٥، وعجزه:(***وُرقَ السَرابيلِ في أَلوانِها خَطَبُ). وفي رواية الأزهري(القلو): الحِمار الخَفِيف. تهذيب اللغة:٢٢٦/٩،(ق ل و)، ورواية البيت في الديون:(يحدو).(نحائصَ): مفردها نحوص، الأتانُ الحائلُ. الصحاح:١٠٥٨/٣،(ن ح ص).(محملجة): الشديدة. لسان العرب:٢٤٠/٢،(ح م ل ج). والمعنى: يتبع هذا الحمار الأتان المتشابهة في الشدة، والسمنة التي منعتها من الحمل في سنتها.

(٣) تهذيب اللغة: ٩/ ٢٢٦،(ق ل و).

(٤) (الحَائِل): كل أنثى لم يلقحها طروق الفحل سنة أو سنوات؛ لسمنتها. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي:٤٠٧/٢، تح: د/ عبد الكريم خليفة، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط – سلطنة عمان، ط:١ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م. وينظر: معجم متن اللغة:٢/ ٢٠٦(ح و ل).

(٥) المخصص:٢٦٩/٢.

(٦) التكملة والذيل و الصلة:٤٤/٤،(ن ح ص).

(٧) كتاب الأفعال، ابن القطاع:٣/ ٢٦٤.

(٨) العين:١٢٠/٣،(ن ح ص)، وهذا النص هو كل ما أورده صاحب العين في هذه المادة.

(٩) غريب الحديث: لابي عبيد القاسم بن سلام:١/ ٤٢٤، تهذيب اللغة:٤/ ١٤٧،(ن ح ص).

**ودلالتها المركزية** تدل على: المنع، ذكر ابن فارس أَنَّ: "(نَحَصَ) النون والحاء والصاد كلمة واحدة، هي النَّحُوصُ: الأَتَانُ الحَائِلُ"[1]، فقد ارتبطت تصريفات المادة في أغلب المعجمات العربية بالأتان، وأصل الجبل، فقد ذكر الازهري لها ثلاث دلالات (الأتن التي لا لبن لها، والتي منعها السِّمن من الحمل، والتي لا لبن لها ولا ولد)، فيُلحظ في هذه الدلالات ارتباطها بمعنى عام وهو المنع، وتحقق هذه الدلالة العامة في: (الأتن التي لا لبن لها) من جهة: امتناع نزول اللبن، وفي(الأتن التي منعها السِّمن من الحمل) من جهة: أَنَّ سمنتها منعتها من الحمل، وفي (الأتن التي لا لبن لها ولا ولد) من جهة: امتناع نزول اللبن وانجاب الولد، وفي (النُحصُ: سفح الجبل) من جهة: مناعته، أو امتناع الناس عن الصعود إليه، ومن دلالة المنع قول الشاعر: أَمينُ الفُصوصِ كَعَيرِ الفَلا ***ة يَتلو نَحائِصَ قُبّاً جِساما [2]

فدلالتها السياقية في البيت دلَّت على: الأتن الوحشية السمينة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أَنَّ سمنتها منعتها من الحمل، مرة تلو الأخرى، مِمّا جعل الحمار يتبعها. وأدخلت النَّحَائِص في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[3]؛ لدلالتها على منتهى جمع الأتان الوحشية الحَائِل، فدلالة النَّحَائِص مشمولة بدلالة المجموعة غير شاملة لها فالتضمين من جانب المجموعة خاصة.

---

(١) مقاييس اللغة:٥/ ٤٠٢،(ن ح ص).

(٢) البيت من المتقارب، للحطيئة، وهو في ديوانه:١٣٣، اعتنى به: حمدو أحمد طمَّاس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط:٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م. (الأمين): الوثيق القوي، معجم متن اللغة:١/ ٢٠٨. (الفصوص): المفاصل، وهي في العظام كلِّها إلا الأصابع، واحدُها: فَصٌّ، الغريب المصنف:١٨/ ٣١٧. (الفلاة): المهلكة التي لا ماء فيها. تهذيب اللغة:١٥/ ٢٦٨،(ف ل و)، (القَبُّ): العظمُ الناتئ من الظَّهر بين الأَلْيَتين. الصحاح:١/ ١٩٧،(ق ب ب).والمعنى: أنه قوي المفاصل مثل الحمرِ الوحشية التي تتبع الأتن السمينة الحائلة.( الحُطَيْئَة، ت: نحو ٤٥ هـ = ٦٦٥ م) هو: جرول ابن أوس بن مالك العبسيّ، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفا، لم يكد يسلم من لسان أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه. الأعلام للزركلي:٢/ ١١٨.

(٣) ذكرها ابن سيده في: (نعوت الإناث منها وأسماؤها). المخصص:٢/٢٦٩.

٥-**(الوَتَائِر)** واحدتها وَتِيرَة، والوَتِيرَة: غُرَّة الفرس، إذا كانت مستديرة.

**جاء في التهذيب:**" والوَتيرة أَيْضًا غُرَّةُ الفرس إذا كَانَت مُستديرة، فَإذا طالت فهي الشاحذةُ، قلت: شُبِّهتْ غُرَّةُ الفرس إذا كَانَت مُستديرة بالحَلقَةِ الَّتِي يُتَعَلَّم عليها الطعن، يُقَال لها الوَتيرةُ، وقال الشَّاعِر يصف فرسا:

تُبَارِي قُرْحةً مِثْلَ ال***وتيرةِ لم تكن مَغْدَا [١]

والمغدُ النَّتفُ، يَقُول: هذه القُرحَةُ خِلقةٌ لم تُنتَف فَتَبيَضَّ، وَقَوله:

فَذَاحَتْ بالوَتَائِرِ ثمَّ بَدَّتْ***يدَيْها عِنْدَ جَانِبِه تَهيلُ"[٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى تعدد دلالة الوتيرة، ومن ذلك: غُرَّة الفرس، إذا كانت مستديرة، وهي دلالة مستعارة من الحلقة التي يُتَعَلَّم عليها الرمي لعلاقة المشابهة بجامع التميز والانكشاف في كل، والوَتِيرَة على زنة (فَعِيلَة) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، وذكر صاحب العين أَنَّ: "كل شيءٍ كان فَرْداً فهو وِتْر واحد، والفعل أَوْتَرَ يُوتِرُ"[٣]، قيل: وتَّرَ الصلاة يوتِّرها، توتيرًا، فهو مُوَتِّر، والمفعول

---

(١) البيت من مجزوء الكامل، لعمرو بن معدي كرب، وهو في ديوانه:٧٩، جمع وتنسيق: مطاوع الطرابيشي، دار الفكر دمشق- سوريا، ط:٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م. (القُرحة): بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة، النهاية في غريب الحديث والأثر:٣/ ٣٦،(ق ر ح).( الوَتيرَة): الحلقة التي يُتَعَلَّم عليها الرمي. تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٢٣،(و ت ر). والمعنى: أَنَّ قرحتها طبيعية لم تحدث من علاج نتفٍ.( عمرو بن معدي كَرِب، ٢١ هـ = ٦٤٢ م)، هو: عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي: فارس اليمن، شهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. الأعلام للزركلي:٥/ ٨٦.

(٢) البيت من الوافر، لساعدة الهذلي، وهو في ديوان الهذليين:٢١٧/١، جمع وشرح: مجموعة من دار الكتب المصرية دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م.( فَذَاحَت): الزوح السَوْق الشَّديد، والمراد حركت ومشت،(بالوَتَائِر):قيل: الطريق الواضح غرة الفرس، ما بين أصابع الضبع، تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٢٣،(و ت ر)،( بَدَّت يدَيْها): فتحت ما بينهما،( تَهيلُ): تنبش. جمهرة اللغة:١/ ٣٩٦،(و ت ر). يقولُ: لما رأتْ هذه الضَّبع أنَّ الميت قُبر عَدَتْ إلى قبره، ثم فَرَّقتْ يَدَيْها تَنبِشُ عَنْه لَتأكُلَهُ. معجم ديوان الأدب:٣/ ٣٩٠.( ساعدة الهذلي) هو: ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة، من الأنصار، من قحطان: جدّ جاهلي. من ذريته سعد بن عبادة، وكثير من الصحابة وغيرهم. وإلى بنيه تنسب (سقيفة بني ساعدة) بالمدينة. الأعلام للزركلي:٣/٧٠.

(٣) العين:١٣٢/٨،(و ت ر).

مُوَتَّر: إذا أفردها[1]، والوِتْر: الفرد، وهو الله الْوَاحِد(ﷻ)، والوترة: الحائلة بَين المنخرين فِي الْأنف[2]، وقيل الوتيرة: الوردة البيضاء[3].

**ودلالتها المركزية** تدل على: التميز والانكشاف، ذكر ابن فارس أَنَّ:" (وَتَرَ) الواو والتاء والراء: باب لم تجئ كلمه على قياس واحد، بل هي مفردات لا تَتَشَابَهُ فالوَتِيرَةُ: غُرَّةُ الفَرَسِ مُستَدِيرَةً، والوتِيرَةُ: شَيء يُتَعَلَّمُ عليه الرمي"[4]، وأرجعها صاحب المعجم الاشتقاقي إلى أصل واحد وه : "تجرد الشيء مِمّا يحيط به أو انكشاف هذا عنه"[5]، ويلاحظ تحقق هذه الدلالة المركزية فيما عُرِض من أمثلة فتحققت في الوتيرة: (الحلقة التي يُتَعَلَّم عليها الرمي) كما في بيت عمرو بن معدي كرب من جهة: أَنَّهَا لابد أَنَّ تتميز وتنكشف عَمَّا حولها، وفي: (الطريق) كما في بيت ساعدة الهذلي، من جهة: أَنَّه لابد أَن يتميز وينكشف عَمَّا أحاط به من تضاريس حتى يسمى بذلك وفي:(غُرَّة الفرس) من جهة: تميزها وانكشافها عن باقي لون الوجه، وفي:( الوردة البيضاء) كما ذكر صاحب التلخيص، من جهة: تميزها وانكشافها عن باقي الغصن. وأدخلت الوَتائِر في هذا المجموعة[6]؛ لدلالتها على منتهى جمع غُرَّة الفرس البيضاء المستديرة، وهي إحدى أجزاء الخيل فتعلقت بالمجموعة الفرعية تعلق الجزء بالكل، لأَنَّ الغُرَّة جزء من الفرس، كما شملتها المجموعة الرئيسة؛ لكونها مِمَّا يتعلق بالحيوان فدلالتها مشمولة بها غير شاملة لها فالتضمين من جانب واحد.

صورة توضيحية للوتيرة

(١) ينظر: كتاب الأفعال، ابن القوطية: ١٥٧، معجم اللغة العربية المعاصر:٢٣٩٥/١،(و ت ر).
(٢) كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٤٣٥، وينظر: جمهرة اللغة:٣٩٥/١،(و ت ر)، فقه اللغة، للثعالبي: ٦٦.
(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٩٥.
(٤) مقاييس اللغة:٨٣/٦،(و ت ر).
(٥) المعجم الاشتقاقي: ٢٠٣،(و ت ر).
(٦) ذكرها ابن سيده في:(الأنف). المخصص:١١٨/١.

العلاقات الدلالية لمجوعة الخيل والحُمُر وما يتعلق بهما.

| الحقل العام | | الطبيعة وما يتعلق بها | | عَلاقة الحقل بالمجال | ش |
|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الطبيعة النامية | | عَلاقة المجال بالمجموعة الرئيسة | ش |
| المجموعة | الرئيسة | الثانية | الحيوانات | عَلاقة المجموعة الرئيسة بالفرعية | ش |
| | فرعية | (ب) | الخيل والحُمُر وما يتعلق بها | عَلاقة الوحدات بالمجموعة الفرعية | ش/ج |

| م | الجمع | الوَتائِر | النَّقَائِذ | النَّحَائِص | الفَرَائِش | الشَّكَائِم | الدلالة: السياقية | الدلالة: المركزية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الشَّكَائِم | ف | ف | ت | ف | = | حديدة اللَّجام المعترضة في الفم | الشّدّة والقوّة |
| ٢ | الفَرَائِش | ف | ف | ل | = | ف | الخيل والأُتن التي استأنت للتلقيح | تمهيد الشيء وبسطه |
| ٣ | النَّحَائِص | ف | ل | = | ل | ت | الأتان الوحشية الحائلة | المنع |
| ٤ | النَّقَائِذ | ف | = | ل | ف | ف | خيل خُلِّص من آخرين | استخلاص الشيء |
| ٥ | الوَتائِر | = | ف | ف | ف | ف | غُرَّةُ الفرس إذا كانَت مُستديرة | التميز والانكشاف |

(٦٩)-جدول العلاقات الدلالية لمجموعة الخيل والحُمُر.[٢٠]

**قراءة تحليلية في الجدول:** (١)

يُظهِر الجدول السابق اشتراك الوحدات المدرجة داخله في الدلالة على الخيل والحُمُر وما يتعلق بهما، كما يُظهر شيوع عَلاقة الاشتمال في الربط بين العناصر الرئيسة في هذا الجدول، وقد سبق توضيح ذلك في جدول علاقات الإبل، يظهر اشتراك علاقاتي الاشتمال والجزء بالكل في الربط بين الوحدات والمجموعة الدلالية ومن أبرز العلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل المجموعة علاقات:

(التنافر، والتقابل، والتقارب).

(١) رموز الجدول:-علاقة الاشتمال: ش- التقارب: ت. -علاقة الجزء بالكل: ج. - التقابل: ل.-علاقة التنافر: ف. - نفس الكلمة: =. - المجموعة الفرعية الثانية "الخيل والحُمُر": (ب).

**أولاً: علاقة التنافر:ـ**

سجلت علاقة التنافر نسبة شيوع(٧٠%) في الربط بين وحدات المجموعة،- وهي أكبر نسبة ربط- ومرجع ذلك تنوع دلالة الوحدات، كما يُظهره جدول الدلالة السياقية والمركزية -، فتحقق التنافر في المجموعة بين:

*-( الشَّكَائِم) وبين:(باقي وحدات المجموعة- عدا النَّحَائِص-) من جهة دلالتها على جزء من أداة متعلقة بالخيل، ودلالة باقي وحدات المجموعة على الحيوانات نفسها أو جزء منها، فعدم التضمين بين الشَّكَائِمِ وباقي أفراد المجموعة كَانَ سبباً لتحقق علاقة التنافر بينها وبينهم.

*-( الوَتَائِر) وبين:(باقي وحدات المجموعة) من جهة دلالتها على: جزء من الخيل، فلم تتحقق دلالتها السياقية أو المركزية في أيٍّ من وحدات المجموعة.

**ثانياً: علاقة التقابل:ـ**

سجلت علاقة التقابل نسبة شيوع(٢٠%) في الربط بين وحدات المجموعة فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-( الفَرَائِش)من جهة دلالتها على: التلقيح والحمل، وبين: (النَّحَائِص) من جهة دلالتها على: عدم الحمل.

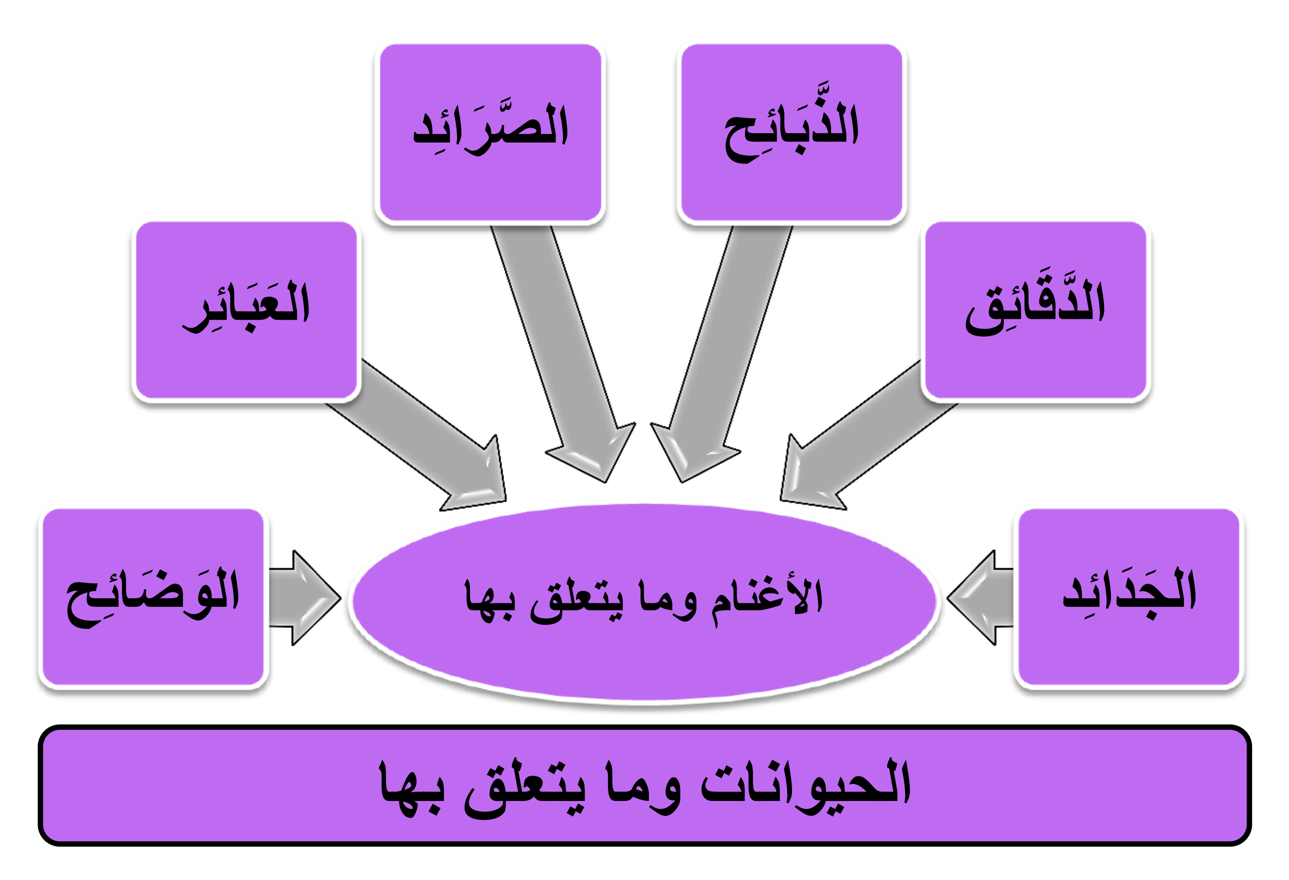
*-(النَّحَائِص) من جهة دلالتها المركزية على: المنع والحبس، وبين:( النَّقَائِذ) من جهة دلالتها على: الخُلُوص والخروج، فقد أفادت إحدى الدلالتين عكس دلالة الأخرى.

**ثالثاً: علاقة التقارب:ـ**

سجلت علاقة التقارب نسبة شيوع(١٠%) في الربط بين وحدات المجموعة فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*-( الشَّكَائِم) وبين:( النَّحَائِص) من جهة دلالتيهما السياقية على: المنع مع عدم التطابق، فالشَّكَائِم تمنع الخيل من الجِماح، و السمنة في النحَائِص تمنعها من الحمل.

## (ج)- المجموعة الفرعية: الأغنام وما يتعلق بها.




(٧٠)-رسم توضيحي لمجموعة الأغنام وما يتعلق بها.

الأغنام إحدى الثدييات المجترة، وقد عَرَفها الإنسان منذ قديم الأزل وورد ذكر ذبحها افتداء لسيدنا إسماعيل(عليه السلام)، كما ورد ذكر الغنم في قول الحق(جل جلاله):﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴾[1].

(١) سورة الأنبياء، الآية:٧٨،(الغنم): اسم يجمع الضّأن والمعزَ، لَا وَاحِدِ لَهَا من لَفظهَا، (فمفرد الغنم: الشَّاءُ)، ويطق على الذكور والإناث، ويصغر على غنيمة لكونه اسم جمع لا يعقل. جمهرة اللغة:١/ ٩٦٢،(غ ن م)، ينظر: تهذيب اللغة:٨/ ١٤١، فقه اللغة العربية، د/ إبراهيم نجا:١١٥، ١١٦.

وقد تنوعت دلالة الوحدات الخاصة بها في هذه المجموعة فمنها ما دَلَّ على: ذاتها، ومنها ما دَلَّ على: كثرة أو قلة ألبانها، ومنها ما دَلَّ على: داء يصيبها، ومنها ما دَلَّ على: سنها ومنها ما دَلَّ على: لونها،

وجاء الجمع فيها على (فَعَائِل) من: (فَعِيلَة) و (فَعُول) والجدول التالي يوضح التنوع في الدلالتين السياقية والمركزية للوحدات:

الدلالة السياقية والمركزية للأغنام وما يتعلق بها.

| الرقم | المجموعة الرئيسة | الجمع | المفرد | الوزن | الدلالة السياقية | الدلالة المركزية | المجموعة الفرعية (ج) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحقل العام | | | الطبيعة | | المجال الخاص | الطبيعة النامية | |
| ١ | الحيوانات وما يتعلق بها | الجَدَائِد | جَدُود | فَعُول | النعجة إذا قل لبنها | القَطع | الأغنام وما يتعلق بها |
| ٢ | | الدَّقَائِق | دَقِيقَة | فَعِيلَة | الشَّاة | الصِغَر والحقارة | |
| ٣ | | الذَّبَائِح | ذَبِيحَة | فَعِيلَة | ما يذبح من الحيوان | الشَّق | |
| ٤ | | الصَّرَائِد | صَرِيدَة | فَعِيلَة | النعجة التي أنحلها البرد | قوة التأثر | |
| ٥ | | العَبائِر | عَبُور | فَعُول | الجذعة من الغنم | النُّفُوذ والمُضِيّ | |
| ٦ | | الوَضَائِح | وَضِيحَة | فَعِيلَة | النَّعَم | الظهور والبروز | |

(٧١)-جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الأغنام وما يتعلق بها.

١-**(الجَدَائِد)** واحدتها جَدُود، والجَدُود: النعجة إذا قل لبنها.

**جاء في التهذيب:**

"نَعجَة جَدُود: إذا ذهب لبنُها إلَّا قليلا، وجمعُها: جَدَائِد، قال: فإذا يبس ضرعُهَا فهي جدّاء، والجدُودُ من الأُتُنِ: الَّتِي قد انقَطَع لبنُها؛ وقال الأصمعي: الجَدَّاءُ: الناقةُ الَّتِي قد انقطع لبنُها، قال: والمُجَدَّدَةُ: المصَرَّمَةُ الأطبَاء، وأصلُ الجدِّ: القَطع، وقال ابن السّكيت: الجَدُودُ: النَّعجَةُ الَّتِي قلَّ لبنُها من غير بأس"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الجَدُود: النعجة التي قلّ لبنها، من غير مرض أصابها[٢]، وهي على زنة (فَعُول)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[٣]، كما يشير النص إلى أنّ أصل الجدّ القطع.

واشتقاقها من: جَدَّ يَجُدُّ جَدًّا: إذا قطع الثمر وغيره[٤]، وأَجَدَ التمر: حان أن يُجَد،[٥]، وثوب (جديد): أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه[٦].

**ودلالتها المركزية** كما نُقل عن الأصمعي تدل على: القطع، وذكر ابن فارس أَنَّ: " (جَدَّ) الجيم والدال أصول ثلاثة: الأول: العظمة، والثاني: الحظ، والثالث: القَطعُ... يقال جَدَدتُ الشيء جَدًّا، وهو مَجدُود وَجَدِيد، أَي مَقطُوع ... ونه الجَدُودُ والجَدَّاءُ من الضأن، وهي الَّتِي جَفَّ لَبَنُهَا ويبس ضَرعُهَا"[٧]، ومن دلالة القطع جاء قول الشاعر:

---

(١) تهذيب اللغة:١٠/٢٤٨ ، (ج د).

(٢) وذكر صاحب العين أَنَّ: "(الجَدُود): كلُّ أنثى يَبس لبنها، والجمع الجَدائدُ". العين:٦/ ٨، (ج د).

(٣) ذكر سيبويه أَنَّ: "وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهَّم يجمعونه على فعائل كما جمعوا عليه فعيلةً؛ لأنه مؤنث... وجدودٌ وجدائد". الكتاب:٣/٦٣٧.

(٤) الأضداد، لابن الأنباري: ١١٢.

(٥) كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٤٨.

(٦) المفردات في غريب القرآن: ١٨٨.

(٧) مقاييس اللغة:١/٤٠٦، ٤٠٧، (ج د).

ولك الجَدائدُ في حِلابِك طالباً ***دوني وفي كفّي الضُّروعُ الحُفَّلُ[1]

فدلالتها السياقية في البيت دلَّت على: النعاج التي قل لبنها، وظهر أثر هذه القلة في الْحِلَابِ.

وتحقق الدلالة المركزية في (جَدَائِد: النعاج التي قل لبنها) من جهة: انقطاع غزارة اللبن، أَو الانقطاع الكامل كما ذكر صاحب العين،( كلُّ أنثى يَبس لبنها) الذي دَلَّ عليه عموم اللفظ، وتحققها في(الجدُودُ: الأُتُنِ، الجَدَّاءُ: الناقة) من جهة: الانقطاع الكامل لنزول اللبن على الحقيقة، وفي(الثوب الجديد)من جهة: انقطاعه من كامل القماش، وفي(أجد التمر)من جهة: استحقاقه القطع.

ومن المجاز: ركب جدةً من الأمر أي طريقة ورأى رأياً [2]، فهو منقطع عن غيره بهذا المذهب أو الرأي.

وأُدْخِلَت الجَدَائِد في هذه المجموعة[3]؛ لدلالتها على منتهى جمع النعجة التي قل لبنها، فدلالتها مشمولة بدلالة المجموعة غير شاملة لها، فالتضمين من جانب المجموعة خاصة .

(١) البيت من الكامل، للشريف المرتضى، وهو في ديوانه:٣/٩٢، شرح: د/ محمد التنوجي، دار الجيل، بيروت- لبنان ط:١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م. (الجَدائدُ): النعاج التي قل لبنها، أو انقطع. العين:٦/ ٨، وينظر: تهذيب اللغة:١٠/٢٤٨ ،(ج د). (الْحِلَاب): إناءٌ يَسَعُ حَلَبَةَ ناقةٍ. غريب الحديث، للخطابي:١/ ١٦٢.(الحُفَّلُ): الضرع الممتلئ. جمهرة اللغة:١/ ٥٥٤، (ح ف ل). والمعنى: لك الأنعام التي جف لبنها، وأنت تطلب الحليب، وفي كفي الضرع الممتلئ. (الشَّرِيف المُرْتَضَى،٣٥٥ - ٤٣٦ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٤ م)هو: علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب: نقيب الطالبيين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر. الأعلام للزركلي:٤/ ٢٧٨.

(٢) أساس البلاغة:١/ ١٢٥،(ج د د).

(٣) ذكرها ابن سيده تحت باب:(حمل الغنم ونتاجها). المخصص:٢/٢٣١.

٢-**(الدَّقَائِق)** واحدتها دَقِيقَة، والدَّقِيَقة من النعم: الشَّاة.

**جاء في التهذيب:**

"الدَّقْدَقَةُ حكايةُ أصوات حوافر الدَّوابّ فِي سُرعة تَرَدُّدها، والعربُ تَقول: ((مَا لِفُلانٍ دقيقةٌ وَلَا جَليلةٌ)) [١] ، أَي: مَا لَهُ شاء وَلَا إبلٌ، ويقال: أتَيتُهُ فما أجَلَّ وَلَا أدقَّ، أَي: ما أعطَى شَاة ولا بَعِيرًا، وقال ذُو الرُّمَّة يَهجو قوما:

إذا اصْطَكَّتِ الحربُ امْرَأَ الْقَيْس أخبَرُوا***عَضارِيطَ إذ كَانُوا رِعاءَ الدَّقائق [٢]

أَرَادَ: أَنهم رِعاءُ الشّاءِ والبُهمِ"[٣].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أنَّ الدقيقة من النعم: الشاة، وهي تقابل الجليلة من الإبل[٤]، ووجه التسمية بالدقيقة؛ لارتباطها بحكاية صوت حوافرها: الدقدقة[٥]، بخلاف الإبل، وجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لكونها على زنة(فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بتاء، والفعل،دَقَّة يَدُقُّه دَقّاً ودقَقْتُه فانْدَقّ، والدَّق: التكسير والرَّض[٦]، وقيل: دِقٌّ كل شَيء دون جله وهو: صغاره ورديئه[٧].

---

(١) مجمع الأمثال:٢/٢٨٤،(٣٨٨٩)، المعنى: ما له نَاقَةَ وَلَا شَاةَ ، يضرب للدلالة على الإنسان المُعدم قليل الخير، أساس البلاغة:١/٢٩٢،(د ق ق).

(٢) البيت من الطويل، لذي الرُّمَّة، وهو في ديوانه:١٨٦.(إذا اصْطَكَّتِ): اكتظت الحرب بالناس،(العَضَارِيطُ): الأتباع،(العُضرُط): الَّذِي يخدمك بِطَعَام بَطنه، أراد أَنَّهم رِعاءُ الشَّاءِ والبُهمِ. تهذيب اللغة:٣/ ٢١١، التكملة والذيل والصلة:٥/ ٥٣،(ع ض ر ط).

(٣) تهذيب اللغة:٨/٢٢١، (د ق).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر:٢/٤٣٢،(د ق ق).

(٥) (الدقيقة): وحدة زمنية تعادل جزءا من ستين جزءا من الساعة، ووحدة لقياس خطوط الطول أو العرض تساوي جزءا من ستين جزءا من الدرجة، وجمعها دقائق. المعجم الوسيط.١/٢٩١،(د ق ق).

(٦)ينظر: العين:٨/٢٢١،(د ق)، كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٩٢.

(٧) جمهرة اللغة:١/١١٣،(د ق ق).

والدَقيقُ: خلاف الغليظ[1]، ومن ذلك: دقيقة الخصر.

**ودلالتهـا المركزيـة** تـدل علـى: الصِـغَر والحقـارة، ذكـر ابـن فـارس أنّ:" (دَقَّ) الـدال والقـاف أصـل واحـد يَـدُلُّ علـى صِـغَرٍ وحقـارةٍ؛ فالـدَّقِيقُ: خـلافُ الجَلِيـلِ... وأَمَّا الدَّقدَقَـةُ فَأَصـوَاتُ حـوافر الـدواب فـي ترددهـا، كـذا يقولـون، والأصـلُ عنْـدَنَا هـو الأصـلُ؛لأنَّها تَـدُقُّ الأرضَ بحوافرهَـا دَقًّـا"[2]، ودلالـة الحقـارة ليسـت فـي نفسـها ولكـن فـي عـين النـاظر إليهـا بالمقارنـة بالجليلـة(الإبل)، وتحقـق الدلالـة المركزيـة فيهـا مـن جهـة: أَنَّهَـا تُعـد مـن صـغار المـال فـي مقابـل الإبـل[3]، وكـذلك فـي الدقيقـة: الوحـدة الزمنيـة؛ لأنهـا صـغيرة بالنسـبة للوحـدة الأكبـر منهـا وهـى السـاعة، ومـن الدلالـة المجازيـة للـدقائق قـول الشاعر:

تُصيبُ المَجانيقُ العِظامُ بِكَفِّهِ**دَقائِقَ قَد أَعيَت قِسِيَّ البَنادِقِ [4]

فالدلالـة السـياقية فـي البيـت دلَّـت علـى مـا لا يُـرى إلا لـذيٍّ بصـيرة واعيـة، وتحقـق الدلالـة المركزيـة فيهـا مـن جهـة صـغرها ودقتهـا، وعـدم ملاحظتهـا إلا لـذي بصـيرة واعية.

وأُدْخِلَت الدَّقَائِق في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع الشَّاة فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم :١٤٧٥/٤،(د ق ق).

(٢) مقاييس اللغة:٢/ ٢٥٨،(د ق).

(٣) وأغلب الظن أنَّ تحقق الحقارة في الدقائق ليس لوضاعة في نفسها، وإنما لعدم مساواتها بالابل في شأنها وفائدتها.

(٤) البيـت مـن الطويـل، للمتنبـي، وهـو فـي ديوانـه:٣٩٧، (المجـانيق): آلـة تقـذف بهـا الحجـارة. تهـذيب اللغـة:٢٨٦/٩،(ج ن ق)، معجـم مـتن اللغـة:١/ ٥٨٣، (قِسِـيَّ البَنَـادِق): هنـات مـن الحصـى الصـغير يُرمـى بهـا الطير.الصـحاح:٤/ ١٤٥٢،(ب ن د ق)، والمعنـى: إنـه ينـال بالمجـاهرة والقسـر، مـا لا ينـال غيـره بالمجاملـة والمكـر، فكنـى عـن المجـاهرة والمغالبـة بالمجـانيق لعظمهـا، وعـن المسـارة والمخاتلـة بقسـي البنـدق لصغرها. اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي:٨١٢.

٣-(**الذَّبَائِح**) واحدتها ذَبِيحَة، والذَّبِيحَة: اسم لما يذبح من الحيوان.

**جاء في التهذيب:**

" الذَّبِيحَةُ: اسم لما يُذبَحُ من الحيَوَان، وأُنِّث؛ لِأَنَّهُ ذُهِبَ بِهِ مذهب الأسماء لا مذهب النَّعت، فَإِذا قلتَ: شاةٌ ذَبِيح أَو كبشٌ ذَبِيح أَو نَعجَة ذَبِيح لم تدخل فِيهِ الهاء... وفي الحديث «أَن النَّبِي– صلى الله عليه وَسلم– نَهَى عَن ذَبَائِح الجِنْ»[1] قال أَبُو عُبَيد: وذَبَائح الجِنِّ: أَن يَشتَرِي الرجلُ الدارَ، أَو يستخرج العين، أو ما أشبه ذلك؛ فيذبح لها ذبيحة للطيرة"[2].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الذَّبِيحَة: اسم لما يذبح من الحيوان، فإن وصف به المذكر أو المؤنث قيل: ذَبِيح، وهي على زنة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بتاء ؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ لأنه أُرِيد بهَا الاسميَّة لا الوصفية؛ فتسمى الذبيحة بذلك ولو لم تذبح.

وذَبَحَ الشاة وغيرها: قَطَعَ حُلْقُومها عند مَوضع الذبح[3]، والفعل: ذَبَحه يَذبَحُهُ ذَبحاً، وأصل الذّبْح: الشّق[4]

---

(١) الحديث رواه أبو هريرة، في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان:٢/١٩، (٥٤٦) تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب–سوريا، ط:١، ١٣٩٦هـ، غريب الحديث، لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي:٢/١٢،(١٥٤).

(٢) تهذيب اللغة:٤/٢٧١، (ذ ب ح)، وهو ما يؤيد ما سبق ذِكره من اختصاص صيغة (فَعَائِل) بالأسماء أو الصفات التي أُريد بها الاسميَّة. ومن الآثار المترتبة على ذلك؛ أَنَّ بعض الجموع التي قيل بشذوذها مثل: الذبائح، تخرج من دائرة الشذوذ إلى القياس؛ لأَنَّ ما جاء على (فَعِيلَة) وصفاً إنما كثر وشاع استعماله حتى نقل إلى الاسميَّة، فتراهم يقولون ذبيحة فلان، وان لم تكن مذبوحة. وهو ما ذكره سيبويه، وقد سبق بيانه. ينظر البحث: ٢٩.

(٣) العين:٣/٢٠٢، (ذ ب ح).

(٤) جمهرة اللغة:١/ ٢٧٣، (ذ ب ح).

وقد جاء الذبح على الحقيقة في قول الحق(سبحانه وتعالى):﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1] يعني: كبش إبراهيم (عليه السلام)[2].

**ودلالتها المركزية** كما ذكر ابن دريد تدل على: الشَّق، وذكر ابن فارس:" (ذَبَحَ) الذال والباء والحاء أصل واحد، وهو يَدُلُّ على الشَّقِّ، فالذَّبحُ: مصدر ذَبَحتُ الشَّاةَ ذَبحًا، وَالذِّبحُ: المَذبُوحُ"[3]، ومن دلالة الذبائح على الحيوانات المذبوحة جاء قول الشاعر:

وَأَجتَنِبُ الذَبائِحَ لا بِحُكمِ ال***ضَرورَةِ بَل بِحُكمِ الإِلتِزامِ [4]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: ما يذبح مِمَّا فيه روح، وتحقق الدلالة المركزية فيها على الحقيقة من جهة: شق الجلد الملتحم وقطع الحلقوم والأوداج على الحقيقة.

ومن المجاز: ذبحه العطش: أجهده[5]، فاستعارة الذبح لشدة العطش، لعلاقة المشابهة بجامع الهلاك في كل.

وأُدْخِلَت الذَّبَائِح في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[6]؛ لدلالتها على منتهى جمع ما يذبح من الغنم، وهي صنف من أصناف الحيوانات، فتعلقها بالمجال والمجموعتين بعلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ التضمين من جانب واحد.

---

(١) سورة الصافات، الآية:١٠٧.

(٢) معاني القرآن، للزجاج:٤/ ٣١١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم :٣/٢٩٢،(ذ ب ح).

(٣) مقاييس اللغة:٢/ ٣٦٩،(ذ ب ح).

(٤) البيت من الوافر، لسبط بن التعاويذي، وهو في ديوانه:٤٠٠، نسخ وتصحيح: د. س. مرجليوث–أحد أساتذة مدرسة أكسفورد الجامعية، مطبعة المقتضب، مصر، ط:١، ١٩٠٣م. والمعنى: أنه يصوم عمّا يذبح مثل صوم النصارى لاعن ضرورة أحكمها الشرع.(ابن التَّعَاوِيذي، ٥١٩ - ٥٨٣ هـ = ١١٢٥ - ١١٨٧ م)، هو: محمد بن عبيد الله بن عبد الله، أبو الفتح، المعروف بابن التعاويذي، أو سِبْط ابن التَّعَاوِيذي: شاعر العراق في عصره. من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. ولي بها الكتابة في ديوان المقاطعات، وعمي سنة ٥٧٩. الأعلام للزركلي:٦/ ٢٦٠.

(٥) أساس البلاغة:١/ ٣٠٩،(ذ ب ح).

(٦) ذكرها ابن سيده تحت باب:( نعوت الإبل في حسنها وتمام خَلْقِها). المخصص:٢/ ١٥٩.

٤-**(الصَّرَائِد)** واحدتها صَرِيدَة، والصَّرِيدَة: النعجة التي أنحلها البرد.

**جاء في التهذيب:** " الصرَدُ: مصدَر الصرد من الْبرد، وقومٌ صَرْدَى، وَرجل صَرِدٌ ومِصْرادٌ وهو الَّذِي يشتدّ عليه البرد ويقلّ صبرُه عليه، وليلةٌ صَردَة، والاسمُ الصّرْد...الصَّرِيدَةُ: النَّعْجَةُ: الَّتِي قد أنحلها البَرْدُ وأضرَّ بهَا، وجمعُها صَرائِد"[١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الصُّرَد: البرد الشديد[٢]، والصَّرِيدَة: هي التي انحل البرد صوفها، وأضر بها، وهي على زنة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بتاء ؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. والفعل: صَرِدَ الرَجُلُ- بالكسر الراء- يَصرَدُ صَرَداً فهو صَرِدٌ ومِصْرادٌ: يجدُ البَرد سريعاً[٣]، صَرِدَ الرجل صَرَداً: أصابه، والدابة: ظهرت في ظهرها الصَرَد؛ وهي آثار الدِّبرِ[٤]، وقصد به بياض مكان الشعر المنحول من على ظهر الدابة ويكون من داء يصيبها، أو من أثر النِّسْعِ[٥].

**ودلالتها المركزية** تدل على: قوة التأثر، ذكر ابن فارس أنّ:" (صَرَدَ) الصاد والراء والدال أصول ثلاثة: أحدها: البَردُ، والآخَرُ: الخُلُوصُ، والآخِرُ: القِلَّةُ؛ فالأَوَّلُ: الصَّرْدُ: البَردُ، ويَومٌ صَرِدٌ؛ وقَد صَرِدَ الرَّجُلُ، ورَجُلٌ مِصرَادٌ: جَزُوعٌ مِنَ البَردِ"[٦] فالجزوع من البرد دَلَّ على شدة تأثره به، وشدة تأثيره فيه، وسوف يتضح وجه ذلك من خلال تحقق الدلالة المركزية فيما سبق من دلالات.

---

(١) تهذيب اللغة:١٢/٩٨، ٩٩، (ص ر د).

(٢) تعددت دلالة(الصُّرَد)، ومن ذلك: طائر أكبر من العصفور يصيد العصافير.العين:٧: ٩٧، ٩٨، (ص ر د)، وقيل: إنفاذ السهم. السلاح: ٣٣، وقيل: البرد. الجراثيم:١/٤٥٨، وقيل: الغُرَابُ؛ سمي بذلك؛ لأنه عندهم يَحتِمُ بالفراق. المنتخب: ٧٧٦، وقيل: بَيَاض يكون فِي ظهر الْفرس من أَثَرِ السّرج وَغَيره. جمهرة اللغة:٢/ ٦٣٠، (ص ر د)، وقيل: الطعنة النافذة. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري: ٢٦٩.

(٣) ينظر:العين:٧/٩٧، الصحاح:٢/٤٩٦، (ص ر د)،

(٤) كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٢٤٣، (الدِّبْرُ): أثر الحبل على ظهر البعير. كتاب الألفاظ، لابن السكيت:٤٦.

(٥) و(النِّسْعِ): سَيرٌ يُضفَرُ كهيئة أعنّة البغال يشد به الرحال. العين:١/ ٣٣٨،(ن س ع)، وينظر البحث:٨٠.

(٦) مقاييس اللغة:٣/ ٣٤٨،(ص ر د).

قال الشاعر: لَعَمْرُكَ، إني والهِزَبْرَ وَعَارِمًا *** وثَوْرَةَ عِشْنا في لُحوم الصَّرائدِ[1]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على النعاج التي أنحلها البرد، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: شدة تأثير البرد فيها، وشدة تأثرها به، وقال أَبُو حَيَّة النُّمَيري[2]: عيونُ المها أو مثلَها سقطَتْ لها ***وأعيُنُ آرامٍ صَرائدَ أسهُمِ[3]

فالدلالة السياقية في البيت دلَّت على: السهام النافذة، ويلاحظ في الدلالات التي تقدمت اشتراكها في الدلالة المركزية، فقد تحققت في(الصَّرَائِد) من جهة: قوة تَأثِير البرد الشديد، الذي كان سبباً في الإضرار بها ونحولها، حتى أنه أزال الصوف عن جلدها، وفي(طائر أكبر من العصفور) من جهة: قوة تَأَثُر العصافير الأخرى به، وفي(السَّهم) من جهة: قوة تَأثِيره التي أدت إلى نفاذه، وفي(الغُرَابِ) من جهة: قوة تَأَثُر الناس في التشاؤم به، وبناء على ذلك فإن الاشتراك في الدلالة المركزية نفى الاشتراك اللفظي بين الدلالات السابقة للصَّرد.


صورة توضيحية للصريدة التي أنحل صوفها

وأُدْخِلَت الصَّرَائِد في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع النعجة التي أنحلها البرد، فدلالتها مشمولة بدلالتي المجال والمجموعة.

---

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم :٨/٢٨٥،(ص ر د). - و( الصَّرِيدَة): النَّعجةُ التي أَنْحَلَها البَردُ وأَضَرَّ بها. السابق: نفس الصفحة،- وينظر: لسان العرب:٣/٢٤٨،(ص ر د) (الهزبر): من اسماء الأسد. العين:٤/ ١٢٣،(ه ز)،(عارم): إذا كَانَت فِيهِ نُقَط تخالف لونَه، جمهرة اللغة:٢/ ٧٧٣،(ع ر م)، وقصد به النمر.(الثورة): اللبوة: فقه اللغة وأسرار العربية: ٩٢.

(٢) (أَبُو حَيَّة النُّمَيري، ت:١٨٣ هـ = ٨٠٠ م): الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر: شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره فيهما. ينظر: طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٤٣، الأعلام، للزركلي:٨/ ١٠٣.

(٣) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشاعر:٧٥، تح: د/ يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط:١ ١٩٧٥م. (الآرام): الظباء البيض، الخالصة البياض. تهذيب اللغة:١٥/ ٢٠٢،(ر و م).

٥-(**العَبائِر**) واحدتها عَبُور، العَبُور: الَّتِي مر على ولادتها سنوات ولم تُجز.

**جاء في التهذيب:** "المُعبَر: التَيس الَّذِي تُرك عليه شعره سنواتٍ فَلم يُجَزّ؛ وقال اللحياني: العَبُور من الغنم: فَوق [الفطيم] من إناث الغنم؛ يُقَال: لي نعجتان وثَلَاث عَبائِر، وغُلَام مُعْبَر: إِذا كبر ولم يُختن"[١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أنَّ المُعبَر: التيس تُرك عليه شعره سنواتٍ فَلم يُجَزّ، والعَبُور: ما فوق الفطيم من إناث الغنم، وقيل: الجَذعَة من الغنم أَو أَصغَر، وهي أَيْضًا الَّتِي لم تجز في عامها[٢]، فدلالتها مرتبطة بسن الغنم، وهي على زنة (فَعُول)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. والفعل: عبَرَ النهر يَعبُر عُبورًا وعَبْرًا: إذا اجتَازَه، فهو عابر، والمفعول مَعْبور، والمِعْبَرَة: السفينة التي يُعبَرُ عليها النّهرُ، وعَبَّرتُ عنه تعبيراً: إذا عيّ من حُجّته فتكلّمتُ بها عنه[٣]، وهذا العبور محقق في العبائر من جهة عبورها العام ولم تُجَز.

**ودلالتها المركزية** تدل على: النفوذ والمضي في الشيء، ذكر ابن فارس أنّ:"(عبر) العين والباء والراء أصل صحيح واحد يَدُلُّ على النُّفُوذِ والمُضِيِّ في الشَّيء...وَمِمَّا شَذَّ عَنِ الأصل: المُعبَرُ مِنَ الجِمَالِ: الكَثِيرُ الوَبَرِ، والمُعبَرُ من الغِلمَانِ: الَّذِي لم يُخْتَنْ"[٤]، وبناء على ذلك فالعَبُور- عنده- ممّا شذ عن هذا الأصل، والدلالة السياقية في قولهم:(لي نعجتان وثَلَاث عَبّائِر) دلّت على صغار الغنم، التي حال عليها الحول ولم تجز، وتحقق الدلالة المركزية في(العَبُور)

---

(١) تهذيب اللغة:٢/٢٣١،(ع ب ر)، ورد النص في التهذيب[العظيم] والصواب:(الفطيم)، وهوما ورد في غير واحد من المعجمات، ومنها: التكملة والذيل والصلة:٣/٩٩، لسان العرب:٤/٥٣١، تاج العروس:١٢/٥٠٨. (ع ب ر)،

(٢) (الجزعة من الغنم) كما نص الأصمعي في باب:(أولاد الغنم):" إذا أتت عليه ثمانية أشهر، أو تسعة أشهر، أو نحوها، قيل: قد أجذع، وهو جذع، وهي جذعة". ينظر : الشاء، للأصمعي:٨٥، تح: د/ صبيح التميمي، دار أسامة، بيروت- لبنان، ط:١، ١٩٨٧م.

(٣) ينظر: العين:٢/١٢٩،(ع ب ر)، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١٩، المحكم والمحيط الأعظم :٢/١٣٠.

(٤) مقاييس اللغة:٤/٢٠٧، ٢١٠،(ع ب ر).

و(العَبائِر) من جهة ما ذكره صاحب المعجم الاشتقاقي في قوله: "ثم استُعمل التركيب في الانتقال الزمني، العَبور: الجذعة من الغنم أو أصغر (لعبوره السنة)"[١]، فشبه عبور صغار الغنم فترة الرضاعة والرعاية إلى أَنَّ صارت جزعة بعبور النهر من جانب إلى آخر، لعلاقة المشابهة، بجامع النفاذ في كل، قال تعالى:﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٢]، وقيل تعبرون مأخوذة من عبور النهر فسمي عَابِر؛ لِأَنَّهُ يتأمَّل ناحيتي الرُّؤيَا فيتفكر في أطرافها ويتدبّر كلّ شَيء منها[٣]، فكأنَّ العَابر للرؤيا ينفذ ويمضي بها من المجهول إلى المعلوم، وينفذ من ظاهرها إلى باطنها، وهو ما دَلَّ عليه قول صاحب العين: إذا عيّ من حُجّته فتكلّمتُ بها عنه"؛ لأنه لم يقدر على النفوذ في كلامه فنفذ الآخر بها عنه" [٤]، وهو ما يؤيد دلالة النفاذ، قال جعفر الحلي[٥]:

تَحكي فَتضرب مِن سَماع عَبائر ***لَو كُنَّ قافية لَكنَّ نَسيبا [٦]

فدلالتها السياقية في البيت دلت على: الحكمة والموعظة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهَا تنتقل وتنفذ وتمضي من شخص لآخر، وهو من قبيل التطور الدلالي بالانتقال من المحسوس الي المعنوي لعلاقة المشابهة بجامع النفاذ في كل.

وأُدْخِلَت العَبائِر في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٧]؛ لدلالتها على منتهى جمع الجذعة من الغنم، فدلالتها مشمولة بدلالة المجال والمجموعة.

---

(١) المعجم الأشتقاقي:١٣٩٥،(ع ب ر)،

(٢) سورة يوسف، من الآية:٣٤.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:٢/٢٢٩.

(٤) مقاييس اللغة:٤/٢٠٩،(ع ب ر).

(٥) (جعفر الحلي ت: ١٣١٥ = ١٨٩٧ م) هو: جعفر بن حمد بن محمد حسن، شاعر عراقي، من أهل الحلة، ولد في إحدى قراها واشتهر في النجف، له:(الجعفريات –ط) في رثاء أهل البيت، وديوان:(سحر بابل وسجع البلابل –ط) الذي منه البيت التالي. الأعلام للزركلي:٢/ ١٢٤.

(٦) البيت من الكامل، وهو في ديوانه:٧٥، جمع: النجفي، مطبعة العرفان، صيدا–لبنان، ط:١، ١٣٣١هـ.

(٧) ذكرها ابن سيده في:(أسنان أولاد الغنم). المخصص:٢/٢٣٤.

٦-**(لَوَضَائِح)**واحدتها وَضِيحَة، والوَضِيحَة: النَّعمَ، وهى الغنم التي غلب على صوفها البياض.

**جاء في التهذيب:**

"الموضَحُ: بياضُ البرصِ، وَبَيَاض الغُرَّةِ والتَحجِيلُ فِي القَوائم، وَغير ذَلِك من نحوهِ ومِنَ الألوانِ: إِذا كَانَ بياضٌ غَالبٌ فِي ألوان الشَّاءِ قَدْ نَشَأ فِي الصَّدْرِ والظَّهْرِ والوجهِ ، يقالُ: بِهِ تَوْضِيحٌ شَدِيدٌ، وَقد توضّح.... قلتُ: وأكثَرُ ما سمعتُ العربَ يقولون: الوَضَحُ في الكلأ إِنَّمَا يَعنون به النَّصِي والصليّان الصيفِيّ الَّذِي لم يسوَدّ من القدم ولم يصر دريناً، وللنَّعَم وضيحةٌ ووضائح"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الموضَح: البياض في عمومه، والوَضِيحَة: الشاة وسميت بذلك؛ لأَنَّ البياض هو اللون الغالب في صوفها، وهي على زنة (فَعِيلَة) رباعي مؤنث ثالثه مد ومختوم بتاء؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

والفعل: وضح الصبح وضوحاً: ظَهَرَ، والوجه: حسُن، وأوضح الفحل: وُلد له ولد واضح، والقوم رايتهم، والشجة: كشطت عن العظم[٢]، والموضحة، والواضحة من الشجاج: التي بلغت العظم؛ فأوضحت عنه[٣].

**ودلالتها المركزية** تدل على: الظهور والبروز، ذكر ابن فارس أنّ:" (وَضَحَ) الواو والضاد والحاء: أصل واحد يدل على ظُهُورِ الشَّيءِ وبُرُوزِهِ، ووَضَحَ الشَّيءُ: أَبَانَ... وأَوضَحَ الرَّجُلُ: وُلِدَ له البِيضُ من الأَوْلَادِ"[٤]، ومن ذلك قيل: الوضح للبرص

---

(١) تهذيب اللغة:١٠٢/٥، (و ض ح)، (النَّصِي): نبات من أفضل المراعي، الواحدة نَصيَّة وَرَقه كورق الزرع شديد السُّبُوطة. العين:٧/ ١٥٩،(ن ص و). (الصليَّان): شجر مجتمع الأصول، وهو من أفضل المراعي وهو خُبرةُ البعير. تهذيب اللغة: ١٢١/١٣، (ص ل). (الدرين): حطام الشجر. السابق:٦٦/١٤، (د ر ن) (الوضح) اللبن، وكل أبيض وَضَح. جمهرة اللغة:١٣٠٥/٣،(و ض ح).

(٢) كتاب الأفعال، ابن القوطية: ١٥٧.

(٣) الغريب المصنف:٤٩٣/٢، وينظر : الجراثيم:٤٥٣/١.

(٤) مقاييس اللغة:٢/ ٣٦٩،(و ض ح).

والبهق، فهو بياض يعتري الجلد يخالف لونه [١]، ومن دلالة الوضائح على الغنم التي كثر في لون صوفها البياض قول الشاعر:

لِقَومِيَ إذ قَومي جَميعٌ نَواهُمُ**وَإِذ أَنا في حَيٍّ كَثيرِ الوَضائِحِ [٢]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: كثرة الغنم على الحقيقة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة أَنَّ أغلب لون صوفها الأبيض، الَّذِي مُيّز بالظهور والإبانة والانكشاف، ولذا قيل: كل أبيض وَضَح، فسمي به الصبح؛ لظهوره وبروزه في الأفق، والشجة؛ لأنها أَبرزت العظم وأوضحته، واللبن؛ لوضوحه وعدم ظهور أي شيء يخالطه، والتحجيل؛ لظهور البياض ووضوحه في قوائم الدابة، والمراعي الخضراء؛ لظهورها وبروزها فلم يَسْوَدّ بالأقدام.


صورة توضيحية للوضيحة

ومن المجاز: له النسب الوضّاح [٣]، أي: الظاهر المنكشف.

وأُدْخِلَت الوَضَائِح في هذا المجال ضمن هذه المجموعة [٤]؛ لدلالتها على منتهى جمع الغنم التي غلب على لون صوفها البياض، وهي صنف من أصناف الحيوانات، فتعلقها بالمجال والمجموعة بعلاقة الاشتمال؛ لأَنَّ التضمين من جانب واحد.

(١) فقه اللغة وسر العربية: ٦٩، باب:(في ضروب من الألوان).

(٢) البيت من الطويل، لأبي وجزة السعدي، وهو في ديوانه:٤٦، ٤٨، صنعة: وليد السراقبي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، أبو ظبي- الإمارات العربية،١٤١٠هـ،١٩٩٠م. (الوضائح): واحدتها وضيحة، وهي النَّعَم. تاج العروس:٢١٥/٧،(و ض ح).(أَبُو وَجْزَة، ت: ١٣٠هـ = ٧٤٧م)، هو: يزيد بن عبيد السلمي السعدي، أبو وجزة: شاعر محدث مقرئ من التابعين، أصله من بني سُليم، نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن فنسب إليهم. وسكن المدينة فانقطع إلى آل الزبير، ومات بها. الأعلام للزركلي:٨/ ١٨٥.

(٣) أساس البلاغة:٣٤٠/٢،(و ض ح).

(٤) جعلها الثعالبي تحت باب:(في ضروب من الألوان). فقه اللغة وسر العربية: ٦٩.

## العلاقات الدلالية لمجموعة الأغنام وما يتعلق بها.

| الحقل العام | | الطبيعة وما يتعلق بها | | عَلاقة الحقل بالمجال | ش |
|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الطبيعة النامية | | عَلاقة المجال بالمجموعة الرئيسة | ش |
| المجموعة | الرئيسة | الثانية | الحيوانات | عَلاقة المجموعة الرئيسة بالفرعية | ش |
| | فرعية | (ج) | الأغنام وما يتعلق بها | عَلاقة الوحدات بالمجموعة الفرعية | ش |

| م | الجمع | الوَضائِع | الغَبائِر | الصَّرائِد | الذَّبائِح | الدَّقائِق | الجَدائِد | الدلالة: السياقية | الدلالة: المركزية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الجَدَائِد | ف | ف | ف | ش | ش | = | النعجة إذا قل لبنها | القَطع |
| ٢ | الدَّقَائِق | ت | ش | ش | ش | = | ش | الشَّاة | الصِغَر والحقارة |
| ٣ | الذَّبَائِح | ش | ش | ش | = | ش | ش | ما يذبح من الحيوان | الشَّق |
| ٤ | الصَّرَائِد | ف | ف | = | ش | ش | ف | النعجة التي أنحلها البرد | قوة التأثر |
| ٥ | الغَبَائِر | ف | = | ف | ش | ش | ف | الجذعة من الغنم | النُّفُوذ والمُضِيّ |
| ٦ | الوَضَائِع | = | ف | ف | ش | ت | ف | النَّعَم | الظهور والبروز |

(٧٢)-جدول العلاقات الدلالية لمجموعة الأغنام.[٣٠]

### قراءة تحليلية في الجدول: (١)

يُظهِر الجدول السابق اشتراك الوحدات المدرجة داخله في الدلالة على الأغنام

---

(١) رموز الجدول: -

-علاقة الاشتمال: ش. -علاقة التقارب: ت.

-علاقة الجزء بالكل: ج. -علاقة التقابل: ل.

-علاقة التنافر: ف. - نفس الكلمة: =.

- المجموعة الفرعية الثالثة "الأغنام": (ج).

وما يتعلق بها، كما يُظهِر شيوع عَلاقة الاشتمال في الربط بين العناصر الرئيسة فيه، ومن أبرز العلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل المجموعة علاقة:

(الاشتمال، والتنافر، والتقارب).

**أولاً: علاقة الاشتمال:** سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٥٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، وهي أكبر نسبة ربط بين وحدات المجموعة؛ ومرجع ذلك اشتمال المجموعة على وحدات ذات دلالة عامة فيما يخص الأغنام، ومن أمثلة ذلك تحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*-(الذَّبَائِح) وبين:(باقي وحدات المجموعة) من جهة دلالتها على: ما يذبح من الحيوان[١]، فشملت ذبح ما قلّ أو كثر لبنه، والشاة وغيرها من صنوف الحيوانات التي أنحلها البرد والتي لم ينحلها، والجزعة وغيرها، وما كثر في لون صوفها البياض وما قل، ولم تُتَضَّمَن دلالتها في دلالة أيٍّ من وحدات المجموعة، فكان التضمين من جانب الذَّبَائِح خاصة.

*-(الدَّقَائِق) وبين:( الجَدائِد، والصَّرَائِد، والعَبائِر) من جهة دلالتها على: الشاة فشملت دلالة ماقل[٢] أو كثر لبنها، والتي أنحلها البرد [٣]والتي لم ينحلها والجذعة[٤]من الغنم وغيرها، في حين قصرت دلالاتهنَّ عن استيعاب دلالة الشاة لأنَّهَا أعلى منهنَّ في التصنيف، فدلالتها شَاملة لهم غير مشمُولة بهم، فهو تضمين من جانب الدَّقَائِق خاصة.

(١) ولكن كثر استعمالها في الغنم؛ لكثرة ما يذبح منها.

(٢)(الجَدائِد).

(٣) (الصَّرَائِد).

(٤) (العَبائِر).

**ثانياً: علاقة التنافر:** سجلت علاقة التنافر نسبة شيوع(٤٠%) في الربط بين وحدات المجموعة، ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر في المجموعة بين:

*-( الجَدَائِد، والصَّرَائِد، والعَبائِر، والوَضَائِح) [١] من جهة: اشتراكهنَّ في الدلالة على الغنم(الغطاء) بيد أنّ كل واحدة منهنَّ تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها: فدلّت (الجَدَائِد)على: قلة اللبن، و(الصَّرَائِد) على: النحول، و(العَبائِر) على: السَّن و(الوَضَائِح) على: اللون؛ فقلة اللبن أو كثرته غير مُتضمن في النحول أو السن أو اللون، والعكس، فتحقق عدم التضمين بين هذه الوحدات؛ كان وجهاً لتحقق التنافر.

**ثالثاً: علاقة التقارب:** سجلت علاقة التقارب نسبة شيوع(٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*-(الدَّقَائِق) وبين:(الوَضَائِح) من جهة: الِاتِّفَاق في الدلالة السياقية على الأغنام، مع التباين في الدلالة المركزية؛ فدلت الأولى على: الصغر، والثانية على: الظهور والبروز ومرجع ذلك: أَنَّ أحد اللفظين رُوعِي فيه الحجم مقارنة بحجم أكبر منه خارج إطاره، والآخر رُوعِي فيه اللون مقارنة بغيره من الألوان في نفس الشيء، وبيان ذلك: أَنَّ تسمية الغنم بالدَّقَائِق مرده إلى مقارنتها بالإبل(ما له دقيقة ولا جليلة) من جهة أنهما يُمثلان المال عند العرب، فالإبل كبيرة قيمة وقامة عن الدقائق، ولا تكون إلا عند خاصة القوم وأَمَاثِلِهم، أَمَّا الأغنام فهي عند العامة والخاصة على السواء، والتسمية بالوَضَائِح مُنصرفةٌ إلى مراعاة انتشار لون الوضوح والظهور في نفس الشيء، وهو اللون الأبيض.

---

(١) أورد الباحث سلفاً صورتين إحداهما تدل على(الصَّرَائِد)، والأخرى على(الوَضَائِح)، وكان الهدف منهما: التأكيد على تحقق الدلالة المركزية في الجمع، وعقد مقارنة مشاهدة للقارئ لبيان وجه عدم تحقق الترادف أو الاشتمال بينهما، مع أَنَّ قياس العلاقات يقتضي أَنَّ تشملها (الوَضَائِح) فهي تشمل ما أضر بها البرد أو مالم يضر بها، ولكن بعد مشاهدة النعجة التي أضر بها البرد؛ انتفى تحقق الاشتمال؛ لأَنَّ تسمية الغنم بالوضائح مُنصرفةٌ إلى اللون الغالب في صوفها، في حين أَنَّ الصرائد أضر بها البرد فنحل صوفها، وهو ما أظهرته المشاهدة.

| الرقم | المجال الخاص | العلاقات الدلالية لمجال الطبيعة النامية | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ثانياً | المجموعة الرئيسة | | | | | | الحيوانات وما يتعلق بها | | | | | | | | | | | | |
| | الطبيعة النامية | (ج) : الأغنام | | | | | | (ب): الخيل والحُمُر | | | | | (أ): الإبل | | | | | | | |
| | | الوَضائِح | العَبائِر | الصَّرائِد | الذَّبائِح | الدَّقائِق | الجَدائِد | الوَتائِر | النَّقائِذ | النَّحائِص | الفَرائِش | الشَّكائِم | النَّجائِب | اللَّقائِح | الشَّصائِص | السَّرائِح | الخَزائِم | الحَلائِب | الحَقائِق | الجَمائِل |
| ١ | الجَمائِل | ف | ف | ف | ش | ل | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ش | ش | ش | ف | ف | ش | ش | = |
| ٢ | الحَقائِق | ف | ف | ف | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ش | ف | ف | ف | ف | ف | = | ش |
| ٣ | الحَلَائِب | ف | ت | ف | ش | ف | ل | ف | ت | ف | ف | ف | ش | ت | ل | ف | ف | = | ف | ش |
| ٤ | الخَزَائِم | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | = | ف | ف | ف |
| ٥ | السَّرَائِح | ف | ت | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ل | ت | ف | ت | ف | ف | = | ل | ف | ف | ف |
| ٦ | الشَّصَائِص | ف | ف | ت | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ل | = | ف | ف | ل | ف | ش |
| ٧ | اللَّقَائِح | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ش | = | ل | ف | ف | ت | ف | ش |
| ٨ | النَّجَائِب | ف | ت | ف | ش | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ف | = | ش | ف | ت | ف | ش | ش | ش |
| ١ | الشَّكَائِم | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | = | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٢ | الفَرَائِش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | = | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ل |
| ٣ | النَّحَائِص | ف | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ل | = | ل | ت | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ف |
| ٤ | النَّقَائِذ | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف | = | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف |
| ٥ | الوَتَائِر | ت | ف | ف | ف | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ١ | الجَدَائِد | ف | ف | ف | ش | ش | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ل | ف | ف | ف | ف |
| ٢ | الدَّقَائِق | ت | ش | ش | ش | = | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ش | ف | ف |
| ٣ | الذَّبَائِح | ش | ش | ش | = | ش | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ش | ف | ش | ف | ف | ش | ش | ش |
| ٤ | الصَّرَائِد | ف | ف | = | ش | ش | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٥ | العَبَائِر | ف | = | ف | ش | ش | ف | ف | ت | ل | ت | ف | ت | ف | ف | ت | ت | ت | ت | ف |
| ٦ | الوَضَائِح | = | ف | ف | ش | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |

| الرقم | الوزن | المفرد | الجمع | الدلالة | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | المركزية | السياقية |
| ١ | فِعَالَة | جِمَالَة | الجَمَائِل | تجمّع وعظم الخَلْق | الطائفة من الإبل |
| ٢ | فِعْلَة | حِقَّة | الحَقَائِق | إحكام الشيء وصحته | الناقة إذا طعنت في الرابعة |
| ٣ | فَعُولَة | حَلُوبَة | الحَلَائِب | استمداد الشيء | الناقة ذات اللبن |
| ٤ | فِعَالَة | خِزَامَة | الخَزَائِم | انثقاب الشيء | حلقة تُشَكُّ في أنف البعير |
| ٥ | فَعِيلَة | سَرِيحَة | السَّرَائِح | الخروج والامتداد | سير يُشد به نعال الإبل |
| ٦ | فَعُول | شَصُوص | الشَّصَائِص | شِدَّة وَزَهَق | النَّاقةُ إذا قلَّ لبنُها |
| ٧ | فَعُول | لَقُوح | اللَّقَائِح | التلقيح | قريبة العهد بالولادة |
| ٨ | فَعِيلَة | نَجِيبَة | النَّجَائِب | خلوص الشَّيء وكَرَمه | الفاضِلة النفيسة |
| ١ | فَعِيلَة | شَكِيمَة | الشَّكَائِم | الشِّدَّة والقوَّة | حديدة اللجام المعترضة في الفم |
| ٢ | فَعِيلَة | فَرِيشَة | الفَرَائِش | تمهيد الشيء وبسطه | الخيل والأُتن التي استأنت للتلقيح |
| ٣ | فَعُول | خَوُوص | النَّحَائِص | المنع | الأُتان الوحشية الحَائِل |
| ٤ | فَعِيلَة | نَقِيدَة | النَّقَائِد | استخلاص الشيء | خيل خُلِص من آخرين |
| ٥ | فَعِيلَة | وَتِيرَة | الوَتَائِر | التميز والانكشاف | غُرَّة الفرس إذا كانت مُستديرة |
| ١ | فَعُول | جَدُود | الجَدَائِد | القَطع | النعجة إذا قل لبنُها |
| ٢ | فَعِيلَة | دَقِيقَة | الدَّقَائِق | الصِّغر والحقارة | الشَّاة |
| ٣ | فَعِيلَة | ذَبِيحَة | الذَّبَائِح | الشَّق | ما يذبح من الحيوان |
| ٤ | فَعِيلَة | صَرِيدَة | الصرائد | قوة التأثر | النعجة التي أَخَلها البرد |
| ٥ | فَعُول | عَبُور | العَبَائِر | النُّفُوذ والمُضِيّ | الجذعة من الغنم |
| ٦ | فَعِيلَة | وَضِيحَة | الوَضَائِح | الظهور والبروز | النَّعَم |

(٧٣)- جدول العلاقات الدلالية لمجال الحيوانات وما يتعلق بها.[342]

## قراءة تحليلية في الجدول[1]:

شمل الجدول السابق إجمال العلاقات الدلالية للمجموعة الرئيسة( الحيوانات وما

(١) رموز الجدول: -

–علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت. – الجزء بالكل: ج. – التقابل: ل. – التنافر: ف. – نفس الكلمة: =.

– المجموعة الفرعية الأولى "الأبل": (أ).– المجموعة الثانية "الخيل": (ب).– المجموعة الثالثة "الأغنام": (ج).

يتعلق بها)، التي انبثق عنها ثلاث مجموعات فرعية ارتبطت فيما بينها في الدلالة على الحيوانات، كما ساهمت العلاقات الدلالية في الربط بين بعض وحدات هذه المجموعات، وهو ما يُظهِر تميز بعض الوحدات داخل هذه المجموعة الرئيسة.

## أولاً: أوجه ارتباط المجموعات:

***-ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ب) بعلاقة:**

(التنافر، والتقارب، والتقابل)

١-**التنافر**: مَثَّلَ علاقة التنافر دلالة المجموعة(أ) على: الإبل، ودلالة المجموعة(ب) على: الخيل ؛ فكانت العلاقة عدم تضمين من الجانبين، مع الاشتراك في المصطلح العام(الغطاء) الحيوانات وما يتعلق بها، ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر بين:

*-(الجَمَائِل)من المجموعة(أ) وبين:(وحدات المجموعة (ب)- عدا الفَرَائِش-) من جهة دلالة الأولى على: القطيع من الإبل، ودلالة المجموعة(ب) على: الخيل والحُمُر، فكان عدم التضمين محققاً من الجانبين.

*-(اللَّقَائِح)من المجموعة(أ) وبين:( جميع وحدات المجموعة (ب)) من جهة دلالة الأولى على: النوق القريبة العهد بالولادة، فعدم تضمن دلالتها في أيٍّ من وحدات المجموعة(ب) كان سبباً في تحقق التنافر بينهما [(١)].

٢-**التقارب**: ومن أمثلة ذلك تحقق التقارب بين:

*-(الحَلَائِب)من المجموعة(أ) وبين: (النَّقَائِذ)من المجموعة(ب) من جهة تقاربهنَّ في الدلالة المركزية على الخروج، بيدا أَنَّ كل واحدة منهما تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها ففي الحَلَائِب الخروج للبن من الضرع، وفي النَّقَائِذ الخروج للخيل من أيدي الأعداء، فهو تضمين من الطرفين مع عدم التطابق.

*-(السَّرَائِح)من المجموعة(أ) وبين:(الفَرَائِش)من المجموعة(ب) من جهة تقاربهنَّ في الدلالة المركزية، فقد دلَّت الأولى على: الخروج والامتداد، ودلت الثانية على: تمهيد الشيء

---

(١) آثر الباحث الاكتفاء بنذر اللمح عن مسهب القول في بيان أوجه التنافر بين باقي الوحدات؛ لظهورها من خلال مقارنة الدلالة السياقية والمركزية للوحدات، التي أعاد الباحث ذكرها في الجدول السابق .

وبسطه؛ فتحقق فيهما دلالة الامتداد، بيدا أَنَّ كل واحدة منهما تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها، ففي السَّرَائِح الامتداد في السير الَّذِي يشد به نعال الإبل فهو جزء من متعلق والامتداد في الفَرَائِش في أجزاء حسية من جسم الدابة، فهو تضمين مع عدم التطابق.

*-(الشَّصَائِص)من المجموعة(أ) وبين: (الشَّكَائِم)من المجموعة(ب) من جهة تقاربهنَّ في الدلالة المركزية على: الشِّدَّة، بيدا أَنَّ كل واحدة منهما تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها ففي الشَّصَائِص الشِّدَّة في منع اللبن، وفي الشَّكَائِم الشِّدَّة في كبح جماح الفرس، فهو تضمين من الطرفين مع عدم التطابق.

٣-**التقابل:** ومن أمثلة ذلك تحقق التقابل بين:

*-(الجَمَائِل)من المجموعة(أ) وبين: (الفَرَائِش)من المجموعة(ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: التجمع، والثانية على الامتداد والبسط؛ فقد أفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى.

*-(السَّرَائِح)من المجموعة(أ) وبين:(النَّحَائِص)من المجموعة(ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: الخروج والامتداد، والثانية على: المنع؛ فقد أفادت إحدى الدلالتين عكس دلالة الأخرى.

***-ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ج) بعدة علاقات، من أهمها:**

(الاشتمال، والتقارب، والتقابل)

١-**الاشتمال:** ومن أمثلة ذلك تحقق الاشتمال بين:

*-(الذَّبَائِح)من المجموعة(ج) وبين: (الجَمَائِل، والحَقَائِق، والحَلَائِب، والشَّصَائِص والنَّجَائِب)من المجموعة(أ) من جهة دلالة الذَّبَائِح على: ما يذبح من الحيوان؛ فكانت أعلى منهنَّ في التصنيف، فشملت القطيع منهنّ(وهي دلالة: الجَمَائِل) وغيرهنَّ، التي طعنت في الرابعة (وهي دلالة: الحَقَائِق) والتي لم تطعن، وكثيرة اللبن(وهي دلالة: الحَلَائِب) وقليلته (وهي دلالة: الشَّصَائِص)، والكريمة (وهي دلالة: النَّجَائِب) وغيرها-فالكل عند القصَّاب سواء-، فقد شملت دلالاتهنَّ وليس العكس فالتضمين من جانب الذَّبَائِح خاصة.

٢-**التقارب**: ومن أمثلة ذلك تحقق التقارب بين:

*-(العَبائِر)من المجموعة(ج) وبين: (الحَلَائِب، والخَزَائِم، والسَّرَائِح، والنَّجَائِب)من المجموعة(أ) من جهة تقاربهنَّ في الدلالة على: النفاذ المحقق في العَبائِر، بيدا أَنَّ كل واحدة منهنَّ تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها في هذا النفاذ؛ ففي الحَلَائِب: نفاذ اللبن من الضرع وفي الخَزَائِم: نفاذ الحلقة التي تشك في أنف البعير، وفي السَّرَائِح: نفاذ السير من النعل، وفي النَّجَائِب: نفاذ مِمَّا يشينها؛ فهو تضمين من الطرفين مع عدم التطابق(١).

٣-**التقابل**: ومن أمثلة ذلك تحقق التقابل بين:

*-(الجَمَائِل)من المجموعة(أ) وبين: (الدَّقَائِق)من المجموعة(ج) من جهة دلالة الأولى على: تَجَمُّع وعظم الخَلقِ، ودلالة الثانية على: الصِغَر والحقارة، فقد أفادت إحدى الدلالتين نقيض دلالة الأخرى.

*-(الجَدَائِد)من المجموعة(ج) وبين: (الحَلَائِب، واللَّقَائح)من المجموعة(أ) من جهة دلالة الأولى على: قلة اللبن، ودلالة الثانيتين على: كثرته.

*-(الجَدَائِد)من المجموعة(ج) وبين: (السَّرَائِح)من المجموعة(أ) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: القَطع، ودلالة الثانية على: الخروج والامتداد.

*-(النَّجَائِب)من المجموعة(أ) وبين: (الدَّقَائِق)من المجموعة(ج) من جهة دلالة الأولى على: النفيسة الكريمة الفاضلة، ودلالة الثانية على: الصِغَر والحقارة.

*-**ارتبطت المجموعة(ب) بالمجموعة(ج)** بعدة علاقات من أهمها:

(التقارب، والتقابل).

١-**التقارب**: ومن أمثلة ذلك تحقق التقارب بين:

*-(العَبائِر)من المجموعة(ج) وبين: (النَّقَائِذ)من المجموعة(ب) من جهة الدلالة المركزية للأولى على: النفاذ، ودلالة الثانية على الخُلُوص، فتقاربت الدلالتان مع عدم التطابق.

*-(الوَتائِر)من المجموعة(ب) وبين: (الوَضَائِح)من المجموعة(ج) من جهة الدلالة المركزية

---

(١) ويتحقق التقارب الدلالي: حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. علم الدلالة، أحمد مختار:٢٢١، وينظر البحث:٢٢، ١٢٠.

للأولى على: التميز والانكشاف، ودلالة الثانية على الظهور والبروز، وتَمَيَّزَت الأولى بالدلالة على جزء من الفرس، والثانية على جنس الغنم، فتقاربت الدلالتان مع عدم التطابق.

٢-**التقابل:** ومن أمثلة ذلك تحقق التقابل بين:

*-(النَّحَائِص)من المجموعة(ب) وبين: (العَبائِر)من المجموعة(ج) من جهة دلالة الأولى على: المنع، ودلالة الثانية على: النُّفُوذ والمُضِيّ، فقد أفادت إحدى الدلالتين نقيض دلالة الأخرى.

**ملاحظة:**

*_ بلغت نسبة شيوع العلاقات التي ربطت بين المجموعتين (أ)،(ب) من مجمل العلاقات بينهما -عدا التنافر- (١٢,٥%).

*_ بلغت نسبة شيوع العلاقات التي ربطت بين المجموعتين (أ)،(ج) من مجمل العلاقات بينهما -عدا التنافر- (٢٩,١٦% ت).

*_بلغت نسبة شيوع العلاقات التي ربطت بين المجموعتين (ب)،(ج) من مجمل العلاقات بينهما -عدا التنافر- (١٠%).

ويظهر ذلك أَنَّ أكثر مجموعتين مترابطتين-على مستوى الوحدات- هما مجموعة:(الإبل وما يتعلق بها) و(الأغنام وما يتعلق بها) [(١)].

(١) إن السبب وراء عدم تمثيل مجموعة الخيل أهمية بين مجموعتي الإبل والغنم؛ هو صيغة (فَعَائِل) نفسها لأَنَّ ما يجمع على(فَعَائِل) الأسماء، والصفات المؤنثة -التي قصد بها الاسميَّة في الغالب-، في حين كان اهتمام العرب بالذكور منها فهي أحد أهم وسائل المواصلات السريعة، وأحد أدوات الحرب الفتاكة التي تغنى بها الشعراء والأدباء؛ وانعكس ذلك على ما جمع من مادة لغوية في المعجمات، فقد تظهر دراسة صيغة أخري من صيغ الجمع بروز هذه المجموعة عن غيرها فالمقصود بالأهمية هنا: أهميتها بالنسبة لما جمع على (فَعَائِل)، وقد حدث أَنَّ برزت هذه المجموعة في دراسة للألفاظ المفردة في شعر ابن حمديس. ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ابن حمديس، رأفت محمد سعد استيتي:١٧٣،(رسالة ماجستير) جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧.

## ثانياً: أبرز العلاقات داخل المجموعات:

سبق تفصيل العلاقات الدلالية التي ربطت بين الوحدات داخل كل مجموعة على حدة، التي ظهر من خلالها أبرز العلاقات التي ربطت بين تلك الوحدات وإجمال ذلك فيما يأتي:

١-سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٢٨,٥٧% ت) في الربط بين وحدات المجموعة(أ).

٢-اشتركت علاقة الاشتمال والتقارب في تسجيل نسبة شيوع(٢٠%) في الربط بين وحدات المجموعة(ب).

٣-سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٥٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة(ج).

ويُظهِر ذلك أَنَّ أكثر المجموعات ترابطا بين هذه المجموعات هي مجموعة(الأغنام وما يتعلق بها).

## ثالثاً: أبرز الوحدات داخل المجموعات:

**(الحَلّائِب)**

*- تَمَيَّزَت (الحَلّائِب) في المجموعة الدلالية(أ) من عدة جهات منها:

١- إطلاقها على: المفرد والجمع والمذكر المؤنث من الإبل والبقر والشاة، ثم توسع فيها لتشمل أنصار الرجل من بني عمومته.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، وإن تقاربت مع اللقائح فقد خصت الأخيرة بقرب عهد الولادة.

٣-ارتباطها بكثير من وحدات المجموعة الرئيسة داخل وخارج إطار مجموعتها الفرعية، فارتبطت بالاشتمال مع:( الجَمَائِل،والنَّجَائِب)، وتقابلت مع:(الشَّصَائِص) من مجموعتها، وتقاربت مع:(النَّقَائِذ)من المجموعة(ب) و(العَبَائِر)من المجموعة(ج)، وتقابلت مع(الجدائد) من المجموعة الأخيرة.

**(النَّحَائِص)**

*- تَمَيَّزَت (النَّحَائِص) في المجموعة الدلالية(ب) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على الأتَان الوحشيَّة الحائلُ، التي لا لبن لها، والتي لا ولد لها، والتي منعتها سمنتها من الحمل حولاً أو أكثر، وكذلك على أصل الجبل.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فدلالة الأتان الوحشية الحائل، ودلالتها المركزية على المنع ، لم تتحقق في أيٍّ من الوحدات الأخرى داخل المجموعة.

٣- ارتباطها بأغلب وحدات المجال داخل وخارج إطار مجموعتها، فتقابلت مع(الفَرَّائِش، النَّقَائِذ) من مجموعتها، و(السَّرَائِح) من المجموعة(أ)، و(العَبَائِر)من المجموعة(ج)، وسبق بيان كل في موضعه.

**(الذَّبَائِح)**

*- تَمَيَّزَت (الذَّبَائِح) في المجموعة الدلالية(ج) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على كل ما يذبح من الإبل والغنم، والطير، وكثر إطلاقها على الغنم؛ لكثرة ما يذبح منها.

٢- عدم تضمن دلالتها في أي وحدة أخرى من وحدات المجموعة، فدلالة ما يذبح من الغنم، والدلالة المركزية على القطع؛ لم تتحقق في أيٍّ من وحدات المجموعة.

٣- أنها ارتبطت بأغلب وحدات المجال داخل وخارج إطار مجموعتها، فشملت أغلب وحدات المجموعة الرئيسة[١].

---

(١) وسبق تفصيل ذلك في:ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ج). ينظر البحث:٣٥٨.

**التعقيب:**

ظهر من خلال معالجة الوحدات داخل مجموعاتها، في ضوء المجال الخاص (الطبيعة النامية) بعض النقاط الرئيسة، التي من أهمها:

أولاً–تسجل صيغة (فَعِيلَة) وحدها نسبة شيوع(٦٤%) من مجمل الوحدات التي جمعت على (فَعَائِل) في هذا المجال، توزعت هذه النسبة بين مجموعتي النباتات والحيوانات، فسجلت في مجموعة النباتات (١٠٠%) من مجمل الوحدات في المجموعة، وفي الحيوانات نسبة شيوع(٥٢%) من مجمل وحداتها.

ثانياً–أنّ التطور الدلالي ارتبط في أغلب وحدات المجال– التي حدث فيها تطور– بعلاقة المشابهة، فيما عدا (الشَّقَائِق) التي ارتبط التطور الأساس فيها بعلاقة المجاورة، [1] ثم غلبت عليها المصاحبات اللغوية التي حملتها، من الدلالة على اللون الأحمر، وتحت وطأة طول الزمن وكثرة الاستعمال أصبحت حقيقية واستعيرت للخَد، لعلاقة المشابهة، بجامع الحمرة في كل.

ثالثاً–أنّ الدلالة المركزية كان لها دور خاص في نفي دلالة اللفظ الواحد على المعنى وضده، كما في:(الجَمَائِل) [2]، وكذلك لها دور أعم في عدم تحقق الاشتراك اللفظي، كما في:(الحَقَائِق، والسَّرَائِح، والشَّصَائِص، والشَّكَائِم، والنَّحَائِص، والوَتَائِر) وغيرها، من وحدات البحث.

رابعاً–أنّ الوقوف على الحياة الاجتماعية والثقافية، ذو أهمية في إدراك الدلالة الحقيقية، والصحيحة للمفردات داخل وخارج السياق الذي ترد فيه، كما في إدراك التوسع الدلالي في(الحَلَائِب)، [3] واستدراك الأزهري على العين في دلالة

---

(١) ودلّ على ذلك قول الأزهري:" فقيل لِلشَّقِرِ شقائقُ النُّعمانِ بِمنبَتِها لا أنّها اسم لِلشّقرِ". تهذيب اللغة:٨/ ٢٠٦، (ش ق) ينظر: البحث: ٣٠٧.

(٢) حيث قيل: الجمائل القطيع من النوق لا جمل فيه، وقيل: القطيع من الجمال لا ناقة فيه، فإذا روعي الدلالة المركزية: التجمع وعظم الخلق؛ انتفى إفادة اللفظ المعنى وضده.

(٣) من جهة أنّ الحلب في الأصل للبن، ثم للإعانة عليه، ثم أصبحت كل إعانة حلب، حتى قيل لانصار الرجل حلائبه. ينظر البحث:٣٢٠

(المُنسَرِح)[1].

خامساً-أنّ المشاهدة كأحد قرائن السياق المقامي تعَدُ عاملاً مساعداً من عوامل إدراك العلاقة بين الوحدات ويمثل هذه النتيجة: عدم تحقق الترادف، أو الاشتمال بين (الصَّرائِد) و(الوَضَائِح) كان مرجعه إلى المشاهدة كعامل مساعد، فقد اشتركتا في الدلالة على الغنم، وما ورد في المعجمات يدل على أَنَّ الوضائح سميت بذلك لانتشار لون الوضوح في صوفها، وهو الأبيض، والصرائد: الَّتِي قد أنحلها البَردُ وأضرَّ بهَا، ولكن مقدار هذا الضرر وكيفيته، لم تذكره المعجمات، وهو ما ظهر من خلال صورة الصريدة، التي أظهرت عدم وجود الصوف عليها، فانتفى بذلك ترادفها أو اشتمال الوضائح على دلالتها.

سادساً- ظهر من خلال معالجة مجموعة(الأغنام) تحقق مناسبة واضحة بين أهمية المجموعة الدلالية، وبين أهمية العلاقة التي تربط بين وحداتها، ونسبة شيوع هذا الربط، وأهميه الصيغة التي جاء الجمع منها على (فَعَائِل)، فمجموعة( الأغنام وما يتعلق بها) مَثَّلَت أهم مجموعات الحيوانات من عدة جهات، منها:

١-أنّ الأغنام تمثل ركيزة أساس في حياة العرب، ولذا قيل: ماله دقيقة ولا جليلة؛ فتقديم الدقيقة يعني أنها أبسط ما يمكن الحصول عليه عند عامة الناس؛ فدلّ على كثرتها وكثرة اقتنائها عند العامة والخاصة، وكذلك ارتباطها بالإنسان من جهة الطعام والفُرُش، وقد ظهرت أهميتهما في الفصل الأول[2].

٢-إنّ هذه المجموعة سجلت أعلى نسبة ترابط بين وحداتها فسجلت نسبة ترابط (٦٠%) من مجمل العلاقات التي ربطت بين وحداتها-عدا التنافر- مَثَّلَت علاقة الاشتمال من هذه النسبة(٥٣,٣٣% ت)؛ في حين سجلت مجموعة الإبل (٤٤,٦٤% ت)، وسجلت مجموعة الخيل(٢٤%).

---

(١) من جهة أنّ صاحب العين ذكر أنه الخفيف الثياب، فستدرك عليه الأزهري بأنه الخارج منها، مستدلاً على ذلك بدلالة (السَّرْحَةُ) نوع من الشجر. ينظر البحث: ٢٢٤.

(٢) ينظر البحث:١٤٧، ١٤٨.

٣-سجلت صيغة (فَعِيلَة) فيها نسبة شيوع(٦٦%)، مقارنة بنسبة (٢٥%)في مجموعة الإبل .

سابعاً- ارتباط صيغة (فَعِيلَة) في هذا المجال بما دَلَّ على ضعف في ذاته، أو فيما تعلق به، وبيان ذلك في الجدول التالي:

ارتباط دلالة فعيلة في مجال الطبيعة النامية.

| م | الجمع | الدلالة السياقية | المركزية | تحقق الضعف فيها من جهة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الجَرَائِد | غُصن النخلة | ظهور وانكشاف | تجريدها من السعف |
| ٢ | الشَّطَائِب | ما قُدَّ طولاً من اللحاء | امتِدَادٍ | ليونة في ذاتها تحقق الامتداد |
| ٣ | الفَسَائِل | النخلة الصغيرة | الضعف والقلة | اعتمادها على أمها |
| ٤ | الحَدَائِق | الشَّجَر المُلتف | الإحاطة والشمول | المحدق به حسي أو معنوي |
| ٥ | الحَصَائِد | الثمار المحصودة | قَطعُ الشَّيءِ | إمكانية القطع |
| ٦ | الشَّقَائِق | نبت أحمر الزهر | انصِدَاعٍ في الشَّيءِ | شدة تأثره بالمتغيرات |
| ٧ | السَّرَائِح | سير يُشد به نعال الإبل | الخروج والامتداد | ليونة في ذاته ليتحقق الامتداد |
| ٨ | النَّجَائِب | الفاضِلة النفيسة | خُلُوص الشَّيءِ وكَرَمِه | كونها سهلة الانقياد |
| ٩ | الشَّكَائِم | حديدة اللِّجام المعترضة في الفم | الشّدّة والقوّة | الإضعاف في متعلقها المشكوم بها |
| ١٠ | الفَرَائِش | الأُتان التي استأنت للتلقيح | تمهيد الشيء وبسطه | كونها يفترش عليها |
| ١١ | النَّقَائِذ | خيل خُلِّص من آخرين | استخلاص الشيء | انقيادها للتخليص |
| ١٢ | الوَتَائِر | غُرَّةُ الفرس المُستديرة | التميز والانكشاف | صغرها بالنسبة لباقي اللون |
| ١٣ | الدَّقَائِق | الشَّاة | الصِغَر والحقارة | صغرها بالنسبة لباقي المال(الإبل) |
| ١٤ | الذَّبَائِح | ما يذبح من الحيوان | الشَّق | كونها تذبح |
| ١٥ | الصَّرَائِد | النعجة التي أنحلها البرد | قوة التأثر | شدة تأثير البرد فيها |
| ١٦ | الوَضَائِح | النَّعَم | الظهور والبروز | صغرها بالنسبة لباقي المال(الإبل) |

(٧٤)- جدول بياني لدلالة فعيلة في مجال الطبيعة النامية.

# الفصل الثاني

# الطبيعة وما يتعلق بها

## المبحث الثاني

## الطبيعة غير النامية وما يتعلق بها

أولاً: الرياح.

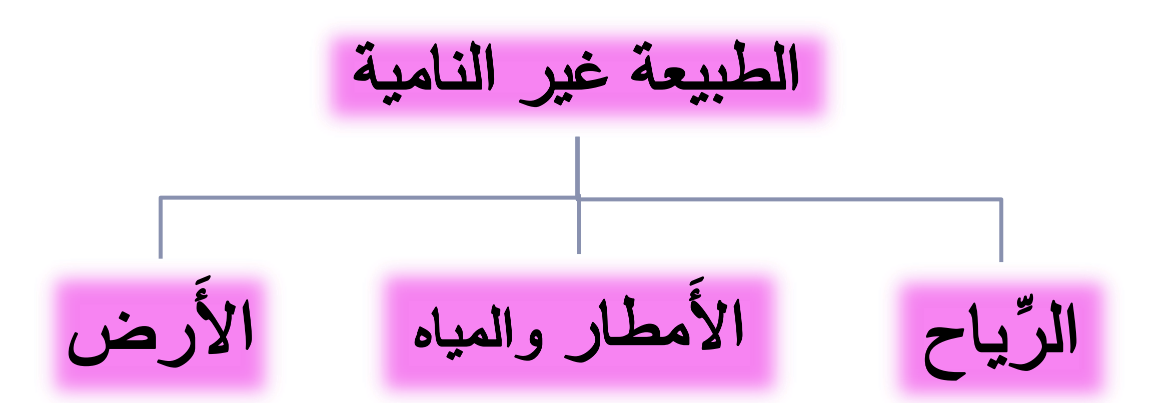
ثانياً: الأمطار والمياه.

ثالثاً: الأرض.

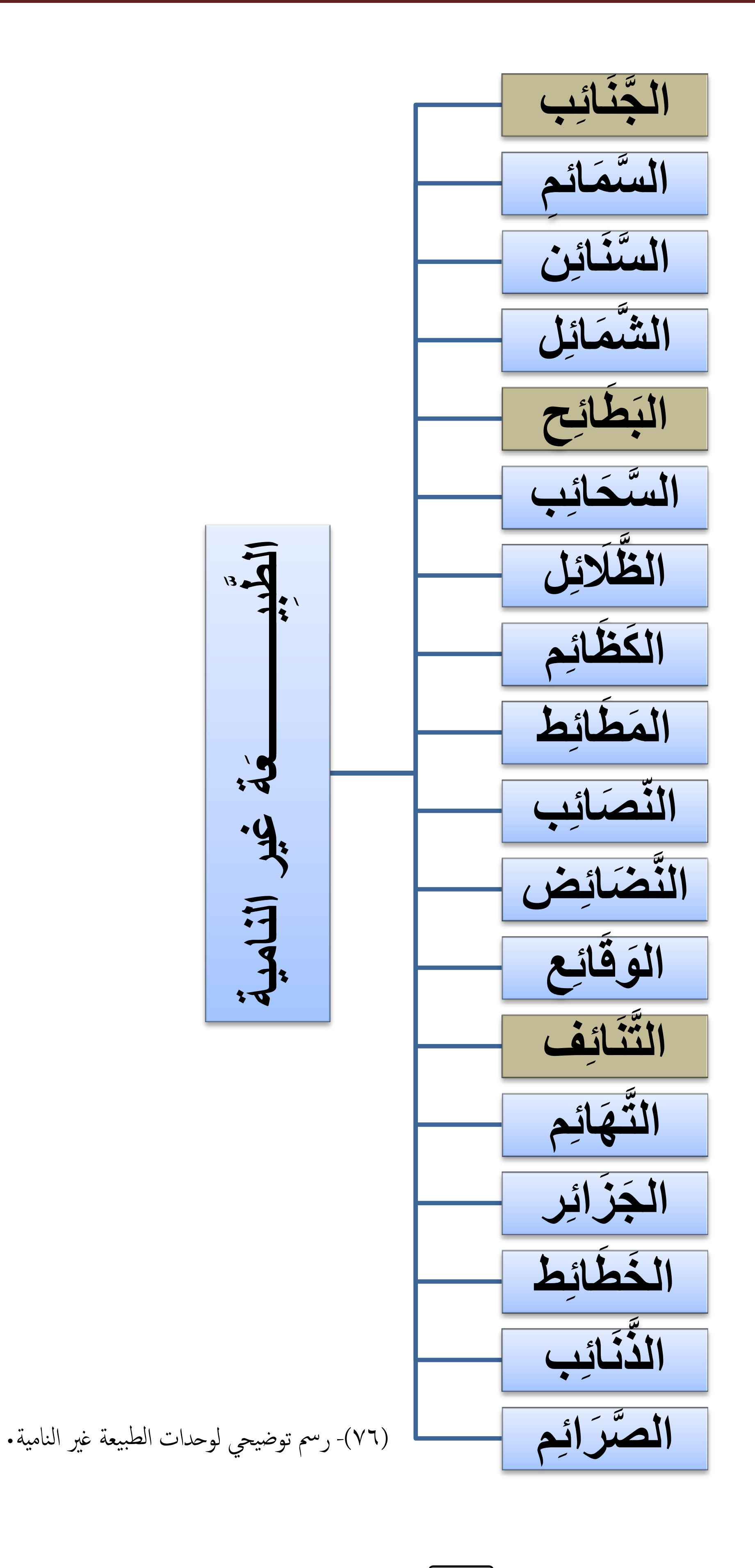
**مدخل:**

ذُكر سابقاً أَنَّ الطبيعة غير النامية إحدى شقي الطبيعة الكونية، وهي: تلك الجمادات المنتشرة على سطح الأرض، الخالية من الحياة التي يستشعرها الإنسان في الحيوان والطير والحشرات، من: الأرض، والبحار، والينابيع، والجبال، والوديان والمروج، والغابات، والسهول، وأيضاً الظواهر الطبيعية، من: الرياح، والبرق، والرعد وغيرها.

وقد تناول هذا المبحث بعض الوحدات الدلالية التي جمعت على (فَعَائِل) في المعجم موضوع البحث، وارتبطت فيما بينها بالإشارة إلى بعض هذه الظواهر والمظاهر التي توصف بأنها غير نامية أو صامتة، ويورد الباحث رسماً توضيحياً للتوزيع الهيكلي للوحدات داخل هذا المبحث، يتلوه رسماً آخر لحَصْرَ الوحدات التي تناولها.

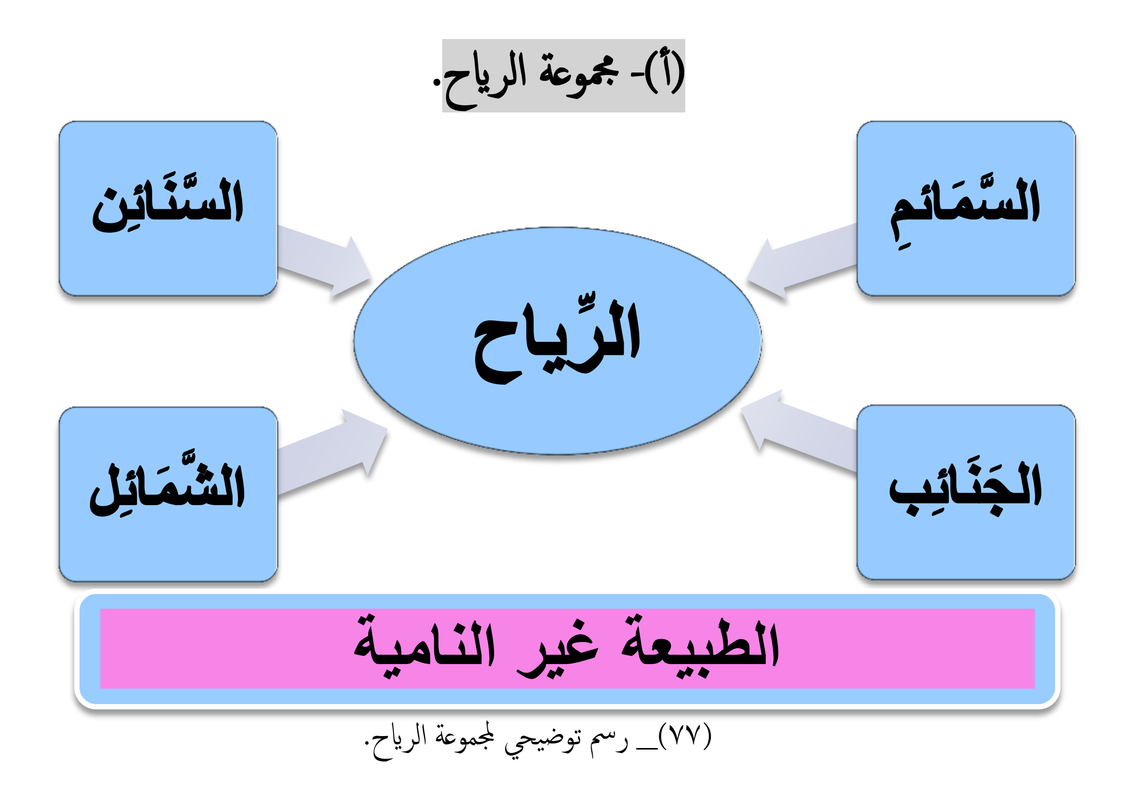



(٧٥)- التوزيع الهيكلي لمجال الطبيعة غير النامية.




(٧٦)- رسم توضيحي لوحدات الطبيعة غير النامية.

(أ)- مجموعة الرياح.




(٧٧)ــ رسم توضيحي لمجموعة الرياح.

الرياح[١] إحدى الظواهر الطبيعة التي تتجلى فيها البشارة من الله (ﷻ) قال الحق(ﷻ):﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾[٢]، وسميت المبشرات؛ لأنَّهَا سَببٌ في السحاب والغيث[٣]، والتلقيح وغير ذلك.

وقد جاء الجمع في هذه المجموعة على (فَعَائِل) من: (فَعُول) و (فَعِيلَة) و(فَعَال)، كما تنوعت الوحدات السابقة في الدلالة على أنواع الرياح وصفاتها، والجدول التالي يوضح هذا التنوع في الدلالتين السياقية والمركزية للوحدات:

(١) (الرياح): الرياح هي التي تنشئ السحاب وتدر أخلافه، فيصح أن تجعل مبدأ للإنزال. معاني القرآن وإعرابه للزجاج:٢٧٢/٥، وقيل: عبارة عن هواء متحرك أفقيا من أماكن ذات ضغط جوي مرتفع إلى أماكن أخرى ذات ضغط جوي منخفض. المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، محمد محمود محمدين، طه عثمان الفراء: ٢٧٤، دار المريخ، ردمك، ط:١، ١٩٩٦م.

(٢) سورة الفرقان، الآية:٤٨.

(٣) تهذيب اللغة:٢٤٦/١١،(ب ش ر).

## الدلالة السياقة والمركزية لمجموعة الرياح

| الحقل العام | | الطبيعة | | الدلالة | |
|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الطبيعة غير النامية | | | |
| المجموعة | (أ) | الرياح | | | |
| م | الجمع | المفرد | الوزن | السياقية | المركزية |
| ١ | الجَنَائِب | جَنُوب | فَعُول | الرياح التي تهب من جهة الجنوب | النَّاحِية |
| ٢ | السَّمَائِم | سَمُوم | فَعُول | الريح الحارة، شديدة التأثير | الخَرق والمُدَاخَلة |
| ٣ | السَّنَائِن | سَنِينَة | فَعِيلَة | الرياح المستمرة على نسق واحد | نفاذ الشيء بامتداد |
| ٤ | الشَّمَائِل | شَمَال | فَعَال | ريح باردة تهب عن يسار القبلة | الإحاطة بالشيء |

(٧٨)-جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الرياح.

١-(**الجَنَائِب**) واحدتها جَنُوب، والجَّنُوب: الرياح التي تهب من جهة الجنوب.

**جاء في التهذيب**: "الجنوب من الرياح: حارَّة، وهي تَهبّ في كلِّ وَقت، ومَهَبُّها ما بين مَهَبّي الصَّبا والدَّبُّور... وَقد جَنَبَت الريحُ تَجنُبُ جُنُوباً؛ قال ابن بُزْرُج: ويقال: أَجنبت أَيضا وقال الأصمعيّ: سَحابة مَجنوبَةٌ: هبتَّ بها الجَنوب؛ وأَجنَبنَا منذُ أَيام، أَي: دَخَلنا فِي الجنُوب وجُنبنا، أَي: أَصابَتنا الجَنوب"[١]، وذكر في موطن آخر: "قَالَ الشَّاعِر:

أجشُّ مُجَلْجِلٌ هَزِجٌ مُلِثٌّ *** تُكَرْكِرُه الجَنائِبُ فِي السِّداد"[٢].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلى أَنَّ الجَّنُوب الرياح الحارة، التي تَهْبّ من قِبَل الجنوب، وهو وجه تسميتها، والفعل منها: جَنَبَت الريحُ تَجنُبُ جُنُوباً: إذا أتت من ناحية الجنوب، والجَّنُوب على زنة (فَعُول) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. وذكر صاحب العين أَنَّ: "الجَنُوبُ: ريحٌ تجيء عن يمين القِبلة، والجميع: الجَنائبُ"[٣]، وقيل: هي الريح التي تقابل الشمال، والجَنْب: حَيٌّ من اليمن [٤].

**ودلالتها المركزية** تدل على: النَّاحِية، ذكر ابن فارس أنّ: "(جَنَبَ) الجيم والنون والباء أصلان متقاربان أحدهما: النَّاحِيَةُ، والآَخَرُ: البُعدُ... ومِمَّا شَذَّ عن البَابِ رِيحُ الجَنُوبِ؛ يُقَالُ

(١) تهذيب اللغة:١١/ ٨٢، (ج ن ب)،(الصَّبا): ريح تهبّ من شمال الكعبة، و(الدبور): تهبّ من دُبر الكَعبَة. السابق:٩/ ١٤٠،(ق ب ل)، وفيه دلالة المقابلة بين الجنائب والشمائل على ما سيأتي بيانه.

(٢) البيت من الوافر، ولم أهتد إلى قائله، وهو بلا نسبة في: السابق:٦/ ٢٤،(هـ ز ج)،٩/ ٣٢٨ ، (ك ر ر) ،المخصص:٢/ ٤٢٧، لسان العرب:٢/٣٩١،(هـ ز ج). (الأجش): صَوتٌ من الرأسِ يخرجُ من الخَياشيمِ، فيه غلَظٌ وبُحَّةٌ.العين:٦/٣،(ج ش). (مُجَلْجِلٌ): شَدِيد الصَّوْت. المحكم والمحيط الأعظم :٧/٢٠٨.(هَزِجٌ): صوتُ الرَعدِ. الصحاح:١/٣٥٠، (هـ ز ج).(مُلِثٌّ): المختلط. جمهرة اللغة:١/ ٤٣٢،(م ل ث).(الجنائب): ريحٌ تجيء عن يمين القِبلة. العين:٦/ ١٤٨، (ج ن ب). (السِّداد): السَّحَاب الَّذِي يسد الأُفق. جمهرة اللغة:١/ ١١١،(س د). والمعنى: أنه يصف الأصوات المرتفعة للسحب التي تحركها الرياح، المرة تلو الأخرى.

(٣) العين:٦/ ١٤٨،(ج ن ب).

(٤) معجم ديوان الأدب:١/٩٤، وقيل:(جَنْبٌ): بالفتح ثم السكون: ماء لبني العدوية بأرض اليمامة. معجم البلدان:٢/ ١٦٧. (الجَنُوب): الجهة التي تقابل الشَّمال وتكون على يمينك وأنت متجه إلى الشرق. معجم اللغة العربية المعاصر:١/ ١٣٨، (ج ن ب).

جُنِبَ القوم: أَصَابَتْهُمْ رِيحُ الْجَنُوبِ" [١]، وأرجعها صاحب المعجم الاشتقاقي إلى دلالة واحدة وهي: الناحية من الشيء، ومن كَوْن الجَنْب(جنب الإنسان) ناحية خارجية جاء معنى البُعد والإبعاد [٢]، فتكون الدلالة المركزية هي الجهة، والبعد من أهم ملامحها التي اشتملت عليها. وذكر الراغب الأصفهاني أَنَّ: أصل الجَنْب: الجارحة، وجمعه: جُنُوب، ثم يستعار من الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك، نحو: اليمين والشمال، والجَنُوب يصح أن يعتبر فيها معنى المجيء من جانب الكعبة، وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه، واشتق من الجنوب جَنَبَت الريحُ: هبّت جنوبا[٣]، ومنه قول الشاعر:

إذا الجافِرُ التّالي تَناسَينَ وَصلَهُ***وَعارَضنَ أَنفاسَ الرِياحِ الجَنائِبِ [٤]

ودلالتها السياقية في البيت تدل على: الرياح التي تأتي من جهة الجنوب، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: مجيئها من هذه الناحية، وعلى ذلك فالدلالة المركزية التي دلّت على الجهة تطورت واشتق منها ما يدل على الرياح الحارة الآتية من ناحية الجنوب.

ومن المجاز: فلان تقاد الجنائب بين يديه[٥]، إذا كان مطاعاً في قومه.

وأُدْخِلَت الجَنَائِب في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٦]؛ لدلالتها على منتهى جمع الرياح الحارة التي تهب من جهة الجنوب خاصة، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما فهو تضمين من جانب واحد؛ لأنّ الجنائب نوع من الرياح.

---

(١) مقاييس اللغة:١/ ٤٨٣، (ج ن ب).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ٣٤١، ٣٤٢، (ج ن ب).

(٣) المفردات في غريب القرآن:٢٠٥، ٢٠٧، (ج ن ب).

(٤) البيت من الطويل، لذي الرمة، وهو في ديوانه:٣٥.(الجافِرُ): الفحل العاجز عن الضِّرابَ. جمهرة اللغة:٤٦٢/١،(ج ف ر).(التّالي):التابع؛ لأنه يتبع الإناث. مقاييس اللغة:١/ ٣٥١،(ت ل و)، المعنى: لمَّا لم يردن الفحل جعلن يذهبن إلى شيء آخر ويشممنَّ الريح.

(٥) دلائل الإعجاز، للجرجاني:١/ ١٩٩، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط:٣ ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، أساس البلاغة:١/ ١٥١،(ج ن ب).

(٦) ذكرها صاحب الجراثيم تحت باب:( الأزمنة والرياح وأسماء الدهر)، وابن سيده تحت باب:( الرِّيَاحِ)، الجراثيم:١/ ٤٦٣ المخصص:٤١٣/٢.

٢-**(السَّمَائِمِ)** واحدتها سَمُوم، والسَّمُوم: الريح الحارة، شديدة التأثير.

**جاء في التهذيب:**

"السَّموم بِالنَّهَارِ، وقد تكون باللّيل، والحَرُور بالنهار وقد تكون باللّيل، وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكّيت: يقال: سمّ اليومُ: إذا هَبَّ فيه السّموم، وقال الفراء: ويقال: يوم مَسْموم وإناء مَسْمُوم من سُمّ"[١]، وذكر في موطن آخر من التهذيب:" أَضربت السَّمائمُ الماء حَتَّى أنشفته الأرضُ"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم ما سبق أَنَّ السَّمُوم: الريح الحارة، وأكثر ما تهب بالنهار، وقد تهب بالليل والسَّمُوم على زنة (فَعُول)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

والفعل: سَمَمْتُ بينهم أَسُمُّ سَمًّا: أصلحت بينهم، ونَباتٌ مَسْمُوم: أَصابته السَّمائِمُ[٣]، وسَمَمْتُ الإبرة: جعلت لها سماً، وهو ثقبها[٤]، وسُمُومُ الإنسَان والدابة: مَشاقٌّ جِلدِه، وهي: الخروق فِي البدن مثل: المنخرين والأذنين، وغير ذلك[٥]، ويفهم مِمَّا سبق أَنَّ وجه تسمية الريح الحارة بالسموم؛ كونها شديدة التأثير، فهي تخترق الجلد وتؤثر فيه.

**ودلالتها المركزية** تَدُلُّ على: الخَرق والمُدَاخَلة، ذكر ابن فارس أنّ:" (سَمَّ) السين والميم الأصل المطرد فيه يَدُلُّ على مَدخَلٍ في الشَّيءِ، كَالثُّقْبِ وغيره، ثُمَّ يُشتَقُّ منه...وَالسَّمُومُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ؛ لِأَنَّها أَيضًا تُدَاخِلُ الأجسامَ مُدَاخَلَةً بِقُوَّةٍ"[٦]،

---

(١) تهذيب اللغة:١٢/ ٢٢٤، (س م)، سبق الإشارة إلى اشتراك:(الحُرَّة، والحَرُورة): في صيغة الجمع (الحَّرَائِر)، وبيان أَنَّ التتبع الاشتقاقي يزيل اللبس الحاصل من الاشتراك في منطوق الجمع. ينظر البحث:١٨٦.

(٢) تهذيب اللغة:١٢/ ١٦، (ض ر ب)

(٣) ينظر: العين:٧/ ٢٠٧، (س م)،الجراثيم:١/ ٢٩٠، المنتخب: ٢٢٣.

(٤) كتاب الأفعال، لابن القوطية:٧٠.

(٥) جمهرة اللغة:١/ ١٣٥، وينظر: الصحاح:٥/ ١٩٥٣، المحكم والمحيط الأعظم:٨/ ٤٢٩،(س م م).

(٦) مقاييس اللغة: ٣ / ٦٢، (س م).

فدلالة(س م م)على الخرق والمداخلة، قد انسحبت على ما اشتق من هذا الأصل، فتحققت في (السَّمُوم: الريح الحارة)من جهة: اختراقها جلد الإنسان ومداخلة أنفاسه، وفي(المَسْمُوم: النبات الذي أصابته السمائم) من جهة: اختراق الرياح ومداخلتها له، حتى أضرت به، وفي(سَمَمْتُ بينهم: أصلحت): من جهة: الدخول بينهم لفعل الصلح، وفي(سَمَمْتُ الإبرة) من جهة: أنك خرقتها ليدخل فيها الخيط وفي(سُمُومُ الإنسَان والدابة)من جهة: أنّها خروق تدخل الطعام والهواء، وغير ذلك ومن دلالة السمائم على الريح الحارة جاء قول الشاعر:

ولمّا رأينا الدّارَ قَفرى من الهوى***وَليسَ بِها إلّا الرّياحُ السَّمائِمُ[1]

فدلالتها السياقية في البيت تَدُّل على: الريح الحارة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّهَا تخترق الجلد وتداخله.

وأُدْخِلَت السَّمَائمِ في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[2]؛ لدلالتها على منتهى جمع الريح الحارة شديدة التأثير، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الطويل، للشريف المرتضى، وهو في ديوانه:٣/٢٧٣.(القفر): الخالية. تهذيب اللغة:٩/ ١٠٧،(ق ف ر) (السمائم): الرِّيحُ الحارّة. العين:١/ ٢٠٧،(س م).

(٢) ذكرها ابن سيده تحت باب:( الرِّيَاحِ). المخصص:٢/٤١٦.

٣-**(السَّنَائِن)** واحدتها سَنِينَة، والسَّنِينَة: الرّياح المستمرة على نسق واحد.

**جاء في التهذيب:** " قال مالك بن خالد الخُناعيّ في السّنائن الرِّياح:

أَبَينا الدِيانَ غَيرَ بيضٍ كَأَنَّها *** فُضولُ رِجاعٍ زَفرَفَتها السَنائِنُ [(١)]

قال: السَّنائِن: الرّياح، واحدُها سَنِينة، والرِّجاع: جمعُ الرَّجع، وهو ماءُ السَّماء في الغَدِير.

وقال أبو زيد: جَاءَت الرّياح سَنائن: إذا جَاءَت على وجه واحدٍ لا تختَلف"[(٢)].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ السَّنِينَة: الرياح إذا جاءت على نسق واحد لا يختلف، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والفعل: سَنَنْتُ الماء أَسُنُّه سَنّاً فهو مَسْنون: إذا صبه على وجهه صباً سهلاً [(٣)]، والراعي الإبل: أرسلها ترعى وأحسن رعيتها، وسن وجه الإنسان سناً: أذهب عنه اللحم، وأسن الإنسان: كبر[(٤)].

**ودلالتها المركزية** تَدُّل على: نفاذ الشيء بامتداد، ذكر ابن فارس أنّ:" (سَنَّ) السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جَرَيَانُ الشَّيءِ وإِطرَادُهُ في سُهُولَةٍ...وجاءت الريح سنائن: إذا جاءت على طريقة واحدة، ثم يحمل على هذا: سننت الحديدة أسنها سنا: إذا أمررتها على السنان"[(٥)]، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله: " نفاذ الشيء الدقيق بامتداد لتهيئته وتسويته لذلك: كسِنّ الرمح تنفذ في المطعون به على امتدادها"[(٦)].

والسَّنِينَة من الألفاظ التي تعددت دلالتها ومن ذلك: السَّنينةُ من الرّملِ: الشَّقيقةُ المُنقطِعة

---

(١) البيت من الطويل، للمعطل الهذلي، وهو في ديوان الهذليين:٣/٤٧.(الدِيانَ): المداينة والمحاكمة. غريب الحديث للخطابي:١/ ٢٤٠. (زَفرَفَتها): حركتها، العين:٨/ ٢٥٥، (ر ف).(المعطل الهذلي): أحد بني رهم بن سعد بن هذيل. شاعر جاهلي مخضرم تطرق في شعره إلى الرثاء والغزل والفخر. السابق : ٤٠.

(٢) تهذيب اللغة: ١٢/ ٢١٤، (س ن).

(٣) جمهرة اللغة:١/ ١٣٥،(س ن ن).

(٤) كتاب الأفعال، ابن القوطية: ٧٠.

(٥) مقاييس اللغة: ٣ / ٦٠، (س ن).

(٦) المعجم الاشتقاقي: ١٠٧٨، ،(س ن ن)، وقد حقق المؤلف الدلالة المركزية فيما عُرض من الأمثلة السابقة، مِمّا لا حاجة إلى تكراره. السابق: ١٠٧٨: ١٠٨٠.

وجمعُها سَنائِنُ، والسَّنينةُ: الرمح، وجمعها سَنائنُ[١]، والسَّنينة: متن من الأرض مستوٍ ليس برملٍ ولا حزنٍ، وهي السنائن[٢]، ويقال: جاءت الخيل سنائن: إذا جاءت على طريقة واحدة[٣] ومن دلالتها على نفاذ الشيء بامتداد جاء قول الشاعر:

وَآواهُ جِنحَ اللَيلِ ذَروُ أَلاءَةٍ***وَأَرطاةُ حِقفٍ بَينَ كسرَي سَنائِنِ [٤]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: الشقوق المستطيلة في الرمال والجبال والأودية، وبناء على ذلك تكون الدلالة مركزية لمادة(س ن ن) هي: نفاذ الشيء بامتداد، وقد انسحبت على ما اشتق من هذا الأصل، فتحققت في (السَّنَائِن: الرياح إذا جاءت على نسق واحد لا يختلف) من جهة: نفاذها في الجو بسهولة وامتداد وفي(السَّنَائِن: كسور الأودية والجبال والرمال) من جهة: نفاذ هذه الكسور واستطالتها، وفي(السَّنَائِن: الخيل إذا جاءت على طريقة واحدة) من جهة: نفاذها ومجيئها على نسق واحد ممتد متتابع، فقد نفى اشتراك الجموع السابقة في دلالة النفاذ بامتداد، تحقق الاشتراك اللفظي في دلالة الجمع على أكثر من معنى.

وأُدْخِلَت السَّنَائِن في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع الرياح المستمرة على نسق واحد، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما فالتضمين من جانب واحد.

---

(١) العين:٧/ ١٩٨،(س ن).

(٢) الجيم:٢/ ٩٣،(س ن ن).

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري: ٥/ ٢٩١٨ .

(٤) البيت من الطويل، للطرماح، وهو في ديوانه:٢٧٥،(جنح اللَيل): دنا واقترب، التقفية في اللغة: ٢٩٠ والمراد: أول الليل.(أَلاءَة):شجرة خضراء في الشتاء والصيف. العين،٨/ ٣٥٣،(أ ل ا)، والمراد: كنفها وسترها.(الأَرطاةُ):شجرة تنبت بالرمل. السابق:٧/ ٤٤٩،(أ ر ط).(الحِقف): ما أعوج من الرمل واستطال تهذيب اللغة:٤/ ٤٣،(ح ق ف)،(سَنائِن): رمالٌ مرتفعةٌ تَستطيلُ على وَجْهِ الأرْضِ. معجم ديوان الأدب:٣/ ٨٣. والمعنى: آواه في أول الليل شجر أَلاءَة و الأرطى، و شقوق الرمال المرتفعة المستطيلة.

(٥) ذكرها ابن سيده تحت باب:(الرمال منبتها وَغير منبتها). المخصص:٢/ ٩١.

٤-(**الشَّمَائِل**) واحدتها شَمَال، والشَّمَال: ريح باردة تهُب عن يسار القبلة.

**جاء في التهذيب:** والشَّمَال: ريحٌ تَهُبّ من قِبَلِ الشّام، عَن يسَار القِبلة... وَقد شَمَلَتْ تَشْمُل شُمولاً، وأَشْمَلَ يومُنا: إذا هبت فيه الشمال، وغدير مشمول: شملته ريح الشمال، أي: ضربته فَبَرَدَ ماؤُه وخَمر مَشمولة: بارِدة، والشَّملَة: كِسَاءٌ يُشتَمَل به، وجمعها شِمال"[1]، وذكر في موضع آخر :"قَالَ أَبُو [خراش]:

تكادُ يَداه تُسْلمان رِدَاءَه***من الجودِ لما اسْتَقَبَلَتْها الشَّمائل[2]

يُرِيد جمع الشَمَال"[3].

**الدراســة والتحليـل:** يفهم مِمّا سبق أَنَّ الشَّمَال: ريح باردة تهبُّ عن يسار القبلة، والفعل منها: شَمَلَتْ تَشْمُل شُمولاً[4]: هبت فيه الشمال، والمفعول مشمول، والشَمَال على زنة (فَعَال) فجمعها على (فَعَائِل) قياسي[5].

**ودلالتها المركزية** تَدُلّ على: الإحاطة بالشيء، ذكر ابن فارس أنّ:" (شَمَلَ) الشين والميم واللام أصلان مُنقَاسَانِ مُطَّرِدَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ منهما في معناه وبابه؛ فالأول: يَدُلُّ على دورانِ الشَّيءِ بِالشَّيءِ وأخذه إِيَّاهُ من جَوَانِبِهِ... والأصل الثاني: يَدُلُّ على الجَانِبِ الَّذِي يخالفُ اليمينَ، من ذلك: اليدُ الشِّمَالُ، ومنه الرِّيحُ الشمَالُ؛ لأنها تأتي عن شمال القبلة إذا استندَ المستنِدُ إليها من ناحية قبلة العراق "[6]، وتُحمل الشَّمَائِل - بدلالتها على الرياح الباردة التي تهب من جهة الشمال- على الوجهين، الأول:

---

(١) تهذيب اللغة:١١/ ٢٥٤،(ش م ل).

(٢) البيت من، الطويل، لأبي خراش الهذلي، وهو في ديوان الهذليين:١٤٩/٢.( أبو خراش الهُذَلي، ت: نحو ١٥ هـ = ٦٣٦ م)، هو: خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر: شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور. أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل. أسلم وهو شيخ كبير. الأعلام للزركلي:٢/ ٣٢٥.

(٣) تهذيب اللغة:١١/ ١٠٦، ١٠٧، (ج و د)، وفي نص التهذيب[فراس]، وهو تصحيف والصواب ما ذُكِر.

(٤) العين:٦/ ٢٦٥،(ش م ل)، وينظر: كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٧٩، إصلاح المنطق: ١٥٣.

(٥) ذكر سيبويه:" وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا: شمائل، كما قالوا في الرَّسالة: رسائل".الكتاب:٣/٦٠٦، وينظر البحث:٢٨.

(٦) مقاييس اللغة: ٣ / ٦٢، (ش م ل).

الإحاطة من جهة: أنها تشمل النفوس وتلفها بلطفها ورقتها، والآخر: الجهة الشمالية لأنها تهب من جهة شمال القبلة حين تكون متجهاً للعراق[١]، ومنه قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾[٢]، أي: تدور ظلاله وترجع من جانب إلى جانب [٣]، وهي دلالة الإحاطة.

وتعددت دلالة الشَّمَائِل فمن ذلك: الشمائل: الأخلاق[٤]، يقال: وَرجل حُلو الشَّمَائِل: محمودها[٥]، وعلل الأزهري وجه تسمية الخلائق بالشَّمَائِل بقوله:" فلَان مَشمُول الخَلَائِق، أَي كريم الأَخْلاق، أُخِذَ من المَاء الَّذِي هَبّت بِهِ الشَّمالُ فَبَرَّدَتْه"[٦]، وهذا يَدُلُّ على أَنَّ الأصل في دلالة الشَّمَائِل على: الرياح الباردة، ودلالتها على الخصال الحميدة محمول عليها، لعلاقة المشابهة، بجامع الإحاطة والاستساغة في كل، وقد جرى ذلك على قياس التطور من الدلالة الحسية إلى المعنوية، وذكر الدكتور/إبراهيم أنيس أَنَّه :"إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأنَّ الآخر مجازٌ له، فلا يصح أن يُعَّد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة الأمر"[٧].

فدلالة الشَّمَائِل على معنيين متباينين، (الرياح الباردة، الأخلاق الحميدة)لا يحقق الاشتراك اللفظي، لاشتراك المعنيين في دلالة: الإحاطة، ومِمَّا يؤكد صحة ذلك قول ابن الأبار البلنسي [٨]:

---

(١) المعجم الاشتقاقي:١١٧٢، (ش م ل).

(٢) سورة النحل، الآية:٤٨.

(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة: ٢٠٦، (ش م ل).

(٤) كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ١٥٠، (ش م ل)،الجراثيم:١/٢١٦.

(٥) جمهرة اللغة:١/٥٧٠، (ش م ل).

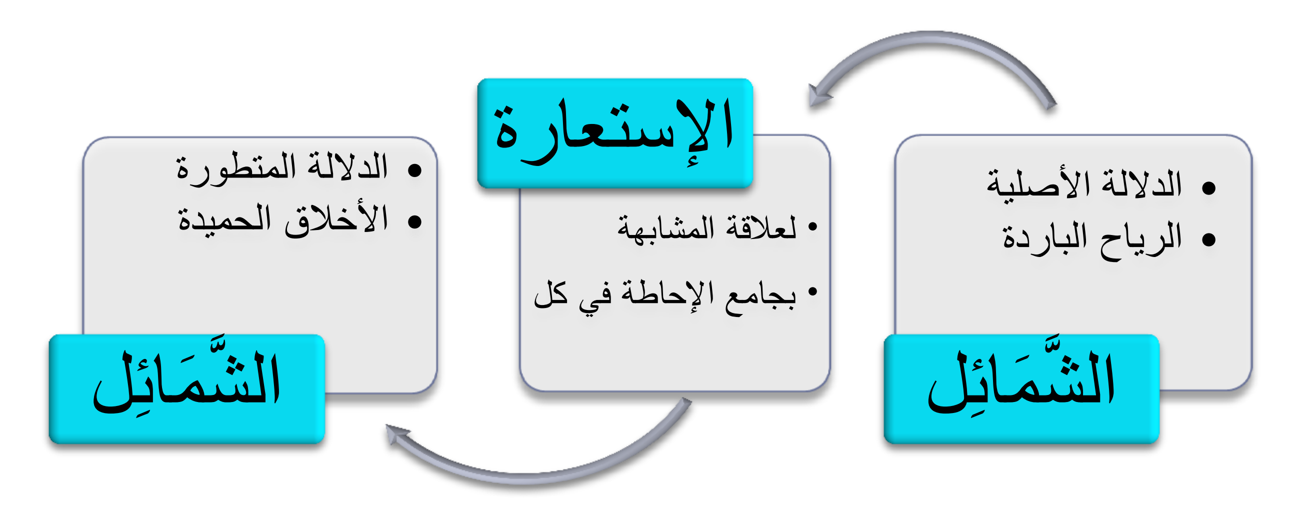
(٦) تهذيب اللغة:١١/ ٢٥٦،(ش م ل).

(٧) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس:٢١٣.

(٨)(ابن الأبَّار، ٥٩٥ - ٦٥٨هـ =١١٩٩-١٢٦٠م) هو: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، أبو عبد الله ابن الأبَّار: من أعيان المؤرخين، أديب. من أهل بلنسية (بالأندلس) ومولده بها. الأعلام للزركلي:٦/ ٢٣٢، ٢٣٣ .

تِلْكَ الشَّمَائِلُ كَالشَّمائِلِ قَد سَمَتْ ***بِأَبِي غَمَام مُقْلِعٌ بِغَمَامِ[1]

فالدلالة السياقية للشَّمَائِل الأولى في البيت دلَّت على: الأخلاق الحميدة، والشَّمَائِل الثانية دلَّت على: الرياح الباردة التي تهب من جهة الشمال، وإنما يكون تشبيه الشيء بما هو أوضح منه أو أصل فيه، وهو محقق هنا -على ما ذكره صاحب المعجم الاشتقاقي- من جهة: أنهما يشملان النفوس، وبناء على ذلك فالوقوف على أصل الدلالة وما تطور عنها ينفي تحقق الاشتراك اللفظي.




(٧٩)- رسم توضيحي لتطور دلالة الشمائل.

وأُدْخِلَت الشَّمَائِل في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[2]؛ لدلالتها على منتهى جمع الريح الباردة التي تهب عن يسار الكعبة، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

(١) البيت من الكامل، وهو في ديوان الشاعر:٢٧٨، تح: د/ عبد السلام الهراس، مطبعة فضالة، المحمدية- المغرب ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م،(الشمائل) الأولى: الأخلاق، والثانية: الرياح الشمالية.(بأبي غمام)، الغمام: السحابُ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٤٨٧٦/٨، وقصد به الشاعر: الواثق باللَّه ابن (المُعْتَصِم باللَّه) ابن هارون الرشيد العباسي،(المقلع): بعيد الإقْلاعِ. تاج العروس:٢٢/ ٦٩، ٧٠،(ق ل ع).

(٢) ذكرها ابن سيده تحت باب:(الرِّيَاحِ). المخصص:٤١٣/٢.

(أ)- العلاقات الدلالية لمجموعة الرياح.

| الحقل العام | | الطبيعة | | | | عَلاقة الحقل بالمجال | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الطبيعة غير النامية | | | | عَلاقة المجال بالمجموعة | ش |
| المجموعة | | (أ) | الرياح | | | عَلاقة الوحدات بالمجموعة | ش |
| م | الجمع | الشَّمائِل | السَّنائِن | السَّمائِم | الجَنائِب | الدلالة: السياقية | الدلالة: المركزية |
| ١ | الجَنَائِب | ل | ش | ش | = | الرياح التي تهب من جهة الجنوب | النَّاحِية |
| ٢ | السَّمَائِم | ل | ش | = | ش | الريح الحارة، شديدة التأثير | الحَرَق والمُدَاخَلة |
| ٣ | السَّنَائِن | ش | = | ش | ش | الرياح المستمرة على نسق واحد | نفاذ الشيء بامتداد |
| ٤ | الشَّمَائِل | = | ش | ل | ل | ريح باردة تهب عن يسار القبلة | الإحاطة بالشيء |

(٨٠)-جدول العلاقات الدلالية لمجموعة الرياح.[١٢]

## قراءة تحليلية في الجدول:

يُظهِر الجدول السابق اشتراك الوحدات المدرجة داخله في الدلالة على الرياح وأنواعها، كما يُظهِر تعلق المجال الخاص بالمجال العام بعلاقة الاشتمال، من جهة أنّ الطبيعة غير النامية نوع من الطبيعة، كما يُظهِر تعلق المجموعة(الرياح)بالمجال الخاص بعلاقة الاشتمال أيضاً، من جهة؛ أنَّ الرياح تعد إحدى ظواهر الطبيعة غير النامية، فالطبيعة غير النامية مشتملة عليها وعلى غيرها من الظواهر، فالتضمين من جانب الطبيعة خاصة، وكذلك ارتبطت الوحدات بالمجموعة التي انتمت إليها بعلاقة الاشتمال، من جهة: أنَّ الرياح تشمل هذه الأنواع المدرجة في المجموعة وغيرها، فالتضمين من جانب الرياح خاصة، كما ارتبطت الوحدات داخل المجموعة بعلاقتي:

(الاشتمال، والتقابل)

ويُلاحظ عدم تسجيل علاقات (التقارب، والتنافر، والجزء بالكل) دوراً في الربط بين وحدات هذه المجموعة.

**أولاً: علاقة الاشتمال:ـ**

سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٦٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، وهي أكبر نسبة ربط بين وحدات المجموعة،- ومرجع ذلك؛ اتحاد المدلول عليه(الرياح)، ووجود وحدة ذات طبيعة عامة بين الوحدات- فقد تحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*-(السَّنَائِن) وبين:(باقي وحدات المجموعة) من جهة: الدلالة السياقية السَّنَائِن على: الرياح المستمرة على نسق واحد، ودلالتها المركزية على النفاذ، فقد شملت هذه الدلالة بهذا المفهوم الرياح سواء أكان مصدرها الجنوب أم الشمال، حارة أم باردة، فما دامت على نسق واحد فهي سَنّائِن، فكانت السَنّائِن أعلى منهنَّ في التصنيف، والتضمين من قبلها خاصة.

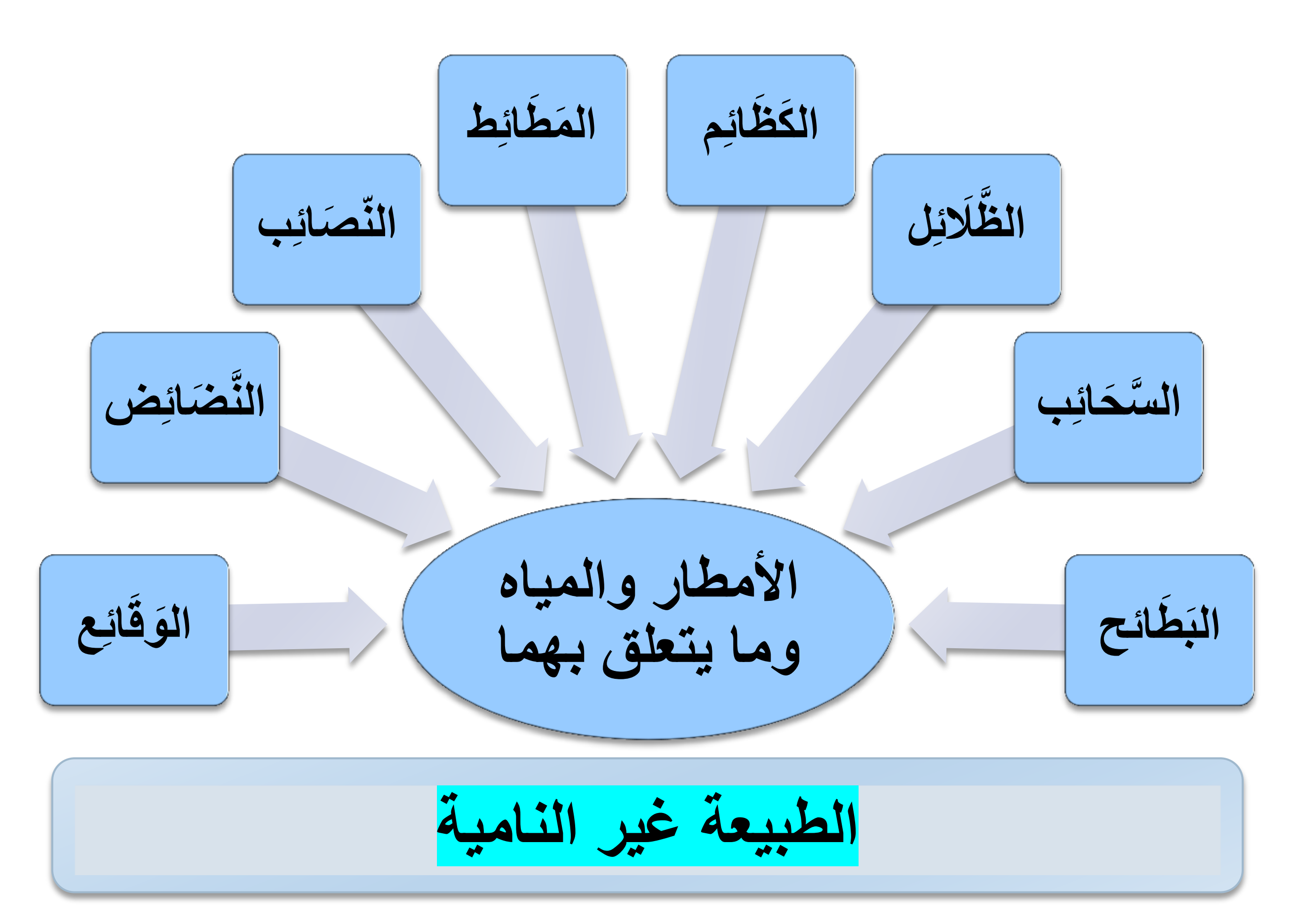
*-( السَّمَائمِ) وبين:(الجَنَائِب) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: عموم الرياح الحارة، ودلالة الثانية على: خصوص الرياح الحارة التي تهب من قِبل الجنوب، فكانت السَّمَائمِ أعلى منها في التصنيف، والتضمين من جانبها خاصة.

**ثانياً: علاقة التقابل:ـ**

سجلت علاقة التقابل نسبة شيوع(٣٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-( الشَّمَائِل) وبين:( الجَنَائِب، والسَّمَائمِ) من جهة: دلالة الأولى على الرياح الباردة، ودلالة الأخيرتين على الرياح الحارة، فقد أفادت إحدى الدلالتين عكس دلالة الأخرى.

## (ب)-مجموعة الأمطار والمياه وما يتعلق بها.




(٨١)-رسم توضيحي لمجموعة الأمطار والمياه وما يتعلق بها.

الماء [١] أحد أهم عناصر الطبيعة غير النامية، وأساس الحياة على هذا الكوكب، قال تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٢].

وقد جاء الجمع في هذه المجموعة على (فَعَائِل) من: فَعِيلَة، وفَعَالَة، وفِعَالَة.

---

(١) (الماء): الذي يُشْرَبُ، والهمزةُ فيه مُبْدَلَةٌ من الهاء في موضع اللام، وأصله مَوَهٌ بالتحريك؛ لأنَّه يُجمع على أمْواهٍ. الصحاح:٢/٢٢٥٠،(م و هـ)، وقيل: سائل عليه عماد الحياة في الأرض يتركب من اتحاد الإدرجين والأكسجين بنسبة حجمين من الأول إلى حجم من الثاني وهو في نقائه شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة ومنه. المعجم الوسيط:٢/٨٩٢ (م و هـ).

(٢) سورة الأنبياء، الآية:٣٠.

وتناولت هذه المجموعة الدلالية الوحدات التي تشير إلى أحد أسباب تكون الأمطار، وبعض أماكن جريان الماء وسكونه، وكدرته، وبعض المظاهر المتعلقة بالآبار.

## الدلالة السياقة والمركزية لمجموعة الأمطار والمياه وما يتعلق بها.

| م | الجمع | المفرد | الوزن | السياقية | المركزية |
|---|---|---|---|---|---|
| الحقل العام | | الطبيعة | | الدلالة | |
| المجال الخاص | | الطبيعة غير النامية | | | |
| المجموعة | (ب) | الأمطار والمياه | | | |
| م | الجمع | المفرد | الوزن | السياقية | المركزية |
| ١ | البَطَائِح | بَطِيحَة | فَعِيلَة | مكان متسع ينبطح فيه السيل | البسط والامتداد |
| ٢ | السَّحَائِب | سَحَابَة | فَعَالَة | بخار الماء المتصعد إلى السماء | جر شيء مبسوط ومده |
| ٣ | الظَّلَائِل | ظَلِيلَة | فَعِيلَة | مستنقع ماء كثيف الظّل | ستر شيء لآخر |
| ٤ | الكَظَائِم | كِظَامَة | فِعَالَة | القناة التي يجري فيها الماء | الجمع والإمساك |
| ٥ | المَطَائِط | مَطِيطَة | فَعِيلَة | بقية الماء الكدر أسفل الحوض | مد الشيء |
| ٦ | النَّصَائِب | نَصِيبَة | فَعِيلَة | أحجار تنصب حول الحوض | إقامة الشيء إلى أعلى |
| ٧ | النَّضَائِض | نَضِيضَة | فَعِيلَة | المَطَرُ القليل | تَيسِيرِ الشَّيءِ وظُهُورِهِ |
| ٨ | الوَقَائِع | وَقِيعَة | فَعِيلَة | مكان يُستنقع فيه الماء | سقوط الشَّيء |

(٨٢)- جدول للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الأمطار والمياه وما يتعلق بها.

١-(**البَطَائِح**) واحدتها بَطِيحَة، والبَطِيحَة: المكان المتسع الَّذِي ينبطح فيه السَّيل.

**جاء في التهذيب:**

"البَطِيحَةُ: ما بين واسِط والبَصرَة: ماء مُستَنقِع لا يُرى طرفاه من سعته، وهو مَغِيضُ ماء وكذلك مَغَايض ما بين البَصرَة والأهوَاز، والطَّفُّ: ساحِلُ البَطِيحَة، وهي البَطَائح، وتَبَطَّحَ السَّيلُ: إذا سَالَ سَيلاً عريضاً" [١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى تعدد دلالة البَطِيحَة، ومن ذلك: مكان بعينه بين واسِط والبَصرَة، ومغيض ماء دجلة والفرات، ومغيض ما بين البصرة والأهواز، والبَطِيحَة على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على(فَعَائِل) قياسي.

والفعل: بَطَحْت الشّيء أبطَحُه بطحاً فانبطح وتَبَطَّح [٢]، والبطح: الانبساط وَبِه سُميت البَطِيحَة؛ لانبساطها على وَجه الأَرْض،[٣] والبطيحة: كل مكان متسع[٤].

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ٢٣١ ، (ب ط ح)، (البطيحة): أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديما قرى متّصلة وأرضا عامرة، فاتّفق في أيام (كسرى أبرويز) أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أَيْضًا بخلاف العادة فعجز عن سدّها، فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها. معجم البلدان:١/٤٥٠. (واسط):مدينة بين البصرة والكوفة بين كل واحدة منهما خمسين فرسخا. السابق:٥/٣٤٧.(البصرة):مدينة بالعراق، وأخرى بالمغرب، وسميت بذلك لغلظها وشدتها.السابق:١/٤٣٠. (دِجلَة): نهر يخرج من جبال (إيمذ فيمر) يمر على بلد والموصل وتكريت وسامراء ثم يقطع وسط بغداد ووسط واسط، حتى يصل إلى المذار والأبلة وحدود البصرة، وهناك يصب في البحر الأعظم. السابق:٢/ ٤٤٠.(الفرات): نهر يخرج من جبل عليق، ويقطع ما بين بلاد الروم وجبل اللكام ويأتي إلى حدود ملطية ثم يستمر متجها نحو الجنوب ويصل إلى بطيحة الكوفة. (الأهواز): سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يفرد الواحد منها بهوز: السابق:١/ ٢٨٥. (الطَّفُّ): ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي: وإنما سمي طفّا؛ لأنه دان من الريف.السابق:٤/ ٣٥.

(٢) ينظر: العين:٣/ ١٧٤،(ب ط ح)، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١٢٩.

(٣) جمهرة اللغة:١/٢٨٠،(ب ط ح).

(٤) المصباح المنير:١/ ٥١،(ب ط ح)، وينظر: التعريفات الفقهية: ٤٥.

**ودلالتها المركزية** تَدُلّ على: البسط والامتداد، ذكر ابن فارس أنّ:" (بَطَحَ) الباء والطاء والحاء أصل واحد، وهو تَبَسُّطُ الشَّيءِ وامتِدَادُه... البطيحة ما بين واسط والبصرة: ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته..." [١]، ومنه قول الشاعر:

نواجٍ فِي البَطائحِ ملقِيَاتٌ***حيازمَها عَلَى الهَول المَهيبِ [٢]

فدلالتها السياقية في البيت تَدُلّ على: الأماكن المتسعة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: انبساطها واتساعها، كما ذكر الأزهري:(لَا يُرى طرفاه من سعته) وقول صاحب الجمهرة:( وبِه سميت البطيحة، لانبساطها على وجه الأَرض)، ويفهم مِمّا سبق أَنّ الدلالة المركزية للبطيحة دلّت على الانبساط والامتداد، وأُطلقت على مكان بعينه اتسع فيه مجرى الماء[٣]، ومع طول الزمن وكثرة الاستعمال والمصاحبات الدلالية التي تختلف من بيئة لأخرى؛ اتسعت دلالتها لتطلق على كل مكان متسع، وإن خلا من الماء.

وأُدْخِلَت البَطَائِح في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع المكان المنبسط الَّذِي ينبطح فيه السَّيل، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

(١) مقاييس اللغة: ١/ ٢٦٠، ٢٦١،(ب ط ح).

(٢)البيت من الوافر، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٢٢٦/١.(نواجٍ): جمع ناجية، الناقة السريعة. تهذيب اللغة:١٣٥/١١ (ن ج ا)،(حيازمَها): صدورها، و(الحيزوم): وسط الصَّدرِ. معجم ديوان الأدب:٢/ ٦١، والمعني: هذه النوق تمتد مسرعة في الأماكن المتسعة، ملقية بصدورها لمواجهة الأهوال العظام.

(٣) تفصيل الحديث حول البطائح القديمة والحالية ينظر: البطائح الحالية، الشيخ علي الشرقي، مجلة لغة العرب العراقية:٣٧٥/٤: ٤٧٧، العدد:٤١، بتاريخ: ١/ ١/ ١٩٢٧م.

٢-(**السَّحَائِب**) واحدتها سَحَابَة، والسَّحَابَة: بخار الماء المتصعد إلى السماء أمطر، أم لم يمطر.

**جاء في التهذيب:**

"السَّحْبُ: جَرُّك الشيءَ على الأَرْض تَسْحَبُه سَحْباً، كما تَسحَبُ المَرأَة ذيلَها، وكما تَسحَب الريحُ الترابَ، وسُمِّي السّحابُ سحاباً؛ لانسحابه في الهَوَاء" [١]، وذكر وفي موضع آخر: "وبناتُ بَخْرٍ: سحائب يَأْتِين قُبُل الصَّيف مُنْتَصبات" [٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ السّحب هو: جر الشيء، والفعل: سحَبَه يَسْحَبُه سَحْبا فانسَحَبَ: إذا جررته [٣]، ومن ذلك سُمِّيت السحابة؛ لانسحابها في الهواء، وهي على زنة (فَعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والسَّحَابَة: الغيم فيها ماء أو لم يكن وعُلِّل وجه التسمية بالسحابة: إمّا لجرّ الرّيح له، أو لجرّه الماء[٤].

وقد افرد لها أبو منصور الثعالبي بابا وسمه باب:(في تَفصِيلِ أوصَافِ السَّحَابِ وأسمَائِهَا)، ذكر فيه أسماءها، وصفاتها، وارتفاعها وانخفاضها، وغير ذلك [٥].

**ودلالتها المركزية** تَدُلّ على: جر شيء مبسوط ومده، ذكر ابن فارس أنّ: "(سَحَبَ) السين والحاء والباء أصل صحيح يَدُلّ على جَرِّ شَيءٍ مَبسُوطٍ وَمَدِّهِ، تقول:

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ١٩٥، (س ح ب).

(٢) السابق: ١٥/ ٣٦٤، (ب ن م)، تكرر ذكر (السَّحَائِب) أربع مرات في التهذيب معرفة بأل. السابق:١٢/٢،(ع ص ب)،٢٣٠/٢،(ع ر ب)،١٨٨/١١،(ر ش ش)،٢١٠/١٣،(ط م م)، وتكرر ذكر(سَحَائِب) سبع مرات مجردة من أل. السابق:١٢/٢،(ع ص ر) ، ١٣٠/٦،(هـ ت ل)، ١٥٨/٧،(خ ب ر)، ٢٠٦/٨،(ش ق ق)، ٢٩٥/١١،(ش ي ب) ٦٤/١٤،(ث ف د)، ولم تذكر في مادة (س ح ب) لا معرفة ولا مجردة، وفي ذلك دليل على أَنّ كثيراً من الجموع التي وردت على فعائل وأثبتتها المعجمات الأخرى، لم يذكرها الأزهري لتيقنه من إدراك العامة لها، وهو ما يفسر ورود كثير من الجموع في غير موادها. ينظر البحث : ٥، هامش: ٢٧٣.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة:١/ ٢٧٧، المحكم والمحيط الأعظم :٢٠٩/٣،(س ح ب)، المخصص:٤١٨/٢ باب:(السحاب وأنواعه).

(٤) المفردات في غريب القرآن: ٣٩٩(س ح ب).

(٥) فقه اللغة وسر العربية: ١٨٩.

سحبت ذيلي بالأرض سحبا؛ وسمي السحاب سحابا؛ تشبيها له بذلك، كأنه ينسحب في الهواء انسحابا "[١]، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله: "جرّ وتحريك لما هو مستقِرّ أو مماسّ لمقره:... كالسحابة فوق ما يحملها من الهواء"[٢] ومنه قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾[٣]، أي: "فَتُثِيرُ وتهيج تلك الرياح سَحاباً هامرا مركبا من الأبخرة والأدخنة المتصاعدة القابلة لأن تتكون منها مياه بمجاورة الهوى البارد الرطب، فَسُقْناهُ بعد ما قد تم تركيبه، وتقاطر منه المطر –عناية منا– إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ يابس في غاية اليبس"[٤]، ومن دلالة السحائب على جر شيء مبسوط، قول الشاعر:

فَقَد سَحَبَت فيها السَحائِبُ ذَيلَها ***وَقَد أُخمِلَت بِالنَورِ فيها الخَمائِلُ [٥]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: الغيوم في السماء، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: انبساطها وامتدادها، فكأنما تَجُر أولها آخرها.

وأُدْخِلَت السَّحَائِب في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع بخار الماء المتصعد إلى السماء، فهي بذلك إحدى ظواهر الطبيعة غير النامية، ودلالتها مشمولة بدلالتي المجال والمجموعة غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة: ٣ / ١٤٢(س ح ب).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ٩٦٦(س ح ب).

(٣) سورة الطور،الآية:٩.

(٤) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله بن محمود النخجواني،:١٨٦/٢، دار ركابي للنشر، الغورية– مصر، ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

(٥) البيت من الطويل، لأبي تمام، وهو في ديوانه:٥٤،(الخَمائِل): ما أخمل من القطيف. ينظر البحث: ١١٣، ١١٤، وها هنا الأرض السهلة، أراد: أنَّ النور سترها وأخفاها بكثرته.(أبو تَمَّام، ١٨٨ – ٢٣١ هـ = ٨٠٤ – ٨٤٦ م)، هو: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي: الشاعر، الأديب، أحد أمراء البيان. له تصانيف منها: (فحول الشعراء – خ) و (ديوان الحماسة – ط). الأعلام، للزركلي:١/ ١٦٥.

٣-**(الظَّلَائِل)** واحدتها ظَلِيلَة،والظَّلِيلَة: مستنقع الماء الكثيف الظّل.

**جاء في التهذيب:**

"قال أبو عمرو: الظَّلِيلَةُ: الروضةُ الكَثِيرَة الحَرجاتِ، وقال الليث: والمِظَلَّةُ البُرطُلَّةُ، قَالَ: والظُّلَّة والمِظَلَّةُ سواء، وهما: ما يستظل به من الشَّمس، ويقال: مَظَلَّة...الظَّليلةُ: مُستَنقعُ ماءٍ قليلٍ من سيلٍ أَو نَحوه، والجميعُ الظّلائِلُ، وهي شبه حُفرةٍ في بطن مَسيلِ ماءٍ، فَيَنقَطِع السَّيل ويبقى ذلك الماء فيها"[1].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أَنَّ الظَّلِيلَة: مستنقع الماء القليل، الَّذِي يكثر حوله الحرجات[2]، والظَّلِيلَة على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي.

والفعل: ظَلَّ الشيء يَظَلُّ ظَلاًّ وظُلُولاً: طال ودام[3]، والمكان الظَّلِيل: الدائم الظِّل، يقال: قد أظلني الشيء، أي: ألقى على ظله[4]، وقد ناسب هذا الاشتقاق ما دلّت عليه الظلائل، من جهة كثافة الظل دوامه؛ الذي يمنع أشعة الشمس من السقوط على الماء وتبخره لأعلى.

**ودلالتها المركزية** تَدُّل على: ستر الشيء للشيء، ذكر ابن فارس أنّ:"(ظَلَّ) الظاء واللام أصل واحد، يَدُلُّ على سَترِ شَيءٍ لِشَيءٍ، وهو الَّذِي يُسَمَّى الظِّل وكلمات الباب عائدة إليه؛ فالظل: ظل الإنسان وغيره، ويكون بالغداة والعشي"[5] وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله: "حَجْب (أشعة) الشمس أو غيرها

---

(١) تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٥٨،(ظ ل).

(٢) (الحرجات): الأشجار الكثيرة الملتفة. كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٤٧.

(٣) كتاب الأفعال، لابن القوطية:١٢٠، وينظر: لسان العرب:٤١٥/١١،(ظ ل ل). القاموس المحيط:١٠٢٨/١.

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه: ٥٠٠.

(٥) مقاييس اللغة: ٣ / ٤٦١،(ظ ل).

بكِنّ يَحْمِي المكتنَّ وراءه أو تحته... ومن هذا: الظليلة: الروضة الكثيرة الحرَجات"[1].

وتحقق هذه الدلالة في (الظَّلَائِل)من جهة: كون الحفرة التي تُبقي ماء المستنقع- بعد مغادرة السيل- هي الكُنُّ الَّذِي يحمي ويستر الماء من التبخر إلى الأعلى، وتحقق ذلك الستر من جهة: أَنَّ مستنقعات المياه ينمو حولها الحرجات الكثيفة المُلتفة التي تستر أشعة الشمس من النفاذ إلى الماء، ومنه قوله تعالى:﴿هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾[2]، والمراد بالظل في الآية: ظل أشجار الجنة من نور العرش، لئلا يبهر أبصار أهل الجنة؛ فإنه أعظم وأقوى من نور الشمس[3]، قال الشاعر:

بِخَصِراتٍ تَنْقَعُ الغَلائِلا ***غادَرَهُنَّ السَيْلُ في ظَلَائِلا [4]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: مستنقعات المياه كثيفة الظل، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: كثرة الأشجار التي تنمو على جوانبها فتستر عنها أشعة الشمس.

وأُدْخِلَت الظَّلَائِل في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛لدلالتها على منتهى جمع مستنقع الماء الكثيفة الظّل، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

(١) المعجم الاشتقاقي: ١٠٧٨،(ظ ل ل).

(٢) سورة يس، الآية:٥٦.

(٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:٧٤/٢٤.

(٤) البيت من الرجز، لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه:١٢١. "(بِخَصِرَاتٍ): أَسْنَانًا بَوَارِدَ. التكملة والذيل والصلة:٤٣٠/٥.(غلائلا): مفردها غلالة، وهي: بطانة تلبث تحت الدرع أو الثوب. فقه اللغة وأسرار العربية: ٦٨٠ .(الظلائل): مفردها ظليلة، وهي: مستنقع مَاء فِي مسيل أو نَحوه . المخصص:٣/ ٣٧ باب:(الغدر). والمعنى: تركهنَّ المطر في المستنقعات.

٤-(**الكَظَائِم**) واحدتها كِظَامَة، والكِظَامَة: القناة التي يجري فيها الماء.

**جاء في التهذيب:**"قال أبو عبيد: سألت الأصمعي، وغيره من أهل العلم عن الكِظَامةِ فقالوا: هي آبار تُحْفَرُ ويُباعَدُ ما بينها، ثمَّ يُخرَق ما بين كل بئرَين بقناةٍ تؤدِّي الماء من الأولى إلى التي تليها حتى يجتمع الماء إلى آخِرهِنَّ... وفي حديث آخر: «إذا رَأَيْتَ مَكةَ قدْ بُعِجَتْ كظَائمَ وسَاوَى بِنَاؤُها رُؤوسَ الجِبَالِ فاعْلمْ أنَّ الأمرَ قَدْ أَظَلَّكَ» [١] " [٢].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ الكِظَامَة القناة التي تُوصِل الماء بين الآبار[٣]، وهي على زنة (فِعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والفعل: كَظَمَ البعير يَكظمُ كُظوماً، إذا أمسَكَ عن الجِرَّة، فهو كاظِمٌ، وإبل كظوم، تقول: أرى الإبل كَظوماً لا تجترُّ[٤] فقد جمع وحبس جرته في معدته. **ودلالتها المركزية** تَدُّل على: الجمع والإمساك، ذكر ابن فارس أنّ:" (كَظَمَ) الكاف والظاء والميم أصل صحيح يَدُلُّ على معنى واحد، وهو الإمسَاكُ والجُمَعُ لِلشَّيءِ، من ذلك: الكظم: اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنّه يجمعه الكاظم في جوفه... والكظائم: خروق تحفر يجري فيها الماء من بئر إلى بئر، وإنما سميت كظامة لإمساكها الماء"[٥]، فإمساك الشيء وجمعه دلالة مركزية تحققت في هذه المادة، ومن ذلك: قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾[٦]، أي: الذين يتجرعون

---

(١) الحديث لعبد الله بن عمر، في غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي:١/٣٤٠،(١٠٨).

(٢) تهذيب اللغة:١٠/ ٩٣، (ك ظ م).

(٣) وقيل: (الكِظامَة): أعلى الوادي. الجيم:٣/١٤١، (ك ظ م)، وقيل: القُذَذِ مِمّا يلي حقو السهم، أو العقبة التي تشُدُّ الريش على السهم. السلاح: ٢٤، وقيل: السِّقَايَة. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام:١/٢٦٩، (ك ظ م). وقيل: ركايا الكرم بعضها إلى جنب بعض نسقاً واحداً. الجراثيم:٢/ ٩٦، وقيل: الحلقَة يجمع فِيهَا خيوط المِيزَان من طرف الحديدة. المنتخب:٣٨٧، وقيل: مَخرَج البول من المرأة. المخصص:١/ ١٦٥، وقيل: مخرج النَّفَس، على أنه الأصل وغيره محمول عليه. المفردات في غريب القرآن: ٧١٢،(ك ظ م).

(٤)الصحاح:٥/ ٢٠٢٢،(ك ظ م).

(٥) مقاييس اللغة: ٥ / ١٨٤،(ك ظ م).

(٦) سورة آل عمران، الآية:١٣٤.

غيظهم عند امتلاء أنفسهم، وقيل الكظم: الحبس، فمعناه: والحابسين غيظهم [1]، وهو من المجاز فيها[2]؛ لعلاقة المشابهة بين: حبس الجَّرَة، وحبس النفس، وبين: حبس الغيظ، قال الشاعر: فأشهَدُ عِندَ اللهِ لاَ زِلتُ لائماً **لنفسي ما دَامَت بِمرِّ لكَظائمِ[3]

فدلالتها السياقية في البيت دلَّت على: القنوات الموصلة بين الآبار، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أنَّهَا تجمع المياه، مع إمكانية حبسها عند الحاجة. ويفهم مِمَّا سبق أَنَّ مادة(ك ظ م) حملت دلالة مركزية أنبأت عن: الجمع والإمساك، وقد انسحبت هذه الدلالة على ما اشتق من هذا الأصل، فتحققت في (الكِظَامَة: أعلى الوادي) من جهة: أنه يجمع ويمسك الماء أسفله؛ لارتفاعه، وفي(الكِظَامَة: عقبة السهم ) من جهة: أَنَّهَا تجمع وتمسك الريش، وفي(الكِظَامَة: السِّقَايَة) من جهة: أَنَّهَا تجمع الماء وتحبسه، وفي(الكِظَامَة: حلقة الميزان) من جهة: أنَّه يُجمَع فيها خيوط الميزان، وفي(الكِظَامَة: مخرج النَّفَس– القصبة الهوائية–) من جهة: أن الهواء يجتمع ويجري فيه مع إمكانية حبسه، فقد اشتركت الوحدات السابقة في دلالة الجمع والحبس، وهو ما ينفي اشتراك اللفظ ويحقق تعدد الدلالة؛ لوجود صلة جامعة بين هذه الدلالات، فليست المعاني مختلفة، وإنما هي متفقة في دلالتها المركزية على الجمع والإمساك.

صورة توضيحية لكظامة

وأُدْخِلَت الكَظَائِمِ في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[1]؛ لدلالتها على منتهى جمع القناة التي يجري فيها الماء، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

(١) الهداية إلى بلوغ الغاية:١١٢٨/٢.

(٢) أساس البلاغة:١٣٨/٢(ك ظ م).

(٣)البيت من الطويل، لابن الدمينة، وهو في ديوانه:٢٠.(المرّ): أرض بالنجد من بلاد مهرة بأقصى اليمن. معجم البلدان:٥/ ١١٩.( الكَظائِمُ): واحدتها الكِظامَة وهي: القناة التي يجري فيها الماء. الجيم:١٤١/٣، (ك ظ م). فهو لائم لنفسه ما دام في هذا المكان الذي تتصل فيه الآبار.(بن الدُّمَيْنَة، ت: ١٣٠ هـ = ٧٤٧ م)، هو: عبد الله بن عبيد الله ابن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السريّ، والدمينة أمه: شاعر بدوي، من أرق الناس شعرا. قلّ أن يرى مادحا أو هاجيا. أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر. الأعلام، للزركلي:٤/ ١٠٢.

(١) ذكرها ابن سيده تحت أبواب منها باب:(أسماء الآبار). المخصص:٢٤/٣.

٥-(**المَطَائِط**) واحدتها مَطِيطَة، والمَطِّيطَة: بقية الماء الكدر أسفل الحوض.

**جاء في التهذيب:**

"يقال للمَاء الخانز في أسفَل الحوض المَطِيطة؛ لِأَنَّهُ يتمطَّط، أَي: يتمدّد، وجمعُه مطائط... وقال الأصمعيّ: المَطِيطة: الماءُ فيهِ الطِّين يتمطّط، أَي: يتلزّج ويمتدّ"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ المَطِّيطَة: بقية الماء الكدر أسفل الحوض، ووجه التسمية بالمَطِّيطَة؛ لأَنَّ هذا الماء يتمدد ويتزلج[٢]، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. والفعل: مَطَّ الشيءَ يَمُطُّه مَطّاً: مَدَّهُ، وتَمَطَّطَ، أي: تمدَّدَ[٣] فهو ماطّ، والمفعول مَمْطوط[٤]، وفيه دلالة الامتداد.

**ودلالتها المركزية** تَدُلّ على: مد الشيء، ذكر ابن فارس أنّ: "(مَطَّ) الميم والطاء أصل صحيح يَدُلُّ على مَدِّ الشَّيءِ ومَطَّهُ:... ومنه: المَطِيطَة: المَاءُ المختلِطُ بالطِّينِ؛ وهذا يَكُونُ إذا مَدَّ المَاءَ مِيَاهُ سَيلٍ كَدِرَةٍ"[٥].

وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:" تمدّد الشيء أو قبوله التمدد مرونةً مع تماسك أثنائه...والمُطُطُ بضمتين: الطوال من جميع الحيوانات" [٦] فدلالة المطائط المركزية دلّت على مد الشيء، وتحققت في تصاريف المادة، ومن ذلك:

---

(١) تهذيب اللغة: ١٣/ ٢١١، (م ط).

(٢) وقيل: المطيطة: رنقة تبقى في أسفل الحوض. كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٣٩٢.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة:١/ ١٥١،(ط و و)، كتاب الأفعال: ابن القوطية: ٢٩٣، الصحاح:٣/ ١١٦٠،(م ط ط).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر:٢١٠٧/٣، (م ط ط).

(٥) مقاييس اللغة: ٥ / ٢٧٣، (م ط).

(٦) المعجم الاشتقاقي: ٢٠٩٠،(م ط ط).

قول الحق(ﷻ):﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [1]، أي: يمدّ مَطَاهُ، أي: ظهره[2] وذكر صاحب التحرير والتنوير أنّ:"أصلُ يَتَمَطَّى: يَتَمَطَّطُ، أي: يَتَمَدَّدُ لِأَنَّ المُتَبَخْتِرَ يَمُدُّ خُطَاهُ وهي مشيَةُ المعجبِ بِنفسِهِ" [3]

ومنه قول الشاعر:

وإرفاد قومٍ قد تركتُ لرفدِهِ ***وعند وُرود اليمِّ تُنسَى المَطَائِطُ [4]

فدلالتها السياقية في البيت دلّت على: الماء الكدر المتبقي أسفل الحوض، والمعنى عندما يوجد البحر ينسى الماء القليل في المطيطة، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنَّ هذا الماء من كدرته يتلزج ويتمدد، وهو علة التسمية بالمطيطة.

وأُدْخِلَت المَطَائِط في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[5]؛ لدلالتها على منتهى جمع الماء الكدر المتبقي أسفل الحوض، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما فهو تضمين من جانب واحد.

(١) سورة القيامة، الآية:٣١.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٧٧١،(م ط ط).

(٣) التحرير والتنوير:٢٩/ ٣٦٢.

(٤) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٣٠٤/٢. (الإرفاد) أَيْضًا الإعطاء والإعانة. الكليات: ٧٩.(اليمِّ): البحر. المخصص:٣/ ١٤، باب(الْبَحْر).(المَطَّائِط):جمع مطيطة، الماء الخاثر في أسفل الحوض. الصحاح:٣/ ١١٦٠،(م ط ط).المعنى: تركت عطية قوم لكثرة عطاياه، وهل يشرب من المستنقع عند ورود البحر؟

(٥) ذكرها صاحب كتاب الألفاظ تحت باب:( بقية الماء). كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٣٩٢،( ١٠٢).

٦-(النّصَائِب) واحدتها نَصِيبَة، والنَّصِيبَة: ما ينصب حول الحوض من الأحجار.

**جاء في التهذيب:** " أَبُو عُبَيد: النَّصائب: مَا نُصِب حولَ الحَوض من الأَحجَار قال ذُو الرُّمة:

هَرَقْناهُ فِي بادِي النَّشِيئة دَاثِرٍ *** قديمٍ بعَهْدِ النَّاسِ بُقْعٍ نَصائبُهْ [(١)]

وقال اللَّيث: النُّصبُ: رفعُكَ شَيئا تَنصِبُه قَائِما منتصِباً؛ والكلِمةُ المنصوبةُ يُرفَع صَوتُها إِلَى الغَار الأَعلَى" [(٢)].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ النّصَائِب: أحجار تنصب حول الحوض، ومفرها نَصِيبَة: إِحدَى الأَحجَار الَّتِي تنصب حول الحَوض وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي؛ قيل:(النَّصِيبَة):جماعة كانت لهم علامة تنصب، تسمى(النُّصُب) [(٣)]، وقيل:(النَّصِيبَة): كل ما نُصب فجعل علماً[(٤)]، وفيما سبق يلمح دلالة الإِقَامَة والإِنتِصَابِ، والفعل: نَصَبْتُ الشيء أَنْصِبُهُ نَصْبًا: أقمته والحرف: فتحته، وتَيْس أَنصَبُ، وعَنز نَصبَاءُ: إِذَا انتَصَبَ قَرنَاهَا، ونَاقَة نَصبَاءُ: مُرتَفِعَةُ الصَّدرِ، ونصبت القوم: عاديتهم، ونصبت لهم حربا: أظهرتها لَهُم وأَقَمتهَا[٥].

**ودلالتها المركزية** تدل على: إقامة الشيء إلى الأعلى، ذكر ابن فارس أنّ:" (نَصَبَ) النون والصاد والباء أصل صحيح يَدُلُّ على إِقَامَةِ شَيءٍ وإِهدَافٍ في استِوَاء... والنصائب: حجارة تنصب حوالي شفير البئر فتجعل عضائد" [(٦)]، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:" إقامة الشيء إلى أعلى قويًّا متماسكًا أو

---

(١) البيت من الطويل، لذي الرُّمَّة. وهو في ديوانه:٣١،(هَرَقْناهُ): صببناه، العين:٣/٣٦٥،(ه ر ق). (النَّشِيئة): الحجر الذي يجعل أسفل الحوض. الجراثيم:٢/ ٢٧.(البَقَعُ): لون يخالف بعضه بعضا.العين:١/ ١٨٤،(ب ق ع).

(٢) تهذيب اللغة:١٢/ ١٤٧، (ن ص ب).

(٣) العين:٧/٦،(ن ص ب) ، (ن ص ب).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم :٨/ ٣٤٣ ،(ن ص ب).

(٥) ينظر: إصلاح المنطق: ٣٦، غريب الحديث، لابن قتيبة:٢/ ٣٨، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ١١٢.

(٦) مقاييس اللغة:٥/ ٤٣٤، (ن ص ب).

شديدًا على وضع مستقيم دائم"[١]، وبناء على ذلك فدلالتها المركزية دلّت على انتصاب الشيء وارتفاعه لأعلى، ومن ذلك: قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[٢]، والنّصب: حجر ينصب ويذبح عنده، أو صنم يقال له: نَصْبٌ [٣]، وقول الشاعر:

سَافَت قَليلاً أَعلى نَصائِبِهِ** *ثُمَّ اِستَمَرَّت في طَامِسٍ تَخِدُه[٤]

فدلالتها السياقية في البيت السابق تدل على: ما نصب من الأحجار حول الحوض، وتحقق الدلالة المركزية في(النَّصِيبَة: ما ينصب حول الحوض) من جهة: إقامتها وانتصابها للأعلى، وفي(التَيْس، والعنز) من جهة: انتصاب القرن، وفي(النَّصِيبَة: الجماعة) من جهة: العلامة التي تنصب لهم، وفي(الناقة النصباء) من جهة: انتصاب صدرها وارتفاعه، وفي(نصبت لهم حربا) من جهة: إقامتك إياها، على المجاز.وأُدْخِلَت النّصَائِب في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع ما ينصب من الأحجار حول الحوض، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما فهو تضمين من جانب واحد؛ لأَنَّ هذه الأحجار سميت بذلك؛ لكونها تنصب عند الحوض فهي مِمَّا يتعلق به، فشملها المجال والمجموعة بذلك.


صورة توضيحية لنصائب البئر

---

(١) المعجم الاشتقاقي: ٢٢٠٥، (ن ص ب).

(٢) سورة المعارج، الآية:٤٣.

(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة: ٤١٥.

(٤) البيت من المنسرح، للطرماح، وهو في ديوانه:١٤٥.(سافَت): شَمَّت. تهذيب اللغة:١٣/ ٦٣ ،(س أ ف).( نَصائِبِهِ): ما نُصب حول الحوض من الحجارة، وجعل كالحائط له. المخصص تحت باب:(الحِيَاض). المخصص:٣/ ٣٣. (اِستَمَرَّت): مرت في سيرها لم تشرب،(طَامِسٍ):الطريق الذي طمست آثاره. المعجم الوسيط:٢/ ٥٦٥ ،(ط م س). (تَخِدُه):تخد فيه، من الخد، وهو ضرب من السير، و خدد الطَّرِيق: شركه. تهذيب اللغة:٦/ ٢٩٧،(ح د). المعنى: تنفست الناقة الصعداء أعلى حوائط البئر ثُمَّ استمرت في سيرها.

٧-(**النَّضَائِض**) واحدتها نَضِيضَة، والنَّضِيضَة: المَطَرُ القليل.

**جاء في التهذيب**: "قَالَ اللَّيث: النَّضُّ: نَضِيضُ الماءِ كأَنَّما يخرج من حَجر تَقول: نَضَّ الماءُ يَنِضُّ، وفُلَان يَستَنِضُّ معروف فلَان، أَي: يَستَخرجه...أَبُو عَمرو: النَّضِيضة: المَطَر القَلِيل، وَجَمعهَا نَضائِض"[١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ النَّضُّ هو: رشح الماء من الشيء، ومن المعنوي فيها فلان يستنض معروف فلان كأنه يستجديه ويطلب ما تيسر منه، والفعل: نَضَّ الماءُ يَنِضُّ نَضّا: إذا سالَ، ونَضَّ الماءُ يَنَضُّ نَضّا ونَضِيضاً: إذا خَرجَ رشحاً،[٢] وقيل النضيضة: "الرِّيحُ الَّتي تنضُّ بالماء، ويُقالُ الضَّعيفةُ"[٣] أي: السحابة التي تحمل المطر لأن الرياح سببٌ فيها، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، ونُضاضَةُ ولد الرجل: آخرهم، ويقال: تركَت الإبلُ الماءَ وهي ذاتُ نَضيضَةٍ وذاتُ نَضائِضَ، أي: ذات عطشٍ لم تُرو [٤]، والناض: من المال ما كان نقدا وهو ضد العرض يقال باع فلان متاعه ونضضه فنض في يده أثمانها، أي: حصل، وهو مأخوذ من نضاضة الماء وهي بقيته [٥]، ورَجُلٌ نَضِيضُ اللَّحْم، ونَضُّه، ونَضْناضُه أي: قَلِيلُهُ[٦].

**ودلالتها المركزية** تدل على: تَيسِيرِ الشَّيءِ وظُهُورِه، ذكر ابن فارس أنّ: "(نَضَّ) النون والضاد أصلان صحيحان أحدهما: يَدُلُّ على تَيسِيرِ الشَّيءِ وظُهُورِهِ والثَّانِي: على جِنسٍ من الحَرَكَةِ...والنَّضِيضُ من المَاءِ: القليلُ ؛ فَأَمَّا النَّاضُّ مِنَ

---

(١) تهذيب اللغة: ١٢/ ٢١٤، (ن ض).

(٢) ينظر: العين:٧/١١،(ن ض)،الجيم:٣/٢٦٨، المحكم والمحيط الأعظم :٨/١٥٧،(ن ض ض).

(٣) معجم ديوان الأدب:٣/ ٨٢.

(٤) الصحاح:٣/١١٠٨،(ن ض ض).

(٥) الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، للأزهري: ١٠٩، باب (ما جاء في زكاة الثمار والحبوب).

(٦) التكملة والذيل والصلة:٤/٩٦،(ن ض ض).

الْمَالِ فَيُقَالُ: هو ما له مَادَّةٌ وَبَقَاءٌ" [١]، وعلى ذلك تكون النَّضَائِض من الأصل الأول، وهو ما عَبر عنه صاحب المعجم الاشتقاقي بقوله:" رَشْح المائع من مصدر صُلب قليلا "[٢] ، وما ذكره ابن فارس أقوى؛ لأَنَّ السَّحاب لا يوصف بالصلب.

قال تعالى:﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾[٣] أي: منضودٌ: بعضُه فوق بعض، وذلك قبل أن يتفتَّح، فإذا انشقَّ جُفُّ الطَّلْعة وتفرَّق: فليس بنضيدٍ[٤]، فدلت الآية على أَنّ به ليونة، وقال أبو محمد الفقعسي[٥]:

فِي كُلِّ عَامٍ قَطْرُهُ نَضائِضُ [٦]

فدلالتها السياقية في الشطر تَدُّل على: المطر القليل الماء، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أنه يظهر في صورة رشح.

ومن المجاز: خذ ما نضّ لك من دينك، أي: تيسّر [٧]، أي: ما تيسر لك ظهوره.

وأُدْخِلَت النَّضَائِض في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[١]؛ لدلالتها على منتهى جمع المَطَرُ القليل، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما.

---

(١) مقاييس اللغة: ٥ / ٣٥٧، (ن ض).

(٢) المعجم الاشتقاقي: ١٠٧٨،(ن ض ض).

(٣) سورة ق، الآية:١٠.

(٤) غريب القرآن، ابن قتيبة: ٤١٨.

(٥) (أبو محمد الفقعسي):هو عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي، أبو محمد. راجز إسلامي، عاصر حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولم يحدد تاريخ مولده، ولا وفاته. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني:٧/ ٣٢٦، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط: ١ ، ٤١٥ هـ.

(٦) الرجز، للفقعسي، وهو ضمن أرجازه التي جمعت. ما تبقى من أراجيز أبي محمد الفقعسي:٥٤، جمعها وحققها، د/ محمد جبار المعيبد، بغداد، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.(النَّضَائِض):جمع نضيضة، وهي الماء الضعيف القليل. الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، للأزهري: ١٠٩ والمعنى: أَنّ هذه السحابة تمطر كل عام قطرة واحدة، بعكس (الديم الغادية الفضافض)، في الشطر السابق.

(٧) أساس البلاغة:٢/٢٧٩،(ن ض ض).

(١) ذكرها ابن سيده تحت باب:(الأمطار). المخصص:٣/٤٣١.

٨-(**الوَقَائِع**) واحدتها وَقِيعَة، والوَقِيعَة: المكان الذي يستقر فيه ماء المطر.

**جاء في التهذيب**: " قال ابن شُمَيْل: أَرض وقِيعة: لا تكاد تَنْشَفُ الماءَ من القِيعان وغيرها من القفاف والجِبَال. أبو عبيد عن الأصمعي: الوقيعة: النُّقْرة فِي الْجَبَل يَسْتَنْقِع فِيهَا الماءُ، وجمعها وقائع"[١].

**الدراسة والتحليل**: يشير النص السابق إلى تعدد دلالة الوَقِيعَة، ومن ذلك: أرض لا تكاد تنشف الماء، والنُّقْرة في الجبل يستنقع فيها الماء؛ ووقائع العرب: حُرُوبهم[٢] والوَقِعَة في الحرب: الصَّدمة بعد الصَّدمة، والوَقِيعَة بين الناس: الوشاية والنقيصة [٣] والوقيعة على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على(فَعَائِل) قياسي. وقيل: (الوقيعة):القتال[٤] وقيل: الغيبة مجاز[٥]، والفعل: وَقَعَ الشَّيءُ يَقَعُ وُقُوعًا، إذا: سقط وهوى [٦]، ووقع المطر وقعا، وغيره وقوعا: سقط ونزل، وفي فلان وقيعةً: سبَّه، والحديدَ وقعا: أحدَّه[٧]، فهو إمّا سقوط حسي(كما في سقوط المطر، والبُراد من الحديد، وسقوط القتلى في الحرب )، أو معنوي(كما في إنقاص قدر المسبوب، والوقوع في الإثم) .

**ودلالتها المركزية** تدل على: سقوط الشَّيء، ذكر ابن فارس أنّ:" (وَقَعَ) الواو والقاف والعين أصل واحد يرجع إليه فروعه، يَدُلُّ على سُقُوطِ شَيءٍ... والوقائع: مناقع الماء المتفرقة، كأنّ الماء وقع فيها، ومواقع الغيث: مساقطه"[٨] ومنه قوله

---

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ٢٥، (و ق ع)،(تَنْشَفُ الماء): تجففه، السابق:٢٥٩/١١،(ن ش ف).

(٢) تهذيب اللغة : ٣/ ٢٤، ٨/ ٢٨٨،(ن ق ص).

(٣) وقيل: (الوقيعة):القتال. الصحاح:١٣٠٢/٣،(و ق ع)، وقيل: الغيبة مجازاً. عمدة الحفاظ:٣٣٢/٤.

(٤) الصحاح:١٣٠٢/٣،(و ق ع)، وينظر: عمدة الحفاظ:٣٣٢/٤.

(٥) عمدة الحفاظ:٣٣٢/٤.

(٦) العين:١٧٦/٢، (و ق ع)، و(الوَقعُ): أصله الأثَرُ ويقال: بعير مُوَقَّع وكذلك كل ذي حَافِرٍ: إذا بَرَأَت دَبَرَتُهُ ونبت عليها وبر أو شعر يخالف اللون الأول، ومنه التَّوقِيعُ في الكتاب تفعيل منه؛ لأنه يخالف الكلام الأول. المنتخب: ٦٦٤. (الوُقُوعُ): ثبوت الشيء وسقوطه. المفردات في غريب القرآن: ٨٨٠.

(٧) كتاب الأفعال: ابن القوطية: ٣٠٣.

(٨) مقاييس اللغة: ٦/ ١٣٣، ١٣٤،(و ق ع).

تعالى:﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾[١]، يعني: فعلموا أنهم داخلوها[٢]، ومن الدلالة الحقيقية للوقائع قول الشاعر:

إِذا ما أَتاهُنَّ الحَبيبُ رَشَفنَهُ**كَرَشفِ الهِجانِ الأُدمِ ماءَ الوَقائِعِ[٣]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: أماكن تجمع المياه، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: سقوط الأمطار فيها على الحقيقة، وتحققها في (المطر)من جهة: سقوطه، وفي (وقع الحديدة: ما سن منه)من جهة: سقوطه مِمّا سُنّ منه، على الحقيقة. وفي (الغيبة والسَّب) من جهة: أَنَّ المغتاب والسَّاب يُنقص ويُسقط من مكانة أَو قدر الَّذي يغتابه ويسبه[٤]، أو يَسقط ويقع في الإثم بذلك، ومن المجاز أيضاً: هو صاحب وقائع[٥]: المعارك والحروب، فاستعيرت الوقائع للحروب؛ لعلاقة المشابهة بجامع السقوط في كل، ففي الأولى أمطار وفي الثانية القتلى، وقد مر في غير موضع من هذه الدراسة أَنّ انتقال الدلالة من المجاز إلى الحقيقة يكون تحت وطأة طول الزمن وكثرة الاستعمال.

وأُدْخِلَت الوَقَائِع في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٦]؛ لدلالتها على منتهى جمع مكان تجمع الماء، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) سورة الكهف، الآية:٥٣.

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي:٤٩٥/٢، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط:١، ٤٠٨ هـ –٩٨٨م.

(٣) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٢٧/٢،(الرشيف): تناول الماء بالشفتين فوق المص. العين:٦/ ٢٥٤،(ر ش ف). (الهِجانِ): من الإِبِل: البِيضُ الكِرامُ: تهذيب اللغة:٣٩/٦،(هـ ج ن).(الأُدمِ): الأشد بياضاً. غريب الحديث، للخطابي:٣/ ١١٤١،(أ د م)،(الوقيعة): مناقع الماء في متون الصخور. العين:٢/ ١٧٧،(و ق ع). يقول: إنهنَّ يرتشفن الحبيب بشفاههنَّ إرتشافاً كما تفعل النوق حين ترتشف ماء المستنقع.

(٤) المعجم الاشتقاقي: ١٨١٤،(و ق ع).

(٥) أساس البلاغة:٣٥٠/٢،(و ق ع).

(٦) ذكرها ابن سيده تحت باب:( الأرض التي لا تنبت البتة). المخصص:٣/ ١٠٣.

## العلاقات الدلالية لمجموعة الأمطار والمياه.

| الحقل العام | | الطبيعة | | | | | | | | عَلاقة الحقل بالمجال | | ش |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجال الخاص | | الطبيعة غير النامية | | | | | | | | عَلاقة المجال بالمجموعة | | ش |
| المجموعة | | (ب) | الأمطار والمياه وما يتعلق بها | | | | | | | عَلاقة الوحدات بالمجموعة | | ش |
| م | الجمع | الوَقَائِع | النَّضَائِض | النَّصَائِب | المَطَائِط | الكَظَائِم | الظَّلَائِل | السَّحَائِب | البَطَائِح | الدلالة: السياقية | الدلالة: المركزية | |
| ١ | البَطَائِح | ل | ف | ف | ت | ل | ف | ت | = | مكان ينبطح فيه السيل | البسط والامتداد | |
| ٢ | السَّحَائِب | ل | ش | ف | ل | ف | ف | = | ت | بخار الماء المتصعد لأعلى | جر شيء مبسوط | |
| ٣ | الظَّلَائِل | ش | ل | ف | ف | ف | = | ف | ف | مستنقع ماء كثيف الظّل | ستر شيء لآخر | |
| ٤ | الكَظَائِم | ل | ف | ف | ل | = | ف | ف | ل | قناة تجري فيها الماء | الجمع والإمساك | |
| ٥ | المَطَائِط | ش | ل | ف | = | ل | ف | ل | ت | بقية الماء أسفل الحوض | مد الشيء | |
| ٦ | النَّصَائِب | ل | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | أحجار تنصب حول الحوض | إقامة الشيء لأعلى | |
| ٧ | النَّضَائِض | ف | = | ف | ل | ف | ل | ش | ف | المَطَرُ القليل | تَيسِيرِ الشَّيءِ وظُهُورِهِ | |
| ٨ | الوَقَائِع | = | ف | ل | ش | ل | ش | ل | ل | مكان يُستنقع فيه الماء | سقوط الشَّيء | |

(٨٣)_ جدول العَلاقات الدلالية لمجموعة الأمطار والمياه وما يتعلق بها.[٥٦]

### قراءة تحليلية في الجدول [(١)] :

يُظهِر الجدول السابق اشتراك الوحدات المدرجة داخله في الدلالة على الأمطار والمياه وما يتعلق بهما من: أسباب نزول المطر، وأماكن تجمع المياه وتحركها، كما يُظهِر تعلق المجموعة بالمجال الخاص بعلاقة الاشتمال من جهة؛ أنَّ المياه، أحد أهم عناصر الطبيعة

---

(١) رموز الجدول: –علاقة الاشتمال: ش. – التقارب: ت. – الجزء بالكل: ج. – التقابل: ل.– التنافر: ف. – نفس الكلمة: =. – المجموعة الثانية " الأمطار والمياه": (ب).

غير النامية، غير أَنَّ الطبيعة غير النامية تشملها وغيرها من العناصر والظواهر فالتضمين من جانب الطبيعة غير النامية خاصة، كما يظهر ارتباط الوحدات بالمجموعة التي انتمت إليها بعلاقة الاشتمال أيضاً، من جهة: أَنَّ (الأمطار والمياه وما يتعلق بهما) تشمل هذه الوحدات وغيرها مِمَّا جمع على (فَعَائِل) أو غيرها من صيغ الجمع، فالتضمين من جانب واحد، وقد ارتبطت الوحدات داخل المجموعة بعدة علاقات من أهمها: (التنافر والاشتمال، والتقابل).

**أولاً: علاقة التنافر**: سجلت علاقة التنافر نسبة شيوع(٥٠% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، وهي أكبر نسبة ربط بين وحدات المجموعة، ومرجع ذلك؛ تنوع المدلول عليه داخل المجموعة، ومن أبرز أوجه التنافر بين الوحدات التنافر بين:

*-(النَّصَائِب) وبين:(باقي وحدات المجموعة- عدا(الوَقَائِع)-) من جهة: الدلالة السياقية للنّصَّائِب على: أحجار تنصب حول الحوض، ودلالتها المركزية على إقامة الشيء لأعلى، فعدم تضمن دلالتها في أيٍّ من وحدات المجموعة كان سبباً لحدوث التنافر بينها وبين باقي الوحدات[1].

*-(السَّحَائِب) وبين:( الكَظَائِم، والظَّلَائِل) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: بخار الماء المتصاعد لأعلى، والدلالة السياقية للثانية على: القنوات التي تجري فيها المياه، والدلالة السياقية للأخيرة على: مستنقعات المياه كثيفة الظل، فيلاحظ في هذه الدلالات علاقة التنافر من جهة عدم تضمن دلالة أي واحدة منهن في الأخرى، أو إفادتها عكس دلالة صاحبتها، ولم تكنّ إحداهنّ جزءاً من الأخرى وعلى ذلك يقاس تعليل التنافر بين باقي الوحدات، عن طريق الاستعانة بمقارنة الدلالتين السياقية والمركزية للوحدات.

**ثانياً: علاقة التقابل**: سجلت علاقة التقابل نسبة شيوع(٣٢,١٤% ت) في الربط

---

(١) فعلى سبيل المثال لم تكن دلالة(الوقائع) مُتضمَّنة، في دلالة:(البطائح): المكان الذي ينبطح فيه السيل ودلالتها المركزية على: البسط والامتداد،(المَطَائِط): بقية الماء أسفل الحوض، ودلالتها المركزية على: مد الشيء.

بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-(البَطَائح) وبين:( الكَظَائِم) من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: البسط والامتداد، وهو ما يقابل دلالة الثانية على: الجمع والإمساك، فقد أفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى.

*-(البَطَائح) وبين:(الوَقَائِع) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: المكان الذي ينبطح فيه السيل، وهو ما يقابل دلالة الثانية على: المكان الذي يُستنقع فيه الماء فدلت إحداهما على حركة الماء[١]، والأخرى على سكونه[٢].

*-(السَّحَائِب) وبين:(المَطَائِط) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: البخار المتصاعد لأعلى، وهو ما يقابل الدلالة السياقية للثانية على: بقية الماء أسفل الحوض.

*-(السَّحَائِب) وبين:(الوَقَائِع) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: مكان تجمع المياه في الأعلى، وهو ما يقابل الدلالة السياقية للثانية على: مكان يُستنقع فيه الماء في الأسفل(النُّقْرة)، فقد أفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى.

*-(الظَّلَائِل) وبين:(النَّضَائِض) من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: ستر شيء لآخر، وهو ما يقابل الدلالة المركزية للثانية على: تيسير الشيء وظهوره.

*-(الكَظَائِم) وبين:(المَطَائِط) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: المياه المتحركة في القنوات، وهو ما يقابل سياقية الثانية على: المياه الساكنة أسفل الحوض.

*-(الكَظَائِم) وبين:(الوَقَائِع) من جهة: الدلالة السياقية الأولى على: المياه المتحركة في القنوات، وهو ما يقابل سياقية للثانية على: المياه الساكنة في المستنقع.

---

(١) ومأخذ ذلك من قول الأزهري:" وتَبَطَّح السَّيل إذا سَال سَيلاً عريضاً" تهذيب اللغة: ٤/ ٢٣١، (ب ط ح)، فالسيلان دلّت على حركة الماء في هذا المكان.

(٢) ومأخذ ذلك من قول الأصمعي:" النُّقْرة فِي الجَبَل يَسْتَنْقِع فِيهَا المَاءُ تهذيب اللغة: ٣/ ٢٥، (و ق ع)، فالنقع الاستقرار والثبات، ينظر دلالة النقائع الفصل الأول. البحث: ٨٧، ٨٨.

*-(النَّصَائِب) وبين:(الوَقَائِع) من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: إقامة الشيء لأعلى، وهو ما يقابل الدلالة المركزية للثانية على: سقوط الشيء لأسفل.

**ثالثاً: علاقة الاشتمال:** سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(١٠,٧١% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*-(السَّحَائِب) وبين:(النَّضَائِض) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على بخار الماء المتصعد، فهو يشمل ما أنزل مَطراً وما لم يُنزل، ما كان مطره غَزِيراً أو قليلاً، فالسحائب أعلى من النضائض في التصنيف، وسبباً فيها[1]، فالتضمين من جانب واحد.

*-(الوَقَائِع) وبين:(الظَّلَائِل، والمَطَائِط) من جهة الدلالة السياقية الأولى على: عموم المكان الَّذِي يستنقع فيه الماء، والثانية على: خصوص المكان الكثيف الظل الَّذِي يستنقع فيه الماء، والثالثة على: خصوص الماء الكدر الَّذِي يكون أسفل الحوض، فكانت الوَقَائِع أعلى منهما في التصنيف، وكان التضمين من قبلها خاصة فشملت دلالتيهما وليس العكس.

**رابعاً: علاقة التقارب:** سجلت علاقة التقارب نسبة شيوع(٧,١٤% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

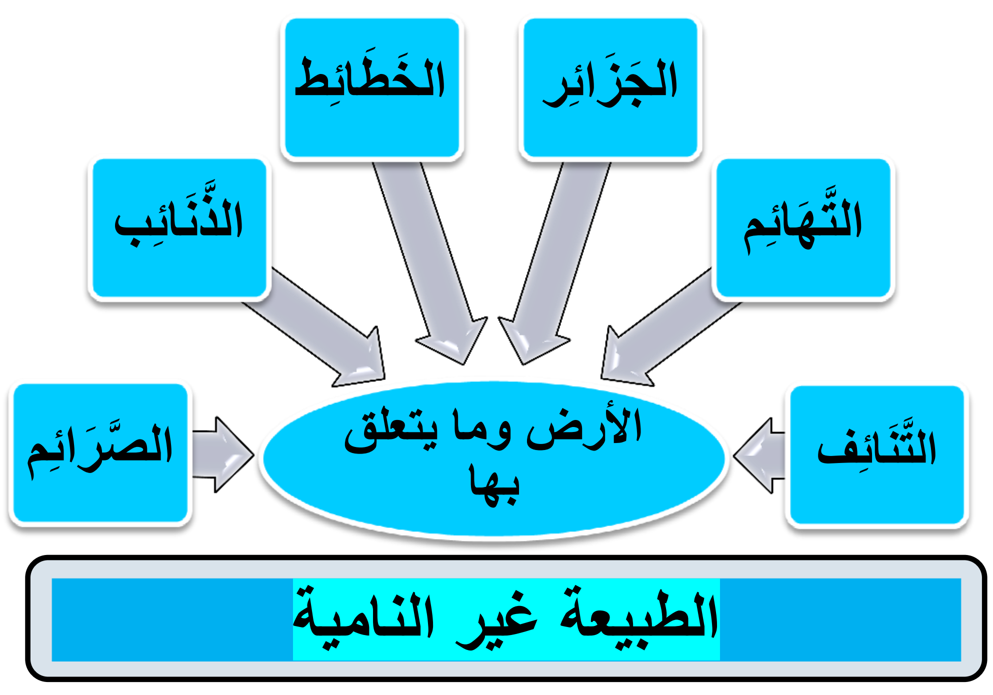
*-(البَطَائح) وبين:(السَّحَائِب) من جهة: اشتراك الوحدتين في الدلالة المركزية على البسط، مع عدم التطابق فعبرت الأولى عن: انبساط الماء، وعبرت الثانية عن: انبساط بخاره، فتحقق التقارب بين الدلالتين مع عدم المطابقة.

*-(البَطَائح) وبين:( المَطَائِط) من جهة: اشتراك الوحدتين في الدلالة المركزية على المد، مع عدم التطابق فعبرت الأولى عن: امتداد المياه، وعبرت الثانية عن: اللزوجة التي تكون في الماء الكدر، التي كانت علة التسمية في المطائط، فتحقق التقارب بين الدلالتين مع عدم التطابق.

---

(١) ترجع أهمية بخار الماء إلى أنه مصدر جميع مظاهر التساقط من مطر وثلج وبرد وضباب وسحب وصقيع. المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة:٢٥٣.

## (ج)-مجموعة الأرض وما يتعلق بها.




(٨٤)- رسم توضيحي لمجموعة الأرض وما يتعلق بها.

الأرض[١] إحدى عناصر الكون، وكوكب من ضمن كواكب المجموعة الشمسية، وإحدى آيات الله(ﷻ) فمن تربتها خلق سيدنا آدم (عليه السلام) فهي تعد الوعاء الَّذِي يحيط بالإنسان، وتشمل في طياتها كثيرًا من مظاهر الطبيعة، فالمنشاء والإخراج منها، وبينهما العود إليها، قال (ﷻ):﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ﴾[٢].

(١) و(الأرض): هي التي عليها الناس، وهي مؤنثة. المحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٢١٩،(أ ر ض)، وقيل إحدى كواكب المجموعة الشمسية وترتيبه الثالث في فلكه حول الشمس وهو الكوكب الذي نسكنه، وأرض الشيء أسفله وهي مؤنثة. المعجم الوسيط:١/١٤،(أ ر ض).

(٢) سورة طه، الآية:٥٥.

وقد تناولت هذه المجموعة بعض الوحدات التي تنوعت في دلالتها على تضاريس الأرض، كما تنوعت الصيغ التي ورد الجمع منها على (فَعَائِل)، كما يظهر الجدول التالي:

**الدلالة السياقية والمركزية لمجموعة الأرض وما يتعلق بها**

| م | الجمع | المفرد | الوزن | السياقية | المركزية |
|---|---|---|---|---|---|
| الحقل العام | | الطبيعة | | الدلالة | |
| المجال الخاص | | الطبيعة غير النامية | | | |
| المجموعة | (ج) | الأرض وما يتعلق بها | | | |
| ١ | التَّنَائِف | تَنُوفَة | فَعُولَة | المَفَازَة البعيدة الخالية من الماء | الضعف |
| ٢ | التَّهَائِم | تِهَامَة | فِعَالَة | الأرض المنخفضة | الفساد المسبب عن الحَرِّ |
| ٣ | الجَزَائِر | جَزِيرَة | فَعِيلَة | الأرض التي أحاطت بها المياه | القَطعُ |
| ٤ | الخَطَائِط | خَطِيطَة | فَعِيلَة | أرض لم تمطر بين ممطورتين | الامتداد |
| ٥ | الذَّنَائِب | ذُنَابَة | فُعَالَة | نهاية الوادي | الامتداد بانحدار لأسفل |
| ٦ | الصَّرَائِم | صَرِيمَة | فَعِيلَة | القطعة الضخمة من الرمل | القَطع |

(٨٥)-جدول بياني للدلالتين السياقية والمركزية لمجموعة الأرض وما يتعلق بها.

١-(**التَّنَائِف**) واحدتها تَنُوفَة، والتَّنُوفَة: الصحراء البعيدة.

**جاء في التهذيب:** "التّنُوفَةُ أصل بنائها التَّنَفُ، وجمعها التنَائفُ: وهي المفَازَةُ. شِمْر: قال المؤرِّج بن عمرو: التَّنُوفةُ: الأرض المتباعدة ما بين الأطراف، وقال ابن شُمَيْل: التنوفَة التي لا ماء بها من الفَلَواتِ ولا أَنيسَ وإن كانت مُعشِبَةً، ونحو ذلك. قال أبو خَيرة قال: التنوفةُ: البَعِيدةُ ، وفيها مُجتَمَعُ كَلأٍ ولكن لا يقدَرُ على رعيها لِبُعدِها، وجمعها التّنائِف"(١).

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى تعدد دلالة التَّنُوفَة، ومن ذلك: المفازة، والأرض متباعدة الأطراف، والصحاري التي خلت من الماء والأنيس، والفلوات البعيدة وإن كان بها عشب، وقيل: " التَّنُوفةُ: الأرضُ القَفْرُ، والجميع التَّنَائِفُ"،(٢) وقيل: التنوفة: الأرض البعيدة الماء، والنسبة إليها تَنَفِي، وقيل: تَنُوفَي(٣)، وهي على زنة (فَعُولَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، ذكر صاحب المخصص:"وهِيَ فعولة أَلا تراهم قَالُوا فِي تكسيرها تنائف بِالهَمْز ولو كَانَ تفعلة لقالوا تناوف" (٤).

وذكر أبو منصور الثعالبي في وصفها:" إذا كانت مع الاتِّساعِ والاستِوَاءِ والبُعد لا ماء فيها فهي الفَلاةُ والمَهْمَهُ، ثُمَّ التَّنُوفَة"،(٥) وفيه إشارة إلى أَنَّهَا أبعد الفلوات وأوسعها؛ ولذا قيل: أَنَّ(أُمَّ التَّنَائِفِ): أَشَدُّهَا وأَبعَدُهَا،(٦) فهي تَحمل الذَّاهب فيها إلى الهلاك لامحالة.

---

(١) تهذيب اللغة: ١٤/ ٢١٤، (ت ن ف)، وهذا النص هو كل ما ورد في التهذيب عن هذه المادة.

(٢) العين:٨/١٢٧، ،(ت ن ف)، وهذا النص هو كل ما ورد في العين عن هذه المادة.

(٣) المجموع المغيث :١/٢٤٥،(ت ن ف).

(٤) المخصص:٣/٧٢، باب(الفلوات والفيافي).

(٥) فقه اللغة وسر العربية: ١٩٥، باب: (في الأرضين والرمال والجبال والأماكن).

(٦) سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي:٢/٨٨٠، تح: د/محمد الدالي، دار صادر، ط:٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

وقد تعددت دلالة التنوفة، بيد أَنّها حملت في كل ما ورد دلالة البعد، فهي المفازة البعيدة أو المتباعدة الأطراف؛ ولذلك سميت أم التنائف، والأرض البعيدة المكان أو المنعدمة الماء؛ وذكر ابن فارس:" (تَنَفَ) التاء والنون والفاء كلمة واحدة، التَّنُوفَةُ المَفَازَةُ وكذلك التنوفية"[١].

**ودلالتها المركزية** تدل على: البعد، وتحقق فيها مناسبة صوتية أفصح عنها ابن جني في باب:( إمساس الألفاظ أشباه المعاني) بقوله:" ومن طريف ما مرَّ بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بُعْدُها، ولا يحاط بقاصيها، ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون إذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما... ومنه (التَّنُوفَة) وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك ألا تراهم يقولون لها: مهلكة، وكذلك قالوا لها: بيداء، فهي فعلاء من باد يبيد"[٢] ومنه قول الشاعر:

إِلَيكَ أَميرَ المُؤمِنينَ تَعَسَّفَت** *بِنا الصُهبُ أَجوازَ الفَلاةِ التَنائِفِ [٣]

ودلالتها السياقية في البيت تدل على: المفازة البعيدة التي ليس بها ماء ولا أنيس، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: بعدها، وهلاك الذاهب فيها؛ لبعد الماء والأنيس عنها، وعدم ظهور المعالم.

وأُدْخِلَت التَّنَائِف في هذا المجال ضمن هذه المجموعة؛ لدلالتها على منتهى جمع المفازة البعيدة التي لا ماء بها ولا أليف، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة:١/٣٥٥،(ت ن ف).

(٢) الخصائص:٢/١٦٨.

(٣) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٢/٩٠،( تَعَسَّفَت بنا): تجاوزت بنا، وهي تتخبط على غير هدى. العين:١/٣٣٩،(ع س ف).( الصُهبُ): النوق الحمر. تهذيب اللغة:٦/ ٧٠،(ص ه ب).( أجوازَ): الأوساط، وجوز كل شيء: وسطه. لسان العرب:٥/ ٣٢٩،(ج و ز).(الفَلاةِ): المَفَازة . تهذيب اللغة:١٥/ ٢٦٨،(ف ل و).( التَّنوفَة): الأرض القفر، والبرية بلا ماء ولا أليف. العين:٨/ ١٢٧،(ت ن ف)، والمعنى: تجاوزت بنا النوق الحمراء وسط الصحاري البعيدة التي خلت من الماء والأليف.

٢-**(التَّهَائِم)** واحدتها تِهَامَة، والتِّهَامَة: الأرض المنخفضة.

**جاء في التهذيب:** "المُتهِم: الوادي الَّذِي ينصبُّ مَاؤُهُ إلى تِهامة، وأَتهَم الرجُل: إذا أَتى تِهامةَ...وَذكر الزِّياديُّ عن الأصمعيّ أن التهَمَة: الأرضُ المتصوِّبةُ إلى البحر، وكأنّها مَصدرٌ من تِهامةَ، قال: والتهائم: المتصوِّبة إِلَى البَحر" [١].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ التِّهَامَة: الأرض المنخفضة [٢]؛ لأنَّهَا تصويت نحو البحر بفعل جريان الماء نحوه [٣]، والتهَمَة: الأرض المتصوبة نحو البحر [٤]، وتِهَامَة على زنة (فِعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي. واشتقاقها من: تَهِمَ اللَّبَنُ واللَّحمُ تَهَمًا: تغير وأنتن، وَتَهِمَ الحَرُّ: اشتد مع رُكُودِ الرِّيحِ، ويقالُ: إنَّ تِهَامَةَ مُشتَقَّة من الأولِ؛ لأنها انخفضت عن نجد فتغيرت ريحها، ويقال: من المعنى الثَّاني؛ لشدة حَرِّهَا [٥]، والتعليل الثاني سببٌ في الأول؛ من جهة أَنَّ ارتفاع درجة الحرارة يكون سبباً في فساد اللحم واللبن وتغير رائحته.

**ودلالتها المركزية** تدل على: الفساد المتسبب عن الحَرِّ، ذكر ابن فارس أنّ: "(تَهِمَ) التاء والهاء والميم أصل واحد، وهو فَسَادٌ عن حَرٍّ؛ التَّهَمُ: شِدَّةُ الحَرِّ ورُكُودُ الرِّيحِ، وبذلك سميت تِهَامَة، ويقال: أتهم الرجل: أتى تهامة... ويقال: تَهِمَ الطَّعَامُ فَسَدَ " [٦]، فذكر ابن فارس الفساد عن الحر، ويفهم من قوله: اتهم الرجل: أنه نزل

(١) تهذيب اللغة:٦/ ١٣٣، (ت هـ م).

(٢) وقيل: (تِهَامَة): اسم مكة، والنّازل فيها: مُتهِم. العين:٤/٣٦، (ت هـ م)، وقيل: أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن. المعجم الوسيط:١/٩٠.

(٣) وقيل: وَإِنَّمَا سمي نجدا لعلوه عن انخفاض تهَامَة. جمهرة اللغة:١/ ٤٥١،(ن ج د)، وقيل: (تهامة) تساير البحر، منها مكة، و(الحجاز): ما حجز بين تهامة والعروض، وسميت تهامة؛ لشدّة حرّها وركود ريحها معجم البلدان:٢/ ٦٣.

(٤) وقيل: (التهَمَة): خبث ريح. كتاب الألفاظ، لابن السكّيت: ٣٦٣، باب:(تغير اللحم)، وقيل: شدَّة الحر وركود الرّيح. المحكم والمحيط الأعظم :٤/ ٢٨٣،(ت هـ م).

(٥) تهذيب اللغة:٦/١٣٢، (ت هـ م)، وينظر: المصباح المنير:١/ ٧٧.

(٦) مقاييس اللغة:١/ ٣٥٦، (ت هـ م).

إلى أرض تهامة، "يقال للقوم إذا هبطوا الحجاز: أتهموه؛ أي: استوخموه؛ وطعام فيه تَهَمَةٌ، وذلك في طعمه وريحه"[١]، فقوله: هبطوا تحمل دلالة الانخفاض، وذكر الجوهري:"تَهِمَ الدّهن واللَّحم تَهَماً، فهو تَهِمٌ: تغير، أَي: خبث ريح، نَحْو الزهومة. والتَّهَمُ: شدَّة الحر وركود الرّيح، وتِهامَة: اسم مَكَّة، يجوز أَن يكون اشتقاقه من هذا ويجوز أَن يكون من الأول، لِأَنَّهَا سَفُلت عَن نجد فخبث رِيحهَا"[٢]. وتعليل التسمية الذي ذكره ابن فارس هو الأرجح؛ لتوافقه مع قوانين الجغرافيا المناخية[٣]، ومنه قول الشاعر:

هَوىً بِتَهامَةٍ وَهَوىً بِنَجدٍ ** فَبَلَّتني التَهائِمُ وَالنُجودُ [٤]

فالدلالية السياقية في البيت دلّت على موضع بعينه، والمعنى: أذابتني الأراضي المنخفضة والمرتفعة على الحقيقة، وأضناني الهوى من تهامة ونجد على المجاز، وتحقق الدلالة المركزية في التَّهَائِم من جهة: شدة حرارتها؛ لانخفاضها عما حولها من تضاريس.

وأُدْخِلَت التَّهَائِم في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٥]؛ لدلالتها على منتهى جمع الأرض المنخفضة، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) الجيم:١/٩٧، (ت هـ م).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم :٤/ ٢٨٣،(ت هـ م).

(٣) من المعروف أن درجة الحرارة تنخفض درجة مئوية واحدة كلما ارتفعنا عن سطح البحر بمقدار ١٥٠م والعكس، فإن درجة الحرارة ترتفع درجة مئوية واحدة كلما انخفضنا عن سطح البحر بمقدار ١٥٠ م. وعلى ذلك فإن المرتفعات أقل حرارة من السهول المنخفضة. قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية: ٢٢٤، جودة حسنين جودة – فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، وهو ما يفسر ارتفاع درجة حرارة تهامة عن نجد، ويعلل تسمية تِهَامَة بهذا الاسم.

(٤) البيت من الوافر، لجرير، وهو في ديوانه:٢/٣١٩.(التّهائِم): الأرض المُتَصَوِّبَةُ إِلَى البَحر. تاج العروس:٣١/ ٣٤٥،(ت هـ م).(النجود) مفردها نَجْد، وهي: الطريق المرتفع. الصحاح:٢/٥٤٢،(ن ج د). والمعنى: أذابني عشق بتهامة وآخر بنجد. شرح ديوان الحماسة. للبريزي:٢: ٢٧٣، بتصرف.

(٥) ذكرها ابن السكيت تحت باب:( ما يقال في إتيان الموضع).كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٣٥٢، وابن سيده تحت باب:(الرّيح المُنتنة).المخصص:٣/٢٧١.

٣-**(الجَزَائِر)** واحدتها جَزِيرَة، والجَزِيرَة: الأرض التي أحاطت بها المياه.

**جاء في التهذيب:**

"الجَزر مجزُوم: انقطاعُ المَدّ، يقال: مَدَّ البَحرُ أَو النَّهر في كثرة المَاء، وفي الانقطاع: جَزَرَ جَزراً، وهما يَجزُرَان، والجَزِيرَةُ: أرضٌ فِي البَحرِ يَنفَرِجُ عنها ماء البحر؛ فتبدو، وكذلك الأرض الَّتِي لَا يعلوها السَّيل ويحدِقُ بها فهي جَزيرَة" [١]، وقال في موضع آخر:" وأعرِف مدينة بنيت في جَزِيرَة من جزائر بَحر الرّوم يُقَال لها: تِنِّيس، وبها تُعمَل الشُّروب الثَّمِنية" [٢].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم مِمَّا سبق إلى أَنَّ الجَزُر: انقطاع المد البحري، والجَزِيرَةُ: الأرض التي أحاطت بها المياه من كل جانب، سواء مياه بحر أو سيل، وهي على زنة **(فَعِيلَة)** فجمعها على **(فَعَائِل)** جَزَائِر [٣] قياسي.

وعلل صاحب العين تسمية جزيرة العرب بالجزيرة؛ لِأَن البحرين: بحر فارس وبحر السودان أحاطا بجانبيها، وأحاط بالجانب الشمالي: دجلة والفرات [٤].

والفعل: جَزَرَ البحر والنهر يَجْزُرُ جَزْراً: انحسر مَاؤُهُ، والجازر جزراً: قطع والجَزُور: نحرته، والنَّخل: قطعته [٥].

---

(١) تهذيب اللغة: ١٠/ ٣١٩، (ج ز ر).

(٢) السابق: ١٢/ ٢٦٧، (ت ن س). (بَحر الرّوم): وهو ما سمي البحر المتوسط. (تِنِّيسُ):بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، والسين مهملة: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. معجم البلدان:٢/ ٥١، وسبق التنويه في التمهيد للبحث، على اعتماد الأزهري في التهذيب، -وغيره من المؤلفات- على علمي الدراية والرواية. البحث:٤ وظهر أثر ذلك في غير موضع من هذه الدراسة:(ورأيتُ بِذُروَةِ الصَّمَّان قِلاَتًا)، ينظر البحث:٢٥٧، مما لم تغن فيه رواية الحال عن مشاهدته.

(٣) وقيل:(الجَزائِر): جمع جزور،البارع:٦٥٥،(ج ز ر)، وقيل: مدينة على البحر، بين إفريقية وبلاد المغرب، و(جزائر السعادة): هي الجزائر الخالدات التي يذكرها أهل النجوم، وهي ست جزائر في أقصى المغرب. التكملة والذيل والصلة:٢/٤٤٨، (ج ز ر)، وعلة تسمية جميع جزائر البحار واحدة وهي ارتفاعها وانقطاعها عما احاط بها من مياه.

(٤) العين:٦/ ٦٢ ، (ج ز ر)، وينظر: البارع: ٦٥٦، تهذيب اللغة: ١٠/ ٣١٩.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة:١/ ٤٥٥،(ج ز ر)، كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٤٨.

**ودلالتها المركزية** تدل على: القَطعُ، ذكر ابن فارس أنّ: "(جَزَرَ) الجيم والزاء والراء أصل واحد، وهو القَطعُ... وَسُمِّيَتِ الجَزِيرَةُ جَزِيرَةً؛ لِانقِطَاعِهَا" [1]، وقد تحققت دلالة الانقطاع فيما اشتق من هذا الأصل، ومن ذلك قول الشاعر:

كَأَنَّهُ مُزبِدٌ رَيّانُ مُنتَجَعٌ** * يَعلو الجَزائِرَ في حافاتِهِ الزَبَدُ[2]

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: الأرض التي انحسر عنها ماء البحر؛ لارتفاعها وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: انقطاعها وتميزها عن اليابس، أو من جهة انقطاعها وتميزها عما حولها بارتفاعها، وجعل صاحب الأساس القطع في الجَزَائِر على المجاز[3].

وبناء على ذلك تكون مادة (ج ز ر) دلّت دلالة مركزية أنبأت عن: القطع، وقد انسحبت هذه الدلالة على ما اشتق من هذا الأصل، فتحققت في (الجَزَائِر: الأرض التي أحاطت بها المياه) من جهة: انقطاعها عن اليابسة، وفي(الجَزَائِر: الغنم المجزورة) من جهة: القطع في الذبح على الحقيقة، وفي(جَزر النخل: قطافه) من جهة: جنيه وقطع ثماره، وهذا الاشتراك في الدلالة المركزية ينفي تحقق الاشتراك اللفظي في دلالة الكلمة على أكثر من معنى، وكذا التتبع الاشتقاقي للمفرد(الجَزِيرَة – الجَزُورة) ينفي اللبس الحاصل من الاشتراك في منطوق الجمع(الجَزَائِر ) [4].

وأُدْخِلَت الجَزَائِر في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[5]؛ لدلالتها على منتهى جمع الأرض التي أحاطت بها المياه، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) مقاييس اللغة: ٣ /٦٠،(ج ز ر).

(٢) البيت من البسيط، للأخطل، وهو في ديوانه:٩٠،( الرَيّان): الندى، وهنا الكريم، ومنه(الرَّوَايَا): سادة القوم؛ لأنهم يحملون الديات عن الحي. تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٢٧،(ر و ي). (الزَبَدُ): والزبد: اسم لكل ما علا وجه الماء من رغوة وغيرها، وبه سمي البحر (مزبد)؛ لان الموج يعلوه. السابق: ٣/ ١٢٧،(ز ب د).

(٣) أساس البلاغة:١/١٣٦،(ج ز ر).

(٤) ينظر: (الجَزَائِر)، الفصل الأول. البحث: ١٨٤، ١٨٦.

(٥) ذكرها ابن سيده تحت باب:(جزر البَحر واسم مَا يجزر عَنهُ). المخصص:٣/ ١٥.

٤-**(الخَطَائِط)** واحدتها خَطِيطَة، والخَطِيطَة: أرض لم تمطر بين أرضين ممطرتين.

**جاء في التهذيب:**" ورُوِيَ عن ابن عَبَّاس- أَيضاً- أَنه سُئِلَ عن رجل جعل أَمر امرأَته بِيَدِهَا، فقالت له: أنت طالق ثَلَاثًا، فقال ابن عَبَّاس: «خطّ الله نوءها أَلا طلقت نَفسهَا ثَلَاثًا»[١]، ويُروى: خطأ الله نوءها. قال أبو عبيد: من رَوَاهُ خطّ الله نوءها؛ جعله من الخطيطة، وهي: الأَرْض الَّتِي لم تمطر بَين أَرضين ممطورتين، وجمعها خطائط"[٢].

**الدراسة والتحليل:**

يشير النص السابق إلى أَنَّ الخَطِيطَة: الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، وذكر ابن السكيت: وأَرَضُونَ خَطائطُ: إذا لم يُصِبها مطر وأجدَبت وقيل: (الخَطَّائِط): الطرائق واحدها خطيطة،[٣]وقيل هي: الرَّملَة الَّتِي يَخُطُّ عليها الزّاجِرُ[٤]، فيفهم من ذلك دلالة الامتداد، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والفعل: خَطٌّ يخُطُّ خَطاً والتّخطيط: التّسْطير[٥]، والسطر: الصف من الشيء، كالكتاب والشجر والنخيل، وغير ذلك[٦]، وفيه دلالة الامتداد.

**ودلالتها المركزية** تدل على: الامتداد، ذكر ابن فارس أنّ:"(خَطَّ) الخاء والطاء أصل واحد؛ وهو أَثَرٌ يَمتَدُّ امتِدَادًا، فمن ذلك: الخط الذي يخطه الكاتب، ومنه الخط:

---

(١) غريب الحديث، لابن سلام:٥/ ٢٣٤،( ٨٦٥)، وذاد الزمخشري: وَأَصله خطَّط فقُلبت الطَّاء الثَّالِثَة حرف لين، (للمخالفة). الفائق في غريب الحديث:١/ ٣٨٣.

(٢) تهذيب اللغة: ٦/ ٢٩٦، (خ ط).

(٣) كتاب الألفاظ، لابن السكيت: ٢٢، باب:( الفَقر والجَدب)، ونقل ابن سيده عن أبي حنيفة أَنّ: "الخطيطة والخط: الأَرْض الَّتِي لم يصبهَا مطر وَقد مطر مَا حولهَا". المخصص:٣/ ١٠٥، باب:( نعوت الأَرْضين فِي الجدب وَقلة الخصب).

(٤) تاج العروس:٢/ ٣٠٠،(خ ط ط)،(الزاجر): الذي يَخُط بإصبعه في الرمل ويَزجُر.الصحاح:٣/ ١١٢٣،(ز ج ر).

(٥) العين:٤/ ١٣٦،(خ ط)، وينظر: المخصص:٤/ ٦.

(٦) الصحاح:٢/ ٦٨٤،(س ط ر)، ودلالتها المحورية على: "اصطفاف أفراد أو أشياء طوليًّا بانضباط". المعجم الاشتقاقي: ١٠٠٨،( س ط ر).

الذي يخطه الزاجر، ومن الباب الخطة: الأرض يختطها المرء لنفسه؛ لأنه يكون هناك أثر ممدود.... فَأَمَّا الأَرضُ الخطيطة: وهي التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، فليس من الباب، والطاء الثانية زائدة؛ لأنها من أخطأ" [١]،

وإن كان ابن فارس عدها من (أخطأ: انحرف)، فقد عدها غيره من (الخط)[٢] الذي يعني الامتداد[٣]، والحديث الذي استشهد به مروي برواية(خط) كما في نص الأزهري وغيره، والحمل على القياس- مع وضوح الوجهة- أَولى من الحمل على الشذوذ- مع ضعف الدليل-، والذي يعضد ذلك تعدد دلالة الخطيطة: الأرض المجدبة بين معشبتين، والطريق، والرَّملَة الَّتِي يَخُطُّ عليها الزّاجِرُ؛ وقد ذكر ابن فارس في نصه السابق تحقق دلالة الامتداد في(الخط الذي يخطه الزاجر)،

وقد تبين أَنّ اشتقاقها من الخط، كما أنه علل تسمية (الخطة: الأرض التي يختطها الإنسان) لظهور أثر ممتد فيها، وهذا الأثر أوضح في الخطيطة؛ لكونها "مجدبة بين أرضين معشبتين"[٤]، وعلى فرض كونها من (أخطأ: انحرف عنها المطر) فهو لا ينفي دلالة الامتداد على نحو ما ذكره الراغب الأصفهاني من أَنّ: "الخَطِيطَة: أرض لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين، كالخطّ المنحرف عنه" [٥] فالأرض التي لم تمطر (الجدباء)، بين الممطورتين (المعشبتين) أشبهت الطريق الممتدة، فهي كالخط الممتد بينهما؛ لانحراف المطر عنها.

---

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ١٥٤،(خ ط).

(٢) ذكر الزمخشري أَنّ: "الخطائط: الخطوط جمع خطيطة". الفائق في غريب الحديث:١/ ٥٧٠، والهروي أن:" (خط) من الخطيطة: وهي أرض لم تمطر...". الغريبين في القرآن والحديث، للهروي:٢/٥٧٠،(خ ط ط).

(٣) (الخط): المد، والخط: كل ما له طول، وكل أرضٍ طويلةٍ فهي خط. عمدة الحفاظ:١/ ٥١٢،(خ ط ط).

(٤) غريب الحديث، لإبراهيم الحربي:٢/٧٢٠.

(٥) المفردات في غريب القرآن: ٢٨٦،(خ ط ط).

قال الشاعر:

وجدنا أبا عيسى العلاء بن صاعدٍ***ربيعاً مريعاً ليس فيه خطائِطُ (١)

فدلالتها السياقية في البيت تَدُّل على: الأرض الجدباء بين المراتع الخضراء وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: امتدادها بين المراتع الخضراء، وتحققها في (الخَطِيطَة: الطريق)، من جهة: امتدادها بين ما يحيط بها من تضاريس وفي(الخَطِيطَة: الرَّملَة الَّتِي يَخُطُّ عليها الزّاجِر)، من جهة: امتدادها وتميزها عما حولها من الرمل، واشتراك هذه المعاني في الدلالة المركزية على الامتداد؛ ينفي دلالة الخطيطة على أكثر من معنى.

وأُدْخِلَت الخَطَائِط في هذا المجال ضمن هذه المجموعة ؛ لدلالتها على منتهى جمع الأَرض الَّتِي لم تمطر بين أَرضين ممطورتين، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

(١) البيت من الطويل، لابن الرومي، وهو في ديوانه:٢/٣٠٣. (المريع): الخصيبُ. الصحاح:٣/ ١٢٨٣،(م ر ع) (الخطائِط): الأرض الجدباء، وقيل: الطريق. المخصص:٣/ ١٠٥، باب:(نعوت الْأَرْضين فِي الجدب وَقلة الخصب).

٥-(**الذَّنائِب**) واحدتها ذُنَابَة، وذُنَابَة الوادي: نهاية الوادي، الَّذِي ينتهي إليه مسيله.

**جاء في التهذيب:** "ذنَب الفرس وذُنَابَى الطَّائِر، وذُنابةُ الوَادي، ومِذْنبُ النَّهر ومِذنبُ القِدر، وجَمِيع ذُنَابَة الوَادي: الذَّنائِب، كَأَن الذُّنابةَ جمع ذَنبِ الوَادي...وذَنَب كلِّ شَيْء: آخِره، وَجمعه ذِنَابٌ" [١].

**الدراسة والتحليل:** يشير النص السابق إلى أَنَّ ذَنَب كل شيء: آخره، وذُنَابَة الوَادي: الموضع الَّذِي ينتهي إليه مسيله [٢]، وقيل:(الذُنَابَة بالضم): موضع بالبطائح بين البصرة وواسط، وقيل:(الذَّنائِب): ثلاث هضبات بنجد، وهي عن يسار فلجة مُصعداً إلى مكّة، وقيل: في أرض بني البكّاء على طريق البصرة إلى مكّة[٣]، وقيل: (الذَّنائِب): عَقِبُ كُلِّ شيء[٤] وهي على زنة (فُعَالَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) ذَنَائِب قياسي؛ والفعل: ذنَّبَ العمامةَ تذنيبًا: دلّى من مُؤخِّرتها شيئًا كالذَّنَب [٥].

**ودلالتها المركزية** تَدُّل على: الامتداد بانحدار لأسفل، ذكر ابن فارس أنّ:"(ذَنَبَ) الذال والنون والباء أصول ثلاثة: أحدها: الجُرمُ، والآخَرُ: مُؤَخَّرُ الشَّيءِ، والثَّالِثُ: كَالحَظِّ والنَّصِيبِ فالأول: الذَّنْبُ والجُرم، يقال أذنَبَ يُذْنِبُ، والاسم الذنب، وهو مذنب؛ والأصل الآخر: الذَّنَبُ: وهو مؤخر الدواب؛ ولذلك سمي الأتباع الذنابى، والمَذَانِبُ، مَذَانِبُ: التِّلَاعِ، وهي مسايل الماء فيها"[٦]، وأرجعها صاحب المعجم الاشتقاقي إلى أصل واحد وهو:" امتداد مع دقة إلى الخلف وإلى أسفل: كذَنَب الفرس والعَير يمتد من آخر ظهره وثيقَ الاتصال به: وهو جسم طويل مستدِقٌ متدلٍ، وكالمِذْنب المَسِيل، وذُنابة الوادي، كلاهما يمتد مستدقًّا منحدرًا" [٧]، فدل ذلك

(١) تهذيب اللغة: ١٤/ ٣١٦، (ذ ن ب).

(٢) الصحاح:١/ ١٢٨،(ذ ن ب).

(٣) معجم البلدان:٣/٧.

(٤) شمس العلوم:٤/ ٢٢٩٨، وسوف يفرد الحديث عن ربطها بمؤخر الشيء عقب بيان الدلالة المركزية.

(٥) تهذيب اللغة: ١٤/ ٣١٦،(ذ ن ب)، وينظر: المصباح المنير:١/ ٢١٠، معجم اللغة العربية المعاصر:١/ ٨٢٢.

(٦) مقاييس اللغة: ٢ /٣٦١، (ذ ن ب).

(٧) المعجم الاشتقاقي: ٧٢٧، (ذ ن ب)، ويُحمل الأصل الأول(الذَّنْب: الجُرم)- الذي ذكره ابن فارس- على المجاز من الأصل الثاني؛ لكونه انحدارا ونزولا عن الطبيعة السوية.

على مؤخر الشيء الممتد بانحدار للأسفل، بدليل قول الجوهري:(ينتهي إليه مسيله) فدل على انخفاضه ممتداً لأسفل، ومنه: قول الشاعر:

أَوْقَفْتَ بِالرَّسْمِ المُحِيْلِ الدَّارِسِ***بَيْنَ الذَّنائِبِ فَالبِراقِ فَراكِسِ(١)

فدلالتها السياقية في البيت تدل على: (الهضاب الثلاث بنجد)، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: أَنّ" أهم ما يميز الهضاب عن السهول هو: شدة انحدار جوانبها التي تظهر أحيانًا بشكل حافات قائمة أو شديدة الانحدار"(٢)، فتحقق فيها-بعينها، وغيرها من الهضاب على اختلاف مسمياتها وأماكنها- دلالة الامتداد بانحدار للأسفل وأسفل نقطة فيها هي مؤخرة الهضبة، ويؤيد ذلك قول ياقوت الحموي:( مُصعداً إلى مكة) ففيه دليل انحدارها إلى طرف آخر، وتحققها في(الذُنَابَة: موضع بالبطائح) من جهة: الدلالة السابقة(٣)للبطائح كلها على: مكان انبطاح السيل وجريانه في أماكن متسعة، التي كانت العلة في تسميتها بذلك، وفيه دليل على انحدار هذا المكان، وأخر جريان الماء فيها هو مؤخرة الوادي. ومن المجاز: هو من الذَّنائِب (٤)، أي: أَتْباعهم وسَفِلتهم(٥)، وفيه دليل على تطور دلالة الذنائب من دلالة حسية-مؤخر الشيء- إلى دلالة معنوية-التابع-، لعلاقة المشابهة بجامع التأخر والإرداف في كل.

وأُدْخِلَت الذَّنائِب في هذا المجال ضمن هذه المجموعة(٦)؛ لدلالتها على منتهى جمع الموضع الَّذِي ينتهي إليه مسيل الوادي، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

---

(١) البيت من الكامل، للكميت بن زيد الأسدي، وهو في ديوانه:٢٣٦، تح: د/ محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت ط:١، ٢٠٠٠م، (الذَّنائِبِ): ذُنَابَة الوادي، (المُحِيْل): الذي أتت عليه أحوال فغيرته. تهذيب اللغة:٥/ ١٥٥،(ح ول). (راكس): وادٍ في ديار بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد. معجم البلدان:٣/ ١٦.(الكُمَيْت الأَسَدي)،٦٠ - ١٢٦ هـ = ٦٨٠ - ٧٤٤ م)، هو: الكميت بن زيد بن خنس الأسدي، أبو المستهلّ: شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالما بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها. الأعلام، للزركلي:٥/ ٢٣٣.

(٢) المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، د/ شرف عبد العزيز طريح: ١٩٥، مركز الإسكندرية للكتاب. ط:١، ١٩٨٥م.

(٣) ينظر البحث:٣٨٤ .

(٤) أساس البلاغة:٣١٨/١، (ذ ن ب).

(٥) المعجم الاشتقاقي: ٧٢٧، (ذ ن ب).

(٦) ذكرها ابن سيده تحت باب:( مجاري المَاء في الوَادي ومستقره مِنه). المخصص:٣/ ٦٩.

٦-(**الصَّرَائِم**) واحدتها صَرِيمَة، والصَّرِيمَة: القطعة الضخمة من الرمل.

**جاء في التهذيب:**" قال قتادة في قوله:[﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾] [(١)]، قال: كأنها صُرِمت، وقيل: الصَّرِيم: أرض سَوداء لا تُنبِت شَيئا، وقال شِمْر: الصَّرِيمُ: اللَّيل، والصَّرِيمُ: النَّهَار؛ يَنصَرم النهارُ من اللّيل، واللّيلُ من النَّهَار، قَال: ويُروى بَيت بشر:.

.....................*** تَكَشَّف عَن صَرِيميه... [(٢)]

قال: وصَرِيماه: أوّلُه وآخره، وقال الأصمعي: الصَّرِيمةُ من الرَّمل: قطعةٌ ضخمة تَنصَرِمُ عن سَائِر الرمال، وتُجمع الصَّرائم" [(٣)].

**الدراسة والتحليل:**

يفهم من النص السابق أَنَّ الصَّرم: القطع، كما يشير إلى تعدد دلالة الصَّرِيم: الأرض التي لا تنبت، واللَّيل، والنهَار، وفي الأخيرتين قد دلَّت على المعنى وضده[(٤)]، كما يشير النص أَيْضًا إلى أَنَّ الصَّرِيمة من الرمل: قطعةٌ ضخمة تَنصَرِمُ عن سَائِر الرمال، وهي على زنة (فَعِيلَة)؛ فجمعها على (فَعَائِل) قياسي، والفعل:

---

(١) سورة القلم، الآية١٩، ٢٠.

(٢) البيت من الوافر، لبشر بن أبي خازم، وهو في ديوانه:٢٠٥، تح: د/ محمد نبيل طريفي، مدرية إحياء التراث القديم دمشق، ط:١، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م. وتمام البيت: (فَبَاتَ يَقولُ أَصبِح لَيلُ حَتّى ***تَجَلّى عَن صَرِيمَتِهِ الظَلامُ).
و(الصريمة من الرمل): القطعة الضخمة تنصرم عن سائر الرمل، والمعنى: أَنَّ الثور لما طال عليه الليل مِمَّا هو فيه من البرد تمنى أَنَّ يأتي الصبح وينقضي الظلام، وكأَنَّ لسان حاله يقول: (أصبح ليل!).(بشر بن أبي خازم):عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل: شاعر جاهلي فحل. من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس ابن حارثة الطائي بخمس قصائد. الأعلام، للزركلي:٢/ ٥٤.

(٣) تهذيب اللغة: ١٢/ ١٣٠، (ص ر م)، وورد التصحيف في هذا النص من التهذيب، وفي الصفحة السابقة لها، ونص التهذيب:[{ للهنَآئِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ }].

(٤) يجوز أَنَّ يكون الصَّريم في الآية السابقة: "المصروم". الأضداد في كلام العرب:٢٧٤، وذكر قطرب: " ويجوز أَنَّ يكون: كالليل المظلم... فهو صريم كالليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم عن الليل، ومن ذلك يقال: صريم الزمان أي: منقطع من معظمه، ومنه يقال: صرم الناس النخل، ومنه يقال: صريمتي، أي: عزمي وقطعي الأمر". الأضداد لقطرب:١٢١، ١٢٢.

صَـرَمَهُ يَصْـرِمُهُ صَـرْماً، وصُـرْماً: قَطَعَـهُ قطعـاً بائنـاً [١]، وصَـرَمت الرجـل صَـرماً: هجرتـه، والشـيء: قطعتـه، والتمـر: جردتـه [٢]؛ ويتضـح مـن خـلال التصـاريف السـابقة لمـادة(ص ر م) **دلالتهـا المركزيـة** علـى: القطـع، ذكـر ابـن فـارس أنّ:" (صَـرَمَ) الصـاد والـراء والمـيم أصـل واحـد صـحيح مطـرد وهـو: القَطـع... والصَّـرِيمُ: الرَّمـلُ يَنقَطِـعُ عـن الجَـدَدِ، والأَرضِ الصُّـلبَةِ" [٣]، وهـو مـا عَبـر عنـه صـاحب المعجـم الاشـتقاقي:" انفصـال أو انقطاع بحدةٍ" [٤]، ومنه قول الشاعر:

وَمِن عَجَبِ الأَيّامِ وَالدَهرِ أَن تُرى** *كُلَيبٌ تَبَغّى الماءَ بَينَ الصَرائِمِ [٥]

فـدلالتها السـياقية فـي البيـت تَـدُّل علـى: القطعـة الضـخمة التـي تتصـرم عـن سـائر الرمال، وتحقق الدلالة المركزية فيها من جهة: انقطاعها عن سائر الرمل.

ومـن المجـاز: الصَّـرِيمة: إحكامُـك أمـرا وعَزمُـك عليـه [٦]، فاسـتعير الصـرم للعـزم لعلاقة المشابهة بجامع القطع في كل.

وقـد تباينـت آراء العلمـاء فـي عـد الصَّريم مـن الأضـداد [٧]، ومـن ذلـك: مـا ذكـره ابـن الأنبـاري: "إذا وقـع الحـرف علـى معنيـين متضـادّين، فالأَصـلُ لمعنًـى واحـد، ثـمَّ تَـداّخل الأثنـان علـى جهـة الاتّسـاع، فمـن ذلـك: الصّـريم، يُقَـالُ لليـل صَـريم، وللنهـار صَـريم لأنُ

---

(١) ينظر: العين:٧/ ١٢٠، كتاب الأفعال، لابن السكيت: ٣٧١، باب:(القطع).

(٢) كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٨٤.

(٣) مقاييس اللغة: ٣ / ٣٤٤، ٣٤٥.

(٤) المعجم الاشتقاقي: ١٢٢٠.

(٥) البيت من الطويل، للفرزدق، وهو في ديوانه:٢/٥٤٥، يقول: إنهم يتحرون الماء في منقطعات الرمال، أي: الصحاري.

(٦) تهذيب اللغة:١٢/١٣٠.

(٧) تعرض الدكتور/ حلمي خليل لهذه المسألة، وبين آراء القدامى والمحدثين فيها، وقد استشهد بدلالة الصريم عند ابي على القالي، ورجح رأي ابن سيده في ارجاع التضاد، إمَّا لاختلاف اللهجات، أو عوامل التطور الدلالي. الكلمة دراسة لغوية معجمية:١٣٥: ١٣٨.

الليل ينصرِم من النهار، والنهار ينصرِم من الليل، فأَصلُ المعنيين من باب واحد، وهو القَطع [١].

وبناء على ذلك فدلالة الصريم على معنى واحد: القطع، ثُمَّ توسعت هذه الدلالة فأطلقت على عدة أشياء مثل: هجر الرجل، وجني التمر، والمنقطع من الرمل، وانقطاع اللّيل، وانقطاع النّهار، وذكرها الدكتور/ أحمد مختار عمر كمثال للإبهام في أصل الوضع، الذي عُد عند البعض من أسباب وقوع التضاد[٢]، وذكر الدكتور/ صبحي إبراهيم الصالح: أَنَّ الفيصل في التفريق بين الدلالتين هو السياق، فكلام العرب يصحح بعضه بعضًا، ويرتبط أوله بآخره[٣].

وأُدْخِلَت الصَّرَائِم في هذا المجال ضمن هذه المجموعة[٤]؛ لدلالتها على منتهى جمع ما ينصرم من الرمال، فدلالتها مشمولة بهما غير شاملة لهما، فهو تضمين من جانب واحد.

(١) الأضداد، لابن الأنباري:٨، ونقل المزهر عن أبي علي القالي " الصبح سمي بذلك؛ لأنه انصرم عن الليل والصريم الليل؛ لأنه انصرَم عن النهار وليس هو عندنا ضدا. المزهر:٣١٢/١.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار:٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) دراسات في فقه اللغة: ٣١٢.

(٤) ذكرها ابن سيده تحت باب:( الرمال منبتها وَغير منبتها). المخصص:٨٥/٣.

## العلاقات الدلالية لمجموعة الأرض وما يتعلق بها.

| | | | |
|---|---|---|---|
| لحقل العام | الطبيعة وما يتعلق بها | عَلاقة الحقل بالمجال | ش |
| المجال الخاص | الطبيعة غير النامية | عَلاقة المجال بالمجموعة | ش |
| المجموعة | (ج) الأرض وما يتعلق بها | عَلاقة الوحدات بالمجموعة | ش |

| م | الجمع | الصَّرائم | الذَّنائب | الخَطائط | الجزائر | التَّهائم | التَّنائف | الدلالة: السياقية | الدلالة: المركزية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | التَّنَائِف | ش | ف | ف | ل | ف | = | المفَازَة البعيدة الخالية من الماء | البعد |
| ٢ | التَّهَائِم | ف | ف | ف | ل | = | ف | الأرض المنخفضة | الفساد المتسبب عن الحَرِ |
| ٣ | الجَزَائِر | ت | ف | ل | = | ل | ل | الأرض التي أحاطت بها المياه | القطع |
| ٤ | الخَطَائِط | ل | ت | = | ل | ف | ف | أرض لم تمطر بين ممطورتين | الامتداد |
| ٥ | الذَّنَائِب | ف | = | ت | ف | ف | ف | نهاية الوادي الذي ينتهي إليه مسيله | الامتداد بانحدار لأسفل |
| ٦ | الصَّرَائِم | = | ف | ل | ت | ف | ش | القطعة الضخمة من الرمل | القَطع |

(٨٦)-جدول العلاقات الدلالية لمجموعة الأرض.[٣٠]

### قراءة تحليلية في الجدول:

يُظهِر الجدول السابق اشتراك الوحدات المدرجة داخله في الدلالة على الأرض وما يتعلق بها من: الصحاري، وما تشمله من: الرمال، والأماكن المنخفضة والمرتفعة، والممتدة، كما يُظهِر تعلق المجموعة بالمجال الخاص بعلاقة الاشتمال من جهة؛ أَنَّ الأرض وما يتعلق بها تدخل في شمول دلالة الطبيعة غير النامية، لأَنَّ الأخيرة تشملها وغيرها من العناصر والظواهر، كما يُظهِر ارتباط الوحدات بالمجموعة التي انتمت إليها بعلاقة الاشتمال أيضاً، من جهة: أَنَّ الأرض وما يتعلق بها تشمل هذه الوحدات وغيرها سواء جمعت على (فَعَائِل) أو لم تجمع، وقد ارتبطت الوحدات فيما بينها داخل المجموعة بعدة علاقات من أهمها:

(التنافر، والتقابل، والتقارب)

**أولاً: علاقــة التنــافر:** سـجلت علاقـة التنـافر نسـبة شـيوع(٥٣,٣٣%) فـي الـربط بين وحدات المجموعة، ومن أبرز أوجه التنافر بين الوحدات التنافر بين:

*-(الـذَّنَائِب) وبـين:(التَّنَـائِف، والتَّهَـائِم، والجَزَائِـر، والصَّـرَائِم) مـن جهـة: الدلالـة السـياقية للـذَّنَائِب علـى: نهايـة الـوادي الـذي ينتهـي إليـه مسـيله، ودلالتهـا المركزيـة علـى: الامتـداد بالانحـدار لأسـفل، فعـدم تضـمن دلالتهـا فـي أيٍّ مـن الوحـدات السـابقة، أو إفادتهـا عكـس دلالـة وحـدة أخـرى مـن هـذه الوحـدات ، وعـدم كونهـا جـزء مـن إحـداهنَّ أو إحـداهنَّ جـزء منهـا، كـان سـبباً فـي تحقـق التنـافر بعـدم التضـمين مـن الجـانبين، وعلـى ذلـك يقـاس تعليـل التنـافر بـين بـاقي الوحـدات، عـن طريـق الاسـتعانة بمقارنة الدلالتين السياقية والمركزية للوحدات.

**ثانيـاً: علاقــة التقابــل:** سـجلت علاقـة التقابـل نسـبة شـيوع(٢٦,٦٦% ت) فـي الـربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقابل في المجموعة بين:

*-(الجَزَائِـر) وبـين: (التَّنَـائِف) مـن جهـة: الدلالـة السـياقية للأولـى علـى: إحاطـة المـاء، وهـو مـا يقابـل الدلالـة السـياقية للثانيـة علـى: عـدم وجـوده فـي المفـازة، فقـد أفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى.

*-(الجَزَائِـر) وبين:(التَّهَـائِم) مـن جهـة: الدلالـة السـياقية للأولـى علـى: الأرض المرتفعـة[(١)]، وهـو مـا يقابـل الدلالـة السـياقية للثانيـة علـى: الأرض المنخفضـة، فقـد أفـادت إحداهما عكس دلالة الأخرى.

*-(الجَزَائِـر) وبـين: (الخَطَـائِط) مـن جهـة: الدلالـة المركزيـة للأولـى علـى: القطـع وهـو مـا يقابـل الدلالـة المركزيـة للثانيـة علـى: الامتـداد، فقـد أفـادت إحـداهما عكـس دلالـة الأخرى[(٢)].

---

(١) لكونها تميزت وانقطعت عما حولها بالارتفاع، ودلّ عليه قول الأزهري:(لا يعلوها السيل).

(٢) لـم تتقابـل (الجَزَائِر)مع(الـذَّنَائِب)من جهـة الدلالـة المركزيـة ؛ لأن الاخـتلاف لـيس اختلافـاً عكسـياً، لوجـود ملمح الانحدار لأسفل في امتداد (الذَّنَائِب).

*-( الخَطَـائِط) وبين: (الصَّـرَائِم) من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: الامتداد، وهو ما يقابل الدلالة المركزية للثانية على: القطع، فقد أفادت إحداهما عكس دلالة الأخرى.

**ثالثاً: علاقة التقارب:** سجلت علاقة التقارب نسبة شيوع(١٣,٣٣% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فتحقق التقارب في المجموعة بين:

*-( الجَزَائِـر) وبين:( الصَّـرَائِم) من جهة: اشتراك الوحدتين في الدلالة المركزية على: القطع، مع عدم التطابق فعبرت الأولى عن إحاطة الماء، وعبرت الثانية عن القطعة من الرمال، فتحقق التقارب بين الدلالتين مع عدم المطابقة، ومعنى القطع هنا: التميز والانقطاع عما أحَاط بهما؛ فقد تَمَيَّزَت الجزائر في وسط المياه بارتفاعها عن منسوب المياه، وتميز الصرائم: القطعة الضخمة من الرمال، بارتفاعها وانقطاعها عما احاط بها من تضاريس، فقد اختلفت ماهية التميُّز والانقطاع، واتَّحد معياره، ومن هنا جاء وجه التقارب بينهما.
*-(الخَطَـائِط) وبين:( الـذَّنَائِب) من جهة: اشتراك الوحدتين في الدلالة المركزية على الامتداد، مع عدم المطابقة؛ فقد تَمَيَّزَت الأخيرة بملمح الانحدار لأسفل.

**ثانياً: علاقة الاشتمال:** سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة، فقد تحقق الاشتمال في المجموعة بين:

*-( التَّنَـائِف) وبين:( الصَّـرَائِم) من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: المفَازَة البعيدة الخالية من الماء، والدلالة السياقية للثانية على: القطعة الضخمة من الرمل، فكانت التَّنَـائِف أعلى منها في التصنيف، وكان التضمين من جانبها خاصة، لأَنَّ المفازة تشمل الرمال بجميع أشكالها وألوانها، وغيرها من عناصر الصحراء.

| م | المجال العام | مجمل العَلاقات الدلالية للمجال الخاص الطبيعة غير النامية | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الطبيعة | المجموعة:(ج) الأرض وما يتعلق بها | | | | | | المجموعة:(ب) المياه والأمطار وما يتعلق بها | | | | | | | | المجموعة:(أ) الرِّياح | | | |
| | | الصَّرائم | الذَّنائب | الخَطائط | الجَزائر | التَّهائم | التَّنائف | الوَقائع | النَّضائض | النَّصائب | المَطائط | الكَظائم | الطَّلائل | السَّحائب | البَطائح | الشَّمائل | السَّنائن | السَّمائم | الجَنائب |
| ١ | الجَنائِب | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ش | ش | = |
| ٢ | السَّمائِم | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ش | = | ش |
| ٣ | السَّنائِن | ل | ت | ت | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ت | ت | ش | = | ش | ش |
| ٤ | الشَّمائِل | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | = | ش | ل | ل |
| ١ | البَطائح | ل | ت | ت | ل | | ل | ل | ف | ف | ت | ل | ف | ت | = | ف | ت | ف | ف |
| ٢ | السَّحائِب | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ل | ش | ف | ل | ف | ف | = | ت | ف | ت | ف | ف |
| ٣ | الطَّلائِل | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ش | ل | ف | ف | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٤ | الكَظائِم | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ل | ف | ف | ل | = | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ف |
| ٥ | المَطائِط | ل | ت | ت | ل | ف | ل | ش | ل | ف | = | ل | ف | ل | ت | ف | ت | ف | ف |
| ٦ | النَّصائِب | ف | ف | ف | ف | ل | ف | ل | ف | = | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٧ | النَّضائِض | ف | ف | ف | ف | ف | ل | ف | = | ف | ل | ف | ل | ش | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٨ | الوَقائِع | ف | ف | ل | ف | ف | ل | = | ف | ل | ش | ل | ش | ل | ل | ف | ف | ف | ف |
| ١ | التَّنائِف | ش | ف | ف | ل | ف | = | ل | ل | ف | ل | ل | ل | ل | ل | ف | ف | ف | ف |
| ٢ | التَّهائِم | ف | ف | ف | ل | = | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ف |
| ٣ | الجَزائِر | ت | ف | ل | = | ل | ل | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ل | ف | ل | ف | ف |
| ٤ | الخَطائِط | ل | ت | = | ل | ف | ف | ل | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ت | ف | ت | ف | ف |
| ٥ | الذَّنائِب | ف | = | ت | ف | ف | ف | ف | ف | ف | ت | ف | ف | ف | ت | ف | ت | ف | ف |
| ٦ | الصَّرائِم | = | ف | ل | ت | ف | ش | ف | ف | ف | ل | ف | ف | ف | ل | ف | ل | ف | ف |

| الدلالة | | الجمع | المفرد | الوزن | الرقم |
|---|---|---|---|---|---|
| السياقية | المركزية | | | | |
| الرياح التي تهب من جهة الجنوب | النَّاحية | الجَنَائِب | جَنُوب | فَعُول | ١ |
| الريح الحارة، شديدة التأثير | الخَرق والمُدَاخَلة | السَّمَائِم | سَمُوم | فَعُول | ٢ |
| الرياح المستمرة على نسق واحد | نفاذ الشيء بامتداد | السَّنَائِن | سَنِينَة | فَعِيلَة | ٣ |
| ريح باردة تهب عن يسار القبلة | الإحاطة بالشيء | الشَّمَائِل | شَمَال | فَعَال | ٤ |
| مكان ينبطح فيه السيل | البسط والامتداد | البَطَائِح | بَطِيحَة | فَعِيلَة | ١ |
| بخار الماء المتصعد لأعلى | جر شيء مبسوط | السَّحَائِب | سَحَابَة | فَعَالَة | ٢ |
| مستنقع ماء كثيف الظّل | ستر شيء لآخر | الظَّلَائِل | ظَلِيلَة | فَعِيلَة | ٣ |
| قناة تجري فيها المياه | الجمع والإمساك | الكَظَائِم | كِظَامَة | فِعَالَة | ٤ |
| بقية الماء أسفل الحوض | مد الشيء | المَطَائِط | مَطِيطَة | فَعِيلَة | ٥ |
| أحجار تنصب حول الحوض | إقامة الشيء لأعلى | النَّصَائِب | نَصِيبَة | فَعِيلَة | ٦ |
| المَطَرُ القليل | تَيسِيرِ الشَّيءِ وظُهُورِهِ | النَّضَائِض | نَضِيضَة | فَعِيلَة | ٧ |
| مكان يُستنقع فيه الماء | سقوط الشَّيء | الوَقَائِع | وَقِيعَة | فَعِيلَة | ٨ |
| المَفَازَة البعيدة الخالية من الماء | الضعف | التَّنَائِف | تَنُوفَة | فَعُولَة | ١ |
| الأرض المنخفضة | الفساد عن الحَرّ | التَّهَائِم | تِهَامَة | فِعَالَة | ٢ |
| الأرض التي أحاطت بها المياه | القَطعُ | الجَزَائِر | جَزِيرَة | فَعِيلَة | ٣ |
| أرض لم تمطر بين ممطورتين | الامتداد | الخَطَائِط | خَطِيطَة | فَعِيلَة | ٤ |
| نهاية الوادي | الامتداد بانحدار لأسفل | الذَّنَائِب | ذُنَابَة | فُعَالَة | ٥ |
| القطعة الضخمة من الرمل | القَطع | الصَّرَائِم | صَرِيمَة | فَعِيلَة | ٦ |

(٨٨)- جدول العَلاقات الدلالية لمجال الطبيعة غير النامية.[٣٠٦]

## قراءة تحليلية في الجدول[(١)]:

شمل الجدول السابق إجمال العلاقات الدلالية لمجال الطبيعة غير النامية

---

(١) رموز الجدول:-علاقة الاشتمال: ش. - التقارب: ت. - التقابل: ل. - التنافر: ف. - نفس الكلمة: =.- المجموعة الفرعية الأولى "الرياح": (أ).- المجموعة الثانية "الامطار والمياه": (ب).- المجموعة الثالثة "الأرض": (ج).

وما يتعلق بها، الذي انبثق عنه ثلاث مجموعات ارتبطت فيما بينها في الدلالة على بعض ظواهر ومظاهر الطبيعة غير النامية، بالإضافة إلى وجود علاقات دلالية ربطت بين وحدات هذه المجموعات، كما ارتبطت هذه الوحدات فيما بينها داخل مجموعاتها بعدة علاقات سبق إلقاء الضوء عليها، ويُظهِر الجدول السابق عدة نقاط رئيسة من أهمها:

## أولاً: أوجه ارتباط المجموعات:

*-**ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ب) بعلاقتي:**( التنافر، والتقارب):

١-**التنـــافر**: مَثَّلَ علاقة التنافر دلالة المجموعة(أ) على: الرياح، ودلالة المجموعة(ب) على: الأمطار والمياه وما يتعلق بهما؛ فكانت العلاقة عدم تضمين من الجانبين- مع الاشتراك في الغطاء الرئيس: الطبيعة غير النامية -،ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر بين:

*-(الجَنَائِب)من المجموعة(أ) وبين:(وحدات المجموعة (ب)) من جهة الدلالة السياقية للأولى على: الرياح الحارة التي تهب من جهة الجنوب، ودلالتها المركزية على: الناحية، فلم تتضمن هذه الدلالة في أيٍّ من وحدات المجموعة(ب) ولم تتقابل معها، ولم تكن جُزْءا في أيٍّ من وحداتها، فعدم التضمين من الجانبين كان سبباً في تحقق التنافر، وعلى هذا قياس باقي وحدات المجموعة، في ضوء عدم التضمين ومقارنة الدلالات، مع مراعات الإشارة في الجدول [١].

٢-**التقـارب**: إذا كانت علاقة التنافر هي الغالبة في الربط بين المجموعتين-على مستوى المجموعات- إلَّا أنَّهما لم يحرما وجها من أوجه التقارب يبن الوحدات، ومن ذلك تحقق التقارب يين:

---

(١) آثر الباحث الاكتفاء بنذر اللمح عن مسهب القول في بيان أوجه التنافر بين باقي الوحدات؛ لظهورها من خلال مقارنة الدلالة السياقية والمركزية للوحدات، التي أعاد الباحث ذكرها في الجدول السابق، لهذا الغرض وغيره؛ تحاشيا للإحالة السابقة في كل موضع تعليل.

*-(السَّنَائِن)من المجموعة(أ) وبين: (البَطَائح، والسَّحَائِب، والمَطَائِط)من المجموعة(ب) من جهة تقاربهنَّ في الدلالة المركزية على الامتداد، بيدا أَنَّ كل واحدة منهنّ تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها، فالامتداد في السَّنَائِن: للرياح، وفي البَطَائح: للمياه، وفي السَّحَائِب: لبخار الماء، وفي المَطَائِط: للمادة اللزجة الكدرة أسفل حوض المياه، فقد اتفقت الوحدات السابقة في دلالة الامتداد مع عدم المطابقة.

*-**ارتبطت المجموعة(أ) بالمجموعة(ج) بعلاقات**:(التنافر، والتقارب، والتقابل):

١-**التنافر**: مَثَّلَ علاقة التنافر-على مستوى المجموعات- دلالة المجموعة(أ) على: ظاهرة من ظواهر الطبيعة غير النامية، ودلالة المجموعة(ج) على: على مظهر من مظاهرها ؛ فكانت العلاقة عدم تضمين من الجانبين، ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر بين:

*-(الجَنَائِب)من المجموعة(أ) وبين:(وحدات المجموعة (ج)) فلم تتضمن دلالتها في أيٍّ من وحدات المجموعة(ج) ولم تتقابل معها، لم تكن جُزْءا في أيٍّ من وحداتها، فعدم التضمين من الجانبين كان سبباً في تحقق التنافر.

٢-**التقارب**: إذا كانت علاقة التنافر هي الغالبة في الربط بين المجموعتين إلاّ إنهما لم يحرما وجها من أوجه التقارب بين الوحدات، ومن ذلك تحقق التقارب بين:

*-(السَّنَائِن)من المجموعة(أ) وبين: (الخَطَائط، والذَّنائب)من المجموعة(ج) من جهة تقاربهنَّ في الدلالة المركزية على الامتداد، بيدا أَنَّ كل واحدة منهنّ تَمَيَّزَت بملمح مغاير عن صاحبتها، فالامتداد في السَّنَائِن للرياح، وفي الخطائط للأرض الجدباء، وفي الذنائب لنهاية الوديان.

٣- **التقابل**: تحقق التقابل في المجموعتين بين:

*-(السَّنَائِن)من المجموعة(أ) وبين: (الجَزَائِر، والصَّرَائِم) من المجموعة(ج)من جهة: الدلالة المركزية للأولى على: الامتداد، والدلالة المركزية للأخيرتين: على القطع.

*-**ارتبطت المجموعة(ب) بالمجموعة(ج) بعلاقات**:(التنافر، والتقابل، والتقارب):

١-**التنـــافر**: مَثَّلَ علاقة التنافر دلالة المجموعة(ب) على: الأمطار والمياه وما يتعلق بهما، ودلالة المجموعة(ج) على: الأرض؛ فكانت العلاقة عدم تضمين من الجانبين، ومن أمثلة ذلك تحقق التنافر بين:

*-(النَّضَائِض)من المجموعة(ب) وبين:( التَّنَائِف، والتَّهَائِم، والجَزَائِر، والخَطَائِط والذَّنَائِب)من المجموعة(ج) من جهة دلالتها السياقية على المطر القليل، ودلالتها المركزية على: تيسر الشيء وظهوره، فلم تتضمن دلالتها في أيٍّ من الوحدات السابقة، ولم تتقابل معها، ولم تكن جُزْءا في أيٍّ من وحداتها، فعدم التضمين من الجانبين كان سبباً في تحقق التنافر.

٢- **التقابل**: ومن ذلك تحقق التقابل في المجموعتين بين:

*-( التَّنَائِف)من المجموعة(ج) وبين: (البَطَائح، والسَّحَائِب، والظَّلَائِل، والكَظَائِم المَطَائِط، والنَّضَائِض، والوَقَائِع) من المجموعة(ب)من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: عدم وجود الماء، وهو ما يقابل دلالتهنَّ على جوده، فهو موجود في البَطَائح: التي ينبطح فيها الماء، وفي السَّحَائِب: التي تحمل بخار الماء، وفي الظَّلَائِل: أَمَاكِن كثيفة الظل يستنقع فيها الماء، وفي الكَظَائِم: التي يجري فيها الماء، وفي المَطَائِط: التي يُستنقع فيها الماء، وفي النَّضَائِض: المطر القيل، وفي الوَقَائِع: التي يُستنقع فيها الماء، فقد أفادت دلالة(التَّنَائِف) عكس دلالاتهنَّ، فعُدَّت العلاقة التي ربطتها بهنَّ علاقة التقابل.

*-( التَّهَائِم) من المجموعة(ج)وبين: (النَّصَائِب) من المجموعة(ب)من جهة: الدلالة السياقية للأولى على: الأرض المنخفضة، وهو ما يقابل الدلالة السياقية للثانية على: الأحجار المرتفعة لأعلى، فقد استصحبت إحداهن عكس دلالة صاحبتها(تحت لفظ الغطاء: الطبيعة غير النامية).

*-(الجَزَائِـر) مـن المجموعـة(ج)وبين: (البَطَـائح، والمَطَـائِط) مـن المجموعـة(ب)من جهـة: الدلالـة المركزيـة للأولـى علـى: القطـع، ودلالـة الثـانيتين علـى: الامتـداد، فقـد أفـادت إحـدى الـدلالتين عكـس دلالـة الأخـرى، كمـا دلَّـت الدلالـة السـياقية للأولـى علـى: الارتفـاع؛ لأَنَّ المـاء أحـاط بهـا ولـم يصـل إليهـا، ودلـت الثـانيتين علـى: الانخفـاض، فالمـاء لا ينـبطح إلا فـي المكـان المـنخفض، والمـاء يكـون راكـداً أسـفل الحوض، فكلاهما دَلَّ على انخفاض.

*-(الخَطَـائِط) مـن المجموعـة(ج)وبين: (الوَقَـائِع) مـن المجموعـة(ب)من جهـة: الدلالـة السـياقية للأولـى علـى: عـدم وجـود المـاء فـي أرض لـم تمطـر بـين ممطـورتين، وهـو مـا يقابـل الدلالـة السـياقية للثانيـة علـى: وجـود المـاء فـي المكـان الَّـذِي يسـتنقع فيـه ، فقد استصحبت إحداهما عكس دلالة صاحبتها.

*-(الصَّـرَائِم) مـن المجموعـة(ج)وبين: (البطـائح، والمَطَـائِط) مـن المجموعـة(ب)من جهـة: الدلالـة المركزيـة للأولـى علـى: القطـع، وهـو مـا يقابـل الدلالـة المركزيـة للثـانيتين على: مد الشيء، فقد أفادت إحداهما عكس دلالة صاحبتها.

٣- **التقارب**: تحقق التقارب في المجموعتين بين:

*-(الخَطَـائِط، والـذنائب)مـن المجموعـة(ج) وبـين: (البَطَـائح، والمَطَـائِط) مـن المجموعـة(ب)من جهـة: تقـاربهنَّ فـي الدلالـة المركزيـة علـى الامتـداد، مـع عـدم التطـابق، فالامتـداد فـي الخَطَـائِط: لـلأرض القفـر، وفـي الـذنائب: للـوادي، وفـي البَطَـائح: للمـاء، وفـي المَطَـائِط: للمـادة اللزجـة أسـفل الحـوض، فقـد تقاربـت الـدلالات مع عدم المطابقة.

## ثانياً: أبرز العلاقات داخل المجموعات:

سبق تفصيل العلاقات الدلالية التي ربطت بين الوحدات داخل كل مجموعة على حدة، التي ظهر من خلالها أبرز العلاقات التي ربطت بين تلك الوحدات وإجمال ذلك فيما يأتي:

١-سجلت علاقة الاشتمال نسبة شيوع(٦٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة(أ).

٢-سجلت علاقة التقابل نسبة شيوع(٣٢,١٤% ت) في الربط بين وحدات المجموعة(ب) من إجمال (٤٦,٦٦%) من نسبة شيوع العلاقات-عدا التنافر-.

٢-سجلت علاقة التقابل نسبة شيوع(٢٦,٦٦% ت) في الربط بين وحدات المجموعة(ج).

ويتضح من خلال ذلك أن أقوي المجموعات- من جهة الترابط الدلالي- هي مجموعة الرياح، ومرجع ذلك:

*- اتحاد المدلول عليه:(أنواع الرياح)، بخلاف المجموعتين الثانيتين فقد شملا كثيرا من الوحدات التي دلَّت على أشياء متنوعة، وأن ارتبطت في مجملها بالمجموعة التي انتمت إليها.

*-اشتمال المجموعة على وحدة رئيسة تَمَيَّزَت بعموم دلالتها على الرياح المستمرة على نهج واحد؛ مِمَّا جعلها تشمل معظم وحدات المجموعة.

*-أَنَّ الرابط بين وحدات المجموعة هي علاقة الاشتمال، وهي أهم علاقة في الربط بين الوحدات.

## ثالثاً: أبرز الوحدات داخل المجموعات

**(السَّنَائِن)**

*- تَمَيَّزَت (السَّنَائِن) في المجموعة الدلالية(أ) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها، حيث أطلقت على: الرياح إذا جاءت على نسق واحد لا يختلف، وكسور الأودية والجبال والرمال، والخيل إذا جاءت على طريقة واحدة، والرماح، والأرض المستوية الممتدة.

٢- عدم تضمن دلالتها أو تقاربها في أيّ وحدة أخرى من وحدات المجموعة.

٣-أنها ارتبطت بكثير من وحدات المجال داخل وخارج إطار مجموعتها، فشملت جميع وحدات مجموعتها، وتقاربت مع (السَّحَائِب، والبَطَائح، والمَطَائِط) من المجموعة(ب)، ومع(الخَطَائِط)من المجموعة(ج) على ما سبق بيانه كل في موضعه.

**(البَطَائح)**

*- تَمَيَّزَت (البَطَائح) في المجموعة الدلالية(ب) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها حيث أطلقت على، مكان ما بين واسط والبصرة مستنقع فيه الماء، لا يرى طرفاه من سعته، ومغيض ماء دجلة والفرات، ومغايض ما بين البصرة والأهواز، وكل مكان متّسع.

٢- عدم تضمن دلالتها السياقية في أيٍّ من وحدات المجموعة.

٣-أنها ارتبطت بكثير من وحدات المجال داخل وخارج إطار مجموعتها، فتقابلت مع(الكَظَائِم، والوَقَائِع)، وتقاربت مع (السَّحَائِب، والمَطَائِط) من مجموعتها ومع(السَّنَائِن)من المجموعة(أ)، ومع(الخَطَائِط)من المجموعة(ج)، كما تقابلت مع(التَّنَائِف، والجَزَائِر)من نفس المجموعة على ما سبق بيانه كل في موضعه.

**(الجَزَائِر)**

*- تَمَيَّزَت (الجَزَائِر) في المجموعة الدلالية(ج) من عدة جهات منها:

١- عدم تقيد مجال استخدامها حيث أطلقت على، الأرض التي يحيط بها الماء الأرض التي لا يعلوها السيل، وبلد بعينها تشتهر بصنع المشروبات، وبلد بعينها في الشمال الغربي لقارة إفريقيا.

٢- عدم تضمن دلالتها السياقية في أيٍّ من وحدات المجموعة، فدلالتها على: الأرض التي أحاطت بها المياه، غير متضمنة في هذه المجموعة، وإن تقاربت مع غيرها خارج إطار مجموعتها.

٣-أنها ارتبطت بكثير من وحدات المجال داخل وخارج إطار مجموعتها، فتقابلت مع(التَّنَائِف، والتَّهَائِم، والخَطَائِط، والذنائب)، وتقاربت مع (الصَّرَائِم)- في الدلالة المركزية- من مجموعتها، وتقابلت مع(البَطَائح، والمَطَائِط)من المجموعة(ب)، و (السنائن)من المجموعة (أ)على ما سبق بيانه كل في موضعه.

**التعقيب:**

ظهر من خلال معالجة الوحدات داخل مجموعاتها، في ضوء المجال الخاص (الطبيعة غير النامية) بعض الملحوظات، التي من أهمها:

*- تسجلت صيغة (فَعِيلَة) وحدها نسبة شيوع(٦٠,٤٦%ت) من مجمل الوحدات

التي جمعت على (فَعَائِل) في هذا الحقل، توزعت هذه النسبة بين المجموعات فسجلت في مجموعة الرياح (٢٥%) من مجمل وحدات المجموعة، وفي الأمطار والمياه نسبة شيوع(٧٥%)، وفي مجموعة الأرض(٥٠%)، وهذه النتيجة تؤكد ما ذهب إليه الباحث، وذكره في الملحوظات العامة على الفصل الأول[١]، من ارتباط ما جاء على صيغة (فَعِيلَة) بما هو أساس في حياة الإنسان، وهنا بما هو أساس في جميع ما يوصف بالحياة وليس الإنسان فقط؛ لأَنَّ المياه تتوقف عليها حياة كل كائن يوصف بالحياة على وجه الأرض.

*- ظهور أثر اهتمام الأزهري بالمياه والأماكن كما سبق بيانه في (البَطَائح)، و(الجزائر).

*- أَنَّ الوقوف على الدلالة الأصلية والمجازية؛ عاملٌ من عوامل التفريق بين تعدد المعنى واشتراك اللفظ، وظهر أثر ذلك في الحُكم على التعدد في الشمائل-بدلالتها على: الرياح، والأخلاق الحميدة- أنّه من قبيل تعدد المعنى، وليس من قبيل المشترك اللفظي؛ لعدم دلالة اللفظ على معنيين مختلفين، وإنما دَلَّ اللفظ على معنى واحد وهو: الإحاطة، وتحققه في الدلالة الحسية أقوى من تحققه في المعنوية، ولذا ورد تشبيه الشمائل بدلالتها على: الأخلاق بالشمائل بدلالتها: الريح التي تهب من قبل الشمال في بيت شعري واحد.

*- كُلّما ضَاق المدلول العام للمجموعة؛ كُلّما قَوِيت نسبة الترابط بين وحداتها وكُلّما اتسع المدلول العام للمجموعة؛ ضَعُفت نسبة الترابط بين وحداتها، فمجموعة الرياح دلت على ظاهرة واحدة؛ فانعكس ذلك على قوة نسبة الترابط بين وحداتها على العكس اتسع مدلول المجموعة (ب)فانعكس ذلك على ضعف نسبة الترابط بين وحداتها[٢].

*- إذا كانت صيغة (فَعِيلَة) ارتبطت في حقل الطبيعة النامية بما دَلَّ على

---

(١) ينظر البحث: ٢٧٤.

(٢) يرجع ضيق واتساع دلالة المجموعات إلى منهج الدراسة، فكون هذا البحث في صيغة من صيغ منتهى الجمع،- وبخاصة في معجم تهذيب اللغة، الذي اعتمد على المسموع الموثوق من كلام العرب -كان له أثره الواضح؛ في تشكيل هيكل البحث، ونسبة توزيع الوحدات داخل المجموعات.

(الضعف) فقد ارتبطت في هذا المجال بما دَلَّ على (الامتداد) المباشر أو غير المباشر[1]، وبيان ذلك في الجدول التالي:

**ارتباط صيغة فعيلة في مجال الطبيعة غير النامية.**

| م | الجمع | الدلالة السياقية | المركزية | تحقق الامتداد فيها من جهة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | السَّنَائِن | الرياح المستمرة على نسق واحد | نفاذ الشيء بامتداد | امتداد الرياح |
| ٢ | البَطَائِح | مكان ينبطح فيه السيل | البسط والامتداد | امتداد الماء |
| ٣ | الظَّلَائِل | مستنقع ماء كثيف الظّل | ستر شيء لآخر | امتداد الظل؛ ليحقق الستر |
| ٤ | الكَظَائِم | القناة التي يجري فيها الماء | الجمع والإمساك | امتداد الماء داخلها من بئر لآخر |
| ٥ | المَطَائِط | بقية الماء الكدر أسفل الحوض | مد الشيء | امتداد المادة اللزجة |
| ٦ | النَّصَائِب | أحجار تنصب حول الحوض | إقامة الشيء لأعلى | امتداد الأحجار لأعلى |
| ٧ | النَّضَائِض | المَطَرُ القليل | تَيسِيرِ الشَّيءِ وظُهُورِهِ | امتداد المطر من الأعلى |
| ٨ | الوَقَائِع | مكان يُستنقع فيه الماء | سقوط الشَّيء | امتداد الماء لأسفل |
| ٩ | الجَزَائِر | الأرض التي أحاطت بها المياه | القَطْعُ | امتداد المياه حولها |
| ١٠ | الخَطَائِط | أرض لم تمطر بين ممطورتين | الامتداد | امتدادها بين ممطورتين |
| ١١ | الصَّرَائِم | القطعة الضخمة من الرمل | القَطع | امتدادها لتوصف بالضخامة |

(٨٩)- رسم بياني لدلالة صيغة فعيلة في مجال الطبيعة غير النامية.

ومِمّا يعضد هذه النتيجة توافقها مع مسلمات العقل، حيث إنَّ كل عنصر من عناصر الطبيعة النامية مصيره إلى الموت أو الفناء، وهذا هو ذروة الضعف، بخلاف ظواهر وعناصر الطبيعة غير النامية، فيقل فيها عنصري التغير والتبدل، وإن وجد فهو بصورة نسبية وعلى فترات وأزمنة ممتدة، مِمَّا يوحي بالامتداد.

---

(١) الامتداد غير المباشر: بأن يكون الامتداد في متعلق ما جاء عليها من وحدات، مثل: (الجزائر)، فلم يكن الامتداد فيهما مباشر وإنما في متعلق الجزائر وهي: المياه التي تحيط بها؛ لكي تسمى بهذا الاسم، وتحقق القطع في اليابسة نفسها التي توصف بأنها انقطعت عن باقي اليابس، والقاطع فيها هو الماء الممتد حولها وفي(الصرائم): قطعةٌ ضخمة تَنصَرِمُ عن سَائِرِ الرمال، فالقطع واضح وظاهر، ولكن التعبير عنه بـ(ينصرم عن سائر الرمال) يوحي بامتداد هذا القطع وطوله لعبور أشكال مغايرة من التضاريس.

## الملحوظات العامة على الفصل الثاني

ظهر من خلال معالجة الوحدات التي جمعت على (فَعَائِل) في ضوء الحقل الدلالي العام (الطبيعة وما يتعلق بها) عدة ملاحظات من أهمها:

أولاً–أَنَّ كثيرا من الجموع الواردة في هذا المجال لم يرد جمعها على (فَعَائِل) في ثنايا موادها في التهذيب، بل ورد ذكرها عرضا غير مقصود في ثنايا شرح وتوضيح مواد أخرى، ومن ذلك(الجَرَائِد، والفَسَائِل، والنَّحَائِص، والحَلائب، والجَزَائِر، والجَنائبُ السَّمائمُ، والشَّمَائِل) وغيرها، وفي هذا السياق فقد ورد ذكر السّحَائِب في التهذيب إحدى عشرة مرة لم ترد إحداهن في مادة (س ح ب) [1].

ثانياً–التأكيد على أَنَّ التتبع الاشتقاقي للوصول للدلالة المركزية، من خلال تتبع السياقات المختلفة للوحدات؛ يُظهر الفروق الدلالية التي يبعد معها تحقق الترادف التام، أو صحة التبادل التام بين الوحدات في السياقات المختلفة مع عدم تغير الدلالة، فإذا بحثنا في المعجم عن دلالتي(الدقائق، والوضائح) لوجدنا– بصريح النص– دلالتيهما على الأغنام، فبينهما ترادف قطعي؛ حيث وُجِد معنى واحد له أكثر من لفظ، أَمَّا إن تتبعنا طرق اشتقاق الوحدتين؛ لظهر من خلال ذلك بعض الفروق الدلالية التي تمنع تحقق الترادف بين الوحدتين، حيث إنّ الدلالة المركزية للأولى دلَّت على: الصغر والحقارة، ودلالة الثانية دلَّت على: الوضوح والظهور، ولم يصح التبادل التام بينهما في السياق، وبناء على ذلك يجوز أَن يقال: عندي ثلاث وضائح أبيض من اللبن. فهل يصح أَن يقال: عندي ثلاث دقائق أبيض من اللبن؟ فاستخدام الدقائق يكون في العادة في مقابلة الجلائل(الإبل).

فتحقق الترادف أو المشترك اللفظي، يكون وقفاً على المنهج المتبع في الدراسة، فإذا وصفت دلالة الوحدة على ماهي عليه في المعجم، فهو موجود، وإن اتُبع سبيل الاشتقاق: من معرفة الدلالة المركزية، وما تطور عنها من دلالات، بالتوسع أو

(١) ينظر البحث: ٣٨٦.

التضييق، أو المجاز ؛ فيبعد مع ذلك تحقق الترادف أو المشترك اللفظي، فقد دلَّت الشمائل على: الرياح الباردة التي تهب من قِبل الشمال، والأخلاق الحميدة، فدَلَّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، فالحكم القاطع أن هذا اللفظ هو مشترك لفظي، أَمَّا إن تتبعنا أصل الدلالتين، والتطور الَّذِي حدث فيهما؛ لظهر أَنَّ إحدى الدلالتين كانت نتيجة التطور عن الأخرى، فقد صرح الأزهري بأنّ الدلالة الثانية مأخذها من الرياح التي تهب من الشمال، حيث ذكر:" فلَان مَشمُول الخَلَائق، أَي كريم الأَخْلاق، أُخِذَ من المَاء الَّذِي هَبّت بِهِ الشَّمالُ فَبَرَّدَتْه"[1]، فقد شبهت الأخلاق الحميدة بالرياح الباردة، لعلاقة المشابهة، بجامع الدلالة المركزية على الإحاطة والشمول؛ فظهر من خلال تتبع أصل الدلالة أَنَّ الشمائل لم تَدُّل على معنيين مختلفين دلالة على السواء، وإنما دلَّت على معنى واحد، وهو: الإحاطة والشمول وأصل استعماله في الرياح، ثُمَّ توسع فيه عن طريق المجاز.

ثالثاً–أَنَّ أهم مجالات الطبيعة، هو مجال الطبيعة النامية؛ لتنوع وتعدد مجموعاته، وكثرة وحداته وكثرة العلاقات التي ربطت بينها؛ حيث شمل(٢٥)وحدة من مجمل الوحدات التي تناولها الفصل، أي ما يمثل (٥٨,١٣%ت)من مجمل وحدات الحقل العام، وربطت بين وحداته(٣٧٢)عَلاقة من مجمل(٦٧٨) في الحقل العام، أي ما يمثل(٥٤,٨٦%).

رابعاً–أَنَّ أهم مجموعات مجال الطبيعة النامية هي مجموعة( الأغنام) ومرجع هذه الأهمية؛ ارتباطها بما هو أساس في حياة الإنسان، وارتباط أغلب وحداتها بصيغة (فَعِيلَة)، وكثرة العلاقات التي ربطت بين وحداتها.

خامساً–أَنَّ أهم مجموعات مجال الطبيعة غير النامية هي مجموعة( الأمطار والمياه وما تعلق بهما) ومرجع هذه الأهمية؛ تمثيلها ما هو عماد الكائن الحي وارتباط أغلب وحداتها بصيغة (فَعِيلَة)، وإن لم تبلغ نسبة ترابط وحداتها نسبة ترابط مجموعة الرياح، فمرجع ذلك؛ اتساع دلالة المجموعة .

---

(١) تهذيب اللغة:١١/ ٢٥٦.

سادساً–التأكيد على أهمية صيغة (فَعِيلَة) فيما جمع على (فَعَائِل)، فقد سجلت وحدها نسبة شيوع(٦٠,٤٦% ت) من مجمل وحدات هذا الفصل–في مقابل٦٤,١٧% في الفصل الأول–، كما أنّها مَثَّلَت أغلب وحدات المجموعتين البارزتين في هذا الفصل،(الأغنام، في حقل الطبيعة النامية، الأمطار والمياه، في حقل الطبيعة غير النامية).

وفيما يلي جدول يجمل التوزيع الهيكلي والكمي، ونسبة شيوع صيغة (فَعِيلَة)في مجموعات الفصل، وأبرز العلاقات التي ربطت بين الوحدات داخل مجموعاتها ونسبة هذا الربط.

(التوزيع الهيكلي والكمي والنسبي للفصل الثاني)

| الفصل | المجال | المجموعة: رئيسة | المجموعة: فرعية | عدد الوحدات | نسبة ما جاء على (فَعِيلَة) | | أبرز العلاقات داخل المجموعات: الاشتمال | التقارب | التقابل | التنافر | الجزء بالكل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الطبيعة وما يتعلق بها | الطبيعة النامية | النباتات | النخيل | ٣ | ٣ | %١٠٠ | ----- | ----- | ----- | %٣٣,٣٣ | %٦٦,٦٦ |
| | | | أخرى | ٣ | ٣ | %١٠٠ | %٦٦,٦٦ | ----- | ----- | %٣٣,٣٣ | ----- |
| | | الحيوانات | الإبل | ٨ | ٢ | %٢٥ | %٢٨,٥٧ | %٧,١٤ | %١٠,٧١ | %٥٣,٥٧ | ----- |
| | | | الخيل | ٥ | ٤ | %٨٠ | ----- | %١٠ | %٢٠ | %٧٠ | ----- |
| | | | الأغنام | ٦ | ٤ | %٦٦,٦٦ | %٥٣,٣٣ | %٦,٦٦ | ----- | %٤٠ | ----- |
| | الطبيعة غير النامية | الرياح | | ٤ | ١ | %٢٥ | %٦٦,٦٦ | ----- | %٣٣,٣٣ | ----- | ----- |
| | | الأمطار والمياه | | ٨ | ٦ | %٧٥ | %١٠,٧١ | %٧,١٤ | %٣٢,١٤ | %٥٠ | ----- |
| | | الأرض | | ٦ | ٣ | %٥٠ | %٦,٦٦ | %١٣,٣٣ | %٢٦,٦٦ | %٥٣,٣٣ | ----- |
| ١ | ٢ | ٨ | | ٤٣ | ٢٦<br>%٦٠,٤٦ | نسبة تمثيل في مجمل المجموعات | | | | | |
| (٩٠)- جدول التوزيع الهيكلي والكمي والنسبي للفصل الثاني. | | | | | | %١٠٠ | %٧٥ | %٦٢,٥ | %٦٢,٥ | %٨٧,٥ | %١٢,٥ |

## الخاتمة

بعد الغوص في غمار تهذيب اللغة كسفر من أسفار العربية، وجمع المادة العلمية–لما بني على(فَعَائِل)–وتصنيفها إلى حقولها الدلالية، ثُمَّ تقسيم هذه الحقول إلى مجالات ومجموعات حسب مُنصرف دلالتها، ثُمَّ تحليل وحدات هذه المجموعات، وبيان العلاقات الدلالية التي ربطت بينها داخل مجموعاتها، وبيان نسب هذا الربط، والعَلَاقات التي ربطت بين المجموعات والمجالات؛ لبيان الوحدات الرئيسة في كل مجموعة، والمجموعات الرئيسة في كل مجال والمجالات الرئيسة في كل حقل عام، وإلقاء الضوء على الصيغة الأساس في بناء(فَعَائِل) ومدى ارتباطها بها، وأهميتها، وعلة هذه الأهمية؛ تمخض من خلال هذه المسيرة عدة نتائج ذكرت مفصلة في ثنايا التحليل، وأُجمل بعضها في التعقيبات التي أردفت كل مبحث والملحوظات التي أردفت كل فصل، ويمكن إجمال بعضها في عدة نقاط رئيسة، على النحو التالي:

**أولاً: النتائج الخاصة بالمعجم موضوع البحث:**

١–ظهور أثر اهتمام الأزهري بتوثيق النقول، وعزوها لأصحابها، مِمَّا كان له أثره في قلة الجموع التي جاءت على (فَعَائِل)، مقارنة بمعجمات أخرى، بالإضافة إلى أن كثيراً من الجموع لم يذكرها الأزهري؛ لقصد الاختصار، وتيقنه من إدراك القارئ لها، وهو ما يفسر ورود كثير من الجموع في غير موادها، التي ذكرها الأزهري عَرضاً في أثناء تفسير مواد أخرى.

٢– ظهور أثر اهتمام الأزهري بالجانب الصوتي، ظهر ذلك من خلال: ترتيب مواد المعجم وتعليله لإبدال حروف المد فيما جمع على (فَعَائِل) همزة، وكذلك إبدال الهمزة واواً في(الذَّوَائِب)، والتعليل الصوتي لإبدال السين صاداً في السلائق.

٣– ظهور أحد دوافع الأزهري من تصنيف التهذيب، ألا وهو الاستدراك على المعجمات بصفة عامة، وعلى العين خاصة، وتجلى ذلك في:(الغَبَائِق، والتَّمَائِم، والوَشَائِط، والسَّرَائِح).

**ثانياً: النتائج الخاصة بالصيغة الصرفية:**

١– إنّ صيغ التكثير بصفة عامة كانت نتيجة التطور الصوتي، وأنّ صيغ منتهى الجموع –على كثرتها– مردها إلى تصميمين فقط، وتحققت فيها مناسبة بين حرف المد– وسط الكلمة– وبين الدلالة الصرفية على انتِهَاء الجمع، وكانت هذه المناسبة أظهر في(فَعَائِل)التي وليت

فيها الهمزة حرف المد فزاد من وضوحها.

٢- اختصاص صيغة(فَعَائِل)بالأسماء أو الصفات التي أُريد بها الاسميَّة-في الغالب-، نحو: الذبائح والسلائق، وإن لم تذبح أو تسلق، ومن آثار ذلك قياسية الجموع التي جاءت على (فَعَائِل) وصفاً من (فَعِيلَة)؛ لأنه ذُهِبَ بها مذهب الأسماء.

٣-أظهر البحث أهمية صيغة (فَعِيلَة) فيما بُني على (فَعَائِل)، وأن هذه الأهمية مردها إلى أَنَّ أغلب ما بُني على (فَعَائِل) جاء على زنة (فَعِيلَة)، حيث تناول البحث(١١٠) وحدة دلالية على صيغة (فَعَائِل)، جاء منهم (٦٩)وحدة من (فَعِيلَة) وحدها، أي ما يمثل(٦٢,٧٢%ت) من مجمل الوحدات، كما أَن هذه الصيغة ارتبطت بما هو أساس في حياة الإنسان بصفة خاصة، والكائن الحي بصفة عامة [١]؛ كما ارتبطت بالوحدات الرئيسة في المجموعات التي تمثل أهمية بالنسبة للإنسان.

٤- أظهر البحث ارتباط صيغة(فَعِيلَة) بدلالة عامة، تنوعت حسب الحقل العام والمجال الخاص الذي شاعت فيه؛ فارتبطت في مجال أعضاء الإنسان بما دَلَّ على حركة، وفي مجال متطلبات الإنسان- داخل مجموعة: الأطعمة والأشربة- بما دَلَّ على معالجة، وفي مجال الفرق والجماعات بما دَلَّ على مشاركة، وفي مجال الأمور المعنوية بما دَلَّ على ثبات وفي الطبيعة النامية بما دَلَّ على ضعف، وفي الطبيعة غير النامية بما دَلَّ على الامتداد وهو ما يوافق طبيعة دلالة هذه المجالات والمجموعات.

٥-إنّ بعض الجموع التي وردت في ثنايا البحث حُكِمَ عليها إِمَّا بالقلة، أو الندرة، أو لا يكاد يوجد لها نظير، أو الشذوذ كـ(الشَّبَائِب، والضَّرَائِر، والحَرائِر، واللَّصائِص، والحَقائِق)، قد أثبت الواقع اللغوي خلاف هذه الأحكام، وهو ما يوافق رأي الأزهري الذي تبع فيه معجم العين.

٦- إنّ دلالة الصيغة الصرفية على الإيجاب والسّلب كان عاملاً من عوامل حدوث التضاد في:(الرَّبَائِب، والحَلَائِب).

---

(١) حيث سجلت صيغة (فَعِيلَة) نسبة شيوع (٨٨,٨٨%) في مجموعة أعضاء الأنسان، و (١٠٠%) في مجال الأمور المعنوية، و (٨٨,٨٨%) في مجموعة الأطعمة والأشربة، و (١٠٠%) في مجال النباتات، و (٧٥%) في مجموعة الأمطار والمياه.

**ثالثاً: النتائج الخاصة بالحقول والعَلَاقات الدلالية:**

١- إن الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات، بالإضافة إلى الإشارات التي وردت في معاجم الألفاظ مثّلت حجر الأساس لبناء نظرية الحقول الدلالية.

٢- سبق ذِكر أَنَّ هذا الدراسة تناولت (١١٠) وحدة دلالية، وهذه الوحدات توزعت على فصلين حسب مُنصرف دلالتها، شمل الفصل الأول:(الإنسان وما يتعلق به) عدد(٦٧) وحدة أي: ما يمثل:(٦٠,٩٠% ت) من مجمل وحدات الدراسة، وشمل الفصل الثاني:(الطبيعة وما يتعلق بها) عدد(٤٣) وحدة، أي: ما يمثل:(٣٩,٠٩% ت) من مجمل وحدات البحث، وهذه النسبة تعكس مدى ارتباط صيغة (فَعَائِل) بالإنسان وما يتعلق به، أكثر من ارتباطها بالطبيعة وما يتعلق بها، كما ظهر أثر ذلك في تنوع المجالات التي تناولها الفصل الأول.

٣- ظهر من خلال معالجة الوحدات داخل المجالات والمجموعات؛ العَلَاقات التي ربطت بينها، وكذلك بروز وحدات رئيسة في مجموعاتها، ومجموعات رئيسة في مجالاتها، ومجالات رئيسة في حقولها [١]، وبناء على ذلك فالنتائج المذكورة ردف كل مبحث وفصل جزء لا يتجزأ من نتائج الحقول الدلالية.

٤- أثبت البحث أَنَّ العَلاقة بين:(القَبَائِل، والعَمَائِر، والعَشَائِر)هي علاقة تضمين؛ لأَنَّ دلالة كل واحدة منهنَّ مُتضمنة فيما قبلها، وليست علاقة تنافر؛ لأَنَّه يعني عدم التضمين من الجانبين [٢].

٥- إنّ الوقوف على العَلَاقات الدلالية داخل المجموعة يعتمد- في الغالب الأعم -على الدلالة السياقية بين الوحدات، في حين يُعتمد -في الغالب- على الدلالة المركزية للوقوف على العَلَاقات بين الوحدات خارج إطار مجموعاتها داخل المجال الواحد.

٦-كُلّما ضَاق المدلول العام للمجموعة؛ كُلّما قَوِيت نسبة الترابط بين وحداتها، وكُلّما اتسع المدلول العام للمجموعة؛ ضَعُفت نسبة الترابط بين وحداتها.

---

(١) فعلى سبيل المثال لا الحصر: برزت:( الذَّوَائِب) في مجموعة الشعر، و:(الخَصَائِل) في مجموعة اللحم والعظم و:(الطَّبَائع)، في مجال الأمور المعنوية، وبرزت مجموعة:(الأطعمة والأشربة) في مجال متطلبات الأنسان، وبرز الأخير في حقل:(الإنسان وما يتعلق به)، وعُللّ هذا البروز كل في موضعه.

(٢) وهو خلاف ما ذكره الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم محمد حسن جبل.

**رابعاً: النتائج الخاصة بالاشتقاقي والسياق:**

١- إنّ عدم تحقق علاقتي الترادف والاشتراك اللفظي بين وحدات البحث مرده ومنصرفه إلى المنهج المتبع في الدراسة؛ لأَنَّ التتبع الاشتقاقي للوصول إلى الدلالة المركزية؛ يظهر الفروق الدلالية بين الوحدات مِمَّا يمنع التبادل التام بينها في السياقات المختلفة، مع عدم اختلاف الدلالة[١]، كما يُظهر أصل الدلالة وما تطور عنها [٢]، واشتراك أكثر من دلالة للفظ الواحد في معنى جامع، مِمَّا ينفي تحقق الاشتراك اللفظي[٣].

٢- إنّ التتبع الاشتقاقي يزيل اللّبس الحاصل من الاشتراك في منطُوق الجمع [٤].

٣-ظهور أثر التأصيل الاشتقاقي في إرجاع دلالة (الحَلَائِل)إلى (الحَلّ)- فك الرَّحل-، لأنه أسبق من الدلالة الشرعية (الحِلّ)- الَّذِي هو ضد الحُرمة-.

٤-أهمية الوقوف على الحياة الاجتماعية والثقافية للعرب، لإدراك دلالة بعض الوحدات كدلالتي: (الوَشَائِظ، والسَّرَائِح) اللتين استدركهما الأزهري على صاحب العين، وتبين من خلالهما أثر مخالطة الأزهري للعرب الخُلص في فترة الأسر.

**خامساً: النتائج الخاصة بالتطور الدلالي:**

١-إنّ تطور الدلالة يكون بالانتقال من دلالة حسية إلى أخرى مثلها[٥]، أو إلى دلالة معنوية[٦]، ويخضع هذا التطور في الغالب الأعم لعلاقة المشابهة[٧]، وقد يكون لعلاقة المجاورة[٨]، وقد يجتمعان على مر الزمن في كلمة واحدة كما في: (الشَّقَائِق)، وتحت وطأة طول الزمن وكثرة الاستعمال؛ تنتقل الدلالة من المجاز إلى الحقيقة.

---

(١) فالحليلة عند كثير من اللغويين ترادف الظعينة، وقد أثبت البحث عدم صحة التبادل التام بينهما في السياق.

(٢) كما في: (الهَضَائِم، والشَّمَائِل).

(٣) كما في :(السَّنَائِن).

(٤) كما في:(الظَّهَائِر) جمعاً لظهارة وظهيرة، و(الحَرَائِر)، جمعاً لحُرَّة وجمعاً لحَرُور، و(الجَزَائِر) جمعاً لجَزِيرَة وجمعاً لجَزُورَة.

(٥) كما في: (الدَّسَائِع، والسبَائِب، والظهَائِر، والظعَائِن، والجرائد).

(٦) كما في:(الذوَائِب، والهَضَائِم، والحَلَائِب، والشكائِم).

(٧) كما في: (الذوَائِب، والدَّسَائِع، والسبَائِب، والظهَائِر، والهَضَائِم، والجرَائِد).

(٨) كما في:( الطبَائِخ، والظعائِن).

٢- إنّ تطور الدلالة يكون بتخصيص العام، أو العكس، فمن الأول:(البَتائِل)، فقد مرت بمرحلتي تخصيص، فأصل دلالتها القطع، ثُمَّ تطورت للمنقطعة عن الزواج، ثُمَّ للمنقطعة عن الزواج للعبادة، ومن الثاني:(الدَّسَائِع، والهَضَائِم، والسبَائِب، والظعَائِن، والحَلَائِب)، فالحلائب في الأصل النوق التي تحلب، ثُمَّ تطورت للدلالة على من يقوم بالحلب، ثُمَّ من يعين على الحلب، ثُمَّ أصبحت كل إعانة حلب، حتى قيل: حلائب فلان، أي: أنصاره ومن يعينه.

٣- إنّ الانتقال الدلالي في:(الوَشَائِظ) كان لسبب داخلي وهو انحطاطها.

**التوصية:**

تبين للباحث من خلال معالجة الوحدات داخل البحث، الحاجة الماسة إلى وضع معجم مصور يضع الصورة بإزاء اللفظ؛ لتسهيل عملية البحث، وتوضيح الفروق الدلالية بين الألفاظ المشكلة، فليس المشاهد كالمشفوع برواية الحال، وبينهما وبين المقطوع عنهما بون شاسع.

وبعدُ فإنَّ هذا العملَ- على ما يَعتَرُوهُ من زَللٍ- يُعَدُّ غَيْضاً من فَيضٍ، مِمَّا جُمع في هذا الفنّ وأُلِّفَ، ووُثّقَ فيهِ وصُنِّفَ، بَيدَ أَنّهُ كَانَ نتَاجَ مَشِيئَةٍ من اللهِ وَقَعتْ، وعَزيمَةٍ انعَقَدتْ، وجُهْدٍ بُذِلَ، وَنَظَرٍ ذَبُلَ، واستِعذَابِ صَبرٍ طَالَ؛ فَأوجبَ ثَنَاءً وَحَمدَاً وَقرَ، واعْترَافا بِفَضلِ سَبْقٍ استَقَرَّ، ومِدَادِ نورٍ اِسْتَمَرَّ، فَكُلُّ ما كَانَ في هذا العملِ من إحْسَانٍ فَمن اللَّه، وما فيه من زَلَل فَمِني، ولَا حَولَ ولَا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ العليّ العظيمِ.

## أولاً: فهرس الآيات القرآنية

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ



سُورَةُ الحَجِّ



سُورَةُ المُؤْمِنُونَ



سُورَةُ النُّورِ



سُورَةُ الفُرْقَانِ



سُورَةُ الشُّعَرَاءِ



سُورَةُ العَنكَبُوتِ

سُورَةُ الأَحْزَابِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ | ١٩ | ٧٨ |

سُورَةُ فَاطِرٍ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ | ٢١ | ١٨٥ |

سُورَةُ يسٓ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ | ٥٦ | ١٠٠ ، ٣٨٩ |

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ | ٦٥ | ٢٢١ |
| ٢ | ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ | ١٠٧ | ٣٤٥ |

سُورَةُ صٓ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ | ١٦ | ٣٣٩ |

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴾ | ٣٧ | ٢٦٣ |

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ | ١٣ | ٢١٥، ٢٠٦ |

سُورَةُ قٓ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ | ١٠ | ٢٢٢، ٣٩٧ |

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ | ٢٩ | ١٦٢ |

سُورَةُ الطُّورِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ | ٩ | ٣٨٧ |

سُورَةُ عَبَسَ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ | ٢٦ | ٢٩٦ |
| ٢ | ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ | ٢٩، ٣٠ | ٢٩١ |

سُورَةُ الطَّارِقِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ | ٧ | ٥٥ |

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ | ١٧ | ٣٠٢ |

سُورَةُ المَسَدِ

| م | الآية | رقم الآية | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ | ٤ | ١٢٨ |
| ٢ | ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴾ | ٥ | ١٢٤ |

## ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية



## ثالثاً: فهرس الأقوال المأثورة

## رابعاً: فهرس الأشعار والأرجاز

### قافية الهمزة

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة في | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الديوان | البحث |
| ١ | تَضافَرَتِ | هِجائي | الوافر | علي بن جهم | ٨٤ | ٤٥ |

### الباء

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | وَبَنو فَزارَةَ | الحَلائِبْ | الكامل | النابغة الجعدي | ١٨ | ٣٠٨ |
| ١ | لا تَبْعَثُوها | الأَربا | البسيط | ابن الخياط الدمشقي | ٧٠ | ٢٢٢ |
| ٣ | تَحكي فَتضرب | نَسيبَا | الكامل | جعفر الحلي | ٧٥ | ٣٤٩ |
| ١ | تَقولُ مَن ذا | أَطلُبُهُ | المنسرح | ابن المعتز | ٨٤ | ١٩٧ |
| ٢ | وَلَهُ ثَلاثُ لَقَائِحٍ | أَوِّبُ | الكامل | سراقة البارقي | ٩٣ | ٣١٧ |
| ٣ | سلائلُ ما صفَّى | كلبُ | الطويل | مهيار الديلمي | ١/١٤٨ | ١٥٨ |
| ٤ | بَكَرنَ بُكوراً | نَجائِبُ | الطويل | مجنون ليلى | ٣٨ | ٣١٩ |
| ٥ | هَرَقْناهُ | نَصائبُه | الطويل | ذو الرُّمَّة | ٣١ | ٣٩٤ |
| ٦ | يَحدو نَحائصَ | هَا خَطَبُ | البسيط | ذو الرُّمَّة | ١٥ | ٣٣٢، ٣٣٣ |
| ١ | فَيْخْفِقُ مَرَّةً | أَريبِ | الوافر | عنترة العبسي | ٣٤ | ٢٦٢ |
| ٢ | وَثِقتُ لَهُ بِالنَصرِ | أَشائِبِ | الطويل | النابغة الذبياني | ١٤ | ٢٣١ |
| ٣ | إِذا الجافِرُ التَالي | جَنائِبِ | الطويل | ذو الرُّمَّة | ٣٥ | ٣٧٢ |
| ٤ | وما حَقُّ باغيك | حلائبِ | الطويل | ابن الرومي | ١/١٤٢ | ٣٠٨ |
| ٥ | وَلا راعَني شَيبُ | ذَوائِبِ | الطويل | ابن سنان الخفاجي | ٦٤٣ | ٤٣ |
| ٦ | أولَئِكَ أَحلى | شَبائِبِ | الطويل | المتنبي | ٢٢٧ | ١٦٠ |
| ٧ | عَلى ابنِ أَبي | صُلبِ | الطويل | الأخطل | ٢٧ | ٢٤٢ |
| ٨ | إِذا ما غَزوا | عَصائِبِ | الطويل | النابغة الذبياني | ١٤ | ٢٢٣ |
| ٩ | وَلا عَيبَ فيهِم | كَتائِبِ | الطويل | النابغة الذبياني | ١٥ | ٢٢٦ |
| ١٠ | فَلَمّا فَنا | مُجَوَّبِ | الطويل | طفيل الغنوي | ٤٥ | ١٣٧ |
| ١١ | أمواله في رِقاب | من نَشَبِ | البسيط | ابن الرومي | ١/١٢٠ | ١٣٠ |
| ١٢ | نواجٍ في البَطائح | المهيبِ | الوافر | ابن الرومي | ١/٢٢٦ | ٣٨٥ |

## التاء

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة في | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الديوان | البحث |
| ١ | مَالي | قَيْلاتِي | الرجز | لم اهتد إليه | - | ٨٥ |

## الحاء

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | لِقَومِيَ إذ قَومي | وَضائِح | الطويل | أبو وجزة السعدي | ٤٦ | ٣٥١ |
| ١ | بِمُقوَرَّةٍ | سَرائِحُ | الطويل | ذو الرُّمَّة | ٥٣ | ٣١٣ |
| ٢ | وَدُرنا كما دارَت | صَفائِحُ | الطويل | عنترة العبسي | ٣٨ | ١٣٤ |
| ٣ | عَلى مُقذَحِرّاتٍ | مُريحُها | الطويل | عمرو بن قُميئة | ٣٥ | ٢٣٦ |
| ٤ | وَأَقصَرَ | مَسائِحُ | الطويل | كُثير عزَّة | ١٨٤ | ٥٠ |

## الدال

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أجشُّ | سِداد | الوافر | لم أهتد إليه | - | ٣٧١ |
| ٢ | تُعَيِّرُني العِدا | سَوادَا | الوافر | عنترة العبسي | ١٢٤ | ٥٦ |
| ٣ | تُبَارِي قُرْحةً | مَغْدَا | الوافر | عمرو بن معدي كرب | ٧٩ | ٣٣٤ |
| ١ | لَمّا رَأَيتُهُمُ حَزائِقَ | تَبعُدو | الكامل | الطرماح | ١٠٨ | ٢٢٠ |
| ٢ | سَافَت قَليلاً | تَخِدُه | المنسرح | الطرماح | ١٤٥ | ٣٩٥ |
| ٣ | إذا كُنتَ تَخشى | خَرائِدُ | الطويل | المتنبي | ٣٩١ | ١٨٨ |
| ٤ | رَاحَتْ يُقَحِّمها | قَياديدُ | البسيط | ذو الرُّمَّة | ٦٨ | ٣٢٨ |
| ٥ | إنَّ الحَدائِقَ | مَخضودُ | الكامل | أمية بن أبي الصلت | ٥٩ | ٢٩٢ |
| ٦ | هَوىً بِتَهامَةٍ | نُجودُ | الوافر | جرير | ٣١٩/٢ | ٤٠٩ |
| ٧ | كَأَنَّهُ مُزبِدٌ | هِ الزَبَدُ | البسيط | الأخطل | ٩٠ | ٤١١ |
| ٨ | وَيَصحَبُني | يَمتَدُّ | الطويل | عنترة العبسي | ١٢٦ | ٢١٥ |
| ١ | فطَالِعْ أَرَاجِيفِ | جَرائِدِ | الطويل | معروف الرصافي | ٢٢٧ | ٢٨٦ |
| ٢ | يُنَبِّتنَ أَعناباً | حَصائِدِ | الطويل | جرير | ٦٠٧/٣ | ٢٩٤ |

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة في | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الديوان | البحث |
| ٣ | وَفي عَينَيكَ تَرجَمَةٌ | حُقودِ | الوافر | البحتري | ١/١٩٧ | ٢٦٣ |
| ٤ | كَذاكَ سُيوفُ الهِندِ | قَلائِدِ | الطويل | الفرزدق | ١/٢٦٨ | ١١٦ |
| ٥ | تَضُمُّ عَلى مَضنونَةٍ | لاجَعدِ | الطويل | الراعي النميري | ٩٨ | ٤٥ |
| ٦ | رَبيبَةُ دَأياتٍ | مُبرَدِ | الطويل | الفرزدق | ١/٢٦٤ | ١٥٥ |
| ٧ | عَلى ساقِ مِقحادٍ | مُسَرهَدِ | الطويل | الفرزدق | ١/٢٤٠ | ٢٨٨ |
| ٨ | يا خيرَ | وسائد | الكامل | مهيار بن مرزوية | ١/٣٢٤ | ١٨٨ |
| ٩ | تبيتُ ذراعي | وسائدِ | الطويل | ابن الرومي | ١/٥١١ | ١١٨ |

## الراء

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | وتنْسَى الكواعبُ | أدبَرا | المتقارب | علي الجارم | ٩١ | ١٦٢ |
| ٢ | رَجَعتُم عَلَيهِم بِالهَوانِ | منذِرا | الطويل | الفرزدق | ١/٣٩٨ | ٧٩ |
| ١ | لَكِنَّها فِتَنٌ | أبصارُ | البسيط | ابن زيدون | ٢٧٥ | ٢٥٦ |
| ٢ | عَنَيتُ قَصيراتِ | بَحاتِرُ | الطويل | كُثير عزة | ٣٦٩ | ١٧٥ |
| ٣ | ولم أخْلُ | بَصَّائِرُ | الطويل | ابن الرومي | ٢/٨٥ | ٢٥٦ |
| ٤ | وَقَد كادَ الربيعُ | بَهارُ | الوافر | ابن الرومي | ٢/١٤٧ | ٢٩٦ |
| ٥ | وأتتْ قطائف | حنجرُ | الكامل | ابن الرومي | ٢/٤١ | ١١٤ |
| ٦ | وَقَرَّبنَ بِالزُرقِ | خَطَرُ | الطويل | ذو الرُّمَّة | ١٠٤ | ٣٠٤ |
| ٧ | لئن قَبُحتْ | ضمائرُ | الطويل | ابن الرومي | ٢/٨٥ | ١١٠ |
| ٨ | وَأَنتِ الَّتي | قَصائِرُ | الطويل | كُثير عزة | ٣٦٩ | ١٧٥ |
| ٩ | تَنازَعنا المُدامَةَ | نارُ | الوافر | البحتري | ٢/٤٧ | ٨٤ |
| ١ | فَأَرسَلوهُنَّ | أَوتارِ | البسيط | الأخطل | ١٤٠ | ١٣٢ |
| ٢ | شِنْظِيرَةٌ | جَمائِرِ | الرجز | منسوب لجندل بن المثنى | – | ٤٠ |
| ٣ | لا يَتَّقي الشَمسَ | عِثيَرِ | الكامل | الشريف الرضي | ١/٣٦٣ | ١١٠ |
| ٤ | فَوا أَسَفا | عَشائِرِ | الطويل | عنترة العبسي | ١٤٩ | ٢١١ |

## السين

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة في الديوان | الصفحة في البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أَوْقَفْتَ بِالرَّسْمِ | فَراكِسِ | الكامل | الكميت بن زيد الأسدي | ٢٣٦ | ٤١٦ |

## الصاد

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | لَصَّصَ | لَصِّصُ | الرجز | لرؤبة بن العجاج | ١٧٦ | ١٩٧ |
| ٢ | يدرُّ لقاح | شصائِص | الطويل | ابن الرومي | ٢/٢٦٢ | ٣١٥ |

## الضاد

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | فِي كُلِّ | نَضائِضُ | الرجز | أبو محمد الفقعسي | ٥٤ | ٣٩٧ |

## الطاء

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | وَنَحنُ جَلبنا | قَطائِطَا | الطويل | علقمة الفحل | ١٢٤ | ٢٤٠ |
| ٢ | وجدنا أبا عيسى | خَطائِطُ | الطويل | ابن الرومي | ٢/٣٠٣ | ٤١٤ |
| ٣ | وإرفاد قومٍ | مَطَّائِطُ | الطويل | ابن الرومي | ٢/٣٠٤ | ٣٩٣ |

## العين

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | وَمُستَأنِسٍ بِالقَفرِ | سَفوعُ | الطويل | الطرماح | ١٨٦ | ٨٣ |
| ٣ | لَهُ طابِعٌ | طَبائِعُ | الطويل | الرؤاسي | – | ٢٦٤ |
| ٤ | طُبِعتَ عَلى الإِسلامِ | طَبائِعُ | الطويل | الفرزدق | ٢/٥٨ | ٢٦٥ |
| ١ | بَكَيتُ | دَسائِعِ | الطويل | الفرزدق | ٢/٣٠ | ٧٧ |
| ٢ | فَلَمّا نَضحنَ | قاصِعِ | الطويل | ذو الرُّمَّة | ١٦٩ | ٨٢ |
| ٣ | إِنَّ الصَنيعَةَ | مَصنَعِ | الكامل | حسان بن ثابت(رضي الله عنه) | ١/٤٩٣ | ٢٦٠ |
| ٤ | وما بَرِحَت | نَقائِعِ | الطويل | زهير بن علي المهلبي | ١٩٧ | ٨٨ |
| ٥ | إِذا ما أَتاهُنَّ | وَقائِعِ | الطويل | الفرزدق | ٢/٢٧ | ٣٩٩ |
| ٦ | كَم قَد نَصَبتُ | وُقوعِ | الكامل | الشريف الرضي | ١/٤٩٦ | ١٢٦ |

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة في | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الديوان | البحث |
| ١ | فَذَاحَتْ بالوَتَائِرِ | تَهِيلُ | الوافر | ساعدة الهذلي | ٢١٧/١ | ٣٣٤ |
| ٢ | تَمريه غبراءُ | جافلُ | الكامل | مهيار الديلمي | ٢٨/٣ | ٣١١ |
| ٣ | حَبائِلُه مَبثوثَةٌ | حَبائِلُ | الطويل | لبيد بن ربيعة العامري | ٨٤ | ١٢٥ |
| ٤ | ولك الجَدائدُ | حُفَّلُ | الكامل | الشريف المرتضى | ٩٢/٣ | ٣٤١ |
| ٥ | طَويلُ القَميصِ | حمائِلُ | الطويل | كُثير عزة | ٢٧٦ | ١٢٨ |
| ٦ | فقَد سَحَبَت | خَمائِلُ | الطويل | أبو تمام | ٥٤ | ٣٨٧ |
| ٧ | تكادُ يَداه | شَّمائِلُ | الطويل | أبو خراش الهذلي | ١٤٩/٢ | ٣٧٧ |
| ١ | خَيرُ الصَنائِعِ | إذلالِ | الكامل | حافظ إبراهيم | ٢٧٨/١ | ٢٦١ |
| ٢ | فَقالَ اركَبوا | تُعَبَّلِ | الطويل | طفيل الغنوي | ٩١ | ١٧٦ |
| ٣ | مُهَفْهَفَةٌ | كالسَّجَنْجَلِ | الطويل | امرؤ القيس | ٤٠ | ٥٥ |
| ٤ | حُرَّةٌ طَفلَةُ | خِلالِ | الخفيف | ميمون بي قيس | ٥ | ١٨٤ |
| ٥ | ونادِيتَ بالإنْعَامِ | السُّبْلِ | الطويل | ابن دراج القسطلي | ٤٤ | ٢٣٨ |
| ٦ | عَمائِرُ مِن رَبيعَةَ | عَوالي | الوافر | الشريف الرضي | ٦٨٠/٢ | ٢١٣ |
| ٧ | فَمِثلُكِ حُبلى | مُحوِلِ | الطويل | امرؤ القيس | ٣٠ | ١٠٥ |
| ٨ | غَدائِرُه مُستَشزِراتٌ | مُرسَلِ | الطويل | امرؤ القيس | ٤٣ | ٤٨ |

## الميم

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أَمينُ الفُصوصِ | جِساما | المتقارب | الحطيئة | ١٣٣ | ٣٣٣ |
| ٢ | أبدي ظواهِرَ | هاما | الكامل | ابن الرومي | ٣٦٧/٣ | ١٠٣ |
| ١ | كَضَرائِرِ الحَسناءِ | دَميمُ | الكامل | أبو الأسود الدؤلي | ٤٠٣ | ١٧١، ١٩٤ |
| ٢ | ولما رأينا الدّارَ | سَّمائِمُ | الطويل | الشريف المرتضى | ٢٧٣/٣ | ٣٧٤ |
| ٣ | تَخَطّى رُؤوسَ | شكائِمُه | الطويل | الفرزدق | ٣٩٤/٢ | ٣٢٦ |
| ٤ | فَباتَ يَقولُ | ظَلامُ | الوافر | بشر بن أبي خازم | ٢٠٥ | ٤٧١ |
| ٥ | فأشهَدُ عِندَ اللهِ | كَظائِمُ | الطويل | لابن الدمينة | ٢٠ | ٣٩١ |
| ٦ | وَلَستُ بِأَطلَسِ | نِيامُ | الوافر | أوس بن حجر | ١١٥ | ١٦٦ |
| ٧ | فانْصاعَت الحُقْبُ | هيمُ | البسيط | ذو الرُّمَّة | ٢٥٣ | ٨١ |
| ١ | عيونُ المها | أسهُمِ | الطويل | أبو حَيّة النميري | ٧٥ | ٣٤٧ |
| ٢ | وَحَليلِ غانِيَةٍ | أَعلَمِ | الكامل | عنترة العبسي | ٢ | ٥٩ |

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة في | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الديوان | البحث |
| ٣ | وَأجتَنِبُ الذَبائِحَ | الإلتِزام | الوافر | سبط ابن التعاويذي | ٤٠٠ | ٣٤٥ |
| ٤ | وَكَيفَ يَضِلُّ | تَمائِمِ | الطويل | الفرزدق | ٢/٥٣٨ | ١٠٤ |
| ٥ | فَشَكَكتُ بِالرُّمْحِ | بمحَرَّمِ | الكامل | عنترة العبسي | ٢٦ | ٢٣٣ |
| ٦ | كُماة | شّكائِمِ | الطويل | الساعاتي | ١١٩ | ٢٢٦ |
| ٧ | وَمِن عَجَبِ الأَيّامِ | صَرائِمِ | الطويل | الفرزدق | ٢/٥٤٥ | ٤١٨ |
| ٨ | تَأوي لَهُ | طِمطِمِ | الكامل | عنترة العبسي | ٢ | ٢٢٠ |
| ٩ | وَلَكِن تَأخُذُ | العُلومِ | الوافر | المتنبي | ٢٣٢ | ٢٦٧ |
| ١٠ | تِلْكَ الشَّمَائِلُ | بغَمَامِ | الكامل | ابن الأبار | ٢/٢٧٨ | ٣٧٨ |
| ١١ | إنّا لنضربُ | القُدّامِ | الكامل | المهلهل بن الربيعة | ٨٢ | ٨٧ |
| ١٢ | إِذا رامَ التَخَلُّقَ | فالَديمِ | الوافر | البحتري | ٢/٢٦٦ | ٢٥٨ |
| ١٣ | أَكُرُّ عَلَيهِمُ | القِرامِ | الوافر | عنترة العبسي | ٦٧ | ١١٦ |
| ١٤ | وعند ابنِ كِسْرى | هّضَائمِ | الطويل | ابن الرومي | ٣/٢٦٥ | ٩١ |

**النون**

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | وَتَحمِلُنا | وافتُلينا | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٨٥ | ٣٣١ |
| ٢ | ظَعائِنَ | ودينَا | الوافر | عمرو بن كلثوم | ٨٧ | ١٧٢ |
| ١ | أَبَينا | سَنائِنُ | الطويل | المعطل الهذلي | ٣/٤٧ | ٣٧٥ |
| ١ | وَقِرنٍ قَد تَرَكتُ | أُرجُوانِ | الوافر | عنترة العبسي | ٧٢ | ١٠٧ |
| ٢ | جُمِعَ ابنُ موسى | أَكفانِ | الكامل | الفرزدق | ٢/٥٨٤ | ١٠٦ |
| ٣ | حَتّى غَدا خَرِصاً | بِركانِ | البسيط | الراعي النميري | ٢٢٦ | ٥٨ |
| ٤ | لَبِسوا العَمائِمَ | تيجانِ | الكامل | الشريف الرضي | ٢/٩٢٠ | ١١٢ |
| ٥ | وَآواهُ جِنحَ اللَيلِ | سَنائِنِ | الطويل | الطرماح | ٢٧٥ | ٣٧٦ |
| ٦ | حَرائِرَ أَحصَنَّ | هِجانِ | الطويل | الفرزدق | ٢/٥٩٤ | ١٨٥ |

الهاء

| م | مطلع البيت | القافية | البحر | الشاعر | الديوان | البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | وتنْسَى الكواعبُ | أعمارَها | المتقارب | علي الجارم | ٩١ | ١٦٢ |
| ٢ | يا مُنذري | أعمارَها | الكامل | ابن رشيق القيرواني | ٣٨٩ | ٢٩٥ |

## خامساً: فهرس الأمثال

| م | المثل | توثيق المثل | | | | الصفحة في البحث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الكتاب | الجزء | الصفحة | الرقم | |
| ١ | ((لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَال جَمْرَةً)) | مجمع الأمثال | ٢ | ١٩٨ | (٣٣٨٦) | ٤١ |
| ٢ | ((اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوائِبُ)) | مجمع الأمثال | ٢ | ١٠٧ | (٢٩٠١) | ٤٣ |
| ٣ | ((جَاءَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ)) | مجمع الأمثال | ١ | ١٧٨ | (٩٠٢) | ٥٩ |
| ٤ | ((يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ)) | مجمع الأمثال | ٢ | ٤١٦ | (٤٦٦٧) | ٧٥ |
| ٥ | ((الناس نقائع الموت)) | مجمع الأمثال | ٢ | ٣٤١ | (٤٢٥٠) | ٨٨ |
| ٦ | ((أجمل من ذِي الْعِمَامَة)) | جمهرة الأمثال | ١ | ٣٣٥ | (٥١٢) | ١١٢ |
| ٧ | ((قبل الرِّماء تُملأ الكَنَائن)) | جمهرة الأمثال | ١ | ٤٤٤ | (٧٨٠) | ١٣٦ |
| ٨ | (( أشأمُ مِنْ دَاحِسٍ)) | مجمع الأمثال | ١ | ٣٧٩ | (٢٠٣٣) | ١٥٨ |
| ٩ | ((أَعْيَيْتَني مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ)) | مجمع الأمثال | ٢ | ٧ | (٢٣٩٦) | ١٦٠ |
| ١٠ | ((رُبَّ صَلِفٍ تحتَ الرّاعِدة)) | مجمع الأمثال | ١ | ٢٩٤ | (١٥٥٤) | ١٦٩ |
| ١١ | ((بينهم داء الضّرائر)) | مجمع الأمثال | ١ | ٩٣ | (٤٤٧) | ١٧١ |
| ١٢ | ((أَمرّ من الألاءة)) | جمهرة الأمثال | ٢ | ٢٩٢ | (١٧١٠) | ٣١٢ |
| ١٣ | ((مَا لِفُلانٍ دقيقةٌ وَلَا جليلة)) | مجمع الأمثال | ٢ | ٢٨٤ | (٣٨٨٩) | ٣٤٢ |

## سادساً: فهرس البلدان والبقاع.

## ثامناً: فهرس الجداول والرسوم التوضيحية

## تاسعاً: فهرس المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب:

١. القرآن الكريم.

٢. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، تح: عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط – سلطنة عمان، ط:١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣. الإبدال، عبد الواحد بن علي، أبو الطيب اللغوي(ت:٣٥١هـ)، تح: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية دمشق، مطبعة الترقي– دمشق، ١٣٨١هـ–١٩٦٢م.

٤. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، التميمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط:١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥. الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل، الأخفش الأصغر(ت: ٣١٥هـ)، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٦. أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري(ت: ٢٧٦هـ)، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٧. أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٨. أسرار البلاغة، عبد القاهر ابن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، (ت: ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

٩. إصلاح المنطق، يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تح : محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٠. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب–دمشق، ٢٠٠٢م.

١١. الأصول في النحو، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج(ت: ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان — بيروت.

١٢. الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، تح، عزة حسن، دار طلاس للطباعة والنشر، ط:٢، ١٩٩٦م.

١٣. الأضداد، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تح: محمد أبو الفضل

إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت — لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٤.الأضداد، محمد بن المستنير، المعروف بقطرب(ت:٢٠٦هـ)، تح: د/حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
١٥.إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ.
١٦.الأعلام، خير الدين بن محمود، الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:٢٥، ٢٠٠٢م.
١٧.إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت:٦٧٢هـ)، تح : سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، ط: ١، ١٩٨٤م.
١٨.الألفاظ الفارسية المعربة، السيد /آدي شير، دار العرب للبستاني، الفجالة، القاهرة، ط: ٢ ١٩٨٨م.
١٩.أمالي ابن بشران، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (ت: ٤٣٠هـ)،تح: أحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٠.الإمتاع والمؤانسة، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، المكتبة العصرية، بيروت.
٢١.الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري(ت: ٥٧٧هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، ط:١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢٢.البارع في اللغة، إسماعيل بن القاسم ابن سلمان، المشهور بابي علي القالي(ت: ٣٥٦هـ)، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة — بيروت، ط:١، ١٩٧٥م.
٢٣.البحر المحيط ، أبو حيان محمد الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر — بيروت، ط:١، ١٤٢٠ هـ.
٢٤.البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط: ٢، ١٤١٩ هـ.
٢٥.البصائر والذخائر، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، تح: وداد القاضي، دار صادر - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٦.تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)

تح: مصطفى حجازي، وآخرين، دار الهداية، القاهرة، ط:١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢٧. تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٨. تحرير ألفاظ التنبيه، محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ)، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، ط: ١، ١٤٠٨هـ.

٢٩. التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (ت : ١٣٩٣هـ)الدار التونسية للنشر– تونس ١٩٨٤هـ.

٣٠. تصحيح الفصيح وشرحه، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه(ت: ٣٤٧هـ)، تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣١. التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري،(ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٢. التطور النحوي للغة العربية، الأستاذ/ برجشتراسر، عنى بإخراجها: محمد حمدي البكري، مطبعة: السماح، ١٩٢٩م.

٣٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،(ت: ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٣٤. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٥. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي(ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط:١.

٣٦. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن حميد الأزدي الميورقي، تح: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة – مصر، ط:١، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

٣٧. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، عبد الله بن وهب القرشي (ت: ١٩٧هـ)، تح: ميكلوش موراني دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣م.

٣٨. تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: مجدي باسلوم، دار

الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

**٣٩**.التقفية في اللغة، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي،(ت: ٢٨٤ هـ)، تح: خليل إبراهيم العطية مطبعة العاني — بغداد، ١٩٧٦م.

**٤٠**.التكملة والذيل والصلة، الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني(ت:٦٥٠ هـ)، تح الجزء الثالث: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب- القاهرة ، ١٩٧٣م.

**٤١**.التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، الحسن بن عبد الله ابن مهران، أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تح: عزة حسن، دار طلاس ، دمشق، ط:٢، ١٩٩٦م.

**٤٢**.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن، الكلبي (ت: ٧٤٢هـ)، تح: د/بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط:١، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.

**٤٣**.تهذيب اللغة، للأزهري، تح: عبد السلام هارون، محمد علي النجار، دار القومية العربية للطباعة مصر- القاهرة ، ط:١، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م.

**٤٤**.تهذيب اللغة، للأزهري تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط:١ ٢٠٠١م.

**٤٥**.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله ابن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط:١ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

**٤٦**.التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين ابن المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب — القاهرة، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

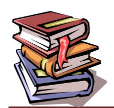
**٤٧**.الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس(ت: ١٨٨٧م)، مطبعة الجوائب—قسطنطينية، ط:١ ١٢٩٩هـ.

**٤٨**.جامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري)، محمد ابن غالب الطبري (ت: ٣١٠هـ)،تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

**٤٩**.الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي)، محمد ابن فرح الأنصاري القرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية — القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

**٥٠**.الجراثيم، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تح: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، ط:١، ١٩٩٧م.
**٥١**.جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط:١، ١٩٨٧م.
**٥٢**.الجيم، إسحاق بن مرّار الشيباني (ت: ٢٠٦هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
**٥٣**.الحيوان، للجاحظ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:٢، ١٤٢٤ هـ.
**٥٤**.الخصائص، عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤.
**٥٥**.الخيل، عبد الملك بن قريب الأصمعي(ت:٢١٦)، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق- سورية، ط:٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
**٥٦**.دراسات في علم الدلالة اللغوي ، سعيد عبد المنعم عليوة، ط: ٢، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
**٥٧**.دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط:١ ١٩٦٠م.
**٥٨**.درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان(ت: ٥١٦هـ)، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
**٥٩**.دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت: ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط:٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
**٦٠**.الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت: ٣٠٢هـ)، تح: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان- الرياض، ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
**٦١**.دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه كمال محمد بشر، مكتبة الشباب- القاهرة، ١٩٧٥م.
**٦٢**.رسائل الجاحظ، لعمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط:١، ١٣٨٤هـ - ٩٦٤ م.

٦٣.رسالة الحدود، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي(ت:٢٨٤هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان.
٦٤.الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تح: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، ١٩٩٤م.
٦٥.سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، ، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط:٢، ١٤١٣هـ،١٩٩٣م.
٦٦.سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تح: د/محمد الدالي، دار صادر، ط:٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٦٧.السلاح، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٦٨.سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، عبد الله ابن محمد البكري الأندلسي(ت: ٤٨٧هـ)، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٦٩.سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت : ٧٤٨هـ)، تح: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط :٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٧٠.الشاء، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، الأصمعي(ت: ٢١٦هـ)، تح: الدكتور صبيح التميمي، دار النشر: دار أسامة، لبنان – بيروت، ط:١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٧١.شذا العَرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
٧٢.شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، تح: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،١٩٧٤م.
٧٣.شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت:١٠٩٣هـ)، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن، وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
٧٤.شرح شعر المتنبي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، تح: مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة  بيروت



– لبنان، ط: ١، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢ م.

٧٥. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

٧٦. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط: ٥.

٧٧. شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله، أبو سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨ هـ) تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ٢٠٠٨م.

٧٨. شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (ت: ٤٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٧٩. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت:٢٠٩هـ)، تح: محمد إبراهيم حور وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات، ط: ٢، ١٩٩٨م.

٨٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ) تح: حسين بن عبد الله العمري، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط:١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٨١. الشوارد، الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصاغاني(ت: ٦٥٠هـ)،تح: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، ط:١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري(ت:٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.

٨٤. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط:١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

٨٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط: ٢، ١٤١٣هـ.

٨٦.طبقات الشعراء، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، تح: عبد الستار أحمد فراج دار المعارف – القاهرة، ط: ٣.

٨٧.طبقات الفقهاء الشافعية، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، (ت: ٦٤٣هـ)، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: ١، ١٩٩٢م.

٨٨.طلبة الطلبة، لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، (ت: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ.

٨٩.العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، تعريب وتقديم: عبد الصبور شاهين مكتبة الشباب، المنيرة- القاهرة، ط:٢، ١٩٧٧م.

٩٠.عقيدة الإمام الأزهري، علي بن نقيع العلياني، جامعة أم القرى، قسم العقيدة، دار الوطن، مكة المكرمة، ط:١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٩١.علم الدلالة أصوله ومباحثه، منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، ٢٠٠١م.

٩٢.علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تقديم، على الحمد، دار الأمل، أربد- الأردن ط:١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

٩٣.علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط: ٥، ١٩٩٨م.

٩٤.علم الدلالة، إطار جديد،( ف. ر. بالمر)، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، ط:٥ ١٩٩٥م.

٩٥.علم الدلالة، فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط:٢، ١٩٩٩م.

٩٦.علم الدلالة، كلود جرمان، ريمون لوبلان، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا ١٩٩٥ م.

٩٧.علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٩٨.علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط:٩، ٢٠٠٤م.

٩٩.علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان ط: ١، ٢٠٠٣ م.

١٠٠. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي

(ت: ٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

**١٠١**. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م.

**١٠٢**. عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف(تاريخ القطاعي)، محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي القضاعي :(ت:٤٥٤هـ)، تح: جميل عبد الله المصري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، دار الوطن، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

**١٠٣**. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي(٢٨٥ هـ)، تح: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط:١، ١٤٠٥م.

**١٠٤**. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط:١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

**١٠٥**. غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي(ت:٣٨٨ هـ) تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر — دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

**١٠٦**. غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت: ٢٧٦هـ)، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

**١٠٧**. الغريب المصنف، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١ ١٠٢)،١٤١٤-١٤١٥هـ، جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣)، ١٤١٦ - ١٤١٧هـ.

**١٠٨**. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)، تح: أحمد فريد المزيدي مكتبة نزار مصطفى الباز — السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

**١٠٩**. الفائق في غريب الحديث والأثر، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة — لبنان، ط: ٢.

**١١٠**. الفاضل، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، دار الكتب

المصرية، القاهرة، ط: ٣، ١٤٢١ هـ.

**١١١.** الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام، عثمان بن سعيد ابن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ)، تح: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر—دمشق ط:١ ٢٠٠٧م.

**١١٢.** فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي– القاهرة ، ط: ٦، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

**١١٣.** فقه اللغة العربية، إبراهيم محمد نجا، مطبعة زهران– القاهرة، ط:٢، ١٩٧١م.

**١١٤.** فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ١٩٨٣م.

**١١٥.** فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط:٣، ٢٠٠٤م.

**١١٦.** فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

**١١٧.** الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله بن محمود النخجواني، دار ركابي للنشر، الغورية– مصر ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

**١١٨.** في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة، ط:٣، ١٩٦٥م.

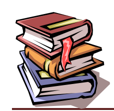
**١١٩.** قاموس إلياس العصري (عربي– إنجليزي)، إلياس أنطوان إلياس، و إدوارد إلياس ، دار إلياس العصرية الظاهر، القاهرة، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:،١٦٣٠ لسنة: ١٩٧٢م.

**١٢٠.** القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت: ٨١٧هـ)، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، وآخرين، مؤسسة الرسالة ، بيروت — لبنان، ط: ٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

**١٢١.** القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، ط:١ ١٩٦٦م.

**١٢٢.** قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة، فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

**١٢٣.** كتاب الأفعال، سعيد بن محمد السرقسطي (ت: بعد ٤٠٠ هـ)، تح: حسين محمد شرف مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.





**١٢٤**. كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ) عالم الكتب، ط: ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

**١٢٥**. كتاب الأفعال، محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي، ابن القوطية (ت: ٣٦٧ هـ) تح: علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط:٢، ١٩٩٣م.

**١٢٦**. كتاب الألفاظ، يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تح: فخر الدين قباوة مكتبة لبنان، ط: ١، ١٩٩٨م.

**١٢٧**. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر، الملقب بسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تح:

**١٢٨**. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

**١٢٩**. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

**١٣٠**. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الطرابلسي (ت: نحو ٤٧٠هـ)، تح: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس - الجماهيرية الليبية.

**١٣١**. الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط:٣، ١٩٩٨م.

**١٣٢**. الكليات، لأيوب بن موسى الحسيني، (ت: ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش- محمد المصري مؤسسة الرسالة -بيروت.

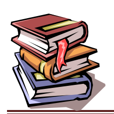
**١٣٣**. الكنَّاش في فني النحو والصرف، عماد الدين إسماعيل بن علي ابن أيوب (ت: ٧٣٢ هـ)، وتح: رياض بن حسن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠ م.

**١٣٤**. الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تح: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة.

**١٣٥**. اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أحمد بن عبد الله، أبو العلاء المعري( ٤٤٩ هـ). تح: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط:١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

**١٣٦**. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، تح : حمد أحمد حسب الله، وآخرين، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.

**١٣٧**. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط: ٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.




**١٣٨.** لغة القرآن في جزء عم، محمود أحمد نحلة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للنشر، ط:١٩٨١م.

**١٣٩.** اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تح: إبراهيم ابن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: ١ ٢٠٠٤م.

**١٤٠.** المباحث اللغوية في العراق، مصطفى جواد، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية ط: ٢، ١٩٥٥م.

**١٤١.** مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تح: محمد فواد سزگين مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١ هـ.

**١٤٢.** المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب-سوريا، ط:١، ١٣٩٦هـ.

**١٤٣.** مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

**١٤٤.** مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط:٣،١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

**١٤٥.** مجمل اللغة، أحمد بن فارس(ت:٥٨٤)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت ط:٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

**١٤٦.** المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ)، تح: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط:١، ج١: (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ج٢: (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

**١٤٧.** المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

**١٤٨.** المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشروق- بيروت، ط:٣.

**١٤٩.** المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار

إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
**١٥٠**. المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، محمد محمود محمدين، طه عثمان الفراء: ٢٧٤، دار المريخ ردمك، ط:١، ١٩٩٦٠م.
**١٥١**. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
**١٥٢**. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت: ٢٤١هـ) تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
**١٥٣**. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ) تح: عبد العظيم الشناوي، المكتبة العلمية – بيروت، ط:٢، ١٩٨٧م.
**١٥٤**. المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (ت: ٧٠٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط:١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
**١٥٥**. معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٢م.
**١٥٦**. معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط: ٣، ٢٠٠٧م.
**١٥٧**. معاني القرآن، أحمد بن محمد، أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تح: محمد علي الصابوني جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط:١، ١٤٠٩هـ.
**١٥٨**. معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي ، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تح: هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
**١٥٩**. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
**١٦٠**. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: ١.
**١٦١**. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر– الأردن، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
**١٦٢**. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)

دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.

١٦٣. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة ط: ١، ٢٠١٠ م.

١٦٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥ م.

١٦٥. معجم الجموع في اللغة العربية، أدما طربيه، مكتبة لبنان- بيروت، ٢٠٠٣م.

١٦٦. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)،تح: د/أحمد مختار عمر، ط:١، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر-القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٦٧. معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،- القاهرة، ط: ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م.

١٦٨. المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط:٢٠٠٢،١م.

١٦٩. معجم الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط:١، ١٤١٢هـ.

١٧٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط:١ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٧١. معجم متن اللغة، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت- لبنان، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م.

١٧٢. معجم المشترك اللفظي في اللغة العربية، عبد الحليم محمد قنبس، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٧٨م.

١٧٣. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان- بيروت ط:٢، ١٩٨٤م.

١٧٤. المعجم المفصل في الجموع، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:١، ٢٠٠٥م.

١٧٥. المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٦م.

١٧٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تح: إبراهيم أنيس، وآخرين، دار الدعوة، ط:٢ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٧٧. المغرب، ناصر بن عبد السيد، برهان الدين الخوارزمي (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، ط: بدون، وبدون تاريخ.

**١٧٨.** المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق- بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ.

**١٧٩.** مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

**١٨٠.** المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ)، محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط: ١،١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

**١٨١.** المنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي «كراع النمل»، تح :أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط: ٢، ١٩٨٨م.

**١٨٢.** المنهج الصوتي في البنية العربية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان،ط:١ ١٩٨٠م، بتصرف واختصار.

**١٨٣.** المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة - المملكة المغربية.

**١٨٤.** نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر، لابن المبرد(يوسف بن حسن الحنبلي، ت:٩٠٩هـ) تح: محمد التونجي، بيروت- لبنان، ط:١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

**١٨٥.** النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي(ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.

**١٨٦.** نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين النويري(ت: ٧٣٣هـ)، تح: مفيد قميحة، وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ.

**١٨٧.** النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

**١٨٨.** الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب الأندلسي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د/الشاهد البوشيخي مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: ١ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

١٨٩. الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٩٠. الوجوه والنظائر، الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال العسكري(ت: نحو ٣٩٥هـ)،تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٩١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري(ت: ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ.

١٩٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي(ت: ٦٨١هـ) تح: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط:١، ١٩٧١م.

**ثانياً: الرسائل العلمية:**

١٩٣. الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية (رسالة الماجستير)، محمد بن فرحان الهواملة الدوسري، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية،١٤٣٠هـ.

١٩٤. ألفاظ الأخلاق في صحيح البخاري في ضوء نظرية الحقول الدلالية(رسالة ماجستير)، محمد عبد الرحمن الزامل، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

١٩٥. ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ابن حمديس،(رسالة ماجستير)، رأفت محمد سعد استيتي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧.

١٩٦. ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليا أبو ماضي دراسة دلالية(رسالة ماجستير)، فايز رسمي الشوامرة جامعة الخليل،٢٠٠٧م.

١٩٧. ألفاظ الطبيعة في ديوان كُثير عزَّة دراسة لغوية معجمية(رسالة ماجستير)، سليمان ياسين عباس الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية،٢٠١٢م.

١٩٨. الإنسان الكليات والجزئيات في القران الكريم(رسالة ماجستير)، سلام محمد ياسين الحيحي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، ٢٠١١م.

١٩٩. التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل(رسالة دكتوراه)، شاذلية سيد محمد السيد محمد، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، ٢٠١٠م.

٢٠٠. الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين(رسالة ماجستير)، رنا طه رؤوف، جامعة

بغداد، كلية التربية للبنات، اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

٢٠١. الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم(رسالة دكتوراه)، محمد جعفر محيسن العارضي، جامعة القادسية، كلية الآداب، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٢٠٢. ديوان عنترة تحقيق ودراسة، محمد سعيد مولوي (ماجستير في اللغة العربية وآدبها) كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٠٣. صيغ منتهى الجموع في لسان العرب دراسة صرفية دلالية (رسالة ماجستير)، سائد محمود حسن جامعة النجاح الوطنية، كلية اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٠م.

٢٠٤. العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، آلان سمين مجيد زنكَنة جامعة بغداد، كلية البنات، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٠٥. في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات(رسالة ماجستير)، عبد الكريم محمد حسن جبل، جامعة طنطا، كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م.

٢٠٦. المعجم العربي نشأته وتطوره (رسالة دكتوراه، نوقشت بتاريخ/ ١٩٥٣م)، حسين نصار، جامعة القاهرة، كلية الآداب، دار مصر للطباعة، ط:٤، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

٢٠٧. نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في معجم المخصص لابن سيدة (رسالة دكتوراه) هيفاء عبد الحميد كلنتن، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

### ثالثاً: الدواوين الشعرية:

٢٠٨. ديوان ابن دراج القسطلي (ت: ٤٢١ هـ)، تح وشرح: محمود علي مكي، المكتبة الإسلامية دمشق- سوريا، ط:١، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

٢٠٩. ديوان ابن الدمينة الخثعمي(ت:١٣٠هـ)، شرح: محمد الهاشمي البغدادي، مطبعة المنار، مصر ط:١، ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م.

٢١٠. ديوان ابن رشيق القيرواني(ت:١١٠هـ)، تح: د/محمد إبراهيم نصر، دار الكتاب العربي، مصر ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

٢١١. ديوان ابن الرومي(ت:٢٨٣هـ)،شرح: أحمد حسن بَسَج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ط:٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢١٢. ديوان ابن زيدون(ت:٤٦٣هـ)، دراسة وتهذيب: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت- لبنان

ط:١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٦م.

٢١٣. ديوان ابن سنان الخفاجي(ت:٤٦٦هـ)، تح: مختار الأحمدي نويوات، د/نسيب نشاوى، مجمع دمشق، ٢٠٠٧ م.

٢١٤. ديوان ابن المعتز(ت:٢٩٦هـ)، شرح وتعليق: محيي الدين الخياط، مطبعة الإقبال، بيروت-لبنان.

٢١٥. ديوان أبي الأسود الدؤلي(٦٩هـ)، صنعة: أبي سعيد الحسن العسكري(٢٩٠هـ) تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط:١، ١٤١٨هـ،١٩٩٨م.

٢١٦. ديوان أبي تمام(ت:٢٣١هـ)، شرح: الخطيب التبريزي، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، ط:٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٢١٧. ديوان أبي حيَّة النميري(ت:١٨٣هـ)، جمع و تح: يحي الجبوري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، ط:١، ١٩٧٥م.

٢١٨. ديوان أحمد محرم(ت١٣٦٤هـ-١٩٤٥م)، تح: محمود أحمد محرم، مكتبة الفلاح-الكويت ط:١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢١٩. ديوان الأخطل(ت:٩٠هـ)، شرح وتصنيف: مهدي محمد نصرالدين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩١م.

٢٢٠. ديوان(اشعار أبو وجزة السعدي)، صنعة: وليد السراقبي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، أبو ظبي- الامارات العربية، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

٢٢١. ديوان امرئ القيس (ت: ٨٠ ق هـ-٥٦٥م)،شرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢٢٢. ديوان أوس بن حجر(ت:٢ق هـ)، تح وشرح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت- لبنان ط:٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٢٣. ديوان أمية بن أبي الصلت(ت:٥هـ)، جمع وتح: د/سميع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت-لبنان ط:١، ١٩٩٨م.

٢٢٤. ديوان البحتري (ت:٢٨٤هـ-٨٩٧م)، جمع: علي بن عبيد الله الشيرازي، مطبعة(هندية) الموسكي- مصر، ط:١، ١٣٢٩هـ-١٩١١م.

**٢٢٥**. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي(ت:١٢٦هـ)، تح: عزة حسن، دار صادر، بيروت، ط:١ ٢٠٠٠م.

**٢٢٦**. ديوان جرير(ت:١١٠هـ)، تح: د/سميع نعمان محمد أمين، دار المعارف، مصر، ط:٣، ١٩٩٨م.

**٢٢٧**. ديوان حافظ إبراهيم(ت:١٣٥١هـ)، ضبط وتصحيح وشرح: أحمد أمين، إبراهيم أنيس الأبياري أحمد الزين، دار العودة، بيروت- لبنان، ط:١، ١٩٧٣م.

**٢٢٨**. ديوان حسان بن ثابت(ت:٥٤هـ)، تح وتعليق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت- لبنان، ط:١ ٢٠٠٦م.

**٢٢٩**. ديوان الحطيئة(ت:٤٥هـ)، أعتنى به: حمدو أحمد طمَّاس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط:٢ ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

**٢٣٠**. ديوان ذي الرُّمَّة،(ت:١١٧هـ-٧٣٥م)، شرح وتعليق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت-لبنان،١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

**٢٣١**. ديوان رؤبة بن عبد الله العجاج(١٤٥هـ)، بعناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، النقرة-الكويت.

**٢٣٢**. ديوان الراعي النميري(ت: ٩٠هـ)، تح: واضح الصمد، دار الجيل-بيروت، ط:١، ١٩٩٥م.

**٢٣٣**. ديوان الرصافي البلنسي، ابن الأبار (ت:٦٥٨هـ)، تح: عبد السلام الهراس، مطبعة فضالة المحمدية- المغرب، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

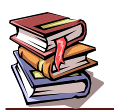
**٢٣٤**. ديوان زهير بن علي المهلبي(ت:٦٥٦هـ)، دار صادر - دار بيروت، ١٣٨٣هـ — ١٩٦٤ م.

**٢٣٥**. ديوان زهير بن محمد بن على المهلبي (ت:٥٨١)-بهاء الدين زهير - ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت —لبنان،١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

**٢٣٦**. ديوان سبط التعاويذي(ت:٥٨٤هـ)، نسخ وتصحيح: د، س، مرجليوث، أحد أساتذة مدرسة أكسفورد الجامعية، مطبعة المقتضب، مصر، ط:١، ١٩٠٣م.

**٢٣٧**. ديوان سحر بابل وسجع البلابل، السيد جعفر الحلي النجفي(ت:١٣١٥هـ)، جمع: النجفي مطبعة العرفان، صيدا-لبنان، ط:١، ١٣٣١هـ.

**٢٣٨**. ديوان سراقة البارقي(ت:٨٩ هـ)، تح: حسين نصار، الثقافة الدينية، الظاهر- مصر، ط:١




١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

**٢٣٩**. ديوان الشريف الرضي(ت:٤٠٦هـ)، جمع وتعليق: أحمد عباس الأزهري، المطبعة الأدبية، ط:١ بيروت –لبنان، ١٣٠٧هـ.

**٢٤٠**. ديوان الشريف المرتضي(ت:٤٣٦هـ)، شرح: محمد التنوجي، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط:١ ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

**٢٤١**. ديوان الطرماح(ت:١٢٥هـ-٧٤٣م)، تح: د/عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

**٢٤٢**. ديوان الطفيل الغنوي(ت:١٣ق هـ)، تح: حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت- لبنان ط:١، ١٩٩٧م.

**٢٤٣**. ديوان علقمة الفحل(ت:٢٠ ق هـ)، تح وشرح: لطفي الصقال، درية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ط:١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

**٢٤٤**. ديوان على الجارم(ت:١٩٤٩م)، على الجارم، دار الشروق- القاهرة، ط:١، ١٩٩٠م.

**٢٤٥**. ديوان على بن جهم(ت:٢٤٩هـ/٨٦٣م)، تح: خليل مراد، وزارة المعارف – السعودية ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

**٢٤٦**. ديوان عمرو بن قَمِيئَة بن ذريح (ت:٨٥ق هـ)، تح وشرح: خليل إبراهيم العطية، دار صادر بيروت- لبنان، ط:٢، ١٩٩٤م.

**٢٤٧**. ديوان عمرو بن كلثوم(٣٩ ق هـ)، تح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، ط:٢، ١٩٩٦م.

**٢٤٨**. ديوان عمرو بن معدي كرب(ت:٢١هـ)، جمع وتنسيق: مطاوع الطرابيشي، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط:٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

**٢٤٩**. ديوان عمير بن شييم القطامي(١٠١هـ)، تح: محمود ربيع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:١ ٢٠٠١م.

**٢٥٠**. ديوان عنترة العبسي(ت:٢٢ق هـ-٦٠١م)، جمعه وعلق عليه: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، ط:١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

**٢٥١**. ديوان الفرزدق(ت:١١٠هـ-٧٢٨م)، شرح: إليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط:١ ١٩٨٣م.

**٢٥٢.** ديوان قيس بن الملوح بن مزاحم،(ت:٦٨هـ-٦٨٧م)، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر الفجالة-القاهرة.

**٢٥٣.** ديوان كثير عزة(ت:١٠٥هـ-٧٢٣)،جمع وشرح: د/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنات ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

**٢٥٤.** ديوان الكميت بن زيد الأسدي(ت:٢٢ ق هـ)، تح: محمد نبيل طريفي، مدرية إحياء التراث القديم، دمشق، ط:١، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

**٢٥٥.** ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت:٤١هـ)، أعتنى به: حمدو أحمد طمَّاس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط:١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

**٢٥٦.** ديوان محمود صفوت بن مصطفى آغا الساعاتي (ت: ١٢٩٨ هـ )، جمع: مصطفى رشيد بك دار المعارف-مصر، ط:١، ١٣٢٩هـ-١٩١١م.

**٢٥٧.** ديوان معروف الرصافي(ت:١٣٦٣هـ، ١٩٤٥م)، تح وشرح: مصطفى السقا، دار الفكر العربي مصر، ط:٤، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م.

**٢٥٨.** ديوان معن بن أوس المزني(ت:٦٤هـ)،صنعة: نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن أحمد دار الجاحظ، بغداد، ط:١، ١٩٧٧م.

**٢٥٩.** ديوان المهلهل بن أبي ربيعة(ت:٩٤ق هـ -٥٣١م)، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية.

**٢٦٠.** ديوان مهيار ابن مرزوية الديلمي (ت:٤٢٨هـ)، جمع وتعليق: مجموعة من دار الكتب المصرية دار الكتب المصرية، ط:١، ١٣٤٤هـ. ١٩٢٥م.

**٢٦١.** ديوان ميمون بن قيس، الأعشى الكبير(ت:٧ هـ)، تح وشرح: محمد حسين، مكتبة الآداب ط:٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

**٢٦٢.** ديوان النابغة الجعدي(ت:٥٤ق هـ)، تح: واضح الصمد، دار صادر-بيروت، ط:١، ١٩٩٨م.

**٢٦٣.** ديوان النابغة الذبياني(ت:١٨ ق هـ)، أعتنى به: حمدو أحمد طمَّاس، دار المعرفة، بيروت- لبنان ط:١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

**٢٦٤.** ديوان الهذليين، جمع وتنسيق وشرح: مجموعة من دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م.

**٢٦٥.** ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي، جمعها

وحققها وشرحها، محمد جبار المعيبد، بغداد، ط:١، ٢٠٠١م.

**رابعاً: المجلات الدورية:**

٢٦٦. مجلة الجامعة الإسلامية، (الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث)، أحمد بن سعيد قشاش، المدينة المنورة، ط: (٣٤)- العدد: (١١٧)، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٦٧. مجلة كلية التربية،( الإبدال اللغوي بين القدماء والمحدثين)، اسراء عريبي فدعم، الجامعة المستنصرية العراق، العدد :(٤)، ٢٠٠٨م.

٢٦٨. مجلة كلية التربية،(الدلالات المجازية لأعضاء الإنسان في معجم لسان العرب)، صلاح ملا عزيز وآخرين، جامعة صلاح الدين، أربيل العدد:(٤) ، ٢٠١١م.

٢٦٩. مجلة لغة العرب العراقية:(الشق والشقة والشقيقة)، و(المكاتبة والمذاكرة)، و(البطائح الحالية) الشيخ علي الشرقي، وآخرين، مديرية الثقافة العامة، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، العدد:(٦، ٣٧، ٤١)، مطبعة الآداب، بغداد فيما بين سنتي (١٩١١م- ١٩٣١م).

٢٧٠. مجلة المعجمية، (التأثيل المعجمي وموقع العربية بين الساميات)، رمزي منير البعلبكي،–تونس العدد:(٢٣) لسنة:(٢٠٠٧م).

**عاشراً: فهرس الجموع الواردة على (فَعَائِل) في البحث.**

## الحادي عشر: فهرس الموضوعات.

* * *

# ملخص البحث

**تتلخص أهداف الدراسة في:**

**رصد الوحدات الدلالية، التي بنيت على "فَعَائِل" في المعجم موضوع البحث، ووضعها في أطر تصنيفية حسب منصرف دلالتها، وفقاً لنظرية الحقول الدلالية.**

**محاولة استجلاء العَلاقات الدلالية التي ربطت هذه الوحدات بالحقل العام، والمجال الخاص، والمجموعة الدلالية التي انتمت إليها، وإبراز أهم العَلاقات التي ربطت بين هذه الوحدات فيما بينها داخل مجموعاتها، ونسبة هذا الربط، وأبرز العلاقات التي ربطت بينها خارج أُطر مجموعاتها في ضوء المجال الواحد الذي انتمت إليه.**

**تبيان أبرز الوحدات الرئيسة في كل مجموعة، وأبرز المجموعات الرئيسة في كل مجال خاص، وأبرز المجالات الخاصة في كل حقل عام، وأبرز حقل عام فيما بني على "فَعَائِل"، وعلة ذلك، ودلالته، وبيان أهم صيغة صرفية جاء الجمع منها على "فَعَائِل"، وتعليل هذه الأهمية.**

**وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة:**

**التمهيد** :(**بين يدي البحث**) **ويشمل**:

أولاً : (معجم تهذيب اللغة)

ثانياً : (نظرية الحقول الدلالية نشأةً وتطوراً).

ثالثاً: (صيغة "فَعَائِل" دراسة ومفهوم).

**الفصل الأول** : (**الإنسان وما يتعلق به**) **ويشمل**:

المبحث الأول : أعضاء الإنسان. المبحث الثاني: متطلبات الإنسان.

المبحث الثالث : المرأة وصفاتها الخاصة. المبحث الرابع: الفرق والجماعات.

المبحث الخامس: الأمور المعنوية.

**الفصل الثاني**: ( **الطبيعة وما يتعلق بها**) **ويشمل**:

المبحث الأول: الطبيعة النامية. المبحث الثاني: الطبيعة غير النامية.

**الخاتمة** : وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم التوصيات.

الملخص باللغة الإنجليزية


## Research Summary

The objectives of the study are summarized in:

Monitoring the selected semantic units, which are based on the "Va'il" in the lexicon of the subject of the research, and placing them in taxonomic frameworks according to their significance, according to the semantic field theory.

Attempting to clarify the semantic relations that linked these units to the public field, the private sphere, and the semantic group to which they belong, and to highlight the most important relations that linked these units among themselves within their groups, and the percentage of this link, and highlighted the relationships that linked them outside the frameworks of their groups in the light of the same field You belong to him.

The most prominent of the main groups in each group, the main groups in each particular field, the most special fields in each public field, the most prominent of the general field built on the "family", and the cause, and its significance, and the most important formula, , And explain this importance.

The research came in the introduction and preface and two chapters and a conclusion:

**Boot**: (in the hands of the search) Includes:

First: (Dictionary of language refinement)

Second: (the theory of semantic fields originated and developed).

Third: (the formula "family" study and concept).

**Chapter One**: (Human and related) includes:

The first topic: human organs. The second topic: Human requirements.

Third topic: Women and their special characteristics. The fourth topic: teams and groups.

The fifth topic: moral matters.

**Chapter Two**: (Nature and related thereto) includes:

The first topic: developing nature. The second topic: The nature of the developing.

**Conclusion**: The main findings of the research, and the most important recommendations